تهذيب

كتب الزهد المسندة

تأليف

الدكتور/ محمد بن علي بن جميل المطري



تهذيب

كتب الزهد المسندة

تَهْذِيبُ كُتُبِ الزُّهْدِ المُسْنَدَةِ

تأليف

الدُّكْتُورِ/ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَمِيلٍ المُطَرِيِّ

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

Q4.Prn
Quickly For Print

كيوفور
للطباعة والنشر

q4.prn@hotmail.com
+٩٦٧ ٧٧٧ ٠٢٠ ٠٤٥
+٩٦٧ ٧٧٤ ٦٦٩ ٤٩٧



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الصالحين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين، هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فيقول الله سبحانه: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ۝٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ۝٩﴾ [المزمل: ٨-٩]، وقال ﷻ: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٢٥ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ۝٢٦ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ۝٢٧﴾ [الإنسان: ٢٥-٢٧].

وعن أنس ﷺ قال: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ[1].

والزهد سبب عظيم لصلاح القلوب والأعمال، ففي الأثر: (صَلَاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَيَهْلِكُ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالأَمَلِ)[2]، وقد أَلَّف كثيرٌ من

---

(١) رواه البخاري (٤٦٢١) ومسلم (٢٣٥٩).

(٢) رواه أحمد بن حنبل في الزهد (٥١) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ مرفوعا، قال المناوي في فيض القدير (٤/ ٢٢٩): "قال المنذري: إسناده محتمل للتحسين، ومتنه =

علماء الإسلام كتبا قيمة في الزهد، عظيمة المنفعة، كافية في التزكية، فأحببت أن أنتقي منها ما هو أقرب للفائدة والموعظة، وأعظم في المنفعة والتزكية، وحذفت الأسانيد إلا نادرا تسهيلا للقراء، واقتصرت من الأحاديث المرفوعة على الصحيح والحسن، وبينت في الهامش تخريجها باختصار، وأعرضت عن تخريج الآثار، وانتقيت أحسنها معنى، وأعظمها موعظة وذكرى، والمقصد من كتب الزهد ترقيق القلوب، وتزكية النفوس، وزيادة الإيمان، والترغيب في التوبة إلى الرحمن، والتزهيد في الدنيا الفانية، والترغيب في الآخرة الباقية، والحث على الأعمال والأخلاق الحسنة، والزجر عن الأعمال والأخلاق السيئة؛ ولهذا يتساهل علماء الإسلام في رواية أخبار الزهد والرقائق وإن كان في أسانيد بعضها ضعف، وإنما يشدد علماء الحديث في أسانيد الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، ولا سيما أحاديث العقائد والحلال والحرام، ومعلومٌ أن النبي ﷺ أباح لأمته التحديث عن بني إسرائيل مع طول المدة التي بيننا وبينهم، وانقطاع الأسانيد في أخبارهم، فالتحديث عن علماء هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم أولى بالإباحة.

= غريب"، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٤٢٧)، ولم يجزم الراوي بكونه مرفوعا كما في رواية الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦٥٠) حيث قال: "لا أعلمه إلا رفعه"، وتردد البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٥١) في كونه مرسلا أو متصلا، وسواء كان الحديث صحيحا من قول النبي أو كان موقوفا من قول الصحابي أو كان ضعيفا فإن معناه صحيح، وقد روى هذا الحديث البغدادي في تاريخ بغداد (٨/ ٧٧) وفيه: "قال الهجيمي: قال لي علي بن محمد الجنابي: ما سُمِع في الزهد أحسن مِن هذا الحديث".

واعلم أن في كتب الزهد والرقائق بعض الأقوال والحكايات المخالفة لهدي النبي ﷺ الذي أمر بالسداد والمقاربة، ونهى عن التكلف والتشديد على النفس، وقد أعرضت عن غالبها، واكتفيت بذكر ما يحسن اختياره منها، وليس مقصود العلماء من ذكرهم لأمثال تلك الروايات الاقتداء بها؛ فإنَّ خير الهدي هدي محمد ﷺ، وإنما يذكر العلماء تلك الأقوال والحكايات في الزهد والرقائق لأن في معرفتها فوائد عظيمة، منها: أن نعلم حال الصالحين السابقين، وما كانوا عليه من الزهد وقوة الإيمان واليقين، وفيها تنبيه للغافلين، وحث على الاجتهاد في إقامة الدين، وفيها تأنيب نفوسنا على التقصير في العبادة، والغفلة عن الخشوع والزهادة، ونستفيد من تلك الروايات احتقار أنفسنا إذا قارناها بحال الزهاد العابدين، والعلماء العاملين.

هذا، وقد انتقيت بعون الله وفضله أفضل ما وجدت في كتب الزهد والرقائق والأخلاق المسندة التي ألفها العلماء السابقون، ورووا فيها بأسانيدهم الأحاديث والآثار، وبلغت الأحاديث والآثار في هذا الكتاب (٣٠٤٩)، ومجموع الكتب المسندة التي تم الاختيار منها ١٥ كتابا، وهي ما يلي:

١) الزهد لعبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١ هـ.
٢) الزهد للمعافى بن عمران الموصلي المتوفى سنة ١٨٥ هـ.
٣) الزهد لوكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧ هـ.
٤) الزهد لأسد بن موسى المتوفى سنة ٢١٢ هـ.
٥) الزهد لابن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥ هـ، وهو ضمن مصنف ابن أبي شيبة.

٦) الزهد لأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ.

٧) الزهد لهنَّاد بن السَّري المتوفى سنة ٢٤٣ هـ.

٨) الزهد لأبي داود السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ.

٩) الزهد لأبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٢٧٧ هـ.

١٠) الزهد لابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١ هـ.

١١) الزهد لابن أبي عاصم المتوفى سنة ٢٨٧ هـ.

١٢) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ.

١٣) الفوائد والزهد والرقائق والمراثي للخلدي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ.

١٤) الزهد الكبير للبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ.

١٥) الزهد والرقائق للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.

فدونك أيها القارئ هذا الكتاب النفيس بلا تعب، فقد كفيتك انتقاء أحسن ما في هذه الكتب من الآثار بلا تكرار، وشرحت في الهامش بعض الكلمات الغريبة، وذكرت بعض التنبيهات المهمة، وعرَّفت ببعض الأعلام للحاجة، ولم أُكثِر التعليقات في الهوامش خشية الإطالة، واقتصرتُ من بعض الروايات الطويلة على بعض ما فيها مما يحسن اختياره، وقد تضمن هذا الكتاب المختصر فوائد علمية قيمة لا تخفى على طلاب العلم، وسيجد كل من يقرأ هذا الكتاب من المواعظ والحِكَم والحكايات ما ينتفع به في علمه وعمله بإذن الله سبحانه، وقد دعوت الله الوهاب أن يوفقني لحسن العرض والاختيار، وأستغفر الله العظيم من التأليف في مقام الزهد الذي لا يبلغه حالي، وأعترف لله بذنوبي وتقصيري، وإنما أنا جامع في هذا الكتاب كلام العلماء والزهاد، وناقل

بعض أخبارهم وأحوالهم، ورب قارئ وسامع أوعى من مؤلف جامع، وأسأل الله الكريم المنان أن ينفعني والمسلمين بهذا الكتاب، والله يهدي من يريد، ويهدي إليه من يُنيب.

محمد بن علي بن جميل المطري

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

صنعاء – اليمن

١٤ شهر ربيع ثاني ١٤٤٥ هـ

تهذيب كتب الزهد المسندة

حقيقة الزهد

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [النساء: ٧٧]، وقال سبحانه: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ [طه: ١٣١]، وقال ﷻ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف: ٤٥-٤٦].

قال ابن القيم: "القرآن مملوء من التزهيد في الدنيا، والإخبار بخستها، وقلتها وانقطاعها، وسرعة فنائها، والترغيب في الآخرة، والإخبار بشرفها ودوامها، فإذا أراد الله بعبد خيرا أقام في قلبه شاهدا يعاين به حقيقة الدنيا والآخرة، ويؤثر منهما ما هو أولى بالإيثار"(١).

وقال ابن رجب: "قد ذم الله تعالى من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة، كما قال: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾ [القيامة: ٢٠-٢١]، وقال: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾ [الفجر: ٢٠]، وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [العاديات: ٨]، والمراد حب المال، فإذا ذم من أحب الدنيا دل على مدح من

---

(١) مدارج السالكين (٢/ ١٢).

لا يحبها، بل يرفضها ويتركها فالزهد في الدنيا شعار أنبياء الله وأوليائه وأحبائه"[1].

قَالَ أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ ﷺ: «لَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَبْلَغَ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا»[2].

وقال الفضيل بن عياض: «مِفْتَاحُ الشَّرِّ حُبُّ الدُّنْيَا، ومِفْتَاحُ الْخَيْرِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا»[3].

واعلم أن الزهد في الدنيا ليس بتحريم الحلال، ولا بالتنطع بترك ما أباح الله لعباده وسخره لهم ليشكروه، ويستعينوا به على عبادته، قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الجاثية: ١٣]، وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [المائدة: ٨٧-٨٨]، وقد عاتب الله سبحانه نبيه ﷺ حين حرَّمَ على نفسه شرب العسل ونكاح أمته فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾﴾ [التحريم: ١][4]، وقال الله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠٢، ٢٠٣).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٣) وأحمد بن حنبل في الزهد (١١١٠) وابن أبي الدنيا في الزهد (٨٩).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٢٧٩) والبيهقي في الزهد الكبير (٢٤٥).

(٤) ينظر: تفسير ابن جزي (٢/ ٣٨٩)، تفسير ابن كثير (٨/ ١٥٨ - ١٦٥).

ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأعراف: ٣٢]، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [القصص: ٧٧]، وعلَّم الله عباده أن يدعوه قائلين: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة: ٢٠١].

وعن عمرو بن العاص ﷺ أن النبي ﷺ قال: «نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»(١).

وعن يسار بن عبد الله الجهني ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنِ اتَّقَى، وَالصِّحَّةُ لِمَنِ اتَّقَى خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى، وَطِيبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ»(٢).

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قال: «لَا تَحْزَنْ أَنْ يُعَجَّلَ لَكَ كَثِيرٌ مِمَّا تُحِبُّ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ إِذَا كُنْتَ ذَا رَغْبَةٍ فِي أَمْرِ آخِرَتِكَ»(٣).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُكُمْ مَنْ لَمْ يَرْفُضْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ، وَلَا دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ»(٤).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «الزُّهْدُ أَنْ لَا يَسْكُنَ قَلْبُكَ إِلَى مَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَرْغَبَ فِي مَفْقُودٍ مِنْهَا»(٥).

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (١٧٧٦٣) والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٩) وصححه ابن حبان والألباني والأرناؤوط.

(٢) رواه ابن ماجه (٢١٤١) وصححه الألباني، وحسنه الأرناؤوط.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٧٤).

(٤) رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٥٧).

(٥) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٢).

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «الْغِرَّةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنْ يَغْتَرَّ بِهَا، وَتَشْغَلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ، وَمَتَاعُ الْغُرُورِ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَلَبِ الآخِرَةِ، وَمَا لَمْ يُلْهِكَ فَلَيْسَ بِمَتَاعِ الْغُرُورِ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعٌ وَبَلَاغٌ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ»[1].

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: «لَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُكَ مَا يُصْلِحُكَ فِيهَا»[2].

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَثَّامٍ: سُئِلَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنِ الزُّهْدِ؟ فَقَالَ: «طَلَبُ الْحَلَالِ»[3].

وَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ: «كَانُوا وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَيْدِيهِمْ كَانُوا فِيهِ للهِ خُزَّانًا، لَمْ يُنْفِقُوا فِي شَهَوَاتِهِمْ وَلَا لَذَّاتِهِمْ، كَانُوا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ أَمْضَوْهَا فِيهِ»[4].

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا تَرْكَ الدُّنْيَا، إِنَّمَا الزُّهْدُ أَنْ يُزْهَدَ فِي كُلِّ مَا سِوَى اللهِ، هَذَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ مَلَكَا الدُّنْيَا وَكَانَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ»[5].

وَقَالَ السَّرِيُّ: «خَمْسٌ مِنْ أَخْلَاقِ الزُّهَّادِ: الشُّكْرُ عَلَى الْحَلَالِ، وَالصَّبْرُ عَنِ الْحَرَامِ، وَلَا يُبَالِي مَتَى مَاتَ، وَلَا يُبَالِي مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا، وَيَكُونُ الْفَقْرُ وَالْغِنَى عِنْدَهُ سَوَاءً»[6].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٣٨٤).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٢٢٤).

(٣) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٣٥).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٣٢٥).

(٥) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٥١).

(٦) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٣٣).

قال ابن رجب: "معنى الزهد في الشيء: الإعراض عنه لاستقلاله، واحتقاره، وارتفاع الهمة عنه، يقال: شيء زهيد، أي: قليل حقير. وقد تكلم السلف ومن بعدهم في تفسير الزهد في الدنيا"(١).

وقال ابن القيم: "قد أكثر الناس من الكلام في الزهد، وكل أشار إلى ذوقه، ونطق عن حاله وشاهده، فإن غالب عبارات القوم عن أذواقهم وأحوالهم، ... وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع ترك ما تخاف ضرره في الآخرة. وهذه العبارة من أحسن ما قيل في الزهد والورع وأجمعها"(٢).

وهذه نقول نفيسة عن كثير من العلماء ﷭ في تعريف الزهد وبيان حقيقته، وهي عبارات نافعة في شرح معنى الزهد، وإن كانت مختلفة الألفاظ، فالشيء الواحد قد يعبر عنه العلماء بعبارات مختلفة، وجمع كلامهم في الزهد يفيد في بيان حقيقته:

عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: «لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ، وَأَنْ يَكُونَ حَالُكَ فِي الْمُصِيبَةِ وَحَالُكَ إِذَا لَمْ تُصَبْ بِهَا سَوَاءً، وَأَنْ يَكُونَ مَادِحُكَ وَذَامُّكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً»(٣).

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٧٩).
(٢) مدارج السالكين (٢/ ١٢).
(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٠٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٩٧)، ورواه أحمد في الزهد (٩٦) بنحوه من قول أبي مسلم الخولاني.

وقَالَ وُهَيْبُ بنُ الوَرْدِ المَكِّيُّ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا، وَلَا تَفْرَحَ بِمَا أَتَاكَ مِنْهَا»[١].

وقال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الْأَمَلِ، وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوفِ، وَذُكِرَ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ كَانَ يَقُولُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا تَرْكُ الْمَحْمَدَةِ، يَقُولُ: تَعْمَلُ الْعَمَلَ لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَذُكِرَ[٢] أَنَّ الزُّهْرِيَّ كَانَ يَقُولُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا مَا لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكَ، وَمَا لَمْ يَغْلِبِ الْحَلَالُ شُكْرَكَ»[٣].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيِّ والفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَا: «الزُّهْدُ الرِّضَا عَنِ اللهِ ﷻ»[٤].

وعَنْ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: «عَلَامَةُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا الزُّهْدُ فِي النَّاسِ»[٥].

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٠٨) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٨/ ١٤٠).

(٢) ذكره ابن أبي شيبة هكذا معلقا بلا إسناد، وقد رواه ابن الأعرابي بإسناده في كتابه الزهد وصفة الزاهدين (٥) وقال في شرحه: "معناه: الصبر عن الحرام، والشكر على الحلال، والاعتراف لله به، واستعمال النعمة في الطاعة". ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٣٤)، وقال: قَالَ أَيُّوبُ بْنُ حَسَّانَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: "مَا سَمِعْتُ فِي الزُّهْدِ قَطُّ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا".

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٤٠).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٢٢) عن الفضيل، ورواه أيضا عن العمري (٣٤٣)، ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٧٧) عن الفضيل، وعن الفضيل أيضا أنه فسر الزهد بالقناعة، رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٢٨٠) والبيهقي في الزهد الكبير (٧٨).

(٥) رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٢٣).

وعن عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: مَا حَدُّ الزُّهْدِ؟ قَالَ: «أَنْ يَكُونَ شَاكِرًا فِي الرَّخَاءِ، صَابِرًا فِي الْبَلَاءِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ زَاهِدٌ»، قِيلَ لِسُفْيَانَ: مَا الشُّكْرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْتَنِبَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ»[(١)].

وعن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: مَنِ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «مَنْ إِذَا أُنْعِمَ عَلَيْهِ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ». وَقَالَ: «مَنْ لَمْ تَمْنَعْهُ النَّعْمَاءُ مِنَ الشُّكْرِ، وَلَا الْبَلْوَى مِنَ الصَّبْرِ، فَذَلِكَ الزَّاهِدُ»[(٢)].

وعن الْمُسَيِّبِ قَالَ: سَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ عَنِ الزُّهْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: «تَزْهَدُ فِيمَا أَحَلَّ اللهُ، فَأَمَّا مَا حَرَّمَ اللهُ فَإِنِ ارْتَكَبْتَهُ عَذَّبَكَ اللهُ»[(٣)].

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الدِّمَشْقِيَّ وَسُئِلَ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: «أَنْ يَزْهَدَ فِيمَا لَهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَهْوَى مَا لَيْسَ لَهُ»[(٤)].

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ؟! تَوَرَّعْ عَمَّا لَيْسَ لَكَ، ثُمَّ ازْهَدْ فِيمَا لَكَ»[(٥)].

وعَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى الْأَذَى، وَتَرَكَ الشَّهَوَاتِ، وَأَكَلَ الْخُبْزَ مِنْ حَلَالِهِ، فَقَدْ أَخَذَ بِأَصْلِ الزُّهْدِ»[(٦)].

---

(١) رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (١٣) والبيهقي في الزهد الكبير (٥٩).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٢٦) وابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (١٤).

(٣) رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٤٢).

(٤) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٤٩).

(٥) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٠).

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٤٩٨).

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَاتِكٍ: سُئِلَ الْجُنَيْدُ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: «خُلُوُّ الْأَيْدِي مِنَ الْأَمْوَالِ، وَالْقَلْبِ مِنَ التَّتَبُّعِ». وَسَمِعْتُ الْجُنَيْدَ، وَسَأَلَهُ رُوَيْمٌ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: «اسْتِصْغَارُ الدُّنْيَا، وَمَحْوُ آثَارِهَا مِنَ الْقَلْبِ»(١).

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَلْخِيُّ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: «النَّظَرُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ النَّقْصِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهَا تَعَزُّزًا وَتَظَرُّفًا»(٢).

وعن ابْنِ السَّمَّاكِ قال: «الزَّاهِدُ مَنْ خَرَجَتِ الْأَفْرَاحُ وَالْأَحْزَانُ مِنْ صَدْرِهِ عَنِ اتِّبَاعِ هَذَا الْغُرُورِ، فَهُوَ لَا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَاتَهُ، لَا يُبَالِي عَلَى عُسْرٍ أَصْبَحَ أَمْ عَلَى يُسْرٍ، فَهَذَا الْمُبَرِّزُ فِي زُهْدِهِ»(٣).

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَبَّازُ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ الْحَنَّاطَ يَقُولُ: «زُهْدُ الْأَغْنِيَاءِ فِي الْقَنَاعَةِ، وَزُهْدُ الْفُقَرَاءِ فِي أَنْ لَا يُرِيدُوا خِلَافَ حَالَتِهِمْ»(٤).

وعنِ ابْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي صَفْوَانَ الرُّعَيْنِيِّ: مَا الدُّنْيَا الَّتِي ذَمَّهَا اللهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَجَنَّبَهَا؟ قَالَ: «كُلُّ مَا أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا تُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَكُلُّ مَا أَصَبْتَ فِيهَا تُرِيدُ بِهِ الْآخِرَةَ فَلَيْسَ مِنْهَا»(٥).

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ الْيَحْصُبِيِّ قال: كَانَ أَبُو أُمَيَّةَ يَقُولُ: «أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهَا مُكِبًّا حَرِيصًا، مَنْ لَمْ يَرْضَ فِيهَا إِلَّا بِكَسْبِ الْحَلَالِ

---

(١) رواه البيهقي في الزهد الكبير (١٩).

(٢) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٢٣).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٥٠١).

(٤) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٧٦).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٥١٦) والبيهقي في الزهد الكبير (٤٤٨).

الطَّيِّبِ، وَأَرْغَبُ النَّاسِ فِيهَا وَإِنْ كَانَ مُعْرِضًا عَنْهَا مَنْ لَمْ يُبَالِ بِمَا كَانَ كَسَبَهُ فِيهَا حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ؟»[(١)].

وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: «يَزْهَدُ فِي كُلِّ مَا شَغَلَهُ عَنِ اللهِ ﷻ»[(٢)].

وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: «لَيْسَ بِزَاهِدٍ حَتَّى يَزْهَدَ فِي قِيَامِ الْجَاهِ بِالصِّيَانَةِ، وَيَزْهَدَ فِي الرَّاحَةِ، فَيَسْتَعْمِلَ الدَّأَبَ فِي الطَّاعَةِ»[(٣)].

وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِمَّنْ تُنْسَبُ إِلَى عِلْمِ الزُّهْدِ تَقُولُ: «أَوَّلُ الزُّهْدِ إِخْرَاجُ قَدْرِ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ»[(٤)].

ونقل أبو سعيد الأعرابي عن بعضهم أنه قال: «الزُّهْدُ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِي وَإِنْ كَانَ مُبَاحًا»[(٥)].

ونقل أبو سعيد الأعرابي أيضا عن بعضهم قال: «مِنَ الزُّهْدِ الزُّهْدُ فِي الرِّئَاسَةِ، وَالْمُحَادَثَةِ، وَالْمُعَاشَرَةِ، وَأَوَّلُ الزُّهْدِ الزُّهْدُ فِي الْحَرَامِ، ثُمَّ الزُّهْدُ فِي الْمُبَاحِ، وَأَعْلَى مَرَاتِبِ الزُّهْدِ أَنْ يُزْهَدَ فِي الْفُضُولِ، وَالْفُضُولُ كُلُّ مَا لَكَ عَنْهُ غِنًى، فَتَزْهَدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِيمَا أَمَرَكَ اللهُ، أَوْ فِيمَا نَدَبَكَ إِلَيْهِ مِمَّا يُقَرِّبُكَ إِلَيْهِ، أَوْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَكُلُّ مَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْفُضُولِ، وَهُوَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِي»[(٦)].

---

(١) رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٣٩).

(٢) الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٢٣).

(٣) الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٢٥).

(٤) الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٣٥).

(٥) الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٣٠).

(٦) الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٣٩).

وعن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: قَالَ بَعْضُهُمْ فِي الزُّهْدِ: «هُوَ الَّذِي لَمْ يَنَلْ فِي الدُّنْيَا حَرَامًا»(١).

وقال بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «الزُّهْدُ تَرْكُ مَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللهِ»(٢).

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «الزُّهْدُ تَرْكُ الشَّهَوَاتِ»(٣).

وعن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي مُوسَى الدَّنِيلِيِّ: مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا، وَلَا تَفْرَحْ بِمَا أَتَاكَ مِنْهَا»(٤).

وعن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي يَقُولُ: «لَيْسَ الزَّاهِدُ مَنْ أَلْقَى غَمَّ الدُّنْيَا وَاسْتَرَاحَ فِيهَا، إِنَّمَا تِلْكَ رَاحَةٌ، إِنَّمَا الزَّاهِدُ مَنْ أَلْقَى غَمَّهَا وَتَعِبَ فِيهَا لِآخِرَتِهِ»(٥).

وعن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قال: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي يَقُولُ: «اخْتَلَفُوا فِي الزُّهْدِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الزُّهْدُ فِي تَرْكِ لِقَاءِ النَّاسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: فِي تَرْكِ الشَّهَوَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: فِي تَرْكِ الشِّبَعِ، وَكَلَامُهُمْ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنَا أَذْهِبُ إِلَى أَنَّ الزُّهْدَ فِي تَرْكِ مَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللهِ»(٦).

---

(١) رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٤٠).

(٢) رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٣٧).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٥٣٠).

(٤) رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٤٦).

(٥) رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٤٤).

(٦) رواه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٩/ ٢٥٨).

وَقَالَ ذُو النُّونِ المصْرِيُّ: «اعْلَمُوا إِخْوَانِي أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي الزُّهْدِ بِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَبَعْضُهُمْ قَالَ: الزُّهْدُ: تَرْكُ حُبِّ الْمَنْزِلَةِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: تَرْكُ رَاحَةِ النُّفُوسِ وَسُرُورِهَا، وَحَسْمُ عَلَائِقِ النُّفُوسِ مِنْ جَمِيعِ مَا تَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: تَرْكُ كُلِّ مَا شَغَلَ عَنِ اللهِ ﷻ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: رَفْضُ الدُّنْيَا، وَقِصَرُ الْأَمَلِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: الثِّقَةُ بِاللهِ ﷻ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: أَخْذُ مَا يَسُدُّ الْجَوْعَةَ، وَيَسْتُرُ الْعَوْرَةَ، وَرَفْضُ مَا سِوَاهُ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: الْإِيثَارُ لِلَّهِ ﷻ، وَتَرْكُ كُلِّ مَا شَغَلَ عَنِ اللهِ ﷻ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: إِخْرَاجُ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْقَلْبِ، وَحُبُّ الْخَلْوَةِ»(١).

وقال الراغب الأصفهاني: "اعلم أنه ليس الزهد مِنْ ترك المكاسب في شيء، كما توهمه قوم أفرطوا حتى قربوا من مذهب المانوية والبراهمة والرهابنة؛ فإن ذلك يؤدي إلى خراب الدنيا، وهلاك العالم، ومضادة الله ﷻ فيما قدَّر ودبَّر، والزهد من وجه صبر، ومن وجه جود، فالجود ضربان: جودٌ بما في يدك متبرعًا، وجودٌ عما في يد غيرك متورعًا، وذلك أشرفهما، ولا يحصل الزهد في الحقيقة إلا لمن يعرف الدنيا ما هي، ويعرف عيوبها، وآفاتها، ويتحقق ما يستغنى عنه منها، ويعرف الآخرة وافتقاره إليها"(٢).

وقال ابن تيمية: "الزهد المشروع هو ترك كل شيء لا ينفع في الدار الآخرة، وثقة القلب بما عند الله، ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهد أن تكون بما في يد الله أوثق بما في يدك، وأن تكون في ثواب

---

(١) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٦٣).

(٢) الذريعة الى مكارم الشريعة (ص: ٢٢٦).

المصيبة اذا أصبت أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك، فهذا صفة القلب، وأما في الظاهر فترك الفضول التي لا يستعان بها على طاعة الله من مطعم وملبس ومال وغير ذلك، كما قال الإمام أحمد: إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وصبر أيام قلائل، وجماع ذلك خُلُق رسول الله ﷺ، فخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكان عادته ﷺ في المطعم أنه لا يرد موجودا، ولا يتكلف مفقودا، ويلبس من اللباس ما تيسر من قطن وصوف وغير ذلك، وكان القطن أحب إليه، وكان إذا بلغه أن بعض أصحابه يريد أن يعتدي فيزيد في الزهد أو العبادة على المشروع يغضب لذلك ويقول: «والله إني لأخشاكم لله وأعلمكم بحدود الله تعالى»، وبلغه أن بعض أصحابه قال: أما أنا فأصوم فلا أفطر، وقال الآخر: أما أنا فأقوم فلا أنام، وقال آخر: أما أنا فلا أتزوج النساء، وقال الآخر: أما أنا فلا آكل اللحم، فقال ﷺ: «لكني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج النساء، وآكل اللحم، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، فالإعراض عن الأهل والأولاد ليس مما يحبه الله ورسوله، ولا هو من دين الأنبياء"[١].

وقال ابن تيمية أيضا: "الزهد المشروع هو ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة، وهو فضول المباح التي لا يستعان بها على طاعة الله، كما أن الورع المشروع هو ترك ما قد يضر في الدار الآخرة، وهو ترك المحرمات والشبهات التي لا يستلزم تركها ترك ما فِعْله أرجح منها كالواجبات، فأما ما ينفع في الدار الآخرة بنفسه أو [يعين] على ما ينفع في الدار الآخرة فالزهد فيه ليس من الدين،

---

(١) الزهد والورع والعبادة (ص: ٧٣، ٧٤) باختصار وتصرف كثير.

بل صاحبه داخل في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [المائدة: ٨٧]، كما أن الاشتغال بفضول المباحات هو ضد الزهد المشروع، فإن اشتغل بها عن واجب أو بفعل محرم كان عاصيا، وإلا كان منقوصا عن درجة المقربين إلى درجة المقتصدين"(١).

وقال ابن القيم: "الذي أجمع عليه العارفون أن الزهد سفر القلب من وطن الدنيا، وأخذه في منازل الآخرة، وعلى هذا صنَّف المتقدمون كتب الزهد كالزهد لعبد الله بن المبارك، وللإمام أحمد، ولوكيع، ولهناد بن السري، ولغيرهم. ومتعلقه ستة أشياء، لا يستحق العبد اسم الزهد حتى يزهد فيها، وهي المال، والصور، والرياسة، والناس، والنفس، وكل ما دون الله. وليس المراد رفضها من الملك، فقد كان سليمان وداود عليهما السلام من أزهد أهل زمانهما، ولهما من المال والملك والنساء ما لهما، وكان نبينا محمد ﷺ من أزهد البشر على الإطلاق، وله تسع نسوة، وكان علي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان رضي الله عنهم من الزهاد مع ما كان لهم من الأموال"(٢).

وقال ابن القيم أيضا: "عمارة الوقت الاشتغال في جميع آنائه بما يقرب إلى الله، أو يعين على ذلك من مأكل، أو مشرب، أو منكح، أو منام، أو راحة، فإنه متى أخذها بنية القوة على ما يحبه الله، وتجنب ما يسخطه كانت من عمارة الوقت، وإن كان له فيها أتم لذة، فلا تحسب عمارة الوقت بهجر اللذات

(١) التحفة العراقية (ص: ٤٤، ٤٥).

(٢) مدارج السالكين (٢/ ١٥).

والطيبات، فالمحب الصادق ربما كان سيره القلبي في حال أكله وشربه، وجماع أهله، وراحته، أقوى من سيره البدني في بعض الأحيان ... ولا ريب أن النفس إذا نالت حظا صالحا من الدنيا قويت به وسرَّت، واستجمعت قواها وجمعيتها، وزال تشتتها فلا يصح الزهد للعبد حتى يقطع اضطراب القلب المتعلق بأسباب الدنيا، رغبة ورهبة، وحبا وبغضا، وسعيا، بأن لا يلتفت إليها، ولا يتعلق بها في حالتي مباشرته لها وتركه، فإن الزهد زهد القلب، لا زهد الترك من اليد وسائر الأعضاء، فهو تخلي القلب عنها، لا خلو اليد منها"(١).

وقال ابن رجب: "واعلم أن الذم الوارد في الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعا إلى زمانها الذي هو الليل والنهار، المتعاقبان إلى يوم القيامة، فإن الله جعلهما خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا. ويروى عن عيسى ﵇ أنه قال: (إن هذا الليل والنهار خزانتان، فانظروا ما تصنعون فيهما). وكان يقول: (اعملوا الليل لما خلق له، والنهار لما خلق له) ... وليس الذم راجعا إلى مكان الدنيا الذي هو الأرض التي جعلها الله لبني آدم مهادا وسكنا، ولا إلى ما أودع الله فيها من الجبال والبحار والأنهار والمعادن، ولا إلى ما أنبته فيها من الشجر والزرع، ولا إلى ما بث فيها من الحيوانات وغير ذلك، فإن ذلك كله من نعمة الله على عباده بما لهم فيه من المنافع، ولهم به من الاعتبار والاستدلال على وحدانية صانعه وقدرته وعظمته، وإنما الذم راجع إلى أفعال بني آدم الواقعة في الدنيا؛ لأن غالبها واقع على غير الوجه الذي تحمد عاقبته، بل يقع على ما تضر عاقبته، أو لا تنفع، كما قال ﷻ: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ

(١) مدارج السالكين (٢/ ٢٠، ٢١) باختصار وتصرف يسير.

وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الحديد: ٢٠] ... ومتى نوى المؤمن بتناول شهواته المباحة التقوي على الطاعة كانت شهواته له طاعة يثاب عليها، كما قال معاذ بن جبل: (إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي)، يعني: أنه ينوي بنومه التقوي على القيام في آخر الليل، فيحتسب ثواب نومه كما يحتسب ثواب قيامه ... وأهل الزهد في فضول الدنيا أقسام: فمنهم من يحصل له، فيمسكه ويتقرب به إلى الله، كما كان كثير من الصحابة وغيرهم، قال أبو سليمان: كان عثمان وعبد الرحمن بن عوف خازنين من خزان الله في أرضه، ينفقان في طاعته، وكانت معاملتهما لله بقلوبهما. ومنهم من يخرجه من يده ولا يمسكه: وهؤلاء نوعان: منهم من يخرجه اختيارا وطواعية، ومنهم من يخرجه ونفسه تأبى إخراجه، ولكن يجاهدها على ذلك ... ومنهم من لم يحصل له شيء من الفضول، وهو زاهد في تحصيله، إما مع قدرته، أو بدونها، والأول أفضل من هذا، ولهذا قال كثير من السلف: إن عمر بن عبد العزيز كان أزهد من أويس ونحوه، كذا قال أبو سليمان وغيره. وكان مالك بن دينار يقول: الناس يقولون: مالك زاهد، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز. وقد اختلف العلماء: أيما أفضل: مَنْ طلب الدنيا من الحلال، ليصل رحمه، ويقدم منها لنفسه، أم من تركها فلم يطلبها بالكلية؟ فرجحت طائفة مَنْ تركها وجانبها، منهم الحسن وغيره، ورجحت طائفة مَنْ طلبها على ذلك الوجه، منهم النخعي وغيره"[١].

ولا شك أن كل إنسان ميسر لما خُلِق له، ويجب على المسلم أن يسعى في طلب مرضاة الله بحسب حاله، سواء كان غنيا أو فقيرا، صحيحا أو مريضا، وأن

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦).

يكون صبارا شكورا، يصبر على البلاء، ويشكر في الرخاء، والموفَّق يعمل لآخرته كأنه يموت غدا، ويعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا، ويجعل أعظم همه الآخرة، ومعظم سعيه لها، ولا ينسى نصيبه من الدنيا، ويمشي فيما يسر الله له منها مشيا رويدا، ومن فُتِح له باب الرزق فاستكثر من الأموال لنفع العباد فإن رحمة الله قريب من المحسنين، وإنما الأعمال بالنيات، قال الله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴿١٨﴾ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴿١٩﴾ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء: ١٨-٢١].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ»(١).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»(٢).

فالسعيد من رزقه الله القناعة بالحلال وإن قل، ورزقه الصبر على البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضاء بالقضاء، وكان همه الآخرة، ولم ينس نصيبه من الدنيا، ولم يغتر بها.

---

(١) رواه البخاري (٦٤٢٧) ومسلم (١٠٥٢).

(٢) رواه مسلم (١٠٥٤).

المنتقى من كتاب
الزهد لعبد الله بن المبارك

١ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: عَنْ سُفْيَانَ الثَّورِيِّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: «كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ فِي الدُّنْيَا، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ». قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»[1].

٢ . عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ[2] قَالَ: كُنَّا نَتَوَاعَظُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ بِأَرْبَعٍ، كُنَّا نَقُولُ: «اعْمَلْ فِي شَبَابِكَ لِكِبَرِكَ، وَاعْمَلْ فِي فَرَاغِكَ لِشُغْلِكَ، وَاعْمَلْ فِي صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَاعْمَلْ فِي حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ».

٣ . عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانَ أَحَدُهُمْ أَشَحَّ عَلَى عُمُرِهِ مِنْهُ عَلَى دَرَاهِمِهِ وَدَنَانِيرِهِ».

٤ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ رَاحَةٌ دُونَ لِقَاءِ اللهِ ﷻ».

٥ . قَالَ الْحَسَنُ: «أَيْ قَوْمِ، الْمُدَاوَمَةَ الْمُدَاوَمَةَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلًا دُونَ الْمَوْتِ».

٦ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:

(١) رواه البخاري (٦٤١٦) باختصار بعضه، ورواه الترمذي (٢٣٣٣) مثل رواية ابن المبارك.

(٢) غنيم بن قيس المازني البصري، من كبار التابعين، وأبوه صحابي، توفي غنيم سنة ٩٠ للهجرة.

١٠٢]: «حَقَّ تُقَاتِهِ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ، وَأَنْ يُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى».

٧. قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا».

٨. عَنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ لِغَدٍ، وَإِذَا كُنْتَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ فَامْكُثْ مَا اسْتَطَعْتَ، وَإِذَا كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ لَكَ الشَّيْطَانُ: إِنَّكَ تُرَائِي، فَزِدْهَا طُولًا».

٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِذَا سَمِعْتَ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٤] فَأَرْعِهَا سَمْعَكَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ، أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ».

١٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سيَخْلُو بِهِ رَبُّهُ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ، مَا غَرَّكَ بِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ، مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟»(١).

١١. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ».

١٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «كَفَى بِخَشْيَةِ اللهِ عِلْمًا، وَكَفَى بِالِاغْتِرَارِ بِاللهِ جَهْلًا».

١٣. قَالَ حُذَيْفَةُ: «اتَّقُوا اللهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ، وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَوَاللهِ لَئِنِ اسْتَقَمْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا».

---

(١) إسناده صحيح، وله حكم الرفع، والله أعلم، يُنظر: سلسلة الآثار الصحيحة لآل زهوي (١/ ٨٩).

١٤. عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: «إِنَّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَقِيهِ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِمَاعِ وَإِنْ وَجَدَ مَنْ يَكْفِيهِ، فَإِنَّهُ فِي الِاسْتِمَاعِ سَلَامَةٌ، وَزِيَادَةٌ فِي الْعِلْمِ، وَفِي الْكَلَامِ إِلَّا مَا عَصَمَ اللهُ تَزَيُّنٌ وَزِيَادَةٌ وَنُقْصَانٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْدَرِي الْمَسَاكِينَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْزُنُ عِلْمَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَصِّبُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا، فَلَعَلَّهُ يُؤْتَى بِالْأَمْرِ لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَسْتَحْيِي أَنْ يَقُولَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ، فَيُكْتَبُ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ».

١٥. قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: «إِنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَنْتَظِرُ الْفِتْنَةَ، وَالْمُنْصِتَ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ».

١٦. عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ مِنَ اللهِ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ».

١٧. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: «لَا أَدْرِي»، ثُمَّ قَالَ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا ظُهُورَنَا لَكُمْ جُسُورًا فِي جَهَنَّمَ أَنْ تَقُولُوا: أَفْتَانَا بِهَذَا ابْنُ عُمَرَ؟!».

١٨. قَالَ عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ: «الْحَدِيثُ مَعَ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ، فَإِذَا عَظُمَتِ الْحَلْقَةُ فَأَنْصِتْ، أَوِ انْشُزْ»[١].

١٩. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَانًا كَطُغْيَانِ الْمَالِ».

٢٠. عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣] قَالَ: «وَاللهِ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَخْوَفَ عِنْدِي مِنْهَا».

---

(١) إذا عظمت حلقة العالم ففرح لنشر العلم وكثرة الأجر فلا حرج، وإنما الأعمال بالنيات، والله المستعان.

٢١. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُحَدِّثٌ إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ الْحَدِيثَ، وَلَا مُفْتٍ إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ الْفُتْيَا».

٢٢. عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: مَالَكَ لَا تُحَدِّثُ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟ فَقَالَ: «النَّاسُ مُتَمَاسِكُونَ، فَأَنَا أَجِدُ مَنْ يَكْفِينِي، وَأَكْرَهُ التَّزَيُّدَ وَالنُّقْصَانَ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُكَلِّمُنِي بِالْكَلَامِ جَوَابُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَأِ، فَأَتْرُكُ جَوَابَهُ خِيفَةَ أَنْ يَكُونَ فَضْلًا».

٢٣. قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «اعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ فَلَنْ يَأْجُرَكُمُ اللهُ بِعِلْمٍ حَتَّى تَعْمَلُوا».

٢٤. عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ: رَجُلٌ قَلِيلُ الْعَمَلِ قَلِيلُ الذُّنُوبِ أَعْجَبُ إِلَيْكَ أَوْ رَجُلٌ كَثِيرُ الْعَمَلِ كَثِيرُ الذُّنُوبِ؟ قَالَ: «لَا أَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا».

٢٥. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ الْمُجْتَهِدَ فَلْيَكُفَّ نَفْسَهُ عَنِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَلْقَوُا اللهَ بِشَيْءٍ خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ قِلَّةِ الذُّنُوبِ».

٢٦. قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنِ انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ».

٢٧. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْسَنُوا الْقَوْلَ كُلُّهُمْ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَهُ فَإِنَّمَا يُوبِّخُ نَفْسَهُ».

٢٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «اعْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَدَعُوا قَوْلَهُمْ؛ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَدَعْ قَوْلًا إِلَّا جَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا مِنْ عَمَلٍ يُصَدِّقُهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ، إِنَّ لَكَ قَوْلًا وَعَمَلًا، فَعَمَلُكَ أَحَقُّ بِكَ مِنْ قَوْلِكَ، وَإِنَّ لَكَ سَرِيرَةً وَعَلَانِيَةً، فَسَرِيرَتُكَ أَحَقُّ بِكَ مِنْ عَلَانِيَتِكَ، وَإِنَّ لَكَ عَاجِلَةً وَعَاقِبَةً، فَعَاقِبَتُكَ أَحَقُّ بِكَ مِنْ عَاجِلَتِكَ».

٢٩. قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: أَوْصِنِي، قَالَ: «أَعِزَّ أَمْرَ اللهِ يُعِزَّكَ اللهُ».

٣٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يُرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَلِسَانِهِ، وَيَدِهِ، وَصَلَاتِهِ، وَحَدِيثِهِ، وَزُهْدِهِ».

٣١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنِّي لَأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ يَعْلَمُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا».

٣٢. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «كَانَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَصِيرُ بِهَا فَقِيهًا».

٣٣. عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ٣٠﴾ [الشورى: ٣٠]، وَنِسْيَانُ الْقُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ».

٣٤. كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «دَعْ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَنْطِقْ فِي مَا لَا يَعْنِيكَ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ وَرِقَكَ»(١).

٣٥. عَنِ امْرَأَةِ مَسْرُوقٍ قَالَتْ: «مَا كَانَ مَسْرُوقٌ يُوجَدُ إِلَّا وَسَاقَاهُ قَدِ انْتَفَخَتَا مِنْ طُولِ الصَّلَاةِ». قَالَتْ: «وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَجْلِسُ خَلْفَهُ فَأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ».

٣٦. عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ قَامَ، فَسَمِعْتُ لَهُ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ حَتَّى يُصْبِحَ».

٣٧. عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِرَاءَتِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: «لِرَبِّيَ

---

(١) الورق: الفضة، كما قال تعالى حاكيا قول أصحاب الكهف: ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ﴾ [الكهف: ١٩].

الْحَمْدُ، لِرَبِّيَ الْحَمْدُ»، ثُمَّ سَجَدَ، فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ، فَكَانَ يَقُولُ: «رَبِّي اغْفِرْ لِي، رَبِّي اغْفِرْ لِي»، حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءَ، وَالْمَائِدَةَ، وَالْأَنْعَامَ، قَالَ شُعْبَةُ: لَا أَدْرِي الْمَائِدَةَ أَوِ الْأَنْعَامَ[1].

٣٨. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللَّيْلَةَ، قَالَ: «فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ غَيْرَ كَبِيرٍ، ثُمَّ قَامَ فَفَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ، ثُمَّ أَتَى مُؤْخِرَةَ الرَّحْلِ، فَأَخَذَ مِنْهُ السِّوَاكَ فَاسْتَنَّ فَتَوَضَّأَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا رَكَعَ حَتَّى مَا دَرَيْنَا مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ مِنْهُ، وَحَتَّى رَكِبَنِي مِنَ النَّوْمِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ»[2].

٣٩. قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!»[3].

---

(١) هذا الحديث رواه أبو داود في سننه (٨٧٤) نحو رواية ابن المبارك في كتابه الزهد، وفيه أنه صلى أربع ركعات بهذه السور الأربع، ورواه مسلم في صحيحه (٧٧٢) عن حذيفة من طريق أخرى مختصرة، فيها أنه قرأ في الركعة الأولى البقرة والنساء وآل عمران، وليس فيها كم صلى، ولا بيان ما قرأ في الركعات الأخرى، والله أعلم.

(٢) إسحاق بن عبد الله تابعي ثقة، يروي كثيرا عن أنس بن مالك، وفي هذا الحديث فائدة حسنة، وهي أن قيام ذلك الصحابي مع النبي تلك الليلة كان في السفر، ويحتمل أن ذلك الصحابي هو حذيفة بن اليمان أو عبد الله بن مسعود أو عوف بن مالك الأشجعي أو عبد الله بن عباس، فقد ثبت عن كل واحد من هؤلاء الأربعة أنه صلى مع النبي قيام الليل، ووصف إطالته، وقد يكون الصحابي غيرهم، والله أعلم.

(٣) رواه البخاري (١١٣٠) ومسلم (٢٨١٩).

٤٠. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ». يَعْنِي يَبْكِي[1].

٤١. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: أَقْرَأُ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، قَالَ: فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١] فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لِي: «حَسْبُكَ»[2].

٤٢. عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّيْمِيِّ قَالَ: «مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ لَخَلِيقٌ أَلَّا يَكُونَ أُوتِيَ عِلْمًا يَنْفَعُ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى نَعَتَ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩]».

٤٣. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النجم: ٥٩-٦٠] قَالَ: «أَكْيَسُ الْقَوْمِ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَنْ بَكَى، فَأَبْكُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ، وَابْكُوا هَذِهِ الْأَعْمَالَ».

٤٤. عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ مَسْعُودٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «لِيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ، وَكُفَّ لِسَانَكَ».

---

(١) رواه النسائي (١٢١٤) من طريق شيخه سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك بنفس الإسناد والمتن، وإسناده صحيح، والْمِرْجَل هو القِدْر.
(٢) رواه البخاري (٥٠٥٠) ومسلم (٨٠٠).

٤٥. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَتَبَاكَ».

٤٦. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: «جَالِسُوا التَّوَّابِينَ؛ فَإِنَّهُمْ أَرَقُّ شَيْءٍ أَفْئِدَةً».

٤٧. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةَ مِمَّنْ يُذَكِّرُنَا فَيَبْكِي، وَكَانَ يُصَدِّقُ بُكَاءَهُ بِفِعْلِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ، مَا أَحْسَنَ أَثَرَ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ».

٤٨. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لِقَوْمِهِ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ، وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ، وَانْظُرُوا فِيهَا كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلًى وَمُعَافًى، فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ، وَاحْمَدُوا اللهَ عَلَى الْعَافِيَةِ».

٤٩. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ مَخَافَةُ الْمُبَاهَاةِ».

٥٠. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: «لَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَتَعرِضُ لَهُ الْحِكْمَةُ لَوْ نَطَقَ بِهَا نَفَعَتْهُ وَنَفَعَتْ أَصْحَابَهُ، فَمَا يَمْنَعُهُ مِنْهَا إِلَّا مَخَافَةُ الشُّهْرَةِ».

٥١. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «إِنْ كَانُوا لَيَكْرَهُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ حَدِيثِهِ، أَوْ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ».

٥٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلَ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَمَا يَشْعُرُ بِهِ جَارُهُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ فَقِهَ الْفِقْهَ الْكَثِيرَ وَمَا يَشْعُرُ بِهِ النَّاسُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ يُصَلِّي الصَّلَاةَ الطَّوِيلَةَ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ الزُّوَّرُ وَمَا يَشْعُرُونَ بِهِ، وَلَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ عَمَلٍ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهُ فِي سِرٍّ فَيَكُونَ عَلَانِيَةً أَبَدًا، وَلَقَدْ

كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَمَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ، إِنْ كَانَ إِلَّا هَمْسًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ﷻ، ذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ﷻ يَقُولُ: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذَكَرَ عَبْدًا صَالِحًا وَرَضِيَ قَوْلَهُ، فَقَالَ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ [مريم: ٣]».

٥٣. عَنْ أَبِي يَزِيدَ خَيثَمَةَ بْنِ عَبدِ الرَّحمْنِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو حَدَّث عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ، وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ»، فَذَرَفَتْ عَيْنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ(١).

٥٤. عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «أَدْرَكْتُهُمْ يَشْتَدُّونَ بَيْنَ الْأَغْرَاضِ(٢)، وَيَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانُوا رُهْبَانًا».

٥٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»(٣).

٥٦. عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ»(٤).

٥٧. عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: «إِنَّ الصَّلَاةَ النَّافِلَةَ تَفْضُلُ فِي السِّرِّ عَلَى الْعَلَانِيَةِ كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ فِي الْجَمَاعَةِ».

٥٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَقَدْ مَضَى بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَقْوَامٌ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَنْفَقَ عَدَدَ هَذَا

---

(١) رواه أحمد (٧٠٨٥) وصححه الأرناؤوط.

(٢) الأغراض جمع غرض، وهو الهدف الذي يرمى إليه، ومعنى يشتدون يجرون، ذكر التابعي أن الصحابة كانوا يلعبون بالرماية، ويجرون لأخذ السهام الساقطة.

(٣) رواه الترمذي (٣٦٤١) وقال: "هذا حديث غريب"، وصححه الألباني، وحسنه الأرناؤوط.

(٤) رواه مسلم (٨٩٩).

الْحَصَى لَخَشِيَ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْ عِظَمِ ذَلِكَ الْيَوْمِ».

٥٩. عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَمَا يَزَالُ بِهِ كَئِيبًا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ».

٦٠. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٠] قَالَ: «الْخَوْفُ الدَّائِمُ فِي الْقَلْبِ».

٦١. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون: ٢] قَالَ: «السُّكُونُ».

٦٢. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩] قَالَ: «هُوَ الْخُشُوعُ».

٦٣. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ الْمَدَنِيَّ يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخُشُوعُ».

٦٤. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مَا الْمُجْتَهِدُ فِيكُمُ الْيَوْمَ إِلَّا كَاللَّاعِبِ فِيهِمْ».

٦٥. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ: «مِلَاكُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ النِّيَّاتُ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَبْلُغُ بِنِيَّتِهِ مَا لَا يَبْلُغُ بِعَمَلِهِ».

٦٦. عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ: «فَاتَّقِ اللهَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا اتَّقَيْتَ اللهَ كَفَاكَ النَّاسَ، وَإِذَا اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَمْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا».

٦٧. عَنْ زُبَيْدٍ اليَامِيِّ قَالَ: «يَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ لِي فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ حَتَّى فِي الْأَكْلِ وَالنَّوْمِ».

٦٨. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﭬ سَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «كَيْفَ أَنْتَ؟». قَالَ الرَّجُلُ: أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ، قَالَ

عُمَرُ: «هَذِهِ أَرَدْتُ مِنْكَ».

٦٩. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «كُنَّا نَلْتَقِي فِي الْيَوْمِ مِرَارًا يَسْأَلُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ لِنَحْمَدَ اللهَ ﷻ».

٧٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ابْنَ آدَمَ، تُبْصِرُ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَتَدَعُ الْجِذْلَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنَيْكَ».

٧١. عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ الْأَسَدِيِّ[1] فَقُلْتُ فِي كَلَامِي: لَا وَالْأَمَانَةِ، فَجَعَلَ زِيَادٌ يَبْكِي وَيَبْكِي، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَتَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ يُكْرَهُ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، كَانَ يُنْهَى عَنِ الْحَلِفِ بِالْأَمَانَةِ أَشَدَّ النَّهْيِ».

٧٢. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «لِيَعْظُمْ جَلَالُ اللهِ فِي صُدُورِكُمْ».

٧٣. عَنْ هَارُونَ بْنِ رِيَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَسْعَسَ بْنَ سَلَامَةَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سَأُحَدِّثُكُمْ بِبَيْتٍ مِنْ شِعْرٍ:

إِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ... وَإِنْ لَا فَإِنِّي لَا أَخَالُكَ نَاجِيَا

٧٤. فَأَخَذَ الْقَوْمُ يَبْكُونَ بُكَاءً مَا رَأَيْتُهُمْ بَكَوْا مِنْ شَيْءٍ مَا بَكَوْا يَوْمَئِذٍ!

٧٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ أَخَذَ تِبْنَةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: «يَا لَيْتَنِي هَذِهِ التِّبْنَةُ، لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا».

٧٦. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُودُوا الْمَرْضَى، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ

---

(١) من كبار التابعين، ثقة عابد، كان في الكوفة كاتبا لعمر بن الخطاب.

تُذَكِّرْكُمُ الْآخِرَةَ»[1].

٧٧. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَضْحَكَنِي ثَلَاثٌ، وَأَبْكَانِي ثَلَاثٌ: أَضْحَكَنِي مُؤَمِّلُ دُنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ بِمِلْءِ فِيهِ، وَلَا يَدْرِي أَرْضَى اللهَ أُمْ أَسْخَطَهُ؟ وَأَبْكَانِي فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ وَحِزْبِهِ، وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ عِنْدَ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ﷻ يَوْمَ تَبْدُو السَّرِيرَةُ عَلَانِيَةً، ثُمَّ لَا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ؟»

٧٨. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ اثْنَيْنِ: طُولَ الْأَمَلِ، وَاتِّبَاعَ الْهَوَى، فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ، وَإِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ».

٧٩. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ»[2].

٨٠. قَالَ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ: «إِنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِذَا فَارَقَنِي سَاعَةً فَسَدَ عَلَيَّ قَلْبِي».

٨١. عَنْ حِبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَوْ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: «تَلِدُونَ لِلْمَوْتِ، وَتُعَمِّرُونَ لِلْخَرَابِ، وَتَحْرِصُونَ عَلَى مَا يَفْنَى، وَتَذَرُونَ مَا يَبْقَى، أَلَا حَبَّذَا الْمَكْرُوهَاتُ الثَّلَاثُ: الْمَرَضُ، وَالْمَوْتُ، وَالْفَقْرُ».

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١١١٨٠) وصححه الأرناؤوط.

(٢) رواه مسلم (١٠٤٧) وأحمد في مسنده (١٢١٤٢)، ولفظ رواية مسلم: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ».

٨٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ[١]، وَاقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ فَإِنَّهَا طُلَعَةٌ[٢]، وَإِنَّمَا تَنْزِعُ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ، وَإِنَّكُمْ إِنْ تُطِيعُوهَا فِي كُلِّ مَا تَنْزِعُ إِلَيْهِ لَا تُبْقِي لَكُمْ شَيْئًا».

٨٣. قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ يُقَالُ: «إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ، فَإِنَّهَا تُقَسِّي الْقَلْبَ، وَاكْظِمُوا الْعِلْمَ، وَلَا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَتَمَجَّهُ الْقُلُوبُ».

٨٤. عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ إِذَا لَقِينَا قَالَ: «تَيَسَّرُوا لِلِقَاءِ رَبِّكُمْ».

٨٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْمُسْلِمُ لَا يَأْكُلُ فِي كُلِّ بَطْنِهِ، وَلَا تَزَالُ وَصِيَّتُهُ تَحْتَ جَنْبِهِ».

٨٦. عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «مَا غَائِبٌ يَنْتَظِرُهُ الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ».

٨٧. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «لَوْلَا ثَلَاثٌ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ يَوْمًا وَاحِدًا: الظَّمَأُ لِلَّهِ بِالْهَوَاجِرِ، وَالسُّجُودُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَمُجَالَسَةُ قَوْمٍ يَنْتَقُونَ مِنْ خِيَارِ الْكَلَامِ، كَمَا يُنْتَقَى أَطَائِبُ التَّمْرِ».

٨٨. قَالَ عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ: «مَا مِنْ خَصْلَةٍ فِي الْعَبْدِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُحِبَّ لِقَاءَهُ».

---

(١) قال القاسم بن سلام: "يقال للمنزل وغيره إذا عفا ودرس: قد دثر، فهو داثر" غريب الحديث (٥/ ٥١١).

(٢) قال ابن الأثير: "أي: كفوها عما تتطلع إليه من الشهوات" النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٥). وقال القاسم بن سلام: "يعني التي تُكثر الاطلاع والاختباء، أراد الحسن أن النفوس تطلع إلى هواها وتشتهيه حتى تردي صاحبها، فامنعوها من ذلك" غريب الحديث (٥/ ٥١٢).

٨٩. عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ لَمَّا حُضِرَ جَعَلَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى ظَمَأِ الْهَوَاجِرِ، وَعَلَى قِيَامِ لَيَالِي الشِّتَاءِ».

٩٠. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، جَعَلَ فِيهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: فِقْهًا فِي الدِّينِ، وَزَهَادَةً فِي الدُّنْيَا، وَبَصَرًا بِعُيُوبِهِ».

٩١. عَنْ عِمْرَانَ الْكُوفِيِّ قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ خَصْلَتَيْنِ مِنَ الْجَهْلِ: الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَالصُّبْحَةُ[١] مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ».

٩٢. عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: «كَمَا تَرَكَ لَكُمُ الْمُلُوكُ الْحِكْمَةَ، فَكَذَلِكَ فَدَعُوا لَهُمُ الدُّنْيَا».

٩٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ الْوَرَعَ وَالتَّفَكُّرَ».

٩٤. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ الدَّرْدَاءِ: أَيُّ عِبَادَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ كَانَ أَكْثَرَ؟ قَالَتْ: «التَّفَكُّرُ وَالِاعْتِبَارُ».

٩٥. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: «لَأَنْ أَقْرَأَ فِي لَيْلَتِي حَتَّى أُصْبِحَ بِإِذَا زُلْزِلَتِ، وَالْقَارِعَةُ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِمَا، وَأَتَرَدَّدُ فِيهِمَا وَأَتفَكَّرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَهُذَّ الْقُرْآنَ لَيْلَتِي هَذًّا».

٩٦. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «رَكْعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ، خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبُ سَاهٍ».

---

(١) يعني النوم بعد الفجر، وهذا الأثر موعظة حسنة، وإن لم يكن صحيح الإسناد، والعلماء يتساهلون في مثل هذا، وقد قال النبي ﷺ: «حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ» رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، ويكفي أن هذه الموعظة تناقلها العلماء في القرون الثلاثة الأولى، وكتبوها في كتب الزهد بالأسانيد.

٩٧. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «ثَلَاثٌ صَاحِبُهُنَّ جَوَادٌ مُقْتَصِدٌ: فَرَائِضُ اللهِ يُقِيمُهَا، وَيَتَّقِي السُّوءَ، وَيُقِلُّ الْغَفْلَةَ، وَثَلَاثٌ: لَا تَحْقِرَنَّ خَيْرًا تَبْتَغِيهِ، وَلَا شَرًّا تَتَّقِيهِ، وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ذَنْبٌ أَنْ تَسْتَغْفِرَهُ، وَإِيَّاكَ وَاللَّعِبَ، فَإِنَّكَ لَنْ تُصِيبَ بِهِ دُنْيَا، وَلَنْ تُدْرِكَ بِهِ آخِرَةً، وَلَنْ تُرْضِيَ بِهِ الْمَلِيكَ، وَإِنَّمَا خُلِقَتِ النَّارُ لِلسُّخْطَةِ، وَإِنِّي أُحَذِّرُكَ سَخَطَ اللهِ ﷻ».

٩٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِيءٌ، وَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ، تُورِثُ حُزْنًا طَوِيلًا».

٩٩. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: «أَنَّهُ لَمْ يَرَ ابْنَ عُمَرَ قَطُّ جَالِسًا إِلَّا طَاهِرًا».

١٠٠. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «لَنْ يُصِيبَ الرَّجُلُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ كَأَنَّهُمْ حَمْقَى فِي دِينِهِمْ».

١٠١. قَالَ مُطَرِّفٌ: «إِنَّمَا وَجَدْتُ الْعَبْدَ مُلْقًى بَيْنَ رَبِّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنِ اسْتَنْقَذَهُ رَبُّهُ نَجَا، وَإِنْ تَرَكَهُ لِلشَّيْطَانِ ذَهَبَ بِهِ».

١٠٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «ابْنُ آدَمَ خُلِقَ خَطَّاءً، إِلَّا مَا رَحِمَ اللهُ ﷻ».

١٠٣. عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: «إِنَّ حُقُوقَ اللهِ تَعَالَى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ، وَإِنَّ نِعْمَةَ اللهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَكِنْ أَصْبِحُوا تَائِبِينَ، وَأَمْسُوا تَائِبِينَ».

١٠٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «وَاللهِ لَأَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُخَوِّفُونَكَ حَتَّى تُدْرِكَ أَمْنًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُؤَمِّنُونَكَ حَتَّى تَلْحَقَكَ الْمَخَاوِفُ».

١٠٥. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ لِحِسَابِكُمْ، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ: ﴿يَوْمَئِذٍ

تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾﴾ [الحاقة: ١٨]».

١٠٦. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ قَوَّامٌ عَلَى نَفْسِهِ، يُحَاسِبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ ﷻ، وَإِنَّمَا خَفَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا شَقَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ مُحَاسَبَةٍ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَفْجَأُهُ الشَّيْءَ يُعْجِبُهُ فَيَقُولُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَشْتَهِيكَ، وَإِنَّكَ لَمِنْ حَاجَتِي، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا مِنْ صِلَةٍ إِلَيْكَ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَيَفْرُطُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَيَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَقُولُ: مَا أَرَدْتُ إِلَى هَذَا؟ مَا لِي وَلِهَذَا؟ وَاللهِ لَا أَعُودُ إِلَى هَذَا أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ أَوْثَقَهُمُ الْقُرْآنُ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَلَكَتِهِمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَسِيرٌ فِي الدُّنْيَا يَسْعَى فِي فِكَاكِ رَقَبَتِهِ، لَا يَأْمَنُ شَيْئًا حَتَّى يَلْقَى اللهَ، يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ عَلَيْهِ فِي سَمْعِهِ، فِي بَصَرِهِ، فِي لِسَانِهِ، فِي جَوَارِحِهِ».

١٠٧. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ قَالَا: حِيْنَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ [مريم: ٧١] بَكَى عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ وقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي وَارِدُ النَّارَ، فَلَا أَدْرِي أَنَاجٍ مِنْهَا أَمْ لَا؟».

١٠٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَخِيهِ: «يَا أَخِي، هَلْ أَتَاكَ أَنَّكَ وَارِدُ النَّارَ؟». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ أَتَاكَ أَنَّكَ خَارِجٌ مِنْهَا؟». قَالَ: لَا، قَالَ: «فَفِيمَ الضَّحِكُ؟». فَمَا رُئِيَ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ.

١٠٩. عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ(١) أَنَّهُ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ فَقَالَ: «يَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي»، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: يَا أَبَا مَيْسَرَةَ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، هَدَاكَ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنَّ

(١) هو أبو ميسرة عمر بن شُرَحْبِيْل الهمداني، من كبار التابعين، كان إمام مسجد بني وادعة في الكوفة، ثقة عابد.

اللهَ قَدْ بَيَّنَ لَنَا أَنَّا وَارِدُو النَّارِ، وَلَمْ يُنَبِّئْنَا أَنَّا صَادِرُونَ عَنْهَا».

١١٠. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «إِنَّ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْفَلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ، سَاعَةٍ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ﷻ، وَسَاعَةٍ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٍ يُفْضِي فِيهَا إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُخْبِرُونَهُ بِعُيُوبِهِ، وَيَصْدُقُونَهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَسَاعَةٍ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّاتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ، فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ عَلَى هَذِهِ السَّاعَاتِ، وَإِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ، وَحَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْرِفَ زَمَانَهُ، وَيَحْفَظُ لِسَانَهُ، وَيُقْبِلَ عَلَى شَأْنِهِ، وَحَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَظْعَنَ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ: زَادٍ لِمَعَادِهِ، وَإِصْلَاحٍ لِمَعَاشِهِ، وَلَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ»(١).

١١١. قَالَ أَبُو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ: «يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ».

١١٢. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ».

١١٣. قَالَ عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى مَعَاصِي اللهِ فَأَعْطَاهُ اللهُ مَا يُحِبُّ عَلَى ذَلِكَ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فِي اسْتِدْرَاجٍ مِنْهُ».

١١٤. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَتَهُ، يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ»(٢).

١١٥. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّورِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟

(١) مثل هذه الآثار عن بني إسرائيل لا نجزم بصحتها ولا كذبها، والعلماء يذكرونها للموعظة والذكرى، فإن معانيها صحيحة.

(٢) رواه مسلم (٢٨٠٨).

وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [فصلت: ٣٠-٣١] قَالَ: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠] «أَيْ عِنْدَ الْمَوْتِ». ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠] «مَا أَمَامَكُمْ». ﴿وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠] «عَلَى مَا خَلَّفْتُمْ مِنْ ضَيْعَاتِكُمْ». ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠﴾ [فصلت: ٣٠] قَالَ: «يُبَشَّرُونَ بِثَلَاثِ تَبْشِيرَاتٍ: عِنْدَ الْمَوْتِ، وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ، وَإِذَا فَزِعَ». ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [فصلت: ٣١] «وَكَانُوا مَعَهُمْ».

١١٦. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [فصلت: ٣١] قَالَ: «قُرَنَاؤُهُمْ يَتَلَقَّوْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَا نُفَارِقُكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ».

١١٧. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَحِبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغِضْ لِلَّهِ، وَعَادِ فِي اللهِ، وَوَالِ فِي اللهِ، فَإِنَّهُ لَا تُنَالُ وِلَايَةُ اللهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ مُوَاخَاةُ النَّاسِ الْيَوْمَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ مَا لَا يُجْزِئُ عَنْ أَهْلِهِ شَيْئًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١١٨. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: «أَحِبَّ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ تَقْوَاهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْقِرَاءَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِزُهْدٍ، وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ، وَاسْتَصْعِبْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ».

١١٩. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، تَحَبَّبُوا إِلَى اللهِ بِبُغْضِكُمْ أَهْلَ الْمَعَاصِي، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِمَا يُبَاعِدُكُمْ مِنْهُمْ، وَالْتَمِسُوا رِضَاهُ بِسَخَطِهِمْ».

١٢٠. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «الذَّاكِرُ اللهَ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ خَلْفَ الْفَارِّينَ».

١٢١. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: «جَلِيسُ الصِّدْقِ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ لِتَقَلُّبِهِ، وَمَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ رِيشَةٍ فِي فَلَاةٍ، أَلْجَأَتْهُ الرِّيحُ إِلَى شَجَرَةٍ، فَالرِّيحُ تَصْفِقُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ».

١٢٢. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ، وَإِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُزَحْزِحْهَا شَيْءٌ أَبَدًا»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

١٢٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(١).

١٢٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا»(٢).

١٢٥. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ بِأَحْنَقَ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٢٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «أَنْذَرْتُكُمْ فُضُولَ الْكَلَامِ، بِحَسْبِ أَحَدِكُمْ مَا بَلَغَ حَاجَتَهُ».

١٢٧. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «أَكْثَرُ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ».

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٨) ومسلم (٤٧).

(٢) رواه الترمذي (٢٥٠١) وقال: "حديث غريب"، وصححه الألباني، وحسنه الأرناؤوط.

١٢٨. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

١٢٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقُّ بِطُولِ السَّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ».

١٣٠. عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ».

١٣١. عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ، وَلَا الْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ».

١٣٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ لِسَانَ الْحَكِيمِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ، لَا يَرْجِعُ إِلَى الْقَلْبِ، فَمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ بِهِ».

١٣٣. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَزْدَادُ مِنَ اللهِ بُعْدًا مَا مُشِيَ خَلْفَهُ».

١٣٤ عَنْ أَبِي الْمُهَزِّمِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَأَى رَجُلًا عَلَى دَابَّتِهِ وَغُلَامًا يَسْعَى خَلْفَهُ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ، احْمِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ أَخُوكَ، رُوحُهُ مِثْلُ رُوحِكَ»، فَحَمَلَهُ.

١٣٥. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قَالَ: «الْمُؤْمِنُونَ قَوْمٌ ذُلُلٌ، ذَلَّتْ وَاللهِ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْجَوَارِحُ، حَتَّى يَحْسَبَهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى، وَاللهِ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وَإِنَّهُمْ لَأَصِحَّاءُ الْقُلُوبِ، وَلَكِنْ دَخَلَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ مَا لَمْ يَدْخُلْ غَيْرَهُمْ، وَمَنَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا عِلْمُهُمْ بِالْآخِرَةِ، وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ، وَاللهِ مَا أَحْزَنَهُمْ حُزْنُ النَّاسِ، أَبْكَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ وَحَضَرَ عَذَابُهُ».

١٣٦. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تِمْثَالُ طَيْرٍ مُسْتَقْبِلٌ بَابَ الْبَيْتِ إِذَا دَخَلَ

الدَّاخِلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، حَوِّلِيهِ، إِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا»(١).

١٣٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»(٢).

١٣٨. عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «ائْتُوا اللهَ فِي بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ مِثْلُهُ فِي بَيْتِهِ، وَإِنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْرَفُ بِحَقٍّ مِنَ اللهِ ﷻ».

١٣٩. قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: «مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّمَا يُجَالِسُ رَبَّهُ».

١٤٠ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: «لَيَعْقُبَنَّ اللهُ الَّذِينَ يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ نُورًا تَامًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٤١. عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ «أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُ فِي الطِّينِ وَالْمَطَرِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُوَ مَرِيضٌ».

١٤٢. عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَهُوَ يَنْزِعُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقُلْنَا لَهُ: لَوْ تَحَوَّلْتَ إِلَى الْفِرَاشِ فَإِنَّهُ أَوْثَرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ»(٣).

١٤٣ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ، عَلَى مَا أُحِبُّ أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ، لِأَنِّي لَا أَدْرِي الْخَيْرَ فِيمَا أُحِبُّ أَوْ فِيمَا أَكْرَهُ».

---

(١) رواه مسلم (٢١٠٧).

(٢) رواه البخاري (٢٩٨٩) ومسلم (١٠٠٩).

(٣) روى متن الحديث البخاري (١٧٦) ومسلم (٦٤٩) من حديث أبي هريرة

١٤٤. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّ سَلْمَانَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ الْتَقَيَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنْ لَقِيتَ رَبَّكَ قَبْلِي فَالْقَنِي وَأَعْلِمْنِي مَا لَقِيتَ، وَإِنْ لَقِيتُهُ قَبْلَكَ لَقِيتُكَ فَأَخْبَرْتُكَ، فَتُوُفِّيَ سَلْمَانُ وَلَقِيَ عَبْدَ اللهِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: «تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَ التَّوَكُّلِ».

١٤٥. عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، بُعِثَ إِلَيْهِ لَبَنٌ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ طَعْنَتِهِ، وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ»، فَجَعَلَ جُلَسَاؤُهُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «وَدِدْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا كَفَافًا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا، لَوْ كَانَ لِيَ الْيَوْمَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ».

١٤٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ بِالْمَوْتِ، فَبَشِّرُوهُ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ بِهِ، وَإِذَا كَانَ حَيًّا فَخَوِّفُوهُ بِرَبِّهِ ﷻ».

١٤٧. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «لَأَنْ أَبِيتَ نَائِمًا وَأُصْبِحَ نَادِمًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبِيتَ قَائِمًا، فَأُصْبِحَ مُعْجَبًا».

١٤٨. عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَظْهَرُ هَذَا الدِّينُ حَتَّى يُجَاوِزَ الْبِحَارَ، وَحَتَّى يُخَاضَ بِالْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ يَأْتِي أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا قَرَءُوهُ قَالُوا: قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ، فَمَنْ أَقْرَأُ مِنَّا؟ مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا؟»، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ فِي أُولَئِكَ مِنْ خَيْرٍ؟». قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ، وَأُولَئِكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ»[1].

---

(١) رواه أبو يعلى (٦٦٩٨) عن العباس، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٠١٩) عن أم الفضل زوجة العباس، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٢٣٠) وقال بعد أن ذكر طرقه (٧/ ٧٠٣): "بمجموع الطريقين إليهما مع طريق أم الفضل زوجة العباس بن عبد =

١٤٩ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا»(١).

١٥٠. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الْمُؤْمِنُ لِلْجَمَاعَةِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ، يَقُولُ اللهُ: ادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِمَا يَحْزُبُكَ مِنْ خَاصَّةِ أَمْرِكَ فَأُجِيبَكَ، وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَلَا، إِنَّهُمْ أَغْضَبُونِي».

١٥١. قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى: «إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصَرُكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ، وَدَعْ عَنْكَ أَذَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ سَكِينَةٌ وَوَقَارٌ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ صَوْمِكَ وَيَوْمَ فِطْرِكَ سَوَاءً».

١٥٢. قَالَ مُطَرِّفٌ: أَتَيْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يَوْمًا، فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَدَعُ إِتْيَانَكَ لِمَا أَرَاكَ فِيهِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، فَوَاللهِ إِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى»، وَكَانَ سَقَى بَطْنُهُ،

= المطلب يمكن القول بأن الحديث يرتقي إلى مرتبة الحسن، مع ملاحظة أن معناه مطابق للواقع، وطرفه الأول من معجزاته العلمية التي تدل على صدق نبوته ، والله ﷻ أعلم".

(١) رواه أحمد في مسنده (٦٦٣٣)، وتوقف في تصحيحه، ففي مسائل صالح بن أحمد (٢٨٥) قال: سألت أبي هل هذا الحديث صحيح؟ فقال: "الله أعلم، ما أدري"، وقال العقيلي: "إسناده صالح"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٥٠) والأرناؤوط في تحقيق مسند أحمد، ورواه أحمد أيضا (١٧٣٦٧) من حديث عقبة بن عامر الجهني ﷺ، قال المناوي في فيض القدير (٢/ ٨٠): "أي الذين يتأولونه على غير وجهه، ويضعونه في غير مواضعه، ... وقال الزمخشري: أراد بالنفاق الرياء؛ لأن كلا منهما إرادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن، وقال بعضهم: أراد نفاق العمل لا الاعتقاد، ... لأن المرائي أظهر بعلمه الآخرة وأضمر ثناء الناس وعرض الدنيا، والقارئ أظهر أنه يريد الله وحده، وأضمر حظ نفسه وهو الثواب، وينظر إلى عمله بعين الإجلال فأشبه المنافق، واستويا في مخالفة الباطن" انتهى مختصرا بتصرف يسير.

فَمَكَثَ عَلَى سَرِيرٍ مَنْقُوبٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

١٥٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»[1].

١٥٤. عَنْ عِيَاضِ بْنِ عُقْبَةَ الْفِهْرِيِّ أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ فِي قَبْرِهِ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَاللهِ إِنْ كَانَ سَيِّدَ الْجَيْشِ، فَاحْتَسِبْهُ، فَقَالَ: «وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَحْتَسِبَهُ وَقَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُوَ الْيَوْمَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ؟».

١٥٥. عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: «لَأَنْ يُولَدَ لِي مَوْلُودٌ يُحْسِنُ اللهُ نَبَاتَهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى شَبَابِهِ، وَكَانَ أَعْجَبَ مَا يَكُونُ إِلَيَّ، قَبَضَهُ اللهُ مِنِّي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١٥٦. عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «كَظَمَ عَلَى الْحُزْنِ فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا خَيْرًا».

١٥٧. عَنْ شُفَيٍّ بْنِ مَاتِعٍ الْأَصْبَحِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ دَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ نَشَغَ نَشْغَةً فَأَفَاقَ، فَهُوَ يَقُولُ: أَفْعَلُ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ نَشَغَ الثَّانِيَةَ فَأَفَاقَ، وَهُوَ يَقُولُ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ نَشَغَ الثَّالِثَةَ، أَوِ الرَّابِعَةَ ثُمَّ أَفَاقَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْبَيْتِ لَيْسَ مَعِي فِيهِ غَيْرُهُ،

---

(١) رواه البخاري (٥٦٤٥).

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَنْزِلُ اللهُ إِلَى عِبَادِهِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، فَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُ: عَبْدِي، أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلَّمْتُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، اذْهَبْ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا شَيْءٌ، ثُمَّ يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: عَبْدِي، أَلَمْ أُنْعِمْ عَلَيْكَ؟ أَلَمْ أُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ؟ أَوْ نَحْوَهُ، فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ، وَأَتَصَدَّقُ، وَأَفْعَلُ، وَأَفْعَلُ، فَيَقُولُ اللهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، اذْهَبْ فَلَيْسَ لَكَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ شَيْءٌ، وَيُدْعَى الْمَقْتُولُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: عَبْدِي، فِيمَ قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، فِيكَ، وَفِي سَبِيلِكَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، اذْهَبْ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا شَيْءٌ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ الْوَلِيدُ: أَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفَيًّا دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَحَدَّثَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَبَكَى مُعَاوِيَةُ فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ ثُمَّ أَفَاقَ، وَهُوَ يَقُولُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ﷺ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾

[هود: ١٥-١٦][1].

١٥٨. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيمَا يَعِيبُ بِهِ أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: تَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينَ، وَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَتَبتَاعُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، تَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ، وَتُخْفُونَ أَنْفُسَ الذِّئَابِ، وَتَنْفُونَ الْقَذَى مِنْ شَرَابِكُمْ، وَتَبْتَلِعُونَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ الْحَرَامِ، وَتُثَقِّلُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، وَلَا تُعِينُونَهُمْ بِرَفْعِ الْخَنَاصِرِ، تُطَوِّلُونَ الصَّلَاةَ، وَتُبَيِّضُونَ الثِّيَابَ، تَقْتَنِصُونَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَأَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ، وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ».

١٥٩. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: قُلْتُ لِيَزِيدَ بْنِ مَرْثَدٍ[2]: مَا لِيَ أَرَى عَيْنَيْكَ لَا تَجِفُّ؟ قَالَ: «وَمَا مَسْأَلَتُكَ عَنْ ذَلِكَ؟». قُلْتُ: عَسَى اللهُ ﷻ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، قَالَ: «يَا أَخِي، إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَعَّدَنِي إِنْ أَنَا عَصَيْتُهُ أَنْ يَسْجُنُنِي فِي النَّارِ، وَلَوْ تَوَاعَدَنِي أَلَّا يَسْجُنَنِي إِلَّا فِي الْحَمَّامِ لَكُنْتُ حَرِيًّا أَلَّا يَجِفَّ لِي عَيْنِي».

١٦٠. قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «كَفَى بِي وَاللهِ ذَنْبًا أَنْ يَكُونَ اللهُ يُزَهِّدُنَا فِي الدُّنْيَا، وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِيهَا، فَزَاهِدُكُمْ رَاغِبٌ، وَعَالِمُكُمْ جَاهِلٌ، وَعَابِدُكُمْ مُقَصِّرٌ».

١٦١. قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «يَا أَهْلَ الْخُلُودِ، يَا أَهْلَ الْبَقَاءِ، إِنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا لِلْفَنَاءِ، وَإِنَّمَا تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، كَمَا نُقِلْتُمْ مِنَ الْأَصْلَابِ إِلَى الْأَرْحَامِ، وَمِنَ

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٢) وحسنه، وصححه ابن حبان (٤٠٨)، وصححه الألباني والأرناؤوط، وأصل الحديث في صحيح مسلم (١٩٠٥) من غير طريق شفي بن ماتع.

(٢) هو يزيد بن مرثد الهمداني الدمشقي، كان خاشعا بكَّاء عابدا عالما، قال ابن حبان: هو من عباد أهل الشام وقرائهم، وكان من أصحاب معاذ بن جبل. ينظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص: ٢٩١)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ١٨٣).

الْأَرْحَامِ إِلَى الدُّنْيَا، وَمِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْقُبُورِ، وَمِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْمَوْقِفِ، وَمِنَ الْمَوْقِفِ إِلَى الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ».

١٦٢. قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «أَخٌ لَكَ كُلَّمَا لَقِيَكَ ذَكَّرَكَ بِحَظِّكَ مِنَ اللهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَخٍ لَكَ كُلَّمَا لَقِيَكَ وَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَارًا».

١٦٣. قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا، وَإِنْ مَلَّحَهُ وَقَزَّحَهُ فَقَدْ عَلِمَ إِلَى مَا يَصِيرُ».

١٦٤. عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ»(١).

١٦٥. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَنْتُمُ الْيَوْمَ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ»، فَقِيلَ: لِمَ؟ قَالَ: «كَانُوا أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ».

١٦٦. عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ»(٢).

١٦٧. عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ،

---

(١) رواه مسلم (٢٨٥٨).

(٢) رواه البخاري (٣١٥٨) ومسلم (٢٩٦١).

وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»[1].

١٦٨. عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «تَصَدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ عَلَى أَلْفٍ وَخَمْسِ مِائَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَ عَامَّةُ مَالِهِ مِنَ التِّجَارَةِ».

١٦٩. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: «قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَكُفِّنَ فِي بُرْدَتِهِ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطَّتْ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنِ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ».

١٧٠. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ: كَانَ أَبُو عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيُّ[2] فِي الْمَسْجِدِ جَالِسًا، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هَارِبًا مِنَ الطَّاعُونَ، فَقَالَ أَبُو عِنَبَةَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَا كُنْتُ أَرَى أَنِّي أَبْقَى حَتَّى أَسْمَعَ بِمِثْلِ هَذَا! أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ خِلَالٍ كَانَ عَلَيْهَا إِخْوَانُكُمْ؟ أَوَّلُهَا لِقَاءُ اللهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّهْدِ، وَالثَّانِيَةُ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ عَدُوًّا قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا، وَالثَّالِثَةُ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ عَوَزًا مِنَ الدُّنْيَا، كَانُوا وَاثِقِينَ بِاللهِ أَنْ يَرْزُقَهُمْ، وَالرَّابِعَةُ إِنْ نَزَلَ بِهِمُ الطَّاعُونَ لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيهِمْ مَا قَضَى».

---

(١) رواه البخاري (١٤٧٢) ومسلم (١٠٣٥).

(٢) مختلف في صحبته، قيل: أسلم في أيام النبوة ولم ير النبي ﷺ، وصحب معاذ بن جبل، وسكن حمص.

١٧١. قَالَ أَبُو جَهْمِ بْنُ حُذَيْفَةَ الْعَدَوِيُّ: انْطَلَقْتُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ أَطْلُبُ ابْنَ عَمِّي، وَمَعِي شَنَّةٌ مِنْ مَاءٍ وَإِنَاءٌ، فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ بِهِ رَمَقٌ سَقَيْتُهُ مِنَ الْمَاءِ، وَمَسَحْتُ بِهِ وَجْهَهُ، فَإِذَا أَنَا بِهِ يَنْشَغُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَسْقِيكَ؟ فَأَشَارَ أَنْ نَعَمْ، فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: آهِ، فَأَشَارَ ابْنُ عَمِّي أَنِ انْطَلِقْ بِهِ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ أَخُو عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَسْقِيكَ؟ فَسَمِعَ آخَرَ يَقُولُ: آهِ، فَأَشَارَ هِشَامٌ أَنِ انْطَلِقْ بِهِ إِلَيْهِ، فَجِئْتُهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى هِشَامٍ، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ، ثُمَّ أَتَيْتُ ابْنَ عَمِّي، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ».

١٧٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: «إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ فِي زَمَنِ الثَّمَرِ، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ ثَمَرِهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَقَالَ: لَقَدْ أَصَابَنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ، فَأَتَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَذَكَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ صَدَقَةٌ، فَاجْعَلْهُ فِي سُبُلِ الْخَيْرِ، فَبَاعَهُ عُثْمَانُ رضي الله عنه بِخَمْسِينَ أَلْفًا».

١٧٣. عَنِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْقُرَشِيِّ أَنَّهُ فَاتَتْهُ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ فَأَعْتَقَ رَقَبَةً.

١٧٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَ اللهُ عز وجل كَمَا قَالَ، وَالْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ النَّاسِ عَمَلًا، وَأَشَدُّ النَّاسِ خَوْفًا، لَوْ أَنْفَقَ جَبَلًا مِنْ مَالٍ مَا أَمِنَ دُونَ أَنْ يُعَايِنَ، وَلَا يَزْدَادُ صَلَاحًا وَبِرًّا وَعِبَادَةً إِلَّا ازْدَادَ خَوْفًا، وَالْمُنَافِقُ يَقُولُ: سَوَادُ النَّاسِ كَثِيرٌ، وَسَيُغْفَرُ لِي، وَلَا بَأْسَ عَلَيَّ، يُسِيءُ الْعَمَلَ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللهِ تَعَالَى».

١٧٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمَا شَغَلَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَثِيرَةُ الْأَشْغَالِ، لَا يَفْتَحُ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ شُغْلٍ إِلَّا أَوْشَكَ ذَلِكَ الْبَابُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِ عَشَرَةَ أَبْوَابٍ».

١٧٦. قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «قَالَ لُقْمَانُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، قَدْ غَرِقَ فِيهَا

نَاسٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللهِ».

١٧٧. قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «مَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْعُبَّادِ عَلَى رَجُلٍ فَوَجَدَهُ مَهْمُومًا مُنَكَّسًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ، أَرَاكَ مُنَكَّسًا؟ فَقَالَ: فُلَانٌ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَا تَعْجَبْ مِمَّنْ يَرْجِعُ، وَلَكِنِ اعْجَبْ مِمَّنْ يَسْتَقِيمُ»[1].

١٧٨. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: «يُؤْتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُمَيَّزُ مَا كَانَ لِلَّهِ ﷻ، ثُمَّ يُرْمَى بِسَائِرِ ذَلِكَ فِي النَّارِ».

١٧٩. قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: «كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقَوْمِ؟ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَهَرَبُوا مِنْهَا، وَأَدْبَرَتْ عَنْكُمْ فَاتَّبَعْتُمُوهَا».

١٨٠. قَالَ الْحَسَنُ: «بِالْيَقِينِ هُرِبَ مِنَ النَّارِ، وَبِالْيَقِينِ طُلِبَتِ الْجَنَّةُ، وَبِالْيَقِينِ صُبِرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَبِالْيَقِينِ أُدِّيَتِ الْفَرَائِضُ، وَفِي مُعَافَاةِ اللهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، قَدْ وَاللهِ رَأَيْنَاهُمْ يَتَقَارَبُونَ فِي الْعَافِيَةِ، فَإِذَا وَقَعَ الْبَلَاءُ تَبَايَنُوا».

١٨١. قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى، وَلَا يَضُرُّكُمْ وَلَوِ اصْطَدَمَ هَذَانِ الْجَبَلَانِ».

١٨٢. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، بَادِرُوا النَّوْكَى[2] الْمُكِبِّينَ عَلَى الدُّنْيَا».

١٨٣. قَالَ أَبُو الصَّهْبَاءِ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ: «طَلَبْتُ الرِّزْقَ فِي وُجُوهِهِ فَأَعْيَانِي أَنْ أُصِيبَهُ إِلَّا رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ لِي».

---

(١) قال ابن دُرَيْدٍ في مقْصُورته: لا تَعْجَبَنْ مِنْ هَالِكٍ كَيفَ ثَوَى ... بَلْ فَاعْجَبَنْ مِنْ سَالِمٍ كَيفَ نَجَا.

(٢) يعني الحمقى، يريد بادروا إلى العبادة، ولا تغتروا بالحمقى الذين شغلتهم الدنيا عن العبادة.

١٨٤. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «حَبَّذَا الْمَكْرُوهَانِ: الْمَوْتُ، وَالْفَقْرُ، وَايْمُ اللهِ مَا هُوَ إِلَّا الْغِنَى وَالْفَقْرُ، وَمَا أُبَالِي بِأَيِّهِمَا ابْتُلِيتُ؛ لِأَنَّ حَقَّ اللهِ فِي كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاجِبٌ، إِنْ كَانَ الْغِنَى إِنَّ فِيهِ لَلْعَطْفَ، وَإِنْ كَانَ الْفَقْرُ إِنَّ فِيهِ لَلصَّبْرَ».

١٨٥. عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا: «كُلُّ الْعَيْشِ قَدْ جَرَّبْنَاهُ، لَيِّنُهُ وَشَدِيدُهُ، فَوَجَدْنَا يَكْفِي مِنْهُ أَدْنَاهُ»(١).

١٨٦. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ لِعُمَرَ: أَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا لَيِّنًا أَلْيَنَ مِنْ ثَوْبِكَ، وَتَأْكُلُ طَعَامًا أَطْيَبَ مِنْ طَعَامِكَ هَذَا؟ فَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكَ الْأَرْضَ، وَأَوْسَعَ عَلَيْكَ مِنَ الرِّزْقِ، قَالَ: سَأُخْصِمُكِ إِلَى نَفْسِكَ. فَذَكَرَ أَمْرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ، وَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ حَتَّى بَكَتْ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: «لَأُشْرِكَنَّهُمَا فِي مِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ؛ لَعَلِّي أُدْرِكُ مَعَهُمَا مِثْلَ عَيْشِهِمَا الرَّخِيِّ».

١٨٧. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَا وَاللهِ مَا كَانَتْ تُغْلَقُ دُونَهُ الْأَبْوَابُ، وَلَا تَقُومُ دُونَهُ الْحَجَبَةُ، وَلَا يُغْدَى عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ، وَلَا يُرَاحُ عَلَيْهِ بِهَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ بَارِزًا، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى نَبِيَّ اللهِ ﷺ لَقِيَهُ، وَكَانَ وَاللهِ يَجْلِسُ بِالْأَرْضِ، وَيُوضَعُ طَعَامُهُ بِالْأَرْضِ، وَيَلْبَسُ الْغَلِيظَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيُرْدِفُ بَعْدَهُ، وَيَلْعَقُ يَدَهُ».

١٨٨. عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «أَجْدَبَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، فَمَا أَكَلَ سَمِينًا وَلَا سَمْنًا

---

(١) العلماء يذكرون هذه الآثار المنقولة عن الأنبياء السابقين وإن لم تصح نسبتها إليهم؛ لكون معانيها صحيحة، وهي مواعظ نافعة، ولو قالها أحد منا لاستحسنها الحكماء، وقبلها العقلاء.

حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ».

١٨٩. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لَا تَنْخُلُوا الدَّقِيقَ فَإِنَّهُ طَعَامٌ كُلُّهُ».

١٩٠. عَنْ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: «مَا نَخَلْتُ لِعُمَرَ طَعَامًا قَطُّ إِلَّا وَأَنَا لَهُ عَاصٍ».

١٩١. عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ أَرْضَ الشَّامِ أُتِيَ بِبِرْذَونٍ فَرَكِبَهُ، فَهَزَّهُ، فَكَرِهَهُ، فَنَزَلَ عَنْهُ، وَرَكِبَ بَعِيرَهُ، فَعَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ، فَنَزَلَ عَنْ بَعِيرِهِ، وَنَزَعَ مُوقَيْهِ، فَأَخَذَهُمَا بِيَدِهِ، وَخَاضَ الْمَاءَ، وَهُوَ مُمْسِكٌ بَعِيرَهُ بِخِطَامِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ صَنِيعًا عَظِيمًا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ: «لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ هَذَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَذَلَّ النَّاسِ، وَأَقَلَّ النَّاسِ، وَأَحْقَرَ النَّاسِ، فَأَعَزَّكُمُ اللهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَا تَطْلُبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِهِ يُذِلَّكُمُ اللهُ».

١٩٢. عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الشَّامَ، فَتَلَقَّاهُ أُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ، وَعُظَمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ عُمَرُ: «أَيْنَ أَخِي أَبُو عُبَيْدَةَ؟»، قَالُوا: يَأْتِيكَ الْآنَ، قَالَ: فَجَاءَ عَلَى نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ بِحَبْلٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: انْصَرِفُوا عَنَّا، فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا سَيْفَهُ، وَتُرْسَهُ، وَرَحْلَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَوِ اتَّخَذْتَ مَتَاعًا، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا سَيُبَلِّغُنَا الْمَقِيلَ».

١٩٣. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ بَيْنَ كَتِفَيْ عُمَرَ أَرْبَعَ رِقَاعٍ فِي قَمِيصِهِ.

١٩٤. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، وَهُوَ يُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُ مِنْ حَطَبٍ، قَدْ أَصَابَهُ مَطَرٌ، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ، حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ مَا فِي قِدْرِهِ جَاءَ بِصَحْفَةٍ، فَكَسَرَ فِيهَا خُبْزًا لَهُ غَلِيظًا، ثُمَّ جَاءَ بِالَّذِي كَانَ فِي الْقِدْرِ فَكَدَّرَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ، فَأَكَلْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ

أَمَرَ جَارِيَتَهُ أَنْ تَسْقِينَا، فَسَقَتْنَا مَذْقَةً مِنْ لَبَنِ مِعْزَاهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوِ اتَّخَذْتَ فِي بَيْتِكِ عَيْشًا، فَقَالَ: عِبَادَ اللهِ، أَتُرِيدُونَ مِنَ الْحِسَابِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟ قُلْتُ: فَإِنَّ عَطَاءَكَ أَرْبَعُ مِائَةِ دِينَارٍ، فَأَيْنَ يَذْهَبُ عَطَاؤُكَ؟ فَقَالَ: «أَمَا أَنِّي لَنْ أُعَمِّيَ عَلَيْكَ، لِي بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ - وَأَشَارَ إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ - ثَلَاثُونَ فَرَسًا، فَإِذَا خَرَجَ عَطَائِي اشْتَرَيْتُ لَهُمْ عَلَفًا وَأَرْزَاقًا لِمَنْ يَقُومُ عَلَيْهَا، وَنَفَقَةً لِأَهْلِي، فَإِنْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ اشْتَرَيْتُ بِهِ فُلُوسًا، فَجَعَلْتُ عِنْدَ نَبَطِيٍّ هَهُنَا، فَإِنِ احْتَاجَ أَهْلِي إِلَى لَحْمٍ أَخَذُوا مِنْهُ، وَإِنِ احْتَاجُوا إِلَى شَيْءٍ أَخَذُوا مِنْهُ، ثُمَّ أَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، لَيْسَ عِنْدَ آلِ أَبِي ذَرٍّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ».

١٩٥. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «أَهْلُ الْأَمْوَالِ يَأْكُلُونَ وَنَأْكُلُ، وَيَشْرَبُونَ وَنَشْرَبُ، وَيَلْبَسُونَ وَنَلْبَسُ، وَيَرْكَبُونَ وَنَرْكَبُ، لَهُمْ فُضُولُ أَمْوَالٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، وَنَنْظُرُ إِلَيْهَا مَعَهُمْ، عَلَيْهِمْ حِسَابُهَا، وَنَحْنُ مِنْهَا بَرَاءٌ».

١٩٦. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةٌ لِلْقَلْبِ وَالْجَسَدِ».

١٩٧. قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «مَثَلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ضَرَّتَانِ، إِنْ أَرْضَى إِحْدَاهُمَا أَسْخَطَ الْأُخْرَى».

١٩٨. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلِ أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الْوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلَاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ»(١).

١٩٩. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَسِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ حِينَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ فِي سِجْنٍ، فَخَرَجَ مِنْهُ فَجَعَلَ يَتَقَلَّبُ

---

(١) رواه أحمد (١٦٨٥٣)، وصححه ابن حبان والألباني وحسنه الأرناؤوط.

فِي الْأَرْضِ، وَيَتَفَسَّحُ فِيهَا».

٢٠٠. عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»(١).

٢٠١. عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ: «إِذَا صَنَعْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، ثُمَّ انْظُرْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهُ بِمَعْرُوفٍ»(٢).

٢٠٢. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا جَمَعَ الطَّعَامُ أَرْبَعًا كَمُلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ حَلَالًا، وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ تَعَالَى، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي، وَحُمِدَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ حِينَ يَفْرُغُ مِنْهُ».

٢٠٣. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَحْبِسُ عَنْ طَعَامِهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مَجْذُومًا، وَلَا أَبْرَصَ، وَلَا مُبْتَلًى حَتَّى يَقْعُدُوا مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا قَاعِدٌ عَلَى مَائِدَتِهِ، أَقْبَلَ مَوْلَيَانِ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَسَلَّمَا، فَرَحَّبُوا بِهِمَا، وَحَيَّوْهُمَا، وَأَوْسَعُوا لَهُمَا، فَضَحِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ الرَّجُلَانِ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ، مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: «عَجَبًا مِنْ بَنِي هَؤُلَاءِ، يَجِيءُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَدْمِي أَفْوَاهُهُمْ مِنَ الْجُوعِ، فَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَتَأَذَّوْنَ بِهِمْ، وَجِئْتُمَا أَنْتُمَا قَدْ أَوْفَرْتُمَا الزَّادَ، فَأَوْسَعُوا لَكُمَا، وَحَيَّوْكُمَا، يُطْعِمُونَ طَعَامَهُمْ مَنْ لَا يُرِيدُهُ، وَيَمْنَعُونَهُ مِمَّنْ يُرِيدُهُ».

٢٠٤. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ هِمَّةُ أَحَدِهِمْ فِيهِ بَطْنَهُ،

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٠) وقال: "حديث حسن صحيح"، وصححه ابن حبان والألباني.

(٢) رواه مسلم (٢٦٢٥).

وَدِينُهُ هَوَاهُ».

٢٠٥. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَكُونَ ضَيْفًا عَلَى أَهْلِهِ الدَّهْرَ، أَلَا لِيَأْكُلَ مَا وَجَدَ».

٢٠٦. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي يَكُونُ، مَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلَا قَالَ لِي: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟»(١).

٢٠٧. قَالَ الْحَسَنُ: «صُمْ وَلَا تَبْغِ فِي صَوْمِكَ». قِيلَ: وَمَا بَغْيِي فِي صَوْمِي؟ قَالَ: «أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: ارْفَعُوا لِي كَذَا، ارْفَعُوا لِي كَذَا، فَإِنِّي أُرِيدُ الصَّوْمَ غَدًا».

٢٠٨. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ قَالَ: «مَرَّ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِسَاحِلٍ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَصْطَادُ حِيتَانًا، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، وَأَلْقَى شَبَكَتَهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ فِيهَا حُوتٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ مَرَّ بِآخَرَ، فَقَالَ: بِسْمِ الشَّيْطَانِ، فَخَرَجَ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْحِيتَانِ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، هَذَا الَّذِي دَعَاكَ وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا ابْتَلَيْتَهُ بِأَنْ لَمْ يَخْرُجْ فِي شَبَكَتِهِ شَيْءٌ، وَهَذَا الَّذِي دَعَا غَيْرَكَ ابْتَلَيْتَهُ وَخَرَجَ فِي شَبَكَتِهِ مَا جَعَلَ الرَّجُلَ يَتَقَاعَسُ تَقَاعُسًا مِنْ كَثْرَتِهَا، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ بِيَدِكَ، فَأَنَّى هَذَا؟! قَالَ: اكْشِفُوا لِعَبْدِيَ عَنْ مَنْزِلِهِمَا، فَلَمَّا رَأَى مَا أَعَدَّ اللهُ لِهَذَا مِنَ الْكَرَامَةِ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لِهَذَا مِنَ الْهَوَانِ، قَالَ: رَضِيتُ يَا رَبِّ».

٢٠٩. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟

---

(١) رواه البخاري (٦٠٣٨) ومسلم (٢٣٠٩).

هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»[1].

٢١٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لَا تَغْبِطَنَّ فَاجِرًا بِنِعْمَةٍ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ طَالِبًا حَثِيثًا، طَلَبُهُ جَهَنَّمَ ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ۝٩٧﴾ [الإسراء: ٩٧]».

٢١١. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: إِنِّي لَأَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ فِي الْكِتَابِ: «لَا تَعْجَبَنَّ بِرَحْبِ الْيَدَيْنِ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ، وَإِنَّ لَهُ عِنْدَ اللهِ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ، وَلَا تَعْجَبَنَّ بِامْرِئٍ أَصَابَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، فَإِنَّ مَا أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَا تَصَدَّقَ مِنْهُ لَمْ يَتَقَبَّلِ اللهُ مِنْهُ، وَجَعَلَهُ زَادَهُ إِلَى النَّارِ، وَلَا تَعْجَبَنَّ لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ بِنِعْمَتِهِ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ بَعْدَ الْمَوْتِ».

٢١٢. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «أَلَا رُبَّ مُنْعِمٍ لِنَفْسِهِ، وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ، أَلَا رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ، وَهُوَ لِدِينِهِ مُدَنِّسٌ».

٢١٣. قَالَ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ التُّجِيبِيُّ: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ دُنْيَاهُ تَزْدَادُ، وَآخِرَتُهُ تَنْقُصُ، مُقِيمًا عَلَى ذَلِكَ، رَاضِيًا بِهِ، فَذَلِكَ الْمَغْبُونَ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ».

٢١٤. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «إِنَّا وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ».

٢١٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَيُّكُمُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ فِي السَّمَاءِ كَنْزَهُ فَلْيَفْعَلْ، حَيْثُ لَا تَأْكُلُهُ السُّوسُ، وَلَا تَنَالُهُ السَّرِقَةُ، فَإِنَّ قَلْبَ كُلِّ امْرِئٍ عِنْدَ كَنْزِهِ».

٢١٦. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ تَفْرِقَةِ الْقَلْبِ»، قِيلَ: وَمَا تَفْرِقَةُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «أَنْ يُوضَعَ لِي فِي كُلِّ وَادٍ مَالٌ».

٢١٧. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ

---

(١) رواه مسلم (٢٨٠٧).

اثْنَانِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى مَعَهُ عَمَلُهُ»[١].

٢١٨. عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا دَخَلَ قَرْيَةً خَرِبَةً قَالَ: «أَيْنَ أَهْلُكِ يَا قَرْيَةُ؟ ذَهَبُوا، وَبَقِيَتِ الْأَعْمَالُ».

٢١٩. عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ: «تُجْمَعُونَ، فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَبْرُزُونَ، فَيُقَالُ: مَا عِنْدَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيُقَالُ: صَدَقْتُمْ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ بِزَمَنٍ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ»، قُلْتُ: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «تُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعَةِ نَهَارٍ».

٢٢٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»[٢].

٢٢١. قَالَ الْحَسَنُ: «وَاللهِ مَا وُعِظَتْ أُمَّةٌ بِمِثْلِ مَا وُعِظَتْ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ».

٢٢٢. قَالَ الْحَسَنُ: «كَانَ الرَّجُلُ يَخْلُفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا بَعْدَ مَوْتِهِ».

٢٢٣. قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ شُعْبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ بِهِ حَاجَتَهُ، إِنَّ بِهِ عِلَّتَهُ، يَفْرَحُ لِفَرَحِهِ، وَيَحْزَنُ لِحُزْنِهِ، وَهُوَ مِرْآةُ أَخِيهِ، إِنْ رَأَى مِنْهُ مَا لَا يُعْجِبُهُ سَدَّدَهُ، وَقَوَّمَهُ، وَوَجَّهَهُ، وَحَاطَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، إِنَّ لَكَ مِنْ خَلِيلِكَ نَصِيبًا، وَإِنَّ لَكَ نَصِيبًا مِنْ ذِكْرِ مَنْ أَحْبَبْتَ، فَتَنَقَّوا الْإِخْوَانَ وَالْأَصْحَابَ وَالْمَجَالِسَ».

---

(١) رواه البخاري (٦٥١٤) ومسلم (٢٩٦٠).

(٢) رواه البخاري (٦٤٨٧) ومسلم (٢٨٢٣).

٢٢٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ سَرِيعٍ يَقُصُّ فِي مُؤَخَّرِ مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ، فَعَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ يَوْمًا، فَأَقْبَلَ مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَوَسَّعُوا لَهُ، فَقَالَ: مَا جِئْتُ لِأَجْلِسَ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُلَسَاءَ صِدْقٍ، وَلَكِنْ عَلَتْ أَصْوَاتُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا أَنْكَرَ الْمُسْلِمُونَ، رَحِمَكُمُ اللهُ، قَالُوا: رَحِمَكَ اللهُ، نَقْبَلُ نَصِيحَتَكَ.

٢٢٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَحِبُّوا هَوْنًا، وَأَبْغِضُوا هَوْنًا، فَقَدْ أَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي حُبِّ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، وَأَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي بُغْضِ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، لَا تُفْرِطْ فِي حُبِّكَ، وَلَا تُفْرِطْ فِي بُغْضِكَ، مَنْ وَجَدَ دُونَ أَخِيهِ سِتْرًا فَلَا يَكْشِفْهُ، وَلَا تَجَسَّسْ أَخَاكَ، وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ أَنْ تَجَسَّسَهُ، وَلَا تَنْفُرْ عَنْهُ».

٢٢٦. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي».

٢٢٧. عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْفُضَيْلِ بْنِ بَزَوَانَ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقَعُ فِيكَ، فَقَالَ: «لَأُغِيظَنَّ مَنْ أَمَرَهُ، يَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَهُ»، قِيلَ: مَنْ أَمَرَهُ؟ قَالَ: «الشَّيْطَانُ».

٢٢٨. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَبْغَضُ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ كُلُّ طَعَّانٍ لَعَّانٍ».

٢٢٩. قَالَ رِيَاحُ بْنُ عَبِيدَةَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَذُكِرَ الْحَجَّاجُ فَشَتَمْتُهُ، وَوَقَعْتُ فِيهِ، فَقَالَ عُمَرُ: «مَهْلًا يَا رِيَاحُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ يُظْلَمُ بِالْمَظْلَمَةِ، فَلَا يَزَالُ الْمَظْلُومُ يَشْتِمُ الظَّالِمَ، وَيَنْتَقِصُهُ، حَتَّى يَسْتَوْفِيَ حَقَّهُ، وَيَكُونُ لِلظَّالِمِ الْفَضْلُ عَلَيْهِ».

٢٣٠. عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مُضْطَجِعًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَثَوْبُهُ عَلَى وَجْهِهِ، إِذْ مَرَّ بِهِمْ قَسٌّ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَا أَعْظَمَهُ، وَمَا أَسْمَنَهُ! فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا الَّذِي لَعَنْتُمْ آنِفًا؟ قَالُوا: قَسًّا مَرَّ بِنَا، قَالَ: لَا تَلْعَنُوا

أَحَدًا، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلَّعَّانِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِدِّيقًا».

٢٣١. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَكَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ فَهُوَ الرَّجُلُ».

٢٣٢. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَحْسِنْ بِصَاحِبِكَ الظَّنَّ مَا لَمْ يَغْلِبْكَ».

٢٣٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ الْعَفْوُ».

٢٣٤. قَالَ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ: يُقَالُ: «لَا يَسُرُّ عَبْدٌ مُؤْمِنَةً فِي وَلَدِهَا إِلَّا سَرَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٣٥. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ».

٢٣٦. عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَحْلِفُ «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا خَيْرًا مِنْ مَشْيٍ إِلَى صَلَاةٍ، وَمِنْ خُلُقٍ جَائِزٍ، وَمِنْ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ».

٢٣٧. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا، لَيْسَ فِي عَمَلِ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا».

٢٣٨. قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: «لَقَضَاءُ حَاجَةِ أَخٍ لِي فِي اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ اعْتِكَافِ شَهْرٍ».

٢٣٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيِّ عَلَى ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ لِيَنْطَلِقَ فِي حَاجَةٍ لِرَجُلٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: إِنِّي مُعْتَكِفٌ، فَقَالَ الْحَسَنُ: «لَأَنْ أَقْضِيَ حَاجَةَ أَخٍ لِي مُسْلِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ اعْتِكَافِ سَنَةٍ».

٢٤٠. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: «لَقَدْ تَصَدَّقَتْ عَائِشَةُ بِسَبْعِينَ أَلْفًا، وَإِنَّ دِرْعَهَا لَمُرَقَّعٌ».

٢٤١. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ، عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِيٌّ غَلِيظٌ، ثَمَنُ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ، خَفِيفَ اللَّحْمِ، طَوِيلَ اللِّحْيَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ».

٢٤٢. عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَيْهِ بُرْدَانِ، مُتَّزِرٌ بِأَحَدِهِمَا، مُرْتَدٌ بِالْآخَرِ، قَدْ رُقِّعَ إِزَارُهُ بِخِرْقَةٍ، فَمَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: الْبِسْ مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، فَقَالَ: «أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ، إِنَّمَا أَلْبَسُ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ لِيَكُونَ أَبْعَدَ لِي مِنَ الزَّهْوِ، وَخَيْرًا لِي فِي صَلَاتِي، وَسُنَّةً لِلْمُؤْمِنِ».

٢٤٣. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَمَّامِ، فَإِنَّ عِبَادَ اللهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ».

٢٤٤. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا مَسْخَطَةٌ لِلرِّزْقِ».

٢٤٥. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «لَأَنْ أُقْرِضَ رَجُلًا دِينَارًا فَيَكُونَ عِنْدَهُ، ثُمَّ آخُذَهُ فَأُقْرِضَهُ آخَرَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا يُكْتَبُ لَكَ أَجْرُهَا حِينَ تَصَدَّقُ بِهَا، وَهَذَا يُكْتَبُ لَكَ أَجْرُهُ مَا كَانَ عِنْدَ صَاحِبِهِ».

٢٤٦. عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يُنْكَبَ غَرِيمُكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَكْبَةً فَافْعَلْ، وَمَا تَرَكْتَ غَرِيمَكَ بَعْدَ حَلِّ حَقِّكَ فَإِنَّهُ يُجْرَى لَكَ».

٢٤٧. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «إِنَّكُمْ ابْتُلِيتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَسَتُبْتَلُونَ بِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةَ النِّسَاءِ».

٢٤٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «كُلُّ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ».

٢٤٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ قَرَأَهُ عَبِيدٌ وَصِبْيَانٌ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩]،

أَمَا وَاللهِ مَا هُوَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ وَاللهِ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلُقٍ، وَلَا عَمَلٍ، مَتَى كَانَتِ الْقُرَّاءُ مِثْلَ هَذَا؟ لَا كَثَّرَ اللهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ».

٢٥٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلَا يَحِدَّ فِيمَنْ يَحِدُّ(١)، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ».

٢٥١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، فَإِنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ»، فَقِيلَ: فَكَيْفَ بِمَا فِي صُدُورِ النَّاسِ؟ قَالَ: «يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلًا؛ فَيُرْفَعُ مَا فِي صُدُورِهِمْ».

٢٥٢. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ مِنْ سُوقِهِ أَوْ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَيَكُونَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ».

٢٥٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنِ الْأَلِفُ حَرْفٌ، وَاللَّامُ حَرْفٌ، وَالْمِيمُ حَرْفٌ».

٢٥٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ».

٢٥٥. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ:

---

(١) الحِدَّة: شدة الغضب وسرعة الانفعال.

«الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَنِ نَجَاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَذَهَابُ الدِّينِ كُلِّهِ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ».

٢٥٦. عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَأَى نَاسًا يُعَلِّمُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ، فَقَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ: «أَتَرَى النَّاسَ يَتَعَلَّمُونَ لِيَعْمَلُوا؟». قَالَ: لَا أَظُنُّ، وَلَكِنْ أَظُنُّهُمْ يَتَعَلَّمُونَ ثُمَّ يَتْرُكُونَ، قَالَ: «أَظُنُّكَ وَاللهِ صَادِقًا».

٢٥٧. عَنْ سَعْدٍ قَالَ: «كُلُّ الْخِلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ، إِلَّا الْكَذِبَ وَالْخِيَانَةَ».

٢٥٨. قَالَ ابْنُ أَنْعُمٍ: «لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ تُفْسِدُهُ، فَآفَةُ الْعِبَادَةِ الرِّيَاءُ، وَآفَةُ الْحِلْمِ الذُّلُّ، وَآفَةُ الْحَيَاءِ الضَّعْفُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْعَقْلِ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ، وَآفَةُ الْقَصْدِ الشُّحُّ، وَآفَةُ الْجُودِ التَّبْذِيرُ».

٢٥٩. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ مُوَاخِيًا لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ: مُحَلَّمٌ، ثُمَّ إِنَّ مُحَلَّمًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَقَالَ لَهُ عَوْفٌ: «يَا مُحَلَّمُ، إِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ فَارْجِعْ إِلَيْنَا، وَأَخْبِرْنَا بِالَّذِي صُنِعَ بِكَ»، قَالَ مُحَلَّمٌ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ يَكُونُ لِمِثْلِي فَعَلْتُ، فَقُبِضَ مُحَلَّمٌ، ثُمَّ رَآهُ عَوْفٌ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ عَامٍ، فَقَالَ: «يَا مُحَلَّمُ، مَا صُنِعَ بِكُمْ؟». فَقَالَ لَهُ: «وُفِّينَا أُجُورَنَا إِلَّا خَوَاصٌّ هَلَكُوا فِي الْيَسِيرِ، الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالْأَصَابِعِ».

٢٦٠. عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ خَرَجَ مِنْ حَائِطٍ لَهُ بِحُزْمَةِ حَطَبٍ يَحْمِلُهَا، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ النَّاسُ قَالُوا: قَدْ كَانَ فِي وَلَدِكَ وَعَبِيدِكَ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا! قَالَ: «أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّبَ قَلْبِي، هَلْ يُنْكِرُ هَذَا؟».

٢٦١. عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: أَمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَوْمًا مَرَّةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ بِي آنِفًا حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ لِي فَضْلًا عَلَى مَنْ خَلْفِي، لَا أَؤُمُّ أَبَدًا».

٢٦٢. قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِطَاوُسٍ اليَمَانِي: «إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ: إِنَّ مِنَ الصَّمْتِ حُكْمًا، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»، فَقَالَ لَهُ طَاوُسٌ: «إِنَّهُ مَنْ تَكَلَّمَ وَاتَّقى اللهَ، خَيْرٌ مِمَّنْ صَمَتَ وَاتَّقَى اللهَ».

٢٦٣. عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ الْأَصْبَحِيِّ قَالَ: «مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَتْ خَطِيئَتُهُ».

٢٦٤. قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: «إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ، وَهُوَ مَعَ ثِقَلِهِ مَرِيءٌ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ، وَهُوَ مَعَ خِفَّتِهِ وَبِيءٌ، وَتَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ، وَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا».

٢٦٥. قَالَ الْحَسَنُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، طَأِ الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ، فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ قَبْرُكَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمُرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ».

٢٦٦. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا لِأَهْلِهِ، إِمَامًا لِحَيِّهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُؤْخَذُ عَنْكَ إِلَّا كَانَ لَكَ مِنْهُ نَصِيبٌ».

٢٦٧. قَالَ حَوْطُ بْنُ رَافِعٍ: كَانَ عَمْرو بْنُ عُتْبَةَ يَشْتَرِطُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي السَّفَرِ أَنْ يَكُونَ خَادِمَهُمْ.

٢٦٨. قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قِيلَ لَهَا: مَا كَانَ أَكْثَرُ عَمَلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: «التَّفَكُّرُ»، قَالَتْ: نَظَرَ يَوْمًا إِلَى ثَوْرَيْنِ يَخُدَّانِ فِي الْأَرْضِ إِذْ عَنَتَ أَحَدُهُمَا، فَقَامَ الْآخَرُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «فِي هَذَا تَفَكُّرٌ، اسْتَقَلَّا بِعَمَلِهِمَا وَاجْتَمَعَا، فَلَمَّا عَنَتَ أَحَدُهُمَا قَامَ الْآخَرُ، كَذَلِكَ الْمُتَعَاوِنَانِ عَلَى ذِكْرِ اللهِ ﷻ».

٢٦٩. قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ: قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدُ الْمَلِكِ: يَا مُغِيرَةُ، قَدْ يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ صَلَاةً وَصَوْمًا مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَلَكِنْ لَمْ أَرَ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ قَطُّ كَانَ أَشَدَّ فَرَقًا مِنْ رَبِّهِ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ

أَلْقَى نَفْسَهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَلَا يَزَالُ يَبْكِي، وَيَدْعُو حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنَاهُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ لَيْلَتَهُ أَجْمَعَ.

٢٧٠. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: شَهِدْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ يُحَدِّثُهُ، فَرَأَيْتُ عُمَرَ يَبْكِي.

٢٧١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ، وَالْإِنْسِ، وَالْبَهَائِمِ، وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخَّرَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١].

٢٧٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا، فَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ، أَنْ تَقُولُوا: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، وَلَكِنْ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ، فَإِنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كُنَّا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا، حَتَّى نَعْلَمَ عَلَى مَا يَمُوتُ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ، خِفْنَا عَلَيْهِ عَمَلَهُ».

٢٧٣. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَا تَعْجَلُوا بِحَمْدِ النَّاسِ، وَلَا بِذَمِّهِمْ، فَإِنَّكَ لَعَلَّكَ تَرَى مِنْ أَخِيكَ الْيَوْمَ شَيْئًا يَسُرُّكَ، وَلَعَلَّكَ يَسُوءُكَ مِنْهُ غَدًا، وَلَعَلَّكَ تَرَى مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْئًا يَسُوءُكَ، وَلَعَلَّكَ يَسُرُّكَ مِنْهُ غَدًا، وَالنَّاسُ يُغَيِّرُونَ، وَإِنَّمَا يَغْفِرُ اللهُ الذُّنُوبَ، وَاللهُ تَعَالَى أَرْحَمُ بِالنَّاسِ مِنَ الْأُمِّ».

٢٧٤. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، ارْجُ اللهَ رَجَاءً لَا تَأْمَنُ فِيهِ مَكْرَهُ، وَخَفِ اللهَ مَخَافَةً لَا تَيْأَسُ فِيهَا مِنْ رَحْمَتِهِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَذِي قَلْبَيْنِ، قَلْبٌ

---

(١) رواه البخاري (٦٠٠٠) ومسلم (٢٧٥٢)، واللفظ لمسلم.

يَرْجُو بِهِ، وَقَلْبٌ يَخَافُ بِهِ».

٢٧٥. عَنْ زُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: «إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَفِظْتَهَا: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى حَقًّا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ، وَلِلَّهِ فِي اللَّيْلِ حَقًّا لَا يَقْبَلُهُ فِي النَّهَارِ، وَإِنَّهَا لَا تُقْبَلُ نَافِلَةٌ حَتَّى تُؤَدَّى الْفَرِيضَةُ، إِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي الدُّنْيَا الْحَقَّ، وَثِقَلِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ أَنْ لَا يُوضَعَ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي الدُّنْيَا الْبَاطِلَ، وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ أَلَّا يُوضَعَ فِيهِ إِلَّا الْبَاطِلُ أَنْ يَخِفَّ، وَإِنَّ اللهَ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِصَالِحِ مَا عَمِلُوا، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ، وَآيَةَ الْعَذَابِ، فَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا رَاهِبًا، وَلَا يَتَمَنَّى عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ، وَلَا يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَإِنْ حَفِظْتَ قَوْلِي فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَإِنْ ضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَبْغَضَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَنْ تُعْجِزَهُ».

٢٧٦. عَنْ أَبِي يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَعُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ: هَلْ يَضُرُّ مَعَ الْإِخْلَاصِ عَمَلٌ؟ فَقَالُوا: «لَا تَغْتَرَّ».

٢٧٧. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «إِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ لَمْ يَزْنِ، وَلَمْ يَسْرِقْ».

٢٧٨. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «تَسْبِيحَةٌ بِحَمْدِ اللهِ فِي صَحِيفَةِ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ جِبَالِ الدُّنْيَا ذَهَبًا».

٢٧٩. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا حَتَّى يَذْكُرَ اللهَ قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَمُضْطَجِعًا».

٢٨٠. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ عَلَيهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ۝٣﴾ [الإسراء: ٣] قَالَ: «لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا قطُّ إِلَّا حمِدَ اللهَ تَعَالَى، وَلَمْ يَشْرَبْ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا حَمِدَ اللهَ تَعالَى، وَلَمْ يَمْشِ مَمْشًى قَطُّ إِلَّا حَمِدَ اللهَ تَعَالَى، وَلَمْ يَبْطِشْ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا حَمِدَ اللهَ تَعَالَى، فَأَثْنَى اللهُ تعَالَى عَلَيْهِ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ۝٣﴾ [الإسراء: ٣]».

٢٨١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّ مُوسَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ لِرَبِّهِ ﷻ: يَا رَبِّ، مَا الشُّكْرُ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ؟ قَالَ: «يَا مُوسَى، لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِي».

٢٨٢. قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ إِلَّا كَانَ أَوْلَاهُمْ بِاللهِ الَّذِي يَفْتَتِحُ بِذِكْرِ اللهِ ﷻ، حَتَّى يُفِيضُوا فِي ذِكْرِهِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ إِلَّا كَانَ أَبْعَدَهُمْ مِنَ اللهِ الَّذِي يَفْتَتِحُ بِالشَّرِّ، ثُمَّ يَخُوضُوا فِيهِ».

٢٨٣. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلْخَيْرِ، وَمَغَالِيقُ لِلشَّرِّ، وَلَهُمْ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَمِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلشَّرِّ، وَمَغَالِيقُ لِلْخَيْرِ، وَعَلَيْهِمْ بِذَلِكَ إِصْرٌ، وَتَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ».

٢٨٤. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، كُنْ مِمَّنْ إِنْ زُكِّيَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَاسْتَغْفَرَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ، لَا يَغُرُّهُ ثَنَاءُ مَنْ جَهِلَهُ، وَلَا يَنْسَى إِحْصَاءَ مَنْ عَلِمَهُ، يَقُولُ: رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِي مِنْ غَيْرِي، يَبِيتُ وَهُوَ يَذْكُرُ، وَيُصْبِحُ وَهِمَّتُهُ أَنْ يَشْكُرَ، يَبِيتُ حَذِرًا مِنَ الْغَفْلَةِ، وَيُصْبِحُ فَرِحًا لِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ، لَا يَعْمَلُ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً، وَلَا يَدَعُ شَيْئًا مِنْهُ حَيَاءً، يَخْلُو لِيَغْنَمَ، وَيُخَالِطُ لِيَعْلَمَ، مَجَالِسُ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَجَالِسِ اللَّغْوِ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ، وَلَا تَكُنْ يَا بُنَيَّ مِمَّنْ يَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ، وَيَعْمَلُ بِالْمَعْصِيَةِ، طَالَ عَلَيْهِ

الْأَمَلُ ففتَرَ، وَطَالَ عَلَيْهِ الْأَمَدُ فاغْتَرَّ، إِنْ أُعْطِيَ لَمْ يَشْكُرْ، وَإِنْ مُنِعَ قَالَ: لِمَ لَمْ يُقَدَّرْ، يَتَكَلَّفُ مَا لَمْ يُؤْمَرْ، وَيُضَيِّعُ مَا هُوَ أَكْبَرُ، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيَبْغَضُ الْمُسِيئِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ، خُفِّفَ عَلَيْهِ الشِّعْرُ، وَثَقُلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ، إِنْ سَجَدَ نَقَرَ، وَإِنْ جَلَسَ شغَرَ، وَإِنْ سَأَلَ أَلْحفَ، وَإِنْ سُئِلَ سَوَّفَ، وَإِنْ حَدَّث حَلَفَ، وَإِنْ حَلَفَ حَنِثَ، وَإِنْ وُعِظَ كَلَحَ، وَإِنْ مُدِحَ فَرِحَ، يَنْظُرُ نَظَرَ الْحَسُودِ، وَيُعْرِضُ إِعْرَاضَ الْحَقُودِ، إِنْ حَدَّثْتَهُ مَلَّكَ، وَإِنْ حَدَّثَكَ غَمَّكَ، إِنْ بَاعَدْتَهُ بَهَتَكَ، وَإِنْ وَافَقْتَهُ حَسَدَكَ، يَغْلِبُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ، وَلَا يَضْبِطُ قَلْبُهُ قَوْلَهُ، لَا يُنْصِتُ فَيَسْلَمَ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِمَا يَعْلَمُ».

٢٨٥. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَجَّ مَسْرُوقٌ فَمَا نَامَ إِلَّا سَاجِدًا.

٢٨٦. قَالَ مَسْرُوقٌ: «مَا آسَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى السُّجُودِ لِلَّهِ ﷻ».

٢٨٧. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «لَوْ كَانَتْ نَفْسِي بِيَدَيَّ لَأَرْسَلْتُهَا».

٢٨٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ جَمَعَ إِحْسَانًا وَشَفَقَةً، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ جَمَعَ إِسَاءَةً وَأَمْنًا»، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٥٧﴾ [المؤمنون: ٥٧]، «وَقَالَ الْمُنَافِقُ: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ﴾ [القصص: ٧٨]».

٢٨٩. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مَمْشَاهُ، وَمَدْخَلُهُ، وَمَجْلِسُهُ».

٢٩٠. عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ أَتَى رَجُلٌ بِهِ جُذَامٌ إلى ابْنِ عَبَّاسٍ فَدَفَعْتُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ».

٢٩١. عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ:

«ابكُوا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءً فَتبَاكَوْا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ الْعِلْمَ[1] لَصَرَخَ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ، وَصَلَّى حَتَّى يَنْكَسِرَ صُلْبُهُ».

٢٩٢. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «لَا يَغُرَّنَّكُمْ صَلَاةُ امْرِئٍ، وَلَا صِيَامُهُ، وَلَكِنِ انْظُرُوا مَنْ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ أَدَّى، وَإِذَا أَشْفَى وَرَعَ[2]».

٢٩٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى خَشَبَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: «ابْنُوا لِي مِنْبَرًا»، فَبَنَوْا لَهُ مِنْبَرًا، فَتَحَوَّلَ مِنَ الْخَشَبَةِ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَحَنَّتْ وَاللهِ الْخَشَبَةُ حَنِينَ الْوَالِهِ، قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ مَا زَالَتْ تَحِنُّ حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ، وَمَشَى إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا، فَسَكَنَتْ، فَبَكَى الْحَسَنُ وَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، الْخَشَبُ تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ شَوْقًا إِلَيْهِ، أَفَلَيْسَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَرْجُونَ لِقَاءَهُ أَحَقَّ أَنْ يَشْتَاقُوا إِلَيْهِ؟»[3].

٢٩٤. عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ»[4].

٢٩٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بَعْدَ إِيمَانٍ بِاللهِ أَحْسَنَ مِنْ حُسْنِ ظَنِّهِ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ

---

(١) هو العلم بما سيكون بعد الموت، وما يكون يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝﴾ [التكاثر ٣ - ٨].

(٢) قال أبو داود في الزهد (٦٤) بعد أن روى هذا الأثر: "قَالَ زُهَيْرٌ: الْإِشْفَاءُ: الْإِشْرَافُ عَلَى الشَّيْءِ" يعني: إذا قارب فعل المعصية تركها ورعا وخوفا من الله.

(٣) رواه أحمد (١٣٣٦٣) وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والأرناؤوط، وله عدة طرق عن الحسن البصري وعن أنس.

(٤) رواه أحمد (١٥٦٨٠) وابن ماجه (٩٠٧) وحسنه الألباني والأرناؤوط.

ظَنَّهُ بِاللهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَيْرَ بِيَدِهِ».

٢٩٦. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «أَلَا لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ»(١).

٢٩٧. عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»(٢).

٢٩٨. قَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ: كَانَ الْحَسَنُ يَفْتَتِحُ مَجْلِسَهُ وَحَدِيثَهُ بِأَنْ يَقُولَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْإِسْلَامِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْقُرْآنِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْمُعَافَاةِ».

٢٩٩. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَنَدِمَ فَهِيَ تَوْبَتُهُ».

٣٠٠. عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنِ اتَّقَانِي وَأَكْثَرَ ذِكْرِي، كَيْفَ آمُرُ الْمَلَائِكَةَ فَيَرْفَعُونَهُ رَفْعًا، وَيَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ!».

٣٠١. عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: «أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَالِقُ الْخَلْقِ، أَنَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، رَبُّ الْمُلُوكِ، قُلُوبُهُمْ بِيَدِي، فَلَا تَشَاغَلُوا بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِي وَدُعَائِي وَالتَّوْبَةِ إِلَيَّ، حَتَّى أُعَطِّفَهُمْ عَلَيْكُمْ بِالرَّحْمَةِ، فَأَجْعَلَهُمْ رَحْمَةً وَإِلَّا جَعَلْتُهُمْ نِقْمَةً».

٣٠٢. عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: «بُنَيَّ لِتَكُنْ كَلِمَتُكَ طَيِّبَةً، وَلْيَكُنْ

---

(١) رواه مسلم (٧٤٧).

(٢) رواه أحمد (٢٢٤١٤) وابن ماجه (٢٧٧) وابن حبان (١٠٣٧) من عدة طرق عن ثوبان، وصححه الألباني والأرناؤوط.

وَجْهُكَ بَسِيطًا، تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِمَّنْ يُعْطِيهِمُ الْعَطَاءَ».

٣٠٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ مَنْ لَا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ، وَمَنْ يُكْثِرِ الْمِرَاءَ يُشْتَمْ، وَمَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السُّوءِ يُتَّهَمْ، وَمَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمْ، وَمَنْ يَصْحَبِ الصَّاحِبَ الصَّالِحَ يَغْنَمْ، وَمِنْ أَرْدَى الْأَخْلَاقِ لِلدِّينِ حُبُّ الدُّنْيَا وَالشَّرَفِ، وَمِنْ أَعْوَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَى الدِّينِ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يَعْمَلْ لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ يَعْمَلْ لِلَّهِ تَعَالَى يَأْجُرْهُ اللهُ ﷻ».

٣٠٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، كَيْفَ يَتَبَاعَدُ عَنِ النَّاسِ مَا يُوعَدُونَ، وَالْوَعْدُ يَدْنُو، وَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ يَمُوتُونَ، وَهُمْ سُرَاعًا إِلَى الْوَعْدِ يَذْهَبُونَ؟! يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا يَوْمَ نَزَلْتَهَا، وَاسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ، فَأَنْتَ إِلَى دَارٍ تَدْنُو مِنْهَا أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي تَبَاعَدُ عَنْهَا».

٣٠٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «الفَمُ وَالفَرْجُ»[(١)].

٣٠٦. قَال أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِذَا قَامَ الْعَبْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ فِي مَقَامٍ عَظِيمٍ، وَاقِفٌ عَلَى اللهِ يُنَاجِيهِ وَيَتَرَضَّاهُ، فَلْيُقْبِلْ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَجَسَدِهِ، ثُمَّ لِيَرْمِ بِبَصَرِهِ قَصْدَ وَجْهِهِ خَاشِعًا أَوْ لِيَخْفِضْهُ فَهُوَ أَقَلُّ لِسَهْوِهِ، وَلَا يَلْتَفِتْ، وَلَا يُحَرِّكْ شَيْئًا بِيَدِهِ، وَلَا بِرِجْلِهِ، وَلَا شَيْئًا مِنْ جَوَارِحِهِ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، وَلْيَبْشِرْ مَنْ فَعَلَ هَذَا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ﷻ».

٣٠٧. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: «مِنَ

---

(١) رواه أحمد (٧٩٠٧) والترمذي (٢٠٠٤) وصححه الترمذي وحسنه الألباني والأرناؤوط.

الْقُنُوتِ: الرُّكُوعُ، وَالْخُشُوعُ، وَغَضُّ الْبَصَرِ، وَخَفْضُ الْجَنَاحِ، فَكَانَتِ الْعُلَمَاءُ إِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ هَابَ الرَّحْمَنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَشُدَّ نَظَرَهُ إِلَى شَيْءٍ، أَوْ يَلْتَفِتَ، أَوْ يُقَلِّبَ الْحَصَى، أَوْ يَعْبَثَ بِشَيْءٍ، أَوْ يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا نَاسِيًا مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ».

٣٠٨. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «كَانَ الْعُلَمَاءُ يَهَابُ أَحَدُهُمُ الرَّحْمَنَ، وَيَخْشَعُ أَنْ يَشُدَّ النَّظَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا دَامَ يُصَلِّي».

٣٠٩. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «الْأَوَّابُ الْحَفِيظُ الَّذِي يَذْكُرُ الذَّنْبَ فَيَتُوبُ مِنْهُ».

٣١٠. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «الْأَوَّابُ الْحَفِيظُ: الَّذِي لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

٣١١. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: جَهِدْنَا بِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنْ نُسْنِدَهُ إِلَى سَارِيَةٍ، فَأَبَى.

٣١٢. قَالَ الْأَعْمَشُ: كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ فِي بَيْتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ فِي مُصْحَفٍ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ، فَخَبَّأَ الْمُصْحَفَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: «كَرِهْتُ أَنْ يَرَى هَذَا أَنَّا إِنَّمَا نَخْلُو لِلنَّظَرِ فِي الْمُصْحَفِ».

٣١٣. قَالَ الْحَسَنُ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ».

٣١٤. قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: «أَيُّكُمُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ».

٣١٥. عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «اعْمَلْ وَأَنْتَ مُشْفِقٌ، وَدَعِ الْعَمَلَ وَأَنْتَ تُحِبُّهُ، عَمَلٌ صَالِحٌ دَائِمٌ وَإِنْ قَلَّ».

٣١٦. عَنْ أَبِي الضُّحَى قَالَ: «إِنَّ عِبَادَ اللهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ».

٣١٧. عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ شَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ»[١].

٣١٨. عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءُ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ».

٣١٩. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «الَّذِينَ لَا تَزَالُ أَلْسِنَتُهُمْ رَطْبَةً مِنْ ذِكْرِ اللهِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَهُمْ يَضْحَكُونَ».

٣٢٠. قَالَ مِسْعَرٌ: «لَوْلَا مَا عَمَّى اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَسْبِيحِ خَلْقِهِ[٢] مَا تَقَارَرْتُمْ».

٣٢١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُعْطِي الْمَالَ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ».

٣٢٢. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [الشرح: ٧] قَالَ: «إِذَا فَرَغْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَانْصَبْ فِي صَلَاتِكَ، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ [الشرح: ٨] قَالَ: «اجْعَلْ نِيَّتَكَ وَرَغْبَتَكَ إِلَى رَبِّكَ ﷻ».

٣٢٣. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اعْبُدُوا اللهَ كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَهُ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَوْتَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ قَلِيلًا يَكْفِيكُمْ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُلْهِيكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْبِرَّ لَا يَبْلَى، وَأَنَّ الْإِثْمَ لَا يُنْسَى».

٣٢٤. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ قَالَ: كُنَّا بِخُرَاسَانَ جُلُوسًا عِنْدَ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٣٦﴾ [يوسف:

---

(١) رواه أحمد (٢٢٩٦٣) وصححه الألباني والأرناؤوط.

(٢) قال الله سبحانه: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝٤٤﴾ [الإسراء: ٤٤].

٣٦]، مَا كَانَ إِحْسَانُ يُوسُفَ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ ضَاقَ عَلَى الرَّجُلِ مَكَانُهُ وَسَّعَ لَهُ، وَإِنِ احْتَاجَ سَأَلَ لَهُ، وَإِنِ مَرِضَ قَامَ عَلَيْهِ».

٣٢٥. قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: «مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا قَطُّ أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَكْثَرَ فِقْهًا، وَلَا أَعْظَمَ جَفْنَةً، أَصْحَابُ الْقُرْآنِ عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ، وَأَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ، وَأَصْحَابُ الشِّعْرِ عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ، فَكُلُّهُمْ يُصْدِرُ فِي رَأْيٍ وَاسِعٍ».

٣٢٦. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَبَثَ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ: «لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ».

٣٢٧. عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاقْرَأْهُ قِرَاءَةً تُسْمِعُ أُذُنَيْكَ، وَيَفْقَهُ قَلْبُكَ، فَإِنَّ الْأُذُنَ عَدْلٌ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ».

٣٢٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ»(١).

٣٢٩. عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَهِيَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ»(٢).

٣٣٠. عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَتَسَوَّكُ حِينَ يُرِيدُ النَّوْمَ، وَبُكْرَةً، وَحِينَ يُصْبِحُ.

٣٣١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا اسْتَنَّ.

٣٣٢. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا الْعَبْدُ وَقَدِ اسْتَنَّ فِيهِمَا، أَفْضَلَ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً لَمْ يَسْتَنَّ فِيهَا».

---

(١) رواه البخاري (١١٥٢).

(٢) رواه مسلم (٧٥٧).

٣٣٣. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَامَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا.

٣٣٤. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: لَأَغْلِبَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى الْمَقَامِ، فَسَبَقْتُ إِلَيْهِ، فَبَيْنَا أَنَا قَائِمٌ أُصَلِّي، إِذْ وَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِي، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَامَ، فَمَا بَرِحَ قَائِمًا حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَةً، قَالَ: «أَجَلْ هِيَ وِتْرِي».

٣٣٥. عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ «كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ»، قَالَ: وَقَالَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ: «إِنْ تَقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ بِالْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ».

٣٣٦. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ «كَانَ يُصَلِّي مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الْفِرَاشِ فَيُغْفِي إِغْفَاءَ الطَّائِرِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَيُغْفِي إِغْفَاءَ الطَّائِرِ، ثُمَّ يَثِبُ، فَيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يُصَلِّي، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَوْ خَمْسًا».

٣٣٧. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ عُرِجَ بِرُوحِهِ حَتَّى يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْعَرْشِ، فَإِنْ كَانَ طَاهِرًا أُذِنَ لَهَا بِالسُّجُودِ، وَإِنْ كَانَتْ جُنُبًا لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا بِالسُّجُودِ».

٣٣٨. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَاةً طَوِيلَةً، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ شَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ وَخَرَجَ.

٣٣٩. عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ «كَانَ يُسَبِّحُ قَبْلَ

صَلَاةِ الظُّهْرِ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُطِيلُهُنَّ، حَتَّى أَقُولَ: قَدْ قَرَأَ فِي بَعْضِهِنَّ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ».

٣٤٠. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى أَصْحَابِنَا بِالْهَاجِرَةِ».

٣٤١. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا إِذَا فَاتَهُمْ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّوْهَا بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ».

٣٤٢. عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ: «إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُمْ فَصَلِّ صَلَاةَ رَجُلٍ لَا يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَإِنْ رُزِقْتَ مِنَ اللَّيْلِ قِيَامًا كَانَ خَيْرًا رُزِقْتَهُ، وَإِنْ لَمْ تُرْزَقْ قِيَامًا كُنْتَ قَدْ قُمْتَ أَوَّلَ اللَّيْلِ».

٣٤٣. عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: مَا أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِلَّا وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، وَقَالَ: «نِعْمَ سَاعَةُ الْغَفْلَةِ».

٣٤٤. عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَيَقُولُ: «هَذِهِ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ».

٣٤٥. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «مَنْ أَدْمَنَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، كَانَ كَالْمُعَقِّبِ غَزْوَةً بَعْدَ غَزْوَةٍ».

٣٤٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ».

٣٤٧. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَا يَدَعُ ذَلِكَ أَبَدًا»، قَالَ مَعْمَرٌ: وَكَانَ ثَابِتٌ لَا يَدَعُ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ لَنَا بَعْضُ مَنْ يُخَالِطُ أَهْلَهُ، وَفِيمَا

رَأَيْنَا مِنْهُ.

٣٤٨. عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: رَجُلٌ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فِي رَكْعَةٍ، وَآخَرُ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَحْدَهَا فِي رَكْعَةٍ، وَكَانَ قِيَامُهُمَا، وَرُكُوعُهُمَا، وَسُجُودُهُمَا، وَقُعُودُهُمَا سَوَاءً، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الَّذِي قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]».

٣٤٩. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: أَطُولُ الرُّكُوعِ لِلْقَائِمِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ أَمْ طُولُ السُّجُودِ؟ قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، السُّجُودُ يَحُطُّ الْخَطَايَا».

٣٥٠. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠][1].

٣٥١. عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: «لَا يُكْتَبُ لِلرَّجُلِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا سَهَا عَنْهُ».

٣٥٢. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، وَيُحَبِّبُونَ اللهَ إِلَى النَّاسِ، وَالَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْأَظِلَّةَ لِذِكْرِ اللهِ ﷻ».

٣٥٣. عَنْ أَبِي بُرْدَةَ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ كَانَ يَتْبَعُ الْيَوْمَ الشَّدِيدَ الْحَرِّ فَيَصُومُهُ.

٣٥٤. عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفرقان: ٢٤] قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ يُفْرَغُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِقْدَارِ نِصْفِ يَوْمٍ يَقِيلُ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ، وَيَقِيلُ هَؤُلَاءِ فِي النَّارِ[2]».

---

(١) رواه الترمذي وصححه (٢٩٦٩).

(٢) لعلهم السابقون إلى الجنة الذين يدخلونها بلا حساب ولا عذاب، والسابقون إلى جهنم من الكفار الذين لا يقيم الله لهم وزنا، ويوم القيامة مقداره خمسين ألف سنة، ويخففه الله على من يشاء من عباده، وبعض الناس يمر على الصراط كطرف العين وكالبرق، وبعضهم يزحف زحفا، وبعضهم يُسحب سحبا، وبعضهم يُعجَّل به إلى النار، ويدخل الفقراء المتقون الجنة =

٣٥٥. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِسَابًا الصَّحِيحُ الْفَارِغُ».

٣٥٦. عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الزِّيَادَةَ، وَيَكْرَهُونَ النُّقْصَانَ، وَكَانَ إِذَا فَاتَهُمْ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ قَضَوْهُ بِالنَّهَارِ».

٣٥٧. عَنْ الْقَاسِمِ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»، فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتْ عَمَلًا دَاوَمَتْ عَلَيْهِ[1].

٣٥٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلَا تُبَغِّضُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ عِبَادَةَ اللهِ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ[2] لَا بَلَغَ بُعْدًا، وَلَا أَبْقَى ظَهْرًا، وَاعْمَلْ عَمَلَ امْرِئٍ يَظُنُّ أَنْ لَا يَمُوتَ إِلَّا هَرِمًا، وَاحْذَرْ حَذَرَ امْرِئٍ يَخْشَى أَنْ يَمُوتَ غَدًا».

٣٥٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ دِينٌ وَاصِبٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَصْبِرْ عَلَيْهِ يَدَعْهُ، وَإِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ، وَإِنَّ الْإِنْسَانَ ضَعِيفٌ، وَكَانَ يُقَالُ: لِيَأْخُذْ أَحَدُكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُطِيقُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَدْرُ أَجَلِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ الْعُنْفَ، وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا لَا يُطِيقُ، أَوْشَكَ أَنْ يُسَيِّبَ ذَلِكَ كُلَّهُ، حَتَّى لَعَلَّهُ لَا يُقِيمُ الْفَرِيضَةَ، وَإِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ التَّيْسِيرَ وَالتَّخْفِيفَ، وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا تُطِيقُ كَانَ أَكْثَرَ الْعَامِلِينَ، وَأَمْنَعَهَا مِنْ

= قبل الأغنياء، وبعضهم يُحاسبه الله حسابا عسيرا، وبعضهم يحاسبه الله حسابا يسيرا، ونعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة.

(١) رواه مسلم (٧٨٣).

(٢) قال ابن الأثير: "يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته: قد انبت، من البت: القطع، ... يريد أنه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده، لم يقض وطره، وقد أعطب ظهره" النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٩٢).

هَذَا الْعَدُوِّ، وَكَانَ يُقَالُ: شَرُّ السَّيْرِ الْحَقْحَقَةُ[1]».

٣٦٠. عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: أَتَيْتُ تَمِيمًا الدَّارِيَّ فَحَدَّثَنِي حَتَّى اسْتَأْنَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَمْ جُزْءًا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ؟ فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ أَنَا مُؤْمِنًا قَوِيًّا، وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ ضَعِيفٌ، فَتَحْمِلَ قُوَّتِي عَلَى ضَعْفِكَ، فَلَا تَسْتَطِيعُ فَتَنْبَتَّ، أَوْ رَأَيْتَ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا قَوِيًّا، وَأَنَا مُؤْمِنٌ ضَعِيفٌ، أَتَيْتُكَ بِنَشَاطِي حَتَّى أَحْمِلَ قُوَّتَكَ عَلَى ضَعْفِي وَلَا أَسْتَطِيعُ فَأَنْبَتُّ، وَلَكِنْ خُذْ مِنْ نَفْسِكَ لِدِينِكَ، وَمِنْ دِينِكَ لِنَفْسِكَ، يَسْتَقِيمُ بِكَ الْأَمْرُ عَلَى عِبَادَةٍ تُطِيقُهَا».

٣٦١. قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَأْخُذُ بِهِمْ فِي الذِّكْرِ، فَإِذَا مَلُّوا أَخَذَ بِهِمْ فِي غَيْرِهِ».

٣٦٢. كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَعْتَزِلُ الصِّبْيَانَ لِئَلَّا يَسْمَعَ أَصْوَاتَهُمْ فَيَقِيلُ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ نَفْسِي مَطِيَّتِي، وَإِنْ لَمْ أَرْفِقْ بِهَا لَمْ تُبَلِّغْنِي».

٣٦٣. قَالَ حَبِيبُ بْنُ حَجَرٍ الْقَيْسِيُّ: كَانَ يُقَالُ: «مَا أَحْسَنَ الْإِيمَانَ يُزَيِّنُهُ الْعِلْمُ، وَمَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ يُزَيِّنُهُ الْعَمَلُ، وَمَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ يُزَيِّنُهُ الرِّفْقُ، وَمَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَزْيَنَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ».

٣٦٤. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ تَلَطُّفًا لِلْعِبَادَةِ مِنَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ».

٣٦٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ ﷻ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ ﷻ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فِي الْخَلَاءِ

(١) قال ابن الأثير: "هو المتعب من السير، وقيل: هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه، ... وهو إشارة إلى الرفق في العبادة" النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤١٢).

فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّق بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَمْ تَعْلَمْ شِمَالُهُ بِمَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ»[1].

٣٦٦. قَالَ الْحَسَنُ: كَانَ يُقَالُ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لَمْ يَلْقَهُ بِوَاحِدَةٍ مِنَ اثْنَتَيْنِ، لَقِيَ اللهَ تَعَالَى فِي نَفَسٍ[2]، وَطُوبَى لِمَنْ لَقِيَ اللهَ فِي نَفَسٍ، إِذَا لَمْ يَلْقَهُ بِكَبِيرَةٍ قَدْ أَصَابَهَا، أَوْ ذَنْبٍ قَدْ أَصَرَّ عَلَيْهِ».

٣٦٧. عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْقِلُوهُ، وَانْتَفِعُوا بِهِ، وَلَا تَعَلَّمُوهُ لِتَجَمَّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ إِنْ طَالَ بِكَ الْعُمُرُ أَنْ يُتَجَمَّلَ بِالْعِلْمِ كَمَا يَتَجَمَّلُ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ».

٣٦٨. قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا أُخْفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا صَاحِبَهَا، وَإِذَا أُعْلِنَتْ فَلَمْ تُغَيَّرْ ضَرَّتِ الْعَامَّةَ».

٣٦٩. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عُمِلَ الْمُنْكَرُ جِهَارًا اسْتَحَقُّوا كُلُّهُمُ الْعُقُوبَةَ».

٣٧٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ شَيْئًا، فَتَكَلَّمُوا، وَالْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ سَاكِتٌ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَبَا بَحْرٍ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: «أَخْشَى اللهَ إِنْ كَذَبْتُ، وَأَخْشَاكُمْ إِنْ صَدَقْتُ».

٣٧١. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَدِمَ الْحَجَّاجُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَافِدًا،

---

(١) رواه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١).

(٢) قال ابن الأثير: "أي في سعة وفسحة" النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٩٣).

وَمَعَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ[1]، فَسَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: «إِنْ صَدَقْنَاكُمْ قَتَلْتُمُونَا، وَإِنْ كَذَبْنَاكُمْ خَشِينَا اللهَ»، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَا تَعْرِضْ لَهُ، فَنَفَاهُ الْحَجَّاجُ إِلَى السِّنْدِ.

٣٧٢. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «التَّثْبِيتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِذَا جَاءَهُ مَلَكَانِ فِي الْقَبْرِ، فَقَالَا لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَقَالَا لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، قَالَا لَهُ: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَهَذَا التَّثْبِيتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»[2].

٣٧٣. عَنْ حُذَيْفَةَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦] «هُمْ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ فَهُمْ بِذَلِكَ الْمَكَانِ».

٣٧٤. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ، فَلَمْ تَفْضُلْ حَسَنَاتُهُمْ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ، وَلَا سَيِّئَاتُهُمْ عَلَى حَسَنَاتِهِمْ».

٣٧٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُنَافِقِينَ بِأَيْدِيكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا

---

(١) المزني البصري، تابعي ثقة، من العلماء العابدين، من أقواله: أدركت سبعين من الصحابة، لو خرجوا فيكم اليوم، ما عرفوا شيئا مما أنتم فيه إلا الأذان! توفي سنة ١١٣ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ١٥٣ - ١٥٥).

(٢) اختلف في رفع هذا الحديث ووقفه، فوقفه الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن البراء، وممن رواه موقوفا ابن المبارك في الزهد (١٣٥٦) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٧٦٨)، ورفعه شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء، وممن رواه مرفوعا مسلم (٢٨٧١)، ورواه البخاري (١٣٦٩) بنحوه مختصرا مرفوعا، ورواه مسلم أيضا موقوفا مختصرا عن خيثمة عن البراء بن عازب.

فَبِأَلْسِنَتِكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا إِلَّا أَنْ تَكْفَهِرُّوا فِي وُجُوهِهِمْ فَاكْفَهِرُّوا فِي وُجُوهِهِمْ».

٣٧٦. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ: قَالَ لِي بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ[١]: «بَلَغَنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ مِرْآةُ أَخِيهِ، فَهَلْ تَسْتَرِيبُ مِنْ أَمْرِي شَيْئًا؟».

٣٧٧. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا إِذَا رَأَوُا الرَّجُلَ لَا يُحْسِنُ الصَّلَاةَ عَلَّمُوهُ».

٣٧٨. عَنِ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ صَلَّى صَلَاةً لَا يُتِمُّ رُكُوعُهَا، وَلَا سُجُودُهَا، فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ، فَدَعَاهُ حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، تَحْسَبُ أَنَّكَ صَلَّيْتَ! إِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَعُدْ لِصَلَاتِكَ».

٣٧٩. عَنْ عَمْرِو بْنِ رَاشِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ أَمَامَ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ صَلَاةَ الشَّبَابِ كَنَقْرِ الدِّيكِ، فَزَحَفَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «قُمْ فَصَلِّ»، قُلْتُ: قَدْ صَلَّيْتُ عَافَاكَ اللهُ، قَالَ: «وَاللهِ مَا صَلَّيْتَ». فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ فَأَتْمَمْتُ، فَقَالَ الْمِسْوَرُ: «وَاللهِ لَا تَعْصُونَ اللهَ وَنَحْنُ نَنْظُرُ مَا اسْتَطَعْنَا».

٣٨٠. عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بُخْتٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى ﷻ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ».

٣٨١. عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ قَالَ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءِ وَتَغْشَاهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا تُحَاضِرُهُمْ بِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ

---

(١) بلال بن سعد بن تميم السكوني، تابعي ثقة عابد، بليغ المواعظ، أصله من اليمن، ولأبيه صحبة، كان بلال شيخ أهل دمشق، وإمام الجامع، وكان لأهل الشام كالحسن البصري لأهل العراق، قال الأوزاعي: كان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة، توفي سنة نَيِّفٍ وَعَشْرَةٍ وَمائَةٍ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٩٠ - ٩٢).

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا، يَكْتُبُ اللهُ لَهُ رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الشَّرِّ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا، يَكْتُبُ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ»، وَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ: «رُبَّ حَدِيثٍ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالٍ»[1].

٣٨٢. عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ يَأْخُذُ بِيَدِي وَيَقُولُ: «تَعَالَ نُؤْمِنْ سَاعَةً، إِنَّ الْقَلْبَ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلَيَانًا».

٣٨٣. عَنْ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا جَاءَهُ مَوْتُ الرَّجُلِ عَلَى الْحَالَةِ الصَّالِحَةِ قَالَ: «هَنِيئًا لَهُ، يَا لَيْتَنِي بَدَلَهُ»، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: أَرَاكَ إِذَا أَتَاكَ مَوْتُ الرَّجُلِ قُلْتَ: يَا لَيْتَنِي بَدَلَهُ، فَقَالَ: «لَا تَدْرِينَ إِنَّ الرَّجُلَ يُصْبِحُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي مُنَافِقًا»، فَقَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يُسْلَبُ إِيمَانُهُ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ».

٣٨٤. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: صَمُوتٍ وَرِعٍ، أَوْ نَاطِقٍ عَالِمٍ».

٣٨٥. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقُومُ فِيكُمْ بِمِائَةِ كَلِمَةٍ، كُلُّهَا حِكَمٌ، ثُمَّ يَقُولُ الْكَلِمَةَ يُخْطِئُ بِهَا فَيَظَلُّ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مُتَعَلِّقًا بِهَا، فَذَلِكَ الْمَخْسُوسُ».

٣٨٦. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «لَا تَعْرِضْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْتَفِظْ مِنْ خَلِيلِكَ إِلَّا الْأَمِينَ، فَإِنَّ الْأَمِينَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْقَوْمِ يَعْدِلُهُ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ يَخْشَى اللهَ، وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَيَحْمِلْكَ عَلَى الْفُجُورِ، وَلَا تُفْشِ إِلَيْهِ سِرَّكَ، وَشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ تَعَالَى».

٣٨٧. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «الْكَذِبُ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي جِدٍّ وَلَا هَزْلٍ،

---

(١) رواه الترمذي وصححه (٢٣١٩).

اقْرَءُوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة: ١١٩]، فَهَلْ تَرَوْنَ مِنْ رُخْصَةٍ فِي الْكَذِبِ؟».

٣٨٨. قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «ثَلَاثٌ لَيْسَ عِنْدِي فِيهِنَّ أَنَاةٌ: الضَّيْفُ إِذَا نَزَلَ بِي أَنْ أُعَجِّلَ لَهُ مَا كَانَ، وَالْجِنَازَةُ لَا أَحْبِسُهَا، وَالْأَيِّمُ إِذَا عَرَضَ لَهَا رَغْبَةٌ أَنْ أُزَوِّجَهَا».

٣٨٩. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «هَلَاكٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِ، وَهَلَاكٌ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ».

٣٩٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ قال: أَخْبَرَنَا زَاذَانُ أَبُو عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْمَجَالِسِ، فَنَادَيْتُهُ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، مِنْ أَجْلِ أَنِّي رَجُلٌ أَعْمَى أَدْنَيْتَ هَؤُلَاءِ، وَأَقْصَيْتَنِي، قَالَ: «ادْنُهْ». فَدَنَوْتُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُؤْخَذُ بِيَدِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْصَبَانِ عَلَى رُءُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ، فَمَنْ كَانَ لَهُ قِبَلَهُ حَقٌّ فَلْيَأْتِ إِلَى حَقِّهِ، فَتَفْرَحُ الْمَرْأَةُ أَنْ يَدُورَ لَهَا عَلَى زَوْجِهَا الْحَقُّ، أَوْ عَلَى ابْنِهَا، أَوْ عَلَى أُخْتِهَا»، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١﴾ [المؤمنون: ١٠١]، «فَيَقُولُ الرَّبُّ لِلْعَبْدِ: ائْتِ هَؤُلَاءِ حُقُوقَهُمْ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، مِنْ أَيْنَ آتِيهِمْ حُقُوقَهُمْ؟ فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، فَأَعْطُوا كُلَّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ طِلْبَتِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فَضَلَتْ لَهُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ يُضَاعِفُهُ اللهُ لَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ»، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠﴾ [النساء: ٤٠]، «وَإِنْ كَانَ عَبْدًا شَقِيًّا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ، وَبَقِيَ طَالِبُونَ كَثِيرٌ، فَيَقُولُ: خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ فَأَضِيفُوهَا إِلَى عَمَلِهِ السَّيِّئِ، ثُمَّ صُكُّوا بِهِ إِلَى النَّارِ صَكًّا».

٣٩١. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيُحْبَسَنَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْدَمَا يُجَاوِزُونَ الصِّرَاطَ، وَلَيَقْتَصَّنَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَظَالِمَ تَظَالَمُوا بِهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا مَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ»(١).

٣٩٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «الصَّائِمُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ».

٣٩٣. عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: خَرَجَ أَبُو رِفَاعَةَ يُرِيدُ السُّوقَ، قَالَ: «أَذْكُرُ اللهَ ﷻ حَيْثُ لَا يُذْكَرُ».

٣٩٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَذِهِ النِّعَمِ، فَإِنَّ ذِكْرَهَا شُكْرُهَا».

٣٩٥. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «تَذَاكَرُوا نِعَمَ اللهِ، فَإِنَّ ذِكْرَهَا شُكْرُهَا».

٣٩٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لِابْنِ آدَمَ لَمَّتَانِ: لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، وَتَطْيِيبٌ بِالنَّفْسِ، وَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ، فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، وَتَخْبِيثٌ بِالنَّفْسِ».

٣٩٧. عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «هُمَا لَمَّتَانِ: لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا كَانَ لَمَّةُ الْمَلَكِ فَاحْمَدِ اللهَ وَاشْكُرْهُ، وَإِذَا كَانَ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَتَعَوَّذْ».

٣٩٨. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «قُولُوا خَيْرًا تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَلَا تَكُونُوا عُجَّلًا، مَذَايِيعَ».

٣٩٩. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «الْإِيمَانُ يَبْدُو نُقْطَةً بَيْضَاءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيمَانُ ازْدَادَ ذَلِكَ الْبَيَاضُ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانُ ابْيَضَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ، وَإِنَّ النِّفَاقَ لَيَبْدُو نُقْطَةً سَوْدَاءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ النِّفَاقُ ازْدَادَ السَّوَادُ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ

(١) رواه البخاري (٦٥٣٥).

النِّفَاقُ اسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ[(١)]».

٤٠٠. عَنْ نَافِعٍ أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي الْقَصَصِ، فَقَالَ: إِنَّهُ عَلَيَّ مِثْلُ الذَّبْحِ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجُو الْعَافِيَةَ»، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ عُمَرُ يَوْمًا، فَقَالَ تَمِيمٌ: «اتَّقُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ»، فَكَرِهَ عُمَرُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْهُ، فَيَقْطَعَ بِالْقَوْمِ، فَقَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا فَرَغَ فَسَلْهُ، مَا زَلَّةُ الْعَالِمِ؟ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ، وَفَرَغَ تَمِيمٌ، وَقَامَ يُصَلِّي، وَكَانَ يُطِيلُ الصَّلَاةَ، فَأَتَى ابْنُ عَبَّاسٍ عُمَرَ فَسَأَلَهُ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَى تَمِيمًا الدَّارِيَّ، فَقَالَ لَهُ: مَا زَلَّةُ الْعَالِمِ؟ فَقَالَ: «الْعَالِمُ يَزِلُّ بِالنَّاسِ فَيُؤْخَذُ بِهِ، فَعَسَى أَنْ يَتُوبَ مِنْهُ الْعَالِمُ، وَالنَّاسُ يَأْخُذُونَ بِهِ».

٤٠١. عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] قَالَ: «سِيقُوا حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَجَدُوا عِنْدَ بَابِهَا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا عَيْنَانِ، فَغَمَسُوا فِي إِحْدَاهُمَا فَاطَّهَّرُوا مِنْهَا، فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، فَلَنْ تُغَبَّرَ أَبْشَارُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، وَلَنْ تَشْعَثَ أَشْعَارُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالدِّهَانِ، ثُمَّ غَمَسُوا فِي الْأُخْرَى، فَشَرِبُوا مِنْهَا، فَأَذْهَبَتْ مَا كَانَ فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَذًى وَقَذًى، وَتَلَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزمر: ٧٣] ثُمَّ أَتَاهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ يَسْتَقْبِلُونَهُمْ أَنْ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزمر: ٧٣] ثُمَّ يَتَلَقَّاهُمُ الْوِلْدَانُ فَيَعْرِفُونَهُمْ وَيَفْرَحُونَ بِهِمْ، كَمَا يَفْرَحُ الْوِلْدَانُ بِالْحَمِيمِ إِذَا جَاءَهُمْ مِنَ الْغَيْبَةِ، ثُمَّ يَذْهَبُ بَعْضُ الْوِلْدَانِ

(١) هذا البياض والسواد معنويان لا حسيان، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤].

إِلَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَيُبَشِّرُ فَيَقُولُ: هَذَا فُلَانٌ بِاسْمِهِ فِي الدُّنْيَا، فَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَجِيءُ فَيَدْخُلُ، فَإِذَا نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى تَأْسِيسِ بُنْيَانِهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أُسِّسَ عَلَى جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ، فِيهِ أَخْضَرُ، وَأَبْيَضُ، وَأَصْفَرُ، وَأَحْمَرُ، مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ثُمَّ يَتَّكِئُ عَلَى أَرِيكَةٍ مِنْ أَرَائِكِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]».

٤٠٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْؤُسُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»(١).

٤٠٣. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «كَانَ سَعْدٌ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ تَجَوَّزَ وَخَفَّفَ، وَيُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، وَإِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ أَطَالَ».

٤٠٤. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ: «يَهْدِمُ الزَّمَانَ ثَلَاثٌ: ضَيْعَةُ عَالِمٍ، وَمُجَادَلَةُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَأَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ».

٤٠٥. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ أَحْمَقُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ ﷻ، وَلَكِنَّ الْحُمْقَ بَعْضُهُ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ».

٤٠٦. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: «كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مُجْتَهِدًا، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَنَّكَ رَفَقْتَ بِنَفْسِكَ، يَأْمُرُونَهُ أَنْ يَدَعَ بَعْضَ مَا يَصْنَعُ، فَقَالَ:

---

(١) رواه مسلم (٢٨٣٦) مقتصرا على الشطر الأول، ورواه أحمد (٨٨٢٧) وغيره بكماله، وروى البخاري (٣٢٤٤) ومسلم (٢٨٢٤) الشطر الأخير من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أن الله قال: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

لَوْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُعَذِّبُنِي لَاجْتَهَدْتُ فِي الْعِبَادَةِ».

٤٠٧. عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ عُقُوبَةِ الْعَالِمِ؟ قَالَ: «مَوْتُ الْقَلْبِ». قُلْتُ: وَمَا مَوْتُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «طَلَبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ».

٤٠٨. عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٥﴾ [ص: ٤٥] قَالَ: «الْأَيْدِي: الْقُوَّةُ فِي الْعَمَلِ، وَالْأَبْصَارُ: بَصَرُهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ دِينِهِمْ».

٤٠٩. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّورِيُّ قَالَ: «بَلَغَنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [النساء: ١٨] هُمُ الْمُسْلِمُونَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨]».

٤١٠. قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: «قُولُوا خَيْرًا، وَاعْمَلُوا خَيْرًا، وَاسْتَكْثِرُوا مِنَ الْخَيْرِ، وَاستَقِلُّوا مِنَ الشَّرِّ، لَا يَطُولُ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا: سَمِعْنَا، وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ».

٤١١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بِالتَّمَنِّي وَلَا بِالتَّحَلِّي، وَلَكِنَّهُ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ، وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ».

٤١٢. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قَالَ: «كَمَثَلِ الْمُفَرِّطِ فِي طَاعَةِ اللهِ حَتَّى يَمُوتَ، وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ: أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ دُنْيَا لَا يُعْمَلُ فِيهَا بِطَاعَةِ اللهِ كَمَثَلِ الَّذِي لَهُ جَنَّاتٌ ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ

وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] فَمَثَلُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَثَلِ هَذَا احْتَرَقَتْ جَنَّتُهُ، وَهُوَ كَبِيرٌ لَا يُغْنِي عَنْهُ شَيْءٌ، وَأَوْلَادُهُ ضُعَفَاءُ لَا يُغْنُونَ عَنْهَا شَيْئًا، كَذَلِكَ الْمُفَرِّطُ بَعْدَ الْمَوْتِ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ».

٤١٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ غُلَامٍ، كُلُّ غُلَامٍ عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ».

٤١٤. مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ

٤١٥. عَنْ حَمْزَةَ الْمَسْعُودِي قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ دُعَاءَهُ وَعِبَادَتَهُ لِلَّهِ، وَلَمْ يَشْغَلْ قَلْبَهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ، وَلَمْ يُنْسِهِ ذِكْرَ اللهِ مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، وَلَمْ يُحْزِنْ نَفْسَهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ».

٤١٦. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «مَا تَرَكَ عَبْدٌ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا آتَاهُ اللهُ مِمَّا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَلَا أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا أَتَاهُ اللهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

٤١٧. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَا تَتْرُكُونَ خَصْلَةً مِمَّا تُؤْمَرُونَ بِهِ إِلَّا أَبْدَلَكُمُ اللهُ بِهَا أَشَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْهَا».

٤١٨. قَالَ عَلِيٌّ: «لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ دِينِهِمْ إِرَادَةَ اسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ عَلَيْهِمْ وَمَا هُوَ شَرٌّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ».

٤١٩. عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «أَدْرَكْتُهُمْ وَمَا يَتَعَلَّمُونَ إِلَّا الْوَرَعَ».

٤٢٠. عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: «مَا تَكَلَّمْتُ فِي غَضَبٍ قَطُّ فَأَنْدَمَ عَلَيْهِ إِذَا رَضِيتُ،

وَلَقَدْ تَعَلَّمْتُ الصَّمْتَ عَشْرَ سِنِينَ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا أَعْطَانِيهَا، وَمَا أَيِستُ مِنْهَا، وَمَا تَرَكْتُ الدُّعَاءَ بِهَا». فَسُئِلَ مَا الَّذِي دَعَا رَبَّهُ، فَقَالَ: «تَرْكُ مَا لَا يَعْنِينِي».

٤٢١. عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: «مَنْ رَضِيَ عَمَلًا كَانَ شَرِيكَ مَنْ عَمِلَهُ».

٤٢٢. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ، فَقَالَ: «أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُحَبَّ لَكَ، وَأَنْتَ لِي مُبغِضٌ، أَوْ مَاقِتٌ»، قَالَ سُفْيَانُ: فَكَانَ يُقَالُ: «إِذَا عَرَفْتَ نَفْسَكَ لَمْ يَضُرَّكَ مَا قِيلَ لَكَ».

٤٢٣. قَالَ عُمَرُ مَوْلَى غُفْرَةَ: «أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ النِّفَاقِ أَشَدُّهُمْ تَخَوُّفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ، الَّذِي يَرَى أَنَّهُ لَا يُنْجِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ إِذَا زُكِّي بِمَا لَيْسَ فِيهِ ارْتَاحَ قَلْبُهُ وَقَبِلَهُ»، وَقَالَ: «قُلْ إِذَا زُكِّيتَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُونَ».

٤٢٤. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ عَبِيدَةَ ﵀ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدِ الْحَيِّ».

٤٢٥. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ تَسْأَلُونَ اللهَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ، سَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ: رَجُلٌ يُبَاهِي بِهِ النَّاسَ، وَرَجُلٌ يَسْتَأْكِلُ بِهِ النَّاسَ، وَقَارِئٌ يَقْرَأُهُ لِلَّهِ».

٤٢٦. قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرِّيَاءُ الظَّاهِرُ، إِنَّكُمْ لَنْ تُؤْتَوْا إِلَّا مِنْ قِبَلِ رُءُوسِكُمْ، الَّذِينَ إِنْ أَمَرُوا بِخَيْرٍ أُطِيعُوا، وَإِنْ أَمَرُوا بِشَرٍّ أُطِيعُوا».

٤٢٧. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَنَا أُذَكِّرُهُ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ يَا أَبَا حَمْزَةَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَسْعَدَ بِمَا نَسْمَعُ مِنْكَ فَافْعَلْ».

٤٢٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ إِذَا قَالَ قَالَ لِلَّهِ، وَإِذَا عَمِلَ يَعْمَلُ لِلَّهِ».

٤٢٩. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تعظُّمًا، خَفَضَهُ اللهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا، رَفَعَهُ اللهُ، وَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ». قَالُوا: مَا الْمُسْتَرِيحُ؟ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاحَ، وَأَمَّا الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ فَهُوَ الَّذِي يَظْلِمُ النَّاسَ وَيَغُشُّهُمُ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا مَاتَ فَهُوَ الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ».

٤٣٠. عَنْ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الْعَابِدِ الْجَاهِلِ، وَفِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَاجِرِ، فَإِنَّ فِتنَتَهُمَا فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ».

٤٣١. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «تَمَامُ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ الْعَبْدُ حَتَّى يَتَّقِيَهُ فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ، حَتَّى يَتْرُكَ بَعْضَ مَا يَرَى أَنَّهُ حَلَالٌ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا، يَكُونُ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ، قَالَ اللهُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨]، فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ أَنْ تَتَّقِيَهُ، وَلَا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ أَنْ تَفْعَلَهُ».

٤٣٢. قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدٍ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: يَا أَبَا حَمْزَةَ ادْعُ اللهَ لَنَا قَالَ: «الدُّعَاءُ يَرْفَعُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ».

٤٣٣. عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَكُونَانِ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّ بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَضْلِ لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَحَدُهُمَا يَكُونُ مُقْبِلًا عَلَى اللهِ بِقَلْبِهِ، وَالْآخَرُ سَاهٍ غَافِلٌ».

٤٣٤. قَالَ سُفْيَانُ: قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، وَكَانَ أَصَابَهُ الْفَالِجُ: لَوْ تدَاوَيْتَ فَقَالَ:

«لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ عَادًا وَثَمُودَ، وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، كَانَتْ فِيهِمُ الْأَوْجَاعُ، وَكَانَتْ لَهُمْ أَطِبَّاءُ، فَمَا بَقِيَ الْمُدَاوِي وَلَا الْمُدَاوَى إِلَّا قَدْ فَنِيَ»، وَكَانَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلى المَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ جَلَسْتَ فَإِنَّ لَكَ رُخْصَةً، فَقَالَ: «إِنِّي أَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَلْيُجِبْ، وَلَوْ حَبْوًا».

٤٣٥. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُثِيبُوا عَلَى بَلَائِهِمْ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّ جِلْدَهُ كَانَ قُرِضَ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ».

٤٣٦. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: «لَيْسَ بِفَقِيهٍ مَنْ لَمْ يَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً، وَالرَّخَاءَ مُصِيبَةً».

٤٣٧. قَالَ الْحَسَنُ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَالَتْ سَلَامَتُهُ أَحَبَّ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ، تُكَفَّرُ بِهِ السَّيِّئَاتُ، وَيَذْكُرُ بِهِ الْمَعَادَ».

٤٣٨. قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ فِي ذِكْرِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَالَتْ بِهِمُ الْعَافِيَةُ حَزِنُوا لِذَلِكَ، وَإِذَا أَصَابَهُمُ الشَّيْءُ مِنَ الْبَلَاءِ فَرِحُوا بِهِ وَاسْتَبْشَرُوا، وَقَالُوا: الْآنَ عَاتَبَكُمْ رَبُّكُمْ، فَأَعْتِبُوهُ».

٤٣٩. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «الصَّبْرُ اعْتِرَافُ الْعَبْدِ بِمَا أُصِيبَ مِنْهُ، وَاحْتِسَابُهُ الْأَجْرَ عِنْدَ اللهِ».

٤٤٠. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «ذُرْوَةُ الْإِيمَانِ أَرْبَعُ خِلَالٍ: الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ، وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ، وَالْإِخْلَاصُ لِلتَّوَكُّلِ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِلرَّبِّ».

٤٤١. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ قَضَاءً أَحَبَّ أَنْ يُرْضَى بِقَضَائِهِ».

٤٤٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَا أُبَالِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَرَاهُمْ

أَبِسَرَّاءَ أَمْ بِضَرَّاءَ، وَمَا أَصْبَحْتُ عَلَى حَالٍ فَتَمَنَّيْتُ أَنِّي عَلَى سِوَاهَا».

٤٤٣. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَسْتَخِيرَ اللهَ فَيَخْتَارُ لَهُ، فَيَسْخَطُ عَلَى رَبِّهِ، فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْعَاقِبَةِ فَإِذَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ».

٤٤٤. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «هُوَ لِمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَذَكَرَ اللهَ فَتَرَكَهَا».

٤٤٥. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «الْخَشْيَةُ أَنْ تَخْشَى اللهَ حَتَّى تَحُولَ خَشْيَتُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْصِيَتِهِ، فَتِلْكَ الْخَشْيَةُ، وَالذِّكْرُ طَاعَةُ اللهِ، وَمَنْ أَطَاعَ اللهَ فَقَدْ ذَكَرَهُ، وَمَنْ لَمْ يُطِعِ اللهَ فَلَيْسَ بِذَاكِرٍ، وَإِنْ أَكْثَرَ التَّسْبِيحَ وَتِلَاوَةَ الْكِتَابِ».

٤٤٦. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «الْغِرَّةُ مِنَ اللهِ أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللهِ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللهِ، وَالْغِرَّةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَشغَلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ، وَمَتَاعُ الْغُرُورِ هُوَ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ، وَمَا لَمْ يُلْهِكَ فَلَيْسَ بِمَتَاعِ الْغُرُورِ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعُ بَلَاغٍ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا».

٤٤٧. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى، وَكَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغُلًا».

٤٤٨. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ قَلَّ فَرَحُهُ، وَقَلَّ حَسَدُهُ».

٤٤٩. قَالَ سَلْمُ بْنُ بُشَيْرٍ: بَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ فِي مَرَضِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: «أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي، وَإِنِّي أَمْسَيْتُ فِي صَعُودٍ مَهْبَطَةٍ عَلَى جَنَّةٍ وَنَارٍ، لَا أَدْرِي إِلَى أَيَّتِهِمَا يُؤْخَذُ بِي».

٤٥٠. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «بَنَى مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ بُنْيَانًا، ثُمَّ صَنَعَ لِلنَّاسِ طَعَامًا، فَدَخَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى دَخَلَ عَابِدَانِ فَقَالَ لَهُمَا: هَلْ تَعْلَمَانِ فِي بُنْيَانِي

عَيْبًا؟ قَالَا: نَعَمْ، يَخْرَبُ، وَيَمُوتُ أَهْلُهُ، قَالَ: فَمَا تَأْمُرَانِي؟ قَالَا: تَعْمَلُ لِآخِرَتِكَ».

٤٥١. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَحْسِنُوا مُجَاوَرَةَ نِعَمِ اللهِ، لَا تَمَلُّوهَا، وَلَا تَنْفِرُوهَا، فَإِنَّهَا لَقَلَّمَا نَفَرَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ».

٤٥٢. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ ذُرَى الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ التَّوَاضُعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، وَمَا قَلَّ مِنَ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا كَثُرَ، وَيَكُونُ مَنْ أَحَبَّ وَأَبْغَضَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ».

٤٥٣. عَنْ خَالِدٍ الرِّبْعِيِّ قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ مِمَّا يُعَجَّلُ عُقُوبَتُهُ: الْأَمَانَةُ تُخَانُ، وَالْإِحْسَانُ يُكْفَرُ، وَالرَّحِمُ تُقْطَعُ، وَالْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ».

٤٥٤. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَيْسَ حِفْظُ الْقُرْآنِ بِحِفْظِ الْحُرُوفِ، وَلَكِنْ بِإِقَامَةِ حُدُودِهِ».

٤٥٥. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِنَّكُمْ تَسْتَفْتُونَنَا اسْتِفْتَاءَ قَوْمٍ كَأَنَّا لَا نُسْأَلُ عَمَّا نُفْتِيكُمْ بِهِ».

٤٥٦. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَمْدَحُنِي إِلَّا مَقَتُّ نَفْسِي».

٤٥٧. عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ يَقُولُ: «مَا عَمِلْتُ عَمَلًا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً أُبَالِي مَنْ يَرَاهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا حَاجَةَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ، أَوْ حَاجَتَهُ مِنَ الْخَلَاءِ».

٤٥٨. عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: «أَدْرَكْتُ رِجَالًا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُصَلِّي مَا يَأْتِي فِرَاشَهُ إِلَّا حَبْوًا».

٤٥٩. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «إِذَا مَرِضَ الْإِنْسَانُ يُرْفَعُ لَهُ أَحْسَنُ مَا كَانَ يَعْمَلُ».

٤٦٠. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: «اعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ،

وَاحْسَبْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى، وَاجْتَنِبْ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا مُسْتَجَابَةٌ».

٤٦١. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: «إِنَّ نَاسًا يَلْبَسُونَ الصُّوفَ يَقُولُونَ: إِنَّ عِيسَى كَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ، وإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ الْقُطْنَ، وَالْكَتَّانَ، فَسُنَّةُ نَبِيِّنَا أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ».

٤٦٢. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] قَالَ: «مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْحَيْضِ، وَالْغَائِطِ، وَالْبَوْلِ، وَالْمُخَاطِ، وَالنُّخَامِ، وَالْبُصَاقِ، وَالْمَنِيِّ، وَالْوَلَدِ».

٤٦٣. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: «لِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ».

٤٦٤. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ ذَهَبٌ، وَلَبِنَةٌ فِضَّةٌ، وَدَرَجُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ».

٤٦٥. عَنْ حِبَّانِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ: «إِنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَنْ دَخَلَتْ مِنْهُنَّ الْجَنَّةَ فُضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا».

٤٦٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ الْحِجَارَةَ الَّتِي سَمَّى اللهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤] حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيتٍ، خَلَقَهَا اللهُ عِنْدَهُ كَيْفَ شَاءَ، وَكَمَا شَاءَ».

٤٦٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمُ الَّتِي يُوقِدُ بَنُو آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا»(١).

٤٦٨. عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «النَّارُ سَوْدَاءُ، لَا يُضِيءُ لَهَبُهَا وَلَا جَمْرُهَا».

---

(١) رواه البخاري (٣٢٦٥) ومسلم (٢٨٤٣).

٤٦٩. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾ [الفرقان: ٦٥] قَالَ: «الْغَرَامُ: اللَّازِمُ الَّذِي لَا يُفَارِقُ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ عَذَابٍ يُفَارِقُ صَاحِبَهُ فَلَيْسَ بِغَرَامٍ».

٤٧٠. عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قال: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ[1] يَقُولُ: «إِنِّي لَسْتُ أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ، مَاذَا عَلِمْتَ؟ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ: يَا عُوَيْمِرُ، مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ وَلَمْ يُؤْتِ اللهُ امْرَأً عِلْمًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَأَلَهُ عَمَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٧١. قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: خَرَجْنَا فِي جِنَازَةٍ فِي بَابِ دِمَشْقَ، وَمَعَنَا أَبُو أُمَامَةَ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ فِي مَنْزِلٍ تَقْتَسِمُونَ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتُوشِكُونَ أَنْ تَظْعَنُوا مِنْهُ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ، وَهُوَ هَذَا، يُشِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، بَيْتِ الْوَحْدَةِ، وَبَيْتِ الظُّلْمَةِ، وَبَيْتِ الدُّودِ، وَبَيْتِ الضِّيقِ، إِلَّا مَا وَسَّعَ اللهُ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ مِنْهُ إِلَى مَوَاطِنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَتَبْيَضُّ وُجُوهٌ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ، ثُمَّ تَغْشَى النَّاسَ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ نُورًا، وَيُتْرَكُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ، فَلَا يُعْطَيَانِ شَيْئًا مِنَ النُّورِ، وَلَا يَسْتَضِيءُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ بِنُورِ الْمُؤْمِنِ، كَمَا لَا يَسْتَضِيءُ الْأَعْمَى بِبَصَرِ الْبَصِيرِ، فَيَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا﴾ [الحديد: ١٣] وَهِيَ خِدْعَةُ اللهِ الَّتِي يَخْدَعُ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُسِمَ فِيهِ النُّورُ، فَلَا يَجِدُونَ

(١) هو عويمر بن زيد الأنصاري، ويقال: عويمر بن عامر، ويقال: اسمه عامر بن مالك، وعويمر لقبه، صحابي جليل، ممن حفظ القرآن في عهد النبي ﷺ، يلقب حكيم هذه الأمة، وكان قاضيا في دمشق، توفي فيها سنة ٣٢ هجرية.

شَيْئًا، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ [الحديد: ١٣-١٤] نُصَلِّي صَلَاتَكُمْ؟ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾ [الحديد: ١٤-١٥].

٤٧٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ، كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ، لَمْ يُعْصَ اللهُ فِيهَا قَطُّ، فَأَوَّلُ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ أَنَّهُ يُنَادِي: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، ثُمَّ يَكُونُ أَوَّلُ مَا يَبْدَءُونَ مِنَ الْخُصُومَاتِ فِي الدُّنْيَا، فَيُؤْتَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ، فَيُقَالُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَ؟ فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ؛ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا لِي، فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ؛ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، قَالَ: فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ، فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ، فَيَقْتُلُهُ بِمَنْ كَانَ قَتَلَ، بَالِغِينَ مَا بَلَغُوا، وَيَذُوقُ الْمَوْتَ عِدَّةَ مَا ذَاقُوا».

٤٧٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُقْتَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْفَ قَتْلَةٍ».

٤٧٤. قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: «إِذَا قِيلَ يومَ القِيامَةِ: أَيْنَ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ؟ لَمْ يَقُمْ إِلَّا مَنْ دُعِيَ».

٤٧٥. قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: «أَجْسَرُ النَّاسِ عَلَى الْفُتْيَا أَقَلُّهُمْ عِلْمًا بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ، وَأَمْسَكُ النَّاسِ عَنِ الْفُتْيَا أَعْلَمُهُمْ بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ».

٤٧٦. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ أَبْنَاءُ ثَلَاثِينَ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكَحَّلُونَ، عَلَى صُورَةِ آدَمَ، كَانَ طُولُهُ سِتِّينَ ذِرَاعًا».

تهذيب كتب الزهد المسندة

المنتقى من كتاب
الزهد للمعافى بن عمران

٤٧٧. قَالَ طَاوُسٌ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ، وَامْنَعْنِي الْمَالَ وَالْوَلَدَ».

٤٧٨. عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: مَا تُحِبُّ لِصَدِيقِكَ؟ قَالَ: «يَقِلُّ مَالُهُ وَوَلَدُهُ، وَيُعَجَّلُ مَوْتُهُ».

٤٧٩. عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: «مَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبَانًا إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْدًا، وَلَا كَثُرَ مَالُ عَبْدٍ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ، وَلَا كَثُرَ تَبِعُهُ إِلَّا كَثُرَتْ شَيَاطِينُهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ أَكْبَرُ هَمِّهِ غَيْرُ اللهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ».

٤٨٠. قَالَ بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «مَا مَاتَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ حَتَّى لَزِمُوا الْبُيُوتَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ، فَمَا خَرَجُوا مِنْ بُيُوتِهِمْ إِلَّا إِلَى قُبُورِهِمْ».

٤٨١. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة: ٣] قَالَ: «تَخْفِضُ رِجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُرْتَفِعِينَ، وَتُرْفَعُ فِيهَا رِجَالًا كَانُوا فِيهَا مَخْفُوضِينَ».

٤٨٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ: «مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ، وَاعْتَقَلَ الْعَنْزَ[١]، وَرَكِبَ الْبَعِيرَ، وَأَجَابَ دَعْوَةَ الرَّجُلِ الدُّونِ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ».

---

(١) هو أن يعتقلها ليحلبها، وحلب الشاة يدل على التواضع وعدم الكِبر.

٤٨٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَيْفَ يَتَكَبَّرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ سَبِيلِ الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ؟!».

٤٨٤. قال ابْنُ عُلَاثَةَ: «لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أُتِيَ بِسَرِيرٍ فَنَزَعَ قَوَائِمَهُ، وَطَرَحَ عَلَيْهِ فِرَاشَهُ».

٤٨٥. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ التَّوَاضُعُ».

٤٨٦. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ، بِدَعَوَاتِهِمْ، وَصَلَوَاتِهِمْ، وَإِخْلَاصِهِمْ؟»[1].

٤٨٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي جَعَلْتُ أَكْرَمَكُمْ أَتْقَاكُمْ، وَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَكْرَمُ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَكْرَمُ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَضَعُ نَسَبَكُمْ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ؟».

٤٨٨. عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ النَّاسَ غَدًا نَادَى فِيهِمُ الْمُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَقْرَبَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ اللهِ أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفًا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاكُمْ».

٤٨٩. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «خِيَارُكُمْ مَنْ لَمْ يَرْفُضْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ، وَلَا دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ».

٤٩٠. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَقِيمُ، وَلَا حَالًا مِنْ حَالِهَا يَدُومُ، اللَّهُمَّ لَا تُكْثِرْ عَلَيَّ فِيهَا فَأَطْغَى، وَلَا تُقِلَّ لِي فِيهَا فَأَنْسَى، وَاجْعَلْ رِزْقِي مِنْهَا كَفَافًا».

٤٩١. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «رُبَّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا حُزْنًا طَوِيلًا، رُبَّ مُكْرِمٍ نَفْسَهُ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ».

---

(١) رواه البخاري (٢٨٩٦).

٤٩٢. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَنَحْنُ غَزَاةٌ بِأَذْرَبِيجَانَ: «إِذَا رَجَعْتُمْ مِنْ غَزَاتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَضَعُوا السَّرَاوِيلَاتِ وَالْأَقْبِيَةَ، وَالْبَسُوا الْأُزُرَ وَالْأَرْدِيَةَ، وَضَعُوا الْخِفَافَ، وَانْتَعِلُوا، وَامْشُوا حُفَاةً، وَاسْتَقْبِلُوا بِجِبَاهِكُمُ الشَّمْسَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ الْعَجَمِ، وَاخْشَوْشِنُوا».

٤٩٣. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَامِلِهِ بِالشَّامِ: «مُرْ مَنْ قِبَلَكَ أَنْ يَنْتَضِلُوا، وَيَحْتَفُوا، وَيَأْتَزِرُوا، وَيَرْتَدُوا، وَيُؤَدِّبُوا الْخَيْلَ، وَلَا يُرْفَعُ فِيهِمُ الصُّلُبُ، وَلَا تُجَاوِرُهُمُ الْخَنَازِيرُ، وَلَا يَقْعُدُوا عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ، وَلَا يَدْخُلُوا الْحَمَّامَ إِلَّا بِإِزَارٍ، وَإِيَّاكُمْ وَأَخْلَاقَ الْعَجَمِ».

٤٩٤. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «احْتَفُوا، وَامْشُوا؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ سَيُبْتَلَى».

٤٩٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «طُوبَى لِعَبْدٍ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ظَلَّ صَائِمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أَفْطَرَ عَلَى كِسْرَةٍ، مَا أَعْظَمَ أَجْرَ ذَلِكَ!».

٤٩٦. عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: «مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ شَهْوَةٌ خَفِيَّةٌ، وَنِعْمَةٌ مُلْهِيَةٌ، وَذَلِكَ حِينَ تَشْبَعُونَ مِنَ الْعَمَلِ، وَتَجُوعُونَ مِنَ الْعِلْمِ».

٤٩٧. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يُحَاسَبُ الْعَبْدُ بِقَدْرِ عِلْمِهِ، وَعَمَلِهِ، وَنَعِيمِهِ، وَعُمُرِهِ».

٤٩٨. عَنْ أَبَانَ قَالَ: قُرِّبَ لِأَنَسٍ طَعَامٌ طَيِّبٌ، وَكَانَ طَيِّبَ الطَّعَامِ مُوسِرًا لِذَلِكَ، فَبَيْنَا هُوَ يَأْكُلُ إِذَا هُوَ قَدْ رَدَّدَتْ لُقْمَةٌ فِي فِيهِ سَاعَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وُجُوهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا مَا لَوْ قَدَرُوا عَلَى مِثْلِ هَذَا الطَّعَامِ لَكَثُرَ صَوْمُهُمْ، وَقَلَّ فِطْرُهُمْ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ يَصُومُ فَمَا يَجِدُ إِلَّا الْمَذْقَةَ مِنَ اللَّبَنِ فَيَشْرَبُهَا، ثُمَّ يَصُومُ عَلَيْهَا».

المنتقى من
كتاب الزهد لوكيع بن الجراح

٤٩٩. قَالَ عُمَرُ: «إِنَّكَ لَنْ تَنَالَ عَمَلَ الْآخِرَةِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا».

٥٠٠. قَالَ عُمَرُ: «إِنَّ الْفِقْهَ لَيْسَ عَنْ كِبَرِ السِّنِّ، وَلَكِنَّهُ عَطَاءُ اللهِ وَرِزْقُهُ، وَإِيَّاكَ وَدَنَاءَةَ الْأَخْلَاقِ».

٥٠١. عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ بَكَى حَتَّى رَأَيْتُ دُمُوعَهُ فِي الْحَصَى».

٥٠٢. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: «مَا يُنْتَظَرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كُلُّ مُحْزِنٍ أَوْ فِتْنَةٌ تُنْتَظَرُ».

٥٠٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بالْآخِرَةِ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ الدُّنْيَا، يَا قَوْمُ فَأَضِرُّوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي».

٥٠٤. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «مَنْ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ فَقَدْ هُدِيَ، وَمَنْ لَا فَلَيْسَ بِنَافِعَتِهِ دُنْيَاهُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُفْتَنُ ثُمَّ يُفْتَنُ، ثُمَّ يَتُوبُ، وَإِنَّ لِلْقُرْآنِ مَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ لَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ، فَمَا عَرَفْتُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، وَمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ».

٥٠٥. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ».

٥٠٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ اللهِ».

٥٠٧. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ،

وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ، وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللهِ»[١].

٥٠٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكُونَ بِهَا، وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيُخَفَّفُ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكُونَ بِهَا».

٥٠٩. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسُودُوا»، يَعْنِي: قَبْلَ أَنْ تَجْلِسُوا لِلنَّاسِ، فَتُسْأَلُوا.

٥١٠. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ»[٢].

٥١١. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشْوُهُ لِيفٌ[٣]»[٤].

٥١٢. عَنْ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا لَنَا

---

(١) رواه مسلم (٢٦٨٤). وفي رواية لمسلم: قالت عائشة: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ». وفي رواية أخرى لمسلم (٢٦٨٥): قال شريح بن هانئ لعائشة: لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَتْ: (قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ، وَحَشْرَجَ الصَّدْرُ، وَاقْشَعَرَّ الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ).

(٢) رواه البخاري (٥٤١٦) ومسلم (٢٩٧٠)، واللفظ للبخاري.

(٣) الأدم الجلد المدبوغ، والليف هو الذي يكون على جذع النخلة، تُحشى به الفرش والوسائد، وتُصنع منه الحِبال.

(٤) رواه البخاري (٦٤٥٦) ومسلم (٢٠٨٢).

طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا»(١).

٥١٣. عَنْ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: «كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ»(٢).

٥١٤. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ، أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، فَمَكَثُوا ثَلَاثَةً لَا يَجِدُونَ طَعَامًا، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا مِنَ الْجُوعِ»(٣).

٥١٥. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ، وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ، وَلَا يُخَبِئُ الْيَوْمَ لِغَدٍ، وَيَبِيتُ حَيْثُ آوَاهُ اللَّيْلُ، لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ، فَيَمُوتُ، وَلَا بَيْتٌ فَيَخْرُبُ».

٥١٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكُمْ لَا يَسْتَحُونَ أَنْ يَلْبَسُوا الصُّوفَ(٤)، وَيَرْكَبُوا الْحُمُرَ، وَيَحْلِبُوا الْغَنَمَ».

٥١٧. قال وكيع: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ»(٥).

---

(١) رواه مسلم (٢٩٦٧).

(٢) رواه البخاري (٣٧٢٨) ومسلم (٢٩٦٦).

(٣) رواه أحمد (١٤٢٢٠) وصححه الأرناؤوط.

(٤) كان اللباس المصنوع من صوف الأغنام أيسر اللباس وأرخصه في الزمان الماضي، ولا يعني هذا أن يتقصد الإنسان لبس الصوف مع تيسر لباس القطن والكتان ونحوهما من اللباس المتيسر في هذا الزمان.

(٥) رواه مسلم (٢٩٦٣) من طريق وكيع وأبي معاوية كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظه.

٥١٨. عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أَبْصَرَ جَبَلَ أُحُدٍ قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحَوَّلَ لِي ذَهَبًا، يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلاَثٍ، إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»(١).

٥١٩. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «الطَّمَعُ فَقْرٌ، وَالْإِيَاسُ غِنًى، وَالْمَرْءُ إِذَا أَيِسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ».

٥٢٠. كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى يُطْغِي أَوْ فَقْرٍ يُنْسِي أَوْ هَوًى يُرْدِي أَوْ عَمَلٍ يُخْزِي».

٥٢١. عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ حَسَنًا، وَيَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ».

٥٢٢. قَالَ عُمَرُ: «إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَرَى الشَّابَّ النَّاسِكَ(٢) النَّظِيفَ الثِّيَابِ».

٥٢٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «وَاللهِ لَتَصْبِرُنَّ أَوْ لَتُهْلَكُنَّ».

٥٢٤. عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمْصِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى، وَعِنْدَ كُلِّ بَلَاءٍ، وَعِنْدَ كُلِّ لِقَاءٍ، مَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ».

٥٢٥. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «لَأَنْ أُعَافَى فَأَشْكُرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى فَأَصْبِرَ».

٥٢٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ».

٥٢٧. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كُنَّا نَشْهَدُ الْجِنَازَةَ فَمَا نَدْرِي مَنْ نُعَزِّي مِنْ حُزْنِ الْقَوْمِ.

---

(١) رواه البخاري (٢٣٨٨) ومسلم (٩٤).

(٢) العابد.

٥٢٨. عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَكْرَهُونَ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ الْجَنَائِزِ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ، وَعِنْدَ الذِّكْرِ(١)».

٥٢٩. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَيْلٌ لِلَّذِي لَا يَعْلَمُ مَرَّةً، وَوَيْلٌ لِلَّذِي يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ».

٥٣٠. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِمَا عَلِمْتَ عَامِلًا».

٥٣١. عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ مُحَاسَبَةَ شَرِيكِهِ، وَحَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ».

٥٣٢. عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ(٢)، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ».

٥٣٣. عَنْ ثُمَامَةَ قَالَ: «قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: مَا الْخَالِصُ مِنَ الْعَمَلِ؟ قَالَ: مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يَحْمَدَكَ النَّاسُ عَلَيْهِ». قَالُوا: فَمَا النُّصْحُ لِلَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَبْدَأَ بِحَقِّ اللهِ قَبْلَ حَقِّ النَّاسِ، وإِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا لِلَّهِ، وَالْآخِرُ لِلدُّنْيَا، بَدَأْتَ حَقَّ اللهِ».

٥٣٤. قَالَ عُمَرُ: «خُذُوا حَظَّكُمْ مِنَ الْعُزْلَةِ».

٥٣٥. قَالَ عُمَرُ: «التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ».

---

(١) هكذا رواه وكيع في الزهد (٢١١)، ورواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٢٤٧) بلفظ: (وَعِنْدَ الْقُرْآنِ)، والرواية الأولى تعم القرآن وغيره من الذِّكر، قال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

(٢) قال العيني: "المعنى: الإنفاق في حالة الفقر، وهو من غاية الكرم" عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ١٩٨).

٥٣٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ».

٥٣٧. عَنِ الشِّعْبِيِّ قَالَ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٥٣٨. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَا تَفْتَرِقُوا فَتَهْلَكُوا».

٥٣٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ، وَأَبُوءُ بِالنِّعْمَةِ، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

٥٤٠. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ».

٥٤١. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ».

٥٤٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

٥٤٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَنْ أَفَادَ أَخًا فِي اللهِ رَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً».

٥٤٤. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «إِذَا رَزَقَكَ اللهُ وُدَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، فَتَشَبَّثْ بِهِ مَا اسْتَطَعْتَ».

٥٤٥. عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تُغْلِقُ عَلَيْهَا بَابَهَا، ثُمَّ تُصَلِّي الضُّحَى صَلَاةً طَوِيلَةً.

٥٤٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «النَّجَاةُ فِي اثْنَتَيْنِ، وَالْهَلَكَةُ فِي اثْنَتَيْنِ: النَّجَاةُ فِي النِّيَّةِ وَالنُّهَى(١)، وَالْهَلَكَةُ فِي الْقُنُوطِ وَالْإِعْجَابِ».

٥٤٧. عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ رَأَى جِيرَانًا لَهُ يَجُولُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: «مَا لَكُمْ تَجُولُونَ»؟!

---

(١) قال ابن الأثير: "النُّهى هي العقول والألباب، واحدتها نُهية، سميت بذلك لأنها تنهى صاحبها عن القبيح" النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٣٩).

قَالُوا: فَرَغْنَا الْيَوْمَ، فَقَالَ لَهُمْ شُرَيْحٌ: «وَبِهَذَا أُمِرَ الْفَارِغُ؟!».

٥٤٨. عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ: شَعْرُكَ جَعْدٌ، فَلَا تَقُلْهُ لَهُ».

٥٤٩. عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «ادْعُ أَخَاكَ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ».

٥٥٠. عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: «الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَاللُّمَزَةُ: الطَّعَّانُ».

٥٥١. عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَدَبَهُمُ اللهُ إِلَى الْوَيْلِ؟ قَالَ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: «هُمُ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءَ الْعَنَتَ».

٥٥٢. قَالَ الشَّعْبِيُّ: «تُسْفَكُ الدِّمَاءُ وَتُسْتَحَلُّ الْمَحَارِمُ بِالنَّمِيمَةِ».

٥٥٣. عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ الْأَحْمَسِي قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا، كَانَ فِيهَا كَالَّذِي بَدَأَهَا».

٥٥٤. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «ظُلْمًا لِأَخِيكَ أَنْ تَذْكُرَ فِيهِ أَسْوَأَ مَا تَعْلَمُ مِنْهُ، وَتَكْتُمَ خَيْرَهُ».

٥٥٥. عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: «ثَلَاثٌ مِنَ الْفَوَاقِرِ: إِمَامٌ إِنْ أَحْسَنْتَ لَمْ يَشْكُرْ، وَإِنْ أَسَأْتَ لَمْ يَغْفِرْ، وَجَارٌ إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا، وَزَوْجَةٌ إِنْ حَضَرْتَ آذَتْكَ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا خَانَتْكَ فِي مَالِكَ وَنَفْسِهَا».

٥٥٦. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: «الرِّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ».

٥٥٧. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَنْ يُعْطَ الرِّفْقَ فِي الدُّنْيَا نَفَعَهُ فِي الْآخِرَةِ».

٥٥٨. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ رِفْقَهُ فِي مَعِيشَتِهِ».

٥٥٩. عَنْ مَرْجَانَةَ مَوْلَاةِ صَفِيَّةَ قَالَتْ: «رَأَيْتُ عَلِيًّا يَلْتَقِطُ حَبَّ رُمَّانٍ يَأْكُلُهُ».

٥٦٠. عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا رَأَتْ حَبَّةً فَأَخَذَتْهَا وقَالَتْ: «لَا يُحِبُّ اللهُ الْفَسَادَ».

٥٦١. قَالَ عُمَرُ: «فِي الْمَعِيشَةِ لَا يَبْقَى مَعَ الْفَسَادِ شَيْءٌ، وَلَا يَقِلُّ مَعَ الْإِصْلَاحِ شَيْءٌ».

٥٦٢. قَالَ حُذَيْفَةُ: «الْمُنَافِقُ الَّذِي يَصِفُ الْإِسْلَامَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ».

٥٦٣. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ فِيكُمُ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لِأَنَّ أُولَئِكَ كَانُوا يُسِرُّونَ نِفَاقَهُمْ، وَأَنّ هَؤُلَاءِ أَعْلَنُوهُ».

٥٦٤. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَصِيرُ بِهَا مُنَافِقًا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمُ الْيَوْمَ فِي الْمَجْلِسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ».

٥٦٥. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «النَّظْرَةُ الْأُولَى لَا يَمْلِكُهَا صَاحِبُهَا، وَلَكِنَّ الَّذِي يَدُسُّ النَّظَرَ دَسًّا».

٥٦٦. عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «كُلُّ نَظْرَةٍ يَهْوَاهَا الْقَلْبُ فَلَا خَيْرَ فِيهَا».

٥٦٧. قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ الْعِيدِ أَنْ يَبْدَأَ فَيَغُضَّ بَصَرَهُ، يَهْتَمُّ بِذَلِكَ».

٥٦٨. قَالَ وَكِيعٌ: كَانَ يُقَالُ: «النَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ إِذَا أَدْبَرَتْ سَهْمٌ مَسْمُومٌ».

٥٦٩. عَنْ مُنْذِرٍ أَبِي يَعْلَى قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَكْنُسُ الْحَشَّ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُكْفَى هَذَا، فَقَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ آخُذَ بِنَصِيبِي مِنَ الْمِهْنَةِ».

٥٧٠. عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيَّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا

دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: «يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ فَصَلَّى»[1].

٥٧١. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: «كَمَا تَرْحَمُونَ تُرْحَمُونَ».

٥٧٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ، يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ».

٥٧٣. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ، وَمَا مُلِئَ بَيْتٌ حَبْرَةً إِلَّا مُلِئَ عَبْرَةً».

٥٧٤. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلَكَ».

٥٧٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ أَحَدًا لَا يُولَدُ عَالِمًا وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ».

٥٧٦. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».

٥٧٧. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ أَحَبَّهُ اللهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ اللهُ، حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللهِ أَبْغَضَهُ اللهُ، فَإِذَا أَبْغَضَهُ اللهُ بَغَّضَهُ إِلَى خَلْقِهِ».

٥٧٨. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ يَكْتُبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللهُ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ أَصْلَحَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَهُ».

٥٧٩. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصِّيَامُ».

٥٨٠. قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ هَاشِمِ بنِ حَيَّانَ الطُّوسِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَيْخٍ لَهُمْ قَالَ: «كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ بِالصَّوْمِ».

---

(١) رواه البخاري (٦٧٦).

تهذيب كتب الزهد المسندة

المنتقى من
كتاب الزهد لأسد بن موسى

٥٨١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] قَالَ: «الدُّنْيَا قَلِيلٌ، فَلْيَضْحَكُوا فِيهَا مَا شَاءُوا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ وَصَارُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى اسْتَأْنَفُوا فِي بُكَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ أَبَدًا».

٥٨٢. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ زَقُّومِ جَهَنَّمَ نَزَلَتْ إِلَى الدُّنْيَا، لَأَفْسَدَتْ عَلَى النَّاسِ مَعَاشَهُمْ».

٥٨٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] قَالَ: «الصِّرَاطُ».

٥٨٤. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «يُنَادَى مُحَمَّدٌ ﷺ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مِنْ هَدَيْتَ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَبِكَ وَإِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ. فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ».

٥٨٥. عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ جُثًى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا، يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ».

٥٨٦. عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: «يُؤْتَى بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّتِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، لَوَسِعَتْهُ. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا مَنْ تَزِنُ بِهَذَا؟

فَيَقُولُ: مَا شِئْتُ مِنْ خَلْقِي. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ».

٥٨٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَأُزَوِّجْكَ النِّسَاءَ، وَجَعَلْتُكَ تَرْبَعَ وَتَرْأَسُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟»(١).

٥٨٨. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُعْطِيَ الْمُؤْمِنُ كِتَابَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، فَيُقَرِّرُهُ اللهُ ﷻ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: عَبْدِي عَمِلْتَ ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَغْفِرُهَا اللهُ لَهُ، وَيُبْدِلُهُ مَكَانَهَا حَسَنَاتٍ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۝١٩﴾ [الحاقة: ١٩] فَيَوَدُّ أَنَّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُونَ فِي كِتَابِهِ. وَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ، فَيَقُولُ: عَبْدِي عَمِلْتَ ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: وَعِزَّتِكَ مَا عَمِلْتُهُ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ: أَمَا عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ مَا كُتِبَ عَلَيَّ إِلَّا بَاطِلٌ، فَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ الْمَلَكُ: أَمَا عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ»(٢).

---

(١) رواه أحمد (١٠٣٧٨) وصححه الأرناؤوط، وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم في صحيحه (٢٩٦٨).

(٢) رواه أسد بن موسى في الزهد موقوفا على أبي موسى، وروى البخاري (٢٤٤١) ومسلم (٢٧٦٨) من حديث ابن عمر نحوه مرفوعا مختصرا، ولفظه: «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ»، وروى مسلم (٢٩٦٩) من حديث أبي هريرة حديثا مرفوعا في آخره: «فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، =

المنتقى من
كتاب الزهد لابن أبي شيبة

٥٨٩. عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ عَلَيهِ السَّلاَمُ: «أَنْهَاكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ كَالْقَادِحِ فِي الْجِذْعِ إِنْ لاَ يَكُونُ يَكْسِرُهُ فَإِنَّهُ يَنْخُرُهُ وَيُضْعِفُهُ، أَوْ كَالدُّخَانِ فِي الْبَيْتِ إِنْ لاَ يَكُنْ يُحْرِقُهُ فَإِنَّهُ يُغَيِّرُ لَوْنَهُ وَيُنْتِنُهُ».

٥٩٠. عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: «كَانَ فِي زَبُورِ دَاوُد إِنِّي أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، مَلِكُ الْمُلُوك، قُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي، فَأَيُّمَا قَوْمٍ كَانُوا عَلَى طَاعَةٍ جَعَلْتُ الْمُلُوكَ عَلَيهِمْ رَحْمَةً، وَأَيُّمَا قَوْمٍ كَانُوا عَلَى مَعْصِيَةٍ جَعَلْتُ الْمُلُوكَ عَلَيهِمْ نِقْمَةً، لاَ تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبِّ الْمُلُوكِ، وَلاَ تَتُوبُوا إِلَيْهِمْ، تُوبُوا إِلَيَّ أُعَطِّفْ قُلُوبَ الْمُلُوكِ عَلَيْكُمْ».

٥٩١. عَنِ ابْنِ أَبْزَى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ دَاوُدُ: «نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ الْغِنَى».

٥٩٢. قَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ أَيُّوبَ عَلَيهِ السَّلاَمُ كَانَ كُلَّمَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ أَخَذْت وَأَنْتَ أَعْطَيْت مَهْمَا تُبْقِي نَفْسِي أَحْمَدْك عَلَى حُسْنِ بَلاَئِكَ».

٥٩٣. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ دَاوُد النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِلَهِي، لَوْ أَنَّ لِكُلِّ شَعَرَةٍ مِنِّي لِسَانَيْنِ

= فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلاَمِ، فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ».

يُسَبِّحَانِكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مَا قَضَيْنَا نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلَيَّ».

٥٩٤. عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ عَمِّ حَنْظَلَةَ كَاتِبِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيهِ السَّلاَمُ: «إِنَّ قَوْمَكَ زَيَّنُوا مَسَاجِدَهُمْ وَأَخْرَبُوا قُلُوبَهُمْ، وَتَسَمَّنُوا كَمَا تُسَمَّنُ الْخَنَازِيرُ لِيَوْمِ ذَبْحِهَا، وَإِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فَلَعَنْتُهُمْ، فَلاَ أَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُمْ، وَلاَ أُعْطِيهِمْ مَسَائِلَهُمْ».

٥٩٥. عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ مُوسَى عَلَيهِ السَّلاَمُ قَالَ: يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ خَلْقِكَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «الَّذِي يُسْرِعُ إِلَى هَوَايَ إِسْرَاعَ النَّسْرِ إِلَى هَوَاهُ، وَالَّذِي يَكْلَفُ بِعِبَادِي الصَّالِحِينَ كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِالنَّاسِ، وَالَّذِي يَغْضَبُ إِذَا انْتُهِكَتْ مَحَارِمِي غَضَبَ النَّمِرِ لِنَفْسِهِ؛ فَإِنَّ النَّمِرَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُبَالِ أَكَثُرَ النَّاسُ أَمْ قَلُّوا».

٥٩٦. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا، قَالَ: أي رب أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قَالَ: الرَّاضِي بِمَا أَعْطَيْتُه، قَالَ: أي رب أَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا يَحْكُمُ عَلَى النَّاسِ».

٥٩٧. عَنْ زُهَيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَوْحَى فِيمَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيهِ السَّلاَمُ: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الَّذِينَ يَمْشُونَ فِي الأَرْضِ بِالنَّصِيحَةِ، وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الأَرْضِ بِعَذَابٍ ثُمَّ رَأَيْتُهُمْ كَفَفْتُ عَذَابِي، وَإِنَّ أَبْغَضَ عِبَادِي إِلَيَّ الَّذِي يَقْتَدِي بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ، وَلاَ يَقْتَدِي بِحَسَنَتِهِ».

٥٩٨. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «كَانَ لُقْمَانُ عَلَيهِ السَّلاَمُ عَبْدًا أَسْوَدَ، عَظِيمَ الشَّفَتَيْنِ، مُشَقَّقَ الْقَدَمَيْنِ».

٥٩٩. عَنْ سَيَّارٍ قَالَ: قيلَ لِلُقْمَانَ: مَا حِكْمَتُك؟ قَالَ: «لاَ أَسْأَلُ عَمَّا كُفِيت، وَلاَ أَتَكَلَّفُ مَا لاَ يَعْنِينِي».

٦٠٠. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَقَدْ قَالَ مُوسَى عَلَيهِ السَّلاَمُ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص: ٢٤] وَهُوَ أَكْرَمُ خَلْقِهِ عَلَيه، وَلَقَدْ كَانَ افْتَقَرَ إِلَى شِقِّ تَمْرَةٍ، وَلَقَدْ أَصَابَهُ الْجُوعُ حَتَّى لَزِقَ بَطْنُهُ بِظَهْرِهِ».

٦٠١. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»، قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «النُّزَّاعُ[1] مِنَ الْقَبَائِلِ»[2].

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٤١): "جمع نازع ونزيع، وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته، أي بعد وغاب ... أي: طوبى للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله تعالى".

(٢) رواه أحمد (٣٧٨٤) عن شيخه ابن أبي شيبة، ورواه ابن ماجه (٣٩٨٨) عن سفيان بن وكيع عن حفص بن غياث به، وروى أوله مسلم (١٤٥) من حديث أبي هريرة، وحديث عبد الله بن مسعود حسنه الإمام البخاري فيما نقله عنه الترمذي، قال الترمذي في كتابه العلل الكبير (ص: ٣٣٨): سألت محمدا - يعني البخاري - عن هذا الحديث فقال: لا أعلم أحدا روى هذا الحديث غير حفص بن غياث، وهو حديث حسن"، وقال البزار في مسنده البحر الزخار (٥/ ٤٣٤): "هذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله مسندا إلا الأعمش، ورواه عن الأعمش: أبو خالد ويوسف بن خالد وغيرهما"، وقال الألباني: "رواه الدارمي وابن ماجه وأحمد والبغوي في شرح السنة عن حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن عبد الله مرفوعا، وقال البغوي: هذا حديث صحيح، وأقول: هو كما قال، لولا أن أبا إسحاق وهو السبيعي مدلس، وقد عنعنه في =

٦٠٢. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُلاَقُو اللهِ مُشَاةً حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً»[١].

٦٠٣. عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ، وَإِنَّ أَشْقَى الرُّعَاةِ عِنْدَ اللهِ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْتَعَ فَيَرْتَعَ عُمَّالُك، فَيَكُونَ مِثْلُك عِنْدَ اللهِ مِثْلُ الْبَهِيمَةِ، نَظَرَتْ إِلَى خَضِرَةٍ مِنَ الأَرْضِ فَرَتَعَتْ فِيهَا تَبْتَغِي بِذَلِكَ السِّمَنَ، وَإِنَّمَا حَتْفُهَا فِي سِمَنِهَا، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ».

٦٠٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «الرَّعِيَّةُ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى الإِمَامِ مَا أَدَّى الإِمَامُ إِلَى اللهِ، فَإِذَا رَتَعَ رَتَعُوا».

٦٠٥. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي عَلَى غِرَّةٍ، أَوْ تَذَرَنِي فِي غَفْلَةٍ، أَوْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْغَافِلِينَ».

٦٠٦. عَنْ يُونُسَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ رُبَّمَا ذُكِرَ عُمَرَ فَيَقُولُ: «وَاللهِ مَا كَانَ بِأَوَّلِهِمْ إِسْلاَمًا، وَلاَ بِأَفْضَلِهِمْ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَكِنَّهُ غَلَبَ النَّاسَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالصَّرَامَةِ فِي أَمْرِ اللهِ، وَلاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ».

٦٠٧. عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللهُ حِكْمَتَهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ، وَفِي أَنْفُسِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا

= جميع الطرق عنه، مع كونه كان اختلط، فأنا متوقف عن صحته بعد أن كنت تابعا في تصحيحه برهة من الزمن غيري". ينظر: تراجعات الألباني (ص: ١٥).

(١) رواه البخاري (٦٥٢٤) ومسلم (٢٨٦٠)، ومعنى غرلا غير مختونين، فيحشرهم الله كما خلقهم أول مرة، لا ينقص منهم شيء حتى الجلدة التي تُقطع عند الختان.

تَعَظَّمَ وهَصَهُ اللهُ إِلَى الأَرْضِ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ، وَفِي أَنْفُسِ النَّاسِ صَغِيرٌ، حَتَّى لَهُوَ أَحْقَرُ عِنْدَهُ مِنْ خِنْزِيرٍ».

٦٠٨. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: «إِنَّك لَنْ تَنَالَ الآخِرَةَ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا».

٦٠٩. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَن أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَرَأَى تَمْرَةً مَطْرُوحَةً، فَقَالَ: خُذْهَا، قُلْتُ: وَمَا أَصْنَعُ بِتَمْرَةٍ، قَالَ: تَمْرَةٌ وَتَمْرَةٌ حَتَّى تَجْتَمِعَ، فَأَخَذْتها فَمَرَّ بِمِرْبَدِ تَمْرٍ، فَقَالَ: أَلْقِهَا فِيهِ.

٦١٠. عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: خَرَجْت مَعَ عُمَرَ فَمَا رَأَيْته مُضْطَرِبًا فُسْطَاطًا حَتَّى رَجَعَ، قَالَ: قُلْتُ: فَبِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَسْتَظِلُّ، قَالَ: يَطْرَحُ النِّطْعَ عَلَى الشَّجَرَةِ يَسْتَظِلُّ بِهِ.

٦١١. عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «لَوْ هَلَكَ حَمْلٌ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ ضَيَاعًا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ خَشِيت أَنْ يَسْأَلَنِي اللهُ عَنْهُ».

٦١٢. عَنْ أَنَسٍ وَأَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ قَالاَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَأْكُلُ الصَّاعَ مِنَ التَّمْرِ.

٦١٣. قَالَ عَلِيٌّ: «خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الأَوْسَطُ[1]، يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمَ الْغَالِي».

٦١٤. قَالَ عَلِيٌّ: «لاَ يَرْجُ عَبْدٌ إِلاَّ رَبَّهُ، وَلاَ يَخَفْ إِلاَّ ذَنْبَهُ، وَلاَ يَسْتَحْيِي مَنْ لاَ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلاَ يَسْتَحْيِي عَالِمٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ، وَاعْلَمُوا

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١١٩): "النمط: الطريقة، والنمط: الجماعة من الناس أمرهم واحد. كره علي الغلو والتقصير في الدين".

أَنَّ مَنْزِلَةَ الصَّبْرِ مِنَ الإِيمَانِ كَمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَد، فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ، وَإِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإِيمَانُ».

٦١٥. عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «مَا أَصْبَحَ بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ إِلاَّ نَاعِمًا، وَإِنَّ أَدْنَاهُمْ مَنْزِلَةً مَنْ يَأْكُلُ الْبُرَّ، وَيَجْلِسُ فِي الظِّلِّ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ».

٦١٦. عَنْ أُمِّ عُثْمَانَ أُمِّ وَلَدٍ لِعَلِيٍّ قَالَت: جِئْت عَلِيًّا وَبَيْنَ يَدَيْهِ قُرُنْفُلٌ مَكْبُوبٌ فِي الرَّحْبَةِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَبْ لاِبْنَتِي مِنْ هَذَا الْقُرُنْفُلِ قِلادَةً، فَقَالَ: «أَدْنِي دِرْهَمًا جَيِّدًا، فَإِنَّمَا هَذَا مَالُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِلاَّ فَاصْبِرِي حَتَّى يَأْتِينَا حَظُّنَا مِنْهُ، فَنَهَبُ لاِبْنَتِكَ مِنْهُ قِلاَدَةً».

٦١٧. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخَافَ اللهَ، وَبِحَسْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يَعْجَبَ بِعَمَلِهِ».

٦١٨. قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ: «ذَهَبَ صَفْوُ الدُّنْيَا وَبَقِيَ كَدَرُهَا، فَالْمَوْتُ تُحْفَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

٦١٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ: «إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي الْخَطَأِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي الْعَمْد، إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَقِلُّوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَكْثِرُوهَا».

٦٢٠. قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ: «الْمُؤْمِنُ يَأْلَف، وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يَأْلَفُ، وَلاَ يُؤْلَفُ».

٦٢١. قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ: «تَعَلَّمُوا تَعْلَمُوا، فَإِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا».

٦٢٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد: ١٢] قَالَ: «يُؤْتَوْنَ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ،

مِنْهُمْ مَنْ نُورُه مِثْلُ الْجَبَلِ، وَأَدْنَاهُمْ نُورًا مَنْ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِهِ يُطْفَأُ مَرَّةً وَيَقِدُ أُخْرَى».

٦٢٣. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ يَتَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي الدُّنْيَا قُوتًا، وَمَا يَضُرُّ أَحَدُكُمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ فِي النَّفْسِ حَزَازَةٌ، وَلأَنْ يَعَضَّ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ حَتَّى تُطْفَأَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقُولَ لأَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ: لَيْتَ هَذَا لَمْ يَكُنْ».

٦٢٤. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «انْظُرُوا النَّاسَ عِنْدَ مَضَاجِعِهِمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمَ الْعَبْدَ يَمُوتُ عَلَى خَيْرِ مَا تَرَوْنَهُ فَارْجُوا لَهُ الْخَيْرَ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ يَمُوتُ عَلَى شَرِّ مَا تَرَوْنَهُ فَخَافُوا عَلَيهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ شَقِيًّا وَإِنْ أَعْجَبَ النَّاسَ بَعْضُ عَمَلِهِ قُيِّضَ لَهُ شَيْطَانٌ فَأَرْدَاهُ وَأَهْلَكَهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ الشَّقَاءُ الَّذِي كُتِبَ عَلَيهِ، وَإِذَا كَانَ سَعِيدًا وَإِنْ كَانَ النَّاسُ يَكْرَهُونَ بَعْضَ عَمَلِهِ قُيِّضَ لَهُ مَلَكٌ فَأَرْشَدَهُ وَسَدَّدَهُ حَتَّى تُدْرِكَهُ السَّعَادَةُ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُ».

٦٢٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «تَعَوَّدُوا الْخَيْرَ فَإِنَّمَا الْخَيْرُ فِي الْعَادَةِ».

٦٢٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللهَ، وَإِذَا حَاكَ فِي صَدْرِهِ شَيْءٌ أَتَى عَالِمًا فَشَفَاهُ مِنْهُ، وَايْمُ اللهِ لأَوْشَكَ أَنْ لاَ تَجِدُوهُ».

٦٢٧. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْقَارِئُ سَمِينًا».

٦٢٨. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لاَ تَنْفَعُ الصَّلاَةُ إِلاَّ مَنْ أَطَاعَهَا، ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ذِكْرُ اللهِ الْعَبْدَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ».

٦٢٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَنْ جَبُنَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، وَالْعَدُوِّ أَنْ

يُجَاهِدَهُ، وَضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ».

٦٣٠. عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَى مَلِيكِكُمْ، وَأَنْمَاهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ مِنْ أَنْ تَغْزُوا عَدُوَّكُمْ فَيَضْرِبُوا رِقَابَكُمْ وَتَضْرِبُوا رِقَابَهُمْ، وَخَيْرٌ مِنْ إِعْطَاءِ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ؟!»، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: «ذِكْرُ اللهُ، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]».

٦٣١. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُك وَوَلَدُك، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُك، وَأَنْ يَكْثُرَ عَمَلُك، وَأَنْ تُبَارِيَ النَّاسَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدتَّ اللهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ».

٦٣٢. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «الْتَمِسُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ».

٦٣٣. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَنْ يَتَفَقَّدْ يُفْقَد، وَمَنْ لاَ يُعِدَّ الصَّبْرَ لِفَوَاجِعِ الأُمُورِ يَعْجَزْ».

٦٣٤. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: مَرِضَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَعَادُوهُ فَقَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تَشْتَكِي؟ قَالَ: «ذُنُوبِي»، قِيلَ: أَيَّ شَيْءٍ تَشْتَهِي؟ قَالَ: «الْجَنَّةَ»، قِيلَ: نَدْعُو لَك الطَّبِيبَ؟، قَالَ: «هُوَ أَضْجَعَنِي».

٦٣٥. عَنْ سَالِمٍ قَالَ: صَعِدَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ جَالِسٌ فَوْقَ بَيْتٍ يَلْتَقِطُ حَبًّا، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَحْيَا مِنْهُ فَرَجَعَ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «تَعَالَ فَإِنَّ مِنْ فِقْهِك

رِفْقَك بِمَعِيشَتِك».

٦٣٦. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثنا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ غَيْلاَنَ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، إِنَّك قَدْ أَصْبَحْت عَلَى جَنَاحِ فِرَاقِ الدُّنْيَا، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ، وَأَذْكُرُك بِهِ، فَقَالَ: «إِنَّك مِنْ أُمَّةٍ مُعَافَاةٍ، فَأَقِمَ الصَّلاَةَ وَأَدِّ الزَّكَاةَ إِنْ كَانَ لَك مَالٌ، وَصُمْ رَمَضَانَ وَاجْتَنِبَ الْفَوَاحِشَ، ثُمَّ أَبْشِرْ، فَأَعَادَ الرَّجُلُ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَنَفَضَ الرَّجُلُ رِدَاءَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة: ١٥٩]، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: عَلَيَّ بِالرَّجُلِ، فَجَاءَ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا قُلْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ رَجُلاً مُعَلَّمًا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَيْسَ عِنْدِي، فَأَرَدْت أَنْ تُحَدِّثَنِي بِمَا يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ، فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ إِلاَّ قَوْلاً وَاحِدًا! فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اجْلِسْ، ثُمَّ اعْقِلْ مَا أَقُولُ لَك: أَيْنَ أَنْتَ مِنْ يَوْمٍ لَيْسَ لَك مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ عَرْضُ ذِرَاعَيْنِ فِي طُولِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، أَقْبَلَ بِكَ أَهْلُك الَّذِينَ كَانُوا لاَ يُحِبُّونَ فِرَاقَك وَجُلَسَاؤُك وَإِخْوَانُك فَأَتْقَنُوا عَلَيْك الْبُنْيَانَ، وَأَكْثَرُوا عَلَيْك التُّرَابَ، وَتَرَكُوك، وَجَاءَك مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ جَعْدَانِ، اسْمَاهُمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، فَأَجْلَسَاك، ثُمَّ سَأَلاَكَ: مَا أَنْتَ؟ وَعَلَى مَاذَا كُنْت؟ وَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِنْ قُلْتَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي، سَمِعْت النَّاسَ قَالُوا قَوْلاً فَقُلْتُ قَوْلَ النَّاسِ، فَقَدْ وَاللهِ رَدِيت وَهَوَيْت، وَإِنْ قُلْتَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنْزَلَ اللهُ عَلَيهِ كِتَابَهُ، فَآمَنْتُ بِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ، فَقَدْ وَاللهِ نَجَوْت وَهُدِيت، وَلَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ إِلاَّ بِتَثْبِيتٍ مِنَ اللهِ مَعَ مَا تَرَى مِنَ الشِّدَّةِ وَالتَّخْوِفِ، ثُمَّ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ يَوْمٍ لَيْسَ لَك مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ مَوْضِعُ

قَدَمَيْك، وَيَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةٍ، النَّاسُ فِيهِ قِيَامٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُدْنِيَتِ الشَّمْسُ؟! فَإِنْ كُنْت مِنْ أَهْلِ الظِّلِّ فَقَدْ وَاللهِ نَجَوْت وَهُدِيت، وَإِنْ كُنْت مِنْ أَهْلِ الشَّمْسِ فَقَدْ وَاللهِ رَدِيت وَهَوَيْت، ثُمَّ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ يَوْمٍ جِيءَ بِجَهَنَّمَ قَدْ سَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ، وَقِيلَ: لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَخُوضَ النَّارَ؟! فَإِنْ كَانَ مَعَكَ نُورٌ اسْتَقَامَ بِكَ الصِّرَاطُ؛ فَقَدْ وَاللهِ نَجَوْت وَهُدِيت، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ نُورٌ تَشَبَّثَتْ بِكَ بَعْضُ خَطَاطِيفِ جَهَنَّمَ أَوْ كَلاَلِيبِهَا؛ فَقَدْ وَاللهِ رَدِيت وَهَوَيْت، فَوَرَبِّ أَبِي الدَّرْدَاءِ إِنَّ مَا أَقُولُ حَقٌّ، فَاعْقِلْ مَا أَقُولُ».

٦٣٧. عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ، كَانَ زَائِرًا لِلَّهِ، وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ».

٦٣٨. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: «مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ كَذَا مَرَّةً وَكَذَا مَرَّةً».

٦٣٩. عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «مَا مِنَّا أَحَدٌ أَدْرَكَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَالَ بِهَا وَمَالَتْ بِهِ غَيْرَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ».

٦٤٠. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «لاَ يُصِيبُ أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيهِ كَرِيمًا».

٦٤١. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «لاَ يَكُونُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ حَتَّى لاَ يَحْسُدَ مَنْ فَوْقَهُ، وَلاَ يَحْقِرَ مَنْ دُونَهُ، وَلاَ يَبْتَغِي بِعِلْمِهِ ثَمَنًا».

٦٤٢. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ صَلَّى.

٦٤٣. عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ

ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] بَكَى حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ.

٦٤٤ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ قِيلَ لابْنِ عُمَرَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ والإِيمَانُ أَثْبَتُ فِي قُلُوبِهْم مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي».

٦٤٥. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ، قَالَ: وَاحِدَةٌ لِي وَوَاحِدَةٌ لَك، وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، وَأَمَّا الَّتِي لَك فَمَا عَمِلْت مِنْ شَيْءٍ جَزَيْتُك بِهِ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْك الْمَسْأَلَةُ والدعاء وَعَلَيَّ الإِجَابَةُ».

٦٤٦. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: دَخَلْت مَعَ خَالِي عَبَّادٍ عَلَى سَلْمَانَ، فَإِذَا هُوَ يَسُفُّ الْخُوصَ، فَقَالَ: اشْتُرِيَ لِي بِدِرْهَمٍ، فَأَسِفُّهُ وَأَبِيعُهُ بِثَلاَثَةٍ، فَأَتَصَدَّقُ بِدِرْهَمٍ، وَأَجْعَلُ دِرْهَمًا فِيهِ، وَأُنْفِقُ دِرْهَمًا.

٦٤٧. عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ حَامِلَ دَاءٍ وَحَامِلَ شِفَاءٍ، وَمِفْتَاحَ خَيْرٍ وَمِفْتَاحَ شَرٍّ».

٦٤٨. عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ سَلْمَانَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ(١) قَالُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ عَمِلَ عَمَلاً يَرْجُو أَنْ يَنْجُوَ بِهِ، فَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَأتِيه فَيَشْتَكِي مَظْلَمَةً فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيُعْطَاهَا حَتَّى مَا تَبْقَى لَهُ من حَسَنَةٌ، وَيَجِيءُ الْمُشْتَكِي يَشْتَكِي مَظْلَمَةً فَيُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ فَتُوضَعُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ، ثُمَّ يُلْقَى فِي النَّارِ».

٦٤٩. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلِمَةَ قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ إِذَا أَصَابَ شَاةً مِنَ الْمَغْنَمِ ذَبَحَهَا،

---

(١) رواه ابن المبارك في كتاب الزهد (١٦٢٦) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةُ، وَسَلْمَانُ.

فَقَدَّدَ لَحْمَهَا، وَجَعَلَ جِلْدَهَا سِقَاءً، وَجَعَلَ صُوفَهَا حَبْلا، فَإِنْ رَأَى رَجُلاً قَد احْتَاجَ إِلَى حَبْلٍ لِفَرَسِهِ أَعْطَاهُ، وَإِنْ رَأَى رَجُلاً احْتَاجَ إِلَى سِقَاءٍ أَعْطَاهُ.

٦٥٠. عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ قَالَ: قلْنَا لِسَلْمَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَلا تُحَدِّثُنَا؟! قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلاَمِ، وَالصَّلاَةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

٦٥١. عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَبْسُطَ إِلَيْهِ عَبْدٌ يَدَيْهِ يَسْأَلُهُ بِهِمَا خَيْرًا فَيَرُدُّهُمَا خَائِبَتَيْنِ».

٦٥٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِيدَانَ قَالَ: صَحِبْت أَبَا ذَرٍّ، فَقَالَ لِي: «أَلا أُخْبِرُك بِيَوْمِ حَاجَتِي؟ إِنَّ يَوْمَ حَاجَتِي يَوْمَ أُوضَعُ فِي حُفْرَتِي، فَذَلِكَ يَوْمُ حَاجَتِي».

٦٥٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ لَهُ شَحْبَاءُ، وَهُوَ فِي مِظَلَّةٍ سَوْدَاءَ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوِ اتَّخَذْت امْرَأَةً هِيَ أَرْفَعُ مِنْ هَذِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي وَاللهِ لأَنْ أَتَّخِذَ امْرَأَةً تَضَعُنِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَّخِذَ امْرَأَةً تَرْفَعُنِي»، قَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا يَكَادُ يَبْقَى لَك وَلَدٌ! فَقَالَ: «إِنَّا نَحْمَدُ اللهَ الَّذِي يَأْخُذُهُمْ مِنَّا فِي دَارِ الْفَنَاءِ وَيَدَّخِرْهُم لَنَا فِي دَارِ الْبَقَاءِ»، قَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍّ لَوِ اتَّخَذْت بِسَاطًا هُوَ أَلْيَنُ مِنْ بِسَاطِكَ هَذَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ غَفْرًا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِدَارٍ لَهَا نَعْمَلُ، وَإِلَيْهَا نَرْجِعُ».

٦٥٤. قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: «اعْلَمْ أَنَّ خِيَارَ الْعِبَادِ عِنْدَ اللهِ الْحَمَّادُونَ».

٦٥٥. قَالَ مُعَاذٌ: «صَلِّ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَاكْتَسِبْ وَلاَ تَأْثَمْ، وَلاَ تَمُوتَنَّ إِلاَّ وَأَنْتَ مُسْلِمٌ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ مَظْلُومٍ».

٦٥٦. عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ هِلاَلٍ قَالَ: قَالَ لِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً»، يَعْنِي: نَذْكُرُ اللهَ.

٦٥٧. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: أَخَذَتْ مُعَاذًا قُرْحَةٌ فِي حَلْقِهِ، فَقَالَ: «اخْنُقْنِي، فَوَعِزَّتِكَ إِنِّي لأُحِبُّكَ».

٦٥٨. عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ فَاحْتَضَنْته مِنْ خَلْفِهِ وَقُلْت: اللَّهُمَّ اشْفِ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ».

٦٥٩. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى قَبْرٍ دُفِنَ حَدِيثًا، فَقَالَ: «رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ زادهما هذا أَحَبُّ إِلَيهِ مِنْ دُنْيَاكُمْ».

٦٦٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ تَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ وَيَقُولُ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟».

٦٦١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لاَ خَيْرَ فِي فُضُولِ الْكَلاَمُ».

٦٦٢. عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: انْتَهَيْت إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو وَهُوَ يَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ، قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي تَقْرَأُ؟ قَالَ: «حِزْبِي الَّذِي أَقُومُ بِهِ اللَّيْلَةَ».

٦٦٣. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: «إِنَّ الْهَلَكَةَ كُلَّ الْهَلَكَةِ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلَ السَّوْءِ فِي زَمَانِ الْبَلاَءِ».

٦٦٤. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ».

٦٦٥. عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَولِهِ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] قَالَ: «الأَمَانَةُ فِي الصَّلاَةِ، وَالأَمَانَةُ فِي الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَة، وَالأَمَانَةُ فِي الْكَيْلِ، وَالأَمَانَةُ فِي الْوَزْنِ، وَأَعْظَمُ ذَلِكَ فِي الْوَدَائِعِ».

٦٦٦. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَد اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ».

٦٦٧. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ».

٦٦٨. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «السَّمْتُ الصَّالِحُ وَالْهَدْيُ الصَّالِحُ وَالاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

٦٦٩. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾ [الناس: ٤] قَالَ: «الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسْوَسَ، وَإِذَا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ».

٦٧٠. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١﴾ [الأنفال: ١] قَالَ: «هَذَا تَحْرِيجٌ مِنَ اللهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَّقُوا وَيُصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِهِمْ».

٦٧١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «ضَمِنَ اللهُ لِمَنِ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ أَنْ لاَ يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلاَ يَشْقَى فِي الآخِرَةِ»، ثُمَّ تَلاَ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣﴾ [طه: ١٢٣].

٦٧٢. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ﴾ [الحديد: ٢٣] قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ إِلاَّ وَهُوَ يَحْزَنُ وَيَفْرَحُ، وَلَكِنْ مَنْ جَعَلَ الْمُصِيبَةَ صَبْرًا وَجَعَلَ الْخَيْرَ شُكْرًا».

٦٧٣. قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اعْمَلُوا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ عَمَلاً خَالِصًا، لاَ يَعْفُو أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ مَظْلَمَةٍ فَيَقُولُ: هَذَا لِلَّهِ وَلِوُجُوهِكُمْ، فَلَيْسَ لِلَّهِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِوُجُوهِهِمْ، وَلاَ يَصِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَحِمَهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ، إِنَّمَا هُوَ لِلرَّحِمِ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً فَلْيَجْعَلْهُ لِلَّهِ، وَلاَ يُشْرِكُ فِيهِ شَيْئًا، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ فَهُوَ لِشَرِيكِهِ لَيْسَ لِي مِنْهُ

شَيْءٌ».

٦٧٤. عَنْ أَبِي الضُّحَى قَالَ: كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَهْلِيكُمُ الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ مَنْ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَاكْتَنَفَاهُ فَقَالَا لَهُ: اقْرَأْ وَارْتَقِ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَنْزِلُوا بِهِ حَيْثُ انْتَهَى عِلْمُهُ مِنَ الْقُرْآنِ».

٦٧٥. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «عَلَيْك بِمَا تَعْرِفُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللهِ».

٦٧٦. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: «أَتَمَنَّى لِحَبِيبِي أَنْ يَقِلَّ مَالُهُ أَوْ يُعَجَّلَ مَوْتُهُ».

٦٧٧. عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: «تَخْرُجُ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ وَهِيَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، فَيَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَهَا فَتَلَقَّاهُمْ مَلَائِكَةٌ دُونَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا مَعَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، وَيَذْكُرُونَهُ بِأَحْسَنِ عَمَلِهِ، فَيَقُولُونَ: حَيَّاكُمُ اللهُ وَحَيَّا مَنْ مَعَكُمْ، فَتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَيُشْرِقُ وَجْهُهُ، فَيَأْتِي الرَّبَّ وَلِوَجْهِهِ بُرْهَانٌ مِثْلُ الشَّمْسِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ وَهِيَ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَةِ، فَيَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَهَا، فَتَلَقَّاهُمْ مَلَائِكَةٌ دُونَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، وَيَذْكُرُونَهُ بِأَسْوَإِ عَمَلِهِ، فَيَقُولُونَ: رُدُّوهُ فَمَا ظَلَمَهُ اللهُ شَيْئًا». وَقَرَأَ أَبُو مُوسَى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

٦٧٨. عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عَامِرٍ: «مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ إِلَى عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى عَبْدِ قَيْسٍ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي عَهِدْتُك عَلَى أَمْرٍ، وَبَلَغَنِي أَنَّك تَغَيَّرْت، فَإِنْ كُنْت عَلَى مَا عَهِدْت فَاتَّقِ اللهَ وَدُمْ، وَإِنْ كُنْت تَغَيَّرْت فَاتَّقِ اللهَ وَعُدْ».

٦٧٩. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَائِنٌ لَكُمْ أَجْرًا، وَكَائِنٌ لَكُمْ ذِكْرًا، وَكَائِنٌ عَلَيْكُمْ وِزْرًا، فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ، وَلاَ يَتْبَعْكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعَ الْقُرْآنَ يَهْبِطْ بِهِ عَلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يَتْبَعْهُ الْقُرْآنُ يَقْذِفْهُ فِي جَهَنَّمَ».

٦٨٠. عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: جَمَعَ أَبُو مُوسَى الْقُرَّاءَ، فَقَالَ: «لاَ يَدْخُلَنَّ إِلاَّ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ»، قَالَ: فَدَخَلْنَا زُهَاءَ ثَلاَثُ مِئَةِ رَجُلٍ، فَوَعَظَنَا، وَقَالَ: «أَنْتُمْ قُرَّاءُ هَذَا الْبَلَدِ، فَلاَ يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْكِتَابِ».

٦٨١. عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَعَثَنِي أَبِي إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَ: الْحَقْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَائِلْهُمْ، وَاعْلَمْ أَنِّي سَائِلُك، فَلَقِيت ابْنَ سَلاَمٍ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ خَاشِعٌ.

٦٨٢. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو جُحَيْفَةَ[1] فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ مَا بَقِيَ شَيْءٌ مِمَّا كُنْت أَعْرِفُ إِلاَّ هَذِهِ الصَّلاَةُ»، ثُمَّ بَكَى.

٦٨٣. عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: «جَالِسُوا الْكُبَرَاءَ، وَخَالِطُوا الْحُكَمَاءَ، وَسَائِلُوا الْعُلَمَاءَ».

٦٨٤. عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: مَرُّوا بِجِنَازَةِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ[2] عَلَى أَبِي جُحَيْفَةَ فَقَالَ: «اسْتَرَاحَ وَاسْتُرِيحَ مِنْهُ».

---

(١) وهب بن عبد الله السوائي، يقال له: وهب الخير، صحابي صغير، نزل الكوفة، وكان صاحب شرطة علي بن أبي طالب، وأدرك فِتَن العراق كولاية عبيد الله بن زياد، وما كان فيها من استشهاد الحسين بن علي ﵄، وفتنة المختار الثقفي، وحروبه مع مصعب بن الزبير، توفي سنة ٧٤ هـ في خلافة عبد الملك بن مروان الأموي.

(٢) عبد الله بن حبيب السلمي، أشهر قراء الكوفة، وشيخ عاصم أحد القراء السبعة، توفي بعد سنة ٧٠ هـ.

٦٨٥. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] قَالَ: «عَذَابُ الْقَبْرِ».

٦٨٦. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ لَحْدٍ قَد اسْتَرَاحَ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَأَمِنَ مِنْ عَذَابِ اللهِ».

٦٨٧. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا أَكُونُ ظَنًّا حِينَ يُقَالُ لِي: لَيْسَ فِي الْبَيْتِ قَمْحٌ وَلاَ دِرْهَمٌ».

٦٨٨. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: قَرَأَ عَلْقَمَةُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ.

٦٨٩. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: كَانَ هَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ لاَ يَنَامُ إِلاَّ قَاعِدًا فِي الْمَسْجِدِ فِي صَلاَتِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِيَسِيرٍ، وَارْزُقْنِي سَهَرًا فِي طَاعَتِكَ».

٦٩٠. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ أَبُو مَيْسَرَةَ إِذَا آوَى إِلَى فِرَاشِهِ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي!»، قِيلَ: لِمَ؟! قَالَ: «لأَنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّا وَارِدُوا النَّارَ وَلَمْ نُخْبَرْ أَنَّا صَادِرُوهَا».

٦٩١. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ: «مَاتَ رَجُلٌ يَرَوْنَ أَنَّ عِنْدَهُ وَرَعًا، فَأُتِيَ فِي قَبْرِهِ فَقِيلَ: إِنَّا جَالِدُوك مِئَةَ جَلْدَةٍ مِنْ عَذَابِ اللهِ، قَالَ: فِيمَ تَجْلِدُونِي فَقَدْ كُنْت أَتَوَقَّى وَأَتَوَرَّعُ؟! فَقِيلَ: خَمْسُونَ، فَلَمْ يَزَالُوا يُنَاقِصُونَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى جَلْدَةٍ، فَجُلِدَ، فَالْتَهَبَ الْقَبْرُ عَلَيهِ نَارًا، فَقَالَ: فِيمَ جَلَدْتُمُونِي؟! قَالُوا: صَلَّيْت يَوْمًا وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، وَاسْتَغَاثَك الضَّعِيفُ الْمِسْكِينُ فَلَمْ تُغِثْهُ»[1].

---

(١) روى الطحاوي هذا الأثر في مشكل الآثار (٣١٨٥) من طريق عاصم عن شقيق عن عبد الله بن مسعود مرفوعا، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٧٤)، ويُحتمل أنه من كلام عبد =

٦٩٢. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: دَخَلَ سُلَيْمُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو الشَّعْثَاءِ عَلَى أَبِي وَائِلٍ يَعُودُهُ، فَقَالَ: إِنَّ فِي الْمَوْتِ لَرَاحَةً، فَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: «إِنَّ لِي صَاحِبًا خَيْرٌ لِي مِنْكَ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ».

٦٩٣. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثنا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثنا الأَعْمَشُ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو وَائِلٍ: «يَا سُلَيْمَانُ، وَاللهِ لَوْ أَطَعْنَا اللهَ مَا عَصَانَا[1]».

٦٩٤. عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ: «مَا فَقِهَ قَوْمٌ لَمْ يَبْلُغُوا التُّقَى».

٦٩٥. عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] قَالَ: «أَطَاعُوهُمْ فِيمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ مِنْ تَحْلِيلِ حَرَامٍ، وَتَحْرِيمِ حَلاَلِ الله فَعَبَدُوهُمْ بِذَلِكَ».

٦٩٦. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَالَ: «الْبِرُّ الْجَنَّةُ».

٦٩٧. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قَالَ: «بَعْدَ نَظَرِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ».

٦٩٨. عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَحَزِّقِينَ، وَلاَ مُتَمَاوِتِينَ،

= الله بن مسعود، فعمرو بن شرحبيل من أشهر أصحاب ابن مسعود الثقات، وقد ذكره مقطوعا، ويحتمل أن ابن مسعود سمعه من النبي ﷺ أو أنه من أخبار بني إسرائيل التي رخص النبي ﷺ في التحديث بها من غير تصديق ولا تكذيب، والله أعلم.

(١) يعني لو أطعنا الله لاستجاب لنا دعاءنا، ونصرنا وأعزنا في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [المائدة: ١٢].

وَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَيَذْكُرُونَ أَمْرَ جَاهِلِيَّتِهِمْ، فَإِذَا أُرِيدَ أَحَدُهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ دَارَتْ حَمَالِيقُ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ».

٦٩٩. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «إِنَّ مِنْ كَمَالِ التَّقْوَى أَنْ تَبْتَغِيَ إِلَى مَا عَلِمْتَ عِلْمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ النقص فِيمَا عَلِمْتَ تَرْكَ ابْتِغَاءِ الزِّيَادَةِ فِيهِ، وَإِنَّمَا يَحْمَلُ الرَّجُلُ عَلَى تَرْكِ ابْتِغَاءِ الزِّيَادَةِ فِيمَا قَدْ عَلِمَ قِلَّةَ الانْتِفَاعِ بِمَا قَدْ عَلِمَ».

٧٠٠. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يُنْزِلُ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ إِلاَّ عَبْدٌ عَدَّ غَدًا لَيْسَ مِنْ أَجَلِهِ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لاَ يَسْتَكْمِلُهُ، وَرَاجٍ غَدًا لاَ يَبْلُغُهُ! إِنَّكَ لَوْ تَرَى الأَجَلَ وَمَسِيرَهُ لأَبْغَضْتَ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ».

٧٠١. عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّا ضُعَفَاءُ، مِنْ ضَعْفٍ خَلَقْتَنَا، وَإِلَى ضَعْفٍ نَصِيرُ، فَمَا شِئْتَ لاَ مَا شِئْنَا، فَشَأْ لَنَا أَنْ نَسْتَقِيمَ».

٧٠٢. عَنْ كُرْدُوسٍ قَالَ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لاَ تُنَالُ إِلاَّ بِعَمَلٍ لَهَا، اخْلِطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ، وَدُومُوا عَلَى صَلاَحٍ، وَاتَّقُوا اللهَ بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ، وَأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، مَنْ خَافَ أَدْلَجَ».

٧٠٣. عَنِ الأَحْنَفِ قَالَ: «إِذَا عَرَضَ لَكَ الْحَقُّ فَاقْصِدْ لَهُ، وَالْهَ عَمَّا سِوَاهُ».

٧٠٤. عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّهُ رَأَى صَاحِبًا لَهُ فِي النَّوْمِ قَدْ مَاتَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ رَأَيت أَفْضَلَ حِينَ اطَّلَعْت الأَمْرَ؟ قَالَ: «سَجَدَاتُ الْمَسْجِدِ».

٧٠٥. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ طَالَ اللَّيْلُ لِصَلاَتِكُمْ، وَقَصُرَ النَّهَارُ لِصِيَامِكُمْ، فَاغْتَنِمُوا».

٧٠٦. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَحَلَّ وَحَرَّمَ، فَمَا أَحَلَّ فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا حَرَّمَ

فَاجْتَنِبُوهُ وَتَرَكَ من ذَلِكَ أَشْيَاءَ لَمْ يُحِلَّهَا وَلَمْ يُحَرِّمْهَا، فَذَلِكَ عَفْوٌ مِنَ اللهِ عَفَاهُ» ثُمَّ يَتْلُو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾ [المائدة: ١٠١].

٧٠٧. عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: «وَاللهِ مَا يُحِبُّ مُنَافِقٌ مُؤْمِنًا أَبَدًا».

٧٠٨. عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلاَمُ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»(١).

٧٠٩. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «إِنَّ مِنْ خَيْرِ الْقِيل سُبْحَةَ الْحَدِيثِ»، قُلْتُ: وَمَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ الرَّجُلُ، وَالْقَوْمُ يَتَحَدَّثُونَ».

٧١٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلاثًا، غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ».

٧١١. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: «مَا دَامَ قَلْبُ الرَّجُلِ يَذْكُرُ الله فَهُوَ فِي صَلاةٍ، وَإِنْ كَانَ فِي السُّوقِ، وَأَنْ يُحَرِّكْ بِهِ شَفَتَيْهِ فَهُوَ أَفْضَلُ».

٧١٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»(٢).

(١) رواه مسلم (٢٧٣١).

(٢) رواه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١).

٧١٣. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي الْيَوْمِ مِئَة مَرَّةٍ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَمْ يَجِيءْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ إِنْسَانٌ يَزِيدُ عَلَيْهِ».

٧١٤. قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقْضِيَ لِلَّذِي تُرِيدُ؟! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُبَالِي لَوْ غَلَتْ بِي وَبِكَ فِيهِ الْقُدُورُ! قَالَ: «وَحَقٌّ هَذَا مِنْكَ يَا بُنَيَّ؟»، قَالَ: نَعَمْ وَاللهِ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي مِنْ ذُرِّيَّتِي مَنْ يُعِينُنِي عَلَى أَمْرِ رَبِّي، يَا بُنَيَّ، لَوْ بَدَهْتُ النَّاسَ بِالَّذِي تَقُولُ لَمْ آمَنْ أَنْ يُنْكِرُوهَا، فَإِذَا أَنْكَرُوهَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ السَّيْفِ، وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالسَّيْفِ، يَا بُنَيَّ، إِنِّي أُرَوِّضُ النَّاسَ رِيَاضَةَ الصَّعْبِ، فَإِنْ يَطُلْ بِي عُمْرٌ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُنْفِذَ اللهُ لِي شَيْئًا، وَإِنْ تَعَدَّ عَلَيَّ مَنِيَّةٌ فَقَدْ عَلِمَ اللهُ الَّذِي أُرِيدُ».

٧١٥. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أُنَاسًا مِنَ النَّاسِ الْتَمَسُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ أُنَاسًا مِنَ الْقُصَّاصِ قَدْ أَحْدَثُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى خُلَفَائِهِمْ وَأُمَرَائِهِمْ عَدْلَ صَلَاتِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَمُرْهُمْ أَنْ تَكُونَ صَلَاتُهُمْ عَلَى النَّبِيِّينَ، وَدُعَاؤُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً، وَيَدَعُونَ مَا سِوَى ذَلِكَ».

٧١٦. عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَى اللهِ الرِّفْقَ فِي الْوِلَايَةِ، وَمَا رَفَقَ عَبْدٌ بِعَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧١٧. عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُقْرِئِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَهَى الْبَرِيدَ أَنْ يَجْعَلَ فِي طَرَفِ السَّوْطِ حَدِيدَةً يَنْخُسُ بِهَا الدَّابَّةَ، وَنَهَى عَنِ اللُّجُمِ الثِّقَالِ.

٧١٨. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ

مَنْ كَانَ فِي صَلَاحِهِ صَلَاحٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ وَأَهْلِكْ مَنْ كَانَ فِي هَلَاكِهِ صَلَاحٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ».

٧١٩. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ فَعَاضَهُ مِمَّا انْتَزَعَ مِنْهُ صَبْرًا إِلَّا كَانَ الَّذِي عَاضَهُ خَيْرًا مِمَّا انْتَزَعَ مِنْهُ».

٧٢٠. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ هِلَالٍ فَقَالَ: أَبْقَاكَ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامَ الْبَقَاءُ خَيْرًا لَكَ، قَالَ: «قَدْ فُرِغَ مِنْ ذَلِكَ يَا أَبَا النَّضْرِ، وَلَكِنْ قُلْ: أَحْيَاكَ اللهُ حَيَاةً طَيِّبَةً، وَتَوَفَّاكَ مَعَ الْأَبْرَارِ».

٧٢١. قَالَ عَلِيُّ بْنُ بَذِيمَةَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ لِبَاسًا، وَأَطْيَبُ النَّاسِ رِيحًا، وَأَخْيَلُ النَّاسِ فِي مِشْيَتِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدُ يَمْشِي مِشْيَةَ الرُّهْبَانِ».

٧٢٢. عَنْ غَيْلَانَ بْنِ مَيْسَرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: زَرَعْتُ زَرْعًا، فَمَرَّ بِهِ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَفْسَدُوهُ، فَعَوَّضَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ.

٧٢٣. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: قِيلَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَلَا تَزَوَّجُ؟ قَالَ: «مَا عِنْدِي نَشَاطٌ، وَمَا عِنْدِي مِنْ مَالٍ، فَلا أَغُرُّ امْرَأَةً مُسْلِمَةً».

٧٢٤. عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: «رَوِّحُوا الْقُلُوبَ تَعِي الذِّكْرَ».

٧٢٥. عَنْ أَبِي غَيْلَانَ قَالَ: كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ الشِّخِّيرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ السُّلْطَانِ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُهُمْ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ بِحَقٍّ أَطْلُبُ بِهِ غَيْرَ طَاعَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ يَشِينُنِي عِنْدَكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْتَغِيثَ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ عَلَى ضُرٍّ نَزَلَ بِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي عِبْرَةً

لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَحَدًا أَسْعَدَ بِمَا عَلَّمْتَهُ مِنِّي، اللَّهُمَّ لَا تُخْزِنِي فَإِنَّكَ بِي عَالِمٌ، اللَّهُمَّ لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنَّكَ عَلَيَّ قَادِرٌ».

٧٢٦. عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يَقُولُ: «كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَيْسَتْ مِنَّا، وَكَأَنَّ الْحَدِيثَ يُعْنَى بِهِ غَيْرُنَا!».

٧٢٧. قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «لَوْ كَانَتْ لِي نَفْسَانِ لَقَدَّمْتُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، فَإِنْ هَجَمَتْ عَلَى خَيْرٍ أَتْبَعْتُهَا الْأُخْرَى، وَإِلَّا أَمْسَكْتُهُمَا، وَلَكِنْ إِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ لَا أَدْرِي عَلَى مَا تَهْجُمُ خَيْرٌ أَمْ شَرٌّ».

٧٢٨. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «عُقُولُ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ زَمَانِهِمْ».

٧٢٩. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا».

٧٣٠. عَنْ ثَابِتٍ أَنَّ مُطَرِّفًا كَانَ يَقُولُ: «لَوْ كَانَ الْخَيْرُ فِي كَفِّ أَحَدِنَا مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُفْرِغَهُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يُفْرِغُهُ فِي قَلْبِهِ».

٧٣١. عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفٌ: «نَظَرْتُ فِي بَدْءِ هَذَا الْأَمْرِ مِمَّنْ كَانَ فَإِذَا هُوَ مِنَ اللهِ، وَنَظَرْتُ عَلَى مَنْ تَمَامُهُ فَإِذَا تَمَامُهُ عَلَى اللهِ، وَنَظَرْتُ مَا مِلَاكُهُ فَإِذَا مِلَاكُهُ الدُّعَاءُ».

٧٣٢. عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ مُطَرِّفٌ يَقُولُ: «مَا أُوتِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ».

٧٣٣. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَمْ يَتَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ إِلَّا كَانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ».

٧٣٤. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ مُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ: «مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا مَثَلًا إِلَّا

كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَى خَشَبَةٍ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُنْجِيَهُ».

٧٣٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ: «إِذَا أَكَلْتُ رَغِيفًا أَشُدُّ بِهِ صُلْبِي وَشَرِبْتُ كُوزًا مِنْ مَاءٍ فَعَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا الْعَفَاءُ[1]».

٧٣٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ بَكَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

٧٣٧. عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مَنْ أُوتِيَ لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً».

٧٣٨. قَالَ صَالِحٌ أَبُو الْخَلِيلِ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]: «أَعْلَمُهُمْ بِهِ أَشَدُّهُمْ خَشْيَةً لَهُ».

٧٣٩. عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «مَثَلُ الْعُلَمَاءِ مَثَلُ النُّجُومِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا، وَالْأَعْلَامِ الَّتِي يُقْتَدَى بِهَا، إِذَا تَغَيَّبَتْ عَنْهُمْ تَحَيَّرُوا، وَإِذَا تَرَكُوهَا ضَلُّوا».

٧٤٠. قَالَ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «خَيْرُ أُمُورِكُمْ أَوْسَاطُهَا».

٧٤١. عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ قَالَ: «كَانَ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَ الْمَاضِينَ أَسْلَمَهُمْ صَدْرًا، وَأَقَلَّهُمْ غِيبَةً».

٧٤٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا وُقِّقَ عِنْدَ هَمِّهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ حَتَّى يَهُمَّ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَمْضَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَفَّ عَنْهُ».

٧٤٣. عَنْ يُونُسَ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا عَلِمَ مَا الَّذِي يُفْسِدُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ»، قَالَ يُونُسُ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَغْلِبُه شَهْوَتُهُ».

---

(١) أَي: ذَهابُ الأثَر. وَقِيلَ: العَفَاء التُّراب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/ ٢٦٦).

٧٤٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «اطْلُبِ الْعِلْمَ طَلَبًا لَا يَضُرُّ بِالْعِبَادَةِ، وَاطْلُبِ الْعِبَادَةَ طَلَبًا لَا يَضُرُّ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ».

٧٤٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَتكُونُ نُورًا فِي قَلْبِهِ وَقُوَّةً فِي بَدَنِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَتكُونُ ظُلْمَةً فِي قَلْبِهِ وَوَهْنًا فِي بَدَنِهِ».

٧٤٦. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذَا الْتَقَوْا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ أَتَاكَ أَنَّكَ وَارِدٌ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: هَلْ أَتَاكَ أَنَّكَ خَارِجٌ مِنْهَا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَفِيمَ الضَّحِكُ إِذًا؟!».

٧٤٧. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ تَوَلِّيًا مِنْ قَارِئٍ إِذَا تَوَلَّى».

٧٤٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَجَّلُوا الْخَوْفَ فِي الدُّنْيَا فَأَمَّنَهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ أَخَّرُوا الْخَوْفَ فِي الدُّنْيَا فَأَخَافَهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٤٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا بَكَتْ أَعْيُنُهُمْ وَلَمْ تَبْكِ قُلُوبُهُمْ، فَمَنْ بَكَتْ عَيْنَاهُ فَلْيَبْكِ قَلْبُهُ».

٧٥٠. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: «مَا زَالَ الْحَسَنُ يَعِي الْحِكْمَةَ حَتَّى نَطَقَ بِهَا».

٧٥١. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الأنبياء: ١٨] قَالَ: «هِيَ وَاللهِ لِكُلِّ وَاصِفٍ كَذُوبٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٧٥٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ».

٧٥٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا عُرِضَ عَلَى آدَمَ ذُرِّيَّتُهُ رَأَى فَضْلَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: رَبِّ، لَوْ سَوَّيْتَ بَيْنَهُمْ؟ قَالَ: يَا آدَمُ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُشْكَرَ، يَرَى ذُو الْفَضْلِ فَضْلَهُ فَيَحْمَدُنِي وَيَشْكُرُنِي».

٧٥٤. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «مَا دَخَلَ بَيْتًا حَبْرَةٌ إِلَّا دَخَلَتْهُ عِبْرَةٌ».

٧٥٥. عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «إِذَا تَعَلَّمْتَ فَتَعَلَّمْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبَتْ مِنْهُمُ الْأَمَانَةُ».

٧٥٦. عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِزُهْدٍ، وَذُلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ، وَاسْتَصْعِبْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَأَحِبَّ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ تَقْوَاهُمْ».

٧٥٧. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ عَلَى قَصَبَةٍ فِي الْبَحْرِ لَقَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُؤْذِيهِ».

٧٥٨. عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ بِجَادٍ(١) قَالَ: «أَنْذَرْتُكُمْ: سَوْفَ أُصَلِّي، سَوْفَ أَصُومُ».

٧٥٩. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا فِي غَدٍ».

٧٦٠. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ [فصلت: ٣٠] قَالَ: «لَا تَخَافُوا مَا أَمَامَكُمْ، وَلَا تَحْزَنُوا مَا خَلَّفْتُمْ، ﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت: ٣٠]، قَالَ: الْبُشْرَى فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: عِنْدَ الْمَوْتِ، وَفِي الْقَبْرِ، وَعِنْدَ الْبَعْثِ».

٧٦١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ إِذَا قَالَ لِلَّهِ وَإِذَا عَمِلَ لِلَّهِ».

٧٦٢. عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ حَدِيثُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ أَمْرَ دُنْيَاهُمْ، لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ، فَلَا تُجَالِسُوهُمْ».

---

(١) العبدي، صحابي غير مشهور، روى عنه ثقتان من أهل الكوفة، وهو قليل الرواية. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢/ ٨٦).

٧٦٣. عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: «اكْتُمْ حَسَنَاتِكَ أَكْثَرَ مِمَّا تَكْتُمُ سَيِّئَاتِكَ».

٧٦٤. عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: «تَجِدُ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: تُحِبُّ الْمَوْتَ؟! قَالَ: لَا، وَكَيْفَ وَعِنْدِي مَا عِنْدِي؟! فَيُقَالُ لَهُ: أَفَلَا تَتْرُكُ مَا تَعْمَلُ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي؟! فَقَالَ: مَا أُرِيدُ تَرْكَهُ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَتَّى أَتْرُكَهُ!».

٧٦٥. عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ فِي الْعَمَلِ أَنْ لَا تُؤَخِّرُوا عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ تَدَارَكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَعْمَالُ، فَلَمْ تَدْرُوا أَيُّهَا تَأْخُذُونَ فَأَضَعْتُمْ، فَإِذَا خُيِّرْتُمْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا وَالْآخَرُ لِلْآخِرَةِ، فَاخْتَارُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى، وَإِنَّ الْآخِرَةَ تَبْقَى، كُونُوا مِنَ اللهِ عَلَى وَجَلٍ، وَتَعَلَّمُوا كِتَابَ اللهِ؛ فَإِنَّهُ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ».

٧٦٦. قَالَ الْحَسَنُ: «أَهِينُوا هَذِهِ الدُّنْيَا، فَوَاللهِ لَأَهْنَأُ مَا تَكُونُ إِذَا أَهَنْتَهَا».

٧٦٧. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾﴾ [طه: ١١٧] قَالَ: «عَنَى بِهِ شَقَاءَ الدُّنْيَا، فَلَا تَلْقَى ابْنَ آدَمَ إِلَّا شَقِيًّا نَاصِبًا».

٧٦٨. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾﴾ [الفجر ٢٣-٢٤] قَالَ: «عَلِمَ وَاللهِ أَنَّهُ صَادِقٌ، هُنَالِكَ حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ لَا مَوْتَ فِيهَا أَحْسَنُ مِمَّا عَلَيْهِ».

٧٦٩. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ يَقُولُ: «اتَّقَوْا فِيمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَأَحْسَنُوا فِيمَا رَزَقَهُمْ».

٧٧٠. عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ قَالَ: قَرَأَ الْحَسَنُ: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ [النساء: ١٤٢]، قَالَ: «إِنَّمَا قَلَّ لِأَنَّهُ كَانَ لِغَيْرِ اللهِ».

٧٧١. قَالَ الْحَسَنُ: «الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ فَذَلِكَ أَفْضَلُهُمْ وَخَيْرُهُمْ، وَعَالِمٌ لِنَفْسِهِ فَحَسَنٌ، وَعَالِمٌ لَا لِنَفْسِهِ وَلَا لِغَيْرِهِ فَذَلِكَ شَرُّهُمْ».

٧٧٢. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ تَلَا: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣] الْآيَةَ، قَالَ: «كَانَ الْحُوتُ يَأْتِيهِمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُ الْمَخَاضُ، مَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ، فَجَعَلُوا يَهُمُّونَ وَيُمْسِكُونَ حَتَّى أَخَذُوهُ، فَأَكَلُوا بِهَا أَوْخَمَ أَكْلَةٍ أَكَلَهَا قَوْمٌ، أَبْقَى خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَأَشَدَّ عُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ، وَايْمُ اللهِ لَلْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللهِ مِنْ حُوتٍ، وَلَكِنَّ اللهَ جَعَلَ مَوْعِدَ قَوْمٍ السَّاعَةَ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ».

٧٧٣. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ زَاجِرًا مِنْ نَفْسِهِ يَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

٧٧٤. عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبِي: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَلْيَأْمُرْهُمْ بِالصَّلَاةِ وَلْيَصْطَبِرْ عَلَيْهَا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣١-١٣٢]».

٧٧٥. عَنْ أَبِي سِنَانٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ».

٧٧٦. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «كُلُّ يَوْمٍ يَعِيشُ فِيهِ الْمُسْلِمُ فَهُوَ غَنِيمَةٌ».

٧٧٧. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «ذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ كَحَامِي الْمُحْتَسِبِينَ».

٧٧٨. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦] قَالَ: «مَنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلْيَهْرُبْ».

٧٧٩. عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَدَّدَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٢٨١﴾ [البقرة: ٢٨١] بِضْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.

٧٨٠. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ۝٦٢﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «مَنْسِيُّونَ مُضَيَّعُونَ».

٧٨١. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢] قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعَذَابَ يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِ الْقُبُورِ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ، فَإِذَا جَاءَتِ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ قَالُوا: يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا».

٧٨٢. عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ كَانَ إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ رَجُلًا مِنْ إِقْبَالِهِ عَلَى صَلَاتِهِ

٧٨٣. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ مَكَثَ سَاعَةً تُعْرَفُ عَلَيْهِ كَآبَةُ الصَّلَاةِ.

٧٨٤. قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ: «قَلْبٌ نَقِيٌّ فِي ثِيَابٍ دَنِسَةٍ، خَيْرٌ مِنْ قَلْبٍ دَنِسٍ فِي ثِيَابٍ نَقِيَّةٍ».

٧٨٥. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] قَالَ: «أَشْيَاءُ يُصَابُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا».

٧٨٦. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «مَنِ ابْتَغَى شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ آتَاهُ اللهُ

مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ».

٧٨٧. عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: فَطَلَى وَجْهَهُ بِطِلَاءٍ وَشَرِبَ دَوَاءً وَلَمْ يَأْتِهِمْ، فَتَرَكُوهُ.

٧٨٨. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ بَكَى فِي مَرَضِهِ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عِمْرَانَ مَا يُبْكِيكَ؟! فَقَالَ: «وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنَا أَنْتَظِرُ رَسُولًا مِنْ رَبِّي يُبَشِّرُنِي إِمَّا بِهَذِهِ وَإِمَّا بِهَذِهِ؟!».

٧٨٩. عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَقُولُ: «لَنِعْمَةُ اللهِ عَلَيَّ فِيمَا زَوَى عَنِّي مِنَ الدُّنْيَا أَعْظَمُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيمَا أَعْطَانِي مِنْهَا».

٧٩٠. عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: أَعْطَانِي زَيْدٌ الْعَمِّيُّ كِتَابًا فِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى ابْنَهُ قَالَ: «يَا بُنَيَّ، كُنْ مِمَّنْ لَا يَغُرُّهُ ثَنَاءُ مَنْ جَهِلَهُ، وَلَا يَنْسَى إِحْصَاءَ مَا قَدْ عَمِلَهُ، إِنْ ذُكِرَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَاسْتَغْفَرَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ، يَقُولُ: رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، يَسْأَلُ لِيَعْلَمَ، وَيَنْطِقُ لِيَغْنَمَ، وَيَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَيُخَالِطُ لِيَفْهَمَ، إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ؛ لِأَنَّهُ يَذْكُرُ إِذَا غَفَلُوا، وَلَا يَنْسَى إِذَا ذَكَرُوا».

٧٩١. عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ أَنَّ هَرِمَ بْنَ حَيَّانَ الْعَبْدِيَّ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ قَالُوا لَهُ: يَا هَرِمُ، أَوْصِنَا، قَالَ: «أُوصِيكُمْ أَنْ تَقْضُوا عَنِّي دَيْنِي»، قَالُوا: بِمَ تُوصِي؟ فَتَلَا آخِرَ سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ

﴿١٢٨﴾ [النحل: ١٢٥-١٢٨].

٧٩٢. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوله تعالَى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «قَلِيلًا مَا يَنَامُونَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ».

٧٩٣. عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «قَلَّ لَيْلَةٌ أَتَتْ عَلَيْهِمْ هَجَعُوهَا».

٧٩٤. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوَلِه تَعالَى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانُوا لَا يَنَامُونَ كُلَّ اللَّيْلِ».

٧٩٥. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الروم: ٤٤] قَالَ: «فِي الْقَبْرِ».

٧٩٦. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «مَقْصُورَاتٌ قُلُوبُهُنَّ وَأَبْصَارُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فِي خِيَامِ اللُّؤْلُؤِ لَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ».

٧٩٧. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «ذَهَبَ الْعُلَمَاءُ فَمَا بَقِيَ إِلَّا الْمُتَعَلِّمُونَ، مَا الْمُجْتَهِدُ فِيكُمُ الْيَوْمَ إِلَّا كَاللَّاعِبِ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

٧٩٨. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِنَّمَا الْفَقِيهُ مَنْ يَخَافُ اللهَ».

٧٩٩. عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] قَالَ: «إِنَّ الْقُلُوبَ لَوْ زَالَتْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هُوَ الْفَزَعُ».

٨٠٠. عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾ [الممتحنة: ١٣] قَالَ: «الْكُفَّارُ إِذَا دَخلُوا الْقُبُورَ فَعَايَنُوا مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْخِزْيِ

يَئِسُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ».

٨٠١. عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْنَا، وَسَلِّمِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَّا».

٨٠٢. عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: «مَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللهِ فَقَدْ آذَنَ اللهَ بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ فِي أَمْرِهِ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا كَانَ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ خَاصَمَ لِضَعِيفٍ حَتَّى يَثْبُتَ لَهُ حَقُّهُ ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الْأَقْدَامُ».

٨٠٣. عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَيْرِيزٍ يَقُولُ: «أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَإِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الْمَيِّتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَفَّى فُلَانًا عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِكَ فَلَيْسَ أَحَدٌ الْيَوْمَ يَقُولُ ذَلِكَ!».

٨٠٤. عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: «لَوْلَا تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ لَسَرَّنِي أَنْ أَكُونَ مَرِيضًا».

٨٠٥. عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ۝٧٢﴾ [الفرقان: ٧٢] قَالَ: «لَمْ يَكُنِ اللَّغْوُ مِنْ حَالِهِمْ».

٨٠٦. عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١﴾ [الدخان: ٥١] قَالَ: «أَمِنُوا الْمَوْتَ أَنْ يَمُوتُوا، وَأَمِنُوا الْهَرَمَ أَنْ يَهْرَمُوا، وَلَا يَجُوعُوا، وَلَا يَعْرَوْا».

٨٠٧. قَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَتَمَثَّلُ هَذَا الْبَيْتَ:

لَا تَزَالُ تَنْعَى حَبِيبًا حَتَّى تَكُونَهُ ... وَقَدْ يَرْجُو الْفَتَى الرَّجَا يَمُوتُ دُونَهُ

٨٠٨. قَالَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ: عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: «الَّذِي يَسْمَنُ فِي الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِنْ أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِنِ ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَالَّذِي يَهْزَلُ فِي الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ الْكَافِرُ أَوِ الْفَاجِرُ إِنْ أُعْطِيَ لَمْ يَشْكُرْ، وَإِنِ ابْتُلِيَ لَمْ يَصْبِرْ».

٨٠٩. عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْأَخْرَمِ قَالَ: مَا خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ إِلَى السُّوقِ، فَمَرَّ عَلَى الْحَدَّادِينَ فَرَأَى مَا يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَّا جَعَلَتْ عَيْنَاهُ تَسِيلَانِ.

٨١٠. قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ: كَانَ عُمَرُ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ بِسُورَةِ يُوسُفَ وَأَنَا فِي مُؤَخِّرِ الصُّفُوفِ حَتَّى إِذَا ذُكِرَ يُوسُفُ سَمِعْتُ نَشِيجَهُ.

٨١١. عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ نَعُودُهُ، فَقَالَ: فِي هَذَا التَّابُوتِ ثَمَانُونَ أَلْفًا، مَا شَدَدْتُهَا بِخَيْطٍ وَلَا مَنَعْتُهَا مِنْ سَائِلٍ، فَقَالُوا: عَلَامَ تَبْكِي؟ قَالَ: «مَضَى أَصْحَابِي، وَلَمْ تُنْقِصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئًا، وَبَقِينَا حَتَّى مَا نَجِدُ لَهَا مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ[1]».

٨١٢. عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ: قَالَ: «أَتَيْتُ رَبِيعَةَ وَهُوَ يَبْكِي عَلَى الصَّلَاةِ».

٨١٣. عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ سِتِّينَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، أَصْغَرُهُمْ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة: ١] حَتَّى بَلَغَ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝﴾ [الزلزلة: ٧-٨]، فَيَبْكِي ثُمَّ قَالَ: «إِنْ هَذَا الْإِحْصَاءَ شَدِيدٌ!».

٨١٤. قَالَ الْحَسَنُ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ يَقْرَأُ آيَةً وَيَبْكِي وَيُرَدِّدُهَا، فَقَالَ: «أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝﴾ [المزمل: ٤]؟ هَذَا التَّرْتِيلُ».

٨١٥. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ تَأْتِي عَلَيْهِ الثَّلَاثَةُ الْأَيَّامُ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ، فَيَجِدُ الْجِلْدَةَ فَيَشْوِيهَا فَيَجْتَزِئُ بِهَا، وَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا

---

(١) يعني به البناء.

عَمَدَ إِلَى حَجَرٍ فَشَدَّ بِهِ بَطْنَهُ!».

٨١٦. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، مَغْمُورُونَ فِيهِمْ، قَدْ قَرَءُوا الْكِتَابَ وَعَلِمُوا عِلْمًا، وَأَنَّهُمْ طَلَبُوا بِقِرَاءَتِهِمِ الشَّرَفَ وَالْمَالَ، وَأَنَّهُمُ ابْتَدَعُوا بِدَعًا أَخَذُوا بِهَا الشَّرَفَ وَالْمَالَ فِي الدُّنْيَا فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا كَثِيرًا».

٨١٧. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ الْقَلْبَ يَرْبُدُ[1] كَمَا يَرْبُدُ الْحَدِيدُ، وَجَلَاؤُهُ ذِكْرُ اللهِ».

٨١٨. عَنْ بَكْرٍ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «اعْمَلُوا خَيْرًا، وَقُولُوا خَيْرًا، وَدُومُوا عَلَى صَالِحٍ، وَإِذَا أَسَأْتُمْ فَتُوبُوا، وَإِذَا أَحْسَنْتُمْ فَزِيدُوا، مَا عَلِمْتُمْ فَأَقِيمُوا، وَمَا شَكَكْتُمْ فَكِلُوهُ إِلَى اللهِ الْمُؤْمِنُ فَلَا تُؤْذُوهُ، وَالْجَاهِلُ فَلَا تَجَاهَلُوهُ، وَلَا يَطُلْ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوا قُلُوبُكُمْ، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنفال: ٢١]».

٨١٩. عَنْ بَكْرٍ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ يَقُولُ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَذَا الْمَوْتِ الَّذِي لَمْ تَذُوقُوا قَبْلَهُ مِثْلَهُ».

٨٢٠. عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قَرَأَ الْحَسَنُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] قَالَ: «أَنْفُسٌ هُوَ خَلَقَهَا، وَأَمْوَالٌ هُوَ رَزَقَهَا»، ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة:

---

(١) قال أبو عبيدة: الرُّبْدَةُ لون بين السواد والغبرة، وفي حديث حذيفة حين ذكر الفتنة: «أَيُّ قلب أُشْرِبَها صار مُرْبَدًّا»، وفي رواية: «مُرْبادًّا»، ينظر: لسان العرب لابن منظور (٣/ ١٧٠).

١١١].

٨٢١. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «أَلَا إِنَّ الْحِلْمَ وَالْحَيَاءَ وَالْعِيَّ وَالْفِقْهَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَهُنَّ مِمَّا يَنْقُصُ مِنَ الدُّنْيَا وَيَزِدْنَ فِي الْآخِرَةِ، أَلَا إِنَّ الْفُحْشَ وَالْبَذَاءَ وَالْجَفَاءَ وَالْبَيَانَ مِنَ النِّفَاقِ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْقُصْنَ مِنَ الْآخِرَةِ، وَمَا يَنْقُصْنَ مِنَ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا».

٨٢٢. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ خَلْفِي شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا آسَى عَلَيْهِ غَيْرَ ظَمَأِ الْهَوَاجِرِ وَالْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ».

٨٢٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْإِسْلَامُ السِّرُّ وَالْعَلَانِيَةُ فِيهِ سَوَاءٌ، أَنْ يُسْلِمَ قَلْبُكَ لِلَّهِ، وَأَنْ يَسْلَمَ مِنْكَ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَكُلُّ ذِي عَهْدٍ».

٨٢٤. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «مَنْ أَصْفَى صُفِّيَ لَهُ، وَمَنْ خَلَطَ خُلِطَ عَلَيْهِ».

٨٢٥. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ جَادَ عَلَى مَنْ لَا يَرْجُو ثَوَابَهُ، وَإِنَّ أَحْلَمَ النَّاسِ مَنْ عَفَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ الَّذِي يَبْخَلُ بِالسَّلَامِ، وَإِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ الَّذِي يَعْجَزُ فِي دُعَاءِ اللهِ».

٨٢٦. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «يَوَدُّ أَهْلُ الْبَلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ تُقْرَضُ بِالْمَقَارِيضِ».

٨٢٧. عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَالشَّعْبِيِّ قَالَا: «اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ اللهُ».

٨٢٨. عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: إِنَّ فَرْقَدَ السَّبَخِيَّ لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا يَأْكُلُ كَذَا، فَقَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرًا مِنْهُ، كَانُوا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَالسَّمْنَ، وَكَذَا وَكَذَا».

٨٢٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُكْثِرُ غَشَيَانَ بَابِ عُمَرَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اذْهَبْ فَتَعَلَّمْ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى، فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَفَقَدَهُ عُمَرُ، ثُمَّ لَقِيَهُ فَكَأَنَّهُ عَاتَبَهُ، فَقَالَ: «وَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللهِ مَا أَغْنَانِي عَنْ بَابِ عُمَرَ».

٨٣٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يُصِبْ كَبِيرَةً تُفْسِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَعَقْلَهُ».

٨٣١. قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ مِنَ النِّفَاقِ اخْتِلَافَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، وَاخْتِلَافَ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَاخْتِلَافَ الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ».

٨٣٢. عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] قَالَ: «ذَاكَ لِمَنْ أَرَادَ اللهُ هَوَانَهُ، فَأَمَّا مَنْ أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ فَإِنَّهُ يَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِ».

٨٣٣. عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝٢١﴾ [الرعد: ٢١] قَالَ: «الْمُنَاقَشَةُ فِي الْأَعْمَالِ».

٨٣٤. عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ قَالَ: «نَقْلُ الْحِجَارَةِ أَهْوَنُ عَلَى الْمُنَافِقِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ».

٨٣٥. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «اعْمَلْ عَمَلًا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُنْجِيكَ إِلَّا عَمَلٌ صَالِحٌ، وَتَوَكَّلْ تَوَكُّلَ رَجُلٍ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَكَ».

٨٣٦. عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلشَّعْبِيِّ: أَفْتِنَا أَيُّهَا الْعَالِمُ، قَالَ: «الْعَالِمُ مَنْ يَخَافُ اللهَ».

٨٣٧. قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّورِيِّ قَالَ: «كَانَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يُفْرِحُوا أَنْفُسَهُمْ».

٨٣٨. عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَا أَكْثَرَ أَحَدٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا رُئِيَ ذَلِكَ فِي عَمَلِهِ».

٨٣٩. عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَأْخُذُهَا إِذَا وَجَدَهَا».

٨٤٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَغْدُو فِي طَلَبِهِ، فَإِذَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا حَوَاهُ».

٨٤١. عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَعَاشَ بِهِ النَّاسُ مَعَهُ، وَرَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَعِشْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَرَجُلٌ عَاشَ النَّاسُ بِعِلْمِهِ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ».

٨٤٢. قَالَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ: صَحِبَ قَوْمٌ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِيَّايَ وَالْمِزَاحَ، فَإِنَّهُ يَجُرُّ الْقَبِيحَ وَيُورِثُ الضَّغِينَةَ، وَتَجَالَسُوا بِالْقُرْآنِ وَتَحَدَّثُوا، فَإِنْ ثَقُلَ عَلَيْكُمْ فَحَدِيثٌ مِنْ حَدِيثِ الرِّجَالِ».

٨٤٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جَرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ أَجْرًا مِنْ جَرْعَةٍ كَظَمَهَا لِلَّهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ».

٨٤٤. عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا قَامَ شَطْرَ اللَّيْلِ، فَأَكْثَرَ فِي ذَلِكَ الْبُكَاءَ.

٨٤٥. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: قَالَ: اسْتُعْمِلَ صَدِيقٌ لِلْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَبِيتَ إِلَّا وَظَهْرُكَ خَفِيفٌ، وَبَطْنُكَ خَمِيصٌ، وَكَفُّكَ نَقِيَّةٌ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ سَبِيلٌ، ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ [الشورى: ٤٢]».


تهذيب كتب الزهد المسندة

المنتقى من
كتاب الزهد لأحمد بن حنبل

٨٤٦. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»[(١)].

٨٤٧. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ: كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ»[(٢)].

٨٤٨. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ»[(٣)].

٨٤٩. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا تَرَكَ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا وَلِيدَةً، وَتَرَكَ دِرْعَهُ رَهْنًا عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ»[(٤)].

٨٥٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «مَا عَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ،

---

(١) رواه البخاري (٧٩٤) ومسلم (٤٨٤).

(٢) رواه الترمذي (٢٠١٦) وصححه.

(٣) رواه مسلم (١٦٣٥).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٢٧٢٤) وصححه الأرناؤوط.

وَإِذَا لَمْ يَشْتَهِهِ تَرَكَهُ»[(١)].

٨٥١. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا»[(٢)].

٨٥٢. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَمْسَى فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ مِنْ حَبٍّ، وَلَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ»، وَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ، لَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ[(٣)].

٨٥٣. عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «وَاللهِ لَقَدْ كَانَ يَأْتِي عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّهْرُ مَا يُخْتَبَزُ فِيهِ قَالَ: قُلْتُ: «يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا كَانَ يَأْكُلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟، فَقَالَتْ: كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَزَاهُمُ اللهُ خَيْرًا كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ لَبَنٍ يُهْدُونَ مِنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ»[(٤)].

٨٥٤. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»[(٥)].

---

(١) رواه البخاري (٣٥٦٣) ومسلم (٢٠٦٤).

(٢) رواه البخاري (٦٠٣٤) ومسلم (٢٣١١).

(٣) رواه البخاري (٢٠٦٩).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٢٦٠٧٧) وصححه الأرناؤوط.

(٥) رواه مسلم (١٠٥٥). قال القرطبي في المفهم (٧/ ١٣٠): "يعني به: ما يقوت الأبدان، ويكف عن الحاجة والفاقة، ... الكفاف حالة متوسطة بين الغنى والفقر"، وقال ابن بطال في شرح صحيح البخاري (١٠/ ١٧٦): "قال الطبري: في اختيار رسول الله وخيار السلف من الصحابة والتابعين شظف العيش، والصبر على مرارة الفقر والفاقة، ما أبان عن فضل الزهد في الدنيا، وكان نبينا يطوي الأيام، ويعصب على بطنه الحجر من الجوع؛ إيثارًا منه شظف العيش والصبر عليه، وعلى هذه الطريقة جرى الصالحون"، وقال الطيبي في شرح المشكاة (١٠/ ٣٢٧٩): "حكم الكفاف يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، ... قدر الكفاف غير مقدر، ومقداره غير معين، إلا أن المحمود ما به القوة على الطاعة، والاشتغال به على قدر =

٨٥٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»(١).

٨٥٦. عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا، وَقَنَعَ»(٢).

٨٥٧. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الأَنْصَارِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ، الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ، الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ»(٣). قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبِي: مَا الْبَذَاذَةُ؟ قَالَ: التَّوَاضُعُ فِي اللِّبَاسِ.

٨٥٨. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ يُصَلُّونَ فِي ثَوْبٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ رُكْبَتَيْهِ، فَإِذَا رَكَعَ أَحَدُهُمْ قَبَضَ عَلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ تَبْدُوَ عَوْرَتُهُ».

٨٥٩. عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ

= الحاجة"، وقال الوزير ابن هبيرة في الإفصاح عن معاني الصحاح (٧/ ١٥٨): " النبي دعا لآله أن يكون رزقهم قوتًا، فلا يطغون بالإكثار، ولا يحسدهم أهل الدنيا في أرزاقهم، إذا رآهم الفقير استعمل الرضا، وإذا رآهم الغني استحيا".

(١) رواه مسلم (١٠٥٤).

(٢) رواه الترمذي (٢٣٤٩) وقال: "هذا حديث صحيح"، وصححه ابن حبان والألباني والأرناؤوط.

(٣) رواه أبو داود (٤١٦١)، وصححه الألباني وحسنه الأرناؤوط، قال ابن الأثير: "أراد التواضع في اللباس وترك التَّبجُّحِ به" النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١١٠)، وقال ابن بطال: "المراد بعض الأوقات، ولم يأمر بلزوم البذاذة في جميع الأحوال، وقد أمر الله تعالى بأخذ الزينة عند كل مسجد، وأمر النبي باتخاذ الطيب، وحسن الهيئة في الجُمَع وما شاكل ذلك من المحافل" شرح صحيح البخاري (٩/ ١٦٤).

حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»[1].

٨٦٠. عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيْئًا، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ، قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ، فَقَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، فَقَرَّبَ ذُبَابًا، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالُوا لِلْآخَرِ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُقَرِّبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللهِ ﷻ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ»[2].

٨٦١. عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عَلَيْهِ بُرْدَانِ خَشِنَانِ غَلِيظَانِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ثَوْبَيْكَ هَذَيْنِ غَلِيظَانِ خَشِنَانِ، يَثْقُلَانِ عَلَيْكَ، فَأَرْسِلْ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ؛ فَقَدْ أَتَاهُ بَزٌّ مِنَ الشَّامِ، فَاشْتَرِ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى مَيْسَرَةٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا يُرِيدُ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَبَ، قَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ، وَآدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ»[3].

٨٦٢. قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: «لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ، إِنَّمَا الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيِ اللهِ أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ، وَإِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ كُنْتَ أَشَدَّ رَجَاءً لِأَجْرِهَا وَذُخْرِهَا مِنْ أَنَّهَا لَوْ بَقِيَتْ لَكَ».

---

(١) رواه مسلم (٦٧٠).

(٢) رواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (٨٤)، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٠٣٨) بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي من قوله، وهو من أخبار أهل الكتاب التي لا نصدقها ولا نكذبها، ويجوز روايتها لأخذ العبرة منها، ففي الحديث الصحيح: «حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ».

(٣) رواه الترمذي (١٢١٣) وقال: "حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني والأرناؤوط.

٨٦٣. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ جِمَاعُ الْإِيمَانِ».

٨٦٤. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»[١].

٨٦٥. عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: «صَحِبَ سَلْمَانَ رضي الله عنه رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ، وَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْضُلَهُ فِي عَمَلِهِ، إِنْ عَجَنَ خَبَزَ، وَإِنْ سَقَى الرِّكَابَ هَيَّأَ الْعَلَفَ لِلدَّوَابِّ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى دِجْلَةَ، قَالَ لَهُ سَلْمَانُ: انْزِلْ فَاشْرَبْ، قَالَ: كَمْ تُرَاكَ نَقَصْتَ مِنْهَا، قَالَ: مَا عَسَى أَنْ يَنْقُصَ مِنْ هَذِهِ! فَقَالَ سَلْمَانُ: فَكَذَلِكَ الْعِلْمُ؛ تَأْخُذُ مِنْهُ وَلَا يَنْقُصُ، فَعَلَيْكَ بِمَا يَنْفَعُكَ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ كَانُوا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ وَمَا فِيهِمْ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ!».

٨٦٦. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ غَدَاءً وَلَا عَشَاءً، وَكَانَ عَامَّةُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرَ»[٢].

٨٦٧. قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَتَلَوَّى، مَا يَجِدُ دَقَلًا[٣] يَمْلَأُ بَطْنَهُ»[٤].

٨٦٨. عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ أُصِحَّ لَكَ

---

(١) رواه مسلم (٢٩٥٦).

(٢) رواه الترمذي (٢٣٦٠) وقال: "حديث حسن صحيح"، وحسنه الألباني وصححه الأرناؤوط.

(٣) الدَّقَل تمر رَدِيء.

(٤) رواه مسلم (٢٩٧٨).

الْجِسْمَ، وَأُرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟»[1].

٨٦٩. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ[2]، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمْكِينِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ»[3].

٨٧٠. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْبَرُ هَمِّهِ غَيْرُ اللهِ ﷻ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ».

٨٧١. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ»[4].

٨٧٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيَّانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ»، وَقَالَ الْآخَرُ:

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٥٨) وقال: "هذا حديث غريب"، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني والأرناؤوط، ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٣٤) من غير ذكر أبي هريرة، والله أعلم، وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر ٨]، قال ابن عباس في تفسيرها: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُسْأَلُ عَنِ الشَّرْبَةِ مِنَ الْعَسَلِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ» رواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٠٩)، وروى ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٦٠٤) عن ابن عباس قال: «النعيم: صحة الأبدان والأسماع والأبصار، يسأل الله العباد فيم استعملوها، وهو أعلم بذلك منهم»، وفي صحيح مسلم (٢٠٣٨) من حديث أبي هريرة أن النبي قال لأبي بكر وعمر بعد أن أكلوا وشربوا: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ».

(٢) قال ابن الأثير: "أي بارتفاع المنزلة والقدر عند الله تعالى" النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤١٤).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢١٢٢٣) وصححه الألباني والأرناؤوط.

(٤) رواه ابن ماجه (٤١٠٥) وصححه ابن حبان والألباني والأرناؤوط.

يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأْمُرْنِي بِأَمْرٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ»(١).

٨٧٣. عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ ﷻ، فَضَعُوهُ عَلَى مَوَاضِعِهِ، وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ».

٨٧٤. عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: «تَقَرَّبْ إِلَى اللهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ».

٨٧٥. عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: قَالَ لِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: «لَا تَعْمَلْ لِغَيْرِ اللهِ فَيَكِلَكَ اللهُ إِلَى مَنْ عَمِلْتَ لَهُ».

٨٧٦. عَنْ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ عَفِيفٌ عَنِ الْمَطَامِعِ وَالْمَطَاعِمِ، عَفِيفٌ عَنِ الْمَحَارِمِ».

٨٧٧. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه لَا يُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ عَبِيدِهِ».

٨٧٨. قَالَ الْحَسَنُ: «وَاللهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَسَطَ اللهُ لَهُ دُنْيَا، فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ قَدْ مُكِرَ بِهِ فِيهَا، إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عِلْمُهُ وَعَجَزَ رَأْيُهُ، وَمَا أَمْسَكَهَا اللهُ عَنْ عَبْدٍ، فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ خِيرَ لَهُ فِيهَا إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عِلْمُهُ وَعَجَزَ رَأْيُهُ».

٨٧٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا لَوْ شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَأْخُذَ هَذَا الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ أَخَذَهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَلَا تَأْتُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ فَتَأْخُذُونَهُ

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١٧٦٨٠) وصححه الألباني والأرناؤوط.

حَلَالًا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ أَخْذُهُ فَسَادًا لِقُلُوبِنَا»(١).

٨٨٠. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ فَاطِمَةَ نَاوَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ فَقَالَ: «هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»(٢).

٨٨١. قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: قَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «أَبْرَدُ شَيْءٍ عَفْوُ اللهِ عَنْ عِبَادِهِ، وَعَفْوُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، وَأَقَلُّ شَيْءٍ الْيَقِينُ، وَأَكْثَرُ شَيْءٍ الشَّكُّ، وَأَقْرَبُ شَيْءٍ الْآخِرَةُ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَبْعَدُ شَيْءٍ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ».

٨٨٢. عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ: «أَيْ بُنَيَّ، مَا أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ مَعَ الْمَسْكَنَةِ، وَأَقْبَحَ الضَّلَالَةَ بَعْدَ الْهُدَى، وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ كَانَ عَابِدًا فَتَرَكَ عِبَادَةَ رَبِّهِ»(٣).

٨٨٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا كَانَ بَقِيَ مِنْ أَيُّوبَ إِلَّا عَيْنَاهُ وَقَلْبُهُ وَلِسَانُهُ؛ فَكَانَتِ الدَّوَابُّ تَخْتَلِفُ فِي جَسَدِهِ»(٤).

٨٨٤. عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ: «مَرَّ نَفَرٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: مَا أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ عَظِيمٍ أَصَابَهُ، فَسَمِعَهَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٨٣﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وَكَانَ قَبْلَ

---

(١) السنة في هذا ما جاء عن عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ قال: «مَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ» رواه البخاري (١٤٧٣) ومسلم (١٠٤٥).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٣٢٢٣) وحسنه الأرناؤوط.

(٣) هذه الآثار المنقولة عن الأنبياء السابقين لا نجزم بنسبتها إليهم، فليست مروية بأسانيد متصلة، والعلماء يذكرون أمثال هذه الأقوال في كتب الزهد والرقائق لكون معانيها صحيحة، ولو قال مثلها أحد من هذه الأمة ولو من المعاصرين لقُبلت منه، فهي أقوال حسنة ومواعظ نافعة.

(٤) الآثار المنقولة عن بني إسرائيل يجوز روايتها من غير جزم بصحتها، فقد تكون صحيحة لكونها مما بقي محفوظا في كتبهم، وقد تكون مما حرفوه وبدلوه.

ذَلِكَ لَا يَدْعُو».

٨٨٥. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: «إِنَّ أَشَدَّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا أَشَدُّكُمْ جَزَعًا عَلَى الْمُصِيبَةِ».

٨٨٦. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «مَا كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مِقْدَارَ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ».

٨٨٧. عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] قَالَ: «الْفِقْهُ، وَالْإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ فِي غَيْرِ نُبُوَّةٍ».

٨٨٨. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ البَلَاءُ بِالعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[1].

٨٨٩. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: وَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: وَاللهِ مَا أُطِيقُ أَنْ أَضَعَ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حُمَّاكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ كَمَا يُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ، إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُبْتَلَى بِالْقُمَّلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى يَأْخُذَ الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا، وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ، كَمَا تَفْرَحُونَ بِالرَّخَاءِ»[2].

٨٩٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِلَهِي، لَوْ أَنَّ لِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنِّي لِسَانَيْنِ، يُسَبِّحَانِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَالدَّهْرَ كُلَّهُ، مَا قَضَيْتُ حَقَّ نِعْمَةٍ».

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١٤٩٤) وصححه الترمذي والألباني، وحسنه الأرناؤوط.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠٢٤) وصححه الحاكم والألباني.

٨٩١. عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا رَبِّ، كَيْفَ أُطِيقُ شُكْرَكَ وَأَنْتَ الَّذِي تُنْعِمُ عَلَيَّ، ثُمَّ تَرْزُقُنِي عَلَى النِّعْمَةِ، ثُمَّ تَزِيدُنِي نِعْمَةً نِعْمَةً؛ فَالنِّعَمُ مِنْكَ يَا رَبِّ، وَالشُّكْرُ مِنْكَ، فَكَيْفَ أُطِيقُ شُكْرَكَ يَا رَبِّ؟ قَالَ: الْآنَ عَرَفْتَنِي يَا دَاوُدُ حَقَّ مَعْرِفَتِي».

٨٩٢. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: أَوْحَى اللهُ إِلَى دَاوُد: «يَا دَاوُدُ، تُرِيدُ أَنْ أَزِيدَكَ فِي مُلْكِكَ وَوَلَدِكَ؟، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُرِيدُ أَنْ تَغْفِرَ لِي».

٨٩٣. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بُوذَرَيْهِ: «فِي زَبُورِ آلِ دَاوُدَ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ: طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَسْلُكْ سَبِيلَ الْخَاطِئِينَ، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَأْتَمِرْ بِأَمْرِ الظَّالِمِينَ، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُجَالِسِ الْبَطَّالِينَ(١)».

٨٩٤. عَنْ خَالِدِ بْنِ ثَابِتٍ الرَّبَعِيِّ قَالَ: وَجَدْتُ فَاتِحَةَ الزَّبُورِ: «إِنَّ رَأْسَ الْحِكْمَةِ خَشْيَةُ الرَّبِّ ﷻ».

٨٩٥. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْنَعُ الْقُفَّةَ مِنَ الْخُوصِ، ثُمَّ يَبْعَثُ بِهَا إِلَى السُّوقِ فَيَبِيعُهَا، ثُمَّ يَأْكُلُ ثَمَنَهَا».

٨٩٦. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْ رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: مَنْ أُذْكَرُ بِرُؤْيَتِهِ، الَّذِينَ يَعُودُونَ الْمَرْضَى، وَيُعَزُّونَ الثَّكْلَى، وَيُشَيِّعُونَ الْهَلْكَى».

٨٩٧. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى اللهِ الْغُرَبَاءُ»، قِيلَ: وَمَا الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الْفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ، يُجْمَعُونَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

---

(١) لا نستطيع الجزم بأن هذه الحِكَم من كتاب الزبور، لكنها حكم نافعة، ونصائح طيبة؛ ولذلك رواها العلماء وكتبوها.

٨٩٨. عَنْ شُعْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ مُسْتَخْرِجِ الشُّكْرِ بِالْعَطَاءِ، وَمُسْتَخْرِجِ الدُّعَاءِ بِالْبَلَاءِ».

٨٩٩. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «وَجَدْتُ فِي التَّوْرَاةِ: مَنْ شَكَا مُصِيبَتَهُ فَإِنَّمَا شَكَا رَبَّهُ، وَمَنْ حَزِنَ عَلَى مَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ فَقَدْ سَخِطَ قَضَاءَ رَبِّهِ».

٩٠٠. قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: «تَفَقَّهْ، ثُمَّ اعْتَزِلْ».

٩٠١. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: «بِتُّ أَغْمِزُ رِجْلَ أُمِّي، وَبَاتَ أَخِي عُمَرُ يُصَلِّي، وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ لَيْلَتِي بِلَيْلَتِهِ».

٩٠٢. قَالَ أَبُو حَصِينٍ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا سَاءَ عَمَلُ أُمَّةٍ زَيَّنُوا مَسَاجِدَهُمْ».

٩٠٣. قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالْمَالُ فِيهِ دَاءٌ كَثِيرٌ، قَالُوا: وَمَا دَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا يَسْلَمُ صَاحِبُهُ مِنَ الْفَخْرِ وَالْخُيَلَاءِ، قَالُوا: فَإِنْ سَلِمَ؟ قَالَ: يَشْغَلُهُ إِصْلَاحُهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى[1]».

٩٠٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ مَرَارَةً فِي الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ فِي الْآخِرَةِ».

٩٠٥. قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ لِتَعْمَلُوا، وَلَسْتُ أُحَدِّثُكُمْ لِتَعْجَبُوا».

٩٠٦. قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتْ تُقَالُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُقَالَ: هَذَا الْمِسْكِينُ».

---

(١) من فتح الله له في الدنيا، وتوسع في التجارات بنية نفع المسلمين، ونشر الدين، فقد أحسن، وإن شغله قيامه على تجارته عن إكثار التلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من العبادات، فهو في عبادة بماله، وفي الحديث: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، وفي الحديث المشهور: «ذهب أهل الدثور بالأجور»، «وكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِق له».

٩٠٧. قَالَ بَكْرُ الْمُزَنِيُّ: قَالَ لُقْمَانُ: «ضَرْبُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ كَالسَّمَادِ لِلزَّرْعِ».

٩٠٨. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: أَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «إِنَّ كُلَّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءُونَ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ».

٩٠٩. عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهِ فَوْقَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ».

٩١٠. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَاهِبٍ: أَوْصِنِي، قَالَ: «أُوصِيكَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْ لَا تُنَازِعَهَا أَهْلَهَا، وَأَنْ تَكُونَ كَالنَّحْلَةِ؛ إِنْ أَكَلَتْ أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَإِنْ وَضَعَتْ وَضَعَتْ طَيِّبًا، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُودٍ لَمْ تَضُرَّهُ وَلَمْ تَكْسِرْهُ، أُوصِيكَ بِالنُّصْحِ لِلَّهِ نُصْحَ الْكَلْبِ لِأَهْلِهِ، فَإِنَّهُمْ يُجِيعُونَهُ وَيَطْرُدُونَهُ، وَيَأْبَى إِلَّا أَنْ يَحْفَظَهُمْ وَيَنْصَحَهُمْ».

٩١١. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «إِنَّ عَابِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ فِي صَوْمَعَةٍ يَتَعَبَّدُ، فَإِذَا نَفَرٌ مِنَ الْغُوَاةِ قَالُوا: لَوْ أَنَّا اسْتَنْزَلْنَاهُ بِشَيْءٍ، فَذَهَبُوا إِلَى امْرَأَةٍ بَغِيٍّ، فَقَالُوا لَهَا: تَعَرَّضِي لَهُ، فَجَاءَتْهُ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ، آوِنِي إِلَيْكَ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، وَمِصْبَاحُهُ ثَاقِبٌ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ، الظُّلْمَةَ، وَالْمَطَرَ، آوِنِي إِلَيْكَ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى أَدْخَلَهَا إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَتْ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَجَعَلَتْ تَتَقَلَّبُ، وَتُرِيَهُ مَحَاسِنَ خَلْقِهَا، حَتَّى دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: لَا وَاللهِ، حَتَّى أَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُكَ عَلَى النَّارِ، فَدَنَا مِنَ الْمِصْبَاحِ فَوَضَعَ إِصْبَعًا مِنْ أَصَابِعِهِ فِيهِ، حَتَّى احْتَرَقَتْ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُصَلَّاهُ، فَدَعَتْهُ نَفْسُهُ أَيْضًا، فَعَادَ إِلَى الْمِصْبَاحِ، فَوَضَعَ إِصْبَعَهُ أَيْضًا حَتَّى احْتَرَقَتْ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُصَلَّاهُ، فَدَعَتْهُ نَفْسُهُ أَيْضًا، فَعَادَ إِلَى الْمِصْبَاحِ حَتَّى احْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَخَرَجَتْ

وَقَالَتْ لِلْغُوَاةِ: لَمَّا رَأَيْتُ يَدَيْهِ قَدِ احْتَرَقَتْ صَعِقْتُ مَكَانِي، انْطَلِقُوا، فَلَسْتُ لَكُمْ بِصَاحِبَةٍ مَا بَقِيتُ أَبَدًا».

٩١٢. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «إِنَّ سَائِحًا دَخَلَ قَرْيَةً، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ قَدْ تُوُفِّيَ، فَخَرَجَ مِنْهَا، وَقَالَ: لَا أَقْبُرُ هَذَا الْجَبَّارَ، ثُمَّ نَامَ نَوْمَةً، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، هَلْ تَمْلِكُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ شَيْئًا، قَالَ: لَا، فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا أَحْدَثَ فِي وَجَعِهِ هَذَا».

٩١٣. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «ظَهَرَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قُرَّاءٌ فَسَقَةٌ، وَسَيَكْثُرُونَ فِيكُمْ».

٩١٤. عَنْ عَقِيلِ بْنِ مُدْرِكٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: أَوْحَى اللهُ ﷻ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «قُلْ لِقَوْمِكَ لَا يَأْكُلُوا طَعَامَ أَعْدَائِي، وَلَا يَشْرَبُوا شَرَابَ أَعْدَائِي، وَلَا يَتَشَكَّلُوا شَكْلَ أَعْدَائِي؛ فَيَكُونُوا أَعْدَائِي كَمَا هُمْ أَعْدَائِي».

٩١٥. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «كَانَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَغْشَى مَنْزِلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَعِظُهُمْ، فَرَأَى يَوْمًا ابْنَه غَمْزَ النِّسَاءَ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا بُنَيَّ، مَهْلًا يَا بُنَيَّ، فَسَقَطَ الحَبْرُ مِنْ سَرِيرِهِ، وَانْقَطَعَ نُخَاعُهُ، وَأَسْقَطَتِ امْرَأَتُهُ، وَقُتِلَ بَنِيهُ فِي الْجَيْشِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ أَنْ أَخبِرْ فُلَانًا الْحَبْرَ أَنِّي لَا أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِكَ صِدِّيقًا أَبَدًا، مَا غَضَبُكَ لِي إِلَّا أَنْ قُلْتَ: مَهْلًا يَا بُنَيَّ، مَهْلًا يَا بُنَيَّ!».

٩١٦. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: «مَنْ كَانَ لَهُ جَارٌ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي فَلَمْ يَنْهَهُ فَهُوَ شَرِيكُهُ».

٩١٧. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا تَقَرُّ فِيهِ عَيْنُ حَكِيمٍ».

٩١٨. عَنْ أَبِي الْجَلْدِ قَالَ: قَرَأْتُ فِي الْحِكْمَةِ: «مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ، كَانَ لَهُ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَمَنْ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، زَادَهُ اللهُ بِذَلِكَ عِزًّا، وَالذُّلُّ فِي طَاعَةِ اللهِ أَقْرَبُ مِنَ التَّعَزُّزِ بِالْمَعْصِيَةِ».

٩١٩. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، لَا تُرِي النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللهَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ».

٩٢٠. عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: قِيلَ لِلُقْمَانَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: «مَنِ ازْدَادَ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ»، قِيلَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَغْنَى؟ قَالَ: «الَّذِي يَرْضَى بِمَا أُوتِيَ». قِيلَ: فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ مِنَ الْعِلْمِ؛ فَإِنِ احْتَاجُوا إِلَيْهِ وَجَدُوا عِنْدَهُ عِلْمًا، وَإِنْ لَمْ يُحْتَجْ لَهُ أَغْنَى نَفْسَهُ».

٩٢١. عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ قَالَ: قِيلَ لِلُقْمَانَ: مَا حِكْمَتُكَ؟ قَالَ: «لَا أَسْأَلُ عَمَّا كُفِيتُ، وَلَا أَتَكَلَّفُ مَا لَا يَعْنِينِي».

٩٢٢. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، جَالِسِ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ؛ فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْ مَحَاسِنِهِمْ خَيْرًا، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، فَتُصِيبَكَ مَعَهُمْ، يَا بُنَيَّ، لَا تُجَالِسِ الْأَشْرَارَ؛ فَإِنَّكَ لَا تُصِيبُ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ خَيْرًا، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِ ذَلِكَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عُقُوبَةٌ، فَتُصِيبَكَ مَعَهُمْ».

٩٢٣. قَالَ أَبُو حَبِيبٍ السُّلَمِيُّ: قَرَأْتُ فِي الْحِكْمَةِ: «أَنْصِتْ لِلسَّائِلِ حَتَّى يَنْقَضِيَ كَلَامُهُ، ثُمَّ ارْدُدْ عَلَيْهِ بِرَحْمَةٍ، وَكُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، وَكُنْ لِلْمَظْلُومِ نَاصِرًا».

٩٢٤. عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: «لَا تَخُنِ الْخَائِنَ؛ خِيَانَتُهُ تَكْفِيهِ».

٩٢٥. عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: «أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ لِي،

الْمُبْتَذِلُ شَبَابَهُ مِنْ أَجْلِي، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي».

٩٢٦. قَالَ مُبَارَكٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمَكِّيُّ: «كَانَ الْحَسَنُ أَبُو يُونُسَ يَطُوفُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَتَيْ سَبْعٍ».

٩٢٧. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَاتَ أَبُو بَكْرٍ فَمَا تَرَكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ قَبْلَ ذَلِكَ مَالَهُ فَأَلْقَاهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ».

٩٢٨. عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِعَائِشَةَ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي آلِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ اللِّقْحَةَ وَهَذَا الْغُلَامَ الصَّقِيلَ كَانَ يَعْمَلُ سُيُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَيَخْدُمُنَا، فَإِذَا مُتُّ فَادْفَعِيهِ إِلَى عُمَرَ ﵁، فَلَمَّا بَعَثَتْ بِهِ إِلَى عُمَرَ قَالَ: يَرْحَمُ اللهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ».

٩٢٩. عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي النَّكْبَةِ، وَانْقِطَاعِ شِسْعِهِ».

٩٣٠. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا اسْتَقَاءَ مِنْ طَعَامٍ أَكَلَهُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ أُتِيَ بِطَعَامٍ فَأَكَلَهُ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: جَاءَ بِهِ ابْنُ النُّعْمَانِ فَقَالَ: أَطْعَمْتُمُونِي كِهَانَةَ ابْنِ النُّعْمَانِ؟! ثُمَّ اسْتَقَاءَ.

٩٣١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: دَخَلَ سَلْمَانُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ، أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: «إِنَّ اللهَ ﷻ فَاتِحٌ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهَا إِلَّا بَلَاغَكُمْ».

٩٣٢. عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: «مِنَ النَّاسِ نَاسٌ لَا تُذْكَرُ عُيُوبُهُمْ».

٩٣٣. عَنْ أَبِي السَّفَرِ قَالَ: مَرِضَ أَبُو بَكْرٍ فَعَادُوهُ فَقَالُوا: أَلَا نَدْعُو لَكَ الطَّبِيبَ؟ فَقَالَ: «قَدْ رَآنِي الطَّبِيبُ»، قَالُوا: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ: «إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا

يُرِيدُ».

٩٣٤. قَالَ الْحَسَنُ: حَضَرَ بَابَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَنَفَرٌ مِنْ رؤوس قُرَيْشٍ، وَصُهَيْبٌ وَبِلَالٌ، وَبَعْضُ الْمَوَالِي الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا، فَخَرَجَ إِذْنُ عُمَرَ لَهُمْ، وَتَرَكَ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ، يَأْذَنُ لِهَؤُلَاءِ الْعَبِيدِ وَيَتْرُكُنَا عَلَى بَابِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْنَا! فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَكَانَ رَجُلًا عَاقِلًا: «أَيُّهَا الْقَوْمُ، إِنْ كُنْتُمْ غِضَابًا فَاغْضَبُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، دُعِيَ الْقَوْمُ وَدُعِيتُمْ، فَأَسْرَعُوا وَأَبْطَأْتُمْ، فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا دُعُوا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَتُرِكْتُمْ؟! أَمَا وَاللهِ لَمَا سَبَقُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْفَضْلِ مِمَّا لَا تَرَوْنَ أَشَدَّ عَلَيْكُمْ فَوْتًا مِنْ بَابِكُمْ هَذَا الَّذِي تُنَافِسُهُمْ عَلَيْهِ». قَالَ الْحَسَنُ: «وَصَدَقَ وَاللهِ سُهَيْلٌ، لَا يَجْعَلُ اللهُ عَبْدًا أَسْرَعَ إِلَيْهِ كَعَبْدٍ أَبْطَأَ عَنْهُ».

٩٣٥. عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ قَالَ: سَمِعَ عُمَرُ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأَقَلِّينَ». فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ وَمَا الْأَقَلُّونَ؟». قَالَ: «سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠﴾ [هود: ٤٠]، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ۝١٣﴾ [سبأ: ١٣]، وَذَكَرَ آيَاتٍ أُخَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: «كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ».

٩٣٦. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعَ عُمَرُ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، فَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ أَنْ أَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْهَا»، فَقَالَ عُمَرُ: «رَحِمَكَ اللهُ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ».

٩٣٧. قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: أَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَافِنَا، وَاعْفُ عَنَّا».

٩٣٨. عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿إِنَّ

ﱡﭐ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﱠ [فصلت: ٣٠]، فَقَالَ: «اسْتَقَامُوا بِطَاعَةِ اللهِ، ثُمَّ لَمْ يَرُوغُوا رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ».

٩٣٩. قَالَ الْحَسَنُ: جِيءَ إِلَى عُمَرَ ﵁ بِمَالٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَقُّ أَقْرِبَائِكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ، قَدْ أَوْصَى اللهُ بِالْأَقْرَبِينَ مِنْ هَذَا الْمَالِ»، فَقَالَ: «يَا بِنْتَهُ، حَقُّ أَقْرِبَائِي فِي مَالِي، وَأَمَّا هَذَا فَفِي سَدَدِ الْمُسْلِمِينَ، غَشَشْتِ أَبَاكِ وَنَصَحْتِ أَقْرِبَاءَكِ، قُومِي»، فَقَامَتْ.

٩٤٠. عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁: إِنَّ فِي إِبِلِ الْجِزْيَةِ نَاقَةً عَمْيَاءَ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ، فَنُحِرَتْ، وَكَانَ عِنْدَهُ صِحَافٌ تِسْعٌ، فَلَا تَكُونُ فَاكِهَةٌ وَلَا طَرِيفَةٌ إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصِّحَافِ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَكُونُ الَّذِي يُبْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ نُقْصَانٌ كَانَ فِي حَظِّ حَفْصَةَ ﵃ وَعَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَجَعَلَ فِي تِلْكَ الصِّحَافِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورِ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنَ اللَّحْمِ فَصُنِعَ، وَدَعَا عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ.

٩٤١. عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَهْبَانَ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَطُوفُ مَا لَهُ قَوْلٌ إِلَّا: ﱡﭐ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١ ﱠ [البقرة: ٢٠١].

٩٤٢. عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: «الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكَ يَضُرُّكَ».

٩٤٣. عَنْ عُمَرَ قَالَ: «الْمَدْحُ الذَّبْحُ».

٩٤٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ عَلَى مَزْبَلَةٍ؛ فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «هَذِهِ دُنْيَاكُمُ الَّتِي تَحْرِصُونَ عَلَيْهَا».

٩٤٥. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلِي صَالِحًا، وَاجْعَلْهُ لَكَ خَالِصًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْئًا».

٩٤٦. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَشَاهِدٌ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ حِينَ مَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: «وَيْلِي إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لِي».

٩٤٧. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ عُمَرُ: «وَدِدْتُ أَنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً حَسَنَةَ الْوَزْنِ تَزِنُ لِي هَذَا الطِّيبَ حَتَّى أَقْسِمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ: أَنَا جَيِّدَةُ الْوَزْنِ، فَهَلُمَّ أَزِنُ لَكَ، قَالَ: لَا، قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْخُذِيهِ فَتَجْعَلِينَهُ هَكَذَا - أَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي صُدْغَيْهِ - وَتَمْسَحِينَ بِهِ عُنُقَكِ، فَأُصِيبُ فَضْلًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ».

٩٤٨. عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: «شَوِّقْنَا إِلَى رَبِّنَا»، فَقَرَأَ.

٩٤٩. عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَشَى بِعَمَّارٍ ﷺ تَعَالَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ: «إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَأَكْثَرَ اللهُ مَالَكَ وَوَلَدَكَ».

٩٥٠. قَالَ عُمَرُ ﷺ: «كُونُوا أَوْعِيَةَ الْكِتَابِ، وَيَنَابِيعَ الْعِلْمِ، وَسَلُوا اللهَ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ، وَلَا يَضُرُّكُمْ أَنْ لَا يُكْثِرَ لَكُمْ».

٩٥١. عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ سَنَةٌ غَلَا فِيهَا السَّمْنُ، وَكَانَ عُمَرُ يَأْكُلُ الزَّيْتَ؛ فَيُقَرْقِرُ بَطْنُهُ، فَيَقُولُ: «قَرْقِرْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا تَأْكُلُ السَّمْنَ حَتَّى يَأْكُلَهُ النَّاسُ».

٩٥٢. عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى عُمَرَ ﷺ يَرْمِي الْجَمْرَةَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ بِرُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ.

٩٥٣. قَالَ عُمَرُ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ».

٩٥٤. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: «بَعَثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي الظَّهِيرَةِ، فَأَنَخْتُ رَاحِلَتِي بِبَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، إِذْ خَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنْ مَنْزِلِ عُمَرَ، فَرَأَتْنِي شَاحِبًا عَلَى ثِيَابِ السَّفَرِ فَانْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: يَا جَارِيَةُ هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟ فَأَتَتْ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، قَالَ: كُلْ، فَأَكَلْتُ عَلَى حَيَاءٍ، كُلْ فَإِنَّ الْمُسَافِرَ يُحِبُّ الطَّعَامَ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَارِيَةُ هَلْ مِنْ تَمْرٍ؟ فَأَتَتْنِي بِتَمْرٍ فِي طَبَقٍ، قَالَ: كُلْ، فَأَكَلْتُ عَلَى حَيَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: مَاذَا قُلْتَ يَا مُعَاوِيَةُ حِينَ أَتَيْتَ الْمَسْجِدَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَائِلٌ، قَالَ: بِئْسَ مَا ظَنَنْتَ، لَئِنْ نِمْتُ النَّهَارَ لَأُضَيِّعَنَّ الرَّعِيَّةَ، وَلَئِنْ نِمْتُ اللَّيْلَ لَأُضَيِّعَنَّ نَفْسِي، فَكَيْفَ بِالنَّوْمِ مَعَ هَذَيْنِ يَا مُعَاوِيَةُ؟!».

٩٥٥. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ ﷺ كَانَ يَذْكُرُ الْأَخَ مِنْ إِخْوَانِهِ بِاللَّيْلِ، فَيَقُولُ: «مَا أَطْوَلَهَا مِنْ لَيْلَةٍ!»، فَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ غَدَا إِلَيْهِ، فَإِذَا لَقِيَهُ اعْتَنَقَهُ.

٩٥٦. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «لَا يُنْخَلُ لِي دَقِيقٌ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ غَيْرَ مَنْخُولٍ».

٩٥٧. عَنْ حَنَشِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ لَا يَكَادُ يَعِيبُ طَعَامًا، فَقَالَ غُلَامُهُ يَرْفَا أَوْ أَسْلَمُ: لَأَجْعَلَنَّهُ حَتَّى يَعِيبَهُ، فَجَعَلَ لَبَنًا حَامِضًا، ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ مِنْهُ فَقَطَّبَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا أَطْيَبَ هَذَا مِنْ رِزْقِ اللهِ ﷻ!».

٩٥٨. عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ أَبْطَأَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ فِي احْتِبَاسِهِ، وَقَالَ: «إِنَّمَا حَبَسَنِي غَسْلُ ثَوْبِي هَذَا، كَانَ يُغْسَلُ وَلَمْ يَكُنْ لِي ثَوْبٌ غَيْرُهُ».

٩٥٩. عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ طُعِنَ بَعْدَمَا أَسْفَرَ فَقَالَا: الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: «نَعَمْ، وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ»، فَصَلَّى وَالْجُرْحُ يَثْعُبُ دَمًا.

٩٦٠. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ لِعُمَرَ ﷺ: «مَصَّرَ اللهُ بِكَ الْأَمْصَارَ، وَفَتَحَ بِكَ الْفُتُوحَ، وَفَعَلَ بِكَ وَفَعَلَ». قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو لَا أَجْرَ وَلَا وِزْرَ».

٩٦١. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ لَبِسْتَ ثَوْبًا هُوَ أَلْيَنُ مِنْ ثَوْبِكَ، وَأَكَلْتَ طَعَامًا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ طَعَامِكَ، فَقَدْ وَسَّعَ اللهُ مِنَ الرِّزْقِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، قَالَ: «إِنِّي سَأُخَصِمُكِ إِلَى نَفْسِكِ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ؟!» فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا، فَقَالَ لَهَا: «إِنِّي وَاللهِ لَئِنِ اسْتَطَعْتُ لَأُشَارِكَنَّهُمَا بِمِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ لَعَلِّي أُدْرِكُ مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ».

٩٦٢. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ صَنَعَ لَهُ دِهْقَانٌ طَعَامًا وَلِأَصْحَابِهِ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ لِلنَّاسِ: مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُجِبْهُ، وَقَالَ لَهُ: ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَغِيفَيْنِ وَلَوْنٍ وَاحِدٍ مِنْ طَعَامِكَ، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ الطَّعَامُ وَهُوَ يُمْرِنُ بَعِيرًا لَهُ بِبَعْرٍ وَقَطِرَانٍ، فَدَلَكَ يَدَهُ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ نَفَضَهَا وَأَكَلَ.

٩٦٣. عَنْ عُمَرَ قَالَ: «وَيْلٌ لِدَيَّانِ الْأَرْضِ مِنْ دَيَّانِ السَّمَاءِ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ إِلَّا مَنْ أَمَّ الْعَدْلَ، وَقَضَى بِالْحَقِّ، وَلَمْ يَقْضِ بِهَوًى، وَلَا لِقَرَابَةٍ، وَلَا لِرَغْبَةٍ، وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَجَعَلَ كِتَابَ اللهِ مِرْآتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ».

٩٦٤. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ لَيْسَ بِالطَّنْطَنَةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَلَكِنَّ الدِّينَ الْوَرَعُ».

٩٦٥. عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: «نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ الدُّنْيَا أَضْرَرْتُ بِالْآخِرَةِ، وَإِذَا أَرَدْتُ الْآخِرَةَ أَضْرَرْتُ بِالدُّنْيَا، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَأَضِرُّوا بِالْفَانِيَةِ».

٩٦٦. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «رَأَيْتُ عُثْمَانَ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فِي مِلْحَفَةٍ لَيْسَ حَوْلَهُ أَحَدٌ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَقُومُ وَأَثَرُ الْحَصْبَاءِ فِي جَنْبِهِ».

٩٦٧. عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ قَيْسٍ الْعَدَوِيَّةِ قَالَتْ: «خَرَجْتُ مَعَ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ سَنَةَ قُتِلَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَمَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَرَأَيْنَا الْمُصْحَفَ الَّذِي قُتِلَ وَهُوَ فِي حِجْرِهِ، فَكَانَتْ أَوَّلُ قَطْرَةٍ قُطِرَتْ مِنْ دَمِهِ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة: ١٣٧]، فَمَا مَاتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ سَوِيًّا».

٩٦٨. قَالَ عُثْمَانُ ﷺ: «لَوْ طَهُرَتْ قُلُوبُكُمْ مَا شَبِعْتُمْ مِنْ كَلَامِ اللهِ ﷻ».

٩٦٩. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: لَقِيتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ عُثْمَانُ أَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ، وَأَتْقَانَا لِلَّهِ ﷻ».

٩٧٠. عَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟! قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مَنْزِلًا إِلَّا وَرَأَيْتُ الْقَبْرَ أَفْظَعَ مِنْهُ»، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»(١).

---

(١) رواه أحمد في المسند (٤٥٤) وحسنه الترمذي (٢٣٠٨)، وروى أبو داود (٣٢٢١) الجملة الأخيرة فقط، وصحح الحديث الحاكم والأرناؤوط.

٩٧١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ ﵁ يَوْمَ الدَّارِ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، فَوَاللهِ لَقَدْ أَحَلَّ اللهُ لَكَ قِتَالَهُمْ»، فَقَالَ: «لَا وَاللهِ، لَا أُقَاتِلُهُمْ أَبَدًا»، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ صَائِمٌ.

٩٧٢. عَنْ زُهَيْمَةَ قَالَتْ: «كَانَ عُثْمَانُ ﵁ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ إِلَّا هَجْعَةً مِنْ أَوَّلِهِ».

٩٧٣. عَنْ مُجَمِّعٍ «أَنَّ عَلِيًّا ﵁ كَانَ يَأْمُرُ بِبَيْتِ الْمَالِ فَيُكْنَسُ ثُمَّ يُنْضَحُ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ رَجَاءَ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يَحْبِسْ فِيهِ الْمَالَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ».

٩٧٤. عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ «أَنَّ عَلِيًّا ﵁ كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ، كَانَ إِذَا كَانَ يَوْمُ هَذِهِ اشْتَرَى لَحْمًا بِنِصْفِ دِرْهَمٍ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ هَذِهِ اشْتَرَى لَحْمًا بِنِصْفِ دِرْهَمٍ».

٩٧٥. عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: لِمَ تُرَقِّعُ قَمِيصَكَ؟! قَالَ: «يَخْشَعُ الْقَلْبُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ».

٩٧٦. عَنْ يَزِيدَ بْنِ مِحْجَنٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ ﵁ بِالرَّحْبَةِ، فَدَعَا بِسَيْفٍ فَسَلَّهُ، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَا؟! فَوَاللهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنَ إِزَارٍ مَا بِعْتُهُ».

٩٧٧. قال أَبُو النَّوَّارِ: أَتَانِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﵁ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، فَاشْتَرَى مِنِّي قَمِيصَينِ، ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ: اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا، وَأَخَذَ عَلِيٌّ الْآخَرَ فَلَبِسَهُ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ وَقَالَ: اقْطَعِ الَّذِي يَفْضُلُ مِنْ قَدْرِ يَدَيَّ، فَقَطَعَهُ وَكَفَّهُ، فَلَبِسَهُ ثُمَّ ذَهَبَ.

٩٧٨. عَنْ صَالِحٍ بَيَّاعِ الْأَكْسِيَةِ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﵁ اشْتَرَى تَمْرًا بِدِرْهَمٍ فَحَمَلَهُ فِي مِلْحَفَةٍ فَقَالُوا: نَحْمِلُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «لَا، أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ أَنْ يَحْمِلَ».

٩٧٩. عَنْ عَمْرِو بْنِ حَبَشِيٍّ قَالَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ قَتْلِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ أَمِينٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ، وَلَا أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُهُ وَيُعْطِيهِ الرَّايَةَ فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ، وَمَا تَرَكَ مِنْ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يَرْصُدُهَا لِخَادِمِ أَهْلِهِ».

٩٨٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا تُتْبِعْ بَصَرَكَ كُلَّ مَا تَرَى فِي النَّاسِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتْبَعْ بَصَرَهُ كُلَّ مَا يَرَى فِي النَّاسِ يَطُلْ حُزْنُهُ، وَمَنْ لَا يَعْرِفْ نِعْمَةَ اللهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ أَوْ مَشْرَبِهِ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ، وَمَنْ لَا يَكُنْ غَنِيًّا مِنَ الدُّنْيَا فَلَا دُنْيَا لَهُ».

٩٨١. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: «إِنَّكَ لَا تَفْقَهُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً، وَإِنَّكَ لَا تَفْقَهُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى تَمْقُتَ النَّاسَ فِي جَنْبِ اللهِ، ثُمَّ تَرْجِعَ إِلَى نَفْسِكَ فَتَكُونَ لَهَا أَشَدَّ مَقْتًا مِنْكَ لِلنَّاسِ».

٩٨٢. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: «ادْعُ اللهَ يَوْمَ سَرَّائِكَ لَعَلَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكَ يَوْمَ ضَرَّائِكَ».

٩٨٣. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ يَكُفُّ فِيهَا بَصَرَهُ وَلِسَانَهُ، وَإِيَّاكُمْ وَالسُّوقَ فَإِنَّهَا تُلْهِي وَتُلْغِي».

٩٨٤. عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ: «اعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ الْغَزْوِ، فَإِنَّمَا تُقَاتِلُونَ النَّاسَ بِأَعْمَالِكُمْ».

٩٨٥. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَاللهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ ذُبَابَةٍ مَا سَقَى فِرْعَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ».

٩٨٦. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «لَوْلَا ثَلَاثٌ صَلُحَ النَّاسُ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ،

وَإِعْجَابُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ».

٩٨٧. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ، فَإِنْ لَمْ تَطْلُبُوهُ فَأَحِبُّوا أَهْلَهُ، فَإِنْ لَمْ تُحِبُّوهُمْ فَلَا تُبْغِضُوهُمْ».

٩٨٨. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَأَنْ أُكَبِّرَ مِائَةَ مَرَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ دِينَارٍ».

٩٨٩. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «ثَلَاثٌ يَكْرَهُهُنَّ النَّاسُ وَأُحِبُّهُنَّ: الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ».

٩٩٠. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «كَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُمَارِيًا، وَكَفَى بِكَ ظَالِمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِمًا، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا أَنْ لَا تَزَالَ مُحَدِّثًا إِلَّا حَدِيثًا فِي ذَاتِ اللهِ ﷻ».

٩٩١. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «كُنْتُ تَاجِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَخَذْتُ التِّجَارَةَ وَالْعِبَادَةَ فَلَمْ يَجْتَمِعَا لِي، فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَرَكْتُ التِّجَارَةَ».

٩٩٢. عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: «لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَنْفُخُ النَّارَ تَحْتَ قِدْرِنَا هَذِهِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُ عَيْنَيْهِ».

٩٩٣. عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْمًا مُغْضَبًا قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: «وَاللهِ مَا أَعْرِفُ فِيهِمْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا».

٩٩٤. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ».

٩٩٥. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِذَا جَاءَكَ أَمْرٌ لَا كِفَاءَ لَكَ بِهِ فَاصْبِرْ وَانْتَظِرِ الْفَرَجَ مِنَ اللهِ ﷻ».

٩٩٦. عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: بَاتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْلَةً يُصَلِّي، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي، حَتَّى أَصْبَحَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا كَانَ

دُعَاؤُكَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ إِلَّا فِي حُسْنِ الْخُلُقِ! قَالَ: «يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَحْسُنُ خُلُقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ الْجَنَّةَ، وَيَسُوءُ خُلُقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ سُوءُ خُلُقِهِ النَّارَ».

٩٩٧. عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ: «مَا أَهْدَى إِلَيَّ أَخِي هَدِيَّةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ السَّلَامِ، وَلَا بَلَغَنِي عَنْهُ خَبَرٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْ مَوْتِهِ».

٩٩٨. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْدُو إِلَى الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ الْمُجَاهِدِ وَلَا يَنْقَلِبُ إِلَّا غَانِمًا».

٩٩٩. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «الرَّيْبُ مِنَ الْكُفْرِ، وَالنَّوْحُ عَمَلُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْغُلُولُ جَمْرٌ مِنْ جَهَنَّمَ، وَالْخَمْرُ جِمَاعُ كُلِّ إِثْمٍ، وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ، وَالْكِبْرُ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ، وَشَرُّ الْمَآكِلِ مَالُ الْيَتِيمِ، وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ الرِّبَا، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

١٠٠٠. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَالَ لِامْرَأَةٍ طَلِيقَةِ اللِّسَانِ: «لَوْ كُنْتِ خَرْسَاءَ كَانَ خَيْرًا لَكِ».

١٠٠١. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اتَّقِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ حَتَّى تَلْقَاهُ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي الْأَمْوَاتِ وَلَا تَعُدَّهَا فِي الْأَحْيَاءِ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ».

١٠٠٢. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَمَّلُوا بَعِيدًا، وَجَمَعُوا كَثِيرًا، وَبَنَوْا شَدِيدًا، فَأَصْبَحَ أَمَلُهُمْ غُرُورًا، وَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُورًا، وَأَصْبَحَ بُيُوتُهُمْ قُبُورًا».

١٠٠٣. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ زَلَّةَ عَالِمٍ، وَجِدَالَ الْمُنَافِقِ بِالْقُرْآنِ».

١٠٠٤. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «ثَلَاثٌ مِنْ مِلَاكِ أَمْرِ ابْنِ آدَمَ: أَنْ لَا تَشْكُوَ مُصِيبَتَكَ، وَلَا

تُحَدِّثَ بِوَجَعِكَ، وَلَا تُزَكِّي نَفْسَكَ بِلِسَانِكَ».

١٠٠٥. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَالِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ، وَأَرَى جُهَّالَكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ؟ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، فَإِنَّ رَفْعَ الْعِلْمِ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ، شِرَارُكُمْ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرًا، وَلَا يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هُجْرًا».

١٠٠٦. عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَأَنَّ فِي صَدْرِهِ لَأَمْثَالَ الْعُيُونِ مِنَ الطَّعْنِ وَالرَّمْيِ.

١٠٠٧. عَنْ سُعْدَى بِنْتِ عَوْفٍ الْمُرِّيَّةِ قَالَتْ: أَصْبَحَ طَلْحَةُ ذَاتَ يَوْمٍ خَائِرًا، فَقُلْتُ: مَاشَأْنُكَ؟ هَلْ رَابَكَ مِنْ شَيْءٍ فَنعْتِبُكَ؟ فَقَالَ: لَا، وَاللهِ لَنِعْمَ حَلِيلَةُ الْمَرْءِ أَنْتِ، وَلَكِنِ اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ، فَقَدْ غَمَّنِي، قُلْتُ: فَادْعُ لَهُ قَوْمَكَ، قَالَ: يَا غُلَامُ عَلَيَّ قَوْمِي، فَقَسَّمَهُ فِيهِمْ، قُلْتُ لِلْخَازِنِ: كِمِ الْمَالُ؟ قَالَ: أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ.

١٠٠٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَاعَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ أَرْضًا بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاتَ أَرِقًا مِنْ مَخَافَةِ ذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى أَصْبَحَ، فَفَرَّقَهُ.

١٠٠٩. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: «هَلْ تَرَى النَّاسَ؟ مَا أَكْثَرُهُمْ! مَا فِيهِمْ خَيْرٌ إِلَّا تَقِيٌّ أَوْ تَائِبٌ».

١٠١٠. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ﵀ كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ ﵁: إِنْ كَانَ لَكَ فِي الشَّامِ حَاجَةٌ فَارْجِعْ إِلَيْكَ أَبَا ذَرٍّ، فَقَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ ﵁: يَا أَبَا ذَرٍّ أَقِمْ عِنْدَنَا تَغْدُو عَلَيْكُمُ اللِّقَاحُ وَتَرُوحُ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، إِنَّ الرَّبَذَةَ كَانَتْ لِي مَنْزِلًا، فَائْذَنْ لِي أَنْ آتِيَهَا، فَأَذِنَ لَهُ.

١٠١١. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «لَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ أَشَدَّ تَشَبُّهًا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ».

١٠١٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ مَلَأٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي مَلَأٍ

أَعَزُّ مِنْهُمْ وَأَكْرَمُ، وَمَا تَفَرَّقَ قَوْمٌ لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ ﷻ فِي مَجْلِسِهِمْ إِلَّا كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٠١٣. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «أُحِبُّ الْفَقْرَ تَوَاضُعًا لِرَبِّي، وَأُحِبُّ الْمَوْتَ اشْتِيَاقًا إِلَى رَبِّي، وَأُحِبُّ الْمَرَضَ تَكْفِيرًا لِخَطَايَايَ».

١٠١٤. قَالَ الْحَسَنُ: «كَانَ عَطَاءُ سَلْمَانَ ﵁ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى زُهَاءِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي عَبَاءَةٍ يَفْتَرِشُ بَعْضَهَا، وَيَلْبَسُ بَعْضَهَا، فَإِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ أَمْضَاهُ، وَيَأْكُلُ مِنْ سَفِيفِ يَدَيْهِ».

١٠١٥. عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ ﵁: «لَا تَكُنْ أَوَّلَ دَاخِلٍ السُّوقَ وَآخِرَ خَارِجٍ مِنْهَا، فَإِنَّ بِهَا مَعْرَكَةَ الشَّيْطَانِ».

١٠١٦. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: «لَوْلَا الْجُمْعَةُ وَالْجَمَاعَةُ لَبَنَيْتُ فِي أَعْلَى دَارِي هَذِهِ بَيْتًا، فَلَمْ أَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى قَبْرِي».

١٠١٧. عَنْ هِنْدٍ الْخَوْلَانِيَّةِ امْرَأَةِ بِلَالٍ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ بِلَالًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِي، وَاغْفِرْ سَيِّئَاتِي، وَاعْذُرْنِي فِي عِلَّاتِي».

١٠١٨. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِابْنَتِهِ: «يَا بُنَيَّةُ لَا تَلْبِسِي الذَّهَبَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكِ اللَّهَبَ، وَلَا تَلْبِسِي الْحَرِيرَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكِ الْحَرِيقَ».

١٠١٩. عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: «لَأَنْ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرَ ثُمَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرَ ثُمَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ أَنْ أَرَى عَوْرَةَ مُسْلِمٍ أَوْ يَرَاهَا مِنِّي».

١٠٢٠. عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ الْعِلْمُ، وَخُزِنَ الْعَمَلُ، وَائْتَلَفَتِ الْأَلْسُنُ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ، وَقَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَعَنَهُمُ اللهُ؛ فَأَصَمَّهُمْ، وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

١٠٢١. عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُقَدِّسُ أَحَدًا، وَإِنَّمَا يُقَدِّسُ الْإِنْسَانَ عَمَلُهُ».

١٠٢٢. عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى سَلْمَانَ وَهُوَ يَعْجِنُ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «بَعَثْنَا الْخَادِمَ فِي عَمَلٍ فَكَرِهْنَا أَنْ نَجْمَعَ عَلَيْهِ عَمَلَيْنِ»، ثُمَّ قَالَ: فُلَانٌ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُؤَدِّهَا كَانَتْ أَمَانَةً لَمْ تُؤَدِّهَا».

١٠٢٣. عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ ﵁ يَحْلِقُ رَأْسَهُ رَفِيقُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ».

١٠٢٤. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ(١)، فَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ».

١٠٢٥. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ ابْنِ آدَمَ كَالشَّيْءِ الْمُلْقَى بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ حَازَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ».

١٠٢٦. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ أَطَافَ بِأَهْلِ مَجْلِسِ ذِكْرٍ لِيَفْتِنَهُمْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ، فَأَتَى عَلَى حَلَقَةٍ يَذْكُرُونَ الدُّنْيَا، فَأَغْرَى بَيْنَهُمْ حَتَّى اقْتَتَلُوا، فَقَامَ أَهْلُ الذِّكْرِ فَحَجَزُوا بَيْنَهُمْ فَتَفَرَّقُوا».

١٠٢٧. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] قَالَ:

---

(١) قال ابن الأثير: "أي خصم مجادِل مصدَّق. وقيل: ساع مصدق، من قولهم: محل بفلان، إذا سعى به إلى السلطان. يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدَّق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به". النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٠٣).

«جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا».

١٠٢٨. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، وَالتَّوَاضُعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، وَحَتَّى يَكُونَ حَامِدُهُ وَذَامُّهُ عِنْدَهُ سَوَاءً»، قَالَ: فَفَسَّرَهَا أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ قَالُوا: حَتَّى يَكُونَ الْفَقْرُ فِي الْحَلَالِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى فِي الْحَرَامِ، وَحَتَّى يَكُونَ التَّوَاضُعُ فِي طَاعَةِ اللهِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، وَحَتَّى يَكُونَ حَامِدُهُ وَذَامُّهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً.

١٠٢٩. عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلْقًى.

١٠٣٠. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِذَا أَصْبَحْتُمْ صِيَامًا فَأَصْبِحُوا مُتَدَهِّنِينَ».

١٠٣١. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ الْخَشْيَةُ».

١٠٣٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ، وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَعَلَّمَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ».

١٠٣٣. عَنْ مَسْرُوقٍ والْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: مَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَقَالَ: «لَيْتَنِي إِذَا مِتُّ لَمْ أُبْعَثْ».

١٠٣٤. عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

١٠٣٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «الِاقْتِصَادُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ».

١٠٣٦. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مَالِك بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَأْتِي عَلْقَمَةَ يَوْمَ الْجُمْعَةِ، فَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؟ فَقَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى

كَثْرَةِ دُعَاءِ النَّاسِ وَقِلَّةِ الْإِجَابَةِ لَهُمْ؟ وَهَلْ يَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ اللهَ ﷻ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْفَاضِلَ مِنَ الدُّعَاءِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ - وَكَانَ جَالِسًا مَعَهُمْ -: لَئِنْ قَالَ ذَاكَ لَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ اللهَ لَا يَسْمَعُ مِنْ مُسَمِّعٍ، وَلَا مِنْ مُرَاءٍ، وَلَا مِنْ لَاعِبٍ، إِلَّا دَاعٍ دُعَاءً ثَبْتًا مِنْ قَلْبِهِ»(١).

١٠٣٧. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ لَمْ تَأْمُرْهُ الصَّلَاةُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزْدَدْ بِهَا إِلَّا بُعْدًا».

١٠٣٨. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ».

١٠٣٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «أَمْسِ خَيْرٌ مِنَ الْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ خَيْرٌ مِنْ غَدٍ، وَغَدًا خَيْرٌ مِنْ بَعْدِ الْغَدِ، وَكَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٠٤٠. عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «خَائِفًا مُسْتَجِيرًا، بَائِسًا مُسْتَغْفِرًا، رَاغِبًا رَاهِبًا».

١٠٤١. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَعَدَ: «إِنَّكُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مُنْتَقَصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ رَغْبَةً، وَمَنْ زَرَعَ شَرًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ الَّذِي زَرَعَ، لَا يَسْبِقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ، وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ، فَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرًّا فَاللهُ وَقَاهُ، الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمَجَالِسُهُمْ

---

(١) روى هذا الأثر البخاري في كتابه الأدب المفرد (٦٠٦) من طريق الْأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ يَأْتِي عَلْقَمَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ... وفيه: قَالَ الرَّبِيعُ: أَلَمْ تَرَ أَكْثَرَ مَا يَدْعُو النَّاسَ، وَمَا أَقَلَّ إِجَابَتَهُمْ؟ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ إِلَّا النَّاخِلَةَ مِنَ الدُّعَاءِ، ثم ذكر قول عبد الله بن مسعود، وصححه الألباني.

زِيَادَةٌ».

١٠٤٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَأَشْغِلُوهَا بِالْقُرْآنِ، وَلَا تُشْغِلُوهَا بِغَيْرِهِ».

١٠٤٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يُخْطِئُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا، حَلِيمًا سَكِينًا، وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا وَلَا غَافِلًا وَلَا صَخَّابًا وَلَا ضَاحِكًا وَلَا حَدِيدًا».

١٠٤٤ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّمْتِ الْأَوَّلِ».

١٠٤٥. عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْأَخْرَمِ قَالَ: مَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى الْحَدَّادِينَ، فَبَصُرَ بِحَدِيدَةٍ قَدْ أُحْمِيَتْ، فَبَكَى.

١٠٤٦. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «تَلْقَوْنَ الْمُؤْمِنَ أَصَحَّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَأَمْرَضَ شَيْءٍ جِسْمًا، وَتَلْقَوْنَ الْفَاجِرَ وَالْمُنَافِقَ أَصَحَّ شَيْءٍ جِسْمًا، وَأَمْرَضَهُ قَلْبًا، وَاللهِ لَوْ صَحَّتْ أَجْسَامُكُمْ وَمَرِضَتْ قُلُوبُكُمْ لَكُنْتُمْ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجُعْلَانِ».

١٠٤٧. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَهُوَ ضَيْفٌ، وَمَالُهُ عَارِيَةٌ، وَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ، وَالْعَارِيَةُ مَرْدُودَةٌ».

١٠٤٨. عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ قَالَتْ: «مَنْ أَسْخَطَ النَّاسَ بِرِضَا اللهِ كَفَاهُ النَّاسَ، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ».

١٠٤٩. عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ قَالَتْ: «أَقِلُّوا الذُّنُوبَ؛ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَلْقَوُا اللهَ ﷻ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ قِلَّةِ الذُّنُوبِ».

١٠٥٠. قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: «الدُّنْيَا أَسْحَرُ لِقَلْبِ الْعَبْدِ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَمَا آثَرَهَا عَبْدٌ قَطُّ إِلَّا أَصْرَعَتْ خَدَّهُ».

١٠٥١. قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: «قَدْ طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشْفَى لِصَدْرِي وَلَا أَحْرَى أَنْ أُصِيبَ بِهِ الدِّينَ مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ».

١٠٥٢. قَالَ جَرِيرٌ عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ: لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَجَدُوهُ يَعُولُ مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ، وَجَدُوا بِظَهْرِهِ آثَارًا مِمَّا كَانَ يَحْمِلُ بِاللَّيْلِ لِلْمَسَاكِينِ.

١٠٥٣. عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَحْمِلُ الْجِرَابَ فِيهِ الْخُبْزُ، وَيَقُولُ: «إِنَّ صَدَقَةَ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ﷻ».

١٠٥٤. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: «كَانَ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعِيشُونَ مَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ كَانَ مَعَاشُهُمْ، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمه الله فَقَدُوا مَا كَانُوا يُؤْتَوْنَ بِهِ بِاللَّيْلِ».

١٠٥٥. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: «لَمْ أَرَ هَاشِمِيًّا أَفْضَلَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ».

١٠٥٦. عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْأَعْلَى التَّيْمِيُّ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «رَبِّ زِدْنَا لَكَ خُشُوعًا كَمَا زَادَ أَعْدَاؤُكَ نُفُورًا، وَلَا تَكُبَّنَّ وُجُوهَنَا فِي النَّارِ مِنْ بَعْدِ السُّجُودِ لَكَ».

١٠٥٧. عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ قَالَ: «الْهَمُّ وَالْحَزَنُ يَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ، وَالْإِثْمُ وَالْبَطَرُ يَزِيدُ فِي السَّيِّئَاتِ».

١٠٥٨. عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: «لَيْسَ الْعَالِمُ الَّذِي يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، إِنَّمَا الْعَالِمُ الَّذِي يَعْرِفُ الْخَيْرَ فَيَتَّبِعُهُ، وَيَعْرِفُ الشَّرَّ فَيَجْتَنِبُهُ».

١٠٥٩. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١] قَالَ: «مُعَلِّمَ الْخَيْرِ».

١٠٦٠. قَالَ يَزِيدَ بْنَ تَمِيمٍ: «مَنْ لَمْ يَرْدَعْهُ الْقُرْآنُ وَالْمَوْتُ، ثُمَّ تَنَاطَحَتِ الْجِبَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يُرْدَعْ».

١٠٦١. قَالَ سَهْمُ بْنُ مِنْجَابٍ: غَزَوْنَا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ دَارِينَ، فَدَعَا بِثَلَاثِ دَعَوَاتٍ، فَاسْتُجِيبَ لَهُ فِيهِنَّ: نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَطَلَبَ الْمَاءَ أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقَامَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَقَالَ: يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، اللَّهُمَّ إِنَّا عَبِيدُكَ، وَفِي سَبِيلِكَ نُقَاتِلُ عَدُوَّكَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا نَتَوَضَّأُ مِنْهُ وَنَشْرَبُ، فَإِذَا تَوَضَّأْنَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيهِ نَصِيبٌ غَيْرَنَا، فَسِرْنَا قَلِيلًا فَإِذَا نَحْنُ بِمَاءٍ حِينَ أَقْلَعَتْ عَنْهُ السَّمَاءُ، فَتَوَضَّأْنَا مِنْهُ، وَتَزَوَّدْنَا، ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا دَارِينَ، وَالْبَحْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، إِنَّا عَبِيدُكَ، وَفِي سَبِيلِكَ نُقَاتِلُ عَدُوَّكَ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ لَنَا إِلَيْهِمْ سَبِيلًا، فَتَقَحَّمَ بِنَا الْبَحْرُ، فَخُضْنَا مَا بَلَغَ لَبُودَنَا، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَجَعْنَا أَخَذَهُ وَجَعُ الْبَطْنِ، فَمَاتَ، فَطَلَبْنَا مَاءً نُغَسِّلُهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ، فَلَفَفْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ، وَدَفَنَّاهُ، فَسِرْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ، فَإِذَا نَحْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: لَوْ رَجَعْنَا فَاسْتَخْرَجْنَاهُ، ثُمَّ غَسَّلْنَاهُ، فَرَجَعْنَا فَطَلَبْنَاهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، اخْفِ عَلَيْهِمْ مَوْتِي، وَلَا تُطْلِعْ عَلَى عَوْرَتِي أَحَدًا.

١٠٦٢. عَنْ أُمِّ إِسْحَاقَ بِنْتِ طَلْحَةَ قَالَتْ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْخُذُ نَصِيبَهِ مِنَ الْقِيَامِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَأْخُذُهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

١٠٦٣. قَالَ مِسْعَرٌ: مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مَسَاكِينَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّهُۥ

لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ [النحل: ٢٣].

١٠٦٤. عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ مُصَلِّيًا مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

١٠٦٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِزَارٌ».

١٠٦٦. عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِي عَلِيٍّ: لَوْ أَعَنْتَنَا عَلَى دَهْرِنَا، فَأَخَذَ قُفَّةً، وَمَضَى إِلَى السُّوقِ لِيَحْمِلَ، فَأَتَانِي رَجُلٌ فَأَعْلَمَنِي، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، فَرَدَدْتُهُ وَقُلْتُ: يَا بُنَيَّ لَمْ أُرِدْ هَذَا كُلَّهُ.

١٠٦٧. قَالَ يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ: رُبَّمَا رَأَيْتُ فُضَيْلًا فَأَرْحَمُهُ؛ رَأَيْتُهُ يَوْمًا وَمَعَهُ قَدْرُ الْقَبْضَةِ مِنْ نَوًى، وَهُوَ يُرِيدُ بَقَّالًا فَيَشْتَرِي بِهَا شَيْئًا، فَمَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَانْصَرَفْتُ عَنْهُ رحمه الله.

١٠٦٨. عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَقَلُّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَخٌ مُؤْنِسٌ، أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ عَمَلٌ فِي سُنَّةٍ».

١٠٦٩. عَنْ أَبِي حَمْلَةَ قَالَ: رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِدِمَشْقَ يَخْطُبُ النَّاسَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَرْقُوعٌ.

١٠٧٠. عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: «لِمَاذَا يَلْقَى الرَّجُلُ أَخَاهُ بِالِانْقِبَاضِ؟! أَلْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ».

١٠٧١. عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ طَلْقٍ قَالَ: إِنِّي لَأَشْتَهِي أَنْ أَقُومَ حَتَّى يَشْتَكِيَ صُلْبِي، وَكَانَ طَلْقٌ يَفْتَحُ الْبَقَرَةَ فَلَا يَرْكَعُ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَنْكَبُوتَ.

١٠٧٢. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطٍ: سَمِعْتُ أَبِي إِذَا وَصَفَ أَهْلَ الدُّنْيَا يَقُولُ: «دَائِمُ الْبِطْنَةِ، قَلِيلُ الْفِطْنَةِ، إِنَّمَا هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ وَجِلْدُهُ، يَقُولُ: مَتَى أُصْبِحُ فَآكُلُ

وَأَشْرَبُ، وَأَلْهُو وَأَلْعَبُ؟ مَتَى أُمْسِي فَأَنَامُ؟ جِيفَةٌ بِاللَّيْلِ، بَطَّالٌ بِالنَّهَارِ».

١٠٧٣. قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ: «إِنِّي لَأَخْرُجُ مِنْ بَيْتِي فَمَا أَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتُ لَهُ عَلَيَّ الْفَضْلَ؛ لِأَنِّي مِنْ نَفْسِي عَلَى يَقِينٍ، أَمَّا مِنَ النَّاسِ فِي شَكٍّ».

١٠٧٤. عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: سُئِلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ هَلْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ؟ قَالَتْ: «لَا، لَكِنْ كَانُوا يَبْكُونَ».

١٠٧٥. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ لَا يَمُرُّ بِأَحَدٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّ السَّلَامَ أَمَانٌ لِأَهْلِ ذِمَّتِنَا، تَحِيَّةٌ لِأَهْلِ دِينِنَا».

١٠٧٦. عَنْ وَهْبٍ الْمَكِّيِّ أَنَّ شَابًّا سَأَلَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَأَكْثَرَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: أَتَعْمَلُ بِكُلِّ مَا تَسْأَلُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَتْ: «فَمَا ازْدِيَادُكَ مِنْ حُجَّةِ اللهِ عَلَيْكَ؟!».

١٠٧٧. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَسِيرُ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ: «اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أُلْقِيَ نَفْسِي فِي هَذَا الْمَاءِ فَأَغْرَقُ فِيهِ فَعَلْتُ».

١٠٧٨. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى غَنِيمَةٍ بَارِدَةٍ؟» قَالُوا: مَاذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ».

١٠٧٩. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «تَأْمَلُونَ مَا لَا تَبْلُغُونَ، وَتَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ».

١٠٨٠. عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ كَانَ يَقُومُ ثُلُثَ اللَّيْلِ، وَتَقُومُ امْرَأَتُهُ ثُلُثَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ابْنُهُ ثُلُثَ اللَّيْلِ، إِذَا نَامَ هَذَا، قَامَ هَذَا.

١٠٨١. عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ زِنْجِيَّةٌ، فَقَصَّرَتْ فِي عَمَلِهَا، فَرَفَعَ

عَلَيْهَا السَّوْطَ يَوْمًا، فَقَالَ: «لَوْلَا الْقِصَاصُ لَأَغْشَيْتُكِ بِهِ، وَلَكِنْ سَأَبِيعُكِ مِمَّنْ يُوَفِّينِي ثَمَنَكِ، اذْهَبِي فَأَنْتِ لِلَّهِ ﷻ».

١٠٨٢. عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا إِذَا صَامُوا قَعَدُوا فِي السَّحَرِ، قَالُوا: «نُطَهِّرُ سَيِّآتِنَا».

١٠٨٣. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ!».

١٠٨٤. قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «الْمُكْثِرُونَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا»، وَأَشَارَ بِكَفَّيْهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، قَالَ يَزِيدُ: إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَإِلَّا فَصُمَّتَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ.

١٠٨٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي سُلَيْمانَ: كَانَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ فِي مِخْدَعِهِ مَسْجِدٌ، وَفِي بَيْتِهِ مَسْجِدٌ، وَفِي حُجْرَتِهِ مَسْجِدٌ، وَفِي دَارِهِ مَسْجِدٌ، وَعَلَى بَابِ دَارِهِ مَسْجِدٌ، إِذَا دَخَلَ صَلَّى فِيهَا جَمِيعًا، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى فِيهَا جَمِيعًا[١].

١٠٨٦. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْخُشُوعُ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ».

١٠٨٧. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «بَائِعُ الْخَمْرِ كَشَارِبِهَا، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ».

---

(١) المراد بالمسجد هنا بقعة يصلي فيها، وقد يكون عليها سجادة أو حصيرة للصلاة، ولعله كان يفعل ذلك أحيانا، ومثل هذا ليس من السنة التي نقتدي بها، ولكن روايته تبين لنا كيف كان حرص السلف على الخير، واجتهادهم في العبادة.

١٠٨٨. قَالَ حُذَيْفَةُ: «مِنْ أَحَبِّ حَالٍ يَحْمِدُ اللهُ الْعَبْدَ عَلَيْهَا أَنْ يَجِدَهُ عَافِرًا وَجْهَهُ».

١٠٨٩. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: قَالَ مُعَاذٌ ﷺ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةً فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ؛ لَا تَظُنُّ أَنَّكَ تَعُودُ إِلَيْهَا أَبَدًا، وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بَيْنَ حَسَنَتَيْنِ: حَسَنَةٍ قَدَّمَهَا، وَحَسَنَةٍ أَخَّرَهَا».

١٠٩٠. عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاذٍ ﷺ تَعَالَى لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: «مَرْحَبًا بِالْمَوْتِ، مَرْحَبًا زَائِرًا مُغَيَّبًا حَبِيبًا جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَخَافُكَ فَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُحِبُّ الدُّنْيَا وَطُولَ الْبَقَاءِ فِيهَا لِكَرْيِ الْأَنْهَارِ، وَلَا لِغَرْسِ الشَّجَرِ، وَلَكِنْ لِظَمَأِ الْهَوَاجِرِ، وَمُكَابَدَةِ السَّاعَاتِ، وَمُزَاحَمَةِ الْعُلَمَاءِ بِالرُّكَبِ عِنْدَ حِلَقِ الذِّكْرِ».

١٠٩١. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ عَامِلًا كَتَبَ فِي عَهْدِهِ: اسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا مَا عَدَلَ فِيكُمْ، فَاسْتَعْمَلَ حُذَيْفَةَ عَلَى الْمَدَائِنِ، وَكَتَبَ فِي عَهْدِهِ: اسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَأَعْطُوهُ مَا سَأَلَكُمْ، فَاسْتَقْبَلُوهُ فَإِذَا هُوَ عَلَى حِمَارٍ، وَفِي يَدِهِ عِرْقٌ يَأْكُلُهُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ عُمَرَ ﷺ، قَالُوا لَهُ: مَا حَاجَتُكَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكْتُبْ إِلَيْنَا بِمِثْلِ مَا كَتَبَ إِلَيْنَا فِيكَ؟! قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تُطْعِمُونِي مِنَ الْخُبْزِ مَا دُمْتُ فِيكُمْ، وَتَعْلِفُوا حِمَارِي، وَتَجْمَعُوا خَرَاجَكُمْ، فَلَمَّا انْقَضَى عَمَلُهُ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ عُمَرَ قُدُومُهُ قَعَدَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ حَالُهُ مِمَّا فَارَقَهُ عَلَيْهِ؟ فَلَمَّا رَآهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ اعْتَنَقَهُ، وَقَالَ: أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ.

١٠٩٢. قَالَ أَبُو يَزِيدَ الْمَدِينِيَّ: قَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ دُونَ مَقَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَتَبَةٍ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى أَبَا هُرَيْرَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ،

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ أَبَا هُرَيْرَةَ الْقُرْآنَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَأَلْبَسَنِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَوَّجَنِي بِنْتَ غَزْوَانَ بَعْدَمَا كُنْتُ أَجِيرًا لَهَا بِطَعَامِ بَطْنِي، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، وَيْلٌ لَهُمْ مِنْ إِمَارَةِ الصِّبْيَانِ، يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بِالْهَوَى، وَيَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ».

١٠٩٣. عَنْ أَبِي الضُّحَى أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ قَرَأَ سُورَةَ الْجَاثِيَةِ، فَلَمَّا أَتَى هَذِهِ الْآيَةَ بَكَى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [الجاثية: ٢١]، فَجَعَلَ يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ.

١٠٩٤. عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ، فَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا، قَالَ: «اتَّقُوا اللهَ، إِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فِي الدِّينِ، مَا عَرَفْتُمُ الْيَوْمَ فَلَا تُنْكِرُوهُ غَدًا، وَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ الْيَوْمَ فَلَا تَعْرِفُوهُ غَدًا».

١٠٩٥. عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ لِابْنِهِ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فَأَحْسِنِ الْوُضُوءَ، وَصَلِّ صَلَاةً تَرَى أَنَّكَ لَا تُصَلِّي بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ؛ فَإِنَّهُ حَاضِرُ الْفَقْرِ، وَعَلَيْكَ بِالْإِيَاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ».

١٠٩٦. قَالَ صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ: قَالَ جُنْدُبٌ الْبَجَلِيُّ: «مَثَلُ الَّذِي يَعِظُ النَّاسَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مَثَلُ الْمِصْبَاحِ يُضِيءُ لِغَيْرِهِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ».

١٠٩٧. عَنْ أَبِي السَّوَّارِ أَنَّهُمْ أَتَوْا جُنْدُبًا فِي قُرَّاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ: «أَرَى هَدْيًا حَسَنًا، وَسَمْتًا حَسَنًا، فَإِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْأَهْوَاءِ» ثُمَّ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ وَلَا يَعْمَلُ كَمِثَالِ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ».

١٠٩٨. قَالَ أَبُو سَعِيدِ بْنُ النُّعْمَانِ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: أَوْصِنِي يَرْحَمُكَ اللهُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا غِنَى بِأَحَدٍ عَنْ حَظِّهِ مِنْ دُنْيَاهُ، وَهُوَ إِلَى نَصِيبِهِ مِنْ

الْآخِرَةِ أَحْوَجُ، فَإِذَا تَنَازَعَكَ أَمْرَانِ أَمْرٌ لِلْآخِرَةِ وَأَمْرٌ لِلدُّنْيَا، فَابْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ، فَآثِرْهُ».

١٠٩٩. عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: «كَانَ تَحْتَ مُعَاذٍ ﷺ امْرَأَتَانِ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَشْرَبْ مِنْ بَيْتِ الْأُخْرَى مَاءً».

١١٠٠. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ: «إِنَّكَ مُجَالِسٌ قَوْمًا لَا مَحَالَةَ يَخُوضُونَ فِي الْحَدِيثِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ غَفَلُوا فَارْغَبْ إِلَى رَبِّكَ عِنْدَ ذَلِكَ رَغَبَاتٍ»، قَالَ الْوَلِيدُ: فَذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ فَقَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي أَبُو طَلْحَةَ حَكِيمُ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: «آيَةُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ غَفَلُوا، فَارْغَبْ إِلَى رَبِّكَ عِنْدَ ذَلِكَ رَغَبَاتٍ».

١١٠١. قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ؛ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]».

١١٠٢. عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي الْعَسْكَرِ وَيَقُولُ: «أَلَا رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ مُدَنِّسٍ لِدِينِهِ، أَلَا بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ».

١١٠٣. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطَمِيِّ أَنَّ جَدَّهُ عُمَيْرَ بْنَ حَبِيبٍ أَوْصَى بَنِيهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ، إِيَّاكُمْ وَمُجَالَسَةَ السُّفَهَاءِ، فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ دَاءٌ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى مَا يَكْرَهُ يُدْرِكْ مَا يُحِبُّ، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى، وَلْيُوقِنْ بِالثَّوَابِ مِنَ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَثِقْ بِالثَّوَابِ مِنَ اللهِ لَا يَجِدُ مَسَّ الْأَذَى».

١١٠٤. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سَعْدٍ فَسَكَتَ سَكْتَةً، فَقَالَ: «قُلْتُ فِي سَكْتَتِي هَذِهِ خَيْرًا مِمَّا يَسْقِي الْفُرَاتُ وَالنِّيلُ، قِيلَ لَهُ: وَمَا قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ».

١١٠٥. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ: «أَخَذَ ابْنُ جُرَيْجٍ الصَّلَاةَ مِنْ عَطَاءٍ، وَأَخَذَهَا عَطَاءٌ مِنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَخَذَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وَأَخَذَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنَ ابْنِ جُرَيْجٍ.

١١٠٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قال: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ قال: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِي حِجْرِهِ دَنَانِيرُ يُعْطِيهَا، وَآخَرَ ذَاكِرًا لِلَّهِ، لَكَانَ الذَّاكِرُ أَفْضَلَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَذَكَرَ مَوْتَ أَبِيهِ: تَرَكَ أَقَلَّ مِنْ دِرْهَمٍ قِطْعَاتٍ[1]، وَقَالَ: «كَفِّرُوا بِهَا عَنِّي يَمِينًا، أَظُنُّ أَنِّي قَدْ حَنِثْتُ».

١١٠٧. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ: «أَلْزِقُوهَا بِأَكْبَادِكُمْ، فَوَاللهِ مَا تَصِلُونَ إِلَى الْآخِرَةِ مِنْهَا بِدِينَارٍ وَلَا دِرْهَمٍ، وَلَتَتْرُكُنَّهَا كَمَا تَرَكَهَا مَنْ قَبْلَكُمْ، تَشَاجَرُوا عَلَيْهَا تَشَاجُرَكُمُ الْآنَ، وَتَخَادَعُوا عَلَيْهَا تَخَادُعَكُمْ».

١١٠٨. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِيْنَ أَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ شَفَعَ لِرَجُلٍ فِي حَاجَةٍ، فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ فَرَأَى هَدِيَّةً بَطًّا وَدَجَاجًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَرْسَلَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي شَفَعْتَ لَهُ، فَقَالَ: «أَخْرِجُوهُ، أَخْرِجُوهُ، آخُذُ أَجْرَ شَفَاعَتِي فِي الدُّنْيَا؟!».

---

(١) يعني فلوسا من النحاس، فالدرهم من الفضة، وكان يُصرف ستة دوانق، والدينار من الذهب، وكان يُصرف اثني عشر درهما أو عشرة دراهم بحسب سعر الصرف.

١١٠٩. عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْكُرَ عُيُوبَ صَاحِبِكَ فَاذْكُرْ عُيُوبَ نَفْسِكَ».

١١١٠. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، وَاسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمْ».

١١١١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ وَوَاحِدٌ يَقُولُ: اللهُ اللهُ».

١١١٢. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا وَعَلَى مَائِدَتِهِ يَتِيمٌ.

١١١٣. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا تَغَدَّى أَوْ تَعَشَّى دَعَا مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْيَتَامَى، فَأَرْسَلَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى يَتِيمٍ فَلَمْ يَجِدْهُ، وَكَانَتْ لَهُ سَوِيْقَةٌ مُحَلَّاةٌ يَشْرَبُهَا بَعْدَ غَدَائِهِ، فَجَاءَ الْيَتِيمُ، وَقَدْ فَرَغُوا مِنَ الْغَدَاءِ، وَبِيَدِهِ السَّوِيقَةُ لِيَشْرَبَهَا، فَنَاوَلَهَا إِيَّاهُ، وَقَالَ: «خُذْهَا، فَمَا أَرَاكَ غُبِنْتَ».

١١١٤. عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: أَجْعَلُ لَكَ جَوَارِشَ؟ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْجَوَارِشُ؟ قَالَ: شَيْءٌ يَهْضِمُ الطَّعَامَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَا شَبِعْتُ مِنْ طَعَامٍ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَمَا ذَاكَ أَنْ لَا أَكُونَ لَهُ وَاجِدًا، وَلَكِنِّي عَهِدْتُ قَوْمًا يَشْبَعُونَ مَرَّةً، وَيَجُوعُونَ مَرَّةً».

١١١٥. عَنْ نَافِعٍ قَالَ: أُوتِيَ ابْنُ عُمَرَ بِشَيْءٍ يَهْضِمُ الطَّعَامَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَمُرُّ بِيَ الشَّهْرُ مَا أَشْبَعُ إِلَّا الشَّبْعَةَ وَالشَّبْعَتَيْنِ».

١١١٦. عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ اشْتَهَى عِنَبًا وَهُوَ مَرِيضٌ، فَاشْتَرَيْتُ لَهُ عُنْقُودًا بِدِرْهَمٍ، فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي يَدِهِ، فَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَسَأَلَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ، قُلْتُ: كُلْ مِنْهُ، ذُقْهُ، قَالَ: لَا، ادْفَعْهُ إِلَيْهِ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ اشْتَرَيْتُهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَضَعْتُهُ فِي يَدِهِ، فَعَادَ السَّائِلُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ،

قُلْتُ: ذُقْهُ، كُلْ مِنْهُ، قَالَ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ اشْتَرَيْتُهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَضَعْتُهُ فِي يَدِهِ، فَعَادَ السَّائِلُ، فَقَالَ لِي: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ، قُلْتُ: كُلْ مِنْهُ، ذُقْهُ، قَالَ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: وَيْحَكَ! مَا تَسْتَحِي؟! فَاشْتَرَيْتُهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَأَكَلَهُ.

١١١٧. عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: دَخَلْتُ مَنْزِلَ ابْنِ عُمَرَ فَمَا كَانَ فِيهِ مَا يُسَاوِي طَيْلَسَانِي(١) هَذَا.

١١١٨. عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَنْزِلُ عَلَيْنَا بِمَكَّةَ، وَكَانَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ قَبْلَ الصُّبْحِ: يَا أَبَا غَالِبٍ، أَلَا تَقُومُ تُصَلِّي وَلَوْ تَقْرَأُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ دَنَا الصُّبْحُ، فَكَيْفَ أَقْرَأُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ؟! قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

١١١٩. عَنْ عُقَيْلِ بْنِ شُمَيْرٍ الرِّيَاحِيِّ قَالَ: شَرِبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ مَاءً بَارِدًا فَبَكَى، فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]، فَعَرَفْتُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا إِلَّا الْمَاءَ الْبَارِدَ، وَقَدْ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠]».

١١٢٠. عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يُعْجِبُهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ إِلَّا خَرَجَ عَنْهُ لِلَّهِ، وَكَانَ يَتَصَدَّقُ فِي الْمَجْلِسِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَأَعْطَاهُ ابْنُ عَامِرٍ مَرَّتَيْنِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَقَالَ لِي: إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي دَرَاهِمُ ابْنِ عَامِرٍ، اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ، وَكَانَ لَا

---

(١) نوع من الثياب.

يُدْمِنُ اللَّحْمَ شَهْرًا إِلَّا مُسَافِرًا أَوْ فِي رَمَضَانَ، وَكَانَ يَمْكُثُ الشَّهْرَ لَا يَذُوقُ فِيهِ مُزْعَةَ لَحْمٍ.

١١٢١. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «إِنْفَاقُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ إِمْسَاكِهِ».

١١٢٢. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَصَدَّقَ قَالَ: «تَصَدَّقُوا عَلَى السُّودَانِ؛ فَإِنَّهُمْ ضُعَفَاءُ النَّاسِ».

١١٢٣. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِنَّ أَقْوَامًا تَعَجَّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا».

١١٢٤. عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَوْرَعَ مِنَ ابْنِ عُمَرَ، وَلَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ».

١١٢٥. عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَرَأَ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين: ١] حَتَّى بَلَغَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] فَبَكَى.

١١٢٦. عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْرَأُ فِي صَلَاتِهِ فَيَمُرُّ بِالْآيَةِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَيَقِفُ وَيَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ، وَيَدْعُو وَيَبْكِي، وَيَمُرُّ بِالْآيَةِ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَيَقِفُ فَيَدْعُو وَيَسْتَجِيرُ بِاللهِ ﷻ.

١١٢٧. قَالَ نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ: مَا قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ قَطُّ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَّا بَكَى ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا لَإِحْصَاءٌ شَدِيدٌ»(١).

---

(١) قال ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٥٢٨) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَرَأَ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الْآيَةُ، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَبَلَغَ صَنِيعُهُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَرْحَمُ اللهُ =

١١٢٨. عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُحْيِي مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ.

١١٢٩. قَالَ مُجَاهِدٌ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ ﵁ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْدُمَهُ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي أَكْثَرَ.

١١٣٠. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: «مَا أُبَالِي لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا أَعْرِفُ عَدَدَهُ وَأُؤَدِّي زَكَاتَهُ».

١١٣١. عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بَاعَ أَرْضًا لَهُ بِمِائَتَيْ نَاقَةٍ، فَحَمَلَ عَلَى مِائَةٍ مِنْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ.

١١٣٢. عَنْ مَيْمُوْنِ بنِ مِهْرَانَ قَالَ: لَمَّا مَرِضَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ[1] مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ أَرْسَلَ إِلَى أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ نَزَلَ بِي الْمَوتُ فَمَا ظَنُّكُمْ بِي؟ فَقَالُوا: قَدْ كُنْتَ تُعْطِي السَّائِلَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَحَفَرْتَ الْآبَارَ بِالْفَلَوَاتِ لِابْنِ السَّبِيلِ، وَبَنَيْتَ الْحَوْضَ بِعَرَفَةَ، فَمَا نَشُكُّ لَكَ فِي النَّجَاةِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ سَاكِتٌ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ، قَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَالَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: «إِذَا طَابَتِ الْمَكْسَبَةُ زَكَتِ النَّفَقَةُ، وَسَتَقْدُمُ فَتَعْلَمَ».

١١٣٣. عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِينَ دُفِنُوا فِي النِّمَارِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ.

= أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَقَدْ صَنَعَ كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ، فَنَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا.

(١) عبد الله بن عامر بن كُرَيزٍ القرشي، صحابي صغير، حنّكه النبي ﷺ بيده، وكان أميرا شجاعا، كريما سخيا، افتتح إقليم خراسان وغيرها من بلاد فارس، وولي البصرة لعثمان بن عفان، وزوَّجه معاوية بابنته هند، توفي سنة ٥٩ هـ.

١١٣٤. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ».

١١٣٥. عَنْ أَسَدِ بْنِ وَدَاعَةَ أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِرَاشَهُ كَأَنَّهُ حَبَّةُ الْقَمْحِ عَلَى الْمِقْلَى، وَكَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ مَنَعَتْنِي النَّوْمَ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ».

١١٣٦. عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ(١) يَقُولُ: «إِنِّي فِيكُمْ غَرِيبٌ، ذَهَبَ أَصْحَابِي وَالَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ، وَبَقِيتُ فِيكُمْ غَرِيبًا».

١١٣٧. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، ذَكَرَ الرَّحْمَنَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ أَبَدًا، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنِ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، فَانْظُرُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنْ كَانَ اجْتِهَادٌ وَاقْتِصَادٌ فَلْيَكُنْ عَلَى مِنْهَاجِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسُنَّتِهِمْ».

١١٣٨. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنْبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: دُعِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْخَطْمِيُّ إِلَى طَعَامٍ، فَلَمَّا جَاءَ رَأَى الْبَيْتَ مُنَجَّدًا، فَقَعَدَ خَارِجًا وَبَكَى، قَالُوا: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَطَالَعَتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، تَطَالَعَتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا»، أَيْ: أَقْبَلَتْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ تَقَعَ عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَمْ إِذَا غَدَتْ عَلَيْكُمْ قَصْعَةٌ وَرَاحَتْ أُخْرَى، وَيَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ فِي أُخْرَى، وَتُسْتَرُ بُيُوتُكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ؟!»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: أَفَلَا أَبْكِي وَقَدْ بَقِيتُ حَتَّى رَأَيْتُكُمْ تَسْتُرُونَ بُيُوتَكُمْ

---

(١) الأنصاري، صحابي جليل، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وقد قارب عمره مائة سنة، توفي سنة ٨٨ أو ٩١ هـ.

كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ؟![1].

١١٣٩. عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﷺ بَاعَ أَرْضًا مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفِ دِينَارٍ، فَقَسَمَ فِي فُقَرَاءِ بَنِي زُهْرَةَ وَفِي ذِي الْحَاجَةِ مِنَ النَّاسِ وَفِي أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

١١٤٠. قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: «ابْكُوا فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ وَلَا يُرْحَمُ بُكَاؤُهُمْ، فَابْكُوا الْيَوْمَ؛ فَإِنَّ بُكَاءَكُمُ الْيَوْمَ يُرْحَمُ».

١١٤١. عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: خَطَبَنَا أَبُو مُوسَى بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ الدُّمُوعَ حَتَّى تَنْقَطِعَ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدِّمَاءَ حَتَّى لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ».

١١٤٢. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي مُوسَى ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَسَمِعَ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ، فَسَمِعَ فَصَاحَةً، فَقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ هَلُمَّ فَلْنَذْكُرْ رَبَّنَا ﷻ، يَا أَنَسُ مَا بَطَّأَ بِالنَّاسِ عَنِ الْآخِرَةِ؟» قُلْتُ: الشَّهَوَاتُ وَالشَّيْطَانُ، قَالَ: «لَا وَاللهِ، وَلَكِنْ عُجِّلَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَأُخِّرَتِ الْآخِرَةُ، وَلَوْ عَايَنُوا مَا عَدَلُوا وَلَا مَيَّلُوا».

١١٤٣. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: مَا بَلَغَنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا بَلَغَنِي عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ.

١١٤٤ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنَّا فِئَةً مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قُلْنَا: إِنَّ آبَاءَنَا قَدْ سَبَقُونَا بِالْهِجْرَةِ وَصُحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَهَلُمُّوا نَجْتَهِدْ فِي الْعِبَادَةِ لَعَلَّنَا نُدْرِكُ فَضَائِلَهُمْ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، فَاجْتَهَدْنَا فِي الْعِبَادَةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَدْرَكْنَا تَمِيمًا الدَّارِيَّ

---

(١) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٤٩٩): "إسناده صحيح".

شَيْخًا، فَمَا قُمْنَا لَهُ وَلَا قَعَدْنَا فِي طُولِ الصَّلَاةِ.

١١٤٥. عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَسْجُدُ حَتَّى تَنْزِلَ الْعَصَافِيرُ عَلَى ظَهْرِهِ لَا تَحْسَبُهُ إِلَّا جِذْمَ حَائِطٍ.

١١٤٦. قَالَ مَالِكٌ: عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ ﵄ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا وَعِيدٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ».

١١٤٧. عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ سَرَدَ الصَّوْمَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعِينَ عَامًا.

١١٤٨. عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ يُكْثِرُ الصَّوْمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا أَفْطَرَ بَعْدَهُ حَتَّى لَقِيَ اللهَ إِلَّا مِنْ مَرَضٍ أَوْ فِي سَفَرٍ.

١١٤٩. عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: «مَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ إِلَّا وَأَنَا إِلَيْهَا بِالْأَشْوَاقِ، وَمَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةٍ قَطُّ إِلَّا وَأَنَا لَهَا مُسْتَعِدٌّ».

١١٥٠. قَالَ جُنْدُبٌ الْبَجَلِيُّ: «اتْلُوا الْقُرْآنَ عَلَى مَا كَانَ بِكُمْ مِنْ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ، فَإِنْ عَرَضَ بَلَاءٌ فَابْذُلْ مَالَكَ دُونَ دِينِكَ، فَإِنْ تَخَوَّفْتَ فَابْذُلْ دَمَكَ دُونَ دِينِكَ، فَإِنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سُلِبَ دِينَهُ، فَإِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ، وَلَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ».

١١٥١. قَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيّ: حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ فِيمَنْ مَضَى: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ أَبَدًا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ فِي زَمَانِهِ أَنْ أَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ»[1].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٢١) في صحيحه عن سليمان التيمي عن أبي عمران عن جندب مرفوعا، وقال أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٣١٦): "هذا حديث ثابت، ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران موقوفا، وتفرد سليمان برفعه"، وسليمان ثقة حافظ متقن، وقد جاء هذا الحديث =

١١٥٢. عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ قَالَتْ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ ضَيَّعُوا أَعْظَمَ دِينِهِمْ الْوَرَعَ».

١١٥٣. عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ قَالَتْ: «سَلُوا رَبَّكُمْ حَتَّى الشِّسْعَ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُيَسِّرْهُ اللهُ لَمْ يُيَسَّرْ».

١١٥٤. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ فَجَلَسْتُ سَاعَةً ثُمَّ أَذِنَ، فَدَخَلْتُ فَقَالَ: «سَاعَةٌ لِلدُّنْيَا وَسَاعَةٌ لِلآخِرَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ يَغْلِبُ عَلَيْنَا».

١١٥٥. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ: يَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ تُنْفِقُونَ وَتَتَصَدَّقُونَ وَتَحُجُّونَ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَدِرْهَمٌ يَأْخُذُهُ أَحَدُكُمْ مِنْ جَهْدٍ فَيَضَعُهُ فِي حَقٍّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ يُنْفِقُهَا أَحَدُنَا فَيْضًا مِنْ فَيْضٍ».

١١٥٦. قَالَ الْحَسَنُ: «مَا رَأَيْنَا أَفْضَلَ مِنْ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ».

١١٥٧. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ كَانَ فِي جِنَازَةٍ فَخَلَصَ إِلَى قَبْرٍ خَاسِفٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ: اطَّلِعْ إِلَى بَيْتِكَ! قَالَ: أَرَاهُ بَيْتًا ضَيِّقًا يَابِسًا مُظْلِمًا، لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا زَوْجَةٌ، قَالَ: «فَإِنَّهُ وَاللهِ بَيْتُكَ»، قَالَ: صَدَقْتَ.

١١٥٨. عَنْ أُمِّ بَكْرٍ قَالَتْ: احْتَكَرَ الْمِسْوَرُ طَعَامًا كَثِيرًا فَرَأَى سَحَابًا مِنَ الْخَرِيفِ فَكَرِهَهُ، فَقَالَ: أَلَا أَرَانِي قَدْ كَرِهْتُ مَا يَنْفَعُ الْمُسْلِمِينَ، فَأَتَى عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي احْتَكَرْتُ طَعَامًا كَثِيرًا فَرَأَيْتُ سَحَابًا قَدْ نَشَأَ فَكَرِهْتُهُ، فَتَأَلَّيْتُ أَنِّي لَا أَرْبَحُ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا.

١١٥٩. عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ

= مطولا من حديث أبي هريرة مرفوعا في سنن أبي داود (٤٩٠١) ومسند أحمد (٨٢٩٢)، وصححه الألباني، وقال الأرناؤوط: "إسناده حسن، ومتنه غريب، تفرد به عكرمة بن عمار".

يَقۡتُرُواْ﴾ [الفرقان: ٦٧] قَالَ: «أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ طَعَامًا يَلْتَمِسُونَ بِهِ تَنَعُّمًا، وَلَا يَلْبَسُونَ ثِيَابًا يَلْتَمِسُونَ جَمَالًا، وَكَانَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ».

١١٦٠. عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: كُنَّا إِذَا قُلْنَا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ: كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ: «إِنْ نَكُنْ أَبْرَارًا فَكِرَامٌ أَتْقِيَاءُ، وَإِنْ نَكُنْ فُجَّارًا فَلِئَامٌ أَشْقِيَاءُ».

١١٦١. قَالَتْ مُعَاذَةُ: «كَانَ صِلَةُ يَقُومُ حَتَّى يَفْتُرَ، فَمَا يَجِيءُ إِلَى فِرَاشِهِ إِلَّا حَبْوًا».

١١٦٢. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «لَا يَتَّقِي اللهَ عَبْدٌ حَتَّى يَخْزِنَ مِنْ لِسَانِهِ».

١١٦٣. قَالَ أَنَسٌ: «إِذَا لَقِيتَ امْرَأَةً فَغَمِّضْ عَيْنَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ».

١١٦٤. عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قُرَّاءٌ فَسَقَةٌ، وَوُزَرَاءُ فَجَرَةٌ، وَأُمَنَاءُ خَوَنَةٌ، وَعُرَفَاءُ ظَلَمَةٌ، وَأُمَرَاءُ كَذَبَةٌ».

١١٦٥. عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ شُرَيْحًا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَلْعَبُونَ يَوْمَ عِيدٍ فَقَالَ: «مَا بِهَذَا أُمِرَ الْفَارِغُ!».

١١٦٦. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: «مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَزْيَنُ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ».

١١٦٧. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ مَجْلِسٍ شَرَفًا، وَأَشْرَفُ الْمَجَالِسِ مُسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةِ».

١١٦٨. عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي النَّارِ».

١١٦٩. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ تَمِيمَ الدَّارِيَّ يَقُصُّ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، يَعْنِي يُذَكِّرُ.

١١٧٠. عَنِ الْهَيْثَمِ قَالَ: رَأَى عَاصِمُ بْنُ ضَمْرَةَ قَوْمًا يَتَّبِعُونَ رَجُلًا، فَقَالَ: «إِنَّهَا فِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ، مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ».

١١٧١. عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ ابْنُ سِيرِينَ يَتْرُكُ أَحَدًا يَمْشِي مَعَهُ.

١١٧٢. عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةٍ قَامَ.

١١٧٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ انْقَطَعَ شِسْعُهُ فَاسْتَرْجَعَ وَقَالَ: «كُلُّ مَا سَاءَكَ مُصِيبَةٌ».

١١٧٤. عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ: كَانَ عَامَّةُ كَلَامِ ابْنِ سِيرِينَ «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ».

١١٧٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: «سَاعَةٌ لِلدُّنْيَا، وَسَاعَةٌ لِلْآخِرَةِ»، قُولُوا فِي خِلَالِ الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا».

١١٧٦. عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ الشَّيْءَ فَيَخْرُجَ بِهِ فَيَرَاهُ الْمِسْكِينُ فَيَبْكِي عَلَى أَهْلِهِ، وَيَرَاهُ الْيَتِيمُ فَيَبْكِي عَلَى أَهْلِهِ».

١١٧٧. قَالَ سَعِيدٌ الرَّبَعِيُّ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ يَقُولُ: «لَوْ جَاءَنِي الْيَقِينُ وَأَنَا حَيٌّ فِي الدُّنْيَا بِأَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَا طَابَتْ نَفْسِي عَنْ نَفْسِي بِهَلَاكِهَا أَبَدًا، لَعَبَدْتُ اللهَ عِبَادَةً وَاجْتَهَدْتُ اجْتِهَادًا أَكُونُ قَدْ هَلَكْتُ بَعْدَ اجْتِهَادٍ مِنِّي، فَيَكُونُ أَعْذَرَ لِنَفْسِي عِنْدِي».

١١٧٨. قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ: كُنَّا نَأْتِي عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ، فَإِذَا رَآنَا تَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ لَنَا: مَا تُرِيدُونَ؟ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَرَوْنَهُ يُصَلِّي.

١١٧٩. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ قَالَ: «إِنِّي وَجَدْتُ عَيْشَ النَّاسِ فِي أَرْبَعٍ: فِي النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ وَالنَّوْمِ، فَأَمَّا اللِّبَاسُ فَوَاللهِ مَا أُبَالِي مَا وَارَيْتُ بِهِ عَوْرَتِي، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَوَاللهِ مَا أُبَالِي امْرَأَةً رَأَيْتُ أَوْ جِدَارًا، وَأَمَّا النَّوْمُ وَالطَّعَامُ فَقَدْ غَلَبَانِي إِلَّا أَنْ أُصِيبَ مِنْهُمَا، فَوَاللهِ لَأَضُرَّنَّ بِهِمَا جَهْدِي»، قَالَ الْحَسَنُ: فَأَضَرَّ وَاللهِ بِهِمَا جَهْدَهُ حَتَّى مَاتَ ﵀.

١١٨٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ تَنَحَّى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَنْ أُقْرِئُهُ؟ فَيَأْتِي قَوْمٌ فَيُقْرِئُهُمْ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَمْكَنَتِ الصَّلَاةُ قَامَ يُصَلِّي إِلَى أَنْ يَنْتَصِفَ النَّهَارُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَقِيلُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرَ، ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ، فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ تَنَحَّى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ أُقْرِئُهُ؟ فَيَأْتِيهِ قَوْمٌ فَيُقْرِئُهُمْ حَتَّى إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ صَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَتَنَاوَلُ أَحَدَ رَغِيفَيْهِ فَيَأْكُلُ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ هَجْعَةً خَفِيفَةً ثُمَّ يَقُومُ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ تَنَاوَلَ رَغِيفَهُ الْآخَرَ، فَيَأْكُلُهُ ثُمَّ يَشْرَبُ عَلَيْهِ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ.

١١٨١. قَالَ ثَابِتٌ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ لِابْنَيْ عَمٍّ لَهُ: «فَوِّضَا أَمْرَكُمَا إِلَى اللهِ تَسْتَرِيحَا».

١١٨٢. قَالَ مِسْكِينٌ الْهَجَرِيُّ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِذَا مَرَّ بِالْفَوَاكِهِ قَالَ: «مَقْطُوعَةٌ مَمْنُوعَةٌ».

١١٨٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَجْلِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَتَرَكَهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ ضَارَعَ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: كَانَ لَكَ مَجْلِسٌ فِي الْمَسْجِدِ

فتَرَكْتَهُ! قَالَ: أَجَلْ، إِنَّهُ مَجْلِسٌ كَثِيرُ اللَّغَطِ وَالتَّخْلِيطِ، فَقُلْنَا: مَا تَقُولُ فِيهِمْ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَحِبْتُهُمْ فَحَدَّثُونَا أَنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ مُحَاسَبَةً لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّ أَشَدَّهُمْ فَرْحَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّهُمْ حُزْنًا فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ ضَحِكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ بُكَاءً فِي الدُّنْيَا، وَحَدَّثُونَا أَنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ وَسَنَّ سُنَنًا وَحَّدَ حُدُودًا، فَمَنْ عَمِلَ بِفَرَائِضِ اللهِ وَسُنَنِهِ وَاجْتَنَبَ حُدُودَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَمَنْ عَمِلَ بِفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ثُمَّ رَكِبَ حُدُودَهُ ثُمَّ تَابَ ثُمَّ رَكِبَ ثُمَّ تَابَ اسْتَقْبَلَ الزَّلَازِلَ وَالشَّدَائِدَ وَالْأَهْوَالَ ثُمَّ يُدْخِلُهُ اللهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَمِلَ بِفَرَائِضِ اللهِ وَسُنَنِهِ وَرَكِبَ حُدُودَهُ ثُمَّ مَاتَ مُصِرًّا عَلَى ذَلِكَ، لَقِيَ اللهَ مُسْلِمًا إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ».

١١٨٤. قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لابْنَةِ عَمٍّ لَه: «تَعَزِّي بِالْقُرْآنِ عَنِ الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِالْقُرْآنِ عَنِ الدُّنْيَا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ».

١١٨٥. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ دَعَا بِزَيْتٍ فَصَبَّهُ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ قَالَ: ﴿تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ۝٢٠﴾ [المؤمنون: ٢٠] فَدَهَنَ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ.

١١٨٦. عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَأَنْزِلِ النَّاسَ بِمَنْزِلَةِ الْبَقَرِ إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْقِرُهُمْ».

١١٨٧. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطٍ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: «مَنْ رَضِيَ بِالْفِسْقِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ، وَمَنْ رَضِيَ أَنْ يُعْصَى اللهُ لَمْ يُرْفَعْ لَهُ عَمَلٌ، وَرَأْسُ مَالِ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ، حَيْثُمَا زَالَ زَالَ مَعَهُ، لَا يُخَلِّفُهُ فِي الرِّحَالِ، وَلَا يَأْمَنُ عَلَيْهِ الرِّجَالَ».

١١٨٨. عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: «أَحْصَيْنَا مَنْ فِي سُجُونِ الْحَجَّاجِ فِي وِلَايَةِ

سُلَيْمَانَ فَوَجَدْنَاهُمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ أَلْفًا».

١١٨٩. عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ قَالَ: كَانَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ.

١١٩٠. عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةَ قَالَ: أَرَادَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ(١) عَلَى صُحْبَتِهِ فَشَاوَرْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي زَكَرِيَّا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لِي: «أَنْتَ حُرٌّ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ نَفْسَكَ عَبْدًا».

١١٩١. قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: «أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ يُدْرِكَنِي زَمَانٌ يَأْمُلُ فِيهِ كَبِيرُهُمْ، وَيَتَمَرَّدُ فِيهِ صَغِيرُهُمْ، وَتَقْتَرِبُ فِيهِ آجَالُهُمْ».

١١٩٢. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَرِمَ بْنَ حَيَّانَ كَانَ يَقُولُ: «مَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ حَتَّى يَرْزُقَهُ مَوَدَّتَهُمْ وَرَحْمَتَهُمْ».

١١٩٣. عَنْ هَرِمِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْعَالِمَ الْفَاسِقَ، يَكُونُ إِمَامًا يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ وَيَعْمَلُ بِالْفِسْقِ، فَيُشْتَبَهُ عَلَى النَّاسِ فَيَضِلُّوا».

١١٩٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: خَرَجَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ يُرِيدَانِ أَرْضَ الْحِجَازِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَسِيرَانِ عَلَى رَاحِلَتَيْهِمَا إِذْ مَرَّا عَلَى مَكَانٍ فِيهِ كَلَأٌ، فَجَعَلَتْ رَاحِلَتَاهُمَا تَأْكُلَانِ ذَلِكَ الشَّجَرَ، فَقَالَ ابْنُ حَيَّانَ: يَا ابْنَ عَامِرٍ أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ شَجَرَةٌ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرِ أَكَلَتْكَ هَذِهِ الرَّاحِلَةُ فَقَذَفَتْكَ بَعْرًا؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، لَمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﷻ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: وَلَكِنِّي وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ مِنْ هَذَا الشَّجَرِ أَكَلَتْنِي هَذِهِ النَّاقَةُ فَقَذَفَتْنِي بَعْرًا وَلَمْ أُكَابِدِ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى نَارٍ، وَيْحَكَ يَا ابْنَ عَامِرٍ إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى،

---

(١) هو عبد الله بن الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي، كان واليا على مصر، توفي سنة ١٠٠ هـ.

قَالَ الْحَسَنُ: كَانَ وَاللهِ أَفْقَهَهُمَا وَأَعْلَمَهُمَا بِاللهِ.

١١٩٥. عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: «لَوْ قِيلَ لِي: إِنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَدَعِ الْعَمَلَ؛ لِئَلَّا تَلُومَنِي نَفْسِي فَتَقُولَ لِي: أَلَا صَنَعْتَ؟! أَلَا فَعَلْتَ؟!».

١١٩٦. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «إِنِّي لَسْتُ بِحَلِيمٍ وَلَكِنِّي أَتَحَلَّمُ».

١١٩٧. قَالَ يُونُسُ: أَخْبَرَنِي مَوْلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: «كَانَ الْأَحْنَفُ قَلَّمَا خَلَا إِلَّا دَعَا بِالْمُصْحَفِ».

١١٩٨. قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «فِيَّ خَلَّتَانِ: لَا أَغْتَابُ جَلِيسِي إِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِي، وَلَا أَدْخُلُ فِي أَمْرِ قَوْمٍ لَمْ يُدْخِلُونِي مَعَهُمْ».

١١٩٩. عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ قَالَ: كَانَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنَا أَهْلُ ذَاكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَأَنْتَ أَهْلُ ذَاكَ».

١٢٠٠. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ صَلَاةِ الْأَحْنَفِ بِاللَّيْلِ الدُّعَاءُ، وَكَانَ يَضَعُ الْمِصْبَاحَ قَرِيبًا مِنْهُ فَيَضَعُ إِصْبَعَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: حُسَّ يَا أَحْنَفُ.

١٢٠١. قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قِيلَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: إِنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَإِنَّ الصِّيَامَ يُضْعِفُكَ، قَالَ: «أَعُدُّهُ لِشَرٍّ طَوِيلٍ».

١٢٠٢. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ قَرِيبٍ: قِيلَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: يَا أَبَا بَحْرٍ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ أَنَاةً مِنْكَ، قَالَ: «قَدْ عُرِفَتْ مِنِّي عَجَلَةٌ فِي أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ، قَالُوا: مَا هِيَ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ إِذَا حَضَرَتْ حَتَّى أُؤَدِّيَهَا، وَالْأَيِّمُ إِذَا خَطَبَهَا كُفْؤُهَا حَتَّى أُزَوِّجَهَا، وَجِنَازَةٌ إِذَا تُوُفِّيَتْ حَتَّى أُلْحِقَهَا بِحُفْرَتِهَا».

١٢٠٣. عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: شَكَا ابْنُ أَخٍ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَجَعَ ضِرْسِهِ فَقَالَ لَهُ الْأَحْنَفُ: «لَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا ذَكَرْتُهَا لِأَحَدٍ».

١٢٠٤. قَالَ الْحَسَنُ: تَكَلَّمُوا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَالْأَحْنَفُ سَاكِتٌ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ: «أَخَافُ اللهَ إِنْ كَذَبْتُ، وَأَخَافُكُمْ إِنْ صَدَقْتُ».

١٢٠٥. قَالَ الْأَحْنَفُ: «لَا مُرُوءَةَ لِكَذَّابٍ، وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ، وَلَا خُلَّةَ لِبَخِيلٍ، وَلَا سُؤْدُدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ، وَلَا إِخَاءَ لِمَلُولٍ».

١٢٠٦. قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِنَصِيبِي مِنَ الذُّلِّ حُمُرَ النَّعَمِ[(١)]».

١٢٠٧. عَنْ خُلَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَصَرِيِّ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا فِي ثَلَاثِ خِلَالٍ: مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ، أَوْ بَيْتٍ يَسْتُرُهُ، أَوْ حَاجَةٍ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ لَا بَأْسَ بِهَا».

١٢٠٨. عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ خُلَيْدًا الْعَصَرِيَّ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَي الْبَابِ ثُمَّ قَالَ: «يَا إِخْوَتَاهْ، هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ أَنْ يَلْقَى حَبِيبَهُ؟ أَلَا فَأَحِبُّوا رَبَّكُمْ ﷻ، وَسِيرُوا إِلَيْهِ سَيْرًا كَرِيمًا».

١٢٠٩. قَالَ ثَابِتٌ: كَانَ خُلَيْدٌ الْعَصَرِيُّ يُصَلِّي الْغَدَاةَ ثُمَّ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيُغْلِقُ بَابَهُ فَيَقُولُ: «مَرْحَبًا بِمَلَائِكَةِ رَبِّي، أَمَا وَاللهِ لَأُشْهِدَنَّكُمُ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسِي خَيْرًا، خُذُوا بِسْمِ اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنَاهُ أَوْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

١٢١٠. عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيِّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً، وَإِنَّ زِينَةَ الْمَسَاجِدِ الْمُتَعَاوِنُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ ﷻ».

١٢١١. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ خُلَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَصَرِيُّ: «تَلْقَى الْمُؤْمِنَ عَفِيفًا عَنِ

---

(١) كان رسول الله يسأل الله العافية، ويتعوذ بالله من غلبة الرجال، وفي صحيح ابن حبان (١٠٢٣) من حديث أنس بن مالك قال: كان رسول الله يقول في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من الذلة والمسكنة»، وصححه الحاكم والألباني والأرناؤوط، ومن ابتلي بالذل فصبر فهنيئا له الأجر.

النَّاسِ، سَئُولًا إِلَى رَبِّهِ، وَتَلْقَاهُ ذَلِيلًا لِرَبِّهِ عَزِيزًا فِي نَفْسِهِ، وَتَلْقَاهُ غَنِيًّا عَنِ النَّاسِ فَقِيرًا إِلَى رَبِّهِ»، قَالَ قَتَادَةُ: تِلْكَ أَخْلَاقُ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ مَعْرِفَةً، وَأَهْوَنُهُ مُؤْنَةً.

١٢١٢. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «لَوْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُخْبِرَنِي أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَبَيْنَ أَنْ أَصِيرَ تُرَابًا لَاخْتَرْتُ أَنْ أَصِيرَ تُرَابًا».

١٢١٣. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «صَلَاحُ قَلْبٍ بِصَلَاحِ عَمَلٍ، وَصَلَاحُ عَمَلٍ بِصَلَاحِ نِيَّةٍ».

١٢١٤. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ مَا رَجَحَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ».

١٢١٥. قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ: «إِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَةُ الْعَبْدِ وَعَلَانِيَتُهُ، قَالَ اللهُ ﷻ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا».

١٢١٦. عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عَلَى بَابِ أَنَسٍ فَقَالَ لِي مُطَرِّفٌ: «لَقَدْ حَالَ خَوْفُ النَّارِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَسْأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ».

١٢١٧. عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفٌ: «نَظَرْتُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَا شَرَّ فِيهِ فَإِذَا هُوَ أَنْ يُعَافَى الْعَبْدُ فَيَشْكُرَ».

١٢١٨. عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝٥﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: كَانَ مُطَرِّفٌ يَقُولُ: «نِعْمَ الْعَبْدُ الصَّبَّارُ الشَّكُورُ، الَّذِي إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ».

١٢١٩. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يَقُولُ: «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ الشَّكُورُ الصَّابِرُ، الَّذِي إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ».

١٢٢٠. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ مُطَرِّفٌ يَقُولُ: «فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ».

١٢٢١. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «إِنَّكَ لَتَلْقَى الرَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ صَلَاةً وَصَوْمًا وَصَدَقَةً، وَالْآخَرُ أَفْضَلُ مِنْهُ»، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ ذَاكَ؟! قَالَ: «يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَشَدَّهُمَا وَرَعًا لِلَّهِ عَنْ مَحَارِمِهِ».

١٢٢٢. قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: رَأَى مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَجُلًا أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ حَائِطٍ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ كُلَّ مَنْ مَرَّ أَخَذَ قَبْضَةً أَلَيْسَ كَانَ يَذْهَبُ حَائِطُ الْقَوْمِ؟!».

١٢٢٣. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفٌ: «تَفَقَّهُوا وَتَعَبَّدُوا ثُمَّ اعْتَزِلُوا».

١٢٢٤. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الشِّخِّيرِ: «إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ نَعِيمَهُمْ فَالْتَمِسُوا نَعِيمًا لَا مَوْتَ فِيهِ».

١٢٢٥. عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الشِّخِّيرِ: «تَعْجَبُونَ أَنْتُمْ مِمَّنْ هَلَكَ، وَأَعْجَبُ أَنَا مِمَّنْ نَجَا، إِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ مِنْ ضَعْفٍ، وَجُعِلَتِ الدُّنْيَا شَهَوَاتٍ، وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ، وَابْتُلِيَ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فَإِنْ كَانَتْ سَرَّاءُ كَانَ بَلَاءً، وَإِنْ كَانَ ضَرَّاءُ كَانَتْ بَلَاءً، وَيُوَكَّلُ بِهِ عَدُوٌّ يَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ طَلَبَ صَيْدًا فَجَعَلَ يَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ لَأَوْشَكَ أَنْ يَظْفَرَ بِهِ».

١٢٢٦. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «تَذَكَّرْتُ مَا جِمَاعُ الْخَيْرِ، فَإِذَا الْخَيْرُ كَثِيرٌ: الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ، وَإِذَا هُوَ فِي يَدِ اللهِ ﷻ، وَإِذَا أَنْتَ لَا تَقْدِرُ عَلَى مَا فِي يَدِ اللهِ إِلَّا أَنْ تَسْأَلَهُ فَيُعْطِيَكَ، فَإِذَا جِمَاعُ الْخَيْرِ الدُّعَاءُ».

١٢٢٧. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «الْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ».

١٢٢٨. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «لِقَاءُ إِخْوَانِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِقَاءِ أَهْلِي، أَهْلِي

يَقُولُونَ: يَا أَبِي يَا أَبِي، وَإِخْوَانِي: يَدْعُونَ اللهَ لِي بِدَعْوَةٍ أَرْجُو فِيهَا الْخَيْرَ».

١٢٢٩. عَنْ مُطَرِّفٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ».

١٢٣٠. قَالَ مُطَرِّفٌ: «إِنَّ أَقْبَحَ الرَّغْبَةِ أَنْ تَعْمَلَ لِلدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ».

١٢٣١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ وَمُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: «أَمَّا بَعْدُ، كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ»، قَالَ: وَكَتَبَ الْآخَرُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ آخِرَ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ كَأَنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ».

١٢٣٢. قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ: كَانَ مُطَرِّفٌ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ قَدْرَ مَغْفِرَةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ لَقَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ، وَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ قَدْرَ عَذَابِ اللهِ مَا رَقَأَ لَهُمْ دَمْعٌ، وَلَا انْتَفَعُوا بِطَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ».

١٢٣٣. عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «لَوْ حُبِسَتِ الرِّيحُ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثًا لَأَنْتَنَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

١٢٣٤. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «مِمَّا مَنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنَّهُ جَعَلَ مَعَ الْيَقِينِ غَفْلَةً، وَلَوْ جَعَلَ مَعَهُ خَشْيَةً لَمْ يَنْتَفِعُوا بِشَيْءٍ».

١٢٣٥. قَالَ ثَابِتٌ: مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطَرِّفٍ، وَكَانَ قَدْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا، فَخَرَجَ مُطَرِّفٌ عَلَى قَوْمِهِ فِي ثِيَابٍ حَسَنَةٍ، وَقَدِ ادَّهَنَ، فَغَضِبُوا، قَالُوا: يَمُوتُ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ يَخْرُجُ أَبُوهُ فِي ثِيَابٍ مِثْلِ هَذِهِ مُدَّهِنًا، قَالَ مُطَرِّفٌ: «فَأَسْتَكِينُ لَهَا، وَقَد وَعَدَنِي رَبِّي عَلَيْهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ كُلُّ خَصْلَةٍ مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا؟! قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ

صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧]».

١٢٣٦. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا الْحَسَنُ وَمُطَرِّفٌ، فَتَكَلَّمَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ حَتَّى إِذَا قَضَى كَلَامَهُ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ ارْضَ عَنَّا، فَقَالَ مُطَرِّفٌ: «اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَرْضَ عَنَّا فَاعْفُ عَنَّا»، فَأَبْكَاهُمْ مُطَرِّفٌ.

١٢٣٧. قَالَ أَبُو خَبَّابٍ الْقَصَّابُ وبَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ: صَلَّى بِنَا زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى صَلَاةَ الصُّبْحِ، فقَرَأَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾﴾ [المدثر ١] حَتَّى إِذَا بَلَغَ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾﴾ [المدثر ٨] خَرَّ مَيِّتًا.

١٢٣٨. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ غَالِبٍ[1] يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ سَفَهَ أَحْلَامِنَا، وَنَقْصَ عِلْمِنَا، وَاقْتِرَابَ آجَالِنَا، وَذَهَابَ الصَّالِحِينَ مِنَّا».

١٢٣٩. قَالَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ لَا يَكَادُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، فَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ أَجَابَ ثُمَّ عَادَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ.

١٢٤٠. عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا كَثِيرًا دَائِمًا.

١٢٤١. قَالَ سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ: لَقِيَ الْحَسَنُ البَصْرِيُّ عَبْدَ اللهِ بْنَ غَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: لَوْ رَفَقْتَ بِنَفْسِك، فقَالَ: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩].

١٢٤٢. عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: مَرَرْنَا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ غَالِبٍ فِي يَوْمِ فِطْرٍ، فَأَخْرَجَ

---

(١) من عُبَّاد أهل البصرة وقرائهم، قال عنه الذهبي: "صادق واعظ قانت متبتل"، قُتِل في فتنة ابن الأشعث سنة ٨٣ هـ.

سُكَّرًا، فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا سُكَّرَةً سُكَّرَةً، فَأَكَلَهَا، ثُمَّ غَدَوْنَا.

١٢٤٣. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «مَا أَدْرِي مَا قَدْرُ إِيمَانِ عَبْدٍ لَا يَدَعُ شَيْئًا يَكْرَهُهُ اللهُ ﷻ».

١٢٤٤. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ حَذِرَ مِنْهُ، وَمَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَا أَدْرِي مَا حَسْبُ خَوْفِ عَبْدٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فَلَمْ يَدَعْهَا لِمَا يَخَافُ أَوِ ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو».

١٢٤٥. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِي إِلَّا وَأَنَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَهُ شَيْءٌ أَفْسَدَهُ إِلَّا الْحُبَّ فِي اللهِ ﷻ».

١٢٤٦. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «مَرِضْتُ مَرْضَةً فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَوْثَقَ فِي نَفْسِي مِنْ قَوْمٍ كُنْتُ أُحِبُّهُمْ لَا أُحِبُّهُمْ إِلَّا لِلَّهِ».

١٢٤٧. قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «اعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ لَا يُنْجِيهِ إِلَّا عَمَلُهُ، وَتَوَكَّلْ تَوَكُّلَ رَجُلٍ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ».

١٢٤٨. قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءُ فَإِنَّهَا سَاعَةُ جَهْلِ الْعَالِمِ وَبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَهُ».

١٢٤٩. قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «إِذَا كُنْتَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ اللهِ أَحْبَبْتَ أَنْ يَرَاكَ مُتَخَشِّعًا لِتَنْجَحَ لَكَ حَاجَتُكَ»، قِيلَ: فَأَيْنَ مُنْتَهَى الْبَصَرِ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «مَوْضِعُ السُّجُودِ».

١٢٥٠. قَالَ مَيْمُونُ بْنُ حَيَّانَ: مَا رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ مُتَلَفِّتًا فِي صَلَاتِهِ قَطُّ خَفِيفَةً وَلَا طَوِيلَةً، وَلَقَدِ انْهَدَمَتْ نَاحِيَةُ الْمَسْجِدِ فَفَزِعَ أَهْلُ السُّوقِ لِهَدَّتِهِ وَإِنَّهُ لَفِي الْمَسْجِدِ فِي صَلَاةٍ فَمَا الْتَفَتَ!

١٢٥١. عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ كَانَ قَائِمًا يُصَلِّي، فَوَقَعَ حَرِيقٌ إِلَى جَنْبِهِ، فَمَا شَعَرَ بِهِ حَتَّى أُطْفِئَتِ النَّارُ!

١٢٥٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «مَتَى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ؟».

١٢٥٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَرَانِيَ اللهُ ﷻ أُصَلِّي لَهُ قَاعِدًا مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ».

١٢٥٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَيَقُولُ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ آخُذَ كِتَابِي بِيَمِينِي».

١٢٥٥. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ: «لِيَهْنِكَ الطُّهْرُ».

١٢٥٦. عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَرَأَ سُورَةَ بَرَاءَةٍ فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] قَالَ: أَرَى رَبَّنَا ﷻ يَسْتَنْفِرُنَا شُيُوخًا وَشُبَّانًا، جَهِّزُونِي، فَقَالَ بَنُوهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ! قَدْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَاتَ، وَمَعَ عُمَرَ ﵄، فَنَحْنُ نَغْزُو عَنْكَ، فَأَبَى، فَجَهَّزُوهُ، فَرَكِبَ الْبَحْرَ فَمَاتَ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ جَزِيرَةً يَدْفِنُوهُ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ، فَدَفَنُوهُ فِيهَا.

١٢٥٧. قَالَ أَبُو سِنَانٍ الْقَسْمَلِيُّ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، وَأَقْبَلَ، عَلَى عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ فَقَالَ لَهُ: «وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَحْمِلُ عِلْمَكَ إِلَى أَبْوَابِ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الدُّنْيَا؟! يَا عَطَاءُ تَأْتِي مَنْ يُغْلِقُ عَنْكَ بَابَهُ وَيُظْهِرُ لَكَ فَقْرَهُ وَيُوَارِي عَنْكَ غِنَاهُ وَتَدَعُ مَنْ يَفْتَحُ لَكَ بَابَهُ وَيُظْهِرُ لَكَ غِنَاهُ وَيَقُولُ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ

لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؟ وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ ارْضَ لَكَ بِدُونٍ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ، وَلَا تَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا، وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَكْفِيكَ، وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِنَ الْبُحُورِ وَوَادٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ لَا يَمْلَؤُهُ شَيْءٌ إِلَّا التُّرَابُ».

١٢٥٨. عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: «لَا تُتْبِعْ بَصَرَكَ رِدَاءَ الْمَرْأَةِ، فَإِنَّ النَّظَرَ يُجْعَلُ شَهْوَةً فِي الْقَلْبِ».

١٢٥٩. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يَقُولُ: «لِيُنْزِلْ أَحَدُكُم نَفْسَهُ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَاسْتَقَالَ رَبَّهُ فَأَقَالَهُ، فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللهِ ﷻ».

١٢٦٠. عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: «إِنَّمَا نَحْنُ قَوْمٌ وَضَعْنَا أَنْفُسَنَا فِي النَّارِ فَإِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يُخْرِجَنَا مِنْهَا أَخْرَجَنَا».

١٢٦١. قَالَ عَبْدُ اللهِ الْعَدَوِيُّ: قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ: «إِنَّهُ يَسُوءُنِي قُرْبُ دَارِي مِنَ الْمَسْجِدِ» يَعْنِي يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَنْزِلُهُ بَعِيدًا لِكَثْرَةِ الْخُطَا.

١٢٦٢. عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ زَيْدٍ الرَّقَاشِيِّ، وَكَانَ غَزَا مَعَ عُمَرَ ﵁ سَبْعَ غَزَوَاتٍ قَالَ: «لَا يُلْهِيَنَّكَ النَّاسُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ، وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بَكَيْتَ وَكَيْتَ فَإِنَّهُ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ، وَلَمْ تَرَ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةٍ حَدِيثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ».

١٢٦٣. عَنْ عَسْعَسِ بْنِ سَلَامَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِالْغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ مَعَ حَظٍّ مِنَ الدُّلْجَةِ مَعَ الِاسْتِقَامَةِ».

١٢٦٤. قَالَ ثَابِتٌ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَالْحَسَنُ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ نَعُودُهُ، فَإِذَا هُوَ فِي خُصٍّ مِنْ قَصَبٍ مَائِلٍ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ابْنُهُ فَقَالَ: إِنَّ بِهِ بَطْنًا شَدِيدًا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ

تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ أَبَاكَ إِنْ يُؤْخَذْ مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ فَيُكَفَّرْ عَنْهُ خَطَايَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُوتَ جَمِيعًا فَتَأْكُلَهُ الْأَرْضُ وَلَا يُؤْجَرُ فِي ذَاكَ».

١٢٦٥. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: «كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يُشْبِهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ».

١٢٦٦. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَذْكُرُوا اللهَ عَلَى طَهَارَةٍ».

١٢٦٧. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى الْيَشْكُرِيُّ: «مَا رَأَيْتُ أَطْوَلَ حُزْنًا مِنَ الْحَسَنِ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا حَسِبْتُهُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ».

١٢٦٨. عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَطْوَلَ حُزْنًا مِنَ الْحَسَنِ، وَكَانَ يَقُولُ: «نَضْحَكُ وَلَعَلَّ اللهَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَعْمَالِنَا فَقَالَ: لَا أَقْبَلُ مِنْكُمْ شَيْئًا».

١٢٦٩. قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُصْبِحُ حَزِينًا، وَيُمْسِي حَزِينًا، وَيَنْقَلِبُ بِالْيَقِينِ فِي الْحُزْنِ، يَكْفِيهِ مَا يَكْفِي الْعُنَيْزَةَ: الْكَفُّ مِنَ التَّمْرِ، وَالشَّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ»

١٢٧٠. قَالَ حَوْشَبٌ: سَمِعْتُ الْحَسَنُ يَحْلِفُ بِاللهِ يَقُولُ: «وَاللهِ يَا ابْنَ آدَمَ لَئِنْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ثُمَّ آمَنْتَ بِهِ لَيَطُولَنَّ فِي الدُّنْيَا حُزْنُكَ، وَلَيَشْتَدَّنَّ فِي الدُّنْيَا خَوْفُكَ، وَلَيَكْثُرَنَّ فِي الدُّنْيَا بُكَاؤُكَ».

١٢٧١. قَالَ الْحَسَنُ ؓ: «مَنْ هَمَّ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَمَنْ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ فَلَا دُنْيَا لَهُ وَلَا آخِرَةَ».

١٢٧٢. قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ: سَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، لَقِينَا عُلَمَاءَ يُذَكِّرُونَنَا وَيُخَوِّفُونَنَا، وَآخَرُونَ فِي حَدِيثِهِمْ سُهُولَةٌ، فَقَالَ الْحَسَنُ: «يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّهُ مَنْ خَوَّفَكَ حَتَّى تَلْقَى الْأَمْنَ خَيْرٌ مِمَّنْ أَمَّنَكَ حَتَّى تَلْقَى الْمَخَافَةَ».

١٢٧٣. قَالَ الْحَسَنُ: «إِذَا كُنْتَ آمِرًا بِالْمَعْرُوفِ فَكُنْ مِنْ آخَذِ النَّاسِ بِهِ وَإِلَّا هَلَكْتَ، وَإِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَكُنْ مِنْ أَنْكَرِ النَّاسِ لَهُ وَإِلَّا هَلَكْتَ».

١٢٧٤. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى الْيَشْكُرِيُّ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ إِذَا ذُكِرَ صَاحِبُ الدُّنْيَا يَقُولُ: «وَاللهِ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا لَهُ، وَلَا بَقِيَ لَهَا، وَلَا سَلِمَ مِنْ شَرِّهَا وَحِسَابِهَا، وَلَقَدْ أُخْرِجَ مِنْهَا فِي خِرْقَةٍ».

١٢٧٥. قَالَ الْحَسَنُ: «أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، وَلَقَدْ كَانُوا أَشْفَقَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ مِنْكُمْ أَنْ تُؤَاخَذُوا بِسَيِّئَاتِكُمْ».

١٢٧٦. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا مَا كَانُوا يَرُدُّونَ سَائِلًا إِلَّا بِشَيْءٍ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَخْرُجُ فَيَأْمُرُ أَهْلَهُ أَنْ لَا يَرُدُّوا سَائِلًا».

١٢٧٧. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ: كَانَ الْحَسَنُ كَثِيرًا مَا يُرَدِّدُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ».

١٢٧٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «مَوْتُ الْعَالِمِ ثَلْمَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».

١٢٧٩. قَالَ عَطَاءٌ الْأَزْرَقُ: سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ الْحَسَنَ: كَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: «يَا شَرَّ حَالٍ، وَمَا حَالُ مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى يَنْتَظِرُ الْمَوْتَ لَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ اللهُ بِهِ؟!».

١٢٨٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ أُنَاسٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَمَا يَزَالُ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ لِمَنْ ظَلَمُوا حَتَّى يَبْقَى مُفْلِسًا يُفْتَلَ إِلَى النَّارِ».

١٢٨١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا لَوْ شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَأْخُذَ هَذَا الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ أَخَذَهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَلَا تَأْخُذُوْنَ نَصِيبَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ حَلَالًا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ أَخْذُهُ فَسَادًا لِقُلُوبِنَا».

١٢٨٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانُوا لَا يَفْرَحُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَوْهُ، وَلَا

يَأْسُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا فَاتَهُمْ».

١٢٨٣. عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا بِرُّ الْوالِدَيْنِ؟ قَالَ: «الْبَذْلُ وَاللُّطْفُ»، قُلْتُ: فَمَا الْعُقُوقُ؟ قَالَ: «أَنْ تُحْرِمَهُمَا وَتَهْجُرَهُمَا»، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ نَظَرَكَ فِي وَجْهِ وَالِدَيْكَ عِبَادَةٌ؟».

١٢٨٤. قَالَ هِشَامٌ: عَنِ الْحَسَنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَرْقُدُونَ، ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: ١٨] قَالَ: مَدُّوا الصَّلَاةَ إِلَى السَّحَرِ ثُمَّ دَعُوا وَتَضَرَّعُوا».

١٢٨٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بِالتَّمَنِّي وَلَا بِالتَّحَلِّي، وَإِنَّمَا الْإِيمَانُ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ».

١٢٨٦. رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ: تَنَسَّكَ رَجُلٌ وَقَالَ: لَا أُحِلُّ الْفَالَوْذَجَ؛ لِأَنِّي لَا أَقُومُ بِشُكْرِهِ، فَلَقِيتُ الْحَسَنَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «هَذَا إِنْسَانٌ أَحْمَقُ، وَلَا يَقُومُ بِشُكْرِ الْمَاءِ الْبَارِدِ».

١٢٨٧. قَالَ مُبَارَكٌ: قَلَعَ الْحَسَنُ ضِرْسَهُ، فَأَعْطَى الرَّجُلَ دِرْهَمًا، قَالُوا لَهُ: إِنَّهُ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ دِرْهَمًا، فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُقَاسَمُ دِرْهَمًا».

١٢٨٨. عَنْ يُونُسَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «الْهَوَى شَرُّ دَاءٍ خَالَطَ قَلْبًا».

١٢٨٩. عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الصَّلَاةُ إِذَا لَمْ تَنْهَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْ صَاحِبَهَا إِلَّا بُعْدًا».

١٢٩٠. عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ

وَالْفَرَاغُ[(١)]».

١٢٩١. عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ مَطِيَّتَا الْمُؤْمِنِ».

١٢٩٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَفْضَلُ الْعِلْمِ: الْوَرَعُ وَالتَّوَكُّلُ».

١٢٩٣. قَالَ حَزْمٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَيْمَنَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ قَوْلَ ابْنِ آدَمَ كُلَّهُ حَقٌّ وَفِعْلَهُ صَوَابٌ لَجُنَّ»، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ أَيْمَنَ: مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ؟ قَالَ: يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ.

١٢٩٤. قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧] قَالَ: «قَبْلَ أَنْ يُغَرْغِرَ بِالْمَوْتِ».

١٢٩٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا تَزَالُ كَرِيمًا عَلَى النَّاسِ وَلَا يَزَالُ النَّاسُ يُكْرِمُونَكَ مَا لَمْ تَتَعَاطَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ اسْتَخَفُّوا بِكَ، وَكَرِهُوا حَدِيثَكَ، وَأَبْغَضُوكَ».

١٢٩٦. قَالَ عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ الْعَبْدِيُّ: قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ الْقُلُوبَ تَمُوتُ وَتَحْيَا، فَإِذَا هِيَ مَاتَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى الْفَرَائِضِ، فَإِذَا هِيَ أُحْيِيَتْ فَأَدِّبُوهَا بِالتَّطَوُّعِ».

١٢٩٧. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ! وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ! وَكَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ!».

١٢٩٨. عَنْ عِمْرَانَ الْقَصِيرِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ الْفُقَهَاءَ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: «وَهَلْ

---

(١) روى البخاري (٦٤١٢) نفس هذا الكلام من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ، وهذا يدل على أهمية نقل آثار السلف، فبعض الآثار يكون أصلها من كلام النبي أو كلام أصحابه، فيقوله أحد التابعين من غير أن ينسبه إلى النبي أو إلى الصحابة.

رَأَيْتَ بِعَيْنِكَ فَقِيهًا؟! إِنَّمَا الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ فِي الْآخِرَةِ، الْبَصِيرُ بِذَنْبِهِ، الْمُدَاوِمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ».

١٢٩٩. قَالَ خَالِدُ بْنُ شَوْذَبٍ: رَأَيْتُ فَرْقَدًا السَّبْخِيَّ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٌ، فَأَخَذَ الْحَسَنُ بِجُبَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ التَّقْوَى لَيْسَ فِي هَذَا الْكِسَاءِ، إِنَّمَا التَّقْوَى مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ، وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ».

١٣٠٠. قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ لِأَحَدِ بَنِي الشِّخِّيرِ: حَدِّثْنَا يَا غُلَامُ، فَقَالَ: إِنَّا لَمْ نَبْلُغْ هَذَا يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقَالَ الْحَسَنُ ﵀: «وَأَيُّنَا بَلَغَ هَذَا؟! وَدَّ الشَّيْطَانُ لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ هَذِهِ، وَاللهِ لَوْلَا مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ لَمْ نَنْطِقْ».

١٣٠١. عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَبَابٌ وَاحِدٌ مِنَ الْعِلْمِ أَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١٣٠٢. عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ عَنِ اللهِ أَدَبًا حَسَنًا، إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ أَوْسَعَ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ».

١٣٠٣. قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَمَا يَزَالُ كَئِيبًا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ».

١٣٠٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا أَكْثَرَ عَبْدٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا رَأَى ذَلِكَ فِي عَمَلِهِ، وَلَا طَالَ أَمَلُ عَبْدٍ قَطُّ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ».

١٣٠٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: « كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُهُ مَوْتُ أَخٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كِدْتُ وَاللهِ أَنْ أَكُونَ أَنَا السَّوَادُ الْمُخْتَطَفُ، فَيَزِيدُهُ اللهُ بِذَلِكَ جِدًّا وَاجْتِهَادًا، فَيَلْبَثُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْلُغُهُ مَوْتُ الْأَخِ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كِدْتُ وَاللهِ أَنْ أَكُونَ أَنَا السَّوَادُ

الْمُخْتَطَفُ، فَيَزِيدُهُ اللهُ بِذَلِكَ جِدًّا وَاجْتِهَادًا، فَوَاللهِ مَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ مَوْتًا كَيِّسًا».

١٣٠٦. قَالَ السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى: كَانَ الْحَسَنُ يَصُومُ مِنَ السَّنَةِ أَيَّامَ الْبِيضِ، وَأَشْهُرَ الْحُرُمِ، وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ.

١٣٠٧. قَالَ هِشَامٌ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «مَا أَعَزَّ أَحَدٌ الدِّرْهَمَ إِلَّا أَذَلَّهُ اللهُ ﷻ».

١٣٠٨. قَالَ حَوْشَبٌ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يَحُجُّ مِنْهُ، وَيَصِلُ مِنْهُ، أَلَهُ أَنْ يَتَنَعَّمَ فِيهِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: «لَا، لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ مَا كَانَ لَهُ إِلَّا الْكَفَافُ، وَيُقَدِّمُ فَضْلَ ذَلِكَ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ، كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا الْأَمْوَالَ فِي الدُّنْيَا لِيَرْكَنُوا إِلَيْهَا، فَمَا آتَاهُمْ اللهُ مِنْ رِزْقٍ أَخَذُوا مِنْهُ الْكَفَافَ، وَقَدَّمُوا فَضْلَ ذَلِكَ لِيَوْمِ فَقْرِهِمْ وَفَاقَتِهِمْ، ثُمَّ حَوَائِجِهِمْ بَعْدُ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ ﷻ».

١٣٠٩. عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْخَزَّازِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «يَرْحَمُ اللهُ رَجُلًا لَمْ يُغْرِهِ مَا يَرَى مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ، ابْنَ آدَمَ تَمُوتُ وَحْدَكَ، وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ وَحْدَكَ، وَتُبْعَثُ وَحْدَكَ، وَتُحَاسَبُ وَحْدَكَ، ابْنَ آدَمَ، أَنْتَ الْمَعْنِيُّ، وَإِيَّاكَ يُرَادُ».

١٣١٠. قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: كَانُوا يَقُولُونَ: «مَا عَقَلَ دِينَهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ».

١٣١١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «قَدْ عَلِمَ كُلُّ مُؤْمِنٍ أَنَّهُ مُوَكَّلٌ بِهِ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ فَهُوَ يَتَعَاهَدُهُمَا».

١٣١٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْإِيمَانُ إِيمَانُ مَنْ خَشِيَ اللهَ بِالْغَيْبِ، وَرَغِبَ فِيمَا رَغَّبَ اللهُ فِيهِ، وَتَرَكَ مَا يَسْخَطُ اللهُ».

١٣١٣. عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً

﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ [الفرقان: ٦٢] قَالَ: «مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ لَهُ فِي النَّهَارِ مُسْتَعْتَبٌ، وَمَنْ عَجَزَ فِي النَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ».

١٣١٤. قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: دَخَلَ الْحَسَنُ الْمَسْجِدَ وَمَعَهُ فَرْقَدٌ، فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِ حَلْقَةٍ يَتكَلَّمُونَ، فَنَصَتَ لِحَدِيثِهِمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى فَرْقَدٍ فَقَالَ: «يَا فَرْقَدُ، وَاللهِ مَا هَؤُلَاءِ إِلَّا قَوْمٌ مَلُّوا الْعِبَادَةَ، وَوَجَدُوا الْكَلَامَ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَمَلِ، وَقَلَّ وَرَعُهُمْ فَتكَلَّمُوا».

١٣١٥. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «أَبَى قَوْمٌ الْمُدَاوَمَةَ، وَاللهِ مَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَعْمَلُ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ أَوْ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ، مَا جَعَلَ اللهُ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلًا دُونَ الْمَوْتِ».

١٣١٦. قَالَ هِشَامٌ: كَانَ الْحَسَنُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى قَالَ لِأَهْلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «يَا أَهْلَاهُ البَقَاءُ فِيكُمْ قَلِيلٌ».

١٣١٧. قَالَ عَوْنٌ: عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ وَأَهْوَاءَكُمْ عَلَى دِينِ اللهِ، وَانْتَصِحُوا كِتَابَ اللهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ».

١٣١٨. قَالَ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَطْعَمَانِ طَيِّبَانِ: رَجُلٌ يَعْمَلُ بِيَدِهِ، وَآخَرُ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ».

١٣١٩. قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ، لَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا، وَلَا يُنَافِسُ أَهْلَهَا فِي عِزِّهَا، النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، وَنَفْسُهُ مِنْهُ فِي شُغْلٍ، لِلنَّاسِ حَالٌ وَلَهُ حَالٌ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ كَسَبَ طَيِّبًا، وَقَدَّمَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ، وَجِّهُوا هَذَا الْفَضْلَ حَيْثُ وَجَّهَهُ اللهُ».

١٣٢٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمَا أَحْدَثَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ

الْمُحْدَثَاتُ».

١٣٢١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «عِظِ النَّاسَ بِفِعْلِكَ وَلَا تَعِظْهُمْ بِقَوْلِكَ».

١٣٢٢. قَالَ الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَحْلِفُ بِاللهِ مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ قَطُّ.

١٣٢٣. قَالَ بِشْرٌ: سَأَلْتُ الْمُعَافَى عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُهُ إِخْوَانُهُ وَهُوَ صَائِمٌ، فَيَكْرَهُ أَنْ يَعْلَمُوا صَوْمَهُ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَطْعَمُوا عِنْدَهُ، قَالَ: إِنْ شَاءَ فَلْيَقُمْ عَلَيْهِمْ وَلْيَقُلْ: قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الطَّعَامِ، وَقِيلَ لِسُفْيَانَ: يَقُولُ: قَدْ تَغَدَّيْتُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ أَمْسُ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٣٢٤. قَالَ عَمْرَو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ: «إِذَا سَمِعْتَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعْمَلْ بِهِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَلَوْ مَرَّةً».

١٣٢٥. قَالَ غالب: رأيتُ يزيد الضبي يَأكل خبزًا وملحًا، وَقال: «أحمد إلهي، يأتي عليَّ كذا وكذا ما لي طعام غيره».

١٣٢٦. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾ [الإسراء: ٥٩] قَالَ: «الْمَوْتُ الذَّرِيعِ».

١٣٢٧. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قَالَ: «حُلَمَاءُ لَا يَجْهَلُونَ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ غَفَرُوا».

١٣٢٨. قَالَ هِشَامٌ: كَانَ إِذَا خَرَجَ العَطَاءُ لِلْحَسَنِ البَصْرِيِّ حَثَا لِآلِ فُلَانٍ وَآلِ فُلَانٍ حَتَّى يَقُولَ لَهُ ابْنُهُ: إِنَّ لَكَ عِيَالًا! فَيَطْرَحُ إِلَيْهِ مَا بَقِيَ.

١٣٢٩. قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ، وَقَدْ حَالَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ، وَاللهِ مَا يَسِيرُ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ عَرَفَ فَضْلَهُ، وَرَجَا عَاقِبَتَهُ».

١٣٣٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، وَكُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ».

١٣٣١. عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ إِذَا سَافَرَ وَأَخْرَجَ الْقَوْمُ نَفَقَاتِهِمْ أَخْرَجَ مَعَهُمْ مِثْلَ الَّذِي أَنْفَقُوا، ثُمَّ يَدُسُّ إِلَى صَاحِبِ النَّفَقَةِ شَيْئًا سِوَى مَا أَعْطَاهُمْ.

١٣٣٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْكَذِبُ جِمَاعُ النِّفَاقِ».

١٣٣٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ضَحِكُ الْمُؤْمِنِ غَفْلَةٌ مِنْهُ».

١٣٣٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا، وَلَا يُصْلِحُهُ إِلَّا ذَاكَ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ ذَنْبَيْنِ: ذَنْبٌ مَضَى لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ اللهُ فِيهِ، وَآخَرُ لَا يَدْرِي مَا كُتِبَ عَلَيْهِ فِيهِ».

١٣٣٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا زَهِدَ فِيهَا، وَالْمُؤْمِنُ لَا يَلْهُو حَتَّى يَغْفَلَ، وَإِذَا فَكَّرَ حَزِنَ».

١٣٣٦. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَكُونَنَّ حَظُّكُمْ مِنَ الْخَبَرِ أَنْ تَسْمَعُوهُ بِهَذِهِ الْأُذُنِ فَيَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْأُذُنِ».

١٣٣٧. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، تَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ».

١٣٣٨. قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِي: أَيُّ شَيْءٍ التَّوَاضُعُ؟ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فَلَا يَلْقَى مُسْلِمًا إِلَّا ظَنَّ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ».

١٣٣٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانُوا يَرْجُونَ فِي حُمَّى لَيْلَةٍ كَفَّارَةً لِمَا سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ».

١٣٤٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «وَاللهِ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ رَجُلٌ يُطِيعُ امْرَأَتَهُ إِلَّا أَكَبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ».

١٣٤١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «النِّيَّةُ أَبْلَغُ مِنَ الْعَمَلِ».

١٣٤٢. قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ: بَاتَ الْحَسَنُ عِنْدَنَا، فَبَاتَ بَاكِيًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ: يَا أَبَا

سَعِيدٍ، لَقَدْ أَبْكَيْتَ اللَّيْلَةَ أَهْلَنَا، قَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنِّي قُلْتُ: يَا حَسَنُ - يَعْنِي نَفْسَهُ - لَعَلَّ اللهَ نَظَرَ إِلَيْكَ عَلَى بَعْضِ هَنَّاتِكَ فَقَالَ: اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَلَسْتَ أَقْبَلُ مِنْكَ شَيْئًا».

١٣٤٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا طَلَبَ حَاجَةً إِنْ تَيَسَّرَتْ قَبِلَهَا بِمَيْسُورِ اللهِ وَحَمِدَ اللهَ عَلَيْهَا، وَإِنْ لَمْ تَتَيَسَّرْ تَرَكَهَا وَلَمْ يُتْبِعْهَا نَفْسَهُ».

١٣٤٤. عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: مَا سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرٍ قَبْلَ هَذَا:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

١٣٤٥. ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ: «صَدَقَ وَاللهِ، إِنَّهُ يَكُونُ حَيَّ الْجَسَدِ مَيِّتَ الْقَلْبِ».

١٣٤٦. قَالَ سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، الرَّجُلُ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ حَتَّى مَتَى؟ قَالَ: «مَا أَعْلَمُ هَذَا إِلَّا مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ».

١٣٤٧. قَالَ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ قَدْ تَابَ إِلَى اللهِ مِنْهُ ابْتَلَاهُ اللهُ بِهِ».

١٣٤٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْخُلُ الْمَدْخَلَ وَيَجْلِسُ الْمَجْلِسَ أَوْ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيُغَيَّرُ قَلْبُهُ، فَإِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى أَهْلِ الْبَسْطَةِ، فَإِنَّ الدُّخُولَ عَلَيْهِمْ يُغَيِّرُ قَلْبَ الرَّجُلِ فَيَتَسَخَّطُ مَا فِي يَدَيْهِ».

١٣٤٩. عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ وَهُوَ يَشْتَكِي ضِرْسَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣﴾ [الأنبياء: ٨٣].

١٣٥٠. عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾ [القيامة: ٢] قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَرَاهُ إِلَّا يَلُومُ نَفْسَهُ، يَقُولُ: مَا أَرَدْتُ

بِكَلِمَتِي، مَا أَرَدْتُ بِأَكْلَتِي، مَا أَرَدْتُ بِحَدِيثِ نَفْسِي، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا يُعَاتِبُهَا، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَمْضِي قُدُمًا فَلَا يُعَاتِبُ نَفْسَهُ».

١٣٥١. قَالَ الْحَسَنُ: «بِالْيَقِينِ طُلِبَتِ الْجَنَّةُ، وَبِالْيَقِينِ هُرِبَ مِنَ النَّارِ، وَبِالْيَقِينِ أُدِّيَتِ الْفَرَائِضُ، وَبِالْيَقِينِ صُبِرَ عَلَى الْحَقِّ، وَفِي مُعَافَاةِ اللهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ».

١٣٥٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ لَكَ قَوْلًا وَعَمَلًا، وَسِرًّا وَعَلَانِيَةً، وَعَمَلُكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ قَوْلِكَ، وَسِرُّكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ عَلَانِيَتِكَ».

١٣٥٣. قَالَ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَالَ: «يَا أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ تَرْحَمُهُ، ارْحَمِ الَّذِي ظَلَمْتَ».

١٣٥٤. قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: تَذَاكَرُوا عَقْلَ مُطَرِّفٍ، وَوَرَعَ ابْنِ سِيرِينَ، وَعِبَادَةَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، وَزُهْدَ الْحَسَنِ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ حَاضِرٌ فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا فِي الْحَسَنِ ؒ.

١٣٥٥. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ يُشَاكُ الشَّوْكَةَ فَيَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكِ بِذَنْبٍ، وَمَا ظَلَمَنِي رَبِّي ﷻ».

١٣٥٦. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «دِينُ اللهِ دُونَ الْغُلُوِّ وَفَوْقَ التَّقْصِيرِ».

١٣٥٧. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ابْنَ آدَمَ دِينَكَ دِينَكَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ، فَإِنْ يَسْلَمْ لَكَ دِينُكَ يَسْلَمْ لَكَ جِسْمُكَ وَدَمُكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَنَعُوذُ بِاللهِ، فَإِنَّهَا نَارٌ وَلَا تُطْفَأُ، وَجَسَدٌ لَا يَبْلَى، وَنَفْسٌ لَا تَمُوتُ».

١٣٥٨. قَالَ الْحَسَنُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ لَنَا ذُنُوبٌ إِلَّا حُبَّنَا الدُّنْيَا لَخَشِينَا عَلَى أَنْفُسِنَا مِنْهَا، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧]، أَرِيدُوا مَا أَرَادَ اللهُ ﷻ».

١٣٥٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «النَّظْرَةُ الْأُولَى تُعْذَرُ فِيهَا، فَمَا بَالُ الْآخِرَةِ؟!».

١٣٦٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «رُبَّ نَظْرَةٍ أَوْقَعَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا شَهْوَةً، وَرُبَّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا حُزْنًا طَوِيلًا».

١٣٦١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا فَنَافِسْهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ دُنْيَاهُمْ وَتَبْقَى الْآخِرَةُ».

١٣٦٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْأَمَانِيَّ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ بِالْأُمْنِيَةِ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ».

١٣٦٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «نِعْمَتِ الدَّارُ كَانَتِ الدُّنْيَا لِلْمُؤْمِنِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَمِلَ قَلِيلًا وَأَخَذَ زَادَهُ مِنْهَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَبِئْسَتِ الدَّارُ كَانَتْ لِلْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَمَتَّعَ لَيَالِيَ، وَكَانَ زَادُهُ مِنْهَا إِلَى النَّارِ».

١٣٦٤. قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]: «كَانُوا يَعْمَلُونَ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَهُمْ مُشْفِقُونَ أَلَّا يُنْجِيَهُمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللهِ».

١٣٦٥. قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: شَهِدْتُ الْحَسَنَ حِينَ ثَقُلَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ: يَا أَبَتِ، مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ؟! قَدْ أَفْزَعْتَنَا فَهَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، اسْتَرْجَعْتُ عَلَى نَفْسِي أَنِّي لَمْ أُصَبْ بِمِثْلِهَا قَطُّ».

١٣٦٦. قَالَ هِشَامٌ: عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا وَصَحِبْتُ طَوَائِفَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْرَحُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلَ، وَلَا يَتَأَسَّفُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا أَدْبَرَ، وَلَهِيَ كَانَتْ أَهْوَنَ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنْ هَذَا التُّرَابِ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَعِيشُ خَمْسِينَ سَنَةً

لَمْ يُطْوَ لَهُ ثَوْبٌ قَطُّ، وَلَا نُصِبَ لَهُ قِدْرٌ، وَلَا جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَيْئًا، وَلَا أَمَرَ فِي بَيْتِهِ بِصَنْعَةِ طَعَامٍ قَطُّ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَقِيَامٌ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، يَفْتَرِشُونَ وُجُوهَهُمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ فِي فِكَاكِ رِقَابِهِمْ، كَانُوا إِذَا عَمِلُوا الْحَسَنَةَ دَأَبُوا فِي شُكْرِهَا، وَسَأَلُوا اللهَ أَنْ يَقْبَلَهَا، وَإِذَا عَمِلُوا السَّيِّئَةَ أَحْزَنَتْهُمْ، وَسَأَلُوا اللهَ أَنْ يَغْفِرَهَا، فَمَا زَالُوا كَذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، فَوَاللهِ مَا سَلِمُوا مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَا نَجَوْا إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ، وَإِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ فِي أَجَلٍ مَنْقُوصٍ، وَالْعَمَلُ مَحْفُوظٌ، وَالْمَوْتُ فِي رِقَابِكُمْ، وَالنَّارُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَتَوَقَّعُوا قَضَاءَ اللهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

١٣٦٧. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «اقْرَإِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ، فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ، رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ».

١٣٦٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَحْسَنَ الظَّنَّ فَأَحْسَنَ الْعَمَلَ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ أَسَاءَ الظَّنَّ فَأَسَاءَ الْعَمَلَ».

١٣٦٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا بَسَطَ اللهُ الدُّنْيَا لِأَحَدٍ إِلَّا اغْتَرَّ، وَلَا زُوِيَتْ عَنْهُ إِلَّا نَظَرَ».

١٣٧٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الَّذِينَ يُحَبِّبُونَ اللهَ إِلَى عِبَادِهِ، وَيَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ نُصْحًا».

١٣٧١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، مَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ».

١٣٧٢. قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا».

١٣٧٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «أَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَفْوُ».

١٣٧٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنِ اتَّبَعَهُ بِعَمَلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَقْرَؤُهُ، إِنَّكَ لَتَعْرِفُ النَّاسَ مَا كَانُوا فِي عَافِيَةٍ، فَإِذَا نَزَلَ بَلَاءٌ صَارَ النَّاسُ إِلَى حَقَائِقِهِمْ، صَارَ الْمُؤْمِنُ إِلَى إِيمَانِهِ، وَالْمُنَافِقُ إِلَى نِفَاقِهِ».

١٣٧٥. عَنْ شَبِيبِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: أَهْدَى رَجُلٌ لِلْحَسَنِ تِسْعَ سِلَالِ سُكَّرٍ وَعَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَرَدَّ الْعَشَرَةَ آلَافِ، وَقَالَ: لَا نُطِيقُ مُكَافَأَةَ هَذَا، وَقَبِلَ التِّسْعَ سِلَالِ سُكَّرٍ.

١٣٧٦. عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ فِي آخِرِ دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَرَوْحًا وَمُعَافَاةً».

١٣٧٧. عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا غِيبَةَ لَهُمْ: الْإِمَامُ الْخَائِنُ، وَصَاحِبُ الْهَوَى الَّذِي يَدْعُو إِلَى هَوَاهُ، وَالْفَاسِقُ الْمُعْلِنُ فِسْقَهُ».

١٣٧٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَمْ نَجِدْ أَحَدًا عَمِلَ عَمَلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ».

١٣٧٩. قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَشْهَدْ فِتْنَةَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ[1] إِلَّا أَنَّهُ سَكَتَ بِلِسَانِهِ، وَرَضِيَ بِقَلْبِهِ، قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي،

---

(١) هو الأمير يزيد بن المهلَّب بن أبي صُفْرَة، كان من ولاة بني أمية في خراسان والعراق، وله أخبار عجيبة في الكرم والشجاعة، وكان ذا تيه وكِبر، ثم عزله عمر بن العزيز وحبسه، وبعد موت عمر خرج من السجن، وثار على بني أمية، وتسمى بالقحطاني، وكان في فتنته يدعو الناس إلى سنة عمر بن عبد العزيز، وتغلب على البصرة، وانتهت الأمر بمقتله سنة ١٠٢ هـ، وعمره ٤٩ سنة، وقد قال الحسن البصري في فتنته: هذا عدو الله يزيد بن المهلب، كلما نعق بهم ناعق، اتبعوه! وقال: اللهم اصرع يزيد بن المهلب صرعة تجعله نكالا، يا عجبا لفاسق =

كَمْ يَدًا عَقَرَتِ النَّاقَةَ؟ قُلْتُ: يَدٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ هَلَكَ الْقَوْمُ جَمِيعًا بِرِضَاهُمْ وَتَمَالِيهِمْ؟!».

١٣٨٠. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: «مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى رَجُلٍ بَكَّاءٍ بِاللَّيْلِ، بَسَّامٍ بِالنَّهَارِ».

١٣٨١. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنِي الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «إِذَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ يَتَنَاجَوْنَ فِي دِينِهِمْ دُونَ الْعَامَّةِ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ عَلَى تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ».

١٣٨٢. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَعْرَابِ خَاصَمُوا إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَوْمًا مِنْ بَنِي مَرْوَانَ فِي أَرْضٍ كَانَتْ لِلْأَعْرَابِ أَحْيَوْهَا فَأَخَذَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَعْطَاهَا بَعْضَ أَهْلِهِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ»[1]، فَرَدَّهَا عَلَى الْأَعْرَابِ.

١٣٨٣. عَنِ الْمَاجِشُونِ قَالَ: كَلَّمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَلِيدَ[2] فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «مَا كَذَبْتُ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ أَهْلَهُ».

١٣٨٤. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «انْتَهَى عِلْمُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ إِلَى أَنْ قَالُوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]».

١٣٨٥. قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ: سَهِرْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَيْلَةً، فَجَفَّ الْقِنْدِيلُ مِنَ الدُّهْنِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ الْغُلَامَ فَصَبَّ فِي الْقِنْدِيلِ مِنَ الدُّهْنِ،

= ينتهك المحارم، يأكل معهم ما أكلوا، ويقتل من قتلوا، حتى إذا مُنِع شيئا قال: إني غضبان فاغضبوا، فاتبعه رعاع، يقول: أطلب بسنة عمر، إن من سنة عمر أن توضع رجلاه في القيد، ثم يوضع حيث وضعه عمر. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٥٠٣ - ٥٠٦).

(١) رواه الترمذي (١٣٧٩) من حديث جابر بن عبد الله

(٢) هو الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان.

قَالَ لَهُ: قَدْ دَأَبَ يَوْمَهُ، وَإِنَّمَا أَخَذَ فِي نَوْمِهِ السَّاعَةَ، قُلْتُ: أَفَلَا أَقُومُ أَنَا فَأَصُبُّ فِي الْقِنْدِيلِ مِنَ الدُّهْنِ؟ قَالَ: لَا، فَقَامَ هُوَ فَصَبَّ فِي الْقِنْدِيلِ مِنَ الدُّهْنِ، ثُمَّ رَجَعَ، ثُمَّ قَالَ: «قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَا رَجَاءُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ مُرُوءَةِ الرَّجُلِ اسْتِخْدَامُ ضَيْفِهِ».

١٣٨٦. عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: بَعَثَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ[1] إِلَى رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ فَقَالَتْ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَصْنَعُ شَيْئًا مَا أُرَاهُ يَسَعُهُ فِي دِينِهِ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ مِنْ سَبِيلٍ مُنْذُ وَلِيَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجَاءٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَيْنَيْهِ تَبْكِي، فَقَالَ: «يَا رَجَاءُ، وَكَيْفَ يَنْشَطُ مَنْ حَلَّ فِي عُنُقِهِ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُعَاهَدِينَ يَسْأَلُهُ اللهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟!».

١٣٨٧. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «الرِّضَا قَلِيلٌ، وَلَكِنَّ الصَّبْرَ مِعْوَلُ الْمُؤْمِنِ».

١٣٨٨. عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِأَبِيهِ وَقَدْ دَخَلَ فِي الْقَائِلَةِ: يَا أَبَتِ عَلَى مَا تَقِيلُ وَقَدْ تَدَارَكَتْ عَلَيْكَ الْمَظَالِمُ، لَعَلَّ الْمَوْتَ يُدْرِكُكَ فِي مَنَامِكَ وَأَنْتَ لَمْ تَقْضِ دَأْبَ نَفْسِكَ مِمَّا وَرَدَ عَلَيْكَ! قَالَ عُمَرُ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ نَفْسِي مَطِيَّتِي، وَإِنْ لَمْ أَرْفُقْ بِهَا لَمْ تُبَلِّغْنِي، يَا بُنَيَّ، لَوْ شَاءَ اللهُ أَنْ يُنْزِلَ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً لَفَعَلَ، نَزَّلَ الْآيَةَ بَعْدَ الْآيَةِ».

١٣٨٩. عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَةِ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَمْضِيَ لِمَا تُرِيدُ مِنَ الْعَدْلِ، فَوَاللهِ مَا كُنْتُ أُبَالِي وَلَوْ غَلَتْ بِي وَبِكَ الْقُدُورُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّمَا أَنَا أُرَوِّضُ النَّاسَ رِيَاضَةَ الصَّعْبِ، إِنِّي لَأُرِيدُ

---

(١) هي زوجة عمر بن عبد العزيز، وقصدها أنه لم يجامعها منذ ولي الخلافة.

أَنْ أُحْيِيَ الْأَمْرَ مِنَ الْعَدْلِ فَأُوَخِّرَهُ حَتَّى أُخْرِجَ مَعَهُ طَمَعًا مِنْ طَمَعِ الدُّنْيَا، فَيَنْفِرُوا مِنْ هَذِهِ، وَيَسْكُنُوا لِهَذِهِ».

١٣٩٠. عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْأَمْصَارِ يَنْهَى أَنْ يُنَاحَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ اللهَ أَحَبَّ قَبْضَهُ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أُخَالِفَ مَحَبَّتَهُ.

١٣٩١. قَالَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَعَلَ يُثْنِي عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ لَوْ بَقِيَ تَعْهَدُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَلِمَ وَأَنْتَ تُثْنِي عَلَيْهِ هَذَا الثَّنَاءَ؟! قَالَ: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ زُيِّنَ فِي عَيْنِي مِنْ أَمْرِهِ مَا يُزَيَّنُ فِي عَيْنِ الْوَالِدِ مِنَ الْوَلَدِ».

١٣٩٢. عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رحمه الله.

١٣٩٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْنٍ الْقَارِئِ قَالَ: نَزَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِدَيْرٍ مِنْ دِيَارَاتِ الْعَجَمِ، فَأَتَى صَاحِبُ الدَّيْرِ بِفَاكِهَةٍ فِي طَبَقٍ فِي أَوَّلِ الْفَاكِهَةِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ: كُلْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاضْعُفْ لَهُ الثَّمَنَ، وَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ رُسْتُمٍ: كُلْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ أَكَلَهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا ابْنَ رُسْتُمٍ! إِنَّهَا كَانَتْ يَوْمَئِذٍ هَدِيَّةً، وَهِيَ الْيَوْمَ رِشْوَةٌ»، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهَا، وَرَدَّهَا.

١٣٩٤. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رحمه الله بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَجِّبًا، قَالَ: مَا أَعْجَبَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْجَبَنِي مَا حَالَ مِنْ لَوْنِكَ، وَنَحَلَ مِنْ

جِسْمِكَ، وَنُفِيَ مِنْ شَعْرِكَ! فَقَالَ: كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ ثَلَاثَةٍ وَقَدْ دُلِّيتُ فِي قَبْرِي، وَسَالَتْ حَدَقَتِي عَلَى وَجْنَتَيَّ، وَسَالَ مِنْخَرِي صَدِيدًا وَدُودًا، كُنْتَ لِي أَشَدَّ نُكْرَةً؟!».

١٣٩٥. عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ».

١٣٩٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالِاقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ بَعْدَهُ مِمَّا قَدْ جَرَتْ سُنَّتُهُ، وَكُفُوا مُؤْنَتَهُ، فَعَلَيْكُمْ بِلُزُومِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهَا لَكَ بِإِذْنِ اللهِ عِصْمَةٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ سَنَّ السُّنَنَ قَدْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا مِنَ الْخَطَإِ وَالزَّلَلِ وَالتَّعَمُّقِ وَالْحُمْقِ، فَإِنَّ السَّابِقِينَ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِبَصَرٍ نَاقِدٍ كَفُّوا، وَكَانُوا هُمْ أَقْوَى عَلَى الْبَحْثِ لَوْ بَحَثُوا».

١٣٩٧. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَيُّهَا النَّاسُ أَصْلِحُوا سَرَائِرَكُمْ تَصْلُحْ عَلَانِيَتُكُمْ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ تُكْفُوا دُنْيَاكُمْ».

١٣٩٨. عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ».

١٣٩٩. قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: كَتَبَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبٌ لَهُ قَدْ وَلَّاهُمَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْعِرَاقِ، فَكَتَبَا إِلَى عُمَرَ يُعْرِضَانِ عَلَيْهِ أَنَّ النَّاسَ لَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا السَّيْفُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا: «خَبِيثَيْنِ مِنَ الْخُبْثِ، رَدِيئَيْنِ مِنَ الرَّدِيءِ، تُعْرِضَانِ إِلَيَّ بِدِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ؟!».

١٤٠٠. عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: جَزَاكَ اللهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا، قَالَ: «بَلْ جَزَى اللهُ الْإِسْلَامَ عَنِّي خَيْرًا».

١٤٠١. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْقَاكَ اللهُ مَا كَانَ الْبَقَاءُ خَيْرًا لَكَ، فَقَالَ: أَمَّا ذَاكَ فَقَدْ فُرِغَ مِنْهُ، وَلَكِنْ قُلْ: «أَحْيَاكَ اللهُ حَيَاةً طَيِّبَةً، وَتَوَفَّاكَ مَعَ الْأَبْرَارِ».

١٤٠٢. عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ تُهَوَّنَ عَلَيَّ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، إِنَّهُ آخِرُ مَا يُكَفَّرُ بِهِ عَنِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ».

١٤٠٣. قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَأْمُرُ نِسَاءَهُ وَبَنَاتَهُ بِالْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

١٤٠٤. عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ: كَانَتْ نَفَقَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ.

١٤٠٥. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «مَنْ لَمْ يُعِدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ».

١٤٠٦. قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ: قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ امْرَأَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يَا مُغِيرَةُ، أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ صَلَاةً وَصَوْمًا مِنْ عُمَرَ، فَإِمَّا أَنْ أَكُونَ رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ خَوفًا مِنْ رَبِّهِ مِنْ عُمَرَ فَإِنِّي لَمْ أَرَهُ، كَانَ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَيَدْعُو وَيَبْكِي حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ، ثُمَّ يَنْتَبِهُ فَيَدْعُو وَيَبْكِي حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ، فَهُوَ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ!

١٤٠٧. قَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ: أَرْسَلَنِي ابْنُ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَوَائِجَ لَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ كَاتِبٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَظَالِمَ جَاءَتْ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَعُمَرُ يَتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ يَمْشِي إِلَيَّ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتِي، وَعَلَيَّ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ اسْتَدْفَأْتَ فِي مِدْرَعَتِكَ هَذِهِ وَاسْتَرَحْتَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ؟! ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ صُلَحَاءِ

أَهْلِ الْمَدِينَةِ رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ، أَمَا تَرَى مَا وَقَعْتُ فِيهِ؟! قُلْتُ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي لَأَرْجُو لَكَ خَيْرًا، قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَعَلْتُ أَرْثِي لَهُ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَعْضُ مَا تَصْنَعُ فَإِنِّي أَرْجُو لَكَ خَيْرًا، قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَعَلْتُ أَرْثِي لَهُ، فَأَقَمْتُ حَتَّى قَضَى حَوَائِجِي، وَكَتَبَ إِلَى مَوْلَايَ يَسْأَلُهُ أَنْ يَبِيعَنِي مِنْهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ فِرَاشِهِ عِشْرِينَ دِينَارًا، فَقَالَ: اسْتَعِنْ بِهَذِهِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ فِي الْفَيْءِ حَقٌّ أَعْطَيْنَاكَ، إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ، فَأَبَيْتُ أَنْ آخُذَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ مِنْ نَفَقَتِي، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَخَذْتُهَا، وَكَتَبَ إِلَى مَوْلَايَ يَسْأَلُهُ أَنْ يَبِيعَنِي مِنْهُ، فَأَبَى وَأَعْتَقَنِي.

١٤٠٨. قَالَ عَيَّاشُ بْنُ عُقْبَةَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ».

١٤٠٩. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ الْعُقَيْلِيُّ: غَضِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمًا عَلَى رَجُلٍ غَضَبًا شَدِيدًا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ، فَجَرَّدَهُ، وَمَدَّهُ فِي الْحِبَالِ، ثُمَّ دَعَا بِالسِّيَاطِ، حَتَّى إِذَا قُلْنَا: هُوَ ضَارِبُهُ، قَالَ: خَلُّوا سَبِيلَهُ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٤].

١٤١٠. عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «إِنِّي لَأَدَعُ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ مَخَافَةَ الْمُبَاهَاةِ».

١٤١١. قَالَ مُجَاهِدٌ: «جِئْنَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ نُعَلِّمُهُ فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى تَعَلَّمْنَا مِنْهُ».

١٤١٢. قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ أَعْطَرِ النَّاسِ، وَأَلْبَسِ النَّاسِ، وَأَخْيَلِهِمْ مِشْيَةً، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ قَوَّمُوا ثِيَابَهُ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا!».

١٤١٣. عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَكَى، وَقَالَ: يَا أَبَا قِلَابَةَ[١] هَلْ تَخْشَى عَلَيَّ؟ قَالَ: كَيْفَ حُبُّكَ الدِّرْهَمَ؟ قَالَ: «لَا أُحِبُّهُ»، قَالَ: «لَا تَخَفْ إِنَّ اللهَ ﷻ سَيُعِينُكَ».

١٤١٤. عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ».

١٤١٥. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ ابْتَلَانِي بِمَا ابْتَلَانِي بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ وَلَا طَلَبٍ لَهُ، وَلَكِنْ كَانَ مَا قَدَّرَ اللهُ ﷻ، فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي ابْتَلَانِي بِمَا ابْتَلَانِي أَنْ يُعِينَنِي عَلَيْهِ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَابْعَثْ إِلَيَّ بِكُتُبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَضَائِهِ، وَسِيرَتِهِ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَإِنِّي مُتَّبِعٌ أَثَرَهُ، وَسَائِرٌ بِسِيرَتِهِ إِنْ أَعَانَنِي اللهُ عَلَى ذَلِكَ، وَالسَّلَامُ»، فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَالِمٌ: «إِنَّكَ لَسْتَ فِي زَمَانِ عُمَرَ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ رِجَالُ عُمَرَ، فَإِنْ نَوَيْتَ الْحَقَّ وَأَرَدْتَهُ أَعَانَكَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَتَاحَ لَكَ عُمَّالًا، وَأَتَاكَ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُ، فَإِنَّ عَوْنَ اللهِ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، فَمَنْ تَمَّتْ نِيَّتُهُ فِي الْخَيْرِ تَمَّ عَوْنُ اللهِ لَهُ، وَمَنْ قَصُرَتْ نِيَّتُهُ قَصُرَ مِنَ الْعَوْنِ بِقَدْرِ مَا قَصُرَ مِنْهُ، وَالسَّلَامُ».

١٤١٦. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَةِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ».

١٤١٧. عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَخْرَبُ صُدُورُهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُ حَلَاوَةً وَلَا لَذَاذَةً، إِنْ قَصَّرُوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ قَالُوا: إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ عَمِلُوا بِمَا نُهُوا عَنْهُ قَالُوا: سَيُغْفَرُ لَنَا، إِنَّا لَمْ نُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا، أَمْرُهُمْ كُلُّهُ طَمَعٌ، لَيْسَ مَعَهُ صِدْقٌ، يَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ، أَفْضَلُهُمْ

---

(١) هو عبد الله بن زيد الجرمي البصري، من ثقات التابعين، توفي في الشام سنة ١٠٤ هـ.

فِي دِينِهِ الْمُدَاهِنُ».

١٤١٨. قَالَ شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ: جَاءَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِنَا، فَأَرَدْنَا أَنْ نَتَكَلَّفَ لَهُ، فَقَالَ: «أَطْعِمُونَا مِنْ طَعَامِ الْبَيْتِ وَلَا تَتَكَلَّفُوا».

١٤١٩. عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ مَا لَمْ يَغْتَبْ، وَإِنْ كَانَ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ».

١٤٢٠. عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ فَاجْلِسْ بِحَيْثُ أُلْقِيَ لَكَ الْوِسَادَةُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ أَعْلَمُ بِبَيْتِهِمْ».

١٤٢١. عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «اعْمَلْ بِالطَّاعَةِ، وَأَحِبَّ عَلَيْهَا مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَاجْتَنِبْ الْمَعْصِيَةَ، وَعَادِ عَلَيْهَا مَنْ عَمِلَ بِهَا، فَإِنْ شَاءَ اللهُ عَذَّبَ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ».

١٤٢٢. قَالَ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنَامَ عَنْهُ حَتَّى يَنْسَاهُ».

١٤٢٣. عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «لَا يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ».

١٤٢٤. قَالَ أَيُّوبُ: كُنْتُ مَعَ أَبِي قِلَابَةَ فِي جِنَازَةٍ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ قَاصٍّ قَدْ ارْتَفَعَ صَوْتُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: «كَانُوا يُعَظِّمُونَ الْمَوْتَ بِالسَّكِينَةِ».

١٤٢٥. قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ: «مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ آدَمَ خُلِّيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمِحْرَابِ وَالْمَاءِ، كُلَّمَا شِئْتَ دَخَلْتَ عَلَى اللهِ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ؟!».

١٤٢٦. عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ، وَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ».

١٤٢٧. عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: «لَا يَكُونُ تَقِيًّا حَتَّى يَكُونَ نَقِيَّ الطَّمَعِ، تَقِيَّ

الْغَضَبِ».

١٤٢٨. عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيُجَرِّعُ عَبْدَهُ الْمَرَارَةَ لِمَا يُرِيدُهُ بِهِ مِنْ صَلَاحِ عَاقِبَتِهِ، أَمَا رَأَيْتُمُ الْمَرْأَةَ تُوجِرُ وَلَدَهَا الصَّبِرَ تُرِيدُ بِهِ عَافِيَتَهُ؟!».

١٤٢٩. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ اشْتَكَى، فَكَتَبَ إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَكَانَ جَارَهُ أَنِ ادْعُ اللهَ لِي، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَكْرٌ: «سَأَدْعُو لَكَ وَلَسْتُ أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي بِقُوَّةٍ فِي عَمَلِي، وَلَا بَرَاءَةٍ مِنْ ذَنْبٍ».

١٤٣٠. قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أُعْطِيَ قُوَّةً فَعَمِلَ بِهَا فِي طَاعَةِ اللهِ أَوْ قَصُرَ بِهِ ضَعْفٌ فَكَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ».

١٤٣١. عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ مُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ: «أَمْرٌ أَنَا فِي طَلَبِهِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ أَبَدًا»، قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الصَّمْتُ عَمَّا لَا يَعْنِينِي».

١٤٣٢. عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: «الْمُتَمَسِّكُ بِطَاعَةِ اللهِ إِذَا تَرَكَهَا النَّاسُ كَالْكَارِّ بَعْدَ الْفَارِّ».

١٤٣٣. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: «لَا بُدَّ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ».

١٤٣٤. عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ: «كَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ لَمْ يُكَلِّمْهَا بِلِسَانِهِ كُلِّهِ تَحَشُّمًا لَهَا».

١٤٣٥. عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ عِنْدَ أُمِّهِ فَقَالَ: مَا شَأْنُ مُحَمَّدٍ أَيَشْتَكِي شَيْئًا؟ فَقَالُوا: لَا، وَلَكِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ.

١٤٣٦. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «لَا تُكْرِمْ صَدِيقَكَ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ».

١٤٣٧. عَنِ السَّرِيِّ أَبِي يَحْيَى قَالَ: «تَرَكَ ابْنُ سِيرِينَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَرَعًا فِي شَيْءٍ لَا

يَخْتَلِفُ الْعُلَمَاءُ فِي حِلِّه».

١٤٣٨. عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عُبَيدٍ يَصِفُ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ قَالَ: «أَمَّا الْحَسَنُ فَلَمْ أَرَ رَجُلًا أَقْرَبَ قَوْلًا مِنْ فِعْلٍ مِنَ الْحَسَنِ، وَأَمَّا ابْنُ سِيرِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْرَضْ لَهُ أَمْرَانِ فِي دِينِهِ إِلَّا أَخَذَ بِأَوْثَقِهِمَا».

١٤٣٩. عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَعْلَمِ رَجُلٍ أَدْرَكْنَاهُ فِي زَمَانِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ، فَمَا أَدْرَكْنَا أَعْلَمَ مِنْهُ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَورَعِ رَجُلٍ أَدْرَكْنَاهُ فِي زَمَانِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ، إِنَّهُ لَيَدَعُ بَعْضَ الْحَلَالِ تَأَثُّمًا، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَعْبَدِ رَجُلٍ أَدْرَكْنَاهُ فِي زَمَانِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، فَمَا أَدْرَكْنَا الَّذِي هُوَ أَعْبَدُ مِنْهُ، إِنَّهُ لَيَظَلُّ الْيَوْمَ الحَارَّ الطَّوِيلَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ صَائِمًا، يُرَوِّحُ مَا بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَدَمِهِ سَاجِدًا وقَائِمًا، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحْفَظِ رَجُلٍ أَدْرَكْنَاهُ فِي زَمَانِهِ وَأَجْدَرَ أَنْ يُؤَدِّيَ الْحَدِيثَ كَمَا سَمِعَهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى قَتَادَةَ».

١٤٤٠. عَنْ هِشَامٍ قَالَ: «كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يُحْيِي اللَّيْلَ فِي رَمَضَانَ».

١٤٤١. قَالَ مُوسَى بْنُ الْمُغِيرَةِ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ نِصْفَ النَّهَارِ يُكَبِّرُ وَيُسَبِّحُ وَيَذْكُرُ اللهَ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةُ غَفْلَةٍ».

١٤٤٢. عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: «كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي يُفْطِرُ فِيهِ يَتَغَدَّى وَلَا يَتَعَشَّى، ثُمَّ يَتَسَحَّرُ وَيُصْبِحُ صَائِمًا».

١٤٤٣. عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «اتَّقِ اللهَ فِي الْيَقَظَةِ، وَلَا تُبَالِ بِمَا رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ».

١٤٤٤. قَالَتْ أُمُّ عَبَّادٍ امْرَأَةُ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: «كُنَّا نُزُلًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فِي دَارِهِ، وَكُنَّا نَسْمَعُ بُكَاءَهُ فِي اللَّيْلِ، وَضَحِكَهُ بِالنَّهَارِ».

١٤٤٥. قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةٍ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَيَقُولُ:

اسْقُونِي شَرْبَةَ سَوِيقٍ، فَيُقَالُ لَهُ: أَنْتَ تَذْهَبُ إِلَى الْعُرْسِ تَشْرَبُ سَوِيقًا! فَيَقُولُ: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَجْعَلَ جِدَّ جُوعِي عَلَى طَعَامِ النَّاسِ».

١٤٤٦. عَنْ هِشَامٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَوْصَى أَنْ يُغَسِّلَهُ ابْنُ سِيرِينَ، فَلَمَّا مَاتَ أُتِيَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ: أَنَا مَحْبُوسٌ فِي السِّجْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا قَدِ اسْتَأْذَنَّا الْأَمِيرَ فَأَذِنَ لَكَ، قَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ لَمْ يَحْبِسْنِي، وَإِنَّمَا حَبَسَنِي الَّذِي لَهُ الْحَقُّ عَلَيَّ، فَأُتِيَ الَّذِي لَهُ الْحَقُّ فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ فَغَسَّلَهُ وَكَفَّنَهُ، وَطَلَاهُ بِالْمِسْكِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ.

١٤٤٧ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَاعِظًا مِنْ قَلْبِهِ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ».

١٤٤٨ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الْخَيْرَ كَانَ لَهُ زَاجِرًا مِنَ اللهِ يَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

١٤٤٩. قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْقِيَامَ قُلْنَا: دَعْوَةٌ يَا أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: «اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا أَحْسَنَ مَا نَعْمَلُ، وَتَجَاوَزْ عَنَّا فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ».

١٤٥٠. عَنْ هِشَامٍ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا مَشَى لَمْ يَلْتَفِتْ خَلْفَهُ.

١٤٥١. قَالَ سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ الْعَدَوِيُّ: عَزَّانِي عَوْفٌ الْأَعْرَابِيُّ فِي أَبِي فَقَالَ لِي: «اعْلَمْ أَنَّ بَعْدَ هَذَا التَّفَرُّقِ اجْتِمَاعٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَ أَبَاكَ وَأَنْتَ لَا تَسْتَحِي مِنْهُ فَافْعَلْ، إِنْ كَانَ لَهُ وَصِيَّةٌ فَأَنْفِذْهَا أَوْ أَمَانَةٌ فَأَدِّهَا أَوْ دَيْنٌ فَاقْضِهِ أَوْ رَحِمٌ فَصِلْهَا، وَاعْلَمْ أَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الِاجْتِمَاعِ تَفَرُّقًا ثُمَّ اجْتِمَاعٌ لَا تَفَرُّقَ بَعْدَهُ أَوْ تَفَرُّقٌ لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ».

١٤٥٢. عَنْ عَوْفٍ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: «أَمَا وَاللهِ مَا نُعَلِّمُكُمْ مِنْ جَهَالَةٍ،

وَلَكِنَّا نُذَكِّرُكُمْ بَعْضَ مَا تَعْرِفُونَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكُمْ بِهِ».

١٤٥٣. قَالَ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ يُعَزِّيهِ عَلَى أُمِّهِ: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمُصِيبَةُ قَدْ أَحْدَثَتْ لَكَ عِظَةً فِي نَفْسِكَ فَهِيَ نِعْمَةٌ عَلَيْكَ، وَإِلَّا فَاعْلَمْ أَنَّ مُصِيبَتَكَ فِي نَفْسِكَ أَعْظَمُ».

١٤٥٤. قَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَطِيَّةَ: «جَلَسْتُ إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَقَوَّمْتُ ثِيَابَهُ ونَعْلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا».

١٤٥٥. عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِدْحَةً لَذَمَمْتُ لَكُمْ نَفْسِي».

١٤٥٦. عَنْ سَعِيدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ وَابْنِ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «لَا تَأْبَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَا تَأْبَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»، حَدَّثْتُ ذَلِكَ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ [البقرة: ٢٤١]، ﴿مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ [البقرة: ٢٣٦]، قَالَ: «لِكُلِّ مُطْلَقَةٍ مَتَاعٌ».

١٤٥٧. عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ فَيُذَكِّرُنَا وَيَدْعُو ثُمَّ يَقُولُ: «قَدِ اسْتُجِيبَ، قَدْ غُفِرَ لَنَا، إِنْ كُنَّا صَادِقِينَ».

١٤٥٨. عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ: كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ فَوَقَفَ عَلَيْنَا شَيْخٌ فَقَالَ: «وَاللهِ يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ، لَيُكْمِلَنَّ اللهُ بِكُمْ عِدَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ عِدَّةَ أَهْلِ النَّارِ، فَأَبْكَانَا».

١٤٥٩. قَالَ هِشَامُ بْنُ الْغَازِ: حَدَّثَنِي يُونُسُ الْهَرَمُ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ نَادَى مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ فَقَالَ: «يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا أَنْتَ قَبْرٌ مِنَ الْقُبُورِ، إِنْ جِئْتَ بِشَيْءٍ كَانَ لَكَ شَيْءٌ، وَإِنْ لَمْ تَجِئْ بِشَيْءٍ فَلَا شَيْءَ لَكَ، يَا

مُعَاوِيَةُ لَا تَحْسَبَنَّ الْخِلَافَةَ جَمْعَ الْمَالِ وَتَفْرِقَتَهُ، وَلَكِنَّ الْخِلَافَةَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ، وَالْقَوْلُ بِالْمَعْدَلَةِ، وَأَخْذُ النَّاسِ فِي ذَاتِ اللهِ»، فَلَمَّا قَضَى أَبُو مُسْلِمٍ مَقَالَتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ: «يَرْحَمُكَ اللهُ، يَرْحَمُكَ اللهُ».

١٤٦٠. عَنْ أَبِي شُمَيْطٍ قَالَ: قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ لِمُعَاوِيَةَ فِي مَكَّةَ: «إِنَّمَا أَنْتَ أُحْدُوثَةٌ، ابْنُ قَبْرٍ عَنْ قَلِيلٍ، إِنْ عَمِلْتَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا جُزِيتَ بِهِ، يَا مُعَاوِيَةُ لَوْ عَدَلْتَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا جَمِيعًا ثُمَّ جُرْتَ عَلَى رَجُلٍ لَمَالَ جَوْرُكَ بِعَدْلِكَ».

١٤٦١. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: «مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ أُلَذُّ بِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ جَمَاعَةً وَلُقَى الْإِخْوَانِ».

١٤٦٢. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: كَانَ مُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ يَتَّجِرُ فَيُصِيبُ الْمَالَ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ جُمُعَةٌ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ، كَانَ يَلْقَى الْأَخَ فَيُعْطِيهِ أَرْبَعَمِائَةٍ، خَمْسَمِائَةٍ، ثَلَاثَمِائَةٍ، فَيَقُولُ: ضَعْهَا لَنَا عِنْدَكَ حَتَّى نَحْتَاجَ إِلَيْهَا، ثُمَّ يَلْقَاهُ بَعْدُ فَيَقُولُ: شَأْنُكَ بِهَا.

١٤٦٣. عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ مُوَرِّقًا الْعِجْلِيَّ كَانَ يَتَّجِرُ فَيُصِيبُ الْمَالَ فَيُفَرِّقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَيَقُولُ: «لَوْلَاهُمْ مَا اتَّجَرْتُ».

١٤٦٤. عَنْ زُهَيْرٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مُوَرِّقًا كَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيُفْطِرُ عَلَى قُرْصَيْنِ خَفِيفَيْنِ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ يَتَّجِرُ فِيهِ عَلَى فَضْلِهِ، فَيَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ، وَيَصِلُ بِهِ إِخْوَانَهُ، كَانَ يَقُولُ: «لَوْلَا الْفُقَرَاءُ مَا تَعَرَّضْتُ لِلتِّجَارَةِ».

١٤٦٥. قَالَ مُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ: «إِذَا ضَعُفْتَ عَنِ الْخَيْرِ فَاضْعَفْ عَنِ الشَّرِّ».

١٤٦٦. عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَسْتَكْثِرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ الِاسْتِغْفَارِ».

١٤٦٧. عَنْ أَبِي حَيْوَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ نَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا رَزَقَهُ اللهُ قُوَّةً فَأَعْمَلَ لِنَفْسِهِ فِي طَاعَةِ اللهِ أَوْ قَصَّرَ بِهِ ضَعْفٌ فَلَمْ يَعْمَلْ فِي مَعَاصِي اللهِ ﷻ».

١٤٦٨. عَنْ يَزِيدَ السُّنِّيِّ أَنَّ مُوَرِّقًا قَالَ: «إِنِّي لَقَلِيلُ الْغَضَبِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ السَّنَةُ مَا أَغْضَبُ، ولَقَلَّ مَا قُلْتُ فِي غَضَبِي شَيْئًا أَنْدَمُ عَلَيْهِ إِذَا رَضِيتُ».

١٤٦٩. قَالَ الْمُبَارَكُ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيَّ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ وَلَا يَدَعُهُ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ لَا تُعَذِّبْنَا بَعْدَهَا أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا، وَلَا تُفْقِرْنَا بَعْدَهُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ أَبَدًا، تَزِيدُنَا لَكَ بِهَا شُكْرًا، وَإِلَيْكَ فَاقَةً وفَقْرًا، وَبِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى وَتَعَفُّفًا».

١٤٧٠. قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ لَا يَطْعَنُونَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَلْبَسُونَ، وَالَّذِينَ لَا يَلْبَسُونَ لَا يَطْعَنُونَ عَلَى الَّذِينَ يَلْبَسُونَ[1]».

١٤٧١. قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: «مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ أُخَلِّفُهُ بَعْدِي إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أُعَفِّرُ وَجْهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي التُّرَابِ خَمْسَ مَرَّاتٍ لِرَبِّي ﷻ».

١٤٧٢. قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: كَانَ أَبُو رَجَاءٍ يَخْتِمُ بِنَا فِي قِيَامِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ.

١٤٧٣. قَالَ أَبُو التَّيَّاحِ: سَمِعْتُ أَبَا السَّوَّارِ الْعَدَوِيَّ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾ [الإسراء:

---

(١) يعني كان بعض الصحابة يلبس فاخر الثياب، وبعضهم يلبس الثياب المتواضعة، ولا يعيب بعضهم على بعض، وكان بكرٌ يلبس من أغلى الثياب بلا فخر، روى أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٢٢٧) عن حُميد قال: (كانت قيمة ثياب بكر بن عبد الله أربعة آلاف، وكان يجالس الفقراء والمساكين).

١٣] ثُمَّ قَالَ: «نَشْرَتَانِ وَطَيَّةٌ، أَمَّا مَا جَنَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَصَحِيفَتُكَ مَنْشُورَةٌ فَامْلُ فِيهَا مَا شِئْتَ، فَإِذَا مِتَّ طُوِيَتْ، ثُمَّ إِذَا بُعِثْتَ نُشِرَتْ، ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسراء: ١٤]».

١٤٧٤. قَالَ مَالِكٌ: رَأَى عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ رَجُلًا يَبِيعُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَاهُ فَقَالَ: «هَذِهِ سُوقُ الْآخِرَةِ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْبَيْعَ فَاخْرُجْ إِلَى سُوقِ الدُّنْيَا».

١٤٧٥. قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: «دِينكُمْ دِينكُمْ، لَا أُوصِيكُمْ بِدُنْيَاكُمْ، أَنْتُمْ عَلَيْهَا حُرَّاصٌ، وَأَنْتُمْ بِهَا مُسْتَوْصُونَ».

١٤٧٦. قَالَ أَبُو خَلْدَةَ: سَأَلْتُ أَبَا السَّوَّارِ الْعَدَوِيَّ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ: «يُرَخِّصُ فِيهَا لِلشَّيْخِ، وَيَكْرَهُونَهُ لِلشَّابِّ مَخَافَةَ أَنْ يُفْرِطَ».

١٤٧٧. عَنْ أَبِي شُمَيْطٍ قَالَ: كَتَبَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِلَى أَبِي سَوَّارٍ الْعَدَوِيِّ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا أَخِي، فَاحْذَرِ النَّاسَ وَاكْفِهِمْ نَفْسَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ عَاثِرًا فَاحْمَدِ اللهَ الَّذِي عَافَاكَ، وَلَا تَأْمَنِ الشَّيْطَانَ يَغُشُّكَ مَا بَقِيتَ».

١٤٧٨. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِذَا رَأَيْتَ الشَّرَّ فَدَعْهُ وَأَهْلَهُ».

١٤٧٩. قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: «ذَهَبَ الْمُطْعِمُونَ وَبَقِيَ الْمُسْتَطْعِمُونَ، وَذَهَبَ الْمُذَكِّرُونَ وَبَقِيَ الْمُنْسُونَ».

١٤٨٠. قَالَ جَعْفَرٌ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] فَبَكَى، وَقَالَ: «أُقْسِمُ لَكُمْ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهَذَا الْقُرْآنِ إِلَّا صَدَعَ قَلْبُهُ».

١٤٨١. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ فَإِنَّ الْقُرْآنَ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا أَنَّ الْغَيْثَ رَبِيعُ الْأَرْضِ، أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَةٍ؟ أَيْنَ

أَصْحَابُ سُورَتَيْنِ؟ مَاذَا عَمِلْتُمْ فِيهَا؟».

١٤٨٢. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «اتَّقُوا الدُّنْيَا السَّحَّارَةَ؛ فَإِنَّهَا تَسْحَرُ قُلُوبَ الْعُلَمَاءِ».

١٤٨٣. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «بِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلدُّنْيَا يَخْرُجُ هَمُّ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ، وَبِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلْآخِرَةِ يَخْرُجُ هَمُّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ».

١٤٨٤. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «وَاللهِ لَوِ اسْتَطَعْتُ أَلَّا أَنَامَ لَمْ أَنَمْ مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ عَذَابٌ وَأَنَا نَائِمٌ، وَاللهِ لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا فَرَّقْتُهُمْ فِي مَنَارِ الدُّنْيَا يُنَادُونَ: أَيُّهَا النَّاسُ النَّارَ النَّارَ».

١٤٨٥. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «يَا هَؤُلَاءِ فُجَّارُكُمْ كَثِيرٌ، صِغَارٌ وَكِبَارٌ، فَرَحِمَ اللهُ رَجُلًا لَزِمَ الْقَوْلَ الطَّيِّبَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَالْمُدَاوَمَةَ».

١٤٨٦. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «الْقَلْبُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ خَرِبَ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُسْكَنْ خَرِبَ».

١٤٨٧. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ».

١٤٨٨. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ لِلَّهِ عُقُوبَاتٍ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَضَنْكًا فِي الْمَعِيشَةِ، وَسَخَطًا فِي الرِّزْقِ، وَوَهْنًا فِي الْعِبَادَةِ».

١٤٨٩. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «كَمْ مِنْ رَجُلٍ يُحِبُّ أَنْ يَلْقَى أَخَاهُ وَأَنْ يَزُورَهُ فَيَمْنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الشُّغْلُ أَوِ الْأَمْرُ يَعْرِضُ عَسَى اللهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي دَارٍ لَا فُرْقَةَ فِيهَا، وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي ظِلِّ طُوبَى وَمُسْتَرَاحِ الْعَابِدِينَ».

١٤٩٠. قَالَ جَعْفَرٌ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «مَا تَنَعَّمَ الْمُتَنَعِّمُونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللهِ».

١٤٩١. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «يَنْطَلِقُ أَحَدُهُمْ فَيَتَزَوَّجُ جَارِيَةً قَدْ سَمَّنَهَا أَبَوَاهَا وَتَرَّفُوهَا

حَتَّى كَأَنَّهَا زُبْدَةٌ، فَتَأْخُذُ بِقَلْبِهِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدِينَ؟ فَتَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَتَمَرَّطَ دِينُ ذَلِكَ الْقَارِئِ، وَيَدَعُ أَنْ يَتَزَوَّجَ يَتِيمَةً ضَعِيفَةً يَكْسُوهَا فَيُؤْجَرَ».

١٤٩٢. قَالَ جَعْفَرٌ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ وَكَانَ مَحْزُونَ الصَّوْتِ يَقُولُ: «إِلَهَ مَالِكٍ قَدْ عَلِمْتَ سَاكِنَ النَّارِ مِنْ سَاكِنِ الْجَنَّةِ فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ مَالِكٌ؟» ثُمَّ يَبْكِي.

١٤٩٣. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ الصِّدِّيقِينَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ طَرِبَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ».

١٤٩٤. قَالَ جَعْفَرٌ وَالْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ: سَمِعْنَا مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَدْخُلَ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ لَا أُحْجَبُ عَنْهُ فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا مَالِكُ، لَا تَدْخُلْ عَلَيْنَا فِي ثِيَابِكَ هَذِهِ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَ مَا أَدْرِي مَا غَيَّرَكَ عَلَيَّ؟ قَدْ كُنْتُ أَدْخُلُ فِيهَا عَلَيْكَ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ أَتَدْرِي مَا يُجَرِّئُكَ عَلَيْنَا؟ إِنَّكَ لَا تُرِيدُ مَا فِي أَيْدِينَا، وَيَحْجُبُنَا عَنْكَ ذَلِكَ.

١٤٩٥. قَالَ الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ: لَمَّا قَدِمَ سَلَمَةُ بْنُ قُتَيْبَةَ الْبَصْرَةَ، قَالَ لِي مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَّا فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ دَخَلْنَا، فَقَالَ سَلَمَةُ: مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا يَحْيَى، حَاجَتَكَ، وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ، قَالَ: أَزَائِرَيْنِ جِئْتُمَا أَمْ لَكُمَا حَاجَةٌ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: بَلْ لَنَا حَاجَةٌ، قَالَ: مَا هِيَ أَبَا يَحْيَى؟ قَالَ: يَا سَلَمَةُ مَا لَكَ وَلِلْمُلُوكِ؟ مَا لَكَ وَلِلسُّلْطَانِ؟ قَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى قَدْ عُرِفْنَا عِنْدَهُمْ، قَالَ: تَجَّانَّ(١) عَلَيْهِمْ، قَالَ: لَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ، قَالَ: وَيْحَكَ يَا سَلَمَةُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُلْقُوكَ فِي وَرْطَةٍ ثُمَّ لَا يُخْرِجُوكَ مِنْهَا.

١٤٩٦. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوَنَةِ».

---

(١) يعني يُظهر الجنون حتى يُصرَف عن الإمارة والولاية.

١٤٩٧. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ».

١٤٩٨. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «وَدِدْتُ أَنَّ اللهَ أَذِنَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْ أَسْجُدَ سَجْدَةً فَأَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنِّي ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَالِكُ بْنَ دِينَارٍ كُنْ تُرَابًا».

١٤٩٩. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْقَطْرُ عَنِ الصَّفَا».

١٥٠٠. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّكَ إِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ لِتَعْمَلَ بِهِ سَرَّكَ الْعِلْمُ، وَإِذَا طَلَبْتَهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ لَمْ يَزِدْكَ إِلَّا فَخْرًا».

١٥٠١. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِنَفْسِهِ فَالْقَلِيلُ مِنْهُ يَكْفِي، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِحَوَائِجِ النَّاسِ فَحَوَائِجُ النَّاسِ كَثِيرَةٌ[1]».

١٥٠٢. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَإِنَّ صُدُورَ الْفُجَّارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْفُجُورِ، وَاللهُ يَرَى هُمُومَكُمْ».

١٥٠٣. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَتُفًّا لِي ثُمَّ تُفًّا لِي».

١٥٠٤. قَالَ جَعْفَرٌ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا اللهُ سَائِلُهُ عَنْهَا مَا أَرَادَ بِهَا؟»، قَالَ جَعْفَرٌ: كَانَ مَالِكٌ إِذَا حَدَّثَنَا بِهَذَا بَكَى حَتَّى يَنْقَطِعَ، ثُمَّ يَقُولُ: «يَحْسَبُونَ أَنَّ عَيْنِي تَقَرُّ بِكَلَامِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ سَائِلِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا أَرَدْتَ بِهِ؟».

١٥٠٥. قَالَ جَعْفَرٌ: سَمِعْتُ مَالِكًا سُئِلَ: يَا أَبَا يَحْيَى يَكْفِيكَ رَغِيفَانِ؟! فَقَالَ:

(١) العلم الواجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة قليل، وفيه كفاية لتحقيق تقوى الله والحث على العمل الصالح، ومن توسع في العلم الشرعي مع صلاح نيته لنفع المسلمين بالتعليم والفتوى والنصح والذب عن الإسلام فهو من أعظم الناس أجرا.

«أَتَحْسَبُونَ أُرِيدُ السِّمَنَ؟».

١٥٠٦. قَالَ جَعْفَرٌ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «لَوْلَا الْبَوْلُ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ».

١٥٠٧. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ حِينَ مَاتَتْ أُمُّ يَحْيَى: لَوْ تَزَوَّجْتَ يَا أَبَا يَحْيَى، قَالَ: «لَوِ اسْتَطَعْتُ طَلَّقْتُ نَفْسِي»، وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي أَحْسَنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِنَوَاةٍ».

١٥٠٨. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: لَوْ كَانَ مَالِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَحَدَّثَ بِحَدِيثِهِ. وَذَكَرَ جَعْفَرٌ: أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ كَانَ يَمْشِي فِي النَّاسِ بِمِثْلِ زُهْدِ أَبِي ذَرٍّ فِي زَمَانِهِ.

١٥٠٩. قَالَ جَعْفَرٌ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِنَا إِلَيْكَ، وَأَلْبِسْنَا لِبَاسَ التَّقْوَى، اللَّهُمَّ انْظُرْ إِلَيْنَا مِنْكَ نَظْرَةً تَجْمَعُ لَنَا بِهَا الْخَيْرَ كُلَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَخَيْرَ الْآخِرَةِ»، ثُمَّ يَقِفُ مَالِكٌ عَنْ كَلَامِهِ فَيَقُولُ: «أَتَحْسَبُونَ أَنِّي أَعْنِي خَيْرَ الدُّنْيَا الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ؟ إِنَّمَا أَعْنِي الْعَمَلَ الصَّالِحَ، حَتَّى أَلْقَاكَ يَوْمَ أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنَّا رَاضٍ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، يَا إِلَهَ السَّمَاءِ وَإِلَهَ الْأَرْضِ»، ثُمَّ يَبْكِي بُكَاءً خَفِيفًا، فَنَبْكِي مَعَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٥١٠. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «انْظُرْ كُلَّ جَلِيسٍ وَصَاحِبٍ لَا تَسْتَفِيدُ فِي دِينِكَ مِنْهُ خَيْرًا فَانْبِذْ عَنْكَ صُحْبَتَهُ».

١٥١١. قَالَ جَعْفَرٌ: كَانَتِ الْغُيُومُ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ وَلَا تُمْطِرُ، فَيَقُولُ مَالِكٌ: «أَنْتُمْ تَسْتَبْطِئُونَ الْمَطَرَ، وَأَنَا أَسْتَبْطِئُ الْحِجَارَةَ، إِنْ لَمْ تُمْطِرْ حِجَارَةً فَنَحْنُ بِخَيْرٍ».

١٥١٢. قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبِيبٍ: تَعَاهَدْتُ مَالِكًا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الشِّتَاءِ، فَاسْتَقْبَلَ مَالِكٌ الْقِبْلَةَ، وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: «يَا رَبِّ إِذَا جَمَعْتَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَحَرِّمْ

شَيْبَةَ مَالِكٍ عَلَى النَّارِ».

١٥١٣. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَعَدَ مَالِكٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، قَالَ مَالِكٌ: «مَا هُوَ إِلَّا طَاعَةُ اللهِ أَوِ النَّارُ»، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: «لَا أَقُولُ مَا قُلْتَ، مَا هُوَ إِلَّا رَحْمَةُ اللهِ أَوِ النَّارُ»، فَقَالَ مَالِكٌ: «أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ قُرَّاءِ اللهِ ﷻ».

١٥١٤. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ أُنَاسًا يُرِيدُونَ أَنْ يَضْرِبُوا مَعَ الْقُرَّاءِ بِسَهْمٍ، وَأَنْ يَضْرِبُوا مَعَ الْأُمَرَاءِ بِسَهْمٍ، فَكُونُوا أَنْتُمْ قُرَّاءَ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ».

١٥١٥. قَالَ مُوسَى بْنُ خَالِدٍ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: «يُجَاءُ بِرَاعِي السُّوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: يَا رَاعِيَ السُّوءِ، أَكَلْتَ اللَّحْمَ، وَلَبِسْتَ الصُّوفَ، وَشَرِبْتَ اللَّبَنَ، لَمْ تَجْبُرِ الْكَسِيرَةَ، وَلَمْ تُؤْوِ الضَّالَّةَ، وَلَمْ تَرْعَهَا فِي مَرَاعِيهَا، الْيَوْمَ أَنْتَقِمُ لِلْغَنَمِ مِنْكَ».

١٥١٦. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ يُقَالُ: «عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ».

١٥١٧. قَالَ سُفْيَانُ: «الَّذِي عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ».

١٥١٨. قَالَ سُفْيَانُ: «مَا زَادَ رَجُلٌ عِلْمًا إِلَّا زَادَهُ اللهُ قُرْبًا».

١٥١٩. قَالَ جَعْفَرٌ: سَمِعْتُ فَرْقَدَ السَّبَخِيَّ يَقُولُ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَى رَبِّهِ، وَمَنْ جَالَسَ غَنِيًّا فَتَضَعْضَعَ لَهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ، وَمَنْ أَصَابَهُ مُصِيبَةٌ فَشَكَاهَا لِلنَّاسِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ».

١٥٢٠. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ: سَمِعْتُ فَرْقَدَ السَّبَخِيَّ يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ نَبِيٍّ فِيمَا خَلَا مِنَ الدُّنْيَا أَفْضَلَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَشْجَعَ لِقَاءً، وَلَا

أَسْمَحَ كَفًّا، عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ».

١٥٢١. عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِصَاحِبٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَسَنِ نَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِ، قَالَ: «قَدْ سَمِعْنَا فَانْطَلِقْ بِنَا فَلْنَعْمَلْ».

١٥٢٢. قَالَ جَعْفَرٌ: أَخَذَ بِيَدَيَّ حَوْشَبٌ يَوْمًا فَقَالَ: «يُوشِكُ إِنْ بَقِيتَ أَنْ لَا تَلْقَى مُؤْنِسًا، يُوشِكُ إِنْ بَقِيتَ أَنْ لَا تَلْقَى مُرْشِدًا».

١٥٢٣. عَنْ حَسَّانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: «ذاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ مَعَ الْمُدْبِرِينَ».

١٥٢٤. قَالَ أَبُو الْهِلَالِ: «مَثَلُ ذَاكِرِ اللهِ فِي السُّوقِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ بَيْنَ شَجَرٍ مَيِّتٍ».

١٥٢٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «مَا كَرُمَ عَبْدٌ عَلَى اللهِ إِلَّا ازْدَادَ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ شِدَّةً».

١٥٢٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خُطُوطًا وَسْطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وخُطُوطًا إِلَى الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطَّ خَطًّا خَارِجًا، قَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ الْخَطُّ الْأَوْسَطُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِ الْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الْأَجَلُ الْمُحِيطُ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْأَمَلُ»(١).

١٥٢٧. قَالَ بَشِيرٌ: بِتُّ عِنْدَ الرَّبِيعِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَامَ يُصَلِّي، فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الجاثية: ٢١]، فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ حَتَّى أَصْبَحَ

---

(١) رواه البخاري (٦٤١٧).

مَا يَجُوزُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى غَيْرِهَا بِبُكَاءٍ شَدِيدٍ.

١٥٢٨. عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «كَانَتْ عَادٌ مَا بَيْنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ مِثْلَ الذَّرِّ، فَمَنْ أَتَانِي مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا».

١٥٢٩. قَالَ مُفَضَّلُ بْنُ يُونُسَ: ذُكِرَ عِنْدَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ رَجُلٌ فَقَالَ: «مَا أَنَا عَنْ نَفْسِي بِرَاضٍ فَأَتَفَرَّغَ مِنْ ذَمِّهَا إِلَى ذَمِّ النَّاسِ، إِنَّ النَّاسَ خَافُوا اللهَ فِي ذُنُوبِ الْعِبَادِ، وَأَمِنُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ».

١٥٣٠. عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا يَزِيدَ؟ يَقُولُ: «أَصْبَحْنَا ضُعَفَاءَ مُذْنِبِينَ، نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا، ونَنْتَظِرُ آجَالَنَا».

١٥٣١. قَالَ الرَّبِيعُ: «النَّاسُ رَجُلَانِ: مُؤْمِنٌ وجَاهِلٌ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَلَا نُؤْذِيهِ، وَأَمَّا الْجَاهِلُ فَلَا نُجَاهِلُهُ».

١٥٣٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زُبَيْدٍ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَإِذَا هُوَ مَقْرُورٌ، فَنَزَعَ بُرْنُسًا لَهُ فَكَسَاهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

١٥٣٣. عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: أَتَيْنَا الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قُلْنَا: جِئْنَا لِتَحْمَدَ اللهَ، وَنَحْمَدَهُ مَعَكَ، وَتَذْكُرَ اللهَ وَنَذْكُرَهُ مَعَكَ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَأْتُونِي تَقُولُونَ: جِئْنَا لِتَشْرَبَ الْخَمْرَ فَنَشْرَبَ مَعَكَ».

١٥٣٤. قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: سُرِقَ لِلرَّبِيعِ فَرَسٌ كَانَ يَغْزُوْ عَلَيْهَا، فَقَالَ أَهْلُ مَجْلِسِهِ: ادْعُ اللهَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «بَلْ أَدْعُو اللهَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ غَنِيًّا فَأَقْبِلْ بِقَلْبِهِ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنِهِ».

١٥٣٥. عَنْ بَكْرٍ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ يَقُولُ لِخَادِمِهِ: «عَلَيَّ نِصْفُ الْعَمَلِ: وَعَلَيْكَ نِصْفٌ،

وَعَلَيَّ كَنْسُ الْحُشِّ».

١٥٣٦. عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ يَقُولُ: «لَا خَيْرَ فِي كَلَامٍ إِلَّا فِي تَهْلِيلِ اللهِ وَتَحْمِيدِ اللهِ وَتَكْبِيرِ اللهِ وَتَسْبِيحِ اللهِ، وَسُؤَالِكَ مِنَ الْخَيْرِ، وَتُعَوُّذِكَ مِنَ الشَّرِّ، وَأَمْرِكَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيِكَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وقِرَاءَتِكَ الْقُرْآنَ».

١٥٣٧. عَنْ بِلَالِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: قُتِلَ الْحُسَينُ ابْنُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝٤٦﴾ [الزمر: ٤٦]، قَالَ: مَا تَقُولُ؟! قَالَ: «مَا أَقُولُ؟! إِلَى اللهِ إِيَابُهُمْ، وَعَلَى اللهِ حِسَابُهُمْ».

١٥٣٨. قَالَ سُفْيَانُ: أَخْبَرَتْنِي سُرِّيَّةُ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَتْ: كَانَ عَمَلُ الرَّبِيعِ كُلُّهُ سِرًّا، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجِيءُ وَقَدْ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَيُغَطِّيهِ بِثَوْبِهِ.

١٥٣٩. عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ كَانَ يَقُولُ لِنَفْسِه: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا سُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ دَكًّا دَكًّا ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾ [الفجر ٢٢-٢٣]؟».

١٥٤٠. عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَمَعَنَا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، فَمَرَرْنَا عَلَى حَدَّادٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ يَنْظُرُ حَدِيدَةً فِي النَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ۝١٢ وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ۝١٣﴾ [الفرقان: ١٢-١٣]، فَصَعِقَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، فَاحْتَمَلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ رَابَطَهُ عَبْدُ اللهِ إِلَى الظُّهْرِ فَلَمْ يُفِقْ، ثُمَّ إِنَّهُ رَابَطَهُ إِلَى الْعَصْرِ فَلَمْ يُفِقْ، ثُمَّ رَابَطَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ فَلَمْ يُفِقْ، ثُمَّ

إِنَّهُ أَفَاقَ فَرَجَعَ عَبْدُ اللهِ إِلَى أَهْلِهِ.

١٥٤١. قَالَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ: مَرَّ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فِي الْحَدَّادِينَ فَنَظَرَ إِلَى كِيرٍ وصَعِقَ، فَمَرَرْتُ بِالْحَدَّادِينَ لِأَتَشَبَّهَ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي خَيْرٌ.

١٥٤٢. عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَأَى الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ مُقْبِلًا قَالَ: «بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ، لَوْ رَآكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّكَ».

١٥٤٣. عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي وَائِلٍ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَوِ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ؟ قَالَ: «أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي عَقْلًا».

١٥٤٤. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: كَتَبَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِلَى أَخٍ لَهُ: «أَنْ هَيِّئْ جِهَازَكَ، وأَصْلِحْ مِنْ زَادِكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، وَلَا تَجْعَلْ أَوْصِيَاءَكَ الرِّجَالَ».

١٥٤٥. قَالَ الْمُنْذِرُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَقُولُ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: «مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ضَاقَ عَلَى النَّاسِ».

١٥٤٦. عَنْ مُنْذِرٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ قَالَ لِأَهْلِهِ: اصْنَعُوا لِي خَبِيصًا[1]، وَكَانَ لَا يَكَادُ يَشْتَهِي عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَصَنَعُوهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى جَارٍ لَهُ مُصَابٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَلُعَابُهُ يَسِيلُ، فَقَالَ أَهْلُهُ: مَا يَدْرِي هَذَا مَا أَكَلَ؟ فَقَالَ الرَّبِيعُ: «لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي».

١٥٤٧. عَنْ يَاسِينَ الزَّيَّاتِ قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: دُلَّنِي عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، قَالَ: «مَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ ذِكْرًا، وَصَمْتُهُ تَفَكُّرًا، وَمَسِيرُهُ تَدَبُّرًا، فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي».

١٥٤٨. عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي قَالَتْ: «كَانَ عَطَاءُ الرَّبِيعِ أَلْفَيْنِ، فَكَانَ يُمْسِكُ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ لِيُنْفِقَهُ، وَيَتَصَدَّقُ بِالْبَقِيَّةِ».

---

(١) نوع من الحلوى.

١٥٤٩. عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «السَّرَائِرَ السَّرَائِرَ[١] اللَّاتِي يَخْفَيْنَ عَلَى النَّاسِ، دَوَاؤُهُنَّ أَنْ تَتُوبَ ثُمَّ لَا تَعُودَ».

١٥٥٠. قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَتْبَعُهُ شَابٌّ مِنَ الْحَيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا رَاحَ، فَيَقُولُ الرَّبِيعُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكُمْ».

١٥٥١. عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «كُلُّ مَا لَا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ يَضْمَحِلُّ».

١٥٥٢. عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ: «إِنِّي رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَرَضِيتُ لِنَفْسِي وَمَنْ أَطَاعَنِي بِأَنْ أَعْبُدَهُ فِي الْعَابِدِينَ، وَأَحْمَدَهُ فِي الْحَامِدِينَ، وَأَنْصَحَ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ».

١٥٥٣. عَنْ أُمِّ عَبْدِ اللهِ سُرِّيَّةِ الرَّبِيعِ قَالَتْ: لَمَّا حُضِرَ الرَّبِيعُ بَكَتِ ابْنَتُهُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ لَا تَبْكِي، وَلَكِنْ قَوْلِي: يَا بُشْرَايَ الْيَوْمَ يَلْقَى أَبِي الْخَيْرَ».

١٥٥٤. عَنْ نُسَيْرٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ الرَّبِيعَ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدِ الْحَيِّ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً.

١٥٥٥. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهُ مَرَّةً يَقُولُ: «كَمْ لَكُمْ مَسْجِدًا؟»

١٥٥٦. عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ مِنْ دُمُوعِهِ فَيَقُولُ: «أَدْرَكْنَا قَوْمًا كُنَّا فِي جَنْبِهِمْ لُصُوصًا».

١٥٥٧. عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ صَحِبَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ: «مَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً تُعَابُ».

---

(١) يعني الذنوب التي يخفيها الإنسان، ولعل الربيع قال هذا تفسيرا لقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ [الطارق: ٩].

١٥٥٨. عَنْ نُسَيْرٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ كَانَ إِذَا أَتَوْهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكُمْ».

١٥٥٩. عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ فِيمَا عَلِمْتَ، وَمَا اسْتُؤْثِرَ بِهِ عَلَيْكَ فَكِلْهُ إِلَى عَالِمِهِ؛ لَأَنَا فِي الْعَمْدِ أَخْوَفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ فِي الْخَطَأِ، وَمَا خِيَارُكُمُ الْيَوْمَ بِخِيَرَةٍ، وَلَكِنَّهُ أَخْيَرُ مِنْ آخِرِ شَرٍّ مِنْهُ، لَا يَتَّبِعُونَ الْخَيْرَ حَقَّ اتِّبَاعِهِ، وَلَا يَفِرُّونَ مِنَ الشَّرِّ حَقَّ فِرَارِهِ، مَا كُلُّ مَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَدْرَكْتُمْ [عِلْمَهُ]، وَلَا كُلُّ مَا تَقْرَءُونَ تَدْرُونَ مَا هُوَ».

١٥٦٠. عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ: «الدَّاءُ الذُّنُوبُ، وَالدَّوَاءُ الِاسْتِغْفَارُ، وَالشِّفَاءُ أَنْ تَتُوبَ فَلَا تَعُودَ».

١٥٦١. عَنْ أَبِي يَعْلَى وَبَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِلْحَدِيثِ ضَوْءًا كَضَوْءِ النَّهَارِ تَعْرِفُهُ، وَظُلْمَةً كَظُلْمَةِ اللَّيْلِ تُنْكِرُهُ».

١٥٦٢. عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «لَا تُشْعِرُوا بِمَوْتِي أَحَدًا، وسُلُّونِي إِلَى رَبِّي سَلًّا».

١٥٦٣. عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٨٢] قَالَ: «الدُّنْيَا، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] الْآخِرَةُ».

١٥٦٤. عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩] قَالَ: «هَذَا لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَيُخَبَّأُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ»، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝٩٣ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝٩٤﴾ [الواقعة: ٩٢-٩٤] قَالَ: «هَذَا لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَيُخَبَّأُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ النَّارُ».

١٥٦٥. عَنْ مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِي قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِذَا سَجَدَ فَكَأَنَّهُ ثَوْبٌ

مَطْرُوحٌ، فَتَجِيءُ الْعَصَافِيرُ فَتَقَعُ عَلَيْهِ!

١٥٦٦. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: «حَجَّ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ واعْتَمَرَ ثَمَانِينَ مِنْ بَيْنِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ».

١٥٦٧. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بِشْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ: حَجّ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ، فَكَانَ الْأَسْوَدُ صَاحِبَ عِبَادَةٍ، فَصَامَ يَوْمًا فَرَاحَ النَّاسُ بِالْهَجِيرِ وَقَدْ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ، فَأَتَاهُ عَلْقَمَةُ فَقَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذَا الْجَسَدِ؟! عَلَامَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟! فَقَالَ الْأَسْوَدُ: «الرَّاحَةَ أُرِيدُ لَهُ، يَا أَبَا شِبْلٍ الْجِدَّ الْجِدَّ».

١٥٦٨. عَنْ أَبِي قَيْسٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ: كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي الصَّوْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَضْمُرَ جَسَدُهُ وَيَصْفَرَّ، وَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ: «وَيْحَكَ لِمَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، إِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ».

١٥٦٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ مِغْوَلٍ سُئِلَ مَرَّةً: مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِكَ؟ وَكَانَ قَدْ كَبِرَ قَالَ: «الشَّطْرُ خَمْسُونَ وَمِائَتَا رَكْعَةٍ».

١٥٧٠. عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْيَامِيِّ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ، فَيَخْرُجُ فَنَرَى أَثَرَ السُّجُودِ فِي جَبْهَتِهِ وَكَفَّيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَقَدَمَيْهِ، فَيَجْلِسُ مَعَنَا هُنَيَّةً ثُمَّ يَقُومُ، فَإِنَّمَا هُوَ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ.

١٥٧١. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَقِيَنِي مَسْرُوقٌ فَقَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُرْغَبُ فِيهِ إِلَّا أَنْ نُعَفِّرَ وُجُوهَنَا فِي هَذَا التُّرَابِ».

١٥٧٢. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «بِحَسْبِ الرَّجُلِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللهَ، وبِحَسْبِ الرَّجُلِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ».

١٥٧٣. عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ: سُئِلَ مَسْرُوقٌ عَنْ بَيْتِ شِعْرٍ، قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ أَجِدَ فِي

صَحِيفَتِي شِعْرًا».

١٥٧٤. عَنْ مَسْرُوقٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: «مَخْرَجُهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ هُوَ يَمْنَعُهُ وَهُوَ يُعْطِيهِ، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] قَالَ: أَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ كَفَاهُ؟ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا، قَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣]: فِيمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ، وَفِيمَنْ لَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ، ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣﴾ [الطلاق: ٣] قَالَ: أَجَلًا».

١٥٧٥. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْءَ لَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجَالِسُ يَخْلُو فِيهَا، فَيَذْكُرَ فِيهَا ذُنُوبَهُ، فَيَسْتَغْفِرَ مِنْهَا».

١٥٧٦. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلْيَأْخُذْ حِذْرَهُ مِنَ اللهِ سُبْحَانَه».

١٥٧٧. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمَسْرُوقٍ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ، قَالَ: «إِنَّكَ أَحْبَبْتَ اللهَ فَأَحْبَبْتَ مَنْ يُحِبُّ اللهَ».

١٥٧٨. عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: «كُنْتُ مَعَ مَسْرُوقٍ وَهُوَ أَمِيرٌ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعَفَّ مِنْ مَسْرُوقٍ، مَا كَانَ يُصِيبُ إِلَّا الْمَاءَ مِنْ دِجْلَةَ».

١٥٧٩. قَالَ سُفْيَانُ: عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: بَعَثَ زِيَادٌ مَسْرُوقًا عَامِلًا عَلَى السِّلْسِلَةِ(١)، فَلَمَّا خَرَجَ مَسْرُوقٌ خَرَجَ مَعَهُ قُرَّاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُشَيِّعُونَهُ، فَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ عَلَى فَرَسٍ، فَلَمَّا بَقِيَ مَسْرُوقٌ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ دَنَا مِنْهُ الْفَتَى فَقَالَ: إِنَّكَ سَيِّدُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، إِنْ قِيلَ: مَنْ أَفْضَلُهُمْ؟ قِيلَ: مَسْرُوقٌ، وَإِنْ قِيلَ: مَنْ

---

(١) منطقة في العراق على ضفاف نهر دجلة. ينظر: البلدان لابن الفقيه (ص: ٣٦٤).

أَعْلَمُهُمْ؟ قِيلَ: مَسْرُوقٌ، وَإِنْ قِيلَ: مَنْ أَفْقَهُهُمْ؟ قِيلَ: مَسْرُوقٌ، وَإِنَّ زَيْنَكَ لَهُمْ زَيْنٌ، وَإِنَّ شَيْنَكَ لَهُمْ شَيْنٌ، وَإِنِّي أُعِيذُكَ بِاللهِ أَنْ تُحَدِّثَ نَفْسَكَ بِطُولِ أَمَلٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْرُوقٌ: أَلَا تُعِينُنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أَرْضَى لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ، فَكَيْفَ أُعِينُكَ عَلَيْهِ؟ فَلَمَّا انْصَرَفَ الْفَتَى قَالَ مَسْرُوقٌ: «مَا بَلَغَتْ مِنِّي مَوْعِظَةٌ مَا بَلَغَتْ مَوْعِظَةُ هَذَا الْفَتَى»، قَالَ سُفْيَانُ: فَلَمَّا رَجَعَ مَسْرُوقٌ مِنْ عَمَلِهِ ذَلِكَ قَالَ: «مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَنَا مِنْهُ أَخْوَفُ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ مِنْ عَمَلِي هَذَا، وَمَا ظَلَمْتُ فِيهِ مُسْلِمًا وَلَا مُعَاهَدًا».

١٥٨٠. عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَجَدَ الدِّرْهَمَ الزَّيْفَ كَسَرَهُ وَقَالَ: «لَا يُغَرُّ بِكَ مُسْلِمٌ».

١٥٨١. عَنْ سِيرِينَ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ عَرَضَ عَلَى ابْنِهِ عَمْرٍو التَّزْوِيجَ فَأَبَى، فَانْطَلَقَ إِلَى عُثْمَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ ذَلِكَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّزْوِيجِ وَقَدْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ لَهُ مِثْلُ عَمَلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِثْلُ عَمَلِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَمِثْلُ عَمَلِكَ؟ فَقَالَ: انْطَلِقْ، فَإِنْ شِئْتَ فَتَزَوَّجْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَتَزَوَّجْ.

١٥٨٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: قَالَ لِي الْأَمِيرُ عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ: يَا عَبْدَ اللهِ أَلَا تُعِينُنِي عَلَى ابْنِي يُعِينُنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عَمَلِي؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: يَا عَمْرُو أَطِعْ أَبَاكَ، فَقَالَ لَهُ مِعْضَدٌ: لَا تُطِعْهُمْ، وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ، قَالَ عَمْرٌو: يَا أَبَتِ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَعْمَلُ فِي فِكَاكِ رَقَبَتِي، فَبَكَى عُتْبَةُ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ حُبَّيْنِ حُبًّا لِلَّهِ وَحُبَّ الْوَالِدِ وَلَدَهُ.

١٥٨٣. عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ يَخْرُجُ عَلَى فَرَسِهِ لَيْلًا

فَيَقِفُ عَلَى الْقُبُورِ فَيَقُولُ: «يَا أَهْلَ الْقُبُورِ لَقَدْ طُوِيَتِ الصُّحُفُ، لَقَدْ رُفِعَتِ الْأَعْمَالُ، ثُمَّ يَبْكِي، ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ، فَيَرْجِعَ فَيَشْهَدَ صَلَاةَ الصُّبْحِ».

١٥٨٤. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ: «سَأَلْتُ اللهَ ﷻ ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الثَّالِثَةَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يُزَهِّدَنِي فِي الدُّنْيَا فَمَا أُبَالِي مَا أَقْبَلَ مِنْهَا وَمَا أَدْبَرَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُقَوِّيَنِي عَلَى الصَّلَاةِ فَرَزَقَنِي مِنْهَا، وَسَأَلْتُهُ الشَّهَادَةَ فَأَنَا أَرْجُوهَا».

١٥٨٥. عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمٍّ لِعَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: نَزَلْنَا فِي مَرْجٍ حَسَنٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْمَرْجِ! مَا أَحْسَنَ الْآنَ لَوْ أَنَّ مُنَادِيًا نَادَى: يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي، وَأَبُوهُ عُتْبَةُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرٌ عَلَى النَّاسِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ أَنْ نَادَى مُنَادٍ: يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي، وَخَرَجَ عَمْرٌو فِي سُرْعَانِ النَّاسِ فِي أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ، فَأَصَابَهُ جُرْحٌ فَقَالَ: «وَاللهِ إِنَّكَ لَصَغِيرٌ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبَارِكُ فِي الصَّغِيرِ، دَعُونِي فِي مَكَانِي هَذَا»، فَمَاتَ فِي مَكَانِهِ ذَلِكَ ؒ.

١٥٨٦. عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَ رَجُلٌ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ؓ أَنَّ قَوْمًا يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يَقُولُ: كَبِّرُوا لِلَّهِ كَذَا وَكَذَا، وَسَبِّحُوا لِلَّهِ كَذَا وَكَذَا، وَاحْمَدُوا لِلَّهِ كَذَا وَكَذَا، فَأَتَاهُمْ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، أَوْ لَقَدْ فَضُلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا؟»، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَسْتَغْفِرُ اللهَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالطَّرِيقِ فَالْزَمُوهُ، فَوَاللهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَتَضِلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا».

١٥٨٧. قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي دَهْرَشٍ: «مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً قَطُّ إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ اللهَ مِنْ

تَقْصِيرِي فِيهَا».

١٥٨٨. عَنْ عَاصِمٍ أَنَّ أَبَا وَائِلٍ كَانَ لَهُ خُصٌّ قَصَبٍ، فَكَانَ يَكُونُ فِيهِ هُوَ وَفَرَسُهُ، فَإِذَا غَزَا نَقَضَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِذَا رَجَعَ أَنْشَأَ بِنَاءَهُ.

١٥٨٩. عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] قَالَ: «الْقُرْبَةُ فِي الْأَعْمَالِ».

١٥٩٠. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا عِنْدَكَ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ فَامْحُنَا واكْتُبْنَا سُعَدَاءَ، وَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا سُعَدَاءَ فَاثْبِتْنَا، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ».

١٥٩١. عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ تَعْفُ عَنِّي تَعْفُ عَنِّي طَوْلًا مِنْكَ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي تُعَذِّبْنِي غَيْرَ ظَالِمٍ».

١٥٩٢. عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: كَانَ أَبُو وَائِلٍ يَقُولُ لِجَارِيَتِهِ: «إِذَا جَاءَكِ ابْنِي يَحْيَى بِشَيْءٍ فَلَا تَقْبَلِيهِ، وَإِذَا جَاءَكِ أَصْحَابِي بِشَيْءٍ فَخُذِيهِ»، وَكَانَ يَحْيَى ابْنُهُ قَاضِيًا.

١٥٩٣. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: «لَأَنْ يَكُونَ لِي وَلَدٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ».

١٥٩٤. قَالَ مَعْرُوفُ بْنُ وَاصِلٍ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ يَقُصُّ وَعِنْدَهُ أَبُو وَائِلٍ وَهُوَ يَبْكِي.

١٥٩٥. عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: كَانَ أَبُو وَائِلٍ إِذَا صَلَّى فِي بَيْتِهِ يَنْشُجُ نَشْجًا، وَلَوْ جُعِلَتْ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى أَنْ يَفْعَلَهُ وَأَحَدٌ يَرَاهُ مَا فَعَلَهُ.

١٥٩٦. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الضَّبِّيِّ قَالَ: لَمْ نَكُنْ نَدْرِي كَيْفَ يَقْرَأُ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ الْقُرْآنَ حَتَّى مَرِضَ فَثَقُلَ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ وَجَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ

فبَكَتْ، فقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ الْمَوْتُ لَا بُدَّ مِنْهُ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: الرِّجَالُ بَعْدَكَ عَلَيَّ حَرَامٌ، فقَالَ لَهَا خَيْثَمَةُ: «مَا كُلَّ هَذَا أَرَدْتُ مِنْكِ، إِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ رَجُلًا وَاحِدًا وَهُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاسِقٌ يَتَنَاوَلُ هَذَا الشَّرَابَ، فَكَرِهْتُ أَنْ يُشْرَبَ فِي بَيْتِي الشَّرَابُ بَعْدَ إِذِ الْقُرْآنُ يُتْلَى فِيهِ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ».

١٥٩٧. عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ قَالَ: «لَأَنْ أَكُونَ فِي قَوْمٍ أَتَعَلَّمُ مِنْهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ فِي قَوْمٍ أُعَلِّمُهُمْ».

١٥٩٨. قَالَ هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ وَعُقْبَةُ مَوْلَى الْحَضْرَمِيِّ وَسَعِيدٌ أَبُو هَاشِمٍ يَحُجُّونَ مِنَ الْكُوفَةِ ثُمَّ يَصُومُونَ وَلَا يُفْطِرُونَ مِنْ حِينِ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَرْجِعُوا.

١٥٩٩. قَالَ الْأَعْمَشُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ إِذَا سَجَدَ تَجِيءُ الْعَصَافِيرُ تَنْقُرُ عَلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ جِذْمُ حَائِطٍ.

١٦٠٠. قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: «مَثَّلْتُ نَفْسِي فِي النَّارِ أُعَالِجُ أَغْلَالَهَا وَسَعِيرَهَا، آكُلُ مِنْ زَقُّومِهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ زَمْهَرِيرِهَا، فَقُلْتُ: يَا نَفْسُ مَا تَشْتَهِينَ؟ قَالَتْ: أَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، فَأَعْمَلَ عَمَلًا أَنْجُو بِهِ مِنْ هَذَا الْعِقَابِ، وَمَثَّلْتُ نَفْسِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ حُورِهَا، وَأَلْبَسُ مِنْ حَرِيرِهَا، قُلْتُ: يَا نَفْسُ مَا تَشْتَهِينَ؟ قَالَتْ: أَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا فَأَعْمَلَ عَمَلًا أَزْدَادُ فِيهِ مِنْ هَذَا الثَّوَابِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْأُمْنِيَةِ».

١٦٠١. عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] قَالَ: «حَتَّى مِنْ مَوْضِعِ الشَّعْرِ».

١٦٠٢. قَالَ مُسَافِرٌ الْجَصَّاصُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَدْعُو يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي بِكِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنِ اخْتِلَافٍ فِي الْحَقِّ، وَمِنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى بِغَيْرِ هُدًى مِنْكَ،

وَمِنْ سَبِيلِ الضَّلَالِ، وَمِنْ شُبُهَاتِ الْأُمُورِ، وَمِنِ الزَّيْغِ وَاللَّبْسِ وَالْخُصُومَاتِ».

١٦٠٣. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «إِذَا أَرَادَ أَنْ يُذْنِبَ أَمْسَكَ مَخَافَةَ اللهِ ﷻ».

١٦٠٤. قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخْعِيُّ: «كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا جِنَازَةً عُرِفَ ذَلِكَ فِينَا أَيَّامًا؛ لِأَنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ صَيَّرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّكُمْ فِي جَنَائِزِكُمْ تَتَحَدَّثُونَ بِأَحَادِيثِ دُنْيَاكُمْ!».

١٦٠٥. قَالَ وَكِيعٌ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «مَا شَيْءٌ أَخْوَفُ عِنْدِي مِنَ الْحَدِيثِ، وَمَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْهُ لِمَنْ أَرَادَ مَا عِنْدَ اللهِ».

١٦٠٦. عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: فَذَلِكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي هَذَا الْمَقْعَدَ(١).

١٦٠٧. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: «أَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

١٦٠٨. عَنْ شِمْرٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فَقَالَ لِي: كَيْفَ قُوَّتُكَ عَلَى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ مِنَ الضَّعْفِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَذْكُرَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «كُنْتُ أَنَا مِثْلَكَ أُصَلِّي الْعِشَاءَ ثُمَّ أَقُومُ أُصَلِّي، فَأَنَا حِينَ أُصَلِّي الْفَجْرَ أَنْشَطُ مِنِّي أَوَّلَ مَا بَدَأْتُ».

١٦٠٩. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «وَلَنْ يُصِيبَ رَجُلٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ، وَيَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحَةِ».

---

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧).

١٦١٠. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «إِذَا عَرَفْتَ نَفْسَكَ لَمْ يَضُرَّكَ مَا قَالَ النَّاسُ».

١٦١١. قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لِأَبِي إِسْحَاقَ[1]: مَا بَقِيَ مِنْكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ قَالَ: «بَقِيَ مِنِّي أَنْ أَقْرَأَ الْبَقَرَةَ فِي رَكْعَةٍ»، قَالَ: بَقِيَ خَيْرُكَ، وَذَهَبَ شَرُّكَ.

١٦١٢. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَفْصٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ، فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: مَا هَذَا الَّذِي يَعْتَادُكَ؟ فَيَقُولُ: «أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ».

١٦١٣. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ».

١٦١٤. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: «كُنَّا نَأْتِي خَيْثَمَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْنَا السَّلَّةَ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ فِيهَا الْخَبِيصُ وَالْفَالَوْذَجُ، فَيَقُولُ: «مَا عَمِلْتُهُ إِلَّا لَكُمْ».

١٦١٥. عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: «ادْعُ اللهَ فِيمَا تُحِبُّ، فَإِذَا وَقَعَ الَّذِي تَكْرَهُ لَمْ تُخَالِفِ اللهَ فِيمَا أَحَبَّ».

١٦١٦. قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: «كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لَا شَوْكَ فِيهِ، وَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ شَوْكٌ لَا وَرَقَ فِيهِ، إِنْ سَابَبْتَهُمْ سَابُّوكَ، وَإِنْ نَاقَدْتَهُمْ نَاقَدُوكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ».

١٦١٧. قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ: قَدِمَ الْجُرَيْرِيُّ مِنْ سَفَرٍ، فَأَتَاهُ إِخْوَانُهُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا أَبْلَاهُ اللهُ فِي سَفَرِهِ مِمَّا يُحِبُّ، وَصَرَفَ عَنْهُ مِمَّا يَكْرَهُ، وَقَالَ:

---

(١) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي، من ثقات التابعين، ومن العلماء العاملين المجاهدين، روى العلم عن ثلاثمائة شيخ، منهم بعض الصحابة، توفي سنة ١٢٨ هجرية وعمره ٩٣ عاما.

كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ مِنَ الشُّكْرِ تَعْدَادَ النِّعَمِ».

١٦١٨. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْغَلَابِيُّ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: «اشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ».

١٦١٩. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْغَلَابِيُّ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ رَجُلًا نَادَى سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ اتَّقِ اللهَ وَاذْكُرْ يَوْمَ الْأَذَانِ، فَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ مُغْضَبًا وَدَعَا بِالرَّجُلِ، فَقَالَ: مَا يَوْمُ الْأَذَانِ؟! فَقَالَ الرَّجُلُ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأعراف: ٤٤] قَالَ: وَمَا مَظْلِمَتُكَ؟ قَالَ: وَكِيلُكَ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضِي، فَأَمَرَ بِالْكِتَابِ إِلَى وَكِيلِهِ أَنْ أَعْطِهِ أَرْضَهُ، وَأَرْضِي مَعَ أَرْضِهِ.

١٦٢٠. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْغَلَابِيُّ: قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ أَرَادَ السَّفَرَ إِلَى مَكَّةَ: «وَصِيَّتُكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنَّكَ مُصَلِّيهَا لَا مَحَالَةَ، فَصَلِّهَا وَهِيَ تَنْفَعُكَ».

١٦٢١. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «أَوَّلُ الْعِلْمِ الْإِنْصَاتُ لَهُ، ثُمَّ الِاسْتِمَاعُ لَهُ، ثُمَّ حِفْظُهُ، ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ، ثُمَّ بَثُّهُ».

١٦٢٢. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْمَسْجِدُ حِصْنٌ مِنَ الشَّيْطَانِ شَدِيدٌ».

١٦٢٣. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ: سَمِعْتُ أُمَّ الْبَنِينَ أُخْتَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَقُولُ: «أُفٍّ لِلْبُخْلِ، وَاللهِ لَوْ كَانَ طَرِيقًا مَا سَلَكْتُهُ، وَلَوْ كَانَ ثَوْبًا مَا لَبِسْتُهُ».

١٦٢٤. عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: قَالَ لِي زِيَادُ بْنُ حُدَيْرٍ: «خُذْ مِنْ شَعْرِكَ فَإِنَّ فِيهِ فِتْنَةً»، وَكَانَ زِيَادٌ يَقُولُ لَنَا: «سَلُوا اللهَ فَإِنَّهُ يَغْضَبُ عَلَى مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ»، وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِيهِ فَيَقُولُ: أُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: «اقْطَعْ طَرِيقَكَ بِذِكْرِ اللهِ

ﷻ».

١٦٢٥. قَالَ عَبْدُ الْمَلَكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ.

١٦٢٦. عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: «دَخَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ الْكَعْبَةَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ».

١٦٢٧. عَنْ هِلَالِ بْنِ جَنَابٍ قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً لِلْعُمْرَةِ، وَمَرَّةً لِلْحَجِّ.

١٦٢٨. عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَبْكِي حَتَّى عَمِشَ».

١٦٢٩. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] قَالَ: «يَقُولُ سَوْفَ أَتُوبُ».

١٦٣٠. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [هود: ١١٣] قَالَ: «لَا تَرْضَوْا أَعْمَالَهُمْ».

١٦٣١. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «لَوْ فَارَقَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قَلْبِي خَشِيتُ أَنْ يَفْسُدَ عَلَيَّ قَلْبِي».

١٦٣٢. عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بَزَقَ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ».

١٦٣٣. قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيرِ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللهِ إِلَيَّ، أَخَذَ مِنِّي وَاحِدَةً، وَتَرَكَ لِي ثَلَاثَةً، وَكَانَتْ قُطِعَتْ رِجْلُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «لَئِنْ كُنْتَ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ، وَلَأَنْ أَخَذْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ».

١٦٣٤. قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيرِ: «إِذَا جَعَلَ أَحَدُكُمْ لِلَّهِ شَيْئًا فَلَا يَجْعَلْ لَهُ مَا يَسْتَحِي أَنْ يَجْعَلَهُ لِكَرِيمِهِ، فَإِنَّ اللهَ أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ، وَأَحَقُّ مَنِ اخْتِيرَ لَهُ».

١٦٣٥. قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: رَأَى عُرْوَةُ رَجُلًا يُصَلِّي فَخَفَّفَ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: «أَمَا كَانَ لَكَ إِلَى رَبِّكَ حَاجَةٌ؟! إِنِّي لَأَسْأَلُ اللهَ فِي صَلَاتِي حَتَّى أَسْأَلَهُ الْمِلْحَ».

١٦٣٦. عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: «صَامَ أَبِي أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا أَفْطَرَ إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ نَحْرٍ، وَلَقَدْ قُبِضَ وَإِنَّهُ لَصَائِمٌ».

١٦٣٧. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِهِ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَتَصَدَّقَ بِمَالٍ جُمِعَ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَتَعَدَّهَا إِلَى الْبِدْعَةِ».

١٦٣٨. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ».

١٦٣٩. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: ذَكَرُوا عِنْدَ وَهْبٍ عِبَادَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وسِيَاحَتَهُمْ، فَقَالَ وَهْبٌ رحمه الله: «مَنْ خَالَطَ النَّاسَ فَوَرِعَ وَصَبَرَ عَلَى أَذَاهُمْ كَانَ أَفْضَلَ عِنْدِي».

١٦٤٠. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «مَا عُبِدَ اللهُ بِمِثْلِ الْعَقْلِ، الْكِبْرُ مِنْهُ مَأْمُونٌ، وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، يَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَهُ، وَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ، الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، يَسْتَقِلُّ الْكَثِيرَ مِنْ عَمَلِهِ، ويَسْتَكْثِرُ الْقَلِيلَ مِنْ عَمَلِ غَيْرِهِ، الْفَقْرُ إِلَيْهِ فِي الْحَلَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى فِي الْحَرَامِ، وَالْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ فَلَا يَسْتَقْبِلُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَأَى أَنَّهُ دُونَهُ».

١٦٤١. عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وعُثْمَانَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ قَالَا: شَكَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ شِدَّةَ مَا لَقِيَ مِنَ الْحَجَّاجِ وَمِنْ تَطْرِيدِهِ إِيَّاهُ، فَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ إِذَا سُلِكَ بِهِمْ طَرِيقُ الشِّدَّةِ رَجَوْا، وَإِنْ سُلِكَ بِهِمْ طَرِيقُ الرَّخَاءِ خَافُوا،

إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ كَانَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمُ الْبَلَاءُ عَدَّهُ رَخَاءً، وَإِذَا أَصَابَهُ رَخَاءٌ عَدَّهُ بَلَاءً».

١٦٤٢. عَنْ عَوْفٍ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ أَنَّهُ يَكْرَهُ الذَّمَّ، وَيُحِبُّ الْحَمْدَ».

١٦٤٣. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا بَكَّارٌ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: «تَرْكُ الْمُكَافَآتِ مِنَ التَّطْفِيفِ».

١٦٤٤. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «مَنْ يَتَعَبَّدْ يَزْدَدْ قُوَّةً، وَمَنْ يَكْسَلْ يَزْدَدْ فَتْرَةً».

١٦٤٥. قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ خَطَبَ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «احْفَظُوا مِنِّي ثَلَاثًا: إِيَّاكُمْ وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَقَرِينَ سُوءٍ، وَإِعْجَابَ الْمَرْءِ بِرَأْيِهِ».

١٦٤٦. قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ لِرَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ طِبًّا وَفِقْهًا وَحِلْمًا؟! أَمَّا الطِّبُّ فَلَا تَأْكُلْ طَعَامًا إِلَّا سَمَّيْتَ اللهَ عَلَى أَوَّلِهِ وَحَمِدْتَهُ عَلَى آخِرِهِ، وَأَمَّا الْفِقْهُ فَإِنْ سُئِلْتَ عَنْ شَيْءٍ عِنْدَكَ فِيهِ عِلْمٌ وَإِلَّا فَقُلْ: لَا أَدْرِي، وَأَمَّا الْحِلْمُ فَأَكْثِرِ الصَّمْتَ إِلَّا أَنْ تُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ».

١٦٤٧. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا النُّعْمَانُ بْنُ الزُّبَيْرِ الصَّنْعَانِيُّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ أَوْ أَيُّوبَ بْنَ يَحْيَى بَعَثَ إِلَى طَاوُسٍ خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ: إِنْ أَخَذَهَا مِنْكَ فَإِنَّ الْأَمِيرَ سَيَكْسُوكَ وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى قَدِمَ بِهَا عَلَى طَاوُسٍ، فَقَالَ: يَا طَاوُسُ نَفَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ الْأَمِيرُ، فَقَالَ: مَا لِي حَاجَةٌ بِهَا، فَأَرَادَهُ عَلَى قَبْضِهَا فَأَبَى، فَرَمَى بِهَا مِنْ كُوَّةِ الْبَيْتِ ثُمَّ ذَهَبَ، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ أَخَذَهَا، فَلَبِثُوا حِينًا ثُمَّ بَلَغَهُمْ عَنْ طَاوُسٍ شَيْئًا يَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ الْأَمِيرُ: ابْعَثُوا

إِلَيْهِ فَلْيَبْعَثْ إِلَيْنَا مَالَنَا، فَجَاءَهُ الرَّسُولُ فقَالَ: الْمَالَ الَّذِي جِئْتُك بِهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فقَالَ: هَلْ قَبَضْتُ مِنْكَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ تَدْرِي حَيْثُ وَضَعْتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ فِي تِلْكَ الْكُوَّةِ، فَانْظُرْ حَيْثُ وَضَعْتُهُ، فَمَدَّ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ بِالصُّرَّةِ وَقَدْ بَنَتْ عَلَيْهَا الْعَنْكَبُوتُ، فَأَخَذَهَا فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِمْ.

١٦٤٨. قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: كَانَ طَاوُسٌ يُصَلِّي فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَمَرَّ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَو أَيُّوبُ بْنُ يَحْيَى فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَمَرَ بِطَيْلَسَانٍ فَطُرِحَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ دُعَائِه، فَلَمَّا سَلَّمَ نَظَرَ فَإِذَا الثَّوبَ عَلَيْهِ، فَانْتَفَضَ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ، وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ.

١٦٤٩. عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِطَاوُسٍ ارْفَعْ حَاجَتَكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فقَالَ طَاوُسٌ: «مَالِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ».

١٦٥٠. عَنْ طَاوُسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ، وَامْنَعْنِي الْمَالَ وَالْوَلَدَ».

١٦٥١. قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ أَنَّ طَاوُسًا أَقَامَ عَلَى رَفِيقٍ لَهُ مَرِضَ حَتَّى فَاتَهُ الْحَجُّ.

١٦٥٢. عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ: كَانَ طَاوُسٌ وَأَصْحَابٌ لَهُ إِذَا صَلَّوْا الْعَصْرَ اسْتَقْبَلُوا الْقِبْلَةَ وَلَمْ يُكَلِّمُوا أَحَدًا، وابْتَهَلُوا فِي الدُّعَاءِ.

١٦٥٣. قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: «كَانَ عَطَاءٌ بَعْدَمَا كَبِرَ وَضَعُفَ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَيَقْرَأُ مِائَتَيْ آيَةٍ مِنَ الْبَقَرَةِ وَهُوَ قَائِمٌ، مَا يَزُولُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَتَحَرَّكُ».

١٦٥٤. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى اللهِ ﷻ أَقْبَلَ اللهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ».

١٦٥٥. عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾﴾ [ق: ٣٢] قَالَ: «هُوَ الَّذِي يَذْكُرُ ذَنْبَهُ إِذَا خَلَا فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْهُ».

١٦٥٦. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مَنْ أَعَزَّ نَفْسَهُ أَذَلَّ دِينَهُ، وَمَنْ أَذَلَّ نَفْسَهُ أَعَزَّ دِينَهُ».

١٦٥٧. قَالَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ: سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى يَقُولُ: شَكَوْتُ إِلَى مُجَاهِدٍ الذُّنُوبَ، قَالَ: «أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْمِمْحَاةِ؟» يَعْنِي مِنَ الِاسْتِغْفَارِ.

١٦٥٨. قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: «آثِرُوا الْحَيَاءَ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَلَى الْحَيَاءِ مِنَ النَّاسِ».

١٦٥٩. عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «مَا الْمُجْتَهِدُ الْآنَ إِلَّا كَاللَّاعِبِ فِيمَا مَضَى».

١٦٦٠. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنْ أَعْيَاكُمُ اللَّيْلُ أَنْ تُكَابِدُوهُ، وَخِفْتُمُ الْعَدُوَّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ، وَبَخِلْتُمْ بِالْمَالِ أَنْ تُنْفِقُوهُ؛ فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ اللهِ ﷻ».

١٦٦١. عَنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: «إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ حَاجَةٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَعَلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ».

١٦٦٢. قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى مُجَمِّعٍ التَّيْمِيِّ[1]، فَإِذَا فِي إِزَارِ سُفْيَانَ خَرْقٌ، فَأَخَذَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَنَاوَلَ سُفْيَانَ فَقَالَ: اشْتَرِ إِزَارًا، قَالَ سُفْيَانُ: لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهَا، قَالَ مُجَمِّعٌ: صَدَقْتَ أَنْتَ لَا تَحْتَاجُ، وَلَكِنْ أَنَا أَحْتَاجُ، فَأَخَذَهَا فَاشْتَرَى بِهَا إِزَارًا، فَكَانَ سُفْيَانُ يَقُولُ: كَسَانِي مُجَمِّعٌ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا.

١٦٦٣. عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: «الْمَسَاجِدُ مَجَالِسُ الْكِرَامِ».

١٦٦٤. عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ: «مَنْ جَعَلَ هُمُومَهُ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللهُ هُمُومَهُ، وَمَنْ

---

(١) كوفي ثقة، قليل الرواية، توفي سنة ١٢٢ هـ، وكان عُمْرُ سفيانَ الثوري حين وفاته ٢٥ سنة، وتوفي سفيان سنة ١٦١ هـ.

كَانَ لَهُ فِي كُلِّ وَادٍ هَمٌّ لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّهَا هَلَكَ».

١٦٦٥. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «لَا تَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ عَلَيْكَ مُنْعِمًا، واعْدُدِ النِّعَمَ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِهِ مَغْرَمًا».

١٦٦٦. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: «لَمْ يَصْدُقِ اللهَ مَنْ أَحَبَّ الشُّهْرَةَ».

١٦٦٧. قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ: حَضَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ الْمَوْتُ فَقَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ خَيْرًا مِنْكَ أَمْسِ، وَغَدًا خَيْرًا مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ».

١٦٦٨. قَالَ رَجَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْبَزَّازِينَ يَشْتَرِي شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَعْرِفُ هَذَا؟ هَذَا ابْنُ مُحَيْرِيزٍ، فَقَامَ فَقَالَ: «إِنَّمَا جِئْنَا لِنَشْتَرِيَ بِدَرَاهِمِنَا لَيْسَ بِدِينِنَا».

١٦٦٩. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ الْأَبْرَارِ فَقَالَ: «الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ».

١٦٧٠. عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: «مَنْ كَثُرَ مَالُهُ كَثُرَ تَعَبُهُ، وَاشْتَدَّ حِسَابُهُ».

١٦٧١. قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: كُنَّا نُغَازِي مَعَ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، فَإِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثُهُ أَوْ نِصْفُهُ نَادَى وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ نِدَاءً يُسْمِعُنَا: «قُومُوا فَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا، قِيَامُ اللَّيْلِ وَصِيَامُ النَّهَارِ أَيْسَرُ مِنْ شَرَابِ الصَّدِيدِ ومُقَطَّعَاتِ الْحَدِيدِ»، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى صَلَاتِهِ.

١٦٧٢. عَنْ ابْنَ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ يُكْثِرُ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، وَكَانَ يَقُولُ: «اذْكُرِ اللهَ حَتَّى يَرَى الْجَاهِلُ أَنَّكَ مَجْنُونٌ».

١٦٧٣. عَنْ أَبِي سَهْلٍ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: «مَا

أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ مُنْذُ ثَلاثِينَ سَنَةً إِلَّا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ».

١٦٧٤. قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: «عَلَيْكَ بِالْعُزْلَةِ فَإِنَّهَا عِبَادَةٌ[١]».

١٦٧٥. قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْمَدِينَةَ، فَاسْتَيْقَظَ مِنْ قَائِلَتِهِ فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: انْظُرْ هَلْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ مِنْ حُدَّاثِي، فَخَرَجَ فَلَمْ يَرَ فِيهِ أَحَدًا إِلَّا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، فَطَلَبه لِيُجِيبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ حُدَّاثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: «ذَاكَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ دَعْهُ».

١٦٧٦. قَالَ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَلْحَةَ: أَرَى نَفْسَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ كَانَتْ أَهْوَنَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ اللهِ مِنْ نَفْسِ ذُبَابَةٍ، دُعِيَ لِبَيعَةِ الوَلِيدِ وسُلَيْمَانَ بَعْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ: لَا أُبَايِعُ اثْنَيْنِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، قِيلَ: ادْخُلْ مِنْ بَابٍ وَاخْرُجْ مِنَ الْبَابِ الْآخَرِ، قَالَ: «لَا يَقْتَدِي بِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ»، فَجَلَدُوهُ مِائَةً، وَأَلْبَسُوهُ الْمُسُوحَ.

١٦٧٧. قَالَ ابْنُ حَرْمَلَةَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: «لَقَدْ حَجَجْتُ أَرْبَعِينَ حَجَّةً».

١٦٧٨. عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: لَقِيَنِي رَبِيعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ ﷻ رِضَاهُ فَقَدْ سَأَلَهُ أَمْرًا عَظِيمًا».

١٦٧٩. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ: «إِذَا فُتِحَ لِأَحَدِكُمْ بَابُ الْخَيْرِ فَلْيُسْرِعْ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ».

١٦٨٠. عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «أَدْرَكْتُ النَّاسَ يَتَحَاثُّونَ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ:

---

(١) خاطب بهذا من قد تعلَّم ما ينفعه، مع مخالطة الناس في الخير، وأما الجاهل فالعزلة بلا علم تضره.

الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَفِعْلِ الْخَيْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَحَاثُّونَ عَلَى الرَّأْيِ».

١٦٨١. قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «إِنَّ ذِكْرَكَ حَسَنَاتِكَ وَنِسْيَانَكَ سَيِّئَاتِكَ غِرَّةٌ».

١٦٨٢. قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «لَا تَكُنْ وَلِيَّ اللهِ فِي الْعَلَانِيَةِ وَعَدُوَّهُ فِي السِّرِّ».

١٦٨٣. قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «رُبَّ مَسْرُورٍ مَغْبُونٌ وَلَا يَشْعُرُ، يَأْكُلُ وَيُشْرَبُ وَيَضْحَكُ وَقَدْ حَقَّ لَهُ فِي كِتَابِ اللهِ أَنَّهُ مِنْ وَقُودِ النَّارِ».

١٦٨٤. قَالَ كَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ: «لَا تَحَدَّثِ الْحِكْمَةَ عِنْدَ السُّفَهَاءِ فَيُكَذِّبُوكَ، وَلَا تَحَدَّثِ الْبَاطِلَ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ فَيَمْقُتُوكَ، وَلَا تَمْنَعِ الْعِلْمَ أَهْلَهُ فَتَأْثَمَ، وَلَا تُحَدِّثْهُ غَيْرَ أَهْلِهِ فَتُجَهَّلَ، إِنَّ عَلَيْكَ فِي عِلْمِكَ حَقًّا كَمَا عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقًّا».

١٦٨٥. عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ[١] أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ: «اللهَ اللهَ فِي يَتَامَاكُمْ، اللهَ اللهَ فِي أَرَامِلِكُمْ، اللهَ اللهَ فِيمَنْ لَا أَحَدَ لَهُ إِلَّا اللهُ».

١٦٨٦. قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ: «لَا تَضُرُّ نِعْمَةٌ مَعَهَا شُكْرٌ، وَلَا بَلَاءٌ مَعَهُ صَبْرٌ، وَالْبَلَاءُ فِي طَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعْصِيَةٍ».

١٦٨٧. عَنْ مَكْحُولٍ الدِّمَشْقِيِّ قَالَ: «أَرَقُّ النَّاسِ قُلُوبًا أَقَلُّهُمْ ذُنُوبًا».

١٦٨٨. عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَنِفِ، إِنْ قُدْتَهُ

---

(١) الأردني، تابعي ثقة، استعمله عمر بن عبد العزيز على دمشق، وكان من خير الولاة، توفي سنة ١٠٥ هـ.

انْقَادَ، وَإِنْ أَنَخْتَهُ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ».

١٦٨٩. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ قَالَ: قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَنْ أَعْبَدُ النَّاسِ؟ قَالَ: «رَجُلٌ كُلَّمَا ذَكَرَ ذَنْبَهُ احْتَقَرَ عَمَلَهُ».

١٦٩٠. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَجْهَدَ عِنْدَ الْمَوْتِ[١]».

١٦٩١. قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: «مَا قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا ذَكَرْتُ بَرْدَ الشَّرَابِ، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]».

١٦٩٢. عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: صَحِبَ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ رَجُلٌ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ قَالَ لَهُ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ أَوْصِنِي، قَالَ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْرِفَ وَلَا تُعْرَفَ فَافْعَلْ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْأَلَ وَلَا تُسْأَلَ فَافْعَلْ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمْشِيَ وَلَا يُمْشَى إِلَيْكَ فَافْعَلْ».

١٦٩٣. عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ إِذَا غَزَا كَانَ أَعْجَبُ النَّفَقَةِ إِلَيْهِ فِي عَلَفِ الدَّوَابِّ.

١٦٩٤. عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: كَانَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ إِذَا مُدِحَ فِي وَجْهِهِ غَضِبَ، يَقُولُ: «مَا عِلْمُكَ؟ مَا يُدْرِيكَ؟!».

١٦٩٥. قَالَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ: «لَأَنْ يَكُونَ فِي جِلْدِي بَرَصٌ أَحَبُّ إِلَى مِنْ أَنْ أَلْبَسَ ثَوْبَ حَرِيرٍ».

١٦٩٦. عَنْ عَلِيِّ بْنِ طَلْقٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ يَقُولُ: «مَنْ مَشَى بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ فَقَدْ عَقَّهُ إِلَّا أَنْ يَمْشِيَ فَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِهِ، وَمَنْ دَعَا أَبَاهُ بِاسْمِهِ أَوْ بِكُنْيَتِهِ فَقَدْ

---

(١) يعني كان أصحاب عبد الله بن مسعود يُحِبون شِدَّةَ النَّزْعِ؛ ليكون كفارةً للميتِ في آخِرِ حياتِه.

عَقَّهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: يَا أَبَتِ».

١٦٩٧. عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةَ أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو عَلَى رَجُلٍ ظَلَمَهُ، فَقَالَ لَهُ: «كِلِ الظَّالِمَ إِلَى ظُلْمِهِ؛ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنْ دُعَائِكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَهُ بِعَمَلٍ».

١٦٩٨. عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ قَالَ: «مَا أَكْثَرَ رَجُلٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا تَرَكَ الْفَرَحَ وَالْحَسَدَ».

١٦٩٩. عَنْ حَيَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَخُوكَ الْمُسْلِمُ فَأَطْعِمْهُ مِنْ أَطْيَبِ مَا فِي بَيْتِكَ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَادَّهِنْهُ».

١٧٠٠. عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «النَّعِيمُ طِيبُ النَّفْسِ، وَالْغِنَى صِحَّةُ الْجَسَدِ».

١٧٠١. عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيمَانَ».

١٧٠٢. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَا: قَحَطَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ مُعَاوِيَةَ ﵀ فَخَرَجَ يَسْتَسْقِي بِهِمْ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِأَبِي مُسْلِمٍ: تَرَى مَا دَاخَلَ النَّاسَ فَادْعُ اللهَ، فَقَالَ: أَفْعَلُ عَلَى تَقْصِيرِي، فَقَامَ وَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَ نَسْتَمْطِرُ، وَقَدْ جِئْتُ بِذُنُوبِي إِلَيْكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي»، فَمَا انْصَرَفُوا حَتَّى سُقُوا، فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: «اللَّهُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَقَامَنِي مَقَامَ سُمْعَةٍ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِي خَيْرٌ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ»، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَمَاتَ أَبُو مُسْلِمٍ ﵀ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمُقْبِلِ.

١٧٠٣. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ كَانَ يَدْعُو فِي النَّافِلَةِ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ أَبَا مُسْلِمٍ طَبِيخًا، اللَّهُمَّ ارْزُقْ أَبَا مُسْلِمٍ زَيْتًا، اللَّهُمَّ ارْزُقْ أَبَا مُسْلِمٍ حَطَبًا»،

وَيَسْأَلُ فِيهَا كُلَّمَا يُرِيدُهُ.

١٧٠٤. قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ «لَوْ قِيلَ: إِنَّ جَهَنَّمَ تُسَعَّرُ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَزِيدَ فِي عَمَلِي».

١٧٠٥. قَالَ شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا أَتَى خَرِبَةً وَقَفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ أَهْلُكِ؟ ذَهَبُوا وَبَقِيَتْ أَعْمَالُهُمْ، انْقَطَعَتِ الشَّهْوَةُ، وَبَقِيَتِ الْخَطِيئَةُ، ابْنَ آدَمَ تَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ».

١٧٠٦. عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّ رَجُلَيْنِ أَتَيَا أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ: هُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَاهُ يُصَلِّي، فَانْتَظَرَا انْصِرَافَهُ، وَأَحْصَيَا رُكُوعَهُ، فَأَحْصَى أَحَدُهُمَا أَنَّهُ رَكَعَ ثَلَاثَمِائَةٍ، وَالْآخَرُ أَرْبَعَمِائَةٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَا: يَا أَبَا مُسْلِمٍ كُنَّا قَاعِدَيْنِ خَلْفَكَ نَنْتَظِرُكَ، فَقَالَ: «أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكُمَا لَانْصَرَفْتُ إِلَيْكُمَا، مَا كَانَ لَكُمَا أَنْ تُحْصِيَا عَلَيَّ صَلَاتِي، وَأُقْسِمُ لَكُمَا أَنَّ كَثْرَةَ السُّجُودِ خَيْرٌ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٧٠٧. عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ اللهَ يَجْعَلُ الْحَقَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمْ».

١٧٠٨. قَالَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ: قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ: أَلَا تَجْلِسُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِذَا فَارَقَ قَلْبِي سَاعَةً فَسَدَ عَلَيَّ قَلْبِي». قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ أَرَ رَجُلًا أَظْهَرَ حُزْنًا مِنْهُ.

١٧٠٩. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ مَرَّ بِدَارِ ابْنِ الْأَخْنَسِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ الثَّرِيدَ وَالشِّوَاءَ، فَقَالُوا: اجْلِسْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: مَا تَأْكُلُونَ؟ قَالُوا: نَأْكُلُ الثَّرِيدَ وَالشِّوَاءَ، فَقَالَ: لَقَدْ طَعِمْتُمْ بَعْدَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: كَانَ يَمُرُّ بِآلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ هِلَالٌ

وَهِلَالٌ لَا يُوقَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ بُيُوتِهِمُ النَّارُ، وَلَا يُخْبَزُ وَلَا يُطْبَخُ، قَالُوا: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا يَعِيشُونَ؟ قَالَ: الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، وَكَانَ لَهُ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَزَاهُمْ اللهُ خَيْرًا لَهُمْ مَنَائِحُ يُرْسِلُونَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ مِنْ لَبَنِهِمْ(١).

١٧١٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ يُنَجِّي أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»، قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَلاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا»(٢).

١٧١١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»(٣).

١٧١٢. عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ: «لَمْ يُصِبِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا إِلَّا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ».

١٧١٣. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرٍ مُرَمَّلٌ بِشَرِيطٍ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهَا لِيفٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَدَخَلَ عُمَرُ، وَقَدْ أَثَّرَ الشَّرِيطُ بِجَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ؟»، قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَهُمَا يَعِيشَانِ فِي الدُّنْيَا فِيمَا يَعِيشَانِ فِيهِ، وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَرَى! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ؟!»، قَالَ عُمَرُ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّهُ كَذَاكَ»(٤).

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٩٢٤٩) وفي الزهد (٢٣٥٢) وصححه الأرناؤوط.

(٢) رواه البخاري (٦٤٦٣) ومسلم (٢٨١٦).

(٣) رواه البخاري (٦٤٤٦) ومسلم (١٠٥١).

(٤) رواه أحمد (١٢٤١٧) وابن حبان (٦٣٦٢) وصححه الألباني والأرناؤوط، ورواه البخاري (٢٤٦٨) ومسلم (١٤٧٩) من حديث عمر بن الخطاب وفيه: قال عمر: (رَفَعْتُ بَصَرِي فِي =

١٧١٤. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «اقْرَءُوا كِتَابَ اللهِ وَسَلُوا اللهَ بِهِ، قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ».

= بَيْتِهِ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ، وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللهَ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «أَوَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَغْفِرْ لِي).

المنتقى من
كتاب الزهد لهنَّاد بن السَّري

١٧١٥. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْأَسْمَاءُ».

١٧١٦. عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ١٥﴾ [الروم: ١٥] قَالَ: «الْحَبْرُ السَّمَاعُ فِي الْجَنَّةِ».

١٧١٧. عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ٢٥﴾ [الواقعة: ٢٥] قَالَ: «الْهَذَرُ مِنَ الْقَوْلِ، وَالتَّأْثِيمُ الْكَذِبُ».

١٧١٨. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً فَيُرَى سَاقُهَا وَمُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الْحُلَلِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ قَالَ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨]، وَالْيَاقُوتُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا لَرَأَيْتَهُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ»(١).

١٧١٩. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَيَبْدُو مُخُّ سَاقِهَا مِنْ فَوْقِ سَبْعِينَ حُلَّةً كَمَا يَبْدُو الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ مِنَ الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ».

١٧٢٠. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ عَلَى أَهْلِ

---

(١) روى هناد السري هذا الأثر موقوفا ومرفوعا، وروى البخاري (٣٢٤٦) من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ»، وروى الترمذي (٢٥٣٥) وصححه من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ: «لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا».

الدُّنْيَا لَوَجَدُوا رِيحَهَا».

١٧٢١. عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] قَالَ: «أَلْوَانُهُنَّ كَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ فِي صَفَائِهِ».

١٧٢٢. عَنْ حَبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ: «إِنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا إِذَا أُدْخِلْنَ الْجَنَّةَ فُضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِأَعْمَالِهِنَّ فِي الدُّنْيَا».

١٧٢٣. قال هناد بن السري: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُمَازِحُ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَتْهُ عَجُوزٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتِ: ادْعُ رَبَّكَ يُدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ أَتَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ لَقِيَتْ خَالَتُكَ مِنْ كَلِمَتِكَ مَشَقَّةً شَدِيدَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِذَا أَدْخَلَهُنَّ الْجَنَّةَ حَوَّلَهُنَّ أَبْكَارًا»(١).

١٧٢٤. عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَدِمَ عَلَيْهِ ابْنٌ لَهُ مِنْ غَزَاةٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ صَاحِبِنَا فُلَانٍ؟! ثَارَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاأَهْلَاهُ، وَاأَهْلَاهُ، فَظَنَنَّا أَنَّ عَارِضًا عَرَضَ لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ حَتَّى أَسْتَشْهِدَ فَيُزَوِّجَنِي اللهُ الْحُورَ الْعِينَ، فَلَمَّا طَالَتْ عَلَيَّ الشَّهَادَةُ

---

(١) إسناد هناد السري صحيح إلى سعيد بن المسيب، رجاله كلهم ثقات من رجال البخاري ومسلم، وظاهره أنه مرسل، لكن في آخر الحديث قرينة تدل على أن سعيد بن المسيب قد يكون سمعه من عائشة، فإنه مشهور بالرواية عنها، وللحديث شواهد من حديث عائشة وأنس بن مالك، ومن حديث الحسن البصري مرسلا، ذكرها الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩٨٧)، وصحح الحديث بمجموع شواهده، وفاته أن يذكر رواية هناد بن السري هذه، وهي تؤيد صحة الحديث، والله أعلم.

حَدَّثْتُ نَفْسِي فِي سَفَرِي هَذَا إِنْ أَنَا رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ، فَأَتَى آتٍ فَقَالَ لِي فِي مَنَامِي: أَنْتَ الْقَائِلُ: إِنْ رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ، قُمْ قَدْ زَوَّجَكَ اللهُ الْعَيْنَاءَ، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ مُعْشِبَةٍ، فِيهَا عَشْرُ جَوَارٍ، لَمْ أَرَ مِثْلَهُنَّ فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، قُلْتُ: فِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ؟ قُلْنَ: لَا، نَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا وَهِيَ أَمَامَكَ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أَعْشَبَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَحْسَنَ، فِيهَا عِشْرُونَ جَارِيَةً، لَيْسَ الْعَشْرُ إِلَيْهِنَّ بِشَيْءٍ فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، قُلْتُ: فِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ؟ قُلْنَ: لَا، نَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا وَهِيَ أَمَامَكَ، فَمَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أُخْرَى أَعْشَبَ مِنَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَأَحْسَنَ، فِيهَا أَرْبَعُونَ جَارِيَةً، لَيْسَ الْعَشْرُ وَالْعِشْرُونَ إِلَيْهِنَّ بِشَيْءٍ فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، قُلْتُ: فِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ؟ قُلْنَ: لَا، نَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا وَهِيَ أَمَامَكَ، فَإِذَا أَنَا بِيَاقُوتَةٍ مُجَوَّفَةٍ فِيهَا سَرِيرٌ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ، فَقُلْتُ: أَنْتِ الْعَيْنَاءُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَذَهَبْتُ لِأَضَعَ يَدِي عَلَيْهَا، قَالَتْ: مَهْ، إِنَّ فِيكَ شَيْئًا مِنَ الرُّوحِ بَعْدُ، وَلَكِنَّ فُطُورَكَ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَمَا فَرَغَ الرَّجُلُ مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى نَادَى مُنَادٍ: يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ وَأَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّ الْعَدُوِّ، وَأَذْكُرُ حَدِيثَهُ، فَمَا أَدْرِي أَيُّهُمَا رَأْسُهُ نَدَرَ أَوَّلُ أَوِ الشَّمْسُ سَقَطَتْ أَوَّلُ! فَقَالَ أَنَسٌ: رحمه الله.

١٧٢٥. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قال: «عَوَاشِقُ».

١٧٢٦. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «يَشْتَهِينَ أَزْوَاجَهُنَّ».

١٧٢٧. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى الْأَزْوَاجِ».

١٧٢٨. عَنْ عِكْرِمَةَ وَمُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَا: «مُسْتَوِيَاتٌ».

١٧٢٩. عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «أَمْثَالًا».

١٧٣٠. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝٦٤﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ «خَضْرَاوَانِ».

١٧٣١. عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «هُمَا جَنَّتَانِ خَضْرَاوَانِ».

١٧٣٢. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «تُرْبَةُ الْجَنَّةِ مِسْكٌ أَذْفَرُ».

١٧٣٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ، لَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبْزُقُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا»(١).

١٧٣٤. عَنْ أَبِي الدَّهْمَاءِ قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَأْخُذُ بِلِحْيَتِهِ وَيَقُولُ: «مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهَا؟!»، فَقِيلَ: مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهَا؟ قَالَ: «إِذَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ».

١٧٣٥. عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ [مريم: ٦٢] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا بُكْرَةٌ وَلَا عِشِيٌّ، وَلَكِنْ يُؤْتَوْنَ بِهِ عَلَى الَّذِي يُحِبُّونَ مِنَ الْبُكْرَةِ وَالْعَشِيِّ».

١٧٣٦. عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ شَهْوَةَ مِائَةِ رَجُلٍ وَأَكْلَهُمْ وَنَهْمَتَهُمْ، فَإِذَا أَكَلَ سُقِيَ شَرَابًا طَهُورًا، يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ رَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، ثُمَّ تَعُودُ شَهْوَتُهُ».

١٧٣٧. عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَبْزُقُونَ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، طَعَامُهُمْ جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٣٣٢٧) ومسلم (٢٨٣٤)، واللفظ لمسلم.

(٢) رواه مسلم (٢٨٣٥).

١٧٣٨. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ؟! وَقَدْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنْ أَقَرَّ لِي بِهَذَا خَصَمْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ»، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلُ الْمِسْكِ فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُرَ»(١).

١٧٣٩. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥﴾ [المطففين: ٢٥] قَالَ: «الرَّحِيقُ الْخَمْرُ، الْمَخْتُومُ قَالَ: الْمَمْزُوجُ»، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: «طَعْمُهُ وَرِيحُهُ»، ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾ [المطففين: ٢٧-٢٨] قَالَ: «عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ، يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَيُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ».

١٧٤٠. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ۝١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦﴾ [الإنسان: ١٥-١٦]. قَالَ: «الْآنِيَةُ الْأَقْدَاحُ، وَالْأَكْوَابُ الَّتِي لَيْسَتْ لَهَا آذَانٌ، وَتَقْدِيرُهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِالْمَلْأَى الَّتِي تَفِيضُ، وَلَا نَاقِصَةٍ، بِقَدْرٍ».

١٧٤١. عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: «مَلْأَى».

١٧٤٢. عَنْ عَطِيَّةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: «مَلْأَى مُتَتَابِعَةً».

١٧٤٣. عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «كُلُّ كَأْسٍ فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ الْخَمْرُ».

١٧٤٤. عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَا تَشْتَكِي بُطُونُهُمْ»، ﴿وَلَا

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١٩٢٦٩) وصححه ابن حبان والأرناؤوط.

هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَا تَنْزِفُ عُقُولُهُمْ».

١٧٤٥. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾﴾ [يس: ٥٦] قَالَ: «الْأَرَائِكُ السُّرُرُ عَلَيْهَا الْحِجَالِ، وَالْمَوْضُونَةُ: الْمَرْمُولَةُ بِالذَّهَبِ».

١٧٤٦. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر ٤٧] قَالَ: «لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ قَفَا بَعْضٍ».

١٧٤٧. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَفَجَّرُ مِنْ جَبَلِ مِنْ مِسْكٍ».

١٧٤٨. عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: «يَا جَرِيرُ لَوْ طَلَبْتَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هَذَا الْعُودِ لَمْ تَجِدْهُ»، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَأَيْنَ النَّخْلُ وَالشَّجَرُ؟ فَقَالَ: «أُصُولُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالذَّهَبُ، وَأَعْلَاهَا الثِّمَارُ».

١٧٤٩. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣] قَالَ: «يَتَنَاوَلُونَهَا قِيَامٌ وَقُعُودٌ وَمُضْطَجِعُونَ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ شَاءُوا».

١٧٥٠. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَسْرُوقٌ: «أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ، وَثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ، كُلَّمَا نُزِعَتْ ثَمَرَةٌ عَادَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَالْعُنْقُودُ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا».

١٧٥١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «ثَمَرُ الْجَنَّةِ أَمْثَالُ الْقِلَالِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ لَهُ عَجَمٌ».

١٧٥٢. عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «الْمَوَاقِيرُ، لَا شَوْكَ فِيهِ».

١٧٥٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾

[الواقعة: ٣٠]، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران: ١٨٥]»(١).

١٧٥٤. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي فِي مَجْرَى مَائِهِ فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ»(٢).

١٧٥٥. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، عَلَيْهِ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ»(٣).

١٧٥٦. عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: سُئِلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَنْ سَعَةِ الْحَوْضِ فَقَالَ: «مِثْلُ مَا بَيْنَ مَقَامِي هَذَا إِلَى عُمَانَ»، وَسُئِلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ:

---

(١) رواه البخاري (٣٢٥٢) نحوه من غير ذكر الآية الأخيرة، ورواه مسلم (٢٨٢٦) مقتصرا على الجملة الأولى، وروى البخاري (٣٢٥١) الجملة الأولى من حديث أنس، وروى مسلم (٢٨٢٧) الجملة الأولى من حديث سهل، وروى البخاري (٣٢٥٠) الجملة الثانية من حديث سهل بن سعد ﷺ، ورواه الترمذي وصححه (٣٢٩٢) من حديث أبي هريرة بالجملتين مع ذكر الآيتين كما رواه هناد بن السري.

(٢) رواه البخاري (٦٥٨١) ومسلم (١٦٢)، ورواية مسلم مطولة في أثناء حديث الإسراء والمعراج، ورواه أيضا أحمد (١٢٠٠٨) والترمذي (٣٣٥٩) وغيرهم.

(٣) رواه مسلم (٤٠٠).

«أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ[1] مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ»[2].

١٧٥٧. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١﴾ [الكوثر: ١]، قَالَتْ: «نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ»[3].

١٧٥٨. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩﴾ [آل عمران: ١٦٩] قَالَ: «أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَأُخْبِرْنَا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالعَرْشِ»[4].

١٧٥٩. عَنْ أَبِي الْعَالِيَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ [الزمر: ٧٤] قَالَ: «أَرْضُ الْجَنَّةِ».

١٧٦٠. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] قَالَ: «الْقُرْآنُ وَالتَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ». ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] الَّذِي فِي السَّمَاءِ ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥﴾ [الأنبياء: ١٠٥] قَالَ: «أَرْضُ الْجَنَّةِ».

---

(١) هذا وصف حوض النبي الذي يكون في أرض المحشر، وأصله من نهر الكوثر الذي في الجنة، يصب فيه ميزابان بالماء دفقا شديدا، يزيدانه ويكثرانه، أحد الميزابين من ذهب، والآخر من فضة.

(٢) رواه مسلم (٢٣٠١).

(٣) رواه البخاري (٤٩٦٥).

(٤) رواه مسلم (١٨٨٧)، وله حكم الرفع، فالظاهر أنه سمع ذلك من النبي ﷺ.

١٧٦١. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لِلْقَتِيلِ فِي سَبِيلِ اللهِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُجَارُ مِنَ الْعَذَابِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُؤَمَّنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ».

١٧٦٢. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] قَالَ: «هُمُ الشُّهَدَاءُ».

١٧٦٣. عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وحُذَيْفَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قَالَا: «النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

١٧٦٤. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: «إِنَّ أَشْرَفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً».

١٧٦٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا يَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ خَادِمٍ، كُلُّ خَادِمٍ عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ».

١٧٦٦. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا»، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأعراف: ٤٣][(١)].

١٧٦٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَقَالَ عُكَّاشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، فَقَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ:

---

(١) رواه مسلم (٢٨٣٧).

«سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»(١).

١٧٦٨. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «يَرْفَعُ اللهُ لِلْمُسْلِمِ ذُرِّيَّتَهُ وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ لِيُقِرَّ اللهُ بِهِمْ عَيْنَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الطور: ٢١].

١٧٦٩. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «لَقَدْ بَلَغَتِ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَخْرِجُوا بِرَحْمَتِي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ».

١٧٧٠. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: «إِذَا أُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

١٧٧١. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْحَوْضِ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ نَصِيبٌ».

١٧٧٢. عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، فَأَدْخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَدَهُ فِي التُّرَابِ، ثُمَّ رَفَعَهَا، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ».

١٧٧٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ».

١٧٧٤. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ [الواقعة: ٧٣] «لِلنَّارِ الْكُبْرَى»، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ۝٧٣﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: «لِلْمُسَافِرِينَ وَالْحَاضِرِينَ».

---

(١) رواه مسلم (٢١٦)، ورواه مسلم أيضا (٢١٨) من حديث عمران بن حصين ﷺ، وفيه زيادة في آخره: قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، ورواه البخاري (٥٧٥٢) ومسلم (٢٢٠) مطولا من حديث ابن عباس

١٧٧٥. عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ»، حَتَّى سَقَطَ إِحْدَى عِطْفَيْ رِدَائِهِ عَنْ مَنْكِبِهِ وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ»، حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَكَانِي هَذَا لَأَسْمَعَ أَهْلَ السُّوقِ[1].

١٧٧٦. عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْمَسَاكِينَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»[2].

١٧٧٧. عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «النَّارُ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ، لَا يُضِيءُ جَمْرُهَا، وَلَا يُطْفَأُ لَهَبُهَا»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٢٢﴾ [الحج: ٢٢]

١٧٧٨. عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ٦٩﴾ [مريم: ٦٩] قَالَ: «يَبْدَأُ بِالْأَكَابِرِ فَالْأَكَابِرِ جُرْمًا».

١٧٧٩. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يُعَظَّمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ الضِّرْسُ مِنْ أَضْرَاسِهِ كَأُحُدٍ».

١٧٨٠. عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧﴾ [الملك: ٧] قَالَ: «تَفُورُ بِهِمْ كَمَا يَفُورُ الْحَبُّ الْقَلِيلُ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ».

١٧٨١. عَنْ فِطْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ

---

(١) رواه أحمد (١٨٣٩٨)، وصححه ابن حبان، وحسنه الأرناؤوط.

(٢) رواه مسلم (٢٧٣٧)، ورواه البخاري (٦٤٤٩) من حديث أبي رجاء عن عمران بن حصين ﷺ، وأشار البخاري إلى رواية ابن عباس فقال: "تابعه أيوب وعوف، وقال صخر وحماد بن نجيح: عن أبي رجاء عن ابن عباس".

يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٠] قَالَ: «هُوَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى الْبَعْثِ».

١٧٨٢. عَنْ أَبِي مُحَلِّمٍ قَالَ: قِيلَ لِلشَّعْبِيِّ: مَاتَ فُلَانٌ، قَالَ: «لَيْسَ هُوَ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، هُوَ فِي الْبَرْزَخِ».

١٧٨٣. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «يَأْمُرُ اللهُ بِالصِّرَاطِ فَيُضْرَبُ عَلَى جَهَنَّمَ، فَيَمُرُّ النَّاسُ زُمَرًا عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، أَوَائِلُهُمْ كَلَمْحِ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّائِرِ، ثُمَّ كَأَسْرَعِ الْبَهَائِمِ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ سَعْيًا، ثُمَّ يَمُرُّ الرَّجُلُ مَاشِيًا، ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُمْ رَجُلًا يَتَلَبَّطُ عَلَى بَطْنِهِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، لِمَ أَبْطَأْتَ بِي؟ فَيَقُولُ: لَمْ أُبْطِئْ بِكَ، إِنَّمَا أَبْطَأَ بِكَ عَمَلُكَ».

١٧٨٤. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ، وَتَقْتَسِمُونَ الْمَنَازِلَ بِأَعْمَالِكُمْ».

١٧٨٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ الْفُجَّارَ يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ الْحِسَابِ»، فَقِيلَ: أَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قَالَ: «عَلَى كَرَاسِيَّ قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِمْ بِالْغَمَامِ، مَا طُولُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْهِمْ إِلَّا كَأَمْرِ السَّاعَةِ مِنْ نَهَارٍ».

١٧٨٦. عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»(١).

١٧٨٧. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «إِنَّ الْعَرَقَ لَيَبْلُغُ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعِظَمِهِ».

١٧٨٨. عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: «الشَّمْسُ فَوْقَ رُءُوسِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَعْمَالُهُمْ تُظِلُّهُمْ وَتَصْحَبُهُمْ».

---

(١) رواه البخاري (٦٥٣١) ومسلم (٢٨٦٢).

١٧٨٩. عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «تَدْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُءُوسِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ خِرْقَة، وَلَا يُرَى عَوْرَةُ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ، وَلَا يَجِدُ حَرَّهَا مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْآخَرُونَ فَتَطْحَنُهُمْ طَحْنًا حَتَّى يُسْمَعَ لِأَجْوَافِهِمْ: غِقْ غِقْ(١)».

١٧٩٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَالزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالصَّوْمُ عَنْ شِمَالِهِ، وَفِعْلُ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: لَيْسَ قِبَلِي مَدْخَلٌ، فَيُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: لَيْسَ قِبَلِي مَدْخَلٌ، وَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ شِمَالِهِ فَيَقُولُ الصَّوْمُ: لَيْسَ قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: لَيْسَ قِبَلِي مَدْخَلٌ، فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ، فَيَجْلِسُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا فَصَدَّقْنَا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: صَدَقْتَ، وَيَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، وَيُقَالُ: افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلَكَ لَوْ عَصَيْتَ اللهَ، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، وَيُقَالُ: افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيُقَالُ: هَذَا مَنْزِلُكَ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، فَيُعَادُ الْجَسَدُ إِلَى مَا بَدَا مِنْهُ مِنَ التُّرَابِ، وَتُجْعَلُ رُوحُهُ فِي النَّسِيمِ الطَّيِّبِ، وَهُوَ طَيْرٌ خُضْرٌ تَعَلَّقَ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُؤْتَى فِي قَبْرِهِ مِنْ قِبَلِ

---

(١) هو حكاية غليان القدر، قاله أبو منصور الثعالبي في فقه اللغة (ص: ١٥٤).

رَأْسِهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، فَيَجْلِسُ خَائِفًا مَرْعُوبًا، فَيُقَالُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ، حَتَّى يُقَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيَقُولُ: مَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ قَالُوا قَوْلًا فَقُلْتُ كَمَا قَالَ النَّاسُ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: ذَلِكَ مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهَا، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: ذَلِكَ مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهَا لَوْ أَطَعْتَهُ، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا، ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ، فَتِلْكَ الْمَعِيشَةُ الَّتِي قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤]»[١].

١٧٩١. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ»[٢].

١٧٩٢. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

١٧٩٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] قَالَ: «عَذَابُ الْقَبْرِ».

---

(١) اختلف في رفع هذا الحديث ووقفه، رواه موقوفا عبد الرزاق الصنعاني (٦٧٠٣) وابن أبي شيبة (١٢٠٦٢) في مصنفيهما، ورواه مرفوعا ابن ماجه (٤٢٦٨)، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني مرفوعا، قال الدارقطني في العلل (١٧٧٢): "رواه معتمر، وحماد، وعبد الوهاب، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ووقفه خالد بن عبد الله الواسطي، وعبدة بن سليمان، ويزيد بن هارون، وسعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو"، وعلى القول بوقفه فله حكم الرفع، لا سيما ولبعضه شواهد عن النبي من غير حديث أبي هريرة، والله أعلم.

(٢) رواه البخاري (١٣٧٢) بهذا اللفظ، وفي رواية مسلم (٥٨٦): «إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ».

١٧٩٤. عَنْ زَاذَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: ٤٧] قَالَ: «عَذَابُ الْقَبْرِ».

١٧٩٥. قال هنَّاد: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ: أَمَّا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ، فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»[١].

١٧٩٦. عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَفُضَيْلٍ وَمُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ كُلِّهُمْ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢].

---

(١) رواه وكيع في الزهد (٤٤٤) بنفس الإسناد والمتن الذي ذكره هنَّاد، ورواه أحمد في مسنده (١٩٨٠) عن أبي معاوية ووكيع كلاهما عن الأعمش به، ورواه البخاري في صحيحه من عدة طرق، منها (١٣٦١) عن يحيى عن أبي معاوية عن الأعمش به، ورواه مسلم (٢٩٢) عن أبي سعيد الأشج وأبي كريب وإسحاق بن راهويه، كلهم عن وكيع به، ورواه الترمذي (٧٠) عن هناد، وقتيبة، وأبي كريب، كلهم عن وكيع به، ورواه أبو داود (٢٠) عن هناد، وزهير، كلاهما عن وكيع به.

(٢) رواه هناد في الزهد (٣٦٣ - ٣٦٥)، ورواه مالك في الموطأ (٢٧٣) عن نافع عن ابن عمر، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥٩٢٦) عن إسحاق عن مالك، ورواه أحمد أيضا (٦٠٥٩) عن يونس عن ليث عن نافع به، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٣٧٠) عن ابن نُمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع به، ورواه البخاري (١٣٧٩) عن إسماعيل عن مالك به، ورواه مسلم (٢٨٦٦) عن يحيى بن يحيى عن مالك به، ثم قال مسلم: حدثنا عبد بن حميد قال: =

١٧٩٧. عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ[١] حَتَّى يَرْجِعَ»[٢].

١٧٩٨. عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرِيضَ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَفُكُّوا الْعَانِي[٣]»[٤].

١٧٩٩. عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: «امْشِ مِيلًا وَعُدْ مَرِيضًا، وَامْشِ مِيلَيْنِ وَأَصْلِحْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَامْشِ ثَلَاثَةً وَزُرْ فِي اللهِ».

١٨٠٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ[٥] فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الجَنَّةِ»[٦].

١٨٠١. عَنْ دَاوُدَ قَالَ: أَصَابَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ فَالِجٌ، فَكَانَ بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ يَقُومُ عَلَيْهِ وَيَدْهُنُهُ وَيَغْسِلُ رَأْسَهُ وَيُفَلِّيهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَغْسِلُ رَأْسَ الرَّبِيعِ ذَاتَ يَوْم إِذْ سَالَ لُعَابُ الرَّبِيعِ، فَبَكَى بَكْرٌ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟! وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ بِأَعْتَى الْكُفَّارِ عَلَى اللهِ».

١٨٠٢. عَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ قَالَ: «الْفَالِجُ دَاءُ الْأَنْبِيَاءِ».

= أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، وذكر الحديث كما رواه نافع عن ابن عمر.

(١) يعني جناها.

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٨).

(٣) هو الأسير والمسجون.

(٤) رواه البخاري (٥٣٧٣).

(٥) يعني عينيه.

(٦) رواه الترمذي (٢٤٠١) وصححه.

١٨٠٣. قَالَ هنَّاد: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ «أَنَّهُ كَرِهَ الْأَنِينَ فِي الْمَرَضِ».

١٨٠٤. قَالَ هنَّاد: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدُبٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ فَعَثَرَ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ»(١).

١٨٠٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ، وَفِي مَالِهِ، وَفِي وَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»(٢).

١٨٠٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟! قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ»، قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»(٣).

١٨٠٧. قال هناد: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ بَعْضِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتِ: اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قُلْتُ لَهُ: لَوْ أَنَّ إِحْدَانَا فَعَلَتْ لَخَشِيتُ أَنْ تَجِدَ عَلَيْهَا، قَالَ: «أَوَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُشْتَدُّ عَلَيْهِ فِي وَجَعِهِ لِيُحَطَّ عَنْهُ مِنْ خَطَايَاهُ»(٤).

١٨٠٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ الْوَجَعَ لَا يُكْتَبُ بِهِ الْأَجْرُ فِي الْعَمَلِ، وَلَكِنْ

---

(١) رواه البخاري (٢٨٠٢) ومسلم (١٧٩٦).

(٢) رواه الترمذي (٢٣٩٩) وصححه.

(٣) رواه البخاري (٥٦٤٨) ومسلم (٢٥٧١).

(٤) رواه إسحاق بن راهويه (١٧٥٣) وإسناده صحيح.

يُكَفَّرُ بِهِ خَطَايَاهُ».

١٨٠٩. عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: «سَاعَاتُ الْوَجَعِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا».

١٨١٠. عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ سَلْمَانَ عَلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ كِنْدَةَ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ، فَيَكُونُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى، مُسْتَعْتَبًا فِيمَا بَقِيَ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْفَاجِرَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ، فَيَكُونُ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَطْلَقُوهُ، لَا يَدْرِي فِيمَا عَقَلُوهُ حِينَ عَقَلُوهُ، وَلَا فِيمَا أَطْلَقُوهُ حِينَ أَطْلَقُوهُ».

١٨١١. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ وَصَبٌ وَلَا نَصَبٌ[(١)]، وَلَا أَذًى وَلَا حَزَنٌ، وَلَا سَقَمٌ وَلَا هَمٌّ يُهِمُّهُ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»[(٢)].

١٨١٢. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا»[(٣)].

١٨١٣. عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: «يُكَفَّرُ عَنِ الْمُسْلِمِ حَتَّى بِالنَّكْبَةِ، وَانْقِطَاعِ شِسْعِهِ، وَحَتَّى الْبِضَاعَةِ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ، فَيَجِدُهَا فِي صَحِيفَتِهِ».

١٨١٤. عَنْ مُنْذِرٍ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الدَّهَاقِينَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ غِلَظِ رِقَابِهِمْ، وَمِنْ صِحَّتِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ الْكَافِرَ مِنْ أَصَحِّ النَّاسِ جِسْمًا، وَأَمْرَضِهِمْ قَلْبًا، وَتَلْقَوْنَ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَصَحِّ النَّاسِ قَلْبًا،

---

(١) الوصب: الوجع، والنصب: التعب، والسقم: المرض.

(٢) رواه مسلم (٢٥٧٣).

(٣) رواه البخاري (٥٦٤٠) ومسلم (٢٥٧٢).

وَأَمْرَضِهِمْ جِسْمًا، وَايْمُ اللهِ، لَوْ مَرِضَتْ قُلُوبُكُمْ، وَصَحَّتْ أَجْسَامُكُمْ، لَكُنْتُمْ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجِعْلَانِ».

١٨١٥. عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى اللهِ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَهُ قَالَ: هَذَا لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَمَا كَانَ لِغَيْرِهِ قَالَ: اطْلُبُوا ثَوَابَ هَذَا مِمَّنْ عَمِلْتُمُوهُ لَهُ، وَكُنَّا نُحَدَّثُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا حُبِسَ بِمَرَضٍ قَالَ اللهُ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ حَتَّى أَقْبِضَهُ أَوْ أُخَلِّي سَبِيلَهُ، وَكُنَّا نُحَدَّثُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَنَّ مَنْ مَرِضَ مَرَضًا أَشْرَفَ فِيهِ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

١٨١٦. عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللهُ الْحَفَظَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ، مَا دَامَ مَحْبُوسًا فِي وَثَاقِي»(١).

١٨١٧. عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَلَكِنْ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ».

١٨١٨. قَالَ عُمَرُ: «مَنِ ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَمَنْ عُوفِيَ شَكَرَ».

١٨١٩. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ أَمْلِكْ لِسَانَكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ»(٢).

---

(١) رواه أحمد (٦٨٧٠) وصححه الحاكم والألباني والأرناؤوط، والقاسم معاصر لعبد الله بن عمرو، وسماعه منه ممكن، وإن لم يأت ما يدل على سماعه منه، والإمام مسلم يكتفي بالمعاصرة مع إمكان اللقاء، والحديث في الفضائل، وله شواهد.

(٢) رواه أحمد (١٧٤٥٢) وصححه الألباني وحسنه الأرناؤوط.

١٨٢٠. عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَكُفَّ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ».

١٨٢١. عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: «الْبُكَاءُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ: الْبُكَاءُ مِنَ الْفَرَحِ، وَالْحُزْنِ، وَالْفَزَعِ، وَالرِّيَاءِ، وَالْوَجَعِ، وَالشُّكْرِ، وَبُكَاءٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، فَذَلِكَ الَّذِي تُطْفِئُ الدَّمْعَةُ مِنْهَا أَمْثَالَ الْبُحُورِ مِنَ النَّارِ».

١٨٢٢. عَنْ أَبِي رَزِينٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] قَالَ: «الدُّنْيَا كُلُّهَا قَلِيلٌ، فَلْيَضْحَكُوا فِيهَا مَا شَاءُوا، وَإِذَا صَارُوا إِلَى الْآخِرَةِ بَكَوْا بُكَاءً لَا يَنْقَطِعُ، فَذَلِكَ كَثِيرًا».

١٨٢٣. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم: ٩٦] قَالَ: «يُحِبُّهُمْ وَيُحَبِّبُهُمْ».

١٨٢٤. عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم: ٩٦] قَالَ: «مَحَبَّةٌ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ».

١٨٢٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَقَدْ تَوَسَّطَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ».

١٨٢٦. عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَلْحَقُ بِهِمْ؟ قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»(١).

١٨٢٧. عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَبِّهِ ﷻ: «يَا رَبِّ، أَيُّ

---

(١) رواه البخاري (٦١٧٠) ومسلم (٢٦٤١)، ورواه أيضا البخاري (٦١٦٩) ومسلم (٢٦٤٠) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قَالَ: أَقْنَعُهُمْ بِمَا أَعْطَيْتُهُ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْدَلُ؟ قَالَ: مَنْ أَدَانَ نَفْسَهُ مِنْ نَفْسِهِ».

١٨٢٨. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «يُجْرِي اللهُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ أَوِ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ».

١٨٢٩. عَنْ أَبِي الْمُهَزِّمِ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ قَالَ: «امْضِ فَإِنِّي عَلَى الْأَثَرِ».

١٨٣٠. عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «إِنَّهُ لَا غِنًى بِكَ عَنْ دُنْيَاكَ، وَأَنْتَ إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْقَرُ، إِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا الدُّنْيَا وَأَحَدُهُمَا الْآخِرَةُ فَبَدَأْتَ بِنَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَاتَكَ نَصِيبُكَ مِنَ الْآخِرَةِ، وَإِنْ بَدَأْتَ بِنَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ مَرَّ بِنَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَانْتَظَمَهُ لَكَ انْتِظَامًا، فَدَارَ بِهِ مَعَكَ حَيْثُ دُرْتَ».

١٨٣١. عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ بُويِعَ: «سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ لِأَهْلِ طَاعَةِ اللهِ وَأَهْلِ الْخَيْرِ عَلَامَةً يُعْرَفُونَ بِهَا وَتُعْرَفُ فِيهِمْ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّمَا مَثَلُ الْإِمَامِ مَثَلُ السُّوقِ يَأْتِيهِ مَا زَكَا فِيهِ، فَإِنْ كَانَ بَرًّا جَاءَهُ أَهْلُ الْبِرِّ بِبِرِّهِمْ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا جَاءَهُ أَهْلُ الْفُجُورِ بِفُجُورِهِمْ».

١٨٣٢. عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيٍّ جَوَابَ كِتَابِهِ إِلَيْهِ، وفِيهِ: «وَاعْلَمْ أَنَّ أَحَدًا لَا يَسْتَطِيعُ إِنْفَاذَ قَضَايَا مَا بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ، لَابُدَّ مِنْ أَنْ تُسْتَأْخَرَ قَضَايَا لِيَوْمِ الْحِسَابِ».

١٨٣٣. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ قَالَ: أَتَيْتُ نُعَيْمَ بْنَ أَبِي هِنْدَ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ صَحِيفَةً فَإِذَا فِيهَا: «مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: سَلَامٌ

عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا عَهِدْنَاكَ وَشَأْنُ نَفْسِكَ لَكَ مُهِمٌّ، فَأَصْبَحْتَ وَقَدْ وُلِّيتَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَرِهَا وَأَسْوَدِهَا، يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْكَ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالصَّدِيقُ وَالْعَدُوُّ، وَلِكُلٍّ حِصَّةٌ مِنَ الْعَدْلِ، فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا عُمَرُ إِنَّا نُحَذِّرُكَ يَوْمًا تَعْنُو فِيهِ الْوُجُوهُ، وَتَجِفُّ فِيهِ الْقُلُوبُ، وَتَنْقَطِعُ فِيهِ الْحُجَجُ بِحُجَّةِ مَلِكٍ قَهَرَهَمْ بِجَبَرُوتِهِ، وَالْخَلْقُ دَاخِرُونَ لَهُ، يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عِقَابَهُ، وَإِنَّا نُحَذِّرُكَ مَا حُذِّرَتْ بِهِ الْأُمَمُ قَبْلَنَا، وَإِنَّا كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيَرْجِعُ فِي آخِرِ زَمَانِهَا أَنْ يَكُونَ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءَ السَّرِيرَةِ، وَإِنَّا نَعُوذُ بِاللهِ أَنْ يَنْزِلَ كِتَابُنَا مِنْكَ سِوَى الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قُلُوبِنَا، وَإِنَّا كَتَبْنَا بِهِ نَصِيحَةً لَكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ». فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا: «مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: سَلَامٌ عَلَيْكُمَا، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكُمَا كَتَبْتُمَا إِلَيَّ تَذْكُرَانِ أَنَّكُمَا عِهِدْتُمَانِي وَأَمْرُ نَفْسِي إِلَيَّ مُهِمٌّ، وَإِنِّي أَصْبَحْتُ قَدْ وُلِّيتُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَرِهَا وَأَسْوَدِهَا، يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيَّ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ، وَلِكُلٍّ حِصَّةٌ مِنَ الْعَدْلِ، كَتَبْتُمَا: فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا عُمَرُ، وَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ عِنْدَ ذَلِكَ لِعُمَرَ إِلَّا بِاللهِ، كَتَبْتُمَا تُحَذِّرَانِي مَا حُذِّرَتْ مِنْهُ الْأُمَمُ قَبْلَنَا، وَقَدِيمًا كَانَ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِآجَالِ النَّاسِ، يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، كَتَبْتُمَا تُذَكِّرَانِي أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيَرْجِعُ فِي آخِرِ زَمَانِهَا أَنْ يَكُونَ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءَ السَّرِيرَةِ، وَلَسْتُمْ بِأُولَئِكَ، وَلَيْسَ هَذَا بِزَمَانِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ زَمَانٌ يَظْهَرُ فِيهِ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ، تَكُونُ رَغْبَةُ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ لِصَلَاحِ دُنْيَاهُمْ، وَرَهْبَةُ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ لِصَلَاحِ دُنْيَاهُمْ، كَتَبْتُمَا تَعُوذَانِ بِاللهِ أَنْ أُنْزِلَ كِتَابَكُمَا سِوَى الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قُلُوبِكُمَا،

فَإِنَّكُمَا كَتَبْتُمَا بِهِ نَصِيحَةً لِي، وَقَدْ صَدَقْتُمَا، فَلَا تَدَعَا الْكِتَابَ إِلَيَّ، فَإِنَّهُ لَا غِنَى عَنْكُمَا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا».

١٨٣٤. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِي النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَلَا تَلُومَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ؛ فَإِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهَةُ كَارِهٍ، وَإِنَّ اللهَ بِقِسْطِهِ وَعَدْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ».

١٨٣٥. قَالَ طَاوُسٌ: «خَفِ اللهَ حَتَّى لَا يَكُونَ شَيْءٌ أَخْوَفَ عِنْدَكَ مِنْهُ، وَارْجُهُ رَجَاءً أَشَدَّ مِنْ خَوْفِكَ إِيَّاهُ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ».

١٨٣٦. عَنْ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ ارْجُ اللهَ رَجَاءً لَا تَأْمَنُ فِيهِ مَكْرَهُ، وَخَفِ اللهَ مَخَافَةً لَا تَيْأَسُ فِيهَا مِنْ رَحْمَتِهِ».

١٨٣٧. قال هنَّاد: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سُئِلَ لُقْمَانُ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْمُسْلِمُ الْعَالِمُ الْغَنِيُّ»، قَالُوا: «الْغَنِيُّ فِي الْمَالِ؟»، قَالَ: «لَا، وَلَكِنِ الَّذِي إِذَا احْتِيجَ إِلَيْهِ نَفَعَ»، قِيلَ لَهُ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا».

١٨٣٨. عَنْ يَعْلَى بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: أَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا تُحِبُّ لِمَنْ تُحِبُّ؟ قَالَ: «يَمُوتُ(١)»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَمُتْ؟ قَالَ: «يَقِلُّ مَالُهُ وَوَلَدُهُ».

١٨٣٩. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ أُعَفِّرَ وَجْهِي فِي

(١) خوفا عليه من الفتنة في دينه، فمِنْ أعظم نعم الله على العبد أن يموت على الإسلام والطاعة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨﴾ [آل عمران: ١٩٨].

التُّرَابِ لِلَّهِ أَوْ أَكُونَ فِي قَوْمٍ يَلْتَقِطُونَ طَيِّبَ الْحَدِيثِ كَمَا يُجْتَنَى طَيِّبُ الثَّمَرِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ لَحِقْتُ بِاللهِ».

١٨٤٠. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «لَا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا».

١٨٤١. عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَأْكُلُ الشَّجَرَ، وَيَلْبَسُ الشَّعْرَ، يَبِيتُ حَيْثُ أَمْسَى، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يَمُوتُ، وَلَا بَيْتٌ يَخْرَبُ، وَلَا يُخَبِّئُ غَدَاءً لِعَشَاءٍ، وَلَا عَشَاءً لِغَدَاءٍ، وَكَانَ يَقُولُ: «كُلَّ يَوْمٍ يَجِيءُ رِزْقُهُ مَعَهُ».

١٨٤٢. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْمِلْنِي فَإِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ، فَقَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ: خُذْ بِيَدِهِ فَأَدْخِلْهُ بَيْتَ الْمَالِ يَأْخُذُ مَا شَاءَ، فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بَيْضَاءُ وَصَفْرَاءُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟! مَالِي فِي هَذَا حَاجَةٌ، إِنَّمَا أَرَدْتُ زَادًا وَرَاحِلَةً، فَرَدُّوهُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ، فَأَمَرَ لَهُ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ، وَجَعَلَ عُمَرُ يُرَحِّلُ لَهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا رَكِبَ رَفَعَ يَدَهُ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا صَنَعَ بِهِ وَأَعْطَاهُ، وَعُمَرُ يَمْشِي خَلْفَهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَدْعُوَ لَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «اللَّهُمَّ وَعُمَرَ فَاجْزِهِ خَيْرًا».

١٨٤٣. قال هناد: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالَ: دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ، فَبَكَى سَلْمَانُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ، فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَا إِنِّي مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «لِيَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ»، وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ، وَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَّانَةٌ أَوْ جَفْنَةٌ أَوْ مَطْهَرَةٌ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ اعْهَدْ

إِلَيْنَا بِعَهْدٍ نَأْخُذُ بِهِ بَعْدَكَ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ اذْكُرِ اللهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ»[1].

١٨٤٤. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ الْعَضْبَاءُ لَا تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ يُسَابِقُهَا فَسَبَقَهَا، فَكَأَنَّ ذَلِكَ شَقَّ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ»[2].

١٨٤٥. قال هناد: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: «لَا تَصْلُحُ الْقِرَاءَةُ إِلَّا بِزُهْدٍ، وَأَحِبَّ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ، وَاسْتَغْفِرْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ».

١٨٤٦. عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوِ اتَّخَذْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ لِحَاجَتِكَ، قَالَ: «أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ لِي شَيْئًا يَشْغَلُنِي بِهِ».

١٨٤٧. عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ قَالَ: «كَانَ عَطَاءُ أَبِي وَائِلٍ أَلْفَيْنِ، فَإِذَا خَرَجَ أَمْسَكَ مَا يَكْفِيهِ سَنَةً، وَتَصَدَّقَ بِمَا سِوَى ذَلِكَ».

١٨٤٨. عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ قَالَ: «ضَرَبَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلَ أَرْبَعَةٍ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا وَآتَاهُ اللهُ عِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ اللهَ آتَانِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ لَفَعَلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ، فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ[3]، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَمْنَعُ

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٧٨٩١) وصححه، ورواه ابن ماجه (٤١٠٤) من طريق ثابت عن أنس بن مالك، وصححه الألباني، وله طرق كثيرة عن سلمان.

(٢) رواه البخاري (٢٨٧٢).

(٣) قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ٣٢١): "حمل قوله: «فهما في الأجر سواء» على استوائهما في أصل أجر العمل، دون مضاعفته، فالمضاعفة يختص بها من عمل العمل دون =

مَالَهُ مِنْ حَقِّهِ، وَيُنْفِقُهُ فِي الْبَاطِلِ، وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ اللهَ آتَانِي مِثْلَ مَا آتَى فُلَانًا لَفَعَلْتُ فِيهِ مَا يَفْعَلُ، فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ»(١).

١٨٤٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسعُودٍ: «مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ: بَرٌّ تَقِيٌّ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَبَرٌّ تَقِيٌّ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمَحْظُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمَحْظُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ».

١٨٥٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ: خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»(٢).

١٨٥١. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «أَقَرُّ مَا أَكُونُ عَيْنًا حِينَ يَشْكُو أَهْلِي إِلَيَّ الْحَاجَةَ، وَإِنَّ اللهَ لَيَحْمِي الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي أَهْلُ الْمَرِيضِ مَرِيضَهُمُ الطَّعَامَ».

١٨٥٢. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللهِ أَوْشَكَ اللهُ لَهُ بِالْغِنَى عَاجِلًا أَوْ آجِلًا».

١٨٥٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟»، قَالُوا: مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ، قَالَ: «فَإِنَّ مَالَكَ مَا

= من نواه فلم يعمله، فإنهما لو استويا من كل وجه لكتب لمن هم بحسنة ولم يعملها عشر حسنات، وهو خلاف النصوص كلها".

(١) رواه أحمد (١٨٠٢٤) وصححه الترمذي (٢٣٢٥).

(٢) رواه أحمد (٩٨٢٣) وصححه الترمذي (٢٣٥٣).

قَدَّمْتَ، وَمَالُ وَارِثِكَ مَا أَخَّرْتَ»[1].

١٨٥٤. عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟»، قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا، قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا»[2].

١٨٥٥. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [التكاثر: ١-٢]، قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ، أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ»[3].

١٨٥٦. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: تُوُفِّيَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: «رحمه الله»، قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ مِائَةَ أَلْفٍ، قَالَ: «لَكِنْ هِيَ لَمْ تَتْرُكْهُ».

١٨٥٧. عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها بِطَوْقٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ جَوْهَرٌ قُوِّمَ مِائَةَ أَلْفٍ، فَقَسَمَتْهُ بَيْنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ».

١٨٥٨. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أُمِّ ذَرَّةَ، وَكَانَتْ تَغْشَى عَائِشَةَ قَالَتْ: بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَائِشَةَ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ، أُرَاهُ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ أَلْفٍ، فَدَعَتْ بِطَبَقٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ، فَجَعَلَتْ تَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ، فَأَمْسَتْ وَمَا عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ دِرْهَمٌ، فَلَمَّا أَمْسَتْ قَالَتْ: يَا جَارِيَةُ هَلُمِّي فِطْرِي، فَجَاءَتْهَا بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَقُلْتُ لَهَا: أَمَا اسْتَطَعْتِ مِمَّا قَسَمْتِ الْيَوْمَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحْمًا نُفْطِرُ عَلَيْهِ؟! قَالَتْ: «لَا

---

(١) رواه البخاري (٦٤٤٢).

(٢) رواه الترمذي (٢٤٧٠) وصححه.

(٣) رواه الترمذي (٣٣٥٤) وصححه.

تُعَنِّفِينِي، لَوْ كُنْتِ ذَكَّرْتِينِي لَفَعَلْتُ».

١٨٥٩. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَنِي نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِذَهَبٍ كَانَتْ عِنْدَنَا فِي مَرَضِهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَتِ الذَّهَبُ؟»، قُلْتُ: هِيَ عِنْدِي، لَقَدْ شَغَلَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْكَ، قَالَ: «ائْتِينِي بِهَا»، فَجِئْتُ بِهَا وَهِيَ بَيْنَ السَّبْعَةِ وَالْخَمْسَةِ دَنَانِيرَ، فَجَعَلَهَا فِي كَفِّهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِاللهِ لَوْ لَقِيَ اللهَ وَهَذِهِ عِنْدَهُ؟! أَنْفِقِيهَا»(١).

١٨٦٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ»(٢).

١٨٦١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا، تَأْتِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا دِينَارٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ عَلَيَّ»(٣).

١٨٦٢. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: «وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ».

١٨٦٣. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِنَّ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ الجَائِعِ».

١٨٦٤. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اشْتَكَى ابْنُ عُمَرَ فَاشْتَهَى حُوتًا فَصُنِعَ لَهُ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ: «أَعْطُوهُ الْحُوتَ»، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: نُعْطِيَهُ دِرْهَمًا فَهُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْ هَذَا، وَاقْضِ أَنْتَ شَهْوَتَكَ مِنْهُ، فَقَالَ: «شَهْوَتِي مَا أُرِيدُ».

(١) رواه أحمد (٢٤٥٦٠) وصححه ابن حبان (٣٢١٢) والأرناؤوط.

(٢) رواه البخاري (٤٦٨٤) ومسلم (٩٩٣).

(٣) رواه مسلم (٩٩١).

١٨٦٥. عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «لَأَنْ أَدْعُوَ عَشَرَةً مِنْ أَصْحَابِي فَأُطْعِمَهُمْ طَعَامًا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَشْتَرِيَ رَقَبَةً فَأُعْتِقَهَا».

١٨٦٦. عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللهِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي».

١٨٦٧. عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «مَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ بَعْدَ الْفَرَائِضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ إِطْعَامِ مِسْكِينٍ».

١٨٦٨. عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ﷺ يُسَمَّى أَبَا الضِّيفَانِ».

١٨٦٩. عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: «فِي الْمَالِ ثَلَاثَةُ شُرَكَاءَ: الْقَدَرُ لَا يَسْتَأْمِرُكَ أَنْ يَذْهَبَ بِخَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا مِنْ هَلَاكٍ أَوْ مَوْتٍ، وَالْوَارِثُ يَنْتَظِرُ أَنْ تَضَعَ رَأْسَكَ ثُمَّ يَسْتَاقَهَا وَأَنْتَ ذَمِيمٌ، وَأَنْتَ الثَّالِثُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْجَزَ الثَّلَاثَةِ فَلَا تَكُونَنَّ؛ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وَإِنَّ هَذَا الْجَمَلَ مِمَّا كُنْتُ أُحِبُّ مِنْ مَالِي فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُقَدِّمَهُ لِنَفْسِي».

١٨٧٠. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ عُلَمَاؤُهُ، قَلِيلٌ خُطَبَاؤُهُ، كَثِيرٌ مُعْطُوهُ، قَلِيلٌ سُؤَّالُهُ، الصَّلَوَاتُ فِيهِ طَوِيلَةٌ، وَالْخُطْبَةُ فِيهِ قَصِيرَةٌ، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانًا كَثِيرٌ خُطَبَاؤُهُ، قَلِيلٌ عُلَمَاؤُهُ، كَثِيرٌ سُؤَّالُهُ، قَلِيلٌ مُعْطُوهُ، الصَّلَاةُ فِيهِ قَصِيرَةٌ، وَالْخُطْبَةُ فِيهِ طَوِيلَةٌ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَأَقْصِرُوا الْخُطَبَ، إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا».

١٨٧١. عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ: «يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ قَلْبَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ أَمْلَأْ قَلْبَكَ شُغْلًا، وَلَا أَسُدَّ فَقْرَكَ».

١٨٧٢. عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ».

١٨٧٣. عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ قَالَ: قِيلَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ: كَيْفَ ابْنُكَ لَكَ؟ قَالَ: «نِعْمَ

الِابْنُ؛ كَفَانِي أَمْرَ دُنْيَايَ، وَفَرَّغَنِي لِآخِرَتِي».

١٨٧٤. عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هَذَا الدِّينَارُ وَهَذَا الدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ».

١٨٧٥. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: «الْأَمْنُ وَالصِّحَّةُ».

١٨٧٦. عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ إِلى عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ وَالِي أَذْرَبِيْجَانَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ؛ أَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ».

١٨٧٧. قَالَ عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ: قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ ﷺ بِسِلَالِ خَبِيصٍ عِظَامٍ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟»، فَقُلْتُ: طَعَامٌ أَتَيْتُكَ بِهِ لِأَنَّكَ رَجُلٌ تَقْضِي مِنْ حَاجَاتِ النَّاسِ أَوَّلَ النَّهَارِ فَأَحْبَبْتُ إِذَا رَجَعْتَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى طَعَامٍ فَتُصِيبَ مِنْهُ فَقَوَّاكَ، فَكَشَفَ عَنْ سَلَّةٍ مِنْهَا، فَقَالَ: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا عُتْبَةُ إِذَا رَجَعْتَ إِلَّا رَزَقْتَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ السَّلَّةِ»، فَقُلْتُ: وَالَّذِي يُصْلِحُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنْفَقْتَ مَالَ قَيْسٍ كُلَّهَا مَا وَسِعَ ذَلِكَ. قَالَ: «فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ»، ثُمَّ دَعَا بِقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ، خُبْزًا خَشِنًا وَلَحْمًا غَلِيظًا، وَهُوَ يَأْكُلُ مَعِي أَكْلًا شَهِيًّا، فَجَعَلْتُ أَهْوِي إِلَى الْبَضْعَةِ الْبَيْضَاءِ أَحْسَبُهَا سَنَامًا فَإِذَا هِيَ عَصَبَةٌ، وَالْبَضْعَةِ مِنَ اللَّحْمِ أَمْضُغُهَا فَلَا أُسِيغُهَا، فَإِذَا هُوَ غَفَلَ عَنِّي جَعَلْتُهَا بَيْنَ الْخِوَانِ وَالْقَصْعَةِ، ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ مِنْ نَبِيذٍ قَدْ كَادَ يَكُونُ خَلًّا فَقَالَ: «اشْرَبْ»، فَأَخَذْتُهُ وَمَا أَكَادُ أَنْ أُسِيغَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُتْبَةُ إِنَّا نَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ جَزُورًا، فَأَمَّا وَدَكُهَا وَأَطْيَابُهَا فَلِمَنْ حَضَرَنَا مِنْ آفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَّا عُنُقُهَا فَلِآلِ عُمَرَ، يَأْكُلُ هَذَا اللَّحْمَ الْغَلِيظَ، وَيَشْرَبُ هَذَا النَّبِيذَ الشَّدِيدَ

يَقْطَعُهُ فِي بُطُونِنَا أَنْ يُؤْذِينَا».

١٨٧٨. عَنْ أَبِي مِحْصَنٍ الطَّائِيِّ قَالَ: «صَلَّى بِنَا عُمَرُ ﷺ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ رِقَاعٌ بَعْضُهَا مِنْ أَدَمٍ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ».

١٨٧٩. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: «كُلُّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا الْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ فِيهَا إِلَّا شَيْئًا يَجْعَلُهُ فِي التُّرَابِ»(١).

١٨٨٠. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِذَا مَنَعَ الرَّجُلُ حَقَّ اللهِ فِي مَالِهِ سَلَّطَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَأَنْفَقَ مَالَهُ عَلَيْهِ».

١٨٨١. عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عَلِمِهِ مَا عَمِلَ فِيهِ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ»(٢).

١٨٨٢. عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: «أَتَى عَلَيْنَا شَهْرٌ مَا أَوْقَدْنَا فِيهِ، فَأَصَابَ أَبِي شَاةً، فَأَهْدَى لَنَا يَدًا وَرِجْلًا، قَالَتْ: فَبَيْنَا أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْطَعُهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَقَالَتْ: أَمَا كَانَ لَكُمْ سِرَاجٌ؟ فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ لَنَا سِرَاجٌ أَكَلْنَاهُ(٣)»(٤).

---

(١) رواه البخاري (٥٦٧٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٦٩٤) موقوفا، ورواه الترمذي (٢٤١٧) من حديث أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ : «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»، وصححه الترمذي والألباني.

(٣) أي أكلنا زيت السراج.

(٤) رواه أحمد في الزهد (١٦١) من طريق حميد بن هلال عن عائشة، وهو لم يسمع منها، ورواه إسحاق بن راهويه (١٧٣٣) من طريق عمرو بن مرة عن أبي نصر عن عائشة، وأظنه وهما، =

١٨٨٣. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «بَنَى بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعِ سِنِينَ وَمَا ذَبَحَ عَلَيَّ شَاةً وَلَا جَزُورًا حَتَّى بَعَثَ إِلَيْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بِجَفْنَةٍ كَانَ يَبْعَثُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ»[(١)].

١٨٨٤. عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ بِجِلْدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُ عَنْهُ التُّرَابَ وَأَقُولُ: أَلَا آذَنْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ عَلَى الْحَصِيرِ شَيْئًا يَقِيكَ مِنْهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»[(٢)].

١٨٨٥. عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: «كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَعْجِنُ وَإِنَّ قِصَّتَهَا[(٣)] تَكَادُ أَنْ تَضْرِبَ الْجَفْنَةَ، مِنَ الْجَهْدِ الَّذِي بِهَا».

١٨٨٦. عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «لَقَدْ تَزَوَّجْتُ فَاطِمَةَ وَمَا لِي وَلَهَا فِرَاشٌ غَيْرُ جِلْدِ كَبْشٍ، كُنَّا نَنَامُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَنَعْلِفُ عَلَيْهِ النَّاضِحَ بِالنَّهَارِ، وَمَا لِي خَادِمٌ غَيْرُهَا».

= بل هو عن امرأة من أهل البصرة، كما في رواية هناد، والله أعلم، فالحديث إسناداه فيهما ضعف، الأول منقطع، والثاني فيه جهالة المرأة التابعية، والحديث يحتمل الصحة، وليس هو من أحاديث الأحكام، وعلماء الحديث يتساهلون في مثل هذا، لا سيما وهو موافق للمعروف من معيشة النبي

(١) رواه أحمد (٢٥٧٦٩) مطولا، وحسنه الأرناؤوط.

(٢) رواه الترمذي (٢٣٧٧) وصححه، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٨١) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود، وفيه، قال عبد الله: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ فِي غُرْفَةٍ كَأَنَّهَا بَيْتُ حَمَامٍ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ وَقَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِهِ فَبَكَيْتُ.

(٣) يعني مقدم شعر رأسها.

١٨٨٧. عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ أَنَّ عَلِيًّا أَجَّرَ نَفْسَهُ مِنْ يَهُودِيٍّ بِنَزْعِ كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، فَنَزَعَ لَهُ حَتَّى مَلأَ نَحْوًا مِنَ الْمُدِّ، فَذَهَبَ بِهِ عَلِيٌّ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ: «كُلِي وَأَطْعِمِي صِبْيَانَكِ».

١٨٨٨. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: «كُنَّا قَوْمًا يُصِيبُنَا ظَلَفُ الْعَيْشِ بِمَكَّةَ وَشِدَّتُهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصَابَنَا الْبَلَاءُ صَبَرْنَا لَهُ وَمَرَنَّا عَلَيْهِ، وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَنْعَمَ غُلَامٍ بِمَكَّةَ وَأَجْوَدَهُ حُلَّةً مَعَ أَبَوَيْهِ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُهُ جَهِدَ فِي الْإِسْلَامِ جَهْدًا شَدِيدًا حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ جِلْدَهُ يَتَحَسَّفُ تَحَسُّفَ[1] جِلْدِ الْحَيَّةِ عَنْهَا، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللهُ بِالشَّهَادَةِ يَوْمَ أُحُدٍ ﷺ».

١٨٨٩. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ فِيهِ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ ﷻ مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ ﷻ مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَقَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «الْحَقْ»، وَمَضَى فَأَتْبَعْتُهُ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي، فَوَجَدَ قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ لَكُمْ؟!»، قِيلَ: أَهْدَاهُ لَنَا فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ. قَالَ: «الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ؛ فَادْعُهُمْ»، وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافَ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ، وَإِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَصَابَ مِنْهَا، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، وَقُلْتُ: مَا

---

(١) قال ابن الأثير: "أَيْ يَتَقَشَّر" النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٨٦).

هَذَا الْقَدَحُ بَيْنَ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ؟! فَسَيَأْمُرُنِي أَنْ أُدِيرَهُ عَلَيْهِمْ فَمَا عَسَى أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ؟! وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ مَا يُغْنِينِي، وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ، قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ، خُذِ الْقَدَحَ فَأَعْطِهِمْ»، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُنَاوِلُهُ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّهُ وَأُنَاوِلُهُ الْآخَرَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقَدَحَ، فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ»، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ»، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، فَلَمْ أَزَلْ أَشْرَبُ وَيَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، فَأَخَذَ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللهَ ﷻ وَسَمَّى ثُمَّ شَرِبَ[1].

١٨٩٠. عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ، فَفَنِيَ زَادُنَا حَتَّى إِنْ كَانَ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةٌ، فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ وَأَيْنَ كَانَتْ تَقَعُ التَّمْرَةُ مِنَ الرَّجُلِ؟! فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا، فَأَتَيْنَا الْبَحْرَ فَإِذَا نَحْنُ بِحُوتٍ قَدْ قَذَفَهُ الْبَحْرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَا أَحْبَبْنَا[2].

١٨٩١. عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: لَوْ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَأَحْدَثْتُ

---

(١) رواه البخاري (٦٤٥٢).

(٢) رواه البخاري (٢٩٨٣) ومسلم (١٩٣٥)، ورواه أيضا البخاري (٥٤٩٤) ومسلم (١٩٣٥) من طريق عمرو بن دينار عن جابر قال: (بَعَثَنَا النَّبِيُّ ثَلَاثَ مِائَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ، فَسُمِّيَ جَيْشَ الخَبَطِ، وَأَلْقَى البَحْرُ حُوتًا يُقَالُ لَهُ العَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ، وَادَّهَنَّا بِوَدَكِهِ، حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا).

بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدًا فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ حَاجَتِي، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَتَقَرَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، وَأَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى حَائِطٍ، فَأَتَاهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ وَضَعَ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ الْمِسْحَاةَ وَهُوَ يُهَيِّئُ سُبُلَ الْمَاءِ، فَلَمَّا رَآهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ اسْتَحَى مِنْهُ، فَوَضَعَ الْمِسْحَاةَ وَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ جِئْتُ لِأَمْرٍ فَرَأَيْتُ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْهُ، فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مَالَنَا نَرْغَبُ فِي الْجِهَادِ وَتَتَثَاقَلُونَ عَنْهُ، وَنَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا، وَأَنْتُمْ أَصْحَابُ نَبِيِّنَا وَخِيَارِنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَهَلْ تَقْرَءُونَ غَيْرَ الَّذِي نَقْرَأُ أَوْ سَمِعْتُمْ غَيْرَ الَّذِي نَسْمَعُ؟! فَقَالَ: «مَا نَقْرَأُ غَيْرَ الَّذِي تَقْرَءُونَ، وَلَا سَمِعْنَا إِلَّا مَا سَمِعْتُمْ، وَلَكِنَّا ابْتُلِينَا بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، وَابْتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ»(١).

١٨٩٢. عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْسَعَ عَلَيْكُمْ فَلَيْسَتْ بِضَائِرَتِكُمُ الدُّنْيَا إِذَا شَكَرْتُمُوهَا لِلَّهِ».

١٨٩٣. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»(٢).

١٨٩٤. عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «ذِكْرُ النِّعْمَةِ شُكْرُهَا».

١٨٩٥. عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: كَانَ دَاوُدُ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «يَا رَبِّ، كَيْفَ أُحْصِي نِعْمَتَكَ وَأَنَا نِعْمَةٌ كُلِّي؟!».

١٨٩٦. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوْحَى اللهُ إِلَى دَاوُدَ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: «قُلْ لِلظَّلَمَةِ

---

(١) رواه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٩٧) عن الزهري، وروى الترمذي آخره (٢٤٦٤) من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، وحسنه الترمذي والألباني.

(٢) رواه مسلم (٢٧٣٤).

أَنْ لَا يَذْكُرُونِي، فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ ذَكَرَنِي، وَإِنَّ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ».

١٨٩٧. عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ مِنْ رَأْسِ التَّوَاضُعِ أَنْ تَبْدَأَ مَنْ لَقِيتَ بِالسَّلَامِ، وَأَنْ تَرْضَى بِالدُّونِ مِنْ شَرَفِ الْمَجْلِسِ، وَتَكْرَهَ الْمِدْحَةَ وَالسُّمْعَةَ وَالرِّيَاءَ بِالْبِرِّ».

١٨٩٨. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانَ عُمَرُ إِذَا اسْتَعْمَلَ عَامِلًا فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ قَالَ: كَيْفَ أَمِيرُكُمْ؟ يَعُودُ الْمَمْلُوكَ؟ وَيَتْبَعُ الْجِنَازَةَ؟ كَيْفَ ثِيَابُهُ؟ أَلَيِّنٌ هُوَ؟، فَإِنْ قَالُوا: هُوَ لَيِّنٌ، وَهُوَ يَعُودُ الْمَمْلُوكَ، وَيَتْبَعُ الْجِنَازَةَ، تَرَكَهُ، وَإِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ فَنَزَعَهُ».

١٨٩٩. عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ الْمَدَائِنَ [أَمِيرًا] وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ، سَادِلٌ رِجْلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ، وَبِيَدِهِ رَغِيفٌ وَلَحمٌ يَأْكُلُ مِنْهُ.

١٩٠٠. عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ، وَقَلَّ كِبْرِيَاؤُهُ».

١٩٠١. عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قَالَ: «كُفْرٌ بِاللهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ، وَكُفْرٌ بِاللهِ ادِّعَاءُ نَسَبٍ لَا يُعْلَمُ».

١٩٠٢. قال هناد بن السري: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْجِسْمِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ دُونَهُ فِي الْمَالِ وَالْجِسْمِ»[1].

---

(١) رواه بهذا اللفظ هناد بن السري في الزهد (٢/ ٤١٨)، ورواه بنحوه الحميدي (١٠٩٧) وأحمد (٧٣١٩)، كلهم عن سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، ورواه البخاري (٦٤٩٠) من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ»، ورواه مسلم =

١٩٠٣. عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ وبَيَاضَ بَطْنِهِ»(١).

١٩٠٤. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسعُودٍ: «مَنْ كَانَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، وَمَوْضِعٍ لَا يُشِينُهُ، وَوُسِّعَ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ، وَتَوَاضَعَ لِلَّهِ؛ كَانَ مِنْ خَالِصِ اللهِ».

١٩٠٥. قَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ بَيْتًا فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ وعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَامَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَلَمْ يَقُمْ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اجْلِسْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٢).

١٩٠٦. عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: «لَا تَقُومُوا لِحَيٍّ وَلَا مَيِّتٍ».

١٩٠٧. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَقَالَ: رَجُلٌ يُصَلِّي يَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ، وَيَتَصَدَّقُ يَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ، قَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: «أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مَعِي شَرِيكٌ فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ».

١٩٠٨. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠] قَالَ: «لَا يُرَائِي بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا».

= (٢٩٦٣) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة نحو لفظ البخاري.

(١) رواه البخاري (٣٠٣٤) ومسلم (١٨٠٣).

(٢) رواه أحمد (١٦٨٣٠) وحسنه الترمذي (٢٧٥٥)، وصححه الألباني والأرناؤوط.

١٩٠٩. عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُومَةٍ[(١)]، عَرَفَ النَّاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ، عَرَفَهُ اللهُ مِنْهُ بِرِضْوَانٍ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يُكْشَفُ عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ، لَيْسَ أُولَئِكَ بِالْمَذَايِيعِ الْبُذْرِ[(٢)]، وَلَا الْجُفَاةِ الْمُرَائِينَ».

١٩١٠. عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤] قَالَ: «عَلَى نِيَّتِهِ».

١٩١١. عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَسَنِ قَالَا: «كَفَى فِتْنَةً لِلْمَرْءِ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دَينٍ أَوْ دُنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ».

١٩١٢. عَنْ أَبِي فِرَاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ بَيْنَ أَظْهُرِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَإِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ وَيُنَبِّئُنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، فَقَدْ ذُهِبَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ، وَإِنَّمَا أَعْرِفُكُمْ بِمَا أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ خَيْرًا ظَنَنَّا بِهِ خَيْرًا وَأَحْبَبْنَاهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ شَرًّا ظَنَنَّا بِهِ شَرًّا وَأَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ، وَسَرَائِرُكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ، أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيَّ حِينٌ وَأَنَا أَرَى أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهَ وَمَا عِنْدَهُ، وَقَدْ خُيِّلَ إِلَيَّ بِآخِرَةٍ أَنَّ رِجَالًا يَقْرَءُونَهُ يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ، فَأَرِيدُوا اللهَ بِقِرَاءَتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

١٩١٣. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِي قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُظْهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ».

---

(١) الخامل الذكر الذي لا يؤبه له، وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله، وقيل: الذي يسكت في الفتنة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/ ١٣١).

(٢) المذاييع: جمع مذياع، من أذاع الشيء إذا أفشاه، والبُذر: جمع بَذُور، يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب: أي أفشيته وفرقته. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ١١٠) و (٢/ ١٧٤).

١٩١٤. عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بِحَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنْ نَفْسِهِ، وَالْآخَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: «الْمُؤْمِنُ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا فَطَارَ»، وَقَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ رَجُلٍ بِأَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ، فَأَضَلَّهَا، فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي أَضْلَلْتُهَا فِيهِ فَأَمُوتُ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ»[(١)].

١٩١٥. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَثَلُ الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ مَثَلُ قَوْمٍ نَزَلُوا مَنْزِلًا لَيْسَ بِهِ حَطَبٌ، وَمَعَهُمْ لَحْمٌ، فَلَمْ يَزَالُوا يَلْقُطُونَ حَتَّى جَمَعُوا مَا نَضَّجُوا بِهِ لَحْمَهُمْ».

١٩١٦. قال هناد: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ عَلَى حَالٍ حَسَنَةٍ، فَأَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَرَفَضَهُ أَصْحَابُهُ وَنَبَذُوهُ، فَبَلَغَ إِبْرَاهِيمَ حَالُهُ فَقَالَ: «مَهْ، تَدَارَكُوهُ وَعِظُوهُ، وَلَا تَدَعُوهُ».

١٩١٧. عَنْ بَشِيرٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ وَسُودِهَا». قَالُوا: وَأَيْنَ هُنَّ؟ قَالَ: «إِذَا مَرَّ بِهِنَّ الْعُلَمَاءُ عَرَفُوهُنَّ»، قَالُوا لَهُ: فِي أَيِّ سُورَةٍ؟ قَالَ: «فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠﴾ [النساء: ٤٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النساء: ٤٨]،

(١) رواه البخاري (٦٣٠٨) ومسلم (٢٧٤٤)، إلا أن مسلما اقتصر على الحديث المرفوع.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء: ٦٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠]»[1].

١٩١٨. عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «لَا يَسْمَعُ اللهُ دُعَاء رَجُلٍ يَأْكُلُ مَالَ قَوْمٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُ: يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا أَكَلْتُ مِنْ مَالِهِمْ! فَيَقُولُ الرَّبُّ: رُدَّ إِلَيْهِمْ مَالَهُمْ فَأَغْفِرَ لَكَ وَإِلَّا فَلَا».

١٩١٩. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإسراء: ٢٥] قَالَ: «الْأَوَّابُ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ، ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ».

١٩٢٠. عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفَتَّنٍ تَوَّابٌ».

١٩٢١. عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عَزَّةَ أَنَّ عَلِيًّا أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا تَرَى فِي رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ». قَالَ: قَدْ فَعَلَ ثُمَّ عَادَ، قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ». قَالَ: قَدْ فَعَلَ ثُمَّ عَادَ. قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللهَ ثُمَّ يَتُوبُ إِلَيْهِ». فَقَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ: قَدْ فَعَلَ ثُمَّ عَادَ، فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: «حَتَّى مَتَى؟!»، ثُمَّ قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ، وَلَا يَمَلُّ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَحْسُورُ».

١٩٢٢. قَالَ حُذَيْفَةُ: «بِحَسْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللهَ، وَبِحَسْبِهِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللهَ ثُمَّ يَعُودَ».

---

(١) وروى عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٥٦٠) ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٦٦٠) عن ابن مسعود قال: (خمس آيات من سورة النساء لهن أحب إليّ من الدنيا جميعا: ...)، وذكر الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء: ٣١].

١٩٢٣. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإسراء: ٢٥] قَالَ: «الْأَوَّابُ الَّذِي يَتَذَكَّرُ ذُنُوبَهُ فِي الْخَلَاءِ فَيَسْتَغْفِرُ مِنْهَا».

١٩٢٤. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي كِتَابِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا».

١٩٢٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، رَبِّ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

١٩٢٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: اتَّقِ اللهَ، فَيَقُولُ: عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ».

١٩٢٧. عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: سَوَّلْتُ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ الْمَعَاصِيَ فَقَطَعُوا ظَهْرِي بِالِاسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَمَحَّلْتُ لَهُمْ فَسَوَّلْتُ لَهُمْ ذُنُوبًا لَا يَسْتَغْفِرُونَ اللهَ مِنْهَا، هَذِهِ الْأَهْوَاءُ».

١٩٢٨. عَنِ الزِّبْرِقَانِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي وَائِلٍ فَجَعَلْتُ أَسُبُّ الْحَجَّاجَ وَأَذْكُرُ مَسَاوِئَهِ، قَالَ: «لَا تَسُبَّهُ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَغَفَرَ لَهُ».

١٩٢٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «الْإِثْمُ حَوازُّ[1] الْقُلُوبِ، وَمَا كَانَ مِنْ نَظْرَةٍ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعًا».

١٩٣٠. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ يُؤْثِرُوا مَا يَرَوْنَ عَلَى مَا يَعْلَمُونَ، وَأَنْ يَضِلُّوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ».

---

(١) حوَّاز القلوب: بتشديد الزاي، جمع حازّ، هي الأمور التي تحز فيها، أي: تؤثر كما يؤثر الحز في الشيء، وهو ما يخطر فيها من أن تكون معاصي لفقد الطمأنينة إليها، ورواه بعضهم: (حوَّاز القلوب) بتشديد الواو: أي: يحوزها ويتملكها ويغلب عليها. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٣٧٧، ٣٧٨).

١٩٣١. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَبْدَلَهُ اللهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَا تَهَاوَنَ بِهِ عَبْدٌ فَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَتَاهُ اللهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

١٩٣٢. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي الدَّهْمَاءِ، قَالَا: أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ»(١).

١٩٣٣. عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ شُرَيْحًا يَحْلِفُ بِاللهِ: «مَا تَرَكَ عَبْدٌ شَيْئًا لِلَّهِ فَوَجَدَ فَقْدَهُ»، قَالَ: ابْنُ سِيرِينَ: وَلَا أَرَى شُرَيْحًا حَلَفَ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ.

١٩٣٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ».

١٩٣٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا شَيْئًا مَا نُحِبُّ أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهِ، وَإِنَّ لَنَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، قَالَ: «أَوَ قَدْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ؟!»، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»(٢).

١٩٣٦. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «بُيُوتُ اللهِ فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ، وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُكْرِمَ مَنْ زَارَهُ فِيهَا».

١٩٣٧. عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: «إِنَّ اللهَ اخْتَارَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَجَعَلَ مِنْهُنَّ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةَ، وَاخْتَارَ الْأَيَّامَ فَجَعَلَ مِنْهَا الْجُمُعَةَ، وَاخْتَارَ مِنْهَا الشُّهُورَ فَجَعَلَ مِنْهَا رَمَضَانَ، وَاخْتَارَ اللَّيَالِيَ فَجَعَلَ مِنْهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَاخْتَارَ الْبِقَاعَ فَجَعَلَ

---

(١) رواه أحمد (٢٠٧٣٩) وصححه الأرناؤوط.

(٢) رواه مسلم (١٣٢). قال النووي في شرح صحيح مسلم (٢/ ١٥٤): "معناه: استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان؛ فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالا محققا، وانتفت عنه الريبة والشكوك".

مِنْهَا الْمَسَاجِدَ».

١٩٣٨. عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «لِلْأُمِّ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْبِرِّ».

١٩٣٩. عَنْ عُرْوَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤] قَالَ: «الذُّلُولِ لَهُمَا أَنْ لَا تَمْتَنِعَ مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ».

١٩٤٠. عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ۝٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤] قَالَ: «لَا تَنْفُضْ يَدَيْكَ عَلَى وَالِدَيْكَ».

١٩٤١. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ [الإسراء: ٢٣] قَالَ: «إِذْ بَلَغَا مِنَ الْكِبْرِ مَا كَانَا يَلِيَانِ مِنْكَ فِي الصِّغَرِ ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ [الإسراء: ٢٣] كَمَا لَمْ يَقُولَا لَكَ: أُفٍّ حِينَ كُنْتَ تَخْرَأُ وَتَبُولُ».

١٩٤٢. عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «إِذَا دَعَتْكَ وَالِدَتُكَ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَأَجِبْهَا، وَإِذَا دَعَاكَ أَبُوكَ فَلَا تُجِبْ حَتَّى تَفْرُغَ».

١٩٤٣. عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا قُلْتُ: تُقَامُ الصَّلَاةُ وَيَدْعُونِي وَالِدِي، قَالَ: «أَجِبْ وَالِدَكَ».

١٩٤٤. عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَطَاءٍ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَحْرَمْتُ بِالْحَجِّ وَإِنَّ وَالِدِي كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ: «أَهْدِ هَدْيًا وَأَقِمْ»، قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ ذَاكَ مَا دَامَ لَمْ يُهِلَّ بِالْحَجِّ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ مَا حَقُّ الْوَالِدِ؟!».

١٩٤٥. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: «مَا بَرَّ وَالِدَهُ مَنْ شَدَّ الطَّرْفَ إِلَيْهِ».

١٩٤٦. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا يَمْشِيَ أَمَامَهُ، وَلَا

يَجْلِسَ قَبْلَهُ، وَلَا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ، وَلَا يَسْتَسِبَّ لَهُ[1]».

١٩٤٧. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: «أَحْبِبْ خَلِيلَكَ وَخَلِيلَ أَبِيكَ».

١٩٤٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لِمِيقَاتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»[2].

١٩٤٩. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ: الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ».

١٩٥٠. عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ يَبَرُّ وَالِدَتَهُ، فَأَمَرَتْهُ أُمُّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً فَتَزَوَّجَهَا، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَنَا الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تزوَّجها وَأَنَا آمُرُكَ أَنْ تُطَلِّقَهَا، فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ، فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَلَقِيَ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَذَكَرَ لَهُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا آمُرُكَ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ، وَلَا آمُرُكَ أَنْ تَعْصِيَ أُمَّكَ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ»، فَاحْفَظْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ ضَيِّعْهُ»، قَالَ: فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَطَلَّقَهَا[3].

١٩٥١. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السَّلَمِيِّ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟»، قَالَ: نَعَمْ،

---

(١) يعني لا يكون سببا لسب الناس والده.

(٢) رواه البخاري (٥٢٧) ومسلم (٨٥).

(٣) رواه أحمد (٢٧٥١١) وصححه الترمذي (١٩٠٠)، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني.

قَالَ: «فَالْزَمْهَا، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا»(١).

١٩٥٢. عَنْ ابْنِ أَبْزَى قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عَائِشَةَ ﵂ فَقَالَتْ لَهَا: مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيَّ حَقًّا؟ قَالَتْ: «زَوْجُكِ»، قَالَتْ: فَمَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيْهِ حَقًّا؟ قَالَتْ: «أُمُّهُ».

١٩٥٣. عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: «إِنَّ الْوَالِدَ مَسْئُولٌ عَنِ الْوَلَدِ، وَإِنَّ الْوَلَدَ مَسْئُولٌ عَنِ الْوَالِدِ»، يَعْنِي فِي الْأَدَبِ، وَالْبِرِّ.

١٩٥٤. قَالَ عُمَرُ: «تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ لِتَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ».

١٩٥٥. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ»(٢).

١٩٥٦. عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ: رَدُّ التَّحِيَّةِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَشُهُودُ الْجِنَازَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ»(٣).

١٩٥٧. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا تُؤَدِّ النَّصِيحَةَ إِلَى أَخِيكَ حَتَّى تَأْمُرَهُ بِمَا يَعْجِزُ عَنْهُ».

١٩٥٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيهِ».

١٩٥٩. عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «إِذَا الْتَقَى مُسْلِمَانِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ النَّخْلَةِ».

---

(١) رواه أحمد (١٥٥٣٨) والنسائي (٣١٠٤)، وحسنه الألباني والأرناؤوط.

(٢) رواه أحمد (١٧٤٥٢) وحسنه الأرناؤوط.

(٣) رواه أحمد (٨٣٩٧) وابن ماجه (١٤٣٥) وصححه الألباني والأرناؤوط، ورواه البخاري (١٢٤٠) ومسلم (٢١٦٢) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ».

١٩٦٠. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنِّي لَآمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَمَا أَفْعَلُهُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ الْأَجْرَ مِنْ رَبِّي[١]».

١٩٦١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَدِّ مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، وَاجْتَنِبْ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ».

١٩٦٢. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ دَاوُدَ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ، وَمِنْ زَوْجٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ الْمَشِيبِ، وَمِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ وَبَالًا، وَمِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَذَابًا، وَمِنْ خَلِيلٍ مَاكِرٍ عَيْنَاهُ تَرَانِي، وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا».

١٩٦٣. قَالَ عُمَرُ: «إِذَا كَانَ فِي الْمَرْءِ ثَلَاثُ خِصَالٍ فَلَا يُشَكُّ فِي صَلَاحِهِ: إِذَا حَمِدَهُ ذُو قَرَابَتِهِ وَجَارُهُ وَرَفِيقُهُ».

١٩٦٤. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ مَنَعَنِي مَعْرُوفَهُ، وَأَغْلَقَ دُونِي بَابَهُ».

١٩٦٥. قَالَتْ عَائِشَةُ: «خِلَالُ الْمَكَارِمِ عَشَرَةٌ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي وَلَدِهِ، يَجْعَلَهَا اللهُ حَيْثُ شَاءَ: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَصِدْقُ الْبَأْسِ، وَالْمُكَافَأَةُ بِالصَّنَائِعِ، وَحِفْظُ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالتَّذَمُّمُ[٢] لِلْجَارِ، وَالتَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ، وَإِعْطَاءُ

---

(١) من كان لا يستطيع أن يعمل خيرا وكان معذورا في تركه فدل غيره عليه فإنه يؤجر على أمره به، كعاجز عن حفظ القرآن الكريم فيأمر غيره بحفظه، أو مكتف بصيام ثلاثة أيام من كل شهر فيأمر غيره بصيام الإثنين والخميس.

(٢) هو أن يطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/ ١٦٩).

السَّائِلِ، وَإِقْرَاءُ الضَّيْفِ، وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ».

١٩٦٦. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: أَيُّ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ».

١٩٦٧. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨] قَالَ: «مَنْ ظُلِمَ فَقَدْ رُخِّصَ لَهُ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَدِيَ».

١٩٦٨. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُوسِرًا وَكَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ»(١).

١٩٦٩. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(٢).

١٩٧٠. حَدَّثَنَا يَعْلَى قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَعَلَّهُ يَنْفَعُكُمْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ نَفَعَنِي؟! قَالَ لَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ الْكَلَامِ، وَكَانُوا يَعُدُّونَ فُضُولَ الْكَلَامِ مَا عَدَا كِتَابَ اللهِ أَنْ تَقْرَأَهُ، أَوْ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ أَنْ تَنْطِقَ بِحَاجَتِكَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْهَا، أَتُنْكِرُونَ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ١١﴾

---

(١) رواه مسلم (١٥٦١).

(٢) رواه البخاري (٦٠١٨) ومسلم (٤٧).

[الانفطار: ١٠-١١]، ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٧-١٨]؟! أَمَا يَسْتَحِي أَحَدُكُمْ أَنْ لَوْ نُشِرَتْ عَلَيْهِ صَحِيفَتُهُ الَّتِي أَمْلَاهَا صَدْرَ نَهَارِهِ أَكْثَرُ مَا فِيهَا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ؟!».

١٩٧١. عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ، وَذَرُوا ذِكْرَ الرِّجَالِ، مَا لَنَا وَلِذِكْرِ الرِّجَالِ؟! ذِكْرُ اللهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ذِكْرِ الرِّجَالِ»، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تَذُمُّ النَّاسَ؟ فَقَالَ: «مَا أَنَا بِرَاضٍ عَنْ نَفْسِي فَأَتَفَرَّغَ مِنْ ذَمِّهَا إِلَى ذَمِّ غَيْرِهَا، إِنَّ النَّاسَ خَافُوا مِنْ ذُنُوبِ النَّاسِ، وَأَمِنُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ».

١٩٧٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا الْقَوْمَ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا».

١٩٧٣. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لِيُضْحِكَ بِهَا مَنْ حَوْلَهُ فَيَسْخَطُ اللهُ بِهَا فَيُصِيبُهُ السَّخَطُ فَيَعُمُّ مَنْ حَوْلَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَرْضَى اللهُ بِهَا فَتُصِيبُهُ الرَّحْمَةُ فَتَعُمُّ مَنْ حَوْلَهُ».

١٩٧٤. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ: «عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَيْكَ بِالجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ».

١٩٧٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ»(١).

---

(١) رواه ابن ماجه (١٥٦١) وحسنه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٣٨٧) ونبيل البصارة في كتابه أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري (٩/ ٦٢١٦ - ٦٢٢٠)، وقد ذكر الدارقطني في كتابه العلل (٧/ ٢٦٥) بعض طرق هذا الحديث ثم قال: "الحديث غير ثابت"، لكنه لم يذكر طريق ابن ماجه، فالله أعلم.

١٩٧٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْخُلُ عَلَى ذِي السُّلْطَانِ وَمَعَهُ دِينُهُ فَيَخْرُجُ وَمَا مَعَهُ دِينُهُ! يُرْضِيهِ بِمَا يُسْخِطُ اللهَ فِيهِ».

١٩٧٧. عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَتْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ، وَهُوَ يُهَيِّجُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ الْعَدَاوَةَ».

١٩٧٨. عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «مِنَ اسْتِحْقَاقِ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ تَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْمَرْءُ صَادِقٌ».

١٩٧٩. عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «لَا تُمَارِ أَخَاكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ»، وَقَالَ: «لَا أُمَارِي أَخِي، إِمَّا أَنْ أُغْضِبَهُ، وَإِمَّا أُكَذِّبَهُ».

١٩٨٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «سَابُّ الْمَوْتَى كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ».

١٩٨١. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ، وَلَا تَقَعُوا فِيهِ».

١٩٨٢. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «لَا تَذْكُرُوا هَلْكَاكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ».

١٩٨٣. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ عَمْرو بْنَ الْعَاصِ مَرَّ عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ: «لَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ لَحْمِ هَذَا الْبَغْلِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَطْنُهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ».

١٩٨٤. عَنْ شُعَيْبٍ السَّمَّانِ قَالَ: صَحِبْتُ قَوْمًا إِلَى مَكَّةَ فِي أَخْلَاقِهِمْ سُوءٌ، فَجَعَلَ يَلْقَانِي الرَّجُلُ فَيَسْأَلُنِي: كَيْفَ وَجَدْتَ أَخْلَاقَ قَوْمِكَ؟ فَسَأَلْتُ طَاوُسًا: أُخْبِرُهُمْ عَنْهُمْ بِمَا رَأَيْتُهُ؟ فَقَالَ: «لَا تُخْبِرَنَّ».

١٩٨٥. عَنْ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقَرِّبُكَ وَيَخْلُو بِكَ وَيَسْتَشِيرُكَ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ: «لَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذْبَةً، وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا»، قَالَ عَامِرٌ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ،

قَالَ: نَعَمْ، وَمِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ.

١٩٨٦. حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: «كُنَّا نَتَذَاكَرُ أَنَا وَابْنُ الْمُبَارَكِ، حَتَّى نَسْتَغْفِرَ اللهَ فِي مَجْلِسِنَا[١]».

١٩٨٧. عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ: ذَاكَ الْأَسْوَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ؛ أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدِ اغْتَبْتُهُ».

١٩٨٨. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: «كَانُوا لَا يَرَوْنَهَا غِيبَةً مَا لَمْ يُسَمَّ صَاحِبُهَا».

١٩٨٩. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرَى الشَّيْءَ مِمَّا يُعَابُ، مَا يَمْنَعُنِي مِنْ غِيبَتِهِ إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ».

١٩٩٠. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْلَمَ لَهُ صَوْمُهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْغِيبَةَ وَالْكَذِبَ».

١٩٩١. عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَصْحَابُهُ إِذَا صَامُوا جَلَسُوا فِي الْمَسْجِدِ قَالُوا: «نُطَهِّرُ صِيَامَنَا».

١٩٩٢. عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ».

١٩٩٣. عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ خَطِيئَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُثَلِّثُ»، قَالُوا لَهُ: وَمَا الْمُثَلِّثُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَسْعَى بِأَخِيهِ إِلَى إِمَامِهِ فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ، وَيُهْلِكُ أَخَاهُ، وَيُهْلِكُ إِمَامَهُ».

---

(١) يعني كان وكيع وعبد الله بن المبارك يتذاكران الحديث بأسانيدهما، ويذكران الرواة بما أخطأوا فيه أو ما تبين لهما من حالهم من الضعف، ثم يستغفران الله خوفا أن يكونا قد اغتابا أحدا منهم، مع أن الكلام في الرواة من العلم والنصيحة للسنة النبوية؛ ليُعلم صحيح الأحاديث من سقيمها، وليس في ذلك غيبة مع هذه النية، لكن هذا من ورعهما رحمة الله عليهما.

١٩٩٤. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: الرَّجُلُ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقْذِفُهُ بَعْضُهُمْ، أُخْبِرُهُ؟ قَالَ: «لَا، الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ».

١٩٩٥. قال هناد: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا بِمَكَّةَ يُحَدِّثُ جُلَسَاءَهُ قَالَ: بَلَغَ رَجُلٌ أَنَّ نَاسًا وَقَعُوا فِيهِ فِي مَجْلِسٍ كَانَ فيه عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، فَجَاءَ إِلَى عَطَاءٍ فَقَالَ: اشْهَدْ لِي بِمَا سَمِعْتَ، فَقَالَ عَطَاءٌ: «لَيْسَ لَكَ عِنْدَنَا شَهَادَةٌ، إِنَّمَا كَانَ مَجْلِسَ أَمَانَةٍ».

١٩٩٦. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَلْقَاهُ الزَّمَانُ بَعْدَ الزَّمَانِ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ، وَوَجْهٍ وَاحِدٍ، وَنَصِيحَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّمَا يُبَدِّلُ الْمُنَافِقُ، يُشَاكِلُ كُلَّ قَوْمٍ، وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ رِيحٍ».

١٩٩٧. قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: «إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ تَجِدُ عَلَيْهِ فِيهِ فَاطْلُبْ لَهُ الْعُذْرَ جُهْدَكَ، فَإِنْ أَعْيَاكَ فَقُلْ: لَعَلَّ عُذْرَهُ أَمْرٌ لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمِي».

١٩٩٨. عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «نَفْسِي تُرِيدُنِي عَلَى الْجُلُوسِ عَلَى الطَّرِيقِ، وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ خَمْسَةً كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ: الْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللهِ، وَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْمَاشِي إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، وَعَائِدُ الْمَرِيضِ، وَالْجَالِسُ فِي بَيْتِهِ سَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلِمَ مِنْهُمْ».

١٩٩٩. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُعَدُّ مِنْ حُكَمَاءِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي بَيْتِهِ.

٢٠٠٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، تَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ[١]،

(١) الحُثالة: الرديء من كل شيء، ومرجت عهودهم أي: اختلطت وفسدت.

وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَقَالُوا: فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ، وَتَذَرُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ»(١).

٢٠٠١. قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ: «إِذَا لَقِيتَ الْمُؤْمِنَ فَخَالِطْهُ، وَإِذَا لَقِيتَ الْمُنَافِقَ فَخَالِفْهُ».

٢٠٠٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»(٢).

٢٠٠٣. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاكِبًا فِي الصَّلَاةِ، وَأَلْيَنُكُمْ رُكْنًا فِي الْمَجَالِسِ، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ».

٢٠٠٤. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْءٌ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»(٣).

٢٠٠٥. عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: «لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسْطًا، وَكَلِمَتُكَ لَيِّنَةً،

---

(١) رواه أحمد (٧٠٤٩) و (٦٩٨٧) وأبو داود (٤٣٤٢) و (٤٣٤٣)، قال أبو داود: "روي عن عبد الله بن عمرو عن النبي من غير وجه"، وأصل الحديث في صحيح البخاري (٤٧٨ - ٤٨٠)، وصححه الحاكم والألباني والأرناؤوط، وفي رواية لأحمد وأبي داود: «الْزَمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»، ورواه ابن حبان في صحيحه (٥٩٥٠) من حديث أبي هريرة مرفوعا.

(٢) رواه أحمد (١٠٨١٧)، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني والأرناؤوط.

(٣) رواه أبو داود (٤٧٩٩) والترمذي (٢٠٠٣) مرفوعا، وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه"، وله عدة طرق عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعا، تدل على أنه صحيح مرفوعا، وممن صححه مرفوعا الألباني والأرناؤوط، وينظر تفصيل تخريجه في كتاب أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري لنبيل البصارة (٧/ ٤٧٨٦ - ٤٧٩٠).

تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنَ الَّذِي يُعْطِيهِمُ الْعَطَاءَ».

٢٠٠٦. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] قَالَ: «مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ فِي غَيْرِ تَحَسُّسٍ».

٢٠٠٧. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا»(١).

٢٠٠٨. قَالَ عُمَرُ: «مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ شَيْئًا بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللهِ أَفْضَلَ مِنَ امْرَأَةٍ وَلُودٍ وَدُودٍ، حَسَنَةِ الْخُلُقِ، وَلَا أَصَابَ عَبْدٌ شَيْئًا بَعْدَ الْكُفْرِ بِاللهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ امْرَأَةٍ سَلِقَةٍ، لَهَا لِسَانٌ حَدِيدٌ، سَيِّئَةِ الْخُلُقِ».

٢٠٠٩. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَجُلًا وَذَكَرُوا مِنْ خُلُقِهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ قَطَعْتُمْ رَأْسَهُ أَكُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُ رَأْسًا؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ لَوْ قَطَعْتُمْ يَدَهُ أَكُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُ يَدًا؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ قَطَعْتُمْ رِجْلَهُ أَكُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُ رِجْلًا؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُغَيِّرُوا خُلُقَهُ حَتَّى تُغَيِّرُوا خَلْقَهُ».

٢٠١٠. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: «إِنَّهُ لَا حِلْمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَرِفْقِهِ، وَلَا جَهْلَ أَبْغَضَ إِلَى اللهِ مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَخُرْقِهِ، وَمَنْ يَفْعَلْ بِالْعَفْوِ فِيمَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ تَأْتِهِ الْعَافِيَةُ مِنْ فَوْقِهِ، وَمَنْ يُنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ يُعْطَ الظَّفَرَ فِي أَمْرِهِ».

٢٠١١. عَنْ عُقْبَةَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَى اللهِ الْعَفْوَ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ، وَالرِّفْقَ فِي الْوِلَايَةِ، وَمَا رَفَقَ عَبْدٌ بِعَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللهُ

---

(١) رواه البخاري (٣٥٦٠).

بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٠١٢. عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قَالَ: «بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ». ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣] «قَالُوا سَدَادًا».

٢٠١٣. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣] قَالَ: «حُلَمَاءُ لَا يَجْهَلُونَ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ حَلِمُوا».

٢٠١٤. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهْ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهْ».

٢٠١٥. عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»، قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ»(١).

٢٠١٦. عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: «يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَشِدَّةَ الْغَضَبِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْغَضَبِ مُمْحِقَةٌ لِفُؤَادِ الْحَكِيمِ».

٢٠١٧. عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ قَسٌّ بِقَوْمٍ فَلَعَنُوهُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا تَلْعَنُوهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلَعَّانٍ أَنْ يَكُونَ صِدِّيقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٠١٨. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْحَمُ بِرَحْمَةِ الْعُصْفُورِ».

٢٠١٩. عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَخِيهِ مُطَرِّفٍ أَنَّهُ أَصَابَ مَرَّةً حُمْرَةً فَأَرْسَلَهَا وَقَالَ:

---

(١) رواه الترمذي (٢٥٠٩) وقال: "هذا حديث حسن صحيح، ويروى عن النبي أنه قال: «هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»"، وصححه ابن حبان، وبين الأرناؤوط في تحقيق مسند أحمد (٤٥/ ٥٠٠، ٥٠١) الخلاف في رفعه ووقفه، وصحح رفعه، وينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٦٣).

«أَتَصَدَّقُ بِكِ الْيَوْمَ عَلَى فِرَاخِكِ».

٢٠٢٠. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تُرْسِلْهَا فَتَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ فِي رِبَاطِهَا، وَدَخَلَتِ امْرَأَةٌ مُومِسَةٌ الْجَنَّةَ؛ إِذْ مَرَّتْ عَلَى طُوًى عَلَيْهِ كَلْبٌ يُرِيدُ الْمَاءَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ظَمْآنًا، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَرَبَطَتْهُ فِي خِمَارِهَا ثُمَّ نَزَعَتْ لَهُ فَسَقَتْهُ حَتَّى أَرْوَتْهُ»(١).

٢٠٢١. عَنْ حَجَّاجٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ هَذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ».

٢٠٢٢. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصَابُ مِنْهُ إِلَّا حَيَاءٌ لَمَنَعَهُ الْمَعَاصِي».

٢٠٢٣. عَنْ مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الأعراف: ٢٦] قَالَ: «الْحَيَاءُ».

٢٠٢٤. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ اللهِ».

٢٠٢٥. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَلَا جِدٍّ، وَلَا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ شَيْئًا ثُمَّ لَا يُنْجِزَهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة: ١١٩].

٢٠٢٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «عَلَى كُلٍّ يُطْوَى الْمُؤْمِنُ إِلَّا عَلَى الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ، فَلَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ خَائِنًا وَلَا كَاذِبًا».

٢٠٢٧. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي خَلَّتَيْنِ: فِي الصُّلْحِ بَيْنَ

(١) رواه هناد بن السري (٢/ ٦٢٢) هكذا بإسناد حسن، وروى البخاري (٣٣١٨) ومسلم (٢٢٤٣) و (٢٦١٩) القصة الأولى من حديث أبي هريرة، وروى البخاري (٣٣٢١) و (٣٤٦٧) ومسلم (٢٢٤٥) القصة الثانية من حديث أبي هريرة.

الرَّجُلَيْنِ، وَالرَّجُلِ يَكْذِبُ لِامْرَأَتِهِ لِيَتَرَضَّاهَا».

٢٠٢٨. قَالَ عُمَرُ: «إِيَّاكُمْ وَالْمَعَاذِيرَ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْهَا كَذِبٌ».

٢٠٢٩. عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أُمِّهِ أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه دَخَلَ حُجْرَتَهُ فَإِذَا حَبٌّ مَنْثُورٌ فَالْتَقَطَهُ وَقَالَ: «شَبِعْتُمْ يَا آلَ عَلِيٍّ».

٢٠٣٠. عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «لَا تُحِدَّ النَّظَرَ إِلَى أَخِيكَ، وَلَا تَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ وَأَيْنَ تَذْهَبُ؟».

٢٠٣١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ الْعَنَزِيِّ قَالَ: عَادَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَجُلًا مَرِيضًا فَرَأَى رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةِ الْمَرِيضِ، فَقَالَ: «لَوْ ذَهَبَتْ عَيْنَاكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ».

٢٠٣٢. عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ أَنْ يَتَأَمَّلَ وَجْهَ امْرَأَةٍ لَيْسَتْ مِنْهُ بِسَبِيلٍ».

٢٠٣٣. عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَتَّابٍ قَالَ: «إِنَّ النَّظَرَ إِلَى مَحَاسِنِ الْمَرْأَةِ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ، فَمَنْ غَمَّضَ بَصَرَهُ مَخَافَةَ اللهِ أَعْقَبَهُ اللهُ بِذَلِكَ عِبَادَةً يَجِدُ حَلَاوَتَهَا فِي قَلْبِهِ».

المنتقى من
كتاب الزهد لأبي داود

٢٠٣٤. قَالَ هِشَامٌ صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ: رَأَيْتُ فِي كِتَابٍ بَلَغَنِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: «وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السُّوءِ! كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْ آخِرَتِهِ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلَامَ لِيُخْبِرَ بِهِ، وَلَا يَطْلُبُهُ لِيَعْمَلَ بِهِ؟».

٢٠٣٥. قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ رَجُلٍ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ: «إِذَا سُلِكَ بِكَ طَرِيقُ الْبَلَاءِ فَقَرَّ عَيْنًا، وَطِبْ نَفْسًا، فَقَدْ سُلِكَ بِكَ سَبِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَإِذَا سُلِكَ بِكَ سَبِيلُ الرَّخَاءِ فَابْكِ عَلَى نَفْسِكَ، فَقَدْ خُولِفَ بِكَ سَبِيلَهُمْ».

٢٠٣٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهُذَيْلِ الْكُوفِيِّ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ بُخْتُ نَصَّرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَهُمْ، وَسَبَى ذُرِّيَّتَهُمْ، فَجِيءَ بِالسَّبْيِ فَجُمِعُوا، فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ لَهُمْ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَا تُخْبِرَنِي مَا الَّذِي سَلَّطَنِي عَلَى قَوْمِكَ؟! قَالَ: «عِظَمُ خَطِيئَتِكَ، وَظُلْمُ قَوْمِي أَنْفُسَهُمْ».

٢٠٣٧. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «كَانَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَغْشَى مَنْزِلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، يَعِظُهُمْ، فَرَأَى بَعْضَ بَنِيهِ يَوْمًا غَمَزَ النِّسَاءَ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ مَهْلًا مَهْلًا، فَسَقَطَ عَنْ سَرِيرِهِ، وَانْقَطَعَ نُخَاعُهُ، وَقُتِلَ بَنِيهِ فِي الْجَيْشِ، وَأُسْقِطَتِ امْرَأَتُهُ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَخْبِرْ فُلَانًا الْعَابِدَ: أَنِّي لَا أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِكَ صِدِّيقًا أَبَدًا، مَا كَانَ غَضَبُكَ لِي إِلَّا أَنْ قُلْتَ: أَيْ بُنَيَّ مَهْلًا مَهْلًا!». قَالَ أَبُو

الْهَيْثَمِ: نُخَاعُهُ: الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي وَسَطَ فِقَرِ الظَّهْرِ.

٢٠٣٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ: «دَعَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِياءِ فَقَالَ: يَا رَبِّ يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عَبِيدِكَ يَعْبُدُكَ وَيُطِيعُكَ، تَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ، وَتَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا! وَيَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِكَ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَتِكَ، وَيُفْسِدُ فِي أَرْضِكَ، فَتَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا، وَتَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ! فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: إِنَّ الْعِبَادَ وَالْبَلَاءَ لِي، وَأَمَّا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ لَهُ سَيِّئَاتٍ فَأَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ، وَأَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا بِسَيِّئَاتِهِ؛ لِكَيْ يَأْتِيَنِي وَأُجَازِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا عَبْدِي الْكَافِرُ فَإِنَّ لَهُ حَسَنَاتٍ فَأَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا، وَأَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ بِحَسَنَاتِهِ؛ حَتَّى يَأْتِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُجَازِيَهُ بِسَيِّئَاتِهِ».

٢٠٣٩. عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَتْ صُرَّةٌ فِي كُمِّهِ فِيهَا دَنَانِيرُ، فَنَظَرَ فَإِذَا قَدْ ذُهِبَ بِهَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهِ، لَعَلَّهُ كَانَ أَحْوَجَ إِلَيْهَا».

٢٠٤٠. عَنْ نُعَيْمِ بْنِ يَحْمَدَ قَالَ: فِي خِطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ: «وَتَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَغْدُونَ وَتَرُوحُونَ فِي أَجَلٍ قَدْ غُيِّبَ عَنْكُمْ عِلْمُهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَنْقَضِيَ الْأَجَلُ وَأَنْتُمْ فِي عَمَلِ اللهِ فَافْعَلُوا، وَلَنْ تَنَالُوا ذَلِكَ إِلَّا بِاللهِ، وَإِنَّ أَقْوَامًا جَعَلُوا آجَالَهُمْ لِغَيْرِهِمْ فَنَهَاكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر ١٩]، أَيْنَ مَنْ تَعْرِفُونَ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ قَدْ قَدِمُوا عَلَى مَا قَدَّمُوا؟ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ الْأَوَّلُونَ الَّذِينَ بَنَوُا الْمَدَائِنَ وَحَصَّنُوهَا؟ هَذَا كِتَابُ اللهِ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، فَاسْتَضِيؤُا مِنْهُ لِيَوْمِ الظُّلْمَةِ، وَانْتَصِحُوا كِتَابَهُ وَتِبْيَانَهُ، فَإِنَّ اللهَ أَثْنَى عَلَى زَكَرِيَّاءَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ۝٩٠﴾ [الأنبياء: ٩٠]، لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ لَا يُرَادُ بِهِ وَجْهُ اللهِ، وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ

يَغْلِبَ جَهْلُهُ حِلْمَهُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ».

٢٠٤١. عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لَا يَدَعُ هَذَا الْكَلَامَ أَنْ يَقُولَهُ كُلَّ جُمُعَةٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَيْنَ الْوَضَّاءَةُ الْحَسَنَةُ وُجُوهُهُمْ، وَالْمُعْجَبُونَ بِشَبَابِهِمْ؟ أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوُا الْبُنْيَانَ فَحَصَّنُوهَا بِالْحِيطَانِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطَوْنَ الْغَلَبَةَ فِي مَوَاطِنِ الْحَرْبِ؟ قَدْ تَضَعْضَعَ بِهِمُ الدَّهْرُ، فَأَصْبَحُوا كَلَا شَيْءٍ، وَأَصْبَحُوا قَدْ فُقِدُوا، وَأَصْبَحُوا فِي ظُلُمَاتِ الْقُبُورِ، الْوَحَا الْوَحَا[1]، ثُمَّ النَّجَا النَّجَا».

٢٠٤٢. عَنِ ابْنِ نِمْرَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠] قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا».

٢٠٤٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «أَفْلَحَ مِنْكُمْ مَنْ حُفِظَ مِنَ الْهَوَى وَالطَّمَعِ وَالْغَضَبِ، لَيْسَ فِيمَا دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ، وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ، إِيَّاكُمْ وَالْفُجُورِ، وَمَا فُجُورُ عَبْدٍ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ، وَهُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ، وَغَدًا مَيِّتٌ؟ اعْمَلُوا يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَاجْتَنِبُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتَى».

٢٠٤٤. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَوْمًا وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ وَهُوَ فِي جَوْفِ حَائِطٍ يَقُولُ: «عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَاللهِ لَتَتَّقِيَنَّ اللهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ».

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٦٣): "في حديث أبي بكر: (الوحا الوحا) أي: السرعة السرعة، ويمد ويقصر، يقال: تَوحَّيتُ تَوحِّيا، إذا أسرعتَ، وهو منصوب على الإغراء بفعل مضمر".

٢٠٤٥. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بِشَابٍّ قَدْ سَرَقَ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا سَرَقْتُ قَبْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ عُمَرُ: «كَذَبْتَ وَاللهِ، مَا كَانَ اللهُ لِيُسْلِمَ عَبْدًا عِنْدَ أَوَّلِ ذَنْبٍ».

٢٠٤٦. عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عُمَرَ إِزَارًا فِيهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ رُقْعَةً، بَعْضُهَا مِنْ أَدَمٍ.

٢٠٤٧. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير ٧]: «الرَّجُلَانِ يَعْمَلَانِ الْعَمَلَ يَدْخُلَانِ بِهِ الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ».

٢٠٤٨. عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ بِثَمْغٍ[١] حَتَّى فَاتَتْهُ الْعَصْرُ، فَقَدَّمَ الْمُسْلِمُونَ رَجُلًا فَصَلَّى بِهِمْ، وَأَقْبَلَ عُمَرُ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ رَاجِعِينَ، فَقَالَ: «شَغَلَتْنِي ثَمْغٌ شَغَلَتْنِي، لَا تَكُونُ لِي فِي مَالٍ أَبَدًا، أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ».

٢٠٤٩. عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِيَ بِمَالٍ فَوُضِعَ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُبْكِيكَ؟ فَوَاللهِ إِنَّ هَذَا لَمِنْ مَوَاطِنِ الشُّكْرِ، قَالَ عُمَرُ: «إِنَّ هَذَا وَاللهِ مَا أُعْطِيَهُ قَوْمٌ إِلَّا أُلْقِيَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ».

٢٠٥٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ فَمَا رَأَيْتُهُ ضَرَبَ فُسْطَاطًا حَتَّى رَجَعَ، كَانَ يَسْتَظِلُّ بِالْكِسَاءِ.

٢٠٥١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَخَذَ تِبْنَةً فَقَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي هَذِهِ، وَوَدِدْتُ أَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا

---

(١) قطعة أرض معروفة في المدينة النبوية، كانت لعمر بن الخطاب، فوقفها لله تعالى، وجعلها صدقة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٢٢٢).

مَنْسِيًّا».

٢٠٥٢. عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ: كُنَّا نَتَغَدَّى عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِخُبْزِ جَشْبٍ، وَكَانَ يَنْهَى النَّاسَ أَنْ يَنْخُلُوا الدَّقِيقَ وَيَقُولُ: هُوَ طَعَامٌ، فَتَغَدَّا ثَرِيدًا بِلَبَنٍ، أَوْ ثَرِيدًا بِلَحْمٍ غَلِيظٍ، فَلَا يَأْكُلُ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى طَعَامٍ هُوَ أَلْيَنُ مِنْهُ، فَقَالَ: أَوَ مَا كُنْتَ تَرَانِي أُحْسِنُ أَعْمَدُ إِلَى صَاعِ زَبِيبٍ فَيُرَشُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يُصَفَّى كَأَنَّهُ دَمُ الْغَزَالِ، وَأَعْمَدُ إِلَى صَاعِ دَقِيقٍ فَيُحَوَّرُ لِي، وَأَعْمَدُ إِلَى عَنَاقٍ فَتُذْبَحُ وَيُلْقَى عَنْهَا شَعْرُهَا، ثُمَّ تُخْرَجُ مِنَ التَّنُّورِ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَرَاكَ عَالِمًا بِطَيِّبِ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَجَلْ وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَلَكِنِّي لَا أَتَعَجَّلُ طَيِّبَاتِي وَقَدْ سَمِعْتُ اللهَ ذَكَرَ قَوْمًا فَقَالَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

٢٠٥٣. عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللهُ حِكْمَتَهُ، وَقَالَ: انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ وَفِي أَنْفُسِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَكَبَّرَ وعَدَا طَوْرَهُ وَضَعَهُ اللهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: اخْسَأْ خَسَأَكَ اللهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ، حَتَّى أَنَّهُ أَحْقَرُ وَأَصْغَرُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ الْخِنْزِيرِ».

٢٠٥٤. قَالَ عُمَرُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تُبَغِّضُوا اللهَ إِلَى عِبَادِهِ، يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِمَامًا فَيُطَوِّلُ عَلَى النَّاسِ فَيُبَغِّضُ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ».

٢٠٥٥. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْأَرْقَمِ وَهُوَ يَقُولُ لِعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِنْدَنَا حِلْيَةٌ مِنْ حِلْيَةِ جَلَوْلَاءَ، وَآنِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، فَانْظُرْ أَنْ تَأْمُرَ فِيهَا بِأَمْرِكَ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَنِي فَارِغًا فَآذِنِّي، فَرَآهُ يَوْمًا فَقَالَ:

إِنِّي أَرَاكَ الْيَوْمَ فَارِغًا، فَقَالَ: ابْسُطْ لِي نَطْعًا، فَأَمَرَ بِنِطْعٍ فَبُسِطَ لَهُ، فَأَتَى بِذَلِكَ الْمَالِ فَصَبَّ عَلَيْهِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ ذَكَرْتَ هَذَا الْمَالَ وَقُلْتَ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، وَقُلْتَ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]، اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ نُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ»، قَالَ: فَأُتِيَ بِابْنٍ لَهُ يُحْمَلُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَتَاهُ هَبْ لِي خَاتَمًا، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ تَسْقِيكَ سَوِيقًا، فَمَا أَعْطَاهُ مِنْهُ شَيْئًا.

٢٠٥٦. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَنْهَانَا أَنْ نَتَّخِذَ الْمَنْخَلَ، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا عَهْدُنَا بِالشَّعِيرِ حَدِيثٌ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَأْكُلُوا سَمْرَاءَ الشَّامِ حَتَّى تَنْخِلُوهُ؟!».

٢٠٥٧. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَرْسَلَ سَعْدٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِيَةٍ تَخْبِزُ الْحُوَّارَى(١)، فَأَمَرَ لَهَا بِأَرْبَعَةِ آصُعٍ، فَقَالَ: لَا تَحُولُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ نَهَى عَنِ الْمَنْخَلِ، فَنَخَلَتْهُ، ثُمَّ طَحَنَتْهُ، ثُمَّ عَزَلُوا نِخَالَتَهُ وَمَا خَرَجَ، ثُمَّ خَبَزَتْهُ، فَجَاءَتْ بِهِ وَقَدْ أَجَادَتْ عَمَلَهُ كَأَنَّهُ الْبَيْضُ، وَقَدْ كَانَ أَمَرَنَا عُمَرُ أَنْ نَجْمَعَ مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَالَ: «أَفْسَدْتِ عَلَيْنَا طَعَامَنَا، لَا تَخْبِزِي لِي أَبَدًا».

٢٠٥٨. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهَا اطَّلَعَ أُنَاسٌ فَقَالُوا: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قُلْتُ: هَذَا، فَكَأَنَّمَا ضَرَبْتُ

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٤٥٨): "الخبز الحُوَّارَى الذي نُخِلَ مرةً بعد مرة".

وُجُوهَهُمْ، فَجَعَلُوا يَتَرَاطَنُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: لَمْ يَرَ هَؤُلَاءِ عَلَى صَاحِبِكَ ثِيَابَ قَوْمٍ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ فَأَعْيُنُهُمْ تَزْدَرِينَا، ثُمَّ سَارَ حَتَّى لَقِيَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ حَدِيثٍ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، قَالَ: فَمَهْ؟ قَالَ: تُؤْتَى بِدَابَّةٍ فَتَرْكَبُهَا. قَالَ: مَا شِئْتُمْ، فَأُتِيَ بِبِرْذُونٍ فَرَكِبَهُ، فَجَعَلَ الْبِرْذَوْنُ يُحَرِّكُهُ، وَجَعَلَ عُمَرُ يَضْرِبُهُ وَلَا يَزِيدُهُ إِلَّا مَشْيًا، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: مَا حَمَلْتُمُونِي إِلَّا عَلَى شَيْطَانٍ، وَمَا نَزَلْتُ عَنْهُ حَتَّى أَنْكَرْتُ نَفْسِي، قَرِّبُوا بَعِيرِي، فَرَكِبَهُ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى لَقِيَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ عَلَى بَعِيرٍ قَدِ اخْتَطَمَهُ بِحَبْلٍ أَسْوَدَ، فَلَمَّا رَآهُ عُمَرُ تَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: أَخِي، لَعَمْرِي لَمْ تُغَيِّرْكَ الدُّنْيَا بَعْدِي.

٢٠٥٩. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حُصِرَ بِالشَّامِ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ مَا تَنْزِلُ بِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنْ شِدَّةٍ يَجْعَلُ اللهُ بَعْدَهَا مَخْرَجًا، وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَى اللهِ، وَقَرَأَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران: ٢٠٠]». فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد: ٢٠]»، فَخَرَجَ عُمَرُ بِكِتَابِهِ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنَّمَا يُعَرِّضُ بِكُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَأَنِ ارْغَبُوا فِي الْجِهَادِ».

٢٠٦٠. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُصَلِّيَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَيْقَظَ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ، يَقُولُ لَهُمْ: الصَّلَاةَ

الصَّلَاةَ، وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢﴾ [طه: ١٣٢].

٢٠٦١. عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِشِعْبِ ضَجْنَانَ التَفَتَ عُمَرُ وَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي بِهَذِهِ الشِّعَابِ فِي أَجْمَالٍ لِلْخَطَّابِ وَكَانَ فَظًّا غَلِيظًا، أَحْتَطِبُ عَلَيْهَا مَرَّةً وَأَخْتَبِطُ[1] أُخْرَى، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ لَيْسَ فَوْقِي أَحَدٌ إِلَّا اللهُ! ثُمَّ قَالَ:

لَا شَيْءَ فِيمَا تَرَى إِلَّا بَشَاشَتُهُ   يَبْقَى الْإِلَهُ وَيُودِى الْمَالُ وَالْوَلَدُ

٢٠٦٢. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فِيمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ فَقَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: قُلْ يَا ابْنَ أَخِي وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلْعَمَلِ. فَقَالَ عُمَرُ: لِأَيِّ عَمَلٍ؟ قَالَ: لِعَمَلٍ. قَالَ عُمَرُ: «لِرَجُلٍ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا»[2].

٢٠٦٣. عَنْ عُمَرَ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ، وَلَا يُغْفَرُ لِمَنْ لَا يَغْفِرُ، وَلَا يُتَبْ عَلَى

---

(١) قال ابن الأثير: "الخبْط: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الورق الساقط خَبَط، وهو من علف الإبل، ومعنى أختبط أي: أضرب الشجر لينتثر الخَبَطَ منه" انتهى بتصرف يسير من النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٧، ٨).

(٢) رواه البخاري (٤٥٣٨). ومعنى أغرق أعماله أي: أضاع ثواب أعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي في آخر حياته.

مَنْ لَا يَتُوبُ، وَلَا يُوقَ مَنْ لَا يَتَوَقَّ».

٢٠٦٤. عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ فِي يَدِهِ، وَضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ، وَمَا كَافَأْتَ مَنْ عَصَى اللهَ فِيكَ مِثْلَ أَنْ تُطِيعَ اللهَ فِيهِ، وَعَلَيْكَ بِصَالِحِ الْإِخْوَانِ، أَكْثِرِ اكْتِسَابَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعِدَّةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَلَا تَسَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَكُونَ، فَإِنَّ فِي مَا كَانَ شُغْلًا عَنْ مَا لَمْ يَكُنْ، وَلَا يَكُنْ كَلَامُكَ بَذْلَةً إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَشْتَهِيهِ وَيَتَّخِذُهُ غَنِيمَةً، وَلَا تَسْتَعِنْ عَلَى حَاجَتِكَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ نَجَاحَهَا، وَلَا تَسْتَشِرْ إِلَّا الَّذِينَ يَخَافُونَ اللهَ، وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَتَعَلَّمَ مِنْ فُجُورِهِ، وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُورِ».

٢٠٦٥. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُرَّةَ الزُّرَقِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِالْهَاجِرَةِ يُرِيدُ أَرْضًا لَهُ بِالْجُرْفِ، فَتَمَاشَيْنَا، فَلَقِيَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحْمِلُ عِيدَانًا مِنْ عِنَبٍ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: مَا بَقِيَ مِنْ شَدِّكَ، فَأَلْقَى الَّذِي كَانَ يَحْمِلُ ثُمَّ اشْتَدَّ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي لَأَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ شَدِّكَ، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَمَضَيْنَا فَلَقِينَا حِمَارًا لِعُمَرَ يَحْمِلُ بَقْلًا يَسُوقُهُ غُلَامٌ لَهُ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: عَجِّلْ عَلَيَّ بِالْحِمَارِ، فَجَاءَهُ بِلَا رَسَنٍ وَحِلْسٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ رِدَائِي تَحْتَهُ، فَقَالَ: نَحِّ عَنِّي رِدَاءَكَ، فَرَكِبَهُ بِغَيْرِ رَسَنٍ وَلَا حِلْسٍ[1].

٢٠٦٦. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عُمَرَ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْلَكُوا فِيهِ ثَلَاثُ خِلَالٍ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ».

---

(١) الرَّسَن: الحبل الذي يُقاد به البعير وغيره من الدواب، والحِلْس: الكساء الذي يلي ظهر البعير والحمار. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٤٢٣) و (٢/ ٢٢٤).

٢٠٦٧. عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: «عَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ شَيْءٍ يُسْتَحْيَا مِنْهُ».

٢٠٦٨. قَالَ عُمَرُ: «لَا تَعْتَرِضْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْتَفِظْ مِنْ خَلِيلِكَ إِلَّا الْأَمِينَ، فَإِنَّ الْأَمِينَ مِنَ الْقَوْمِ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ، وَلَا تُصَاحِبِ الْفَاجِرَ فَيُعَلِّمُكَ مِنْ فُجُورِهِ، وَلَا تُفْشِ إِلَيْهِ سِرَّكَ، وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ».

٢٠٦٩. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «مَنْ خَافَ اللهَ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ، وَمَنِ اتَّقَى اللهَ لَمْ يَصْنَعْ مَا يُرِيدُ، وَلَوْلَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَكَانَ غَيْرُ مَا تَرَوْنَ».

٢٠٧٠. عَنْ نَافِعَ بْنَ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا كَسَاهُ اللهُ رِدَاءَهُ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

٢٠٧١. عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ يَقُولُ: «مَا أَسَرَّ عَبْدٌ بِسَرِيرَةً إِلَّا رَدَاهُ اللهُ رِدَاءً مِثْلَهَا إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

٢٠٧٢. عَنْ أَبِي عِيسَى الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ يَقُولُ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [ق: ٢١]: «سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى اللهِ، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ».

٢٠٧٣. عَنْ مَوْلًى لِعُثْمَانَ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَمَكْحُولٌ، وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْفِهْرِيُّ، يَغْتَسِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ.

٢٠٧٤. عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقِّ الْفِقْهِ؟ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ، وَلَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مَكرَ

اللهِ، وَلَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ إِلَى غَيْرِهِ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهٌ، وَلَا خَيْرَ فِي فِقْهٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ».

٢٠٧٥. عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا قَالَ: قَالُوا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: صِفْ لَنَا الدُّنْيَا، قَالَ: أُطِيلُ أَمْ أُقْصِرُ؟ قَالُوا بَلْ قَصِّرْ، قَالَ: «حَلَالُهَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ».

٢٠٧٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ وَلَا فَاجِرَةٍ إِلَّا الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهَا، لَئِنْ كَانَتْ بَرَّةً فَقَدْ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨﴾ [آل عمران: ١٩٨]، وَلَئِنْ كَانَتْ فَاجِرَةً فَقَدْ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ﴾ [آل عمران: ١٧٨]».

٢٠٧٧. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ الظَّنَّ بِاللهِ قَطُّ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِيَدِهِ».

٢٠٧٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ اللهَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ».

٢٠٧٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «أَنْتُمْ أَطْوَلُ صَلَاةً، وَأَكْثَرُ جِهَادًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُمْ كَانُوا أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْكُمْ»، قَالُوا: لِمَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ».

٢٠٨٠. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا مِثْلُ الثَّغْبِ شُرِبَ صَفْوُهُ، وَبَقِيَ كَدَرُهُ». قَالَ عَاصِمٌ: الثَّغْبُ: الْغَدِيرُ يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ الرَّقِيقُ الصَّافِي.

٢٠٨١. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ الْأَمْرَ يَؤُولُ إِلَى آخِرِهِ، وَإِنَّ أَمْلَكَ الْأَعْمَالِ بِهِ

خَوَاتِمُهُ، وَإِنَّكُمْ فِي خَوَاتِمِ الْأَعْمَالِ، أَلَا فَلَا يُقَلِّدَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ دِينَهُ رَجُلًا إِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَابُدَّ فَاعِلِينَ فَبِبَعْضِ مَنْ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ».

٢٠٨٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «ائْتُوا الْأَمْرَ مِنْ تَدَبُّرٍ، وَلَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً»، قَالُوا: وَمَا الْإِمَّعَةُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَجْرِي بِكُلِّ رِيحٍ».

٢٠٨٣. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَا عَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَ إِلَّا مَنْ أَعَانَكَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ».

٢٠٨٤. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُذَلِّلُهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يُذَلِّلُ الرَّجُلُ قَعُودَهُ مِنَ الْإِبِلِ».

٢٠٨٥. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «الْمُصَلِّي يَقْرَعُ بَابَهُ، وَمَنْ يُدِمْ قَرْعَ بَابِ الْمَلِكِ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ».

٢٠٨٦. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا، فَيَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ».

٢٠٨٧. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ عَنْ نَاسٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللهِ، وَأَوْثَقُ الْعُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَخَيْرُ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَحْسَنُ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ، وَأَحْسَنُ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَشْرَفُ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَشْرَفُ الْمَوْتِ مَوْتُ الشُّهَدَاءِ، وَأَعْمَى الضَّلَالَةِ الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى، وَخَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ مَا تُبِعَ، وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دُبُرًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا

يَذْكُرُ اللهَ إِلَّا مُهَاجِرًا، وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ، وَخَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ، وَخَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ، وَالْكَنْزُ كَيٌّ مِنَ النَّارِ، وَالشِّعْرُ مَزَامِيرُ إِبْلِيسَ، وَالْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَالشَّبَابُ شُعْلَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا، وَشَرُّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالْأُمُورُ بِآخِرِهَا، وَأَمْلَكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ، وَشَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَسِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَمَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزَايَا يَعْقُبْهُ اللهُ، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يَعْرِفْهُ يُنْكِرْهُ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللهُ، وَمَنْ يَبْتَغِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يَنْوِي الدُّنْيَا تُعْجِزْهُ، وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللهَ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ يُعَذِّبْهُ».

٢٠٨٨. عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ: اسْتَقْرَأْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلى: ١٦] تَرَكَ الْقِرَاءَةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «آثَرْنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّا رَأَيْنَا زَهْرَتَهَا وَزِينَتَهَا وَطَعَامَهَا وَشَرَابَهَا، وَزُوِّيَتْ عَنَّا الْآخِرَةُ فَاخْتَرْنَا الْعَاجِلَ عَلَى الْآجِلِ».

٢٠٨٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً، وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً، فَلَمَّةُ الْمَلِكِ إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَهَا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ إِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَهَا فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ».

٢٠٩٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا، فَمَنْ عَلِمَ فَلْيَعْمَلْ».

٢٠٩١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنِّي لَأَحْسِبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ

لِلْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا».

٢٠٩٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلُّ مِنَ الْأَمَةِ، أَكْيَسُهُمُ الَّذِي يَرُوغُ بِدِينِهِ رَوَغَانَ الثَّعَالِبِ».

٢٠٩٣. عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ جِيفَةَ لَيْلٍ، قُطْرُبَ نَهَارٍ»، قِيلَ: وَمَا قُطْرُبُ نَهَارٍ؟ قَالَ: «يَقْطَعُ نَهَارَهُ بِالْحَدِيثِ».

٢٠٩٤. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا أَصْبَحْتُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ النَّوْعَيْنِ إِلَّا انْتَظَرْتُ الْآخَرَ، مَا أَصْبَحْتُ فِي عُسْرٍ إِلَّا انْتَظَرْتُ الْيُسْرَ، وَمَا أَصْبَحْتُ فِي يُسْرٍ إِلَّا انْتَظَرْتُ الْعُسْرَ».

٢٠٩٥. عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَفْضَلُ أَعْمَالِهِمْ بَيْنَهُمُ التَّلَاوُمُ».

٢٠٩٦. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلِمَةَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ بِثَلَاثٍ؟ بِزَلَّةِ عَالِمٍ، وَجِدَالِ الْمُنَافِقِ بِالْقُرْآنِ، وَدُنْيَا تَقْطَعُ أَعْنَاقَكُمْ؟ فَأَمَّا زَلَّةُ الْعَالِمِ فَإِنِ اهْتَدَى فَلَا تُقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ، وَإِنِ افْتُتِنَ فَلَا تَقْطَعُوا عَنْهُ أَنَاتَكُمْ، وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ حَقٌّ عَلَيْهِ مَنَارٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ، فَمَا عَرَفْتُمْ فَخُذُوهُ، وَمَا أَنْكَرْتُمْ فَكِلُوا عِلْمَهُ إِلَى عَالِمِهِ، وَأَمَّا الدُّنْيَا فَمَنْ جَعَلَ اللهُ لَهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ نَفَعَتْهُ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ لَمْ تَنْفَعْهُ الدُّنْيَا».

٢٠٩٧. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «إِذَا أَحْبَبْتَ أَخًا فَلَا تُمَارِهِ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ، فَعَسَى أَنْ تُوَافِقَ لَهُ عَدُوًّا فَيُخْبِرَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَيُفَرِّقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ».

٢٠٩٨. قَالَ نَافِعُ بْنُ خَالِدٍ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرٍ رِسَالَةً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّا نَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرَةِ، وَنُرْوَى مِنَ الْمَاءِ، وَنَعِيشُ كَمَا تَعِيشُ، فَانْطَلَقَ نَافِعٌ حَتَّى قَدِمَ الْبَصْرَةَ

فَأَخْبَرَهُ، فَبَكَى عَبْدُ اللهِ بْنَ عَامِرٍ حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ.

٢٠٩٩. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ[1]: مَا أَوْرَثَ أَبُو ذَرٍّ؟ قَالَ: أَتَانَيْنِ[2]، وحِمَارًا صَغِيرًا، وَعَبْدًا، وَأَعْنُزًا، وَجَمَلًا.

٢١٠٠. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَنْتُمْ لَاقُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَلَى شَهْوَةٍ أَبَدًا، وَلَا شَرِبْتُمْ شَرَابًا عَلَى شَهْوَةٍ أَبَدًا، وَلَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا تَسْتَظِلُّونَ فِيهِ أَبَدًا، وَلَبَرَزْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ أُعْضَدُ وَأُؤْكَلُ».

٢١٠١. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «طُوبَى لِمَنْ قَلَّ تُرَاثُهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ».

٢١٠٢. قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو الدَّرْدَاءِ جَعَلَ يَقُولُ: «مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ يَوْمِي هَذَا؟ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ؟ مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا؟».

٢١٠٣. قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: «أَعْظَمُ الدَّاءِ قَسْوَةُ الْقَلْبِ، عُدِ الْمَرْضَى، وَاتَّبِعِ الْجَنَائِزَ، وَاطَّلِعِ فِي الْقُبُورَ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُلَيِّنَ قَلْبَكَ».

٢١٠٤. قَالَ بِلَالُ بْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ».

٢١٠٥. عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ[3]، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا

---

(١) عبد الله بن الصامت هو ابن أخي أبي ذر، وكان أبو ذر يرى أنه لا يجوز لأحد أن يكنز شيئا من الذهب والفضة، وخالفه في ذلك الصحابة، ورأوا أنه يجوز ادخار المال من الذهب والفضة لمن يخرج زكاته، ويتصدق منه، وإن كان مالا عظيما.

(٢) الأتان: أنثى الحمار.

(٣) روى ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٣٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ قَالَ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مُتَعَلِّمَ خَيْرٍ أَوْ مُعَلِّمَهُ»، وروى الترمذي (٢٣٢٢) في سننه عن عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ»، ثم قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ =

مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، أَوْ آوَى إِلَى ذِكْرِ اللهِ».

٢١٠٦. عَنْ حَوْشَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي لَخَائِفٌ يَوْمَ يُنَادِي مُنَادٍ فَيَقُولُ: يَا عُوَيْمِرُ، فَأَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبِّ لَبَّيْكَ. فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ: كَيْفَ عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ فَتَأْتِي كُلُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ زَاجِرَةً وَآمَرَةً تَسْأَلُنِي فَرِيضَتَهَا، فَتَشْهَدُ عَلَيَّ الْآمِرَةُ بِأَنِّي لَمْ أَفْعَلْ، وَتَشْهَدُ عَلَيَّ

= غَرِيبٌ»، وروى أبو داود في المراسيل (٤٩٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ مَا كَانَ لِلَّهِ ﷻ مِنْهَا»، وبين العقيلي ضعف حديث أبي هريرة في الضعفاء الكبير (٣/ ٣٨٧)، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٢/ ٣١١، ٣١٢)، وحسن الألباني الحديث مرفوعا بشواهده في السلسلة الصحيحة (٢٧٩٧)، فلعل أصل هذا الكلام من الإسرائيليات التي يجوز التحديث بها، وأخطأ بعض الرواة فجعله مرفوعا عن النبي ﷺ، قال ابن الجوزي في كتابه التذكرة في الوعظ (ص: ٨٦): "كيف لا تكون الدنيا ملعونة وهي عن ذكر الله شاغلة، ولمن نظر إليها فاتنة، ولمن ركن إليك قاتلة؟!"، وقال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (١/ ٢٩): "كل من أحب شيئا دون الله لغير الله فإن مضرته أكثر من منفعته؛ فصارت المخلوقات وبالا عليه إلا ما كان لله وفي الله؛ فإنه كمال وجمال للعبد، وهذا معنى ما يُروى عن النبي أنه قال: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها؛ إلا ذكر الله وما والاه» رواه الترمذي وغيره"، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ١٩٩): "الدنيا وكل ما فيها ملعونة أي: مبعَدة عن الله؛ لأنها تشغل عنه، إلا العلم النافع الدال على الله، وعلى معرفته، وطلب قربه ورضاه، وذكر الله وما والاه مما يقرب من الله، فهذا هو المقصود من الدنيا، فإن الله إنما أمر عباده بأن يتقوه ويطيعوه"، والظاهر أنه لا يصح ذم الدنيا ولعنها بالإطلاق بلا تفصيل، قال ابن تيمية: "كيف يصح أن الدنيا ملعونة، وليس من رزق، ولا من نعمة، ينالها العبد إلّا على ظهرها؟! وقد قال تعالى: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦ﴾ [الملك: ١٥]، وإنما يذم منها حرام من غير وجهه، أو حلال على سبيل التكاثر والتفاخر، وما يُقتنى قصد المباهاة والمماراة، فذلك الّذي هو ممقوت عند ذوي الألباب" اهـ من كتاب الإيمان الأوسط بتحقيق الزهراني (ص: ٦٤٥)، والله تعالى أعلم.

الزَّاجِرَةُ بِأَنِّي لَمْ أَتْرُكْ، فَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ صَوْتٍ لَا يُسْمَعُ، وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُجَابُ».

٢١٠٧. قَالَ رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: أَوْصِنِي، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اذْكُرِ اللهَ فِي السَّرَّاءِ يَذْكُرُكَ فِي الضَّرَّاءِ، وَإِذَا ذَكَرْتَ الْمَوْتَى فَاجْعَلْ نَفْسَكَ كَأَحَدِهِمْ، وَإِذَا أَشْرَفَتْ نَفْسَكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى مَا تَصِيرُ إِلَيْهِ».

٢١٠٨. عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَنْ هَذَا الْمَيِّتُ؟ قَالَ: «أَنْتَ هُوَ».

٢١٠٩. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَنْ يُكْثِرْ قَرْعَ الْبَابِ يُفْتَحْ لَهُ، وَمَنْ يُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ يُسْتَجَابُ لَهُ عِنْدَ الْكَرْبِ، وَمَنْ رُزِقَ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً، فَنِعْمَ الْخَيْرَاتُ لَهُ، لَمْ يَتْرُكْ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْئًا».

٢١١٠. عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: مُرَّ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ بِرَجُلٍ يُقَادُ فِي حَدٍّ أَصَابَهُ، فَنَالَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَخَاكُمْ، وَاحْمَدُوا اللهَ الَّذِي عَافَاكُمْ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمُوهُ فِي قَلِيبٍ أَكُنْتُمْ مُسْتَخْرِجِيهِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَلَا تَسُبُّوا أَخَاكُمْ، وَاحْمَدُوا اللهَ عَلَى الَّذِي عَافَاكُمْ». فَقِيلَ لَهُ: أَتُبْغِضُهُ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أُبْغِضُهُ، وَلَكِنْ أُبْغِضُ عَمَلَهُ، فَإِذَا تَرَكَهُ كَانَ أَخِي».

٢١١١. عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي جَنَازَةٍ، فَرَأَى أَهْلَ الْمَيِّتِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَسَاكِينُ، مَوْتَى غَدًا يَبْكُونَ عَلَى مَيِّتِ الْيَوْمَ».

٢١١٢. عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: «كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي عِرْقٍ سَاكِنٍ».

٢١١٣. عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَيْلٌ لِكُلِّ جَمَّاعٍ فَاغِرٍ فَاهُ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ،

يَرَى مَا عِنْدَ النَّاسِ، وَلَا يَرَى مَا عِنْدَهُ، لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ وَصَلَ، وَيْلٌ لَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ».

٢١١٤. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: عَلِّمْنِي كَلِمَةً يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا. قَالَ: «لَا تَأْكُلْ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تَكْسِبْ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تُدْخِلْ بَيْتَكَ إِلَّا طَيِّبًا، وَاسْأَلِ اللهَ رِزْقَكَ يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْأَمْوَاتِ فَكَأَنَّكَ قَدْ لَحِقْتَ بِهِمْ، وَهَبْ عِرْضَكَ لِلَّهِ، فَمَنْ سَبَّكَ أَوْ قَاتَلَكَ فَدَعْهُ لِلَّهِ، فَإِذَا أَسَأْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ».

٢١١٥. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: «كَفَى بِهِ ذَنْبًا لَا يُسْتَغْفَرُ مِنْهُ: حُبُّ الدُّنْيَا».

٢١١٦. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدٍ الْكَلَاعِيُّ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا رَأَى الْجَنَازَةَ قَالَ: «مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَغَفْلَةٌ سَرِيعَةٌ، كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، يَذْهَبُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى الْآخِرُ لَا حِلْمَ لَهُ».

٢١١٧. عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مُعَاتَبَةُ الْأَخِ أَهْوَنُ مِنْ فَقْدِهِ، وَمَنْ بِأَخِيكَ كُلِّهِ؟! فَأَعْطِ أَخَاكَ وَهَبْ لَهُ، وَلَا تُطِعْ بِهِ كَاشِحًا فَتَكُونَ مِثْلَهُ، غَدًا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيَكْفِيكَ فَقْدَهُ، فَكَيْفَ تَبْكِيهِ فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْحَيَاةِ تَرَكْتَ وَصْلَهُ؟!». قَالَ أَبُو دَاوُدَ: بَلَغَنِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ: يُرَادُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَقْصٌ. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: «أَعْيَانِي أَنْ أَجِدَ مِنْكُمْ رَجُلًا كَامِلًا».

٢١١٨. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: «انْطَلَقْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى سَلْمَانَ بِالْقَادِسِيَّةِ وهُوَ فِي خُصٍّ، فَإِذَا هُوَ يخيط زِنْبِيلًا أَوْ يَدْبَغُ إِهَابًا، وَإِذَا عِلْجَةٌ فَارِسِيَّةٌ عِنْدَهُ، قَالَ: هَذِهِ أَصَبْتُهَا مِنَ الْمَغْنَمِ أَمْسِ، وَقَدْ أَرَدْتُهَا عَلَى أَنْ تُصَلِّيَ

خَمْسَ صَلَوَاتٍ فَأَبَتْ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعًا فَأَبَتْ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى أَنْ تُصَلِّيَ ثَلَاثًا فَأَبَتْ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى أَنْ تُصَلِّيَ ثِنْتَيْنِ فَأَبَتْ، وَأُرِيدُهَا عَلَى أَنْ تُصَلِّيَ وَاحِدَةً، فَهِيَ تَأْبَى!»، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْهَا صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ إِذَا تَرَكَتْ سَائِرَهَا؟ قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ مَثَلَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ سِهَامِ الْغَنِيمَةِ، فَمَنْ ضَرَبَ بِخَمْسٍ أَفْضَلَ مِمَّنْ يَضْرِبُ فِيهَا بِأَرْبَعٍ، وَمَنْ يَضْرِبُ فِيهَا بِأَرْبَعٍ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَضْرِبُ فِيهَا بِثَلَاثٍ، وَمَنْ يَضْرِبُ فِيهَا بِثِنْتَيْنِ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَضْرِبُ فِيهَا بِوَاحِدَةٍ، وَمَنْ يَضْرِبُ فِيهَا بِوَاحِدَةٍ أَفْضَلُ مِمَّنْ لَا يَضْرِبُ فِيهَا بِشَيْءٍ، وإِنَّهَا إِذَا رَغِبَتْ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ رَغِبَتْ فِيهِنَّ كُلِّهِنَّ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ كَفَّارَاتٌ لَمَّا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتَنَبْتَ الْمَقْتَلَ، النَّاسُ ثَلَاثَةُ مَنَازِلَ: فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ. يَغْتَنِمُ الرَّجُلُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَغَفْلَةَ النَّاسِ فَيُصَلِّي، فَذَلِكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَيَغْتَنِمُ الرَّجُلُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَغَفْلَةَ النَّاسِ فَيَقُومُ فَيَسْعَى فِي مَعَاصِي اللهِ، فَهَذَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ، وَيَنَامُ الرَّجُلُ حَتَّى يُصْبِحَ، فَهَذَا لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ». فَأَعْجَبَنِي مَا سَمِعْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَأَصْحَبَنَّكَ، فَكُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْضُلَهُ فِي عَمَلٍ، إِنْ سَقَيْتُ الدَّوَابَّ هَيَّأَ لَنَا الْعَلَفَ، وَإِنْ عَجَنْتُ خَبَزَ، وَكَانَتْ لِي سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ أَقُومُهَا، فَانْتَبَهْتُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ، فَقُلْتُ: صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ وَهُوَ نَائِمٌ، لَا أُصَلِّي حَتَّى يَقُومَ، وَكَانَ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ». قُلْتُ: رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ اللهَ: سُبْحَانَ اللهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، فَإِنَّ تِلْكَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ».

٢١١٩. قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُبَيْلٍ: عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَتَيْتُ سَلْمَانَ، فَقُلْتُ:

لَأَنْظُرَنَّ كَيْفَ صَلَاتُهُ؟ فَكَانَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثَهُ، وَقَالَ: «حَافِظُوا عَلَى هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ فَإِنَّهُنَّ كَفَّارَاتٌ لِهَذِهِ الْجِرَاحَاتِ مَا لَمْ تُصَبِ الْمَقْتَلَةُ، وَإِيَّاكَ وَالْحَقْحَقَةَ[1]، وَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَدَوَامٍ».

٢١٢٠. عَنْ أَبِي نَهِيكٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَا: كُنَّا مَعَ سَلْمَانَ فِي جَيْشٍ، فَقَرَأَ رَجُلٌ سُورَةَ مَرْيَمَ، فَسَبَّهَا رَجُلٌ مِنَ الكُفَّارِ وَابْنَهَا، فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى أَدْمَيْنَاهُ، فَأَتَى سَلْمَانُ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ إِذَا ظُلِمَ اشْتَكَى إِلَى سَلْمَانَ، فَأَتَانَا سَلْمَانُ فَقَالَ: «لِمَ ضَرَبْتُمْ هَذَا؟!» فَقُلْنَا: إِنَّا قَرَأْنَا سُورَةَ مَرْيَمَ فَسَبَّ مَرْيَمَ وَابْنَهَا، قَالَ: «وَلِمَ تُسْمِعُونَهُمْ ذَلِكَ؟! أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]؟» ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، أَلَمْ تَكُونُوا شَرَّ النَّاسِ دِينًا، وَشَرَّ النَّاسِ دَارًا، وَشَرَّ النَّاسِ عَيْشًا، فَأَعَزَّكُمُ اللهُ وَأَعْطَاكُمْ، فَتُرِيدُونَ أَنْ تَأْخُذُوا النَّاسَ بِعِزَّةِ اللهِ؟ وَاللهِ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ اللهُ مَا فِي أَيْدِيكُمْ وَلَيُعْطِيَنَّهُ غَيْرَكُمْ»، ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّمُنَا فَقَالَ: «صَلُّوا مَا بَيْنَ صَلَاتَيِ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ يُخَفِّفُ عَنْهُ مِنْ حِزْبِهِ، وَيَذْهَبُ مَلْغَاةَ أَوَّلِ اللَّيْلِ».

٢١٢١. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ سَلْمَانَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَّامٍ الْتَقَيَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنْ لَقِيتَ رَبَّكَ قَبْلِي فَالْقَنِي فَأَخْبِرْنِي بِمَا لَقِيتَ، وَإِنْ لَقِيتُهُ قَبْلَكَ لَقِيتُكَ فَأَخْبَرْتُكَ؛ فَإِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَذْهَبُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، فَتُوُفِّيَ أَحَدُهُمَا[2] فَلَقِيَهُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَيِّتُ: «تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَ التَّوَكُّلِ».

---

(١) قال ابن الأثير: "هو المتعب من السير، وقيل: هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه، ... وهو إشارة إلى الرفق في العبادة" النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤١٢).

(٢) توفي سلمان الفارسي سنة ٣٤ هـ، ثم توفي عبد الله بن سلام سنة ٤٣ هـ.

٢١٢٢. عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: أُوخِيَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَسَكَنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ بِالشَّامِ، وَسَكَنَ سَلْمَانُ الْكُوفَةَ، فَكَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلْمَانَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ رَزَقَنِي بَعْدَكَ مَالًا وَوَلَدًا، وَأُنْزِلْتُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ. فَكَتَبَ سَلْمَانُ إِلَيْهِ: «سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ أَنَّ اللهَ رَزَقَكَ بَعْدِي مَالًا وَوَلَدًا، وَإِنَّ الْخَيْرَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ، وَكَتَبْتَ إِلَيَّ بِأَنَّكَ نَزَلْتَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، وَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تَعْمَلُ لِأَحَدٍ(١)، فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى».

٢١٢٣. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْنَا الشَّامَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَذَّنَ بِلَالٌ، فَذَكَرَ النَّاسُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا مِنْهُ.

٢١٢٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: لَمَّا بَنَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ دَارَهُ مِنْ لَبِنٍ قَالَ لِعَمَّارٍ: هَلُمَّ انْظُرُوا إِلَى مَا بَنَيْتُ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «بَنَيْتَ شَدِيدًا، وَتَأْمُلُ بَعِيدًا، وَتَمُوتُ قَرِيبًا».

٢١٢٥. قَالَ أَبُو نَوْفَلٍ: كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَلِيلَ الْكَلَامِ، طَوِيلَ السُّكُوتِ، وَكَانَ عَامَّةُ كَلَامِهِ: «عَائِذٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ فِتَنِهِ، عَائِذٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ فِتَنِهِ».

٢١٢٦. عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ عَمَّارٌ: «أَسْأَلُ اللهَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أَنْ لَا يُمِيتَكَ حَتَّى يُكْثِرَ مَالَكَ وَوَلَدَكَ، وَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ لَأَنَا أَشَرُّ مِنَ الَّذِي لَا يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ».

٢١٢٧. عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ

---

(١) أصل هذا الأثر في موطأ مالك (٢/ ٧٦٩)، وفيه قوله: (إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُقَدِّسُ أَحَدًا، وَإِنَّمَا يُقَدِّسُ الْإِنْسَانَ عَمَلُهُ).

عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ»، قَالَ الأَسْوَدُ: سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللهِ، قَالَ حُذَيْفَةُ: «لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا، فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ».

٢١٢٨. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: «إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا أَذْنَبَ، نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا أَذْنَبَ نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، حَتَّى يَصِيرَ قَلْبُهُ مِثْلَ الشَّاةِ الرَّبْدَاءِ»[1].

٢١٢٩. عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَامَ حُذَيْفَةُ وَكَانَ الْأَمِيرُ يومَ جُمُعَةً فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١]، أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِالْفِرَاقِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ، وَإِنَّ السَّابِقَ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ».

٢١٣٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَنْ تَكُنِ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا يَجْعَلُ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيَنْشُرُ عَلَيْهِ حَاجَتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَيُفَارِقُهَا عَلَى أَرْغَبِ مَا كَانَ فِيهَا، وَمَنْ تَكُنِ الْآخِرَةُ نِيَّتُهُ يَجْعَلُ اللهُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَيَكْفِيهِ حَاجَتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَيُفَارِقُهَا أَزْهَدَ مَا كَانَ فِيهَا».

٢١٣١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: «مِنَ الْيَقِينِ يَقِينًا تَجِدُهُ صَلِيبًا لَا يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ،

---

(١) روى مسلم في صحيحه (١٤٤) عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا، كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ».

وَلَا يَسْتَشْرِكُهُ الشَّيْطَانُ، وَمِنَ الْيَقِينِ يَقِينًا تَجِدُهُ وَفِيهِ ضَعْفٌ».

٢١٣٢. عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ لَقِيَ رَاعِيًا بِطَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ لَهُ: بِعْنِي شَاةً؟ قَالَ: لَيْسَتْ لِي، قَالَ لَهُ: فَتَقُولُ لِأَهْلِكَ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ؟ قَالَ: فَأَيْنَ اللهُ؟ قَالَ: اسْمَعْ، وَافِنِي هَاهُنَا إِذَا رَجَعْتَ مِنْ مَكَّةَ، وَمُرْ مَوْلَاكَ يُوَافِينِي هَاهُنَا، فَلَمَّا رَجَعَ لَقِيَ رَبَّ الْغَنَمِ، وَاشْتَرَى مِنْهُ الْغَنَمَ، وَاشْتَرَى مِنْهُ الْغُلَامَ، فَأَعْتَقَهُ، وَوَهَبَ لَهُ الْغَنَمَ.

٢١٣٣. عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «يَدْخُلُ الْمَسَاكِينُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥]، وَيُحْبَسُ الْأَغْنِيَاءُ يُحَاسَبُونَ بِغِنَائِهِمْ وَفَضْلِ أَمْوَالِهِمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ: مَكَانَكُمْ تُسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَعَنْ فُضُولِ أَمْوَالِكُمْ، وَيَتَنَعَّمُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَنَعَّمْتُمْ فِي الدُّنْيَا».

٢١٣٤. قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ بِعِشْرِينَ أَلْفًا، فَمَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى أَعْطَاهَا وَزَادَ عَلَيْهَا! قِيلَ: وَكَيْفَ زَادَ؟ قَالَ: جَاءَهُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَهُ، فَيَسْتَقْرِضُ مِنْ بَعْضِ مَنْ كَانَ أَعْطَاهُ.

٢١٣٥. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: حدثني مَيْمُونٌ قَالَ: مَرَّ أَصْحَابُ نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ عَلَى إِبِلٍ لِابْنِ عُمَرَ فَاسْتَاقُوهَا، فَجَاءَ رَاعِيهَا فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، احْتَسِبِ الْإِبِلَ. قَالَ: وَيْحَكَ وَمَا لَهَا؟ قَالَ: مَرَّ بِهَا أَصْحَابُ نَجْدَةَ فَذَهَبُوا بِهَا. قَالَ: كَيْفَ ذَهَبُوا بِالْإِبِلِ وَتَرَكُوكَ؟ قَالَ: قَدْ كَانُوا ذَهَبُوا بِي مَعَهَا، وَلَكِنِ انْفَلَتُّ. قَالَ: وَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَرَكْتَهُمْ وَجِئْتَنِي؟ قَالَ: كُنْتَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمْ. قَالَ: فَإِنِّي أَحْتَسِبُكَ مَعَهَا، فَأَعْتَقَهُ. فَمَكَثَ مَا مَكَثَ، فَأَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي نَاقَتِكَ الْفُلَانِيَّةِ؟ هَا هِيَ ذِي تُبَاعُ فِي السُّوقِ، قَالَ: أَرِنِي رِدَائِي، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَيْهِ وَقَامَ، جَلَسَ وَوَضَعَ رِدَائَهُ،

فَقَالَ: دَعْهَا، قَدْ كُنْتُ احْتَسَبْتُهَا.

٢١٣٦. عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، فَفَكَّرْتُ فِيمَا أَعْطَانِي اللهُ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رُمَيْثَةَ، فَهِيَ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، فَلَوْلَا أَنْ أَكْرَهَ أَنْ أَعُودَ فِي شَيْءٍ جَعَلْتُهُ لِلَّهِ لَنَكَحْتُهَا، ثُمَّ أَنْكَحَهَا نَافِعًا مَوْلَاهُ.

٢١٣٧. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَ اللهَ فِي الْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ شَفَعَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ بَعْدَ أَنْ يَبْلُغَ السُّلْطَانَ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ فِي أَمْرِهِ».

٢١٣٨. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «أَحَقُّ مَا طَهَّرَ الْمُسْلِمُ لِسَانَهُ».

٢١٣٩. عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَوَّمْتُ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَيْتِهِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ لِحَافٍ أَوْ بِسَاطٍ، فَمَا وَجَدْتُهُ يَسْوَى مِائَةَ دِرْهَمٍ.

٢١٤٠. عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ الَّذِي كَانَ، وَاللهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَنْهَتِكَ مِنْ عُثْمَانَ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدِ انْهَتَكَ مِنِّي مِثْلُهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ لَوْ أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ لَقُتِلْتُ، لَا يَغُرَّنَّكَ أَحَدٌ بَعْدَ الَّذِي تَعْلَمُ، فَوَاللهِ مَا احْتَقَرْتُ أَعْمَالَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَجَمَ الْقُرَّاءُ الَّذِينَ طَعَنُوا عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالُوا قَوْلًا لَا نُحْسِنُ مِثْلَهُ، وَقَرَأُوا قِرَاءَةً لَا نَقْرَأُ مِثْلَهَا، وَصَلُّوا صَلَاةً لَا نُصَلِّي مِثْلَهَا، فَإِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ قَوْلِ امْرِئٍ فَقُلْ: ﴿ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]».

٢١٤١. عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: «وَاللهِ مَا تَعَلَّمْنَا مِنْ أَبِي جُزْءًا مِنْ أَلْفَيْ جُزْءٍ مِنْ أَحَادِيثِهِ».

٢١٤٢. عَنْ وَبَرَةَ الْمُسْلِيِّ قَالَ: أَوْصَانِي ابْنُ عَبَّاسٍ بِكَلِمَاتٍ قَالَ: «لَا تَكَلَّمْ فِيمَا لَا

يَعْنِيكَ، وَدَعْ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ مِمَّا يَعْنِيكَ حَتَّى تَرَى لَهُ مَوْضِعًا، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ بِالْحَقِّ تَقِيٍّ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْأَمْرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَعَنَتَ، وَلَا تُمَارِيَنَّ حَلِيمًا وَلَا سَفِيهًا، فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَغْلِبُكَ، وَالسَّفِيهُ يَزْدَرِيكَ، وَاذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ بِمِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ، وَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْإِحْسَانِ، مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ».

٢١٤٣. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الرِّزْقُ الطَّيِّبُ فِي الدُّنْيَا، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ».

٢١٤٤. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] قَالَ: «الْعُلَمَاءُ بِاللهِ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ».

٢١٤٥. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسِ بْنِ ثَابِتٍ بَكَى وَمَحْمُودٌ جَالِسٌ عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ رَحِمَكَ اللهُ؟! قَالَ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَنْ أَخَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، إِنَّكُمْ وَاللهِ لَتُؤْتَوْنَ مِنْ قِبَلِ الرُّؤُوسِ الَّذِينَ إِذَا أَمَرُوا بِخَيْرٍ أُطِيعُوا، وَإِذَا أَمَرُوا بِشَرٍ أُطِيعُوا، وَمَا الْمُنَافِقُ؟! الْمُنَافِقُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ».

٢١٤٦. عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يُشْرِكُ فِي صَلَاتِهِ، وَيُشْرِكُ فِي صِيَامِهِ، وَيُشْرِكُ فِي صَدَقَتِهِ، وَيُشْرِكُ فِي جِهَادِهِ».

٢١٤٧. عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ الْإِيمَانِ يُرْفَعُ؟ الْخُشُوعُ».

٢١٤٨. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ الْجُمَحِيَّ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: إِنِّي أُرِيدُ

أَنْ أُوصِيكَ، وَعُمَرُ يَوْمَئِذٍ وَالٍ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَجَلْ، قَالَ لَهُ سَعِيدٌ: أُوصِيكَ أَنْ تَخْشَى اللهَ فِي النَّاسِ، وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللهِ، وَلَا يَخْتَلِفَ قَوْلُكَ وَلَا فِعْلُكَ، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا تَبِعَهُ الْفِعْلُ، وَلَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَائَيْنِ يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ أَمْرُكَ، وَتُنْزَعُ عَنِ الْحَقِّ، وَأَقِمْ وَجْهَكَ وَقَضَاءَكَ لِمَنْ وَلَّاكَ اللهُ أَمْرَهُ مِنْ بَعِيدِ الْمُسْلِمِينَ وَقَرِيبِهِمْ، وَأَحِبَّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ، وَاكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ عَلِمْتَ، وَلَا تَتَّقِ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، قَالَ عُمَرُ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟! فَقَالَ سَعِيدٌ: مِثْلُكَ، مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَحَدًا، قَالَ عُمَرُ: اللهُ الْمُسْتَعَانُ.

٢١٤٩. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِيَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ لَمْ تَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِنَّ؟ أَوَّلُ يَوْمٍ يَجِيئُكَ الْبَشِيرُ مِنَ اللهِ إِمَّا بِرِضًا أَوْ بِسَخَطٍ، وَيَوْمٌ تَقِفُ فِيهِ عَلَى رَبِّكَ آخِذًا كِتَابَكَ إِمَّا بِيَمِينِكَ وَإِمَّا بِشِمَالِكَ، وَأَوَّلُ لَيْلَةٍ تَسْتَأْنِفُ الْمَبِيتَ فِي الْقُبُورِ وَلَمْ تَبِتْ فِيهَا قَبْلَهَا، وَلَيْلَةٌ صَبِيحَتُهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَعْدَهَا لَيْلٌ».

٢١٥٠. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «لَا يَتَّقِي اللهَ أَحَدٌ حَقَّ تُقَاتِهِ حَتَّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ».

٢١٥١. عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَكَعَ، فَقَرَأْتُ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ!

٢١٥٢. عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَيَجِيئُهُ الْمَنْجَنِيقُ مِنْ هَاهُنَا، فَمَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ.

٢١٥٣. عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُّ بِابْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَقَامِ، كَأَنَّهُ خَشَبَةٌ مَنْصُوبَةٌ أَوْ حَجَرٌ مَنْصُوبٌ لَا يَتَحَرَّكُ.

٢١٥٤. عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَوْعِظَةً: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عَلَامَاتٌ يُعْرَفُونَ بِهَا وَيَعْرِفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، مَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَرَضِيَ بِالْقَضَاءِ، وَشَكَرَ النِّعْمَةَ، وَذَلَّ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ كَالسُّوقِ، مَا نَفَقَ بِهَا حُمِلَ إِلَيْهَا، إِنْ نَفَقَ الْحَقُّ عِنْدَهُ حَمَلُوا إِلَيْهِ الْحَقَّ، وَإِنْ نَفَقَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُ جَاءَهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَنَفَقَ عِنْدَهُ».

٢١٥٥. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: «مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَمَثَلُ الْمَوْتِ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَّاءٍ فَقَالَ لِأَحَدِهِمْ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: عِنْدِي مَالُكَ فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَمَا لَمْ تَأْخُذْ فَلَيْسَ لَكَ، ثُمَّ قَالَ لِلْآخَرِ: مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: أَقُومُ عَلَيْكَ فَإِذَا مِتَّ دَفَنْتُكَ وَخَلَّيْتُكَ، ثُمَّ قَالَ لِلثَّالِثِ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: أَنَا مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ، قَالَ: فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَمَالُهُ، مَا أَخَذَ فَلَهُ، وَمَا لَمْ يَأْخُذْ فَلَيْسَ لَهُ، وَأَمَّا الثَّانِي فَعَشِيرَتُهُ، إِذَا مَاتَ قَامُوا عَلَيْهِ ثُمَّ خَلَّوْهُ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَعَمَلُهُ حَيْثُمَا دَخَلَ دَخَلَ مَعَهُ».

٢١٥٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: بَنَى ابْنُ أَبِي السَّرْحِ دَارَهُ الَّتِي بِمِصْرَ، فَدَعَى غَرَفَةَ بْنَ الْحَارِثِ(١) فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى؟ فَقَالَ: «أَرَى إِنْ كُنْتَ بَنَيْتَ مِنْ مَالِكَ فَقَدْ أَسْرَفْتَ، وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ، وَإِنْ كُنْتَ بَنَيْتَ مِنْ مَالِ اللهِ فَقَدْ خُنْتَ، وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ».

٢١٥٧. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ أَنَّ جَدَّهُ عُمَيْرَ بْنَ حَبِيبٍ كَانَ يَقُومُ مِنَ السَّحَرِ يُنَادِي: «الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ، الرَّوَاحَ الرَّوَاحَ»، فَتَسْمَعُ الْقِرَاءَةَ مِنْ هَاهُنَا، وَمِنْ هَاهُنَا،

---

(١) الكِندي اليماني، صحابي شهد حجة الوداع، وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل أهلَ الرِّدةِ في اليمن، وشهد فتح مصر، وسكنها، وكان من أشراف أهلها، يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٨/ ٤٧٣، ٤٧٤).

وَكَانَ فِي بُسْتَانٍ لَهُ وَمَعَهُ غُلَامُهُ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَالَ الْغُلَامُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ: «أَسَبَقْتَنِي إِلَيْهَا؟ أَنْتَ حُرٌّ، وَلَكَ هَذِهِ النَّخْلَةُ».

٢١٥٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُكْرِمْ ضَيْفَهُ فَلَيْسَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَمْسَى مُعَلِّقًا بِرَسَنِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَفْطَرَ عَلَى كِسْرَةٍ وَمَاءٍ بَارِدٍ».

٢١٥٩. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: «ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّبْرُ عند الْبَلَاءِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ».

٢١٦٠. قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: «ذَهَبَ الْمُذَكِّرُونَ، وَبَقِيَ الْمُنَسُّونَ».

٢١٦١. عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: «إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ يَطَّلِعَ مِنْ قَلْبِي أَنِّي أَثِقُ لِأَوْلادِيْ شَيْئًا سِوَاهُ».

٢١٦٢. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَأَنَا مِنْ أَمْوَاتِي أَشَدُّ حَيَاءً مِنِّي مِنْ أَحْيَائِي»، يَقُولُ: إِنَّ عَمَلِيَ يُعْرَضُ عَلَى الْأَمْوَاتِ.

٢١٦٣. قَالَ عُمَيْرُ بْنُ إِسْحَاقَ: أَدْرَكْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَهْوَنَ سِيرَةً وَلَا أَقَلَّ تَشْدِيدًا مِنْهُمْ.

٢١٦٤. قَالَ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنِي سُلَيْمٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عِبَادَةً مَفْتُونٌ(١)».

٢١٦٥. قَالَ ثَابِتٌ: عَنْ أَبِي مَدِينَةٍ الدَّارِمِيِّ قَالَ: كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ

---

(١) لأن الدين يسر، وقد نهى النبي عن التشدد والغلو، وعن تحميل النفس فوق طاقتها، وكثير من الخوارج كانوا مجتهدين في العبادة، مع قلة العلم، فأُعجِبوا بأنفسهم، واحتقروا غيرهم، ثم كفَّروا المسلمين، واستباحوا دماءهم!

ﷺ إِذَا التَقَيَا، ثُمَّ أَرَادَا أَنْ يَفْتَرِقَا، قَرَأَ أَحَدُهُمَا: ﴿وَٱلْعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ [العصر ١-٢] حَتَّى يَخْتِمَهَا، ثُمَّ يُسَلِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ.

٢١٦٦. عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا حَظُّكَ.

٢١٦٧. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلَاءِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرٍ الْيَحْصِبِيَّ يَقُولُ: قَالَ مُعَاوِيَةُ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ: «وَاللهِ، مَا أَنَا لِأَحَدٍ أَغْبَطُ مِنِّي لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ مُقِلٍّ مِنَ الدُّنْيَا، يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

٢١٦٨. قَالَ سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ: حَدَّثَنا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ لَا يَرْزَأُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَمِيرًا وَلَا خَلِيفَةً وَلَا غَيْرَهُ، وَلَوْ تَعَلَّقَ إِنْسَانٌ بِرِدَائِهِ لِرَمَى بِهِ إِلَيْهِ، وَلَا يُخَاصِمُ أَحَدًا، وَتَرَكَ بِضْعًا وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَعَطَاؤُهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ أَلْفَيْنِ كُلَّ سَنَةٍ، كُلَّمَا خَرَجَ عَزَلَهَا صَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ فَيَدْعُوهُ إِلَيْهَا، فَيَقُولُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَلَا بَنِي مَرْوَانَ حَتَّى أَلْقَى اللهَ يَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَكَانَ لَا يَطْمَعُ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ أَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِ حَاجَةً وَلَا يَقُومَ عَلَى بَابِهِ، وَلَوْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ لَمْ يُجِبْهُ، رُبَّمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: قُلْ لِصَاحِبِكَ: إِنَّ فُلَانًا كَانَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، وَفُلَانٌ كَانَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ سَلَّامٌ: مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَحْسَنَ تَجَمُّلًا مِنْهُ.

٢١٦٩. قَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ فَمَرَّ بِنَا بَرِيدٌ لِبَنِي مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ: أَمِنْ رُسُلِ بَنِي مَرْوَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ تَرَكْتَ بَنِي مَرْوَانَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ. قَالَ: تَرَكْتَهُمْ يُجِيعُونَ النَّاسَ، وَيُشْبِعُونَ الْكِلَابَ! قَالَ: فَوَثَبَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَزَلْ أُزْجِيهِ حَتَّى انْطَلَقَ، ثُمَّ

رَجَعْتُ إِلَى سَعِيدٍ، فَقُلْتُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، تُشِيطُ دَمَكَ بِالْكُلَيْمَةِ هَكَذَا تُلْقِيهَا!

٢١٧٠. عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَإِنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ مِنْ حَدِيدٍ. يَعْنِي صَلَابَتَهُ فِي أَمْرِ السُّلْطَانِ.

٢١٧١. قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: «الْعِبَادَةُ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ، وَالْفِكْرُ فِي أَمْرِ اللهِ».

٢١٧٢. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «مَنْ هَمَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَقَصَرَ دُونَهُ بَلَّغَهُ اللهُ ذَلِكَ الْخَيْرَ».

٢١٧٣. عَنْ مَالِكٍ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ الْمُدَارَاةُ فِي الشَّيْءِ، فَيَقُولُ لَهُ الْقَاسِمُ: هَذَا الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُخَاصِمَنِي فِيهِ هُوَ لَكَ، فَإِنْ كَانَ حَقٌّ هُوَ لَكَ، فَخُذْهُ لَا تَحْمَدْنِي فِيهِ، وَإِنْ كَانَ لِي فَأَنْتَ مِنْهُ فِي حِلٍّ وَهُوَ لَكَ. قَالَ مَالِكٌ: يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ الْخُصُومَةَ وَيُنَزِّهُهَا.

٢١٧٤. قَالَ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَأْمُرُنِي أَقُودُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَكَانَتْ تَفُوتُهُ الْعَتَمَةُ، فَيَقُومُ فَيُصَلِّي لِنَفْسِهِ فَيَقْرَأُ بِالْبَقَرَةِ.

٢١٧٥. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حدثنا أَبِي قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ تَشَقَّقَتْ يَدَاهُ مِمَّا يَسْجُدُ.

٢١٧٦. قَالَ مَالِكٌ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «الذُّنُوبُ لَاحِقَةٌ بِأَهْلِهَا».

٢١٧٧. عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: «أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَمَا يُعْجِبُهُمُ الْقَوْلُ، إِنَّمَا يُعْجِبُهُمُ الْعَمَلُ». قَالَ الْقَاسِمُ: «مَنْ شَاءَ قَالَ».

٢١٧٨. قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ؟ قَالَ عُرْوَةُ: «الْبَطَالَةُ فِي الْعَالِمِ».

٢١٧٩. قَالَ مَالِكٌ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي زَمَانِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَشْبَهَ بِمَنْ مَضَى مِنَ الصَّالِحِينَ فِي الزُّهْدِ وَالْقَصْدِ فِي الْعَيْشِ مِنْهُ.

٢١٨٠. قَالَ مَالِكٌ: قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ لِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: إِنَّكَ تُجَالِسُ أَقْوَامًا دُونَك فِي الفَضْلِ! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: «إِنِّي أُجَالِسُ مَنْ أَنْتَفِع بِمُجَالَسَتِهِ فِي دِينِي». قَالَ مَالِكٌ: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ رَجُلٌ لَهُ فَضْلٌ فِي الدِّينِ.

٢١٨١. عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْلَةَ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كُرَيْبٍ قَالُوا: كَانَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ.

٢١٨٢. عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَمْ يَدعُوا أَبَا صَالِحٍ السَّمَّانَ حَتَّى قَدَّمُوهُ، فَافْتَتَحَ سُورَةَ يُوسُفَ حَتَّى بَلَغَ حَيْثُ صَنَعُوا بِيُوسُفَ مَا صَنَعُوا، فَوَقَعَ عَلَيْهِ الْبُكَاءُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجَاوِزَ حَتَّى رَكَعَ.

٢١٨٣. قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَكْثَرَ صَلَاةً مِنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ[١].

٢١٨٤. عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ عِرَاكٌ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذِكْرًا خَامِلًا لِي وَلِوَلَدِي مِنْ بَعْدِي لَا يَنْقُصُنَا ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِكَ شَيْئًا».

٢١٨٥. عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ وَجَدَ وَصْفَ قَوْمٍ: «شَعْثَةً رُءُوسُهُمْ، دَنِسَةً ثِيَابُهُمْ، إِنْ أَرَادُوا النِّكَاحَ لَمْ يَنْكِحُوهُمْ، وَإِنْ أَرَادُوا السُّدَدَ لَمْ يَدْخُلُوهَا، لَعَلَّ حَاجَةَ أَحَدِهِمْ

(١) الغفاري المدني، من عباد التابعين، كان يسرد الصوم، وكان يحرض عمر بن عبد العزيز على انتزاع ما بأيدي بني أمية من المظالم، فوجدوا عليه، فلما استُخْلِف يزيد بن عبد الملك نفاه إلى جزيرة دهْلَك جنوب البحر الأحمر، فمات فيها منفيا في حدود سنة ١٠٤ هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ١٠٢).

تُجَلْجِلُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ لَا يَقْضِيهَا، لَوْ قَسَمَ نُورَ أَحَدِهِمْ بَيْنَ أَهْلِ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَفَاهُمْ».

٢١٨٦. عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: «طُوبَى لَهُمْ! قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا لَمْ يَدْخُلُوا، وَإِذَا خَطَبُوا لَمْ يَنْكِحُوا، وَإِذَا غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا».

٢١٨٧. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ أَنَّ كَعْبًا قَالَ: «إِنِّي لَأَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّ بُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ، وَإِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَهُوَ زَائِرُ اللهِ، وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ، ثُمَّ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَوَجَدْتُ فِيهِ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾ [النور: ٣٦]، ثُمَّ وَجَدْتُ فِي التَّوْرَاةِ: أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةٌ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ بَدْؤُهَا مِنَ اللهِ يُنَزِّلُهَا اللهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنَزِّلُهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ بُغْضُهُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، حَتَّى يَكُونَ بَدْؤُهَا مِنَ اللهِ يُنَزِّلُهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنَزِّلُهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَوَجَدْتُ فِيهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم: ٩٦]».

٢١٨٨. عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الْقُرَشِيِّ أَنَّ كَعْبًا قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مَنْ جَعَلَ اللهُ لِسَانَهُ ذَاكِرًا، وَقَلْبَهُ شَاكِرًا، وَبَدَنَهُ صَابِرًا، وَرَزَقَهُ زَوْجَةً مُؤْمِنَةً، لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ».

٢١٨٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: «أَرَأَيْتُمْ نَفْسًا إِنْ أَنَا أَكْرَمْتَهَا وَنَعَّمْتَهَا ذَمَّتْنِي غَدًا عِنْدَ اللهِ!». قَالُوا: مَنْ تِلْكَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ: «نَفْسِي!».

٢١٩٠. عَنْ يَزِيدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ يَجْهَرُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى يَكْثُرَ

الصِّبْيَانُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرُوا اللهَ، حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ مَجْنُونٌ.

٢١٩١. عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: كَانَ مِنْ هَدْيِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ إِذَا انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ إِظْهَارَ التَّكْبِيرِ وَالذِّكْرِ، فَإِذَا دَنَا مِنْ مَنْزِلِهِ فَسَمِعَتْهُ أُمُّ مُسْلِمٍ أَجَابَتْهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَإِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ قَالَ: يَا أُمَّ مُسْلِمٍ شُدِّي رَحْلَكِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ مَعْبَرٌ.

٢١٩٢. عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: «اتَّقِ نَارَ الْمُؤْمِنِ لَا تُحْرِقُكَ، وَإِنْ عَثَرَ فِي الْيَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ الرَّحْمَنَ يُنْعِشُهُ إِذَا شَاءَ».

٢١٩٣. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: «مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى الْمَلَاوِمِ فِي مُوَافَقَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللهُ تِلْكَ الْمَلَاوِمَ حَمْدًا، وَمَنِ التَمَسَ الْمَحَامِدَ فِي مُخَالَفَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَحَامِدَ ذَمًّا».

المنتقى من
كتاب الزهد لأبي حاتم الرازي

٢١٩٤. عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَصْفِيَاءِ اللهِ، وَنُورِ بَنِي آدَمَ مِنْ خَلْقِهِ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ، وَأَحِبُّوا مَنْ بَغَضَكُمْ».

٢١٩٥. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مَيْسَرَةَ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ السُّلْطَانِ: أَيُّهَا الْمُسَلَّطُ، إِنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ مِنْ تُرَابٍ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ، وَرِثْتَ مَكَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَغَيْرُكَ وَارِثٌ مَكَانَكَ غَدًا».

٢١٩٦. قَالَ جَسْرٌ: كَانَ الْحَسَنُ إِلَى جَانِبِ النَّضْرِ بْنِ عَمْرٍو، وَالنَّضْرُ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: «أَدْرَكْتُ صَدْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَنَامُونَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، يَفْتَرِشُونَ وُجُوهَهُمْ، قَدْ جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ فِي فَكَاكِ أَرْقَابِهِمْ، فَإِذَا عَمِلُوا سَيِّئَةً سَاءَتْهُمْ وَأَحْزَنَتْهُمْ، وَدَعَوُا اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ، فَوَاللهِ مَا سَلِمَ الْقَوْمُ مِنَ الذُّنُوبِ وَمَا نَجَوْا إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ، فَأَصْبَحْتَ وَاللهِ مُخَالِفًا لِلْقَوْمِ فِي الْعَمَلِ وَالسِّيرَةِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَرْجَحَ فِي الْأَمَانِيِّ، فَمَا أَبْعَدَ صِفَتَكَ مِنْ صِفَةِ الْقَوْمِ، وَإِنَّ أَخَاكَ مَنْ نَصَحَكَ، وَمَنْ نَصَحَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّنْ يَغُرُّكَ وَيُمَنِّيكَ، أَنْتُمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ عَلَى مَا تُعَرِّجُونَ، فَقَطِّعُوا عَنْكُمْ حِبَالَ الدُّنْيَا، وَغَلِّقُوا عَنْكُمْ أَبْوَابَهَا، كَأَنَّكُمْ رَكْبٌ وُقُوفٌ، إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ أَجَابَ».

٢١٩٧. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر ٩] قَالَ:

«سَاعَاتِ اللَّيْلِ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَأَوْسَطَهُ».

٢١٩٨. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩﴾ [الفجر: ١٩] قَالَ: «التُّرَاثُ نَصِيبُهُ وَنَصِيبُ صَاحِبِهِ، حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ».

٢١٩٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْقَلْبَ لَأَشَدُّ طَيْرُورَةً مِنَ الرِّيشَةِ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ».

٢٢٠٠. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا الْحَوْضِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَمْ مِنْ يَدٍ فَاجِرَةٍ قَدْ هَمَّتْ، فَمَنَعَهَا اللهُ وَكَفَّهَا». قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا مِنْ غُرَرِ الْحَدِيثِ.

٢٢٠١. قَالَ شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ كُرْدُوسِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ، قَالَ: يَجِدُ فِيمَا يَقْرَأُ مِنَ الْكُتُبِ: «إِنَّ اللهَ لَيَبْتَلِي الْعَبْدَ وَهُوَ يُحِبُّهُ؛ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ».

٢٢٠٢. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا الْحَوْضِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيَّ يُحَدِّثُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَانَتْ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحَتْ: «يَا نَفْسُ، الْيَوْمُ يَوْمُكِ، لَا يَوْمَ لَكِ غَيْرُهُ، فَتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَعْمَلَ، فَإِذَا أَمْسَتْ قَالَتْ: يَا نَفْسُ، اللَّيْلَةُ لَيْلَتُكِ، لَا لَيْلَةَ لَكِ غَيْرُهَا، فَتَعْمَلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَعْمَلَ حَتَّى تُصْبِحَ»، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبُهَا حَتَّى مَاتَتْ.

٢٢٠٣. قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «جَنِّبْ قَلْبَكَ الرِّيَبَ، وَمَا تَخْشَى فَسَادَهُ».

٢٢٠٤. قَالَ سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيَّ يَقُولُ: «لَا خَبِيثَ أَخْبَثُ مِنْ قَارِئٍ فَاجِرٍ».

٢٢٠٥. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ تَفَاخُرُهُمْ، قَدِ انْتَفَخَتْ أَلْسِنَتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَطَلَبُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، لَا يُوقِعُوكُمْ فِي

شَبَكَاتِهِمْ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالِمٌ تَفْخَرُ بِعِلْمِكَ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالِمٌ تَأْكُلُ بِعِلْمِكَ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالِمٌ تُكَاثِرُ بِعِلْمِكَ، لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ طَلَبْتَهُ لِلَّهِ لَرُئِيَ ذَلِكَ فِيكَ وَفِي عَمَلِكَ».

٢٢٠٦. عَنْ بِشْرِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، اتَّخِذْ أَلْفَ صَدِيقٍ؛ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ، وَلَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوًّا؛ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ».

٢٢٠٧. عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي تَوْبَةٍ مَا لَمْ يُعَايِنِ الْمَلَكَ(١)».

٢٢٠٨. عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلْقًى، مِنْ قِلَّةِ الْتِفَاتِهِ.

٢٢٠٩. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧] قَالَ: «مَتَى يَزْرَعُونَ، وَمَتَى يَغْرِسُونَ، وَمَتَى يَحْصُدُونَ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ».

٢٢١٠. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧﴾ [الروم: ٧] قَالَ: «بَلَغَ مِنْ عِلْمِ أَحَدِهِمْ مِنْ دُنْيَاهُ أَنَّهُ يُقَلِّبُ الدِّرْهَمَ عَلَى ظُفْرِهِ يُخْبِرُكَ بِوَزْنِهِ، مَا يُحْسِنُ يُصَلِّي!».

٢٢١١. قَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ: أَتَى رَجُلٌ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحُسَيْنِ، أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، أَحَبَّ اللهُ أَنْ يُعْصَى؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: فَعُصِيَ عَنْوَةً؟! فَاشْتَدَّ الرَّجُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَهْرُبُ.

٢٢١٢. قَالَ الْحَسَنُ: «الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ: الْأَخْذُ بِمَا أُمِرْتُمْ، وَالنَّهْيُ عَمَّا نُهِيتُمْ عَنْهُ».

٢٢١٣. عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: كُنَّا مَعَ الْحَسَنِ، فَوَقَفَ عَلَى قَبْرٍ فَقَالَ: «أَيُّهَا

---

(١) يعني في زَمَنٍ تصح فيه توبته حتى يغرغر ويرى ملائكة الموت.

النَّاسُ، عَيْشٌ هَذَا آخِرُهُ، مَا خَيْرٌ فِي أَوَّلِهِ؟!».

٢٢١٤. عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّازِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ سَأَلَهُ: هَلْ لَكَ وَجْهُ مَعِيشَةٍ؟ فَإِنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ فِي كِفَايَةٍ، أَمَرَهُ بِطَلَبِ الْعِلْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِفَايَةٍ أَمَرَهُ بِطَلَبِ الْمَعَاشِ.

٢٢١٥. عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: «كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ».

٢٢١٦. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: «مَنْ حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ، أَوْ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِنَ ﴿ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [النور: ١٩]».

٢٢١٧. عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ أَبَاه كَانَ يَلْبَسُ الْكِسَاءَ بِخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَيَتْلُو: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾ [الأعراف: ٣٢].

٢٢١٨. عَنْ سُلَيْمَانَ بن طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ: «كَانَتْ كِسْوَةُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ تَبْلُغُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ».

٢٢١٩. قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حُجْرٍ الصَّنْعَانِيُّ: «مَا رَأَيْتُ بِالْيَمَنِ أَحْسَنَ لِبَاسًا مِنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ».

٢٢٢٠. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنِي نُعَيْمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، وَكَانَ مُلَازِمًا لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ إِذَا صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ عِنْدَهُ جَفْنَةً فِيهَا مِنَ الْعَسَلِ وَالسُّكَّرِ وَالْحَلْوَاءِ، فَكَانَ يُصَلِّي قَلِيلًا ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَأْكُلُ، ثُمَّ يُصَلِّي قَلِيلًا ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْهُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ مِرَارًا».

٢٢٢١. قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: «يُوَقَّرُ ثَلَاثَةٌ: ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَالسُّلْطَانُ

الْمُقْسِطُ، وَالْعِلْمُ حَيْثُ كَانَ، مَعَ شَيْخٍ أَوْ شَابٍّ».

٢٢٢٢. عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «أَنَا لَكُمْ وَزِيرٌ خَيْرٌ مِنِّي لَكُمْ أَمِيرٌ».

٢٢٢٣. عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا يَضْرِبُ النَّاسَ بِالدِّرَّةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِي، قَالَ: قُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «كُنْتُ أَرَى السُّلْطَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ، فَإِذَا النَّاسُ يَظْلِمُونَ السُّلْطَانَ».

٢٢٢٤. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «إِنَّ الرِّشْوَةَ تُغَطِّي عَيْنَ الْحَكِيمِ، فَأَيْنَ مَوْقِعُهَا مِنَ الْجَاهِلِ؟!».

٢٢٢٥. عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «دَعِ الْمَرْءَ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ».

٢٢٢٦. عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: «كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَإِذَا رَآنَا دَعَا بِدُهْنِ طِيبٍ، فَيَمْسَحُ بِهِ يَدَيْهِ لِيُصَافِحَ بِهِ إِخْوَانَهُ».

المنتقى من
كتاب الزهد لابن أبي الدنيا

٢٢٢٧. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَنَفْجَةِ أَرْنَبٍ[١]».

٢٢٢٨. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا الدُّنْيَا، قَالَ: «وَمَا أَصِفُ لَكَ مِنْ دَارٍ: مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ، وَمَنْ سَقِمَ فِيهَا نَدِمَ، وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، وَمَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، فِي حَلَالِهَا الْحِسَابُ، وَفِي حَرَامِهَا النَّارُ؟!».

٢٢٢٩. عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: «مَا شُبِّهَتِ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَجُلٍ نَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ وَمَا يُحِبُّ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذِ انْتَبَهَ».

٢٢٣٠. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: أَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهُ بِالدُّنْيَا؟ قَالَ: «أَحْلَامُ النَّائِمِ».

٢٢٣١. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا الْمَنْتُوفَ قَالَ: ذُكِرَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ:

---

(١) قال ابن الأثير: "أي: كوثبته من مجثمه، يريد تقليل مدتها" النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٨٨).

أَحْـــلَامُ نَـــوْمٍ أَوْ كَظِـــلٍّ زَائِـــلٍ إِنَّ اللَّبِيـــبَ بِمِثْلِهَـــا لَا يُخْـــدَعُ

٢٢٣٢. قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحَكَمِ الرَّقِّيُّ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَمَثَّلُ، وَيُرْوَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ:

يَـا أَهْـلَ لَـذَّاتِ دُنْيَـا لَا بَقَـاءَ لَهَـا إِنَّ اغْتِـرَارًا بِظِـلٍّ زَائِـلٍ حُمْـقُ

٢٢٣٣. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُقْرِئُ قَالَ: نَزَلَ أَعْرَابِيٌّ بِقَوْمٍ فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ طَعَامًا، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى ظِلٍّ فَنَامَ، فَلَمَّا أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ قَامَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَلَا إِنَّمَـــا الـــدُّنْيَا كَظِـــلٍّ بَنَيْتَـــهُ وَلَا بُـــدَّ يَوْمًـــا أَنَّ ظِلَّـــكَ زَائِـــلُ

٢٢٣٤. روى مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ الْأَسَدِيُّ قَولَ شَاعِرٍ:

وَإِنَّ امْـــرَءًا دُنْيَـــاهُ أَكْبَـــرُ هَمِّـــهِ لَمُسْتَمْسِـــكٌ مِنْهَـــا بِحَبْـــلِ غُـــرُورِ

٢٢٣٥. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ عَجُوزًا شَمْطَاءَ مُشَوَّهَةً، تُصَفِّقُ بِيَدَيْهَا، وَخَلْفَهَا خَلْقٌ يَتْبَعُونَهَا وَيُصَفِّقُونَ وَيَرْقُصُونَ، فَلَمَّا كَانَتْ بِحِذَائِي أَقْبَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالَتْ: لَوْ ظَفِرْتُ بِكَ صَنَعْتُ بِكَ مَا صَنَعْتُ بِهَؤُلَاءِ.

٢٢٣٦. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا رَبًّا فَتَتَّخِذَكُمُ الدُّنْيَا عَبِيدًا، اكْنُزُوا كَنْزَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهُ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ كَنْزِ الدُّنْيَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةَ، وَإِنَّ صَاحِبَ كَنْزِ اللهِ لَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةَ».

٢٢٣٧. قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ الْعَبْدِيُّ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنِّي قَدْ أَكْبَبْتُ لَكُمُ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا، فَلَا تُنْعِشُوهَا بَعْدِي؛ فَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنَّ اللهَ ﷻ عُصِيَ فِيهَا، وَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنَّ الْآخِرَةَ لَا تُدْرَكُ إِلَّا بِتَرْكِهَا، أَلَا فَاعْبُرُوا الدُّنْيَا وَلَا تَعْمُرُوهَا».

٢٢٣٨. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ وَابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولَانِ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بُطِحَتْ لَكُمُ الدُّنْيَا وَجَلَسْتُمْ عَلَى ظَهْرِهَا، فَلَا يُنَازِعُكُمْ فِيهَا إِلَّا الْمُلُوكُ وَالنِّسَاءُ، فَأَمَّا الْمُلُوكُ فَلَا تُنَازِعُوهُمُ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَعْرِضُوا لَكُمْ مَا تَرَكْتُمُوهُمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَاتَّقُوهُنَّ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ».

٢٢٣٩. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ قَالَ: كَانَ لِجَدِّي مَوْلًى يُقَالُ لَهُ: زِيَادٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ، فَنَعَسَ الشَّيْخُ، فَجَعَلَ زِيَادٌ يَذْكُرُ لَهُمُ الدُّنْيَا، وَالشَّيْخُ يَسْمَعُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: «يَا زِيَادُ، ضَرَبْتَ عَلَى بَنِيَّ قُبَّةَ الشَّيْطَانِ، اكْشُطُوهَا بِذِكْرِ اللهِ ﷻ».

٢٢٤٠. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام: ٤٤-٤٥] فَقَالَ: «مُكِرَ بِالْقَوْمِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، أُعْطُوا حَاجَتَهُمْ، ثُمَّ أُخِذُوا».

٢٢٤١. قَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ: مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَوْكِبِهِ وَالطَّيْرُ تُظِلُّهُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، فَمَرَّ بِعَابِدٍ مِنْ عُبَّادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: وَاللهِ يَا ابْنَ دَاوُدَ لَقَدْ آتَاكَ اللهُ مُلْكًا عَظِيمًا! فَسَمِعَ سُلَيْمَانُ كَلِمَتَهُ، فَقَالَ: «لَتَسْبِيحَةٌ فِي صَحِيفَةِ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ ابْنُ دَاوُدَ، فَمَا أُعْطِيَ لِابْنِ دَاوُدَ يَذْهَبُ، وَالتَّسْبِيحَةُ تَبْقَى».

٢٢٤٢. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: فِي بَعْضِ كُتُبِ الْحِكْمَةِ أَنَّ حَكِيمًا قَالَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِذَمِّ الدُّنْيَا وَقِلَاهَا مَنْ بُسِطَ لَهُ فِيهَا وَأُعْطِيَ حَاجَتَهُ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ آفَةً تَعْدُو عَلَى مَالِهِ فَتَجْتَاحُهُ، أَوْ عَلَى جَمْعِهِ فَتُفَرِّقُهُ، أَوْ تَأْتِي بِسُلْطَانِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَتَهْدِمُهُ، أَوْ

تَدُبُّ إِلَى جِسْمِهِ فَتُسْقِمُهُ، أَوْ تَفْجَعُهُ بِمَنْ هُوَ بِهِ ضَنِينٌ مِنْ أَحْبَابِهِ، فَالدُّنْيَا هِيَ أَحَقُّ بِالذَّمِّ، هِيَ الْآخِذَةُ مَا تُعْطِي، الرَّاجِعَةُ فِيمَا تَهَبُ، بَيْنَا هِيَ تُضْحِكُ صَاحِبَهَا إِذْ أَضْحَكَتْ مِنْهُ غَيْرَهُ، وَبَيْنَا هِيَ تَبْكِي لَهُ إِذْ أَبْكَتْ عَلَيْهِ، وَبَيْنَا هِيَ تَبْسُطُ كَفَّهُ بِالْإِعْطَاءِ إِذْ بَسَطَتْهَا بِالْمَسْأَلَةِ، تَعْقِدُ التَّاجَ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا الْيَوْمَ وَتُعَفِّرُهُ فِي التُّرَابِ غَدًا، سَوَاءٌ عَلَيْهَا ذَهَابُ مَا ذَهَبَ، وَبَقَاءُ مَا بَقِيَ، تَجِدُ فِي الْبَاقِي مِنَ الذَّاهِبِ خَلَفًا، وَتَرْضَى بِكُلٍّ مِنْ كُلٍّ بَدَلًا».

٢٢٤٣. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «يَحْسَبُ الْجَاهِلُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ لَا شَيْءَ شَيْئًا، وَالشَّيْءَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ لَا شَيْءَ» يُرِيدُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ.

٢٢٤٤. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: كَتَبَ الْحَسَنُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ ظَعْنٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ إِقَامَةٍ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهَا عُقُوبَةً، فَاحْذَرْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ الزَّادَ مِنْهَا تَرْكُهَا، وَالْغِنَى مِنْهَا فَقْرُهَا؛ لَهَا فِي كُلِّ حِينٍ قَتِيلٌ، تُذِلُّ مَنْ أَعَزَّهَا، وَتُفْقِرُ مَنْ جَمَعَهَا، هِيَ كَالسُّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ وَهُوَ حَتْفُهُ، فَكُنْ فِيهَا كَالْمُدَاوِي جِرَاحَتَهُ، يَحْتَمِي قَلِيلًا مَخَافَةَ مَا يَكْرَهُ طَوِيلًا، وَيَصْبِرُ عَلَى شِدَّةِ الْأَدْوَاءِ مَخَافَةَ طُولِ الْبَلَاءِ، فَاحْذَرْ هَذِهِ الدَّارَ الْغَرَّارَةَ، الْخَتَّالَةَ، الْخَدَّاعَةَ، الَّتِي قَدْ زُيِّنَتْ بِخُدَعِهَا، وَفُتِنَتْ بِغُرُورِهَا، وَحَلَتْ بِأَمَانِيهَا، وَتَشَوَّفَتْ لِخُطَّابِهَا، فَأَصْبَحَتْ كَالْعَرُوسِ الْمَجْلُوَّةِ، فَالْعُيُونُ إِلَيْهَا نَاظِرَةٌ، وَالْقُلُوبُ عَلَيْهَا وَالِهَةٌ، وَالنُّفُوسُ لَهَا عَاشِقَةٌ، وَهِيَ لِأَزْوَاجِهَا كُلِّهِمْ قَاتِلَةٌ، فَلَا الْبَاقِي بِالْمَاضِي مُعْتَبِرٌ، وَلَا الْآخِرُ عَلَى الْأَوَّلِ مُزْدَجِرٌ، وَلَا الْعَارِفُ بِاللهِ حِينَ أَخْبَرَهُ عَنْهَا مُدَّكِرٌ، فَعَاشِقٌ لَهَا قَدْ ظَفِرَ مِنْهَا بِحَاجَتِهِ فَاغْتَرَّ وَطَغَى وَنَسِيَ الْمَعَادَ،

فَشَغَلَ فِيهَا لُبَّهُ حَتَّى زَالَتْ عَنْهَا قَدَمُهُ، فَعَظُمَتْ نَدَامَتُهُ، وَكَثُرَتْ حَسْرَتُهُ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ بِأَلَمِهِ، وَحَسَرَاتُ الْفَوْتِ بِغُصَّتِهِ، فَذَهَبَ بِكَمَدِهِ، وَلَمْ يُدْرِكْ مِنْهَا مَا طَلَبَ، وَلَمْ يُرَوِّحْ نَفْسَهُ مِنَ التَّعَبِ، فَخَرَجَ بِغَيْرِ زَادٍ، وَقَدِمَ عَلَى غَيْرِ مِهَادٍ، فَاحْذَرْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكُنْ أَسَرَّ مَا تَكُونُ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا، فَإِنَّ صَاحِبَ الدُّنْيَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ إِلَى مَكْرُوهٍ، السَّارُّ فِيهَا لِأَهْلِهَا غَارٌّ، وَالنَّافِعُ فِيهَا غَدًا ضَارٌّ، وَقَدْ وَصَلَ الرَّخَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ، وَجَعَلَ الْبَقَاءَ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ، فَسُرُورُهَا مُشَوَّبٌ بِالْحُزْنِ، لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا وَلَّى فَأَدْبَرَ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ فَيُنْتَظَرُ، أَمَانِيهَا كَاذِبَةٌ، وَآمَالُهَا بَاطِلَةٌ، وَصَفْوُهَا كَدَرٌ، وَعَيْشُهَا نَكِدٌ، وَابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ، وَإِنْ غَفَلَ فَهُوَ مِنَ النَّعْمَاءِ عَلَى خَطَرٍ، وَمِنَ الْبَلَاءِ عَلَى حَذَرٍ، فَلَوْ كَانَ الْخَالِقُ لَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا خَبَرًا، وَلَمْ يَضْرِبْ لَهَا مَثَلًا، لَكَانَتِ الدُّنْيَا قَدْ أَيْقَظَتِ النَّائِمَ، وَنَبَّهَتِ الْغَافِلَ، فَكَيْفَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ اللهِ عَنْهَا زَاجِرٌ، وَفِيهَا وَاعِظٌ، فَمَا لَهَا عِنْدَ اللهِ قَدْرٌ وَلَا وِزْنٌ، وَلَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ بِمَفَاتِيحِهَا وَخَزَائِنِهَا، لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا؛ إِذْ كَرِهَ أَنْ يُخَالِفَ عَلَى اللهِ أَمْرَهُ، أَوْ يُحِبَّ مَا أَبْغَضَ خَالِقُهُ، أَوْ يَرْفَعَ مَا وَضَعَ مَلِيكُهُ، فَزَوَاهَا عَنِ الصَّالِحِينَ اخْتِيَارًا، وَبَسَطَهَا لِأَعْدَائِهِ اغْتِرَارًا، فَيَظُنُّ الْمَغْرُورُ بِهَا الْمُقْتَدِرُ عَلَيْهَا أَنَّهُ أُكْرِمَ بِهَا، وَنَسِيَ مَا صَنَعَ اللهُ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ شَدَّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ، وَلَقَدْ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ أَنَّ اللهَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ: ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ: مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ، وَإِنْ شِئْتَ اقْتَدَيْتَ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِدَامِي الْجُوعُ، وَشِعَارِي الْخَوْفُ، وَلِبَاسِي الصُّوفُ، وَصِلَائِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ

الشَّمْسِ، وَسِرَاجِي الْقَمَرُ، وَدَابَّتِي رِجْلَايَ، وَطَعَامِي وَفَاكِهَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ، أَبِيتُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَأُصْبِحُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي».

٢٢٤٥. عَنْ سُحَيْمٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: أَرِحْنِي بِحَاجَتِكَ، فَإِنِّي أُبَادِرُ، قُلْتُ: وَمَا تُبَادِرُ؟ قَالَ: أُبَادِرُ مَلَكَ الْمَوْتِ رَحِمَكَ اللهُ! فَقُمْتُ عَنْهُ، وَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ.

٢٢٤٦. قَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ: مَرِضَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثٍ، قَالَ: دَعْنِي، فَإِنِّي إِنَّمَا أُبَادِرُ خُرُوجَ نَفْسِي.

٢٢٤٧. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدَ يَقُولُ: «إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الْجَزِيلَ، فَلَا تَنَمْ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا تَغْفَلْ، قَدِّمْ صَالِحَ الْأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الْأَشْغَالِ، بَادِرْ قَبْلَ نُزُولِ مَا تُحَاذِرُ، وَلَا تَهْتَمَّ بِأَرْزَاقِ مَنْ تُخَلِّفُ، فَلَسْتَ أَرْزَاقَهُمْ تُكَلَّفُ».

٢٢٤٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَتَوَسَّدُ الْمُؤْمِنُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ فِي قَبْرِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، فَاغْتَنِمُوا الْمُبَادَرَةَ فِي الْمُهْلَةِ».

٢٢٤٩. قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ صَفْوَانَ: كُنَّا مَعَ الْحَسَنِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً عَمِلَ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، إِنَّكُمُ الْيَوْمَ تَقْدُرُونَ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ، فَاغْتَنِمُوا الصِّحَّةَ وَالْفَرَاغَ قَبْلَ الْفَزَعِ وَالْحِسَابِ».

٢٢٥٠. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ حَبِيبًا أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ: «لَا تَقْعُدُوا فُرَّاغًا، فَإِنَّ الْمَوْتَ يَطْلُبُكُمْ».

٢٢٥١. قَالَ بِشْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، وَهُوَ

يُومِئُ بِرَأْسِهِ، يَرْفَعُهُ وَيَضَعُهُ وَكَأَنَّهُ يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: «إِنِّي أُبَادِرُ طَيَّ الصَّحِيفَةِ».

٢٢٥٢. عَنِ ابْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ: «لَا يَرُوعُكُمَا لِبَاسُهُ الَّذِي لَبِسَ مِنَ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي، لَيْسَ يَنْطِقُ وَلَا يَطْرِفُ وَلَا يَتَنَفَّسُ إِلَّا بِإِذْنِي، وَلَا يُعْجِبُكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْهَا؛ فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَزِينَةُ الْمُتْرَفِينَ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُزَيِّنَكُمَا بِزِينَةٍ مِنَ الدُّنْيَا يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدِرَتَهُ تَعْجِزُ عَمَّا أُوتِيتُمَا لَفَعَلْتُ، وَلَكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ، فَأَزْوِي ذَلِكَ عَنْكُمَا، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي، فَإِنِّي لَأَذُودُهُمْ عَنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا كَمَا يَذُودُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ، وَمَا ذَاكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي سَالِمًا مُوَفَّرًا لَمْ يَكْلِمْهُ الطَّمَعُ، وَلَمْ تَنْتَقِصْهُ الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا، إِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالذُّلِّ وَالْخُشُوعِ، وَالْخَوْفِ وَالتَّقْوَى يَثْبُتُ فِي قُلُوبِهِمْ، فَيَظْهَرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ، فَهِيَ ثِيَابُهُمُ الَّتِي يَلْبَسُونَ، وَدِثَارُهُمُ الَّذِي يُظْهِرُونَ، وَضَمِيرُهُمُ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ، وَنَجَاتُهُمُ الَّتِي بِهَا يَفُوزُونَ، وَرَجَاؤُهُمُ الَّذِي إِيَّاهُ يَأْمَلُونَ، وَمَجْدُهُمُ الَّذِي بِهِ يَفْخَرُونَ، وَسِيمَاهُمُ الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ، فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَذَلِّلْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٢٥٣. عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ قَالَ: أَوْحَى اللهُ ﷻ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْزِلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ، وَاجْعَلْنِي ذُخْرًا لَكَ فِي مَعَادِكَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ أُدْنِكَ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ، وَلَا تَوَلَّ غَيْرِي فَأَخْذُلَكَ، اصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ، وَارْضَ بِالْقَضَاءِ، وَكُنْ كَمَسَرَّتِي فِيكَ، فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَى، وَكُنْ مِنِّي

قَرِيبًا، وَأَحْيِي ذِكْرِي بِلِسَانِكَ، وَلْيَكُنْ وُدِّي فِي قَلْبِكَ، تَيَقَّظْ لِي فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ، وَكُنْ لِي رَاهِبًا رَاغِبًا إِلَيَّ، أَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ، رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحَرِّي مَسَرَّتِي، وَأَظْمِئْ لِي نَهَارَكَ لِيَوْمِكَ الَّذِي عِنْدِي، نَافِسْ فِي الْخَيْرَاتِ جَهْدَكَ، وَقُمْ فِي الْخَلِيقَةِ بِعَدْلِي، وَاحْكُمْ فِيهِمْ بِنَصِيحَتِي، فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ شِفَاءَ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَ: مَا آمَنَتْ بِي خَلِيقَةٌ إِلَّا خَشَعَتْ لِي، وَلَا خَشَعَتْ لِي إِلَّا رَجَتْ ثَوَابِي، أُشْهِدُكَ أَنَّهَا آمِنَةٌ مِنْ عِقَابِي مَا لَمْ تُغَيِّرْ أَوْ تُبَدِّلْ سُنَّتِي، إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ احْذَرْ مَا هُوَ آتٍ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الزَّلَازِلِ وَالْأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ، حَيْثُ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ، ابْكِ عَلَى نَفْسِكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ بُكَاءَ مَنْ قَدْ وَدَّعَ الْأَهْلَ، وَقَلَا الدُّنْيَا، وَتَرَكَ اللَّذَّاتِ لِأَهْلِهَا، وَارْتَفَعَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلَهِهِ، وَكُنْ عَلَى ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، طُوبَى لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وَعَدْتُ الصَّابِرِينَ، تَرَجَّ مِنَ الدُّنْيَا يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَارْضَ مِنْهَا بِالْبُلْغَةِ، وَلْيَكْفِكَ مِنْهَا الْخَشِنُ، ذُقْ مَذَاقَةَ مَا قَدْ ذَهَبَ مِنْكَ أَيْنَ طَعْمُهُ؟ وَمَا لَمْ يَأْتِكَ أَيْنَ لَذَّتُهُ؟ لَوْ رَأَتْ عَيْنُكَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ لَذَابَ قَلْبُكَ، وَزَهَقَتْ نَفْسُكَ اشْتِيَاقًا إِلَيْهِ».

٢٢٥٤. عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ قَالَ: «الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ كَانَ الْآخَرُ تَبَعًا لَهُ».

٢٢٥٥. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ قَالَ: «إِذَا كَانَتِ الْآخِرَةُ فِي الْقَلْبِ جَاءَتِ الدُّنْيَا تَزْحَمُهَا، وَإِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا فِي الْقَلْبِ لَمْ تَزْحَمْهَا الْآخِرَةُ؛ لِأَنَّ الْآخِرَةَ كَرِيمَةٌ، وَالدُّنْيَا لَئِيمَةٌ».

٢٢٥٦. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا الدُّنْيَا؟ إِنْ كُنْتُ لَبَائِعَهَا فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ كُلِّهَا بِشَرْبَةٍ عَلَى الظَّمَأِ!».

٢٢٥٧. قَالَ الْفُضَيْلُ: «قِيلَ: يَا ابْنَ آدَمَ اجْعَلِ الدُّنْيَا دَارًا تُبَلِّغُكَ لِأَثْقَالِكَ، وَاجْعَلْ نُزُولَكَ فِيهَا اسْتِرَاحَتَكَ، لَا تَحْبِسْكَ، كَالْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ، الْمُسْرِعِ إِلَى أَهْلِهِ، فِي طَرِيقٍ مُخَوِّفَةٍ، لَا يَجِدُ مَسًّا لِمَا يَقْدَمُ فِيهِ مِنَ الرَّاحَةِ، مُتَبَذِّلٌ فِي سَفَرِهِ لِيَسْتَبْقِيَ صَالِحَ مَتَاعِهِ لِإِقَامَتِهِ، فَإِنْ عَجَزْتَ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ فِي الْعَمَلِ فَلْيَكُنْ ذَلِكَ هُوَ الْأَمَلُ».

٢٢٥٨. عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَطْلُبُوا الدُّنْيَا بِهَلَكَةِ أَنْفُسِكُمْ، وَاطْلُبُوا الدُّنْيَا بِتَرْكِ مَا فِيهَا، عُرَاةً دَخَلْتُمُوهَا، وَعُرَاةً تَخْرُجُونَ مِنْهَا، كَفَى الْيَوْمَ هَمُّهُ، وَغَدًا إِذَا دَخَلَ بِشُغْلِهِ».

٢٢٥٩. قَالَ هِشَامٌ: قَالَ الْحَسَنُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانَتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي تَمْشُونَ عَلَيْهِ، وَمَا يُبَالُونَ، أَشْرَقَتِ الدُّنْيَا أَمْ غَرَبَتْ، أَذَهَبَتْ إِلَى ذَا أَمْ إِلَى ذَا».

٢٢٦٠. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ الدَّارِيَّ يَقُولُ: كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: «إِنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ، وَإِنَّ الرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ».

٢٢٦١. عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه يَقُولُ: «طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللهِ بِسَاطًا، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيبًا، وَالْكَفَافَ شِعَارًا، وَالدُّعَاءَ دِثَارًا، وَقَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ».

٢٢٦٢. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْكُلُ الشَّجَرَ، وَيَلْبَسُ الشَّعْرَ، وَيَأْكُلُ مَا وَجَدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا فَقَدَ، لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ يَمُوتُ، وَلَا بَيْتٌ

يَحْزَنُ، يَبِيتُ حَيْثُ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ».

٢٢٦٣. قَالَ النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّهُمْ دَخَلُوا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: «تُحِبُّونَ أَنْ أَكْتُبَ لَكُمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُمْ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا».

٢٢٦٤. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ، وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ».

٢٢٦٥. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: بَعَثَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ بِالشَّامِ ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: «ارْجِعْ بِهَا إِلَيْهِ، مَا أَحَدٌ أَغْنَى بِاللهِ مِنَّا، مَا لَنَا إِلَّا ظِلٌّ نَتَوَارَى بِهِ، وَثُلَّةٌ مِنْ غَنَمٍ تَرُوحُ عَلَيْنَا، وَمَوْلَاةٌ لَنَا تَصَدَّقَتْ عَلَيْنَا بِخِدْمَتِهَا، ثُمَّ إِنِّي لَأَتَخَوَّفُ الْفَضْلَ».

٢٢٦٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: «أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ».

٢٢٦٧. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَعْوَنُ الْأَخْلَاقِ عَلَى الدِّينِ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَأَوْشَكُهَا رَدًى اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَمِنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا، وَمِنَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا حُبُّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ، وَمِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ اسْتِحْلَالُ الْمَحَارِمِ، وَمِنِ اسْتِحْلَالِ الْمَحَارِمِ يَغْضَبُ اللهِ ﷻ، وَمِنْ غَضَبِ اللهِ الدَّاءُ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا رِضْوَانُ اللهِ، وَرِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى الدَّوَاءُ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَهُ دَاءٌ، فَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُرْضِيَ رَبَّهُ يُسْخِطْ نَفْسَهُ، وَمَنْ لَا يُسْخِطْ نَفْسَهُ لَا يُرْضِ رَبَّهُ، إِنْ كَانَ كُلَّمَا ثَقُلَ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ تَرَكَهُ أَوْشَكَ أَنْ لَا يَبْقَى مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ».

٢٢٦٨. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا عُرِضَتْ عَلَيَّ حَلَالًا لَا أُحَاسَبُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ، لَكُنْتُ أَقْذَرُهَا كَمَا

يَقْذَرُ أَحَدُكُمُ الْجِيفَةَ إِذَا مَرَّ بِهَا أَنْ تُصِيبَ ثَوْبَهُ».

٢٢٦٩. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ مَضَاءً يَقُولُ لِسِبَاعٍ الْمَوْصِلِيِّ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَفْضَى بِهِمُ الزُّهْدُ؟ قَالَ: «إِلَى الْأُنْسِ بِاللهِ».

٢٢٧٠. عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «الدُّنْيَا غَنِيمَةُ الْآخِرَةِ».

٢٢٧١. عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: «أَصْلُ الزُّهْدِ الرِّضَا عَنِ اللهِ ﷻ».

٢٢٧٢. قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «خُذْ مِنَ الدُّنْيَا لِبَدَنِكَ، وَخُذْ مِنَ الْآخِرَةِ لِقَلْبِكَ». قَالَ أَبُو نَصْرٍ: يَعْنِي لِبَدَنِكَ مَا لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَلِقَلْبِكَ أَيِ: اشْغَلْ قَلْبَكَ بِذِكْرِ الْآخِرَةِ.

٢٢٧٣. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الزُّهْدُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ، فَزُهْدٌ فَرْضٌ، وَزُهْدٌ فَضْلٌ، وَزُهْدٌ سَلَامَةٌ، فَالزُّهْدُ الْفَرْضُ: الزُّهْدُ فِي الْحَرَامِ، وَالزُّهْدُ الْفَضْلُ: الزُّهْدُ فِي الْحَلَالِ، وَالزُّهْدُ السَّلَامَةُ: الزُّهْدُ فِي الشُّبُهَاتِ».

٢٢٧٤. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، فَجَعَلَ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَيْنَ مَتَاعُكُمْ؟! قَالَ: «إِنَّ لَنَا بَيْتًا نُوَجِّهُ إِلَيْهِ صَالِحَ مَتَاعِنَا». قَالَ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مَتَاعٍ مَا دُمْتَ هَا هُنَا. قَالَ: «إِنَّ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ لَا يَدَعُنَا فِيهِ».

٢٢٧٥. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُرَشِيُّ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِالزُّهْدِ يُبَصِّرْكَ اللهُ عَوَرَاتِ الدُّنْيَا، وَعَلَيْكَ بِالْوَرَعِ يُخَفِّفِ اللهُ حِسَابَكَ، وَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، وَادْفَعِ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ يَسْلَمْ لَكَ دِينُكَ».

٢٢٧٦. قَالَ خُزَيْمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ: كَانَتْ دَعْوَةُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ لِمَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: «زَهَّدَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ زُهْدَ مَنْ أَمْكَنَهُ الْحَرَامَ وَالذُّنُوبَ فِي الْخَلَوَاتِ فَعَلِمَ أَنَّ اللهَ يَرَاهُ فَتَرَكَهُ».

٢٢٧٧. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبَرَاثِيّ: «مَنْ زَهِدَ عَلَى حَقِيقَةٍ كَانَتْ مَؤُونَتُهُ فِي الدُّنْيَا خَفِيفَةً، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ ثَوَابَ الْأَعْمَالِ ثَقُلَتْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ».

٢٢٧٨. عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّكُمْ زَمَانٌ تُكْرَهُ فِيهِ الْمَوْعِظَةُ، وَحَتَّى يَخْتَفِيَ الْمُؤْمِنُ بِإِيمَانِهِ كَمَا يَخْتَفِي الْفَاجِرُ بِفُجُورِهِ، وَحَتَّى يُعَيَّرَ الْمُؤْمِنُ بِإِيمَانِهِ كَمَا يُعَيَّرُ الْفَاجِرُ بِفُجُورِهِ!».

٢٢٧٩. قَالَ حَوْشَبٌ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «وَاللهِ لَقَدْ عَبَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَصْنَامَ بَعْدَ عِبَادَتِهِمُ الرَّحْمَنَ بِحُبِّهِمُ الدُّنْيَا».

٢٢٨٠. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ الْبَدَنَ إِذَا سَقِمَ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا رَاحَةٌ، وَكَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا عَلِقَهُ حُبُّ الدُّنْيَا لَمْ تَنْجَعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ».

٢٢٨١. قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّمَا سُمِّيَتِ الدُّنْيَا لِأَنَّهَا دَنِيَّةٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ لِأَنَّهُ يَمِيلُ بِأَهْلِهِ».

٢٢٨٢. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] قَالَ: «لَا أَعْلَمُ خَلِيقَةً يُكَابِدُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا يُكَابِدُ هَذَا الْإِنْسَانُ»، وَقَالَ سَعِيدٌ أَخُوهُ: يُكَابِدُ مَضَايِقَ الدُّنْيَا، وَشَدَائِدَ الْآخِرَةِ».

٢٢٨٣. قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: «الدُّنْيَا غَنِيمَةُ الْأَكْيَاسِ، وَغَفْلَةُ الْجُهَّالِ، لَمْ يَعْرِفُوهَا حَتَّى أُخْرِجُوا مِنْهَا، فَسَأَلُوا الرَّجْعَةَ فَلَمْ يَرْجِعُوا».

٢٢٨٤. عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦﴾ [ص: ٤٦] قَالَ: «أَخْلَصْنَاهُمْ بِذِكْرِ الْآخِرَةِ».

٢٢٨٥. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَوْنٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: أَوَّلُ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

أَنَّهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَا شَاءَ صَنَعَ، وَمَا شَاءَ رَفَعَ، وَمَا شَاءَ وَضَعَ، وَمَا شَاءَ أَعْطَى، وَمَنْ شَاءَ مَنَعَ، إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ، وَمَنْزِلٌ بَاطِلٌ، وَزِينَةٌ تَتَقَلَّبُ، تُضْحِكُ بَاكِيًا، وَتُبْكِي ضَاحِكًا، وَتُخِيفُ آمِنًا، وَتُؤَمِّنُ خَائِفًا، تُفْقِرُ مُثْرِيهَا، وَتُثْرِي فَقِيرَهَا، مَيَّالَةٌ لَاعِبَةٌ بِأَهْلِهَا. يَا عِبَادَ اللهِ اتَّخِذُوا كِتَابَ اللهِ إِمَامًا، وَارْضُوا بِهِ حُكْمًا، وَاجْعَلُوهُ لَكُمْ قَائِدًا، فَإِنَّهُ نَاسِخٌ لِمَا كَانَ قَبْلَهُ، وَلَنْ يَنْسَخَهُ كِتَابٌ بَعْدَهُ، اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَجْلُو كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَمَا يَجْلُو ضَوْءُ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِدْبَارَ اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ».

٢٢٨٦. قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا غُرُورٌ وَلَوْ تَحَلَّتْ بِكُلِّ زِينَةٍ، وَالْخَيْرُ الْأَكْبَرِ غَدًا فِي الْآخِرَةِ، فَنَحْنُ بَيْنَ مُسَارِعٍ وَمُقَصِّرٍ».

٢٢٨٧. قَالَ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ إِنَّكَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمَ نَزَلْتَهَا، وَاسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ، فَأَنْتَ إِلَى دَارٍ تَقْرُبُ مِنْهَا أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى دَارٍ تُبَاعِدُ عَنْهَا».

٢٢٨٨. عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ الدَّارِيُّ: «إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَجِدَ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا حَائِطًا مِنْ حَدِيدٍ».

٢٢٨٩. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُرَشِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: كَمَا لَا يَسْتَقِيمُ النَّارُ وَالْمَاءُ فِي إِنَاءٍ، كَذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ حُبُّ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ».

٢٢٩٠. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَزْدَادُ عِلْمًا وَيَزْدَادُ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصًا إِلَّا ازْدَادَ إِلَى اللهِ بُغْضًا، وَازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْدًا».

٢٢٩١. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ:

٢٢٩٢. إِنَّمَا الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْ قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلِ

٢٢٩٣. إِنَّمَا الْعَيْشُ جِوَارُ اللهِ فِي ظِلٍّ ظليلِ

٢٢٩٤. حَيْثُ لَا تَسْمَعُ مَا يُؤْذِيكَ مَنْ قَالٍ وَقِيلِ

٢٢٩٥. قَالَ السَّرِيُّ بْنُ يَنْعُمَ: «بُؤْسًا لِمُحِبِّ الدُّنْيَا، أَتُحِبُّ مَا أَبْغَضَ اللهُ ﷻ؟».

٢٢٩٦. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لَا تَحْزَنْ أَنْ يُعَجَّلَ لَكَ كَثِيرٌ مِمَّا تُحِبُّ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ إِذَا كُنْتَ ذَا رَغْبَةٍ فِي أَمْرِ آخِرَتِكَ». قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الثَّقَفِيُّ:

جَهُولٌ لَيْسَ تَنْهَاهُ النَّوَاهِي ... وَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا وَهُوَ سَاهِي

يُسَرُّ بِيَوْمِهِ لَعِبًا وَلَهْوًا ... وَلَا يَدْرِي وَفِي غَدِهِ الدَّوَاهِي

تَبَيَّنْ أَيَّ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا ... وَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهَا وَادْرِ مَا هِيَ

٢٢٩٧. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ، كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ الْعِبَادَةَ، وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرْكَبْ وَتُمْتَهَنْ تَصَعَّبَتْ وَتَغَيَّرَ خُلُقُهَا، كَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَيَنْصَبُهَا دَأَبُ الْعِبَادَةِ تَقْسُو وَتَغْلُظُ، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الزِّقَّ إِذَا لَمْ يَتَخَرَّقْ أَوْ يَقْحَلْ فَسَوْفَ يَكُونُ وِعَاءً لِلْعَسَلِ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ، أَوْ يُدَنِّسُهَا الطَّمَعُ، أَوْ يُقَسِّيهَا النَّعِيمُ، فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ».

٢٢٩٨. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «وَيْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا كَيْفَ يَمُوتُ وَيَتْرُكُهَا، وَتَغُرُّهُ وَيَأْمَنُهَا، وَتَخْذُلُهُ وَيَثِقُ بِهَا؟ وَيْلٌ

لِلْمُغْتَرِّينَ كَيْفَ أَرَتْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ، وَفَارَقَهُمْ مَا يُحِبُّونَ، وَجَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ؟ وَيْلٌ لِمَنِ الدُّنْيَا هَمُّهُ، وَالْخَطَايَا عَمَلُهُ، كَيْفَ يَفْتَضِحُ غَدًا بِذَنْبِهِ؟».

٢٢٩٩. قَالَ أَبُو مُحْرِزٍ الطُّفَاوِيُّ: «كَلِفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَلَمْ يَنَالُوا مِنْهَا فَوْقَ قِسْمَتِهِمْ، وَأَعْرَضُوا عَنِ الْآخِرَةِ، وَبِبُغْيَتِهَا يَرْجُو الْعِبَادُ نَجَاةَ أَنْفُسِهِمْ».

٢٣٠٠. قَالَ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ التُّجِيبِيُّ: «إِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ دُنْيَاهُ تَزْدَادُ وَآخِرَتُهُ تَنْقُصُ، مُقِيمًا عَلَى ذَلِكَ، رَاضِيًا بِهِ؛ فَذَلِكَ الْمَغْبُونُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ».

٢٣٠١. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنْشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ السَّكَنِ:

حَيَاتُكَ بِالْهَمِّ مَقْرُونَةٌ ... فَمَا تَقْطَعُ الْعَيْشَ إِلَّا بِهَمِّ
لَذَاذَاتُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ ... فَمَا تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسُمِّ
إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ ... تَوَقَّعْ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمّ

٢٣٠٢. عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾ [لقمان: ٣٣] قَالَ: «مَنْ قَالَ ذَا؟ قَالَ: مَنْ خَلَقَهَا، وَمَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا».

٢٣٠٣. عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيُّ إِلَى قَوْمِهِ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ مَوْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَالْمُصِيبَةَ بِهِ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ تُرِيدُونَ بَقَاءَ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبَى اللهُ إِلَّا فَنَاءَهَا، وَإِنَّمَا فَنَاءُ الدُّنْيَا بِذَهَابِ الصَّالِحِينَ».

٢٣٠٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه خَطَبَ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، وَأُومِنُ بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيَزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ، وَلِيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، وَمَوْقُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَمَجْزِيُّونَ بِهَا، فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْفَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ، فَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ، وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَسِجَالٌ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّهَا نُزَّالُهَا، بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَسُرُورٍ، إِذَا هُمْ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَغُرُورٍ، أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ، وَالْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَالرَّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، وَكُلٌّ حَتْفُهُ فِيهَا مَقْدُورٌ، وَحَظُّهُ فِيهَا مَوْفُورٌ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشًا، وَأَعْمَرَ دِيَارًا، وَأَبْعَدَ آثَارًا، فَأَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً، وَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ، وَالسُّرُرِ وَالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ؛ الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَةَ فِي الْقُبُورِ، فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاةِ أَمْوَاتًا، وَبَعْدَ غَضَارَةِ الْعَيْشِ رُفَاتًا، فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ، وَسَكَنُوا التُّرَابَ، وَظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، فَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَى، وَالْوَحْدَةِ فِي دَارِ الْمَوْتَى، فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ، وَبُعْثِرَتِ الْقُبُورُ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، وَأُوْقِفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ، هُنَالِكَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ [النجم: ٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ

أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف: ٤٩]».

٢٣٠٥. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «وَاللهِ مَا أَعْطَى اللهُ الدُّنْيَا مَنْ أَعْطَاهَا إِيَّاهَا إِلَّا اخْتِبَارًا، وَلَا زَوَاهَا عَمَّنْ زَوَاهَا عَنْهُ إِلَّا اخْتِبَارًا، ابْنَ آدَمَ تَهَيَّأْ لِنَشْرِ حِسَابِكَ، وَانْظُرْ مِنْ مَوْقِفِكَ عَلَى مَنْ يَسْأَلُكَ عَنِ النَّقِيرِ وَالْفَتِيلِ وَالْقِطْمِيرِ، وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْبَرُ، وَمَا تُغْنِي حَيَاةٌ بَعْدَهَا الْمَوْتُ؟».

٢٣٠٦. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «أَمَا يَكْفِي أَهْلَ الدُّنْيَا مَا يُعَايِنُونَ مِنْ كَثْرَةِ الْفَجَائِعِ وَتَتَابُعِ الْمَصَائِبِ فِي الْمَالِ وَالْإِخْوَانِ، وَالنَّقْصِ فِي الْقُوَى وَالْأَبْدَانِ؟».

٢٣٠٧. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيَّ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: «خَمْسَةٌ مِنْ عَلَامَةِ الشَّقَاءِ: قَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَجُمُودُ الْعَيْنِ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا، وَطُولُ الْأَمَلِ. وَخَمْسَةٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْيَقِينُ فِي الْقَلْبِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَالْحَيَاءُ، وَالْعِلْمُ».

٢٣٠٨. عَنْ بَدْرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عُثْمَانُ فِي جَمَاعَةٍ: «إِنَّ اللهَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمُ الدُّنْيَا لِتَطْلُبُوا بِهَا الْآخِرَةَ، وَلَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَرْكَنُوا إِلَيْهَا، إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى، وَالْآخِرَةَ تَبْقَى، لَا تَبْطَرَنَّكُمُ الْفَانِيَةُ، وَلَا تُشْغِلَنَّكُمْ عَنِ الْبَاقِيَةِ، آثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ، وَإِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى اللهِ ﷻ، اتَّقُوا اللهَ، وَالْزَمُوا جَمَاعَتَكُمْ، وَلَا تَصِيرُوا أَحْزَابًا، ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]».

٢٣٠٩. عَنْ مُعَاذٍ الْحَذَّاءِ قَالَ: سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلًا يَسُبُّ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ: «إِنَّهَا لَدَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، وَمَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللهِ، وَمَهْبَطُ وَحْيِهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ،

وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ، فَيَا أَيُّهَا الْمُعْتَلُّ بِالدُّنْيَا، الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا؟ كَمْ قَدْ قَلَّبْتَ بِكَفَّيْكَ، وَمَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ، تَطْلُبُ لَهُ الشِّفَاءَ، وَتَسْأَلُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ، لَمْ تَظْفَرْ بِحَاجَتِكَ، وَلَمْ تُسْعَفْ بِطَلِبَتِكَ، قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ غَدًا، يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ بُكَاؤُكَ، وَلَا يَنْفَعُكَ أَحِبَّاؤُكَ».

٢٣١٠. قَالَ حُصَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ يَحْلِفُ بِاللهِ تَعَالَى: «لَحِرْصُ الْمَرْءِ عَلَى الدُّنْيَا أَخْوَفُ عَلَيْهِ عِنْدِي مِنْ أَعْدَى أَعْدَائِهِ»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا إِخْوَتَاهْ لَا تَغْبِطُوا حَرِيصًا عَلَى ثَرْوَةٍ، وَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْمَقْتِ لَهُ فِي فِعَالِهِ، وَبِعَيْنِ الرَّحْمَةِ لَهُ فِي اشْتِغَالِهِ الْيَوْمَ بِمَا يَرِدُ بِهِ غَدًا فِي الْمَعَادِ». وَيَقُولُ: «الْحِرْصُ النَّافِعُ حِرْصُ الْمَرْءِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَالْحِرْصُ الْفَاجِعُ حِرْصُ الْمَرْءِ عَلَى الدُّنْيَا، مُتَعَذِّبٌ مَشْغُولٌ، لَا هُوَ يُسَرُّ بِجَمْعِهِ لِشُغْلِهِ، وَلَا يَفْرُغُ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِلدُّنْيَا لِآخِرَتِهِ، كَدًّا كَدًّا لِمَا يَفْنَى، وَغَفْلَةً عَمَّا يَدُومُ وَيَبْقَى».

٢٣١١. عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ الْحِمْصِيِّ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ قَالَ: «أَجِدُ فِيمَا أُنْزِلَ: أَيَحْزَنُ عَبْدِي أَنْ أَقْبِضَ عَنْهُ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي، أَوْ يَفْرَحُ عَبْدِي أَنْ أَبْسُطَ لَهُ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦].

٢٣١٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيُّ: عَنْ أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ: «أَمَّا بَعْدُ: فَكَأَنَّ الْعِبَادَ قَدْ عَادُوا إِلَى اللهِ ﷻ، ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى، فَإِنَّهُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا يُنَازَعُ فِي أَمْرِهِ، أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَأَحُثُّكَ عَلَى الشُّكْرِ فِيمَا اصْطَنَعَ عِنْدَكَ مِنْ نِعَمِهِ، وَآتَاكَ مِنْ كَرَامَتِهِ، فَإِنَّ

نِعَمَهُ يَمُدُّهَا شُكْرُهُ، وَيَقْطَعُهَا كُفْرُهُ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا تَدْرِي مَتَى يَغْشَاكَ، فَلَا مَنَاصَ وَلَا فَوْتَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشِدَّتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُوكَ إِلَى الزَّهَادَةِ فِيمَا زَهِدْتَ فِيهِ، وَالرَّغْبَةِ فِيمَا رَغِبْتَ فِيهِ، ثُمَّ كُنْ مِمَّا أُوتِيتَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ، فَإِنَّ مَنْ لَا يَحْذَرُ ذَلِكَ وَلَا يَتَخَوَّفُهُ تُوشِكُ الصَّرْعَةُ أَنْ تُدْرِكَهُ فِي الْغَفْلَةِ، وَأَكْثِرِ النَّظَرَ فِي عَمَلِكَ فِي دُنْيَاكَ بِالَّذِي أُمِرْتَ بِهِ، ثُمَّ اقْتَصِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ فِيهِ شُغْلًا عَنْ دُنْيَاكَ، وَلَنْ تُدْرِكَ الْعِلْمَ حَتَّى تُؤْثِرَهُ عَلَى الْجَهْلِ، وَلَا الْحَقَّ حَتَّى تَدْرَأَ الْبَاطِلَ، نَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكَ حُسْنَ مَعُونَتِهِ، وَأَنْ يَدْفَعَ عَنَّا وَعَنْكَ بِأَحْسَنِ دِفَاعِهِ بِرَحْمَتِهِ».

٢٣١٣. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ إِلَى أَخٍ لَهُ: «ارْفُضْ يَا أَخِي حُبَّ الدُّنْيَا، فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَيُصِمُّ».

٢٣١٤. قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ رَبَّنَا لَا شَرِيكَ لَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ مَرْحَلَةٍ، وَجَعَلَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فِيهَا فِتْنَةً لِأَهْلِهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا بِسَعْيٍ مُخْتَلِفٍ فِي مُدَّةٍ مِنْ آجَالٍ مُنْقَطِعَةٍ، تَجْرِي عَلَيْهِمْ فِيهَا أَرْزَاقُهُمْ، وَيَأْكُلُونَهَا مَا صَحِبُوهَا، وَيَتْرُكُونَهَا عَنْ قَلِيلٍ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، كَمَا وَرِثُوهَا عَمَّنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، كَذَلِكَ حَتَّى تَلْفِظَ الدُّنْيَا أَهْلَهَا، وَتَبْلُغَ مَدَاهَا، وَتَفْنَى كَمَا فَنُوا».

٢٣١٥. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «الدُّنْيَا أَمَدٌ، وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ».

٢٣١٦. قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: «لَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُكَ مَا يُصْلِحُكَ فِيهَا، وَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ».

٢٣١٧. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «يَا مَعْشَرَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا لَكُمْ فِي الظَّاهِرِ اسْمُ الْغِنَى، وَلِأَهْلِ التَّقَلُّلِ نَفْسُ هَذَا الْمَعْنَى، حُرِمْتُمُ التَّفَكُّهَ بِمَا حَوَتْهُ أَيْدِيكُمْ لِفَادِحِ التَّعَبِ،

وَعُوِّضْتُمْ فِيهِ خَوْفَ نُزُولِ الْفَجَائِعِ بِهِ، وَارْتِقَابَ وُصُولِ الْآفَاتِ إِلَيْهِ».

٢٣١٨. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ: آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَسْلَابَ الْهَالِكِينَ، وَسَيَتْرُكُهَا الْبَاقُونَ كَمَا تَرَكَهَا الْمَاضُونَ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تُشَيِّعُونَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا إِلَى اللهِ ﷻ، وَتَضَعُونَهُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِ مُمَهَّدٍ وَلَا مُوَسَّدٍ، قَدْ خَلَعَ الْأَسْلَابَ، وَفَارَقَ الْأَحْبَابَ، وَأُسْكِنَ التُّرَابَ، وَوَاجَهَ الْحِسَابَ، فَقِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَ أَمَامَهُ، غَنِيًّا عَمَّا تَرَكَ بَعْدَهُ».

٢٣١٩. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْقُرَشِيُّ: كَتَبَ إِلَيَّ الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدَّارَ الَّتِي أَصْبَحْنَا فِيهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْفَنَاءِ مَوْصُوفَةٌ، كُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَنَفَادٍ، بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَسُرُورٍ، إِذْ صَيَّرَتْهُمْ فِي وَعْثَاءٍ وَوُعُورٍ، وَكَيْفَ يَدُومُ عَيْشٌ تُغَيِّرُهُ الْآفَاتُ، وَتَنُوبُهُ الْفَجِيعَاتُ؟! أَمْرٌ سَبَقَ مِنَ اللهِ ﷻ فِي قَضَائِهِ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ فِي إِمْضَائِهِ، فَلَيْسَ مِنْهُ مَذْهَبٌ، وَلَا عَنْهُ مَهْرَبٌ، وَكَأَنْ قَدْ صِرْنَا إِلَى مَا إِلَيْهِ صَارُوا، فَنُرْتَهَنُ فِي ذَلِكَ الْمَضْجَعِ، وَيَضُمُّنَا ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ».

٢٣٢٠. عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ يَقُولُ: «وَيْحِي كَيْفَ تَشْتَدُّ حَاجَتِي فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِدَارِي؟ أَمْ كَيْفَ أَجْمَعُ لَهَا وَفِي غَيْرِهَا قَرَارِي؟ أَمْ كَيْفَ يَشْتَدُّ حِرْصِي عَلَيْهَا وَلَا يَنْفَعُنِي مَا تَرَكْتُ مِنْهَا بَعْدِي؟ أَمْ كَيْفَ أُوثِرُهَا وَقَدْ ضَرَّتْ مَنْ آثَرَهَا قَبْلِي؟ أَمْ كَيْفَ لَا أُبَادِرُ بِعَمَلِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْصَرِمَ مُدَّتِي؟».

٢٣٢١. عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَائِهِمْ: «اللَّهُمَّ زَهِّدْنَا فِي الدُّنْيَا، وَوَسِّعْ عَلَيْنَا مِنْهَا، وَلَا تَزْوِ بِهَا عَنَّا، وَتُرَغِّبْنَا فِيهَا».

٢٣٢٢. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا أَكْيَاسًا، عَمِلُوا صَالِحًا، وَأَكَلُوا طَيِّبًا، وَقَدَّمُوا فَضْلًا، لَمْ يُنَافِسُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُنَافِسُوهُمْ فِي عِزِّهَا، وَلَمْ يُجْزَعُوا لِذُلِّهَا، أَخَذُوا صَفْوَهَا، وَتَرَكُوا كَدَرَهَا».

٢٣٢٣. قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَتِ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَفِرُّونَ مِنْهَا، وَلَهُمْ مِنَ الْقِدَمِ مَا لَهُمْ، وَإِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ الدُّنْيَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ عَنْكُمْ، وَلَكُمْ مِنَ الْإِحْدَاثِ مَا لَكُمْ، فَقِيسُوا أَمْرَكُمْ وَأَمْرَهُمْ».

٢٣٢٤. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنْشَدَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ:

كَأَنِّي بِرَهْطٍ يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي ... إِلَى حُفْرَةٍ يُحْثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ ... وَنَائِحَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَبَاكِيَةٍ تَبْكِي عَلَيَّ وَإِنَّنِي ... لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا

٢٣٢٥. وَزَادَ غَيْرُ أَبِي إِسْحَاقَ:

فَحَتَّى مَتَى، حَتَّى مَتَى، وَإِلَى مَتَى ... يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا
رَأَيْتُ الْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ ... وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

٢٣٢٦. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الثَّقَفِيُّ:

دَعِ الدُّنْيَا لِمُفْتَتِنٍ ... وَإِنْ أَبْدَتْ مَحَاسِنَهَا
وَخُذْ مِنْهَا بِأَيْسَرِهَا ... وَإِنْ بَسَطَتْ خَزَائِنَهَا
فَإِنَّ الدَّارَ دَارُ بِلًى ... يَنَالُ الْمَوْتُ آمِنَهَا
وَقَدْ قَلَبَتْ لَكَ الْأَيَّامَ ... ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا
أَلَيْسَ جَدِيدُهَا يَبْلَى ... وَيُفْنِي الْمَوْتُ سَاكِنَهَا

٢٣٢٧. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَوْمُهُ يَهْدِمُ شَهْرَهُ، وَشَهْرُهُ يَهْدِمُ سَنَتَهُ، وَسَنَتُهُ تَهْدِمُ عُمْرَهُ؟ كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَقُودُهُ عُمْرُهُ إِلَى أَجَلِهِ، وَتَقُودُهُ حَيَاتُهُ إِلَى مَوْتِهِ؟».

٢٣٢٨. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: صِفْ لَنَا الدُّنْيَا وَمُدَّةَ الْبَقَاءِ. فَقَالَ: «الدُّنْيَا وَقْتُكَ، مَا مَضَى عَنْكَ فَاتَكَ إِدْرَاكُهُ، وَمَا لَمْ يَأْتِ فَلَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، وَالدَّهْرُ مُوَكَّلٌ بِتَشْتِيتِ الْجَمَاعَاتِ، وَانْخِرَامِ الشَّمْلِ، وَتَنَقُّلِ الدُّوَلِ، وَالْأَمَلُ طَوِيلٌ، وَالْعُمْرُ قَصِيرٌ، وَإِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ».

٢٣٢٩. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَبُو مَرْحُومٍ: دَخَلْنَا مَعَ الْحَسَنِ عَلَى مَرِيضٍ نَعُودُهُ، فَلَمَّا جَلَسَ عِنْدَهُ قَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟». قَالَ: أَجِدُنِي أَشْتَهِي الطَّعَامَ فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أُسِيغَهُ، وَأَشْتَهِي الشَّرَابَ فَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَتَجَرَّعَهُ. فَبَكَى الْحَسَنُ، وَقَالَ: «عَلَى الْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ أُسِّسَتْ هَذِهِ الدَّارُ، فَهَبْكَ تَصِحُّ مِنَ الْأَسْقَامِ، وَتَبْرَأُ مِنَ الْأَمْرَاضِ، هَلْ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ؟» فَارْتَجَّ الْبَيْتُ بِالْبُكَاءِ.

٢٣٣٠. قَالَ ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: رَأَيْتُ شَيْخًا بِعَسْقَلَانَ يَقُولُ: «عَجِبْتُ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْمَوْتَى فِي كُلِّ يَوْمٍ يُنْقَلُونَ، وَهُمْ فِي الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ يَلْعَبُونَ!».

٢٣٣١. عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ رَضِيَ بِدَارٍ حَلَالُهَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ، إِنْ أَخَذَهُ مِنْ حِلِّهِ حُوسِبَ بِنَعِيمِهِ، وَإِنْ أَخَذَهُ مِنْ حَرَامٍ عُذِّبَ بِهِ، ابْنُ آدَمَ يَسْتَقِلُّ مَالَهُ وَلَا يَسْتَقِلُّ عَمَلَهُ، وَيَفْرَحُ بِمُصِيبَتِهِ فِي دِينِهِ، وَيَجْزَعُ مِنْ مُصِيبَتِهِ فِي دُنْيَاهُ».

٢٣٣٢. عَنْ عَوْنِ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «سَلَامٌ

عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَكَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ».

٢٣٣٣. قَالَ: سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ أَكُنْ فِيهَا، وَتَكُونُ وَلَا أَكُونُ فِيهَا، وَإِنَّمَا لِي فِيهَا أَيَامِي الَّتِي أَنَا فِيهَا، فَإِنْ شَقِيتُ فِيهَا فَأَنَا شَقِيٌّ».

٢٣٣٤. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: غَابَ ابْنُ شُبْرُمَةَ عَنِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ قَدِمَهَا، وَقَدْ كَانَ يَخْرُجُ مَعَ أَصْحَابِهِ إِلَى ظِلِّ جَبَلٍ بِهَا، يَتَمَتَّعُونَ بِظِلِّهِ، وَيَتَحَدَّثُونَ فِي فَيْئِهِ، فَلَمَّا قَدِمَهَا رَأَى الظِّلَّ بَاقِيًا، وَفُقِدَ مَنْ كَانَ يُؤْنِسُهُ!

٢٣٣٥. قَالَ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ عَنْ مَدِينَةِ مَروٍ: «أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ نَزَلُوهَا؟ وَأَيْنَ الْجُمُوعُ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا؟ وَأَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ تَشَاحَّتْ عَلَيْهَا؟ وَأَيْنَ الْبَنَّاؤُونَ الَّذِينَ ضَرَبُوا اللَّبِنَ فِي تَحْصِينِهَا؟ بُدِّلُوا بِالْحَيَاةِ مَوْتًا، كَأَنْ لَمْ يَعْمُرُوهَا، وَلَمْ يَسْكُنُوهَا».

٢٣٣٦. عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ قَالَ: «لَا يَصْبِرُ عَنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَشْغَلُهُ مِنَ الْآخِرَةِ».

٢٣٣٧. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا مَلَكَهَا، وَمَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيَا خَدَمَهَا».

٢٣٣٨. قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: قَالَ لِي زُرْعَةُ: «مَنْ كَانَ صَغِيرُ الدُّنْيَا أَعْظَمَ فِي عَيْنِهِ مِنْ كَبِيرِ الْآخِرَةِ، كَيْفَ يَرْجُو أَنْ يُصْنَعَ لَهُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ؟».

٢٣٣٩. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ: سَأَلْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ: مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «الْقُنُوعُ هُوَ الزُّهْدُ، وَهُوَ الْغِنَى».

٢٣٤٠. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدَ: «مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ

غَمُّهُ».

٢٣٤١. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «اصْطَلَحْنَا عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا، فَلَا يَأْمُرُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَلَا يَنْهَى بَعْضُنَا بَعْضًا، وَلَا يَدَعُنَا اللهُ ﷻ عَلَى هَذَا، فَلَيْتَ شِعْرِي، أَيُّ عَذَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ بِنَا؟».

٢٣٤٢. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: قَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الشُّعَرَاءِ:

رَكَنَّا إِلَى الدَّارِ دَارِ الْغُرُورِ ... وَقَدْ سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا ... تَرَدَّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

٢٣٤٣. قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ: «الْقَلْبُ إِذَا امْتَلَأَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا لَمْ تَدْخُلْهُ الْمَوَاعِظُ».

٢٣٤٤. قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ: «يَسِيرُ الدُّنْيَا يَشْغَلُ عَنْ كَثِيرِ الْآخِرَةِ».

٢٣٤٥. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ يَقُولُ: «الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ، أَشْقَى النَّاسِ فِيهَا أَرْغَبُ النَّاسِ فِيهَا، وَأَزْهَدُ النَّاسِ فِيهَا أَسْعَدُ النَّاسِ فِيهَا، هِيَ الْمُغْوِيَةُ لِمَنْ أَطَاعَهَا، الْمُهْلِكَةُ لِمَنِ اتَّبَعَهَا، الْخَائِنَةُ لِمَنِ انْقَادَ لَهَا، عِلْمُهَا جَهْلٌ، وَغِنَاهَا فَقْرٌ، وَزِيَادَتُهَا نُقْصَانٌ، وَأَيَّامُهَا دُوَلٌ».

٢٣٤٦. قَالَ الْحَسَنُ: «الزَّاهِدُ: الَّذِي إِذَا رَأَى أَحَدًا قَالَ: هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي».

٢٣٤٧. قَالَ وُهَيْبٌ: «لَوْ أَنَّ عُلَمَاءَنَا عَفَا اللهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ نَصَحُوا اللهَ فِي عِبَادِهِ فَقَالُوا: يَا عِبَادَ اللهِ اسْمَعُوا مَا نُخْبِرُكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصَالِحِ سَلَفِكُمْ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، فَاعْمَلُوا بِهِ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى أَعْمَالِنَا هَذِهِ الْفَاسِدَةِ؛ كَانُوا قَدْ نَصَحُوا اللهَ

فِي عِبَادِهِ، وَلَكِنَّهُمْ يَأْبُونَ إِلَّا أَنْ يَجُرُّوا عِبَادَ اللهِ إِلَى فِتْنَتِهِمْ، وَإِلَى مَا هُمْ فِيهِ».

٢٣٤٨. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْظَمَ الدُّنْيَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ فِيهَا، وَلَا انْتَفَعَ بِهَا، وَمَا حَقَّرَهَا أَحَدٌ إِلَّا تَمَتَّعَ بِهَا».

٢٣٤٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَعْطَاهُ مِنَ الدُّنْيَا عَطِيَّةً، ثُمَّ يُمْسِكُ، فَإِذَا أَنْفَدَ أَعَادَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هَانَ عَلَيْهِ عَبْدُهُ بَسَطَهَا لَهُ بَسْطًا».

٢٣٥٠. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْكِلَابِيُّ: كَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَدْعُو: «أَيَا مُمْسِكَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، أَمْسِكْ عَنِّي الدُّنْيَا».

٢٣٥١. قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: «إِنَّهُ لَيْسَ لِأَبْدَانِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا».

٢٣٥٢. قَالَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ الدَّهْرَ لَا يُفْطِرُ، وَقَامَ اللَّيْلَ لَا يَفْتُرُ، وَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاجْتَنَبَ مَحَارِمَ اللهِ تَعَالَى، غَيْرَ أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ الْأَعْظَمِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَيُقَالُ: إِنَّ هَذَا عَظَّمَ فِي عَيْنِهِ مَا صَغَّرَ اللهُ، وَصَغَّرَ فِي عَيْنِهِ مَا عَظَّمَ اللهُ، كَيْفَ تَرَى يَكُونُ حَالُهُ؟! فَمَنْ مِنَّا لَيْسَ هَكَذَا، الدُّنْيَا عَظِيمَةٌ عِنْدَهُ، مَعَ مَا اقْتَرَفْنَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا؟!».

٢٣٥٣. قَالَ سُفْيَانُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]: «مَعْنَاهُ: سَأَنْزِعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَهْمَ الْقُرْآنِ».

٢٣٥٤. قَالَ الْفُضَيْلُ: «رَهْبَةُ الْعَبْدِ مِنَ اللهِ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِاللهِ، وَزَهَادَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِي الْآخِرَةِ».

٢٣٥٥. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا تَزَالُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ شَابَّةً فِي حُبِّ الدُّنْيَا إِلَّا الَّذِينَ امْتَحَنَ

اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلْآخِرَةِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ».

٢٣٥٦. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «اشْتَدَّتْ مَؤُونَةُ الدُّنْيَا وَمَؤُونَةُ الْآخِرَةِ، فَأَمَّا مَؤُونَةُ الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ لَهَا أَعْوَانًا، وَأَمَّا مَؤُونَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَضْرِبُ بِيَدِكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ».

٢٣٥٧. قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: «إِنَّ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا قَلِيلٌ، وَإِنَّ الَّذِي بَقِيَ مِنْهَا فِي جَنْبِ الَّذِي مَضَى مِنْهَا قَلِيلٌ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهَا قَلِيلٌ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ قَلِيلِكَ إِلَّا قَلِيلٌ، وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ وَدَارِ الْبَقَاءِ، فَاشْتَرِ الْيَوْمَ نَفْسَكَ، وَفَادِهَا بِكُلِّ جَهْدِكَ، لَعَلَّكَ أَنْ تَخْلُصَ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ».

٢٣٥٨. قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: «إِنَّمَا الزُّهْدُ بِالْيَقِينِ، وَالْيَقِينُ بِالتَّفَكُّرِ، وَالتَّفَكُّرُ بِالِاعْتِبَارِ، فَإِذَا أَنْتَ تَفَكَّرْتَ فِي الدُّنْيَا لَمْ تَجِدْهَا أَهْلًا أَنْ تَبِيعَ بِهَا نَفْسَكَ، وَوَجَدْتَ نَفْسَكَ أَهْلًا أَنْ تُكْرِمَهَا بِهَوَانِ الدُّنْيَا، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، وَمَنْزِلُ غَفْلَةٍ».

٢٣٥٩. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «طَالِبُ الدُّنْيَا مِثْلُ شَارِبِ مَاءِ الْبَحْرِ، كُلَّمَا ازْدَادَ شُرْبًا ازْدَادَ عَطَشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ».

٢٣٦٠. عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: «كَانَ أَشْيَاخُنَا يُسَمُّونَ الدُّنْيَا خِنْزِيرَةً، وَلَوْ وَجَدُوا لَهَا اسْمًا شَرًّا مِنْهُ سَمُّوهَا بِهِ، وَكَانُوا إِذَا أَقْبَلَتْ إِلَى أَحَدِهِمْ دُنْيَا قَالُوا: إِلَيْكِ إِلَيْكِ يَا خِنْزِيرَةُ، لَا حَاجَةَ لَنَا بِكِ، إِنَّا نَعْرِفُ إِلَهَنَا».

٢٣٦١. قَالَ سَلْمَانُ: «إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهُ».

٢٣٦٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ الْبَهْرَانِيُّ: كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

«بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ شَرَّكُمْ عَمَلًا عَالِمٌ يَخْتَارُ الدُّنْيَا، وَدَّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَانُوا فِي عَمَلِهِ مِثْلَهُ، مَا أَحَبَّ إِلَى عَبِيدِ الدُّنْيَا لَوْ يَجِدُونَ مَعْذِرَةً، وَمَا أَبْعَدَهُمْ مِنْهَا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

٢٣٦٣. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ قَالَ: «الْوَرَعُ أَوَّلُ الزُّهْدِ، وَالْقَنَاعَةُ أَوَّلُ الرِّضَا».

٢٣٦٤. قَالَ أَبُو هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَغَازِلِيِّ: «الزُّهْدُ قَطْعُ الْآمَالِ، وَإِعْطَاءُ الْمَحْمُودِ، وَخَلْعُ الرَّاحَةِ».

٢٣٦٥. قَالَ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ(١): «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اسْتَرَحْنَا مِنْ صُحْبَةِ الْمُلُوكِ، نَمُدُّ أَرْجُلَنَا إِذَا شِئْنَا، وَنَتَّكِئُ إِذَا شِئْنَا، وَنَعْمَلُ مَا أَرَدْنَا».

٢٣٦٦. عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مَنْ ذَا الَّذِي يَبْنِي عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَارًا! تِلْكُمُ الدُّنْيَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَارًا».

٢٣٦٧. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ» فَقِيلَ: مَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ؟ قَالَ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا»(٢).

---

(١) قاضي مصر، طلب العلم في كِبَره، فصار فقيها محدثا، وسجنه المأمون في فتنة خلق القرآن، ولم يزل محبوسا في بغداد إلى خلافة المتوكل، فرجع مصر متوليا القضاء، وكان قوَّالا بالحق، ثم استَعْفَى من القضاء قبل موته بعشر سنوات، وتوفي سنة ٢٥٥ هـ، وعمره ٩٦ سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٤ - ٥٧).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٣٥١) هكذا مختصرا، ورواه البخاري (٦٤٢٧) ومسلم (١٠٥٢)، ولفظ مسلم: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا»، قَالُوا: وَمَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «بَرَكَاتُ الْأَرْضِ»، وللحديث تكملة عند البخاري ومسلم، في آخرها: =

٢٣٦٨. عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ، وَإِذَا هُوَ فِي جُبَّةٍ، وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ كَوَانِينَ، فَذَكَرَ الدُّنْيَا، فَذَمَّهَا وَنَالَ مِنْهَا، وَقَالَ: «هَذَا مُعَاوِيَةُ عَاشَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، عِشْرِينَ أَمِيرًا، وَعِشْرِينَ خَلِيفَةً، هَذَا قَبْرُهُ عَلَيْهِ ثُمَامَةٌ نَابِتَةٌ، لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ حَنْتَمَةَ[1] مَا كَانَ أَعْلَمَهُ بِالدُّنْيَا!».

٢٣٦٩. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «مِنْ عَلَامَةِ الْمُرِيدِينَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا تَرْكُ كُلِّ خَلِيطٍ لَا يُرِيدُ مَا يُرِيدُونَ».

٢٣٧٠. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: سَمِعْتُ يَمَانًا الْحَذَّاءَ قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «الدُّخُولُ فِي الدُّنْيَا هَيِّنٌ، لَكِنَّ التَّخَلُّصَ مِنْهَا شَدِيدٌ».

٢٣٧١. عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ قَالَ: كَانَ مَعَ قَاضٍ مِنَ الأُمَمِ السَّابِقَةِ كِتَابٌ صَغِيرٌ لَا يُفَارِقُهُ، فِيهِ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ: «عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ كَيْفَ يَضْحَكُ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى تَغَيُّرَ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْقَدَرَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْصَبُ؟».

٢٣٧٢. عَنْ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ مِنَ الأُمَمِ السَّابِقَةِ: أَوْصِ قَالَ: «بِأَيِّ شَيْءٍ أُوصِي؟ أُدْخِلْتُ الدُّنْيَا وَلَمْ أُسْتَأْمَرْ، وَعِشْتُ فِيهَا جَاهِلًا، وَأُخْرِجْتُ وَأَنَا كَارِهٌ»، وَكَانَ لَهُ كِتَابٌ فِيهِ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: «إِذَا كَانَ الْقَدَرُ حَقًّا

= «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ».

(١) يقصد عمر بن الخطاب، فأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة المخزومي.

فَالْحِرْصُ بَاطِلٌ، وَإِذَا كَانَ الْغَدْرُ فِي النَّاسِ طِبَاعًا فَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ، وَإِذَا كَانَ الْمَوْتُ لِكُلِّ أَحَدٍ رَاصِدًا فَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى الدُّنْيَا حُمْقٌ».

٢٣٧٣. قَالَ نَافِعٌ أَبُو هُرْمُزَ[١]: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَطْوَلَ النَّبِيِّينَ عُمْرًا كَيْفَ وَجَدْتَ الدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا؟ قَالَ: «كَرَجُلٍ دَخَلَ بَيْتًا لَهُ بَابَانِ، فَقَامَ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ هُنَيَّةً، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْآخَرِ».

٢٣٧٤. عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ: أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى: «لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ فَتَدَارَكَ عَلَيْكَ الْأَعْمَالُ فَتَضِيعَ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفْرَةً عَنْ سُلْطَانِهِمْ، أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ يُدْرِكَنِي وَإِيَّاكُمْ ضَغَائِنُ مَحْمُولَةٌ، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُتَّبَعَةٌ».

٢٣٧٥. عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَمَيْسَرَةَ قَالَا: إِنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قَسَمَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ، فَأَمَرَ بِهَا فَقُسِمَتْ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا وَاللهِ حَتَّى تَبْعَرَ فِيهِ الْغَنَمُ».

٢٣٧٦. عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه.

٢٣٧٧. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَوْذَبٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ اللهَ وَسَمَ الدُّنْيَا بِالْوَحْشَةِ، لِيَكُونَ أُنْسُ الْمُطِيعِينَ بِهِ».

٢٣٧٨. عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ:

---

(١) بصري يروي عن أنس والحسن البصري، كان غير ثقة، وكذَّبه بعض المحدثين، وهذا المعنى صحيح في بيان حقيقة الدنيا، لكن لا تصح نسبته إلى أنس أنه رواه، ولا إلى نوح أنه قاله، ويكفي أن نأخذ منه الموعظة، ولعل هذا المعنى ذكره بعض علماء التابعين في وصف الدنيا، فجعل له هذا الراوي المتروك إسنادا وقصة، والله أعلم.

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لِأَمْرٍ، إِنْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنَّكُمْ لَحَمْقَى، وَإِنْ كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ بِهِ إِنَّكُمْ لَهَلْكَى، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ، وَلَكِنَّكُمْ تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، عِبَادَ اللهِ إِنَّكُمْ فِي دَارٍ لَا تَصْفُو لَكُمْ نِعْمَةٌ تُسَرُّونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَ فِرَاقَهَا، فَاعْمَلُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، وَخَالِدُونَ فِيهِ».

٢٣٧٩. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَجُلٌ مِنْ نَجْرَانَ، يَقُولُونَ: إِنَّ لَهُ مِائَتَيْ سَنَةٍ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: «سُنَيَّاتٌ بَلَاءٌ، وَسُنَيَّاتٌ رَخَاءٌ، يَوْمٌ فَيَوْمٌ، وَلَيْلَةٌ فَلَيْلَةٌ، يُولَدُ مَوْلُودٌ، وَيَهْلَكُ هَالِكٌ، فَلَوْلَا الْمَوْلُودُ بَادَ الْخَلْقُ، وَلَوْلَا الْهَالِكُ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِمَنْ فِيهَا»، فَقَالَ لَهُ: سَلْ قَالَ: «عُمْرٌ مَضَى فَتَرُدَّهُ، أَوْ أَجَلٌ قَدْ حَضَرَ فَتَدْفَعَهُ؟»، قَالَ: لَا أَمْلِكُ ذَلِكَ قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي إِلَيْكَ، ثُمَّ قَالَ:

اسْتَرْزِقِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ ... إِذْ صَارَ رَمْسًا تُعَفِّيهِ الْأَعَاصِيرُ

٢٣٨٠. عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ زُفَرَ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يُنْشِدُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ حِطَّانَ:

أَرَى أَشْقِيَاءَ النَّاسِ لَا يَسْأَمُونَهَا ... عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عُرَاةٌ وَجُوَّعُ
أَرَاهَا وَإِنْ كَانَتْ تُحَبُّ كَأَنَّهَا ... سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ

٢٣٨١. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «عَجِبْتُ مِمَّنْ يَحْزَنُ عَلَى نُقْصَانِ مَالِهِ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى فَنَاءِ عُمْرِهِ! وَعَجِبْتُ مِمَّنِ الدُّنْيَا مُوَلِّيَةٌ عَنْهُ وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ إِلَيْهِ، يَشْتَغِلُ بِالْمُدْبِرَةِ، وَيُعْرِضُ عَنِ الْمُقْبِلَةِ!».

٢٣٨٢. قَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارِكُمْ، دَارٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهَا الْفَنَاءَ، وَكَتَبَ عَلَى أَهْلِهَا مِنْهَا الظَّعْنَ،

فَكَمْ عَامِرٍ عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ، وَكَمْ مُقِيمٍ عَمَّا قَلِيلٍ يَظْعَنُ، فَأَحْسِنُوا مِنْهَا الرِّحْلَةَ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلَالٍ قَلَصَ فَذَهَبَ، بَيْنَمَا ابْنُ آدَمَ فِي الدُّنْيَا قَرِيرَ الْعَيْنِ إِذْ دَعَاهُ اللهُ بِقَدَرِهِ، وَرَمَاهُ بِيَوْمِ حَتْفِهِ، فَسَلَبَهُ آثَارَهُ وَدُنْيَاهُ، وَصَيَّرَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ مَغْنَاهُ، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَسُرُّ بِقَدْرِ مَا تَضُرُّ، إِنَّهَا تَسُرُّ قَلِيلًا، وَتُحْزِنُ حُزْنًا طَوِيلًا».

٢٣٨٣. قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «يَا ابْنَ آدَمَ فَرِحْتَ بِبُلُوغِ أَمَلِكَ، وَإِنَّمَا بَلَغْتَهُ بِانْقِضَاءِ مُدَّةِ أَجَلِكَ، ثُمَّ سَوَّفْتَ بِعَمَلِكَ، كَأَنَّ مَنْفَعَتَهُ لِغَيْرِكَ».

٢٣٨٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، إِلَّا كَرَجُلٍ نَامَ نَوْمَةً فَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يُحِبُّ، ثُمَّ انْتَبَهَ».

٢٣٨٥. قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَدَوِيِّ:

لَا تَخْدَعَنَّكَ بَعْدَ طُولِ تَجَارِبِ ... دُنْيَا تَكَشَّفُ لِلْبَلَاءِ وَتَصْرَعُ
أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ ... إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ
وَتَزَوَّدَنَّ لِيَوْمِ فَقْرِكَ دَائِبًا ... أَلِغَيْرِ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ

٢٣٨٦. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَقَدْ أَخَذَ ثَمَنًا قَلِيلًا».

٢٣٨٧. قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَازِمٍ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَخْطُبُنَا كُلَّ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلَّا وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا فِيهَا عَلَى وَجَلٍ، لَمْ تَطْمَئِنَّ بِهِمْ دَارٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فَجَائِعُهَا»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾ [الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧].

٢٣٨٨. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: خَطَبَ النَّاسَ هَارُونُ الرَّشِيدُ، فَاسْتَنَدَ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا غَرَّارَةٌ، أَهْلَكَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، أَلَا وَهِيَ مُهْلِكَةٌ مَنْ بَقِيَ، أَلَا فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا»، فَأَبْكَانِي قَوْلُهُ، وَتَعَجَّبْتُ مِنْ فِعْلِهِ.

٢٣٨٩. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «الدُّنْيَا حُلْمٌ، وَالْآخِرَةُ يَقَظَةٌ، وَنَحْنُ فِي أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ».

٢٣٩٠. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «مَا فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ يَسُرُّكَ إِلَّا قَدِ الْتَصَقَ بِهِ شَيْءٌ يَسُوؤُكَ».

٢٣٩١. قَالَ أَبُو طَيْبَةَ الْجُرْجَانِيُّ: قُلْتُ لِكُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ: مَنِ الَّذِي يُبْغِضُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ؟ قَالَ: «الْعَبْدُ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا».

٢٣٩٢. عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ رَبِيعَةَ: مَا رَأْسُ الزَّهَادَةِ؟ قَالَ: «جَمْعُ الْأَشْيَاءِ بِحَقِّهَا، وَوَضْعُهَا فِي حَقِّهَا».

٢٣٩٣. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خُبَيْقٍ: كَتَبَ حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ إِلَى يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا عَلَّمَكَ اللهُ، وَالْمُرَاقَبَةِ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِمَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حِيلَةٌ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِالنَّدَمِ عِنْدَ نُزُولِهِ، فَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ، وَشَمِّرْ لِلسِّبَاقِ غَدًا، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَيْدَانُ الْمُتَسَابِقِينَ، وَلَا تَغْتَرَّ بِمَنْ أَظْهَرَ النُّسُكَ، وَتَشَاغَلَ بِالْوَصْفِ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِالْمَوْصُوفِ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لَا بُدَّ لِي وَلَكَ مِنَ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، يَسْأَلُنَا عَنِ الدَّقِيقِ الْخَفِيِّ، وَعَنِ الْجَلِيلِ الْجَافِي، وَلَسْتُ آمَنُ أَنْ يَسْأَلَنِي وَإِيَّاكَ عَنْ وَسَاوِسِ الصُّدُورِ، وَلَحَظَاتِ الْعُيُونِ، وَإِصْغَاءِ الْأَسْمَاعِ، وَمَا عَسَى يَعْجِزُ مِثْلِي عَنْ وَصْفِ مِثْلِهِ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ مِمَّا وُصِفَ بِهِ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّهُمْ خَالَطُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِأَبْدَانِهِمْ، وَطَابَقُوهُمْ عَلَيْهَا بِأَهْوَائِهِمْ، وَخَضَعُوا لِمَا طَمِعُوا مِنْ نَائِلِهِمْ، فَسَكَتُوا

عَمَّا سَمِعُوا مِنْ بَاطِلِهَا، وَفَرِحُوا بِمَا رَأَوْا مِنْ زِينَتِهَا، وَدَاهَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَتَرَكُوا بَاطِنَ الْعَمَلِ بِالتَّصْحِيحِ، فَحَرَمَهُمُ اللهُ بِذَلِكَ الثَّمَنَ الرَّبِيحَ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لَا يَجْزِي مِنَ الْعَمَلِ الْقَوْلُ، وَلَا مِنَ الْبَذْلِ الْعِدَةُ، وَلَا مِنَ التَّوَقِّي التَّلَاوُمُ، فَقَدْ صِرْنَا فِي زَمَانٍ هَذِهِ صِفَةُ أَهْلِهِ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْمَهَالِكِ، وَصُدَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ لِمَا يُحِبُّ، وَالسَّلَامُ».

٢٣٩٤. عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: قِيلَ لِكَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ: أَوْصِنَا، فَقَالَ: «بِيعُوا دُنْيَاكُمْ بِآخِرَتِكُمْ تَرْبَحُونَهُمَا جَمِيعًا، وَلَا تَبِيعُوا آخِرَتَكُمْ بِدُنْيَاكُمْ فَتَخْسِرُونَهُمَا جَمِيعًا».

٢٣٩٥. عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَأَةَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا عَدُوَّةُ أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَعَدُوَّةُ أَعْدَاءِ اللهِ، أَمَّا أَوْلِيَاءُ اللهِ فَغَمَّتْهُمْ، وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللهِ فَغَرَّتْهُمْ».

٢٣٩٦. قَالَ إِسْحَاقُ الْمُقْرِيُّ: كَانَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ يَقُولُ: «إِنِّي وَاصِفٌ لَكَ أَخًا كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي عَيْنِي، وَكَانَ الَّذِي يُعَظِّمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلَا يَتَشَهَّى مَا لَا يَجِدُ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَةِ، فَلَا يَقْدَمُ عَلَى الْأَمْرِ إِلَّا بَعْدَ بَيِّنَةٍ».

٢٣٩٧. قَالَ يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ: مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ قَدْ مَاتَ تَحْتَ رَأْسِهِ لَبِنَةٌ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ فِي التُّرَابِ، فَقَالَ: رَبِّ هَذَا عَبْدُكَ ضَاعَ!، فَقَالَ: «يَا مُوسَى إِنِّي إِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى عَبْدِي بِوَجْهِي، زَوَيْتُ عَنْهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا».

٢٣٩٨. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا تَخْرُجُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِحَسَرَاتٍ ثَلَاثٍ: أَنَّهُ لَمْ يَشْبَعْ مِمَّا جَمَعَ، وَلَمْ يُدْرِكْ مَا أَمَّلَ، وَلَمْ يُحْسِنِ الزَّادَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ».

٢٣٩٩. قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: «الدُّنْيَا وَالِدَةُ الْمَوْتِ، وَنَاقِضَةٌ لِلْمُبْرَمِ، وَمُرْتَجِعَةٌ

لِلْعَطِيَّةِ، وَكُلُّ مَنْ فِيهَا يَجْرِي عَلَى مَا لَا يَدْرِي، وَكُلُّ مُسْتَقِرٍّ فِيهَا غَيْرُ رَاضٍ بِهَا، وَذَلِكَ شَهِيدٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارٍ».

٢٤٠٠. قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: كَانَ ابْنُ السَّمَّاكِ يَقُولُ: «مَنْ أَذَاقَتْهُ الدُّنْيَا حَلَاوَتَهَا لِمَيْلِهِ إِلَيْهَا، جَرَّعَتْهُ الْآخِرَةُ مَرَارَتَهَا لِتَجَافِيهِ عَنْهَا».

٢٤٠١. عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ سَأَلَ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ عَنِ الدُّنْيَا، قَالَ: «مِيرَاثٌ». قَالَ: وَالْأَيَّامُ؟ قَالَ: «دُوَلٌ». قَالَ: وَالدَّهْرُ؟ قَالَ: «أَطْبَاقٌ، وَالْمَوْتُ بِكُلِّ سَبِيلٍ، فَلْيَحْذَرِ الْعَزِيزُ الذُّلَّ، وَالْغَنِيُّ الْفَقْرَ، فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ ذَلَّ، وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ قَدِ افْتَقَرَ».

٢٤٠٢. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِكَمِ: «الْأَيَّامُ ثَلَاثَةٌ: فَأَمْسِ حَكِيمٌ مُؤَدِّبٌ أَبْقَى فِيكَ مَوْعِظَةً، وَتَرَكَ فِيكَ عِبْرَةً، وَالْيَوْمُ ضَيْفٌ كَانَ عَنْكَ طَوِيلَ الْغِيبَةِ، وَهُوَ عَنْكَ سَرِيعُ الظَّعْنِ، وَغَدًا لَا تَدْرِي مَنْ صَاحِبُهُ».

٢٤٠٣. قَالَ شُمَيْطُ بْنُ عَجْلَانَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: إِنَّمَا هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَقَدْ مَضَى أَمْسِ بِمَا فِيهِ، وَغَدًا أَمَلٌ لَعَلَّكَ لَا تُدْرِكُهُ، وَيَوْمُكَ».

٢٤٠٤. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «الْأَيَّامُ ثَلَاثَةٌ: فَأَمَّا أَمْسِ فَقَدِ انْقَضَى عَنِ الْمُلُوكِ نِعْمَتُهُ، وَذَهَبَتْ عَنِّي شِدَّتُهُ، وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ مِنْ غَدٍ لَعَلَى وَجَلٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمُ فَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ؟».

٢٤٠٥. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنْشَدَنِي مَحْمُودُ بْنُ الْحَسَنِ قَوْلَهُ:

مَضَى أَمْسُكَ الْمَاضِي شَهِيدًا مُعَدَّلًا ... وَأَعْقَبَهُ يَوْمٌ عَلَيْكَ جَدِيدُ
وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْمًا إِلَى غَدٍ ... لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ

٢٤٠٦. قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ: «إِنَّ أَمْسِ شَاهِدٌ فَجَعَكَ بِنَفْسِهِ وَخَلَّفَ فِي يَدَيْكَ

حِكْمَتَهُ، وَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ كَانَ طَوِيلَ الْغِيبَةِ، وَهُوَ سَرِيعٌ ظَعْنُهُ، وَإِنَّ غَدًا لَا تَدْرِي مَا مَنْهَلُهُ، فَاتَّقِ اجْتِمَاعَ شَهَادَتَيْنِ عَلَيْكَ».

٢٤٠٧. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِزَانَتَانِ، فَانْظُرُوا مَا تَضَعُونَ فِيهِمَا»، وَكَانَ يَقُولُ: «اعْمَلُوا اللَّيْلَ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَاعْمَلُوا النَّهَارَ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

٢٤٠٨. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفِي عَقْلِهِ نَقْصٌ عَنْ حِلْمِهِ وَعِلْمِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَتَتْهُ الدُّنْيَا بِزِيَادَةٍ فِي مَالٍ ظَلَّ فَرِحًا مَسْرُورًا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ دَائِبَانِ فِي هَدْمِ عُمُرِهِ لَا يَحْزُنُهُ ذَلِكَ، مَا يَنْفَعُ مَالٌ يَزِيدُ وَعُمُرُهُ يَنْقُصُ!».

٢٤٠٩. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «ابْنَ آدَمَ، الْيَوْمُ ضَيْفُكَ، فَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ، يَحْمَدُكَ أَوْ يَذُمُّكَ، وَكَذَلِكَ لَيْلَتُكَ».

٢٤١٠. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ بَيْنَ مَطِيَّتَيْنِ يُوضِعَانِكَ، يُوضِعُكَ اللَّيْلُ إِلَى النَّهَارِ، وَالنَّهَارُ إِلَى اللَّيْلِ، حَتَّى يُسْلِمَانِكَ إِلَى الْآخِرَةِ، فَمَنْ أَعْظَمُ مِنْكَ يَا ابْنَ آدَمَ خَطَرًا؟».

٢٤١١. قَالَ مُفَضَّلُ بْنُ يُونُسَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ مُكْتَئِبًا حَزِينًا، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟! قَالَ: «مَضَتِ اللَّيْلَةُ مِنْ عُمْرِي وَلَمْ أَكْتَسِبْ فِيهَا لِنَفْسِي شَيْئًا، وَمَضَى الْيَوْمُ أَيْضًا وَلَا أَرَانِي اكْتَسَبْتُ فِيهِ شَيْئًا، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

٢٤١٢. قَالَ مُطَيَّرُ بْنُ الرَّبِيعِ: كَانَ مُفَضَّلُ بْنُ يُونُسَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ: «ذَهَبَ مِنْ عُمْرِي يَوْمٌ كَامِلٌ»، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «ذَهَبَتْ لَيْلَةٌ كَامِلَةٌ مِنْ عُمْرِي»، فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى، وَقَالَ: «قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِي مِنْ كَرِّكُمَا عَلَيَّ يَوْمًا شَدِيدًا كَرْبُهُ، شَدِيدًا غُصَصُهُ، شَدِيدًا غَمُّهُ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ عَلَى خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ عَدْلًا بَيْنَ

عِبَادِهِ»، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]، ثُمَّ تَنَفَّسَ فَمَاتَ ﷺ.

٢٤١٣. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: كُنْتُ أَسْمَعُ مِسْعَرًا يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ:

لَنْ يَلْبَثَ الْقُرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ... لَيْلٌ يَكِرُّ عَلَيْهِمُ وَنَهَارُ

٢٤١٤. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

إِنْ يَسْلَمِ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْ هَرَمٍ ... لِلَذَّةِ الْعَيْشِ أَبْلَاهُ الْجَدِيدَانِ

٢٤١٥. كَانَ الرَّقَاشِيُّ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ الشَّاعِرِ:

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا ... وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْأَجَلِ

٢٤١٦. قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «إِنَّمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَرَاحِلُ، يَنْزِلُهُمَا النَّاسُ مَرْحَلَةً مَرْحَلَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَفَرِهِمْ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُقَدِّمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرْحَلَةٍ زَادًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَافْعَلْ، فَإِنَّ انْقِطَاعَ السَّفَرِ عَنْ قَرِيبٍ مَا هُوَ، وَالْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَتَزَوَّدْ لِسَفَرِكَ، وَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ مِنْ أَمْرِكَ، فَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَغَتَكَ».

٢٤١٧. قَالَ ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ: كَتَبَ الْأَوْزَاعِيُّ إِلَى أَخٍ لَهُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أُحِيطَ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُسَارُ بِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَاحْذَرِ اللهَ وَالْمَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ».

٢٤١٨. قَالَ مُعَاذٌ أَبُو عَوْنٍ الضَّرِيرُ: كَانَ رِيَاحٌ الْقَيْسِيُّ يَقُولُ: «إِلَى كَمْ يَا لَيْلُ وَيَا نَهَارُ تَحُطَّانِ مِنْ أَجْلِي وَأَنَا غَافِلٌ عَمَّا يُرَادُ بِي؟ إِنَّا لِلَّهِ، إِنَّا لِلَّهِ».

٢٤١٩. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ قَالَ: هَذَا قَوْلُ قُسِّ نَجْرَانَ:

مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ ... وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمْسِي

وَطُلُوعُهَا حَمْرَاءَ إِذْ طَلَعَتْ ... وَمَغِيبُهَا صَفْرَاءَ كَالْوَرْسِ
الْيَوْمَ نَنْظُرُ مَا يَجِيءُ بِهِ ... وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ

٢٤٢٠. قَالَ الصَّلَتَانُ الْعَبْدِيُّ:

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ ... مَرُّ النَّهَارِ وَكَرُّ الْعَشِيِّ
نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا ... وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقَضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ ... وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

٢٤٢١. عَنْ أَبِي مُحْرِزٍ الطُّفَاوِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَمَا وَاللهِ لَئِنْ غَفَلْتُمْ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَا يَغْفُلُونَ عَنْ طَاعَتِهِ فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

٢٤٢٢. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْبَاهِلِيُّ: كَانَ مَنْصُورٌ الطَّفَاوِيُّ عَابِدًا مُتَقَلِّلًا، فَحَدَّثَنِي عَنْهُ بَعْضُ جِيرَانِهِ أَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ شِدَّةَ الزَّمَانِ، فَقَالَ: «اجْعَلْ غَدًا كَيَوْمِكَ، وَاجْعَلْ يَوْمَكَ كَمَا غَبَرَ مِنْ عُمُرِكَ، وَسَلِ اللهَ الْخِيَرَةَ فِي جَمِيعِ أَمْرِكَ، فَهُوَ الْمُعْطِي، وَهُوَ الْمَانِعُ».

٢٤٢٣. قَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ:

وَمَا الْيَوْمُ إِلَّا مِثْلُ أَمْسِ الَّذِي مَضَى ... وَمِثْلُ غَدٍ الْجَائِي وَكُلٌّ سَيَذْهَبُ

٢٤٢٤. قَالَ عِيسَى الْأَحْمَرُ:

حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّام نَحْسُبُهَا ... وَإِنَّمَا نَحْنُ مِنْهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ ... لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الْأَشْيَاءِ لِلْحَيْنِ
يَا رُبَّ إِلْفَيْنِ شَتَّ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا ... حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُونَا قَطُّ إِلْفَيْنِ
إِنِّي رَأَيْتُ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرِّقَةً ... لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى اثْنَيْنِ

٢٤٢٥. عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّه كَتَبَ إِلَى مَكْحُولٍ الشَّامِيِّ: «لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ سَرِيعَيْنِ فِي نَقْصِ الْأَعْمَارِ، وَتَقْرِيبِ الْآجَالِ، قَدْ صَحِبَا نُوحًا وَعَادًا وَثَمُودَ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ قَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ، وَوَرَدُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَأَصْبَحَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ غَضَّيْنِ جَدِيدَيْنِ، لَمْ يُبْلِهُمَا مَا مَرَّا بِهِ، مُسْتَعِدَّيْنِ لِمَنْ بَقِيَ مَا أَصَابَا بِهِ مَنْ مَضَى، وَأَنْتَ نَظِيرُ إِخْوَانِكَ وَأَقْرَانِكَ وَأَشْبَاهِكَ، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مَقْتِهِ إِيَّانَا فِيمَا نَعِظُ بِهِ مِمَّا نُقَصِّرُ عَنْهُ».

٢٤٢٦. قَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: «اعْمَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِي هَذَا اللَّيْلِ وَسَوَادِهِ، فَإِنَّ الْمَغْبُونَ مَنْ غُبِنَ خَيْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِنَّمَا جُعِلَا سَبِيلًا لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ، فَاغْتَنِمُوا مَمَرَّ السَّاعَاتِ وَاللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، رَحِمَكُمُ اللهُ».

٢٤٢٧. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُحَدِّثُكَ عَنْ نَفْسِي بِمَا لَا أَرْضَاهُ مِنْهَا، إِنَّ لِي نَفْسًا تُحِبُّ الدَّعَةَ، وَقَلْبًا يَأْلَفُ اللَّذَّاتِ، وَهِمَّةً تَسْتَثْقِلُ الطَّاعَةَ، فَاهْدِ لِي مَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى بَعْضِ مَا شَكَوْتُ إِلَيْكَ، فَقَدْ خِفْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ الِاسْتِعْدَادِ لَهُ، وَالسَّلَامُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ كَثُرَ تَعَجُّبِي مِنْ قَلْبٍ يَأْلَفُ الدُّنْيَا، وَيَطْمَعُ فِي الْبَقَاءِ، وَالسَّاعَاتُ تَنْقُلُنَا، وَالْأَيَّامُ تَطْوِي أَعْمَارَنَا، فَكَيْفَ نَأْلَفُ مَا لَا ثَبَاتَ لَهُ، وَكَيْفَ تَنْعَمُ عَيْنٌ لَا تَدْرِي لَعَلَّهَا لَا تَطْرِفُ بَعْدَ رَقْدَتِهَا إِلَّا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ لِلسُّؤَالِ، وَالسَّلَامُ».

٢٤٢٨. قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ غَزْوَانَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﵀ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

أَيَقْظَانُ أَنْتَ الْيَوْمَ أَمْ أَنْتَ نَائِمُ ... وَكَيْفَ يُطِيقُ النَّوْمَ حَيْرَانُ هَائِمُ

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ

يَغُــرُّكَ مَــا يَفْنَــى وَتُشْــغَلُ بِــالْمُنَى كَمَـا غُـرَّ بِاللَّـذَّاتِ فِـي النَّـوْمِ حَـالِمُ

٢٤٢٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ابْنَ آدَمَ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَةٍ عَلَى يَوْمٍ، كَفَى يَوْمُكَ بِمَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِكَ اللهُ فِيهَا بِرِزْقِكَ، وَإِلَّا تَكُنْ مِنْ عُمُرِكَ فَأَرَاكَ تَطْلُبُ مَا لَيْسَ لَكَ!».

٢٤٣٠. قَالَ أَبُو مُسْلِمُ بْنُ سَعِيدٍ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: «قَدْ سَئِمْتُ لِتِكْرَارِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَدُورِهَا عَلَيَّ، وَاهًا لِقُلُوبٍ نَقِيَّةٍ مِنَ الْآثَامِ، وَاهًا لِجَوَارِحَ مُسَارِعَةٍ إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَمَلُّوا الدُّنْيَا لِتَوَسُّلِهِمْ فِيهَا بِالطَّاعَةِ إِلَى رَبِّهِمْ، وَمَا يَكْرَهُوا الْمَوْتَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ، فَكِلَا الْحَالَتَيْنِ لَهُمْ حَالٌ حَسَنَةٌ، إِنْ قَدِمُوا عَلَى الْآخِرَةِ قَدِمُوا عَلَى مَا قَدِمُوا مِنَ الْقُرْبَةِ، وَإِنْ تَطَاوَلَتْ بِهِمُ الْمُدَّةُ قَدَّمُوا الزَّادَ لِيَوْمِ الرِّحْلَةِ».

٢٤٣١. عَنْ وَهْبٍ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ شِعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللهَ قَالَ لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا يُونُسُ، إِذَا أَحَبَّ الْعَالِمُ الدُّنْيَا نَزَعْتُ لَذَّةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قَلْبِهِ».

٢٤٣٢. عَنْ عِمْرَانَ الْقَصِيرِ قَالَ: «أَلَا صَابِرٌ كَرِيمٌ لِأَيَّامٍ قَلَائِلَ؟ حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدُوا فِي الدُّنْيَا».

٢٤٣٣. قَالَ سَابِقٌ الْبَرْبَرِيُّ رحمه الله:

مَـا يَشْـعُرُونَ بِمَـا فِـي دِينِهِمْ نَقَصُـوا جَهْـلًا وَإِنْ نَقَصَـتْ دُنْيَـاهُمْ شَـعَرُوا

لَا يَنْفَـعُ الـذِّكْرُ قَلْبًـا قَاسِـيًا أَبَـدًا وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَـهُ أَثَـرُ

٢٤٣٤. عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِلَالٍ النَّصِيبِيِّ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السُّوءِ مِنْ أَجْلِ دُنْيَا دَنِيَّةٍ، وَشَهْوَةٍ رَدِيَّةٍ، تُفَرِّطُونَ فِي مُلْكِ جَنَّةٍ عَلِيَّةٍ،

وَتَنْسَوْنَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢٤٣٥. عَنْ دُوَيْدِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَعْمَلُونَ لِدُنْيَا صَغِيرَةٍ، وَتَتْرُكُونَ الْآخِرَةَ الْكَبِيرَةَ، وَعَلَى كُلِّكُمْ يَمُرُّ الْمَوْتُ».

٢٤٣٦. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: «الْخَاسِرُ مَنْ عَمَّرَ دُنْيَاهُ بِخَرَابِ آخِرَتِهِ، وَالْخَاسِرُ مَنِ استصلح مَعَاشَهُ بِفَسَادِ دِينِهِ، وَالْمَغْبُونُ حَظًّا مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ».

٢٤٣٧. عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: «إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِي خَالِصُ دِينِ اللهِ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ، مَا الدُّنْيَا؟ وَمَا عَسَى أَنْ تَكُونَ؟ هَلْ هُوَ إِلَّا مَرْكَبٌ رَكِبْتَهُ، أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ، أَوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا؟ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا لِبَقَاءٍ فِيهَا، وَلَمْ يَأْمَنُوا قُدُومَ الْآخِرَةِ، لَمْ يُصِمُّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ نُورِ اللهِ مَا رَأَوْا بِأَعْيُنِهِمْ مِنَ الزِّينَةِ، فَفَازُوا بِثَوَابِ الْأَبْرَارِ، إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مُؤُونَةً، وَأَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً، إِنْ نَسِيتَ ذَكَّرُوكَ، وَإِنْ ذَكَرْتَ أَعَانُوكَ، قَوَّالِينَ بِحَقِّ اللهِ، قَوَّامِينَ بِأَمْرِ اللهِ، فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ مَنْزِلٍ نَزَلْتَ بِهِ وَارْتَحَلْتَ عَنْهُ، أَوْ كَمَالٍ أَصَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ، فَاسْتَيْقَظْتَ وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ».

٢٤٣٨. قَالَ مَعْدَانُ: «اعْمَلْ لِلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مُكْثِكَ فِيهَا، وَاعْمَلْ لِلْآخِرَةِ عَلَى قَدْرِ مُكْثِكَ فِيهَا».

٢٤٣٩. قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا غُمُومٌ وَهُمُومٌ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْهَا سُرُورًا فَهُوَ رِبْحٌ».

٢٤٤٠. أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ قَوْلَهُ:

أَشْكُو إِلَى اللهِ نَفْسًا مَا تُلَائِمُنِي ... تَبْغِي هَلَاكِي وَلَا آلُو أُنَجِّيهَا
مَا إِنْ تَزَالُ تُنَاجِينِي بِمَعْصِيَةٍ ... فِيهَا الْهَلَاكُ وَإِنِّي لَا أُوَاتِيهَا
أَعْيَتْ وَأَعْيَيْتُهَا تَأْبَى مُوَافَقَتِي ... وَرُبَّمَا غَلَبَتْنِي ثُمَّ أُثْنِيهَا
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهَا ... وَاسْتَغْفِرِ اللهَ مَا أَسْلَفْتَهُ فِيهَا

٢٤٤١. عَنْ أَبِي رَوْحٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي بِالزَّهَادَةِ مِنِّي فِي دُنْيَايَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي بَصَرًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى أَطْلُبَ الْحَسَنَاتِ شَوْقًا، وَأَفِرَّ مِنَ السَّيِّئَاتِ خَوْفًا».

٢٤٤٢. قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: كَانَ يُقَالُ: «كُلُّ شَيْءٍ فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا غَنِيمَةٌ»، وَكَانَ يُقَالُ: «إِنَّمَا سَاءَ الْعَمَلُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ».

٢٤٤٣. قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «حُزْنُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَذْهَبُ بِهَمِّ الْآخِرَةِ، وَفَرَحُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَذْهَبُ بِحَلَاوَةِ الْعِبَادَةِ».

٢٤٤٤. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ فِي دَارٍ مَذْمُومَةٍ لِأَهْلِهَا، خُلِقَتْ فِتْنَةً، وَضُرِبَ لَهَا أَجَلٌ، فَهُمْ يَعْمَلُونَ أَعْمَالًا مُخْتَلِفَةً، سَعْيُهُمْ فِيهَا شَتَّى بَيْنَ عَاصٍ وَمُطِيعٍ، وَلِكُلٍّ جَزَاءٌ مِنَ اللهِ بِمَا عَمِلَ، وَلَمْ أَسْمَعِ اللهَ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ رَغَّبَ فِي الدُّنْيَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا رَضِيَ لَهُمْ بِالطُّمَأْنِينَةِ فِيهَا، وَلَا الرُّكُونِ إِلَيْهَا، بَلْ صَرَّفَ اللهُ فِيهَا الْآيَاتِ، وَضَرَبَ لَهَا الْأَمْثَالَ فِي الْعَيْبِ لَهَا، وَالنَّهْيِ عَنْهَا، وَالرَّغْبَةِ فِي غَيْرِهَا، وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا عَظِيمُ الشَّأْنِ، هَائِلُ الْمَطْلَعِ، لَا يُشْبِهُ ثَوَابَهُمْ وَلَا عِقَابَهُمْ، وَلَكِنَّهَا دَارُ الْخُلُودِ، يَدِينُ اللهُ الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَيُنْزِلُهُمْ مَنَازِلَهُمْ، ثُمَّ لَا يَتَغَيَّرُ بُؤْسٌ عَنْ

أَهْلِهِ وَلَا نُعَيْمٌ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ، مَنْ صَحِبَهَا بِالْبُغْضِ لَهَا وَالزَّهَادَةِ فِيهَا سَعِدَ بِهَا، وَنَفَعَتْهُ صُحْبَتُهَا، وَمَنْ صَحِبَهَا بِالرَّغْبَةِ فِيهَا وَالْمَحَبَّةِ لَهَا شَقِيَ بِهَا، ثُمَّ أَسْلَمَتْهُ إِلَى مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، فَأَمْرُهَا صَغِيرٌ، وَمَتَاعُهَا قَلِيلٌ، وَالْفَنَاءُ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ، وَأَهْلُهَا مُتَحَوِّلُونَ عَنْهَا إِلَى مَنَازِلَ لَا تَبْلَى، فَاحْذَرُوا ذَلِكَ الْمَوْطِنَ، وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمُنْقَلَبِ، وَلِذَلِكَ فَاعْدُدْ، وَمِنْ شَرِّهِ فَاهْرُبْ، وَلَا يَلْهِيَنَّكَ الْمَتَاعُ الْقَلِيلُ الْفَانِي، وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكَ، وَبَادِرْ أَجَلَكَ، وَلَا تَقُلْ: غَدًا غَدًا، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى إِلَى اللهِ تَصِيرُ، وَلَا تَكُنْ مُغْتَرًّا، وَلَا تَأْمَنْ مَا لَمْ يَأْتِكَ الْأَمَانُ مِنْهُ، فَإِنَّ الْهَوْلَ الْأَعْظَمَ أَمَامَكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَسْلَكِ، إِمَّا بِعَافِيَةٍ مِنْ شَرِّهَا، وَنَجَاةٍ مِنْ هَوْلِهَا، وَإِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا خَيْرٌ وَلَا انْتِعَاشٌ».

٢٤٤٥. قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: «كَأَنَّ الْمَعْمُورَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَ، وَكَأَنَّ الْمَغْفُولَ مِنَ الْآخِرَةِ قَدْ أَنَاخَ بِأَهْلِهِ، فَهُنَاكَ فَضَعِ الْهُمُومَ».

٢٤٤٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ هَانِئٍ الْعَنْسِيَّ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: كَيْفَ تَقُولُ فِينَا وَفِي هَؤُلَاءِ[1]؟ قَالَ: «مَا أَنَا لَكُمْ بِحَامِدٍ، وَلَا لَهُمْ بِعَاذِرٍ، أَنْتُمْ أَصْحَابُ دُنْيَا تَنَافَسْتُمُوهَا بَيْنَكُمْ، تَهَافَتُونَ فِي النَّارِ تَهَافُتَ الذُّبَابِ فِي الْمَرَقِ».

٢٤٤٧. قَالَ سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: «الزُّهْدُ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ: وَاحِدٌ أَنْ يُخْلِصَ الْعَمَلَ لِلَّهِ وَالْقَوْلَ، وَلَا يُرَادُ بِشَيْءٍ مِنْهُ الدُّنْيَا، وَالثَّانِي تَرْكُ مَا لَا يَصْلُحُ، وَالْعَمَلُ بِمَا يَصْلُحُ، وَالثَّالِثُ أَنْ تَزْهَدَ فِي الْحَلَالِ، وَهُوَ تَطَوُّعٌ، وَهُوَ أَدْنَاهَا».

---

(١) كان عُمَيرٌ من رجال الدولة الأموية، وكان مع الحجّاج الثقفي حين حاصر عبد الله بن الزبير في مكة.

٢٤٤٨. عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالتَّرْكِ لِلدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا، الْمُبْلِيَةِ أَجْسَامَكُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ سَفْرٍ سَلَكُوا طَرِيقًا، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَكَمْ عَسَى أَنْ يَبْقَى مَنْ لَهُ يَوْمٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَطَالِبٌ حَثِيثٌ يَطْلُبُهُ حَتَّى يُفَارِقَهَا؟ فَلَا تَجْزَعُوا لِبُؤْسِهَا وَضَرَّائِهَا، فَإِنَّهُ إِلَى انْقِطَاعٍ، وَلَا تَفْرَحُوا بِنَعِيمِهَا، فَإِنَّهُ إِلَى زَوَالٍ، عَجِبْتُ لِطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٍ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ!».

٢٤٤٩. عَنْ سَلْمِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: إِنَّ الْحَوَارِيِّينَ قَالُوا لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِّمْنَا عَمَلًا وَاحِدًا يُحَبِّبُنَا إِلَى اللهِ قَالَ: «أَبْغِضُوا الدُّنْيَا يُحْبِبْكُمُ اللهُ».

٢٤٥٠. عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ، وَالْخَمْرُ دَاعِيَةُ كُلِّ شَرٍّ».

٢٤٥١. عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى الْأَذَى، وَتَرَكَ الشَّهَوَاتِ، وَأَكَلَ الْخُبْزَ مِنْ حَلَالِهِ، فَقَدْ أَخَذَ بِأَصْلِ الزُّهْدِ».

٢٤٥٢. قَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: كَتَبَ لَيْثٌ: «مِنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْخَانَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّ الْمُتَّقِيَ يَنْفَعُهُ مِنْ عَمَلِهِ مَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ بِرَحْمَتِهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ، كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَنَحْنُ وَأَهْلُنَا وَإِخْوَانُنَا بِنِعْمَةِ اللهِ وَعَافِيَتِهِ، فَلَهُ الْحَمْدُ، أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ مَا لَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي عَقْلٍ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ الرُّسُلَ إِنَّمَا بُعِثَتْ بِهَدْمِ الدُّنْيَا وَبِنَاءِ الْآخِرَةِ، حَدَّثَنِي مَنْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: كُنَّا

إِذَا أَسْلَمْنَا أَقْبَلْنَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَتَرَكْنَا الدُّنْيَا لِأَهْلِ الشِّرْكِ، وَإِنَّ النَّاسَ الْيَوْمَ أَقْبَلُوا عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُمْ، وَتَرَكُوا أَمْرَ آخِرَتِهِمْ!».

٢٤٥٣. قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: زَاهِدٌ، وَصَابِرٌ، وَرَاغِبٌ، فَأَمَّا الزَّاهِدُ: فَأَصْبَحَ قَدْ خَرَجَتِ الْأَفْرَاحُ وَالْأَحْزَانُ مِنْ صَدْرِهِ عَنِ اتِّبَاعِ هَذَا الْغُرُورِ، فَهُوَ لَا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَاتَهُ، لَا يُبَالِي عَلَى عُسْرٍ أَصْبَحَ أَمْ عَلَى يُسْرٍ، فَهَذَا الْمُبَرِّزُ فِي زُهْدِهِ، وَأَمَّا الصَّابِرُ فَرَجُلٌ يَشْتَهِي الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَيَتَمَنَّاهَا بِنَفْسِهِ، فَإِذَا ظَفِرَ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَلْجَمَ نَفْسَهُ عَنْهَا، كَرَاهَةَ شَتَاتِهَا، وَسُوءِ عَاقِبَتِهَا، فَلَوْ تَطَّلِعُ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ عَجِبْتَ مِنْ نَزَاهَتِهِ وَعِفَّتِهِ، أَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا، وَلَا يُبَالِي دَنَّسَ فِيهَا عِرْضَهُ، أَوْ وُضِعَ فِيهِ حَسَبَهُ، أَوْ جُرِحَ دِينُهُ، فَهَؤُلَاءِ فِي غَمْرَةٍ يَضْطَرِبُونَ، وَهَؤُلَاءِ أَنْتَنُ مِنْ أَنْ يُذْكَرُوا».

٢٤٥٤. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآخِرَةِ، وَحَضَرَهَا الْأَمَلُ فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِأَعْمَالِكُمْ، وَصِرْتُمْ كَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، فَبَعْضُكُمْ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَا تَدَعُ هَوَاهَا مَخَافَةً مِمَّا فِي عَاقِبَتِهِ، مَا لَكُمْ لَا تَحَابُّونَ، وَلَا تَنَاصَحُونَ، وَأَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينٍ؟! مَا فَرَّقَ بَيْنَ أَهْوَائِكُمْ إِلَّا خُبْثُ سَرَائِرِكُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى الْبِرِّ لَتَحَابَبْتُمْ، مَا لَكُمْ تَنَاصَحُونَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا تَنَاصَحُونَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ؟! لَا يَمْلِكُ أَحَدُكُمُ النَّصِيحَةَ لِمَنْ يُحِبُّهُ وَيُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ آخِرَتِهِ، مَا هَذَا إِلَّا مِنْ قِلَّةِ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، لَوْ كُنْتُمْ تُوقِنُونَ بِخَيْرِ الْآخِرَةِ وَشَرِّهَا، كَمَا تُوقِنُونَ بِالدُّنْيَا؛ لَآثَرْتُمْ طَلَبَ الْآخِرَةِ، لِأَنَّهَا أَمْلَكُ لِأُمُورِكُمْ، وَاللهِ مَا أَنْتُمْ بِالْمَنْقُوصَةِ عُقُولُكُمْ فَنَعْذِرَكُمْ، إِنَّكُمْ لَتُبَيِّنُونَ صَوَابَ الرَّأْيِ فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَأْخُذُونَ بِالْحَزْمِ فِي أَمْرِكُمْ، مَا لَكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُصِيبُونَهُ، وَتَحْزَنُونَ عَلَى الْيَسِيرِ مِنْهَا

يَفُوتُكُمْ؟! إِنِّي لَأَرَى اللهَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنْكُمْ، يَلْقَى بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالسُّرُورِ، وَكُلُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ صَاحِبَهُ بِمَا يَكْرَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ صَاحِبُهُ بِمِثْلِهِ، فَأَصْبَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ، وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْأَجَلِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ أَرَاحَنِي مِنْكُمْ، وَأَلْحَقَنِي بِمَنْ أُحِبُّ رُؤْيَتَهُ، وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يُصَابِرْكُمْ، فَإِنْ كَانَ فِيكُمْ خَيْرٌ أَسْمَعْتُكُمْ، وَبِاللهِ أَسْتَعِينُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَيْكُمْ».

٢٤٥٥. قَالَ الْحَسَنُ: «طَالِبَانِ يَطْلُبَانِ، فَطَالِبُ الْآخِرَةِ مُدْرِكٌ بِمَا طَلَبَ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا عَسَى أَنْ يُصِيبَ مِنْهَا قَلِيلًا، وَمَا يَفُوتُهُ مِنْهَا أَكْثَرُ، إِنَّ الدُّنْيَا لَمَّا فُتِحَتْ عَلَى أَهْلِهَا كَلِبُوا حَتَّى عَدَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، وَحَتَّى اسْتَحَلَّ بَعْضُهُمْ حُرْمَةَ بَعْضٍ!».

٢٤٥٦. قَالَ عِيسَى بْنُ مَيْمُونٍ: سَمِعْتُ صَالِحًا الْمُرِّيَّ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ: «كَيْفَ تَقَرُّ بِالدُّنْيَا عَيْنُ مَنْ عَرَفَهَا؟». ثُمَّ بَكَى، وَيَقُولُ: «رَحِّلُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْهَا قَبْلَ الرَّحِيلِ، فَكَأَنَّ الْأَمْرَ عَنْ قَرِيبٍ قَدْ نَزَلَ».

٢٤٥٧. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ:

إِنَّا عَلَى قُلْعَةٍ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ ... نُسَاقُ عَنْهَا بِإِمْسَاءٍ وَإِبْكَارِ
يَا مَنْ تُحَثُّ بِتِرْحَالٍ عَلَى عَجَلٍ ... لَيْسَ الْمَحَلَّةُ غَيْرَ الْفَوْزِ وَالنَّارِ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ ... غَدًا تَفُوزُ وَيَشْقَى كُلُّ مُخْتَارِ
وَاتْرُكْ مُفَاخَرَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ الْفَخْرِ وَالْعَارِ

٢٤٥٨. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: «يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَتَكَرَّمَ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ، وَيَرْفَعَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا، فَلَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَالٍ، وَذَلِكَ أَنَّ زِيَادَةَ آخِرَتِكُمْ لَا تَكُونُ إِلَّا بِنُقْصَانِ دُنْيَاكُمْ، وَزِيَادَةُ دُنْيَاكُمْ لَا تَكُونُ إِلَّا بِنُقْصَانِ آخِرَتِكُمْ».

٢٤٥٩. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَلْتَقِطُ النَّوَى، وَيَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ

٢٤٦٠. قَالَ أَبُو صَفْوَانَ الرُّعَيْنِيِّ: «كُلُّ مَا أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا تُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَكُلُّ مَا أَصَبْتَ فِيهَا تُرِيدُ بِهِ الْآخِرَةَ فَلَيْسَ مِنْهَا».

٢٤٦١. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا، فَإِذَا بَلَغُوا الْأَرْبَعِينَ طَلَبُوا الْآخِرَةَ».

٢٤٦٢. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ: أَوْصِنِي قَالَ: «تَجَافَ عَنِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتَ».

٢٤٦٣. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ فَزَارَةَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ فِيهَا رَخَاءً فَلْيُنْكِرْهُ».

٢٤٦٤. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قِيلَ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ: أَيُّ شَيْءٍ أَجِدُهُ أَدْفَعَ لِلْفَاقَةِ؟ قَالَ: «الزُّهْدُ». قِيلَ: وَمَا الزُّهْدُ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ، ثُمَّ يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ يَطْلُبُ الرَّفِيعَ بِالْخَسِيسِ».

٢٤٦٥. عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ ارْضَوْا بِدَنِيءِ الدُّنْيَا مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ، كَمَا رَضِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِدَنِيءِ الدِّينِ مَعَ سَلَامَةِ الدُّنْيَا». قَالَ زَكَرِيَّا: وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَرَى رِجَالًا بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنِعُوا وَلَا أَرَاهُمْ رَضُوا فِي الْعَيْشِ بِالدُّونِ
فَاسْتَغْنِ بِالدِّينِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَغْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ

٢٤٦٦. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «مَنْ فَرِحَ مِنْ قَلْبِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَخْطَأَ الْحِكْمَةَ».

٢٤٦٧. قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حُجْرٍ ابْنُ بِنْتِ الْأَوْزَاعِيِّ: وَجَدْتُ فِي كُتُبِ الْأَوْزَاعِيِّ بِخَطِّ يَدِهِ: «ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَبَادِرْ، فَقَدْ أُوتِيتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَلَا تَجْعَلْ بَقِيَّةَ عُمُرِكَ لِلدُّنْيَا وَطَلَبِهَا فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، حَسْبُكَ مَا بَلَغَكَ مِنْهَا، وَاذْكُرْ سَهَرَ أَهْلِ النَّارِ فِي خُلْدٍ أَبَدًا، وَتَخَوَّفْ أَنْ يُنْصَرَفَ بِكَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﷻ إِلَى النَّارِ، وَاذْكُرْ أَنَّكَ قَدْ رَاهَقْتَ الْغَايَةَ، وَإِنَّمَا بَقِيَ الرَّمَقُ، فَسَدِّدْ تَصَبُّرًا وَتَكَرُّمًا، وَارْغَبْ بِبَقِيَّةِ عُمُرِكَ أَنْ تُفْنِيهِ لِلدُّنْيَا، وَخُذْ مِنْهَا مَا يُوصِلُكَ لِآخِرَتِكَ، وَدَعْ مِنْهَا مَا يَشْغَلُكَ».

٢٤٦٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ: كَتَبَ زُهَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ[١] إِلَى أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ: «سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكَ بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا، فَإِنَّمَا الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَإِنَّمَا يُجْزَى كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكَ وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ وَمَسِيرٍ إِلَى الْمَوْتِ عَلَى أَيِّ الْحَالَاتِ، كَذَا مَحْفُوظٌ عَلَيْنَا مَا قَدَّمَتْ أَيْدِينَا، فَاللهَ اللهَ فِي نَفْسِكَ، أَكْثِرِ الْفِكْرَةَ فِي مَصْرَعِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، وَابْعُدْ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيَا، وَارْضَ مِنْهَا بِالْيَسِيرِ، فَإِنَّ عَامَّةَ الْغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ فِي طَلَبِ فُضُولِ الدُّنْيَا، رَضَّانَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْهَا بِالْأَقَلِّ، وَرَزَقَنَا فِيهَا الْعَمَلَ الْأَكْثَرَ لِدَارِ الْآخِرَةِ حَتَّى

(١) السِّجِسْتاني، نزيل البصرة، كان من العباد الزهاد، وله كلام حسن، قال سهل بن عاصم: سألت زهيرا: ألك حاجة؟ قال: نعم، أن تتقي الله! وقال: جالست الناس خمسين سنة، فما رأيت أحدا إلا وهو يتبع الهوى، حتى أنه ليخطئ، فيحب أن الناس قد أخطأوا! توفي بعد سنة مائتين. تاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ٧٥).

يُخْرِجَنَا وَإِيَّاكَ مِنْهَا وَهُوَ عَلَيْنَا غَيْرَ سَاخِطٍ، بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمُنُّ بِذَلِكَ غَيْرُهُ. وَإِنِ اسْتَطَعْتَ فَلَا تَنْسَ قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠]».

٢٤٦٩. قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الدِّمَشْقِيُّ: كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ(١): «إِنَّا أَصْبَحْنَا فِي دَهْرِ حَيْرَةٍ، تَضْطَرِبُ عَلَيْنَا أَمْوَاجُهُ بِغَلَبَةِ الْهَوَى، الْعَالِمِ مِنَّا وَالْجَاهِلِ، فَالْعَالِمُ مِنَّا مَفْتُونٌ بِالدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّعِيهِ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْجَاهِلُ مِنَّا عَاشِقٌ لَهَا، مُسْتَمْلاً مِنْ فِتْنَةِ عَالِمِهِ، فَالْمُقِلُّ لَا يَقْنَعُ، وَالْمُكْثِرُ لَا يَشْبَعُ، فَكُلٌّ قَدْ شَغَلَ الشَّيْطَانُ قَلْبَهُ بِخَوْفِ الْفَقْرِ، فَأَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ قَبُولِنَا عِدَةَ إِبْلِيسَ وَتَرْكِنَا عِدَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. يَا أَخِي لَا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا يَعِظُكَ بِفِعْلِهِ وَمَصَادِيقِ قَوْلِهِ، أَوْ مُؤْمِنًا تَقِيًّا، فَمَتَى صَحِبْتَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ وَرَّثُوكَ النَّقْصَ فِي دِينِكَ، وَقُبْحَ السِّيرَةِ فِي أُمُورِكَ، وَإِيَّاكَ وَالْحِرْصَ وَالرَّغْبَةَ، فَإِنَّهُمَا يَسْلُبَانِكَ الْقَنَاعَةَ وَالرِّضَا. وَإِيَّاكَ وَالْمَيْلَ إِلَى هَوَاكَ، فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنِ الْحَقِّ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ أَنَّكَ تَخْشَى اللهَ وَقَلْبَكَ فَاجِرٌ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُضْمِرَ مَا إِنْ أَظْهَرْتَهُ أَخْزَاكَ، وَإِنْ أَضْمَرْتَهُ أَرْدَاكَ، وَالسَّلَامُ».

٢٤٧٠. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «يَقُولُونَ: مَالِكٌ زَاهِدٌ، مَالِكٌ زَاهِدٌ، أَيُّ زُهْدٍ عِنْدَ مَالِكٍ؟! لِمَالِكٍ جُبَّةٌ وَكِسَاءٌ؟ وَإِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَاغِرَةً فَاهَا فَتَرَكَهَا».

٢٤٧١. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «الزُّهْدُ فِيمَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللهِ

---

(١) أحد الزهاد، صاحب مواعظ، من أقواله: غنيمة باردة؛ أصلح فيما بقى، يغفر لك ما مضى، توفي نحو سنة ٢٣٠ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٤٨٧، ٤٨٨).

ﷺ». وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الزُّهْدُ تَرْكُ الشَّهَوَاتِ».

٢٤٧٢. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَقِيلَ لَهُ: مَاتَ فُلَانٌ، قَالَ: «جَمَعَ الدُّنْيَا، وَذَهَبَ إِلَى الْآخِرَةِ، ضَيَّعَ نَفْسَهُ!».

٢٤٧٣. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَكْبَرِ خَطَرٍ، إِمَّا نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ، وَإِمَّا بَلِيَّةٌ نَازِلَةٌ، وَإِمَّا مُصِيبَةٌ جَارِيَةٌ، وَإِمَّا مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ، فَلَقَدْ كُدِّرَتْ عَلَيْهِ الْمَعِيشَةُ إِنْ غَفَلَ، هُوَ مِنَ النَّعْمَاءِ عَلَى خَطَرٍ، وَمِنَ الْبَلَايَا عَلَى حَذَرٍ، وَمِنَ الْمَنَايَا عَلَى يَقِينٍ».

٢٤٧٤. عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «ثَلَاثٌ مِنْ مَنَاقِبِ الْكُفْرِ: الْغَفْلَةُ عَنِ اللهِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَالطِّيَرَةُ».

٢٤٧٥. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: مَنْ أَبْعَدُ النَّاسِ هِمَّةً وَأَصْدَقُهُمْ نِيَّةً؟ قَالَ: «مَنِ اسْتَغْرَقَ الدُّنْيَا طَرْفُهُ، وَعَطَفَ عَلَى طَلَبِ الْجَنَّةِ شُغْلُهُ».

٢٤٧٦. قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ: أَكْثَرَ قَوْمٌ ذَمَّ الدُّنْيَا عِنْدَ رَابِعَةَ، فَقَالَتْ: «أَقِلُّوا مِنْ ذَمِّ الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ».

٢٤٧٧. قَالَ أَيُّوبُ: «إِنْ زَهِدَ رَجُلٌ فَلَا يَجْعَلَنَّ زُهْدَهُ عَذَابًا عَلَى النَّاسِ».

٢٤٧٨. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: «هَمُّ الدُّنْيَا ظُلْمَةٌ فِي الْقَلْبِ، وَهَمُّ الْآخِرَةِ نُورٌ فِي الْقَلْبِ».

٢٤٧٩. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: سَلْنِي، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ جَزَرَةَ بَقْلٍ، أَكَانَ حَازِمًا؟! فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ جَزَرَةِ الْبَقْلِ عَلَى الْمَلِكِ».

٢٤٨٠. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «مَا فَرِحْتَ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَا يَفْنَى إِلَّا بَعْدَ نِسْيَانِكَ مَا يَبْقَى، وَلَا رَكَنْتَ إِلَى زِينَةِ الدُّنْيَا إِلَّا بِتَرْكِكَ نَصِيبَكَ مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى، وَلَا مَتَّعْتَ نَفْسَكَ

بِمَوَاعِيدِ الْمُنَى إِلَّا بَعْدَ مَا عَانَقْتَ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَلَا تَتَوَقَّتَ فِي تَسْمِينِ بَدَنِكَ حَتَّى نَسِيتَ دِرَاجَكَ فِي كَفَنِكَ».

٢٤٨١. قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: مَنْ أَعْرَفُ النَّاسِ بِعُيُوبِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا»، قِيلَ: فَلِمَ نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: «لِإِيثَارِكُمُ الدُّنْيَا». قِيلَ: مَتَى يُحْكَمُ عَلَى الْعَبْدِ بِالْغَفْلَةِ؟ قَالَ: «إِذَا رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا». قِيلَ: مَا الَّذِي يَمْنَعُ مِنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا». قِيلَ: مَا عَلَامَةُ تَرْكِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «طَلَبُ الْآخِرَةِ». قِيلَ: الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: «لِمَنْ تَرَكَهَا». قِيلَ: الْآخِرَةُ لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: «لِمَنْ طَلَبَهَا».

٢٤٨٢. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا لَمْ يَفْرَحْ بِهَا بِرَخَاءٍ، وَلَمْ يَحْزَنْ عَلَى بَلْوَى».

٢٤٨٣. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الْكِنَانِيُّ:

فَتًى قَالَتِ الدُّنْيَا لَهُ نِلْ فَلَمْ يَنَلْ ... قَذَى الْعَيْنِ مِنْهَا عِفَّةً وَتَكَرُّمَا
فَتًى جَعَلَ الْقُرْآنَ مَوْقِعَ طَرْفِهِ ... فَنَفَّذَ مِنْهَا مَا أُحِلَّ وَحُرِّمَا

٢٤٨٤. قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبَّادٍ: قَالَ لِي بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: «أَضْرِبُ لَكَ مَثَلَ هَذَا الْخَلْقِ مَثَلُ قَوْمٍ اتَّخَذُوا الدُّنْيَا دَارَ إِقَامَةٍ، وَاتَّخَذُوا الْآخِرَةَ لَهْوًا وَغُرُورًا». ثُمَّ قَالَ: «اضْرِبْ بِيَدِكَ مَا شِئْتَ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ، إِذَا نَصَحْتَهُ فِي أَمْرِ دِينِهِ اتَّخَذَكَ عَدُوًّا!».

٢٤٨٥. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: «يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ الْمَعْنِيِّ بِنَفْسِهِ أَنْ يُمِيتَ الْعَاجِلَةَ الْفَانِيَةَ الزَّائِلَةَ الْمُنَغِّصَةَ بِالْآفَاتِ مِنْ قَلْبِهِ، وَيَذْكُرَ الْمَوْتَ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخُسْرَانِ وَالنَّدَامَةِ، وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، وَسُؤَالِهِ إِيَّاهُ، وَالْمَمَرِّ عَلَى الصِّرَاطِ وَالنَّارِ؛ فَإِنَّهُ يَخِفُّ عَلَيْهِ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ».

٢٤٨٦. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَسْعَى فِي أَقَلَّ مِنْ جَنَاحِ ذُبَابَةٍ». يَعْنِي

الدُّنْيَا.

٢٤٨٧. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا حَتَّى لَا يَجْزَعَ مِنْ ذُلِّهَا، وَلَا يُنَافِسَ أَهْلَهَا فِيهَا».



المنتقى من
كتاب الزهد لابن أبي عاصم

٢٤٨٨. قَالَ عَبْدُ اللهِ بن مَسْعُودٍ: «وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحْوَجُ إِلَى طُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ».

٢٤٨٩. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «أَحَقُّ مَا طَهَّرَ الْعَبْدُ لِسَانُهُ».

٢٤٩٠. عَنْ شُفَيٍّ الْأَصْبَحِيِّ قَالَ: «مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَتْ خَطِيئَتُهُ».

٢٤٩١. عَنْ شُرَحْبِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، ووَسِعَهُ بَيْتُهُ».

٢٤٩٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: «دَعْ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَنْطِقْ فِي مَا لَا يَعْنِيكَ».

٢٤٩٣. قال ابن أبي عاصم: أَخْبَرَنَا حُسَيْنٌ، أَخبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخبَرَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، أَخْبَرَنَا عَقِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَعَلَيْكَ بِالصَّمْتِ، فَإِنَّكَ بِهِ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ».

٢٤٩٤. قَالَ عَوْنٌ: «الْإِنْسَانُ إِنْ سَقِمَ نَدِمَ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ، وَإِنِ اسْتَغْنَى فُتِنَ، وَإِنِ افْتَقَرَ حَزِنَ».

٢٤٩٥. قَالَ سُفْيَانُ: «مَنْ تَكَلَّمَ فَغَنِمَ خَيْرٌ مِمَّنْ سَكَتَ».

٢٤٩٦. قال ابن أبي عاصم: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ: كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فَصِفْهُ لِي، قَالَ: «كَانَ لَا

يَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا أَرَادَ بِهِ اللهَ».

٢٤٩٧. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا قَالَ: «مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

٢٤٩٨. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا قَالَ: «مَكَثْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً أَتَحَفَّظُ مِنْ لِسَانِي».

٢٤٩٩. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا يَجْلِسُونَ فَأَطْوَلُهُمْ سُكوتًا أَفْضَلُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ».

٢٥٠٠. عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَءًا أَمْسَكَ لِسَانَهُ، وَأَغْنَى نَفْسَهُ، وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ، لَهُ مَا احْتَسَبَ».

٢٥٠١. قَالَ الزُّهْرِيُّ: «مِنَ اللهِ الْعِلْمُ، وَمِنَ الرَّسُولِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّعْلِيمُ».

٢٥٠٢. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مَمْشَاهُ ومَدْخَلُهُ ومَخْرَجُهُ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ».

٢٥٠٣. عَنْ مُحَارِبٍ قَالَ: صَحِبْنَا الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فغَلَبَنَا بِثَلَاثٍ: «بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ، وَطُولِ الصَّمْتِ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ».

٢٥٠٤. عَنْ أَبِي الذَّيَّالِ قَالَ: «تَعَلَّمِ الصَّمْتَ كَمَا تَعَلَّمُ الْكَلَامَ، فَإِنْ يَكُنِ الْكَلَامُ يَهْدِيكَ فَإِنَّ الصَّمْتَ يَقِيكَ».

٢٥٠٥. عَنْ أَبِي الذَّيَّالِ قَالَ: «تَعَلَّمْ: لَا أَدْرِي، فَإِنْ قُلْتَ: أَدْرِي، يَسْأَلُوكَ حَتَّى لَا تَدْرِيَ، وَإِنْ قُلْتَ: لَا أَدْرِي، عَلَّمُوكَ حَتَّى تَدْرِيَ».

٢٥٠٦. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «زَرَيْتُ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَكُونُوا تَبَعًا لِأَهْلِ السَّفَهِ، وَكَانَ يَنْبَغِي لِأَهْلِ السَّفَهِ أَنْ يَكُونُوا تَبَعًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ».

٢٥٠٧. عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَيَّارٍ قَالَ: قِيلَ لِلُقْمَانَ: مَا بَلَغَ بِكَ مِنْ حِكْمَتِكَ؟ قَالَ: «لَا

أَسْأَلُ عَمَّا كُفِيتُ، وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا لَا يَعْنِينِي».

٢٥٠٨. عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «اتَّقُوا أَضْغَاثَ الْكَلَامِ».

٢٥٠٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَأَنْ أَتَوَضَّأَ مِنْ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَوَضَّأَ مِنْ طَعَامٍ طَيِّبٍ».

٢٥١٠. عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: يَا أَبَا الْحَجَّاجِ، الْغِيبَةُ تَنْقُضُ الْوُضُوءَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَتُفَطِّرُ الصَّائِمَ»(١).

٢٥١١. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «الْوُضُوءُ مِنَ الْحَدَثِ وأَذَى الْمُسْلِمِ»(٢).

٢٥١٢. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِجَدْيٍ مَيِّتٍ فَقَالَ: «وَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ»(٣).

٢٥١٣. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّنْيَا كُلُّهَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»(٤).

٢٥١٤. عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ»(٥).

٢٥١٥. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ

---

(١) الراجح عند الفقهاء أن الغيبة لا تنقض الوضوء ولا تفطر الصائم.

(٢) الراجح عند الفقهاء أن أذى المسلم لا ينقض الوضوء وإن كان معصية، ونستفيد من هذا الأثر والذي قبله معرفة حال السلف الصالح في التنزه عن المحرمات كأذى المسلم والغيبة، حتى أن بعضهم كان يرى أنها تنقض الوضوء.

(٣) رواه مسلم (٢٩٥٧).

(٤) رواه مسلم (١٤٦٧).

(٥) رواه الترمذي (٢٠٣٦) وحسنه، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني والأرناؤوط.

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكَعُ ابْنُ لُكَعٍ»(١).

٢٥١٦. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

٢٥١٧. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَحَدًا يُحِبُّ الدُّنْيَا حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]».

٢٥١٨. قال عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي هَانِئٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ، فَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ، فَلَا تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا»(٣).

٢٥١٩. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «العَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٣٦٥١) موقوفا غير مرفوع، وإسناده صحيح، ورفعه بعضهم، وله شواهد، ومعنى لُكَع بن لُكَع هنا: الأحمق اللئيم، قليل العلم، وقد يُطلق على الوسِخ، وعلى الصغير، ويقال للمرأة: لَكَاع، ولَكْعَاءُ، يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤/ ٢٦٨، ٢٦٩).

(٢) رواه البخاري (٦٢١٨)، والمعنى: كثير من النساء تكون كاسية في الدنيا بالثياب عارية في الآخرة من الثواب، وقيل: كاسية بالزواج من رجل صالح عارية في الآخرة من العمل فلا ينفعها صلاح زوجها. يُنظر: فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٢٣).

(٣) رواه ابن حبان (٢٠٨)، وإسناده مصريون ثقات، وصححه الألباني والأرناؤوط.

مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ»(١).

٢٥٢٠. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ المُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ(٢).

٢٥٢١. عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْوَهَنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»(٣).

٢٥٢٢. قال مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَلَا يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلَّا حِرْصًا، وَلَا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْدًا»(٤).

---

(١) رواه البخاري (٦٥١٢) ومسلم (٩٥٠).

(٢) رواه البخاري (٣٩٠٤) ومسلم (٢٣٨٢).

(٣) رواه أبو داود (٤٢٩٧) وصححه الألباني، وروى أبو داود آخره في كتاب الزهد (٣٦٤) موقوفا عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «نُزِعَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمُ الرُّعْبُ، وَقُذِفَ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنُ!»، قَالُوا: بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «بِحُبِّكُمُ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَتِكُمُ الْمَوْتَ».

(٤) رواه الحاكم (٤٢٩٧) وصححه، وضعفه الذهبي، وقال أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٤٢): "غريب، تفرد به مخلد مرفوعا موصولا"، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥١٠) وقال: "هو صحيح أو قريب منه، فإن في مخلد بن يزيد كلاما يسيرا"، قلت: فإن لم يكن الحديث صحيحا مرفوعا فلعله موقوف من قول ابن مسعود، والله أعلم.

٢٥٢٣. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَمَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا».



المنتقى من
كتاب الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي

٢٥٢٤. قَالَ الْحَسَنُ: «إِذَا أَنْتَ فَكَّرْتَ فِي الدُّنْيَا لَمْ تَجِدْهَا أَهْلًا أَنْ تَبِيعَ بِهَا نَفْسَكَ، وَوَجَدْتَ نَفْسَكَ أَهْلًا أَنْ تَكْرَهَهَا بِهَوَانِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ».

٢٥٢٥. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ، وَلَمْ يَمْنَعِ الْحَلَالُ شُكْرَهُ». مَعْنَاهُ: الصَّبْرُ عَنِ الْحَرَامِ، وَالشُّكْرُ عَلَى الْحَلَالِ، وَالِاعْتِرَافُ لِلَّهِ بِهِ، وَاسْتِعْمَالُ النِّعْمَةِ فِي الطَّاعَةِ.

٢٥٢٦. عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: «لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةُ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِكَ، وَأَنْ يَكُونَ حَالُكَ فِي الْمُصِيبَةِ، وَحَالُكَ إِذَا لَمْ تُصَبْ بِهَا سَوَاءً، وَأَنْ يَكُونَ ذَامُّكَ وَمَادِحُكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً».

٢٥٢٧. قَالَ وُهَيْبٌ الْمَكِّيُّ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا، وَلَا تَفْرَحَ بِمَا أَتَاكَ مِنْهَا».

٢٥٢٨. قَالَ وَكِيعٌ: عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الْأَمَلِ، لَيْسَ بِأَكْلِ الْغَلِيظِ، وَلَا لُبْسِ الْعَبَاءِ».

٢٥٢٩. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: مَا حَدُّ الزُّهْدِ؟ قَالَ: «أَنْ يَكُونَ شَاكِرًا فِي الرَّخَاءِ، صَابِرًا فِي الْبَلَاءِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ زَاهِدٌ». قِيلَ لِسُفْيَانَ: مَا الشُّكْرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْتَنِبَ مَا نَهَى اللهُ

عَنْهُ».

٢٥٣٠. عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: «مَنْ لَمْ تَمْنَعْهُ النَّعْمَاءُ مِنَ الشُّكْرِ، وَلَا الْبَلْوَى عَنِ الصَّبْرِ، فَذَلِكَ الزَّاهِدُ».

٢٥٣١. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مَضَاءً يَقُولُ: «إِنَّمَا أَرَادُوا بِالزُّهْدِ أَنْ تَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنْ يَزْهَدَ فِي كُلِّ مَا شَغَلَهُ عَنِ اللهِ ﷻ.

٢٥٣٢. عَنْ بِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا: حُبُّ لِقَاءِ النَّاسِ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا: الزُّهْدُ فِي لِقَاءِ النَّاسِ».

٢٥٣٣. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ: سَمِعْتُ فُضَيْلًا يَقُولُ: «عَلَامَةُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا الزُّهْدُ فِي النَّاسِ».

٢٥٣٤. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ يَقُولُ: «اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فِي الزُّهْدِ فِي الْعِرَاقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: تَرْكُ لِقَاءِ النَّاسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: تَرْكُ الشَّهَوَاتِ. وَقَوْلُهُمْ قَرِيبٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: «مَنْ تَرَكَ لِقَاءَ النَّاسِ فَهُوَ لِلشَّهَوَاتِ أَتْرَكُ».

٢٥٣٥. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَمِعْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ تَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عِسَارٍ الْقَسْمَلِيَّ يَقُولُ: «الدُّنْيَا هِيَ النَّفْسُ». قُلْتُ: فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا الزُّهْدُ فِي النَّفْسِ، وَمَعْنَاهُ فِي شَهَوَاتِهَا وَمَحْبُوبِهَا إِذَا كَانَ يَشْغَلُ عَنِ اللهِ.

٢٥٣٦. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَحْمَدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي

هَاشِمِ الْمَغَازِلِيُّ: أَيُّ شَيْءٍ الزُّهْدُ؟ قَالَ: «قَطْعُ الآمَالِ، وَإِعْطَاءُ الْمَجْهُودِ، وَخَلْعُ الرَّاحَةِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَمَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا لِرَاحَةِ قَلْبِهِ وَسَلَامَةِ دِينِهِ، وَصِيَانَةِ نَفْسِهِ فَحَسَنٌ، وَلَيْسَ بِزَاهِدٍ حَتَّى يَزْهَدَ فِي قِيَامِ الْجَاهِ بِالصِّيَانَةِ، وَيَزْهَدَ فِي الرَّاحَةِ، فَيَسْتَعْمِلَ الدَّأْبَ فِي الطَّاعَةِ.

٢٥٣٧. قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيُّ: كَانَ أَبُو السَّحْمَاءِ الْكَلْبِيُّ قَدْ بَلَغَ مِنَ الدُّنْيَا وَالسُّلْطَانِ مَبْلَغًا، ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الزُّهْدِ فِيهَا فَتَرَكَ ذَلِكَ أَجْمَعَ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ، فَأَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ أَنَّهُ خَرَجَ مَرَّةً إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَنَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ اسْتَرَحْنَا مِنْ صُحْبَةِ الْمُلُوكِ، هَذَا رَحْلُنَا، نَتَّكِئُ إِذَا شِئْنَا، وَنَعْمَلُ مَا أَرَدْنَا».

٢٥٣٨. قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: «مَنْ رَضِيَ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ حَظًّا فَقَدْ أَخْطَأَ حَظَّ نَفْسِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الدُّنْيَا رَأْسُ الزُّهْدِ فِيهَا».

٢٥٣٩. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنَ عَامِرٍ الْيَحْصُبِيَّ: كَانَ أَبُو أُمَيَّةَ يَقُولُ: «أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهَا مُكِبًّا حَرِيصًا، مَنْ لَمْ يَرْضَ فِيهَا إِلَّا بِكَسْبِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، وَأَرْغَبُ النَّاسِ فِيهَا وَإِنْ كَانَ مُعْرِضًا عَنْهَا مَنْ لَمْ يُبَالِ بِمَا كَانَ كَسَبَهُ فِيهَا حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ؟».

٢٥٤٠. قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: قَالَ بَعْضُهُمْ فِي الزُّهْدِ: «هُوَ الَّذِي لَمْ يَنَلْ فِي الدُّنْيَا حَرَامًا».

٢٥٤١. قَالَ الْمُسَيِّبُ: سَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ عَنِ الزُّهْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: «تَزْهَدُ فِيمَا أَحَلَّ اللهُ، فَأَمَّا مَا حَرَّمَ اللهُ فَإِنِ ارْتَكَبْتَهُ عَذَّبَكَ اللهُ». يَعْنِي أَنَّ تَرْكَهُ فَرْضٌ.

٢٥٤٢. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ: «لَيْسَ الزَّاهِدُ مَنْ

أَلْقَى غَمَّ الدُّنْيَا وَاسْتَرَاحَ فِيهَا، إِنَّمَا تِلْكَ رَاحَةٌ، إِنَّمَا الزَّاهِدُ مَنْ أَلْقَى غَمَّهَا وَتَعِبَ فِيهَا لِآخِرَتِهِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ: كَمَا زَهِدَ فِيهَا يَزْهَدُ فِي الرَّاحَةِ فِيهَا، الرَّاحَةُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا.

٢٥٤٣. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ: «أَهْلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَبَقَتَيْنِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُفْتَحُ لَهُ فِيهَا رَوْحُ الْآخِرَةِ، فَهُوَ فِي الدُّنْيَا مُقِيمٌ قَدْ يَئِسَتْ نَفْسُهُ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا، وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فِيهَا رَوْحُ الْآخِرَةِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ؛ لِمَا يَرْجُو مِنْ رَوْحِ الْآخِرَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا رَوْحُ الْآخِرَةِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْبَقَاءِ لِلتَّمَتُّعِ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، قَالَ اللهُ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨]، وَرَغْبَةً فِي أَنْ يَذْكُرَ اللهَ فَيَذْكُرُهُ اللهُ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ يَنْقَطِعُ عَمَلُهُ، وَقَدْ قَالَ: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]».

٢٥٤٤. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: «لَا بُدَّ مِنَ الْإِخْلَاصِ فِي الزُّهْدِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ».

٢٥٤٥. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: «الزُّهْدُ تَرْكُ الْمَحْظُورِ كُلِّهِ، وَتَرْكُ الْحَلَالِ وَالْمُبَاحِ قَبْلَ الْحَاجَةِ وَالضَّرُورَةِ إِلَيْهِ، فَإِنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ يَجُوعَ، أَوْ شَرِبَ قَبْلَ أَنْ يَعْطَشَ، أَوْ رَقَدَ قَبْلَ أَنْ يَنْعَسَ، أَوْ جَامَعَ قَبْلَ حُلُولِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، فَقَدْ مَالَ إِلَى التَّلَذُّذِ، وَالتَّلَذُّذُ مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ الزُّهْدُ فِي الرَّاحَةِ؛ لِتَكُونَ كُلُّ أَوْقَاتِهِ مُسْتَغْرِقَةً الشُّغْلَ بِالْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الزُّهْدِ، وَكَذَلِكَ فِي مُعَاشَرَةِ النَّاسِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْكَلَامِ، وَكُلُّ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ وُجُوبِهِ عَلَيْهِ أَوْ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ فَهُوَ مَيْلٌ إِلَى الدُّنْيَا، وَهُوَ مِنَ الْفُضُولِ، وَالدُّنْيَا بِأَسْرِهَا مِنَ الْفُضُولِ، إِلَّا مَا اسْتُعِينَ بِهِ مِنْهَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَاخْتَلَفُوا إِذَا تَعَالَجَ مِنْ عِلَّةٍ، فَقَالَ قَائِلُونَ: إِنَّمَا ذَلِكَ

رَغْبَةٌ فِي الصِّحَّةِ وَالْحَيَاةِ فِي الدُّنْيَا، وَقَالَ آخَرُونَ: ذَلِكَ قَدْرُ نِيَّتِهِ، إِنْ نَوَى بِهِ حُبَّ الْبَقَاءِ وَالصِّحَّةِ وزَوَالِ الْأَمْرِ، فَهُوَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ لِيَتَقَوَّى عَلَى أَمْرِ اللهِ وَطَاعَتِهِ فَذَلِكَ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ، وَقَالُوا: لَوْ أَنَّ رَجُلًا طَلَبَ الدُّنْيَا لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَلْبَسَ وَيَتَمَتَّعَ فِيهَا، وَآخرَ تَرَكَهَا لِرَاحَةِ قَلْبِهِ وَجِسْمِهِ، وتَلَذُّذَ بِالْفَرَاغِ وَالرَّاحَةِ كَانَا جَمِيعًا غَيْرَ زَاهِدَيْنِ حَتَّى يَنْوِيَ التَّارِكُ لَهَا بِنِيَّةٍ غَيْرِ هَذِهِ، إِمَّا لِيَفْرُغَ مِنْهَا لِئَلَّا تَشْغَلُهُ عَنِ الْآخِرَةِ، وَإِمَّا لِأَنَّ اللهَ ﷻ ذَمَّهَا وَزَهَّدَ فِيهَا، فَذَلِكَ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ أَيْضًا، وَقَالُوا: لَوْ تَرَكَهَا وَجَانَبَهَا وَلَهَا فِي قَلْبِهِ قَدْرٌ وَمَوْضِعٌ كَانَ بِذَلِكَ فَاضِلًا مُعَامِلًا مُجَاهِدًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالتَّرْكِ زَاهِدًا، وَإِنَّمَا الزُّهْدُ عِنْدَهُمْ خُرُوجُ قَدْرِهَا إِذْ هِيَ لَا شَيْءَ، قَالُوا: فَذَلِكَ الزُّهْدُ، وَمِنَ الزُّهْدِ أَيْضًا الزُّهْدُ فِي الرِّئَاسَةِ، وَالْمُحَاسَنَةِ، وَالْمُحَادَثَةِ، وَالْمُعَاشَرَةِ، وَأَوَّلُ الزُّهْدِ الزُّهْدُ فِي الْحَرَامِ، ثُمَّ الزُّهْدُ فِي الْمُبَاحِ، وَأَعْلَى مَرَاتِبِ الزُّهْدِ أَنْ يَزْهَدَ فِي الْفُضُولِ، وَالْفُضُولُ كُلُّ مَا لَكَ عَنْهُ غِنًى، فَكَأَنَّكَ تَزْهَدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا فِيمَا أَمَرَكَ اللهُ، أَوْ فِيمَا نَدَبكَ إِلَيْهِ مِمَّا يُقَرِّبُكَ إِلَيْهِ، أَوْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَكُلُّ مَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْفُضُولِ، وَهُوَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِي، وَقَالَ قَوْمٌ: النِّسَاءُ كَهَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَإِنْ كَانَ يُحِبُّهَا وَيُرِيدُهَا إِذَا تَرَكَهَا مُجَاهِدًا لِنَفْسِهِ صَابِرًا عَنْهَا إِنَّهُ زَاهِدٌ، وَقَالَ آخَرُونَ: لَا يُسَمَّى زَاهِدًا حَتَّى يَكُونَ مَعَ تَرْكِهِ لَهَا غَيْرَ مُرِيدٍ لَهَا، وَذَلِكَ خُرُوجُ قَدْرِهَا مِنَ الْقَلْبِ، وَاخْتَلَفُوا إِذَا خَرَجَ قَدْرُهَا مِنَ الْقَلْبِ وَلَمْ تُحِبَّهَا النَّفْسُ، فَتَنَاوَلُ مِنْهَا شَيْئًا عَلَى جِهَةِ الْمُبَاحِ، فَقَالَ قَوْمٌ: قَدْ تَمَّ زُهْدُهُ بِخُرُوجِ قَدْرِهَا مِنْ قَلْبِهِ، وَإِنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: إِذَا خَرَجَ قَدْرُهَا، فَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا، فَهُوَ نَاقِصٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُتَنَاوَلُ مِنْهَا يُعِينُ عَلَى طَاعَةٍ، أَوْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِمَّا لَوْ تَرَكَهُ لَمْ يَأْمَنْ نَفْسَهُ الْخُرُوجَ إِلَى غَيْرِهِ، مِثْلَ مَا يَكُفُّ بِهِ طَبْعَهُ وَبَشَرِيَّتَهُ مِنَ

الْغِذَاءِ وَالنَّوْمِ وَاللِّبَاسِ وَالنِّسَاءِ، إِذْ كَانَتِ الْبَشَرِيَّةُ مَطْبُوعَةً عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا الْمَذْمُومُ أَنْ يَتَعَاطَى الْإِنْسَانُ الزِّيَادَةَ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ تَسْكِينِ الْبَشَرِيَّةِ مُتَلَذِّذًا مُتَمَتِّعًا، وَإِنْ كَانَ مُبَاحًا، وَقَالَ آخَرُونَ: لَا يَكُونُ خَارِجًا مِنَ الزُّهْدِ مَنْ يَتَنَاوَلُ مُبَاحًا، كَمَا لَا يَكُونُ زَاهِدًا مَنْ تَنَاوَلَ مَحْظُورًا، وَقَالَ آخَرُونَ: كُلُّ مَا يَتَنَاوَلُهُ أَوْ يَدْخُلُ فِيهِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّمًا مَنْهِيًّا عَنْهُ، أَوْ مُحَلَّلًا مَأْمُورًا بِهِ، أَوْ مُبَاحًا مَسْكُوتًا عَنْهُ، فَأَمَّا الْحَرَامُ فَلَا مَعْنَى لِلْكَلَامِ فِيهِ، وَأَمَّا الْحَلَالُ وَالْمُبَاحُ فَلَا يَدْخُلُ فِيهِ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَمَا دَخَلَ فِيهَا بِنِيَّةٍ رُدَّ إِلَى نِيَّتِهِ، وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: إِذَا دَخَلَ بِلَا نِيَّةٍ فَهُوَ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ عَبْدٌ مَأْمُورٌ مَنْهِيٌّ، فَكُلُّ مَا دَخَلَ فِيهِ مِمَّا لَا يُوَافِقُ أَمْرًا وَلَا نَهْيًا فَهُوَ فُضُولٌ لَا يَعْنِي، وَتَرْكُهُ أَفْضَلُ، وَإِذَا كَانَ تَرْكُهُ أَفْضَلَ فَتَنَاوُلُهُ أَنْقَصُ».

٢٥٤٦. قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: «لَمْ يُرِدِ النَّبِيُّ ﷺ الدُّنْيَا وَلَمْ تُرِدْهُ، وَلَمْ تُرِدْ أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يُرِدْهَا، وَأَرَادَتْ عُمَرَ فَتَرَكَهَا».

٢٥٤٧. عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقَسْرِيِّ قَالَ: «لَا يَلْقَى الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ: فِي بَيْتٍ يَسْتُرُهُ، أَوْ فِي مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ، أَوْ طَلَبِ حَاجَةٍ فِي الدُّنْيَا لَا بَأْسَ بِهَا».

٢٥٤٨. قَالَ مَالِكٌ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ يُقَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ يَأْوِي إِلَيْهِ، وَخَادِمٌ يَخْدُمُهُ، وَزَوْجَةٌ فَهُوَ مِنَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]».

٢٥٤٩. عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: «إِنَّا جَرَّبْنَا لِينَ الْعَيْشِ وَشَدِيدَهُ، فَوَجَدْنَا إِنَّمَا يَكْفِي مِنَ الْعَيْشِ أَدْنَاهُ».

٢٥٥٠. عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: «وَاللهِ لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا ذَهَبٌ مَكْبُوسٌ يَأْخُذُ مِنْهَا

مَنْ شَاءَ مَتَى شَاءَ إِلَّا أَنَّ مَنَ أَخَذَ شَيْئًا حُوسِبَ بِهِ، كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا يَأْخُذَ مِنْهَا إِلَّا قُوتًا».

٢٥٥١. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ»[١].

٢٥٥٢. قَالَ جَرِيرُ بْنُ يَزِيدَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: عِظْنِي قَالَ: «اجْعَلِ الدُّنْيَا مَالًا أَصَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ، ثُمَّ انْتَبَهْتَ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ».

٢٥٥٣. عَنْ عِيسَى الْمُرَادِيِّ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «إِنْ كُنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي فَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ مِنَ النَّاسِ، إِنَّمَا أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْمَلُوا، وَلَا أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْجَبُوا، إِنَّكُمْ لَا تَبْلُغُونَ مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِصَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ، وَلَا تَنَالُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِكُمْ مَا تَشْتَهُونَ، إِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ، فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقَلْبِ شَهْوَةً، وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً، طُوبَى لِمَنْ كَانَ بَصَرُهُ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ فِي بَصَرِ عَيْنِهِ، مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، وَمَا أَدْنَى مَا هُوَ آتٍ! وَيْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا، كَيْفَ يَمُوتُ وَيَتْرُكُهَا وَيَثِقُ بِهَا؟! وَتَغُرُّهُ وَيَأْمَنُهَا وَتَمْكُرُ بِهِ؟! وَيْلٌ لِلْمُغْتَرِّينَ قَدْ أَتَاهُمْ مَا يَكْرَهُونَ، وَجَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ، وَفَارَقُوا مَا يُحِبُّونَ، وَيْلٌ لِمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، وَالْخَطَايَا عَمَلَهُ، كَيْفَ يَفْتَضِحُ غَدًا لِرَبِّهِ، لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَهَيْئَةِ الْأَرْبَابِ، وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَهَيْئَةِ الْعَبِيدِ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُعَافًى وَمُبْتَلًى، فَاحْمَدُوا اللهَ عَلَى الْعَافِيَةِ، وَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ، بِقَدْرِ مَا تَوَاضَعُونَ

---

(١) رواه البخاري (٥١٩٦) ومسلم (٢٧٣٦).

تُرْحَمُونَ، وَبِقَدْرِ مَا تَحْرُثُونَ تَحْصُدُونَ، عُلَمَاءُ السُّوءِ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ تُعْجِبُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَتَقْتُلُ مَنْ يَأْكُلُهَا، كَلَامُكُمْ شِفَاءٌ يُبْرِئُ الدَّاءَ، وَأَعْمَالُكُمْ دَاءٌ لَا يُبْرِئُهُ شِفَاءٌ، جَعَلْتُمُ الدُّنْيَا فَوْقَ رُءُوسِكُمْ، وَجَعَلْتُمُ الْعِلْمَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ».

تَهذِيبُ كُتُبِ الزُّهدِ المُسنَدَةِ

المنتقى من
كتاب الفوائد والزهد والرقائق والمراثي للخُلدي

٢٥٥٤. عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «لَوْ عَلِمْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا سَأَلْتُ رَبِّي فِيهَا إِلَّا الْعَافِيَةَ حَتَّى أُصْبِحَ».

٢٥٥٥. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: «يَا مُطَرِّفُ لَا تَكُنْ عَرِيفًا، وَلَا شُرْطِيًّا».

٢٥٥٦. عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ لِرَجُلٍ: «مَا تَقُولُ فِي فُلَانٍ؟». قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: «هَلْ صَحِبْتَهُ فِي سَفَرٍ قَطُّ؟». قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «هَلْ جَرَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ قَطُّ؟». قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «فَهَلِ ائْتَمَنْتَهُ عَلَى دِرْهَمٍ أَوْ دِينَارٍ قَطُّ؟». قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «لَا عِلْمَ لَكَ بِالرَّجُلِ».

٢٥٥٧. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: «لَقِيَ رَجُلٌ رَجُلًا فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ، فَقَالَ: كَمْ آكُلُ؟ فَقَالَ: مَا فَوْقَ الْجُوعِ، وَدُونَ الشِّبَعِ».

٢٥٥٨. قَالَ مُضَرُ الْقَارِئُ: «كَانَ رَجُلٌ قَلَّ مَا يَنَامُ مِنَ النَّوْمِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَنَامَ عَنْ جُزْئِهِ، فَرَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ جَارِيَةً وَقَفَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا الْقَمَرُ الْمُسْتَنِيرُ، وَمَعَهَا رَقٌّ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَتْ: أَتَقْرَأُ أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَاقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ، قَالَ: فَأَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهَا فَفَتَحْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ:

لَهَوْتَ بِلَذَّةٍ عَنْ خَيْرِ عَيْشٍ ... مَعَ الْخَيْرَاتِ فِي غُرَفِ الْجِنَانِ

تَعِـيشُ مُخَلَّـدًا لَا مَـوْتَ فِيهَـا وَتَـنْعَمُ فِـي الْخِيَـامِ مَـعَ الْحِسَـانِ
تَـيَقَّظْ مِـنْ مَنَامِـكَ إِنَّ خَيْـرًا مِـنَ النَّـوْمِ التَّهَجُّـدُ بِـالْقُرَانِ

٢٥٥٩. عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ للهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ مُخَلَّدُونَ، وَكَمَنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبُونَ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ عِنْدَ اللهِ مَقْضِيَّةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَنِ الدُّنْيَا عَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا قِصَارًا، لِعُقْبَى رَاحَةٍ طَوِيلَةٍ، أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافَةٌ أَقْدَامُهُمْ، تَسِيلُ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يَجْأَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ: رَبَّنَا رَبَّنَا، وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، بَرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ».

٢٥٦٠. عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، وَهُوَ فِي دَارٍ بِالْكُوفَةِ وَحْدَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا تَسْتَوْحِشُ فِي هَذِهِ الدَّارِ؟ فَقَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ فَلَا وَحْشَةَ عَلَيْهِ، بَلْ هُوَ أُنْسُهُ».

٢٥٦١. قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «مَا تَلَذَّذَ الْمُتَلَذِّذُونَ بِمِثْلِ الْخَلْوَةِ بِمُنَاجَاةِ اللهِ، وَالْأُنْسِ بِمَحَبَّتِهِ».

٢٥٦٢. عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ التَّوَكُّلِ فَقَالَ: «الرِّضَا عَنِ اللهِ ﷻ».

٢٥٦٣. قال الخُلدي: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ يَقُولُ: «لَمْ يُبْطِءْ عَلَى الْخَلْقِ مَا وُعِدُوا، وَإِنَّمَا تَخَلَّفُوا عَمَّا أُمِرُوا، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ مَا وُعِدُوا».

٢٥٦٤. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَزْرَقِ: قَالَ بَعْضُ الْعُبَّادِ: «عَلَامَةُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا يُبَالِيَ مَنْ أَكَلَهَا».

٢٥٦٥. قَالَ الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ الْبَحْرَانِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَابِدٍ بِالْبَحْرَيْنِ، فَإِذَا مَكْتُوبٌ أَمَامَهُ: «لَقَدْ أَذَابَ قَلْبِي الشَّوْقُ إِلَى النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ

الْكَرِيمِ»، فَأَبْكَانِي.

٢٥٦٦. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «قِلَّةُ الْحَيَاءِ كُفْرٌ».

٢٥٦٧. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَاهَانَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ مِنْ شَرَفِ الضِّيَافَةِ أَنْ يُقْبَلَ عَلَى الضَّيْفِ بِالْبِشْرِ، وَالطَّلَاقَةِ، وَحُسْنِ الْكَلَامِ، لِيُبْسِطَهُ بِحُسْنِ الْمُحَادَثَةِ، وَيَقْطَعَهُ عَنِ الِاحْتِشَامِ، فَيُصِيبُ عِنْدَ ذَلِكَ حَاجَتَهُ مِنَ الطَّعَامِ».

٢٥٦٨. قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَمْرٍو الْعَنْقَزِيُّ: تُوُفِّيَ ابْنٌ لِأَعْرَابِيَّةٍ، فَكَانَتْ تَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْجَبَّانِ، وَتَضَعُ يَدَهَا عَلَى قَبْرِهِ، ثُمَّ تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، وَتَقُولُ:

لَئِنْ كُنْتَ لَهْوًا لِلْعُيُونِ وَقُرَّةً ... لَقَدْ صِرْتَ سُقْمًا لِلْقُلُوبِ الصَّحَائِحِ

وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّ يَوْمَكَ مُدْرِكِي ... وَأَنِّي غَدًا مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الضَّرَائِحِ

تهذيب كتب الزهد المسندة

المنتقى من
كتاب الزهد الكبير للبيهقي

٢٥٦٩. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «الزُّهْدُ أَنْ لَا يَسْكُنَ قَلْبُكَ إِلَى مَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَرْغَبَ فِي مَفْقُودٍ مِنْهَا». ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد: ٢٢-٢٣].

٢٥٧٠. قَالَ سَهْلُ بْنُ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ: «الزَّاهِدُ حَقًّا لَا يَذُمُّ الدُّنْيَا، وَلَا يَمْدَحُهَا، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَلَا يَفْرَحُ بِهَا إِذَا أَقْبَلَتْ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَيْهَا إِذَا أَدْبَرَتْ».

٢٥٧١. قَالَ الضَّحَّاكُ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «عِبَادَ الرَّحْمَنِ، أَمَّا مَا وَكَّلَكُمُ اللهُ بِهِ فَتُضَيِّعُونَ، وَأَمَّا مَا تَكَفَّلَ اللهُ لَكُمْ بِهِ فَتَطْلُبُونَ، مَا هَكَذَا نَعَتَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، أَذَوُو عُقُولٍ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَبَلَهٍ عَمَّا خُلِقْتُمْ لَهُ؟ فَكَمَا تَرْجُونَ اللهَ بِمَا تُؤَدُّونَ مِنْ طَاعَتِهِ، فَكَذَلِكَ أَشْفِقُوا مِنْ عِقَابِ اللهِ بِمَا تَنْتَهِكُونَ مِنْ مَعَاصِي اللهِ».

٢٥٧٢. عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ [هود: ١٥] قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلدُّنْيَا لَا يُرِيدُ بِهِ اللهَ، فَيُوَفِّي اللهُ عَمَلَهُ فِي الدُّنْيَا».

٢٥٧٣. قَالَ سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ: كَانَ الْحَسَنُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ،

عَلَيْكُمْ بِالْآخِرَةِ فَاطْلُبُوهَا؛ فَكَثِيرًا رَأَيْنَا مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ فَأَدْرَكَهَا مَعَ الدُّنْيَا، وَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا طَلَبَ الدُّنْيَا فَأَدْرَكَ الْآخِرَةَ مَعَ الدُّنْيَا».

٢٥٧٤. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ: «أَوْحَى اللهُ ﷻ إِلَى الدُّنْيَا مَنْ خَدَمَكِ فَأَتْعِبِيهِ، وَمَنْ خَدَمَنِي فَاخْدُمِيهِ».

٢٥٧٥. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُضَارِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ سَعِيدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْوَاعِظَ يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ فِي كُلِّ الْمَعَانِي هَمَّهُ كَانَ مَنْقُوصًا مِنَ اللهِ فِي كُلِّ الْمَعَانِي حَظُّهُ، فَاللهُ مُنْتَهَى هِمَّةِ الْهُمُومِ، فَمَنْ كَانَ اللهُ هَمَّهُ فِي كُلِّ الْمَعَانِي لَمْ يَكُنْ لَهُ سُكُونٌ وَلَا قَرَارٌ إِلَّا إِلَى اللهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ لَا مِثْلَ لَهُ فَيُسْكَنُ إِلَيْهِ، وَلِذَلِكَ لَا يَحْسُنُ السُّكُونُ إِلَّا إِلَيْهِ».

٢٥٧٦. قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: «مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ دُنْيَا فَقَدْ أَحْدَثَ حَدَثًا فِي الْإِسْلَامِ».

٢٥٧٧. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَاتِكٍ: سُئِلَ الْجُنَيْدُ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: «خُلُوُّ الْأَيْدِي مِنَ الْأَمْوَالِ، وَالْقَلْبِ مِنَ التَّتَبُّعِ». وَسَمِعْتُ الْجُنَيْدَ، وَسَأَلَهُ رُوَيْمٌ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: «اسْتِصْغَارُ الدُّنْيَا، وَمَحْوُ آثَارِهَا مِنَ الْقَلْبِ».

٢٥٧٨. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَلْخِيِّ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: «النَّظَرُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ النَّقْصِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهَا تَعَزُّزًا وَتَظَرُّفًا».

٢٥٧٩. قَالَ الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَسَأَلْتُ مَرْحُومًا الْعَطَّارَ: هَلْ بَقِيَ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ أَحَدٌ؟ فَقَالَ: بَقِيَ شَيْخٌ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُحَدِّثَنِي بَعْضَ كَلَامِ الْحَسَنِ فَأَتَّعِظَ بِهِ، فَقَالَ: كَانَ الْحَسَنُ كَثِيرًا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ: «يَا ابْنَ آدَمَ، نُطْفَةٌ بِالْأَمْسِ وَجِيفَةٌ غَدًا، وَالْبِلَى فِيمَا

بَيْنَ ذَلِكَ يَمْسَحُ جَبِينَكَ، كَأَنَّ الْأَمْرَ يُعْنَى بِهِ غَيْرُكَ، إِنَّ الصَّحِيحَ مَنْ لَمْ تُمْرِضْهُ الذُّنُوبُ، وَإِنَّ الطَّاهِرَ مَنْ لَمْ تُنَجِّسْهُ الْخَطَايَا، وَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ ذِكْرًا لِلْآخِرَةِ أَنْسَاكُمْ لِلدُّنْيَا، وَإِنَّ أَنْسَى النَّاسِ لِلْآخِرَةِ أَكْثَرُكُمْ ذِكْرًا لِلدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ الْعِبَادَةِ مَنْ أَمْسَكَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّرِّ، وَإِنَّ الْبَصِيرَ مَنْ أَبْصَرَ الْحَرَامَ فَلَمْ يَقْرَبْهُ، وَإِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يَذْكُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَنْسَ الْحِسَابَ».

٢٥٨٠. قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنْ عِظْنِي وَأَوْجِزْ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ لِلْقَلْبِ وَالْبَدَنِ، وَإِنَّ الزُّهْدَ رَاحَةٌ لِلْقَلْبِ وَالْبَدَنِ، وَإِنَّ اللهَ سَائِلُنَا عَنِ الَّذِي نُعِّمْنَا فِي حَلَالِهِ، فَكَيْفَ بِمَا نُعِّمْنَا فِي حَرَامِهِ؟».

٢٥٨١. قَالَ السَّرِيُّ: «خَمْسٌ مِنْ أَخْلَاقِ الزُّهَّادِ: الشُّكْرُ عَلَى الْحَلَالِ، وَالصَّبْرُ عَنِ الْحَرَامِ، وَلَا يُبَالِي مَتَى مَاتَ، وَلَا يُبَالِي مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا، وَيَكُونُ الْفَقْرُ وَالْغِنَى عِنْدَهُ سَوَاءً».

٢٥٨٢. قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَثَّامٍ: سُئِلَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنِ الزُّهْدِ؟ فَقَالَ: «طَلَبُ الْحَلَالِ».

٢٥٨٣. قَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا: أَخْذُ الْحَلَالِ».

٢٥٨٤. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْحَنَّاطُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الصَّلَاحِ فِي الْغِنَى: الزُّهْدُ مِنَ الْحَرَامِ تَارِكًا لَهُ، وَإِخْرَاجُ الْحُقُوقِ مِنَ الْمَالِ أَدَاءً لِلْغَرَضِ فِيهِ، وَالتَّوَاضُعُ لِجَمِيعِ النَّاسِ خَوْفًا مِنَ الْكِبْرِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الصَّلَاحِ فِي الْفَقْرِ: الْقَنَاعَةُ بِالْمَقْدُورِ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ، وَطَلَاقَةُ الْوَجْهِ إِظْهَارًا لِلشُّكْرِ عَلَى النِّعَمِ، وَتَرْكُ التَّوَاضُعِ لِلْمُكْثِرِ طَمَعًا فِيهِ».

٢٥٨٥. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «الزُّهْدُ فِي الرِّئَاسَةِ أَشَدُّ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا».

٢٥٨٦. قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرِو بْنَ نُجَيْدٍ يَقُولُ: «مَنْ قَدَرَ عَلَى إِسْقَاطِ جَاهِهِ عِنْدَ الْخَلْقِ سَهُلَ عَلَيْهِ الْإِعْرَاضُ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا».

٢٥٨٧. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيَّ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الدِّمَشْقِيَّ وَسُئِلَ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: «أَنْ يَزْهَدَ فِيمَا لَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَهْوَى مَا لَيْسَ لَهُ».

٢٥٨٨. قَالَ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ: «كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ؟ تَوَرَّعْ عَمَّا لَيْسَ لَكَ، ثُمَّ ازْهَدْ فِيمَا لَكَ».

٢٥٨٩. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا تَرْكَ الدُّنْيَا، إِنَّمَا الزُّهْدُ أَنْ يُزْهَدَ فِي كُلِّ مَا سِوَى اللهِ، هَذَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ مَلَكَا الدُّنْيَا وَكَانَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ».

٢٥٩٠. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشِّبْلِيَّ وَسُئِلَ عَنِ الزُّهْدِ؟ فَقَالَ: «تَحْوِيلُ الْقَلْبِ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَى رَبِّ الْأَشْيَاءِ».

٢٥٩١. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «رَهْبَةُ الْعَبْدِ مِنَ اللهِ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِاللهِ، وَزُهْدِهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِي الْآخِرَةِ».

٢٥٩٢. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «الزُّهْدُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْقِلَّةُ وَالْخَلْوَةُ وَالْجُوعُ».

٢٥٩٣. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخِرَاشِيُّ: سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ عَنِ الزُّهْدِ؟ فَقَالَ: «الزُّهْدُ: ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ، أَمَّا الزَّايُ: فَتَرْكُ الزِّينَةِ، وَأَمَّا الْهَاءُ: فَتَرْكُ الْهَوَى، وَأَمَّا الدَّالُ: فَتَرْكُ الدُّنْيَا».

٢٥٩٤. قَالَ الْجُنَيْدُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ يَقُولُ: «سَلَبَ الدُّنْيَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ، وَحَمَاهَا عَنْ أَصْفِيَائِهِ، وَأَخْرَجَهَا مِنْ قُلُوبِ أَهْلِ وِدَادِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَهَا لَهُمْ».

٢٥٩٥. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ الْإِسْفَرَائِينِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ الْحَنَّاطَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: «اعْلَمُوا إِخْوَانِي أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي الزُّهْدِ بِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ فَبَعْضُهُمْ قَالَ: الزُّهْدُ: تَرْكُ حُبِّ الْمَنْزِلَةِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: تَرْكُ رَاحَةِ النُّفُوسِ وَسُرُورِهَا، وَحَسْمُ عَلَائِقِ النُّفُوسِ مِنْ جَمِيعِ مَا تَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: تَرْكُ كُلِّ مَا شَغَلَ عَنِ اللهِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: رَفْضُ الدُّنْيَا، وَقِصَرُ الْأَمَلِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: الثِّقَةُ بِاللهِ ﷻ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: أَخْذُ مَا يَسُدُّ الْجَوْعَةَ، وَيَسْتُرُ الْعَوْرَةَ، وَرَفْضُ مَا سِوَاهُ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: الْإِيثَارُ لِلَّهِ، وَتَرْكُ كُلِّ مَا شَغَلَ عَنِ اللهِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ: إِخْرَاجُ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْقَلْبِ، وَحُبُّ الْخَلْوَةِ».

٢٥٩٦. قَالَ ذُو النُّونِ: «مَا رَجَعَ مَنْ رَجَعَ إِلَّا مِنَ الطَّرِيقِ وَلَوْ وَصَلُوا إِلَى اللهِ مَا رَجَعُوا، فَازْهَدْ يَا أَخِي فِي الدُّنْيَا تَرَ الْعَجَبَ».

٢٥٩٧. قَالَ ذُو النُّونِ: «اعْلَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ لِلَّهِ لَا يَعْظُمُ عِنْدَهُ الْإِيثَارُ لِلَّهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدَهُ أَعْظَمَ مِنَ اللهِ، فَمَنْ أَحَبَّ اللهَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَا يَنَالُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تَكُونُ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى غَيْرِ مَنْ أَحَبَّ».

٢٥٩٨. قَالَ ذُو النُّونِ: «مَنْ أَحَبَّ اللهَ اسْتَقَلَّ كُلَّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ».

٢٥٩٩. قَالَ ذُو النُّونِ: «إِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ صَابِرًا، شَاكِرًا، ذَاكِرًا، فَذَلِكَ عَلَامَةُ إِقْبَالِ اللهِ عَلَيْهِ».

٢٦٠٠. قال البيهقي: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ: قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ: مَا

صِفَةُ الزَّاهِدِ؟ قَالَ: «الزَّاهِدُ: قُوتُهُ مَا وَجَدَ، وَمَسْكَنُهُ حَيْثُ أَدْرَكَ، وَلِبَاسُهُ مَا سَتَرَ عَوْرَتَهُ، وَالدُّنْيَا سِجْنُهُ، وَالْفَقْرُ ضَجِيعُهُ، وَالْخَلْوَةُ مَجْلِسُهُ، وَالشَّيْطَانُ عَدُوُّهُ، وَالْقُرْآنُ أُنْسُهُ، وَاللهُ هَمُّهُ، وَالذِّكْرُ رَفِيقُهُ، وَالزُّهْدُ قَرِينُهُ، وَالْحِكْمَةُ سِلَاحُهُ، وَالصَّمْتُ كَلَامُهُ، وَالاعْتِبَارُ فِكْرَتُهُ، وَالْعِلْمُ قَائِدُهُ، وَالصَّبْرُ وِسَادَتُهُ، وَالتَّوْبَةُ فِرَاشُهُ، وَالْيَقِينُ صَاحِبُهُ، وَالنَّصِيحَةُ نَهْمَتُهُ، وَالصِّدِّيقُونَ إِخْوَانُهُ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالتَّوَكُّلُ كَسْبُهُ، وَالْعِبَادَةُ حِرْفَتُهُ، وَالتَّقْوَى زَادُهُ، وَالْحَيَاةُ سَفَرُهُ، وَالْأَيَّامُ مَرَاحِلُهُ، وَالْجَنَّةُ مَنْزِلُهُ، وَاللهُ مُعْتَمَدُهُ».

٢٦٠١. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَبَّازُ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ الْحَنَّاطَ يَقُولُ: «زُهْدُ الْأَغْنِيَاءِ فِي الْقَنَاعَةِ، وَزُهْدُ الْفُقَرَاءِ فِي أَنْ لَا يُرِيدُوا خِلَافَ حَالَتِهِمْ».

٢٦٠٢. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «يَا بِشْرُ الرِّضَا الْأَكْبَرُ عَنِ اللهِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا». قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ هَذَا يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ قَالَ: «يَكُونُ الْعَطَاءُ فِي قَلْبِكَ وَالْمَنْعُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ».

٢٦٠٣. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: «إِنَّ قَوْمًا طَلَبُوا الْغِنَى فَحَسِبُوا أَنَّهُ فِي جَمْعِ الْمَالِ أَلَا وَإِنَّمَا الْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ، وَطَلَبُوا الرَّاحَةَ فِي الْكَثْرَةِ وَإِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي الْقِلَّةِ، وَطَلَبُوا الْكَرَامَةَ مِنَ الْخَلْقِ أَلَا وَهِيَ فِي التَّقْوَى، وَطَلَبُوا النِّعْمَةَ فِي اللِّبَاسِ الرَّقِيقِ وَاللَّيِّنِ وَفِي طَعَامٍ طَيِّبٍ، وَالنِّعْمَةُ فِي الْإِسْلَامِ وَالسِّتْرُ وَالْعَافِيَةُ».

٢٦٠٤. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: خَرَجْتُ أَنَا وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ وَأَبُو يُوسُفَ الْغَسُولِيُّ نُرِيدُ الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ، فَمَرَرْنَا بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فَقَعَدْنَا نَسْتَرِيحُ، وَكَانَ مَعَ أَبِي يُوسُفَ كُسَيْرَاتٍ يَابِسَاتٍ، فَأَلْقَاهُنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا فَأَكَلْنَا وَحَمِدْنَا اللهَ، وَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ النَّهْرَ حَتَّى بَلَغَ الْمَاءُ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ وَشَرِبَ بِكَفَّيْهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ

خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ فَمَدَّ رِجْلَيْهِ، وَقَالَ: «لَوْ عَلِمَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالسُّرُورِ لَجَالَدُونَا بِالسُّيُوفِ عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ وَقِلَّةِ التَّعَبِ»، فَقُلْتُ لَهُ: «طَلَبَ الْقَوْمُ الرَّاحَةَ وَالنَّعِيمَ فَأَخْطَئُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ»، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْكَلَامُ؟!».

٢٦٠٥. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «مَاذَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ مِنَ النَّعِيمِ وَالرَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟! لَا يَسْأَلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ زَكَاةٍ، وَلَا حَجٍّ، وَلَا عَنْ صَدَقَةٍ، وَلَا عَنْ مُوَاسَاةٍ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُ وَيُحَاسِبُ أَغْنِيَاءَ الدُّنْيَا، نَحْنُ وَاللهِ الْمُلُوكُ الْأَغْنِيَاءُ الَّذِينَ قَدْ تَعَجَّلْنَا الرَّاحَةَ فِي الدُّنْيَا، لَا نُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا إِذَا أَطْعَنَا اللهَ».

٢٦٠٦. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الْمُوَاسَاةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ».

٢٦٠٧. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «مَسَاكِينُ أَهْلِ الدُّنْيَا هُمْ وَاللهِ مَوْضِعُ رَحْمَةٍ».

٢٦٠٨. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِ الْقُنُوعِ إِلَّا التَّمَتُّعَ بِالْعِزِّ لَكَفَاهُ».

٢٦٠٩. قَالَ ابْنُ شَاذَانَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيَّ يَقُولُ: «مَنْ طَلَبَ الرَّاحَةَ بِالرَّاحَةِ عُدِمَ الرَّاحَةَ».

٢٦١٠. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيَّ: «مَنْ بَاعَ الْحِرْصَ بِالْقَنَاعَةِ ظَفِرَ بِالْعِزِّ وَالْمُرُوءَةِ».

٢٦١١. قَالَ الْحَسَنُ الْأَبْرَشُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: «سُلِبَ الْغِنَى مَنْ حُرِمَ الرِّضَا، مَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْيَسِيرُ افْتَقَرَ فِي طَلَبِ الْكَثِيرِ».

٢٦١٢. عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّكِينَةَ عَلَى الشَّاكِرِ مِنَ النَّاسِ».

٢٦١٣. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ: «الْزَمِ الْقَنَاعَةَ تَشْرُفْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،

فَلَيسَ الشَّرَفُ فِي الْإِكْثَارِ».

٢٦١٤. قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «مَنْ عُدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يَزِدْهُ الْمَالُ غِنًى».

٢٦١٥. قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «مَنْ عُدِمَ الْقَنَاعَةَ لَا يُغْنِيهِ شَيْءٌ بِحَالٍ».

٢٦١٦. عَنِ الرَّبِيعِ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ زَاحِمِ الْعُلَمَاءَ بِرُكْبَتَيْكَ، وَلَا تُجَادِلْهُمْ فَيَمْقُتُوكَ، وَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاغًا، وَلَا تَدْخُلْ فِيهَا دُخُولًا يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ، وَلَا تَرْفُضْهَا فَتَصِيرُ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ، وَصُمْ صَوْمًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ، وَلَا تَصُمْ صَوْمًا يَمْنَعُكَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الصِّيَامِ».

٢٦١٧. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ الْبُوشَنْجِيَّ عَنِ الْقَنَاعَةِ فَقَالَ: «الْمَعْرِفَةُ بِالْقِسْمَةِ».

٢٦١٨. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «قِلَّةُ الْحِرْصِ وَالطَّمَعِ يُورِثُ الصِّدْقَ وَالْوَرَعَ، وَكَثْرَةُ الْحِرْصِ وَالطَّمَعِ يُكْثِرُ الْغَمَّ وَالْجَزَعَ».

٢٦١٩. قَالَ سُلَيْمَانُ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسُئِلَ عَنِ الْقَلْبِ مَا يُفْسِدُهُ؟ قَالَ: «الطَّمَعُ». قِيلَ: مَا يُصْلِحُهُ؟ قَالَ: «الْوَرَعُ».

٢٦٢٠. قَالَ بُنَانٌ الْحَمَّالُ: «الْحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ مَا قَنِعَ».

٢٦٢١. قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: «مَنِ اسْتَغْنَى بِاللهِ اكْتَفَى، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللهِ يَعْمَى، وَمَنْ كَانَ مِنْ قَلِيلِ الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ لَمْ يَنْفَعْهُ كَثِيرُ مَا يَجْمَعُ، فَاكْتَفِ مِنْهُ بِالْكَفَافِ، وَأَلْزِمْ نَفْسَكَ بِالْعَفَافِ، وَدَعِ الْغُلُولَ فَإِنَّ حِسَابَهَا غَدًا يَطُولُ».

٢٦٢٢. قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ:

حَسْبُكَ مِنْ دَهْرِكَ هَذَا الْقُوتُ ... مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

٢٦٢٣. قَالَ مَنْصُورُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَقِيهَ: «هَذَا زَمَانُ الْعُزْلَةِ».

٢٦٢٤. قَالَ مَنْصُورٌ الْفَقِيهُ:

إِذَا مَا الْقُوتُ تَأَتَّى لَـ ... ـكَ وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ
فَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ ... فَلَا فَارَقَكَ الْحُزْنُ

٢٦٢٥. قَالَ مُظَفَّرٌ الْقِرْمِيسِنِيُّ:

أَفَادَتْنِي الْقَنَاعَةُ كُلَّ عِزٍّ ... وَهَلْ عِزٌّ أَعَزُّ مِنَ الْقَنَاعَهْ
فَصَيِّرْهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ ... وَصَيِّرْ بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَهْ

٢٦٢٦. قَالَ الْبُحْتُرِيُّ:

وَلَوَ انِّي رَضِيتُ مَقْسُومَ حَظِّي ... لَكَفَانِي مِنَ الْكَثِيرِ قَلِيلُ

٢٦٢٧. عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ خَيْرٌ فَإِنَّ فِي الْعُزْلَةِ سَلَامَةً».

٢٦٢٨. قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: كَانَ يُقَالَ: «الْحِكْمَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ، مِنْهَا تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ فِي الصَّمْتِ، وَالْعَاشِرَةُ عُزْلَةُ النَّاسِ، فَإِنِّي عَالَجْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّمْتِ فَلَمْ أَجِدْنِي أَضْبِطُ كَمَا أُرِيدُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْعَشَرَةِ عَاشِرُهَا عُزْلَةُ النَّاسِ».

٢٦٢٩. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «مَنْ خَالَطَ النَّاسَ لَا يَنْجُ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَخُوضَ مَعَهُمْ إِذَا خَاضُوا فِي الْبَاطِلِ، أَوْ يَسْكُتَ إِنْ رَأَى مُنْكَرًا، وَيَسْمَعَ مِنْ جَلِيسِهِ شَيْئًا فَيَأْثَمَ فِيهِ».

٢٦٣٠. قَالَ وَكِيعٌ: جَاءَ إِلَى أَبِي سِنَانٍ رَجُلَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: «مَا لَكُمَا لَمْ تَفْتَرِقَا، فَإِنَّكُمَا إِذَا كُنْتُمَا جَمِيعًا تَحَدَّثْتُمَا، وَإِذَا تَفَرَّقْتُمَا ذَكَرْتُمَا اللهَ ﷻ».

٢٦٣١. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَخْمَلَ ذِكْرَهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُرْتَهَنَ بِعَمَلِهِ».

٢٦٣٢. قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ: «ثَلَاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي وَلِأَصْحَابِي:

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةُ، وَالثَّالِثَةُ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ وَلَهَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ».

٢٦٣٣. قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي بَيْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَسْتَوْحِشُ؟! فَقَالَ: «كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؟!».

٢٦٣٤. عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلَّ مِنَ الْأَمَةِ، أَكْيَسُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي يَرُوغُ بِدِينِهِ رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ».

٢٦٣٥. عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «مَا بَكَيْتُ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَيْهِ».

٢٦٣٦. عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهم قَالَ: «إِنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ عِنْدِي أَعْرَابِيٌّ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ تَقِيٌّ غَنِيٌّ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ».

٢٦٣٧. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْحَنَّاطَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: «مَا أَخْلَصَ الْعَبْدُ لِلَّهِ إِلَّا أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ فِي جُبٍّ لَا يُعْرَفُ».

٢٦٣٨. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْحَنَّاطَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: «مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ: حُبُّ خُمُولِ الذِّكْرِ، وَفِيهِ ذَهَابُ الْوَحْشَةِ وَسُقُوطُ الْأُنْسِ لِغَيْرِ اللهِ، فَإِذَا أَنِسَ الْحَكِيمُ بِالْوَحْدَةِ فَقَدِ اعْتَقَدَ الْإِخْلَاصَ، حِينَئِذٍ تُحَرِّكُهُ الْحِكْمَةُ لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ».

٢٦٣٩. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْحَنَّاطَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: «إِذَا أَحَبَّ الْقَلْبُ الْخَلْوَةَ فَقَدْ أَوْصَلَهُ حُبُّ الْخَلْوَةِ إِلَى الْأُنْسِ بِاللهِ، وَمَنْ أَنِسَ بِاللهِ اسْتَوْحَشَ مِنْ غَيْرِ اللهِ، فَلِلَّهِ دَرُّ قُلُوبٍ أَنِسَتْ بِجَلَالِ اللهِ، وَارْتَعَدَتْ فَرَقًا لِهَيْبَتِهِ».

٢٦٤٠. قَالَ شُعْبَةُ: قَالَ لِي أَيُّوبُ: «ذُكِرْتُ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أُذْكَرَ».

٢٦٤١. قَالَ الثَّوْرِيُّ: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَدْ ذُكِرَ فِي بَلْدَةٍ بِالْقِرَاءَةِ وَالنُّسُكِ، وَعَلَا فِيهَا بِالِاسْمِ، وَاضْطَرَبَ بِهِ الصَّوْتُ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا؛ فَلَا تَرْجُو خَيْرَهُ».

٢٦٤٢. قَالَ فُضَيْلٌ: «إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تُعْرَفَ فَافْعَلْ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تُعْرَفَ؟ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا يُثْنَى عَلَيْكَ؟ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللهِ ﷻ؟».

٢٦٤٣. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «كَامِلُ الْمُرُوءَةِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ، وَأَصْلَحَ مَالَهُ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ، وَحَسُنَ خُلُقُهُ، وَأَكْرَمَ إِخْوَانَهُ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ».

٢٦٤٤. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «مَا أَجِدُ لَذَّةَ رَاحَةٍ، وَلَا قُرَّةَ عَيْنٍ إِلَّا حِينَ أَخْلُو فِي بَيْتِي بِرَبِّي، فَإِذَا سَمِعْتُ النِّدَاءَ قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كَرَاهِيَةَ أَنْ أَلْقَى النَّاسَ فَيَشْغَلُونِي عَنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

٢٦٤٥. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «تَبَاعَدْ مِنَ الْقُرَّاءِ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَحَبُّوكَ مَدَحُوكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ، وَإِنْ غَضِبُوا شَهِدُوا عَلَيْكَ، وَقُبِلَ مِنْهُمْ».

٢٦٤٦. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مُنْذُ عَرَفْتُ النَّاسَ مَا أُبَالِي مَنْ حَمِدَنِي، وَلَا مَنْ ذَمَّنِي؛ لِأَنِّي لَا أَرَى إِلَّا مَنْ جَاءَ حَامِدًا مُفْرِطًا، أَوْ ذَامًّا مُفْرِطًا».

٢٦٤٧. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «مَنْ عَرَفَ النَّاسَ اسْتَرَاحَهُمْ».

٢٦٤٨. قَالَ قَاسِمٌ الْجُوعِيُّ: «السَّلَامَةُ كُلُّهَا فِي اعْتِزَالِ النَّاسِ، وَالْفَرَحُ كُلُّهُ فِي الْخَلْوَةِ بِاللهِ ﷻ».

٢٦٤٩. عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: سَأَلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ: رَبِّ اجْعَلْنِي أَسْلَمُ مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ، وَلَا يَقُولُونَ فِيَّ إِلَّا خَيْرًا، فَأَوْحَى اللهُ ﷻ

إِلَيْهِ: «يَا يَحْيَى، لَمْ أَجْعَلْ هَذَا لِي فَكَيْفَ أَجْعَلُهُ لَكَ؟!».

٢٦٥٠. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيَّ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ بِمَكَّةَ يَقُولُ: «رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ، وَطَلَبُ الدُّنْيَا غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ».

٢٦٥١. قَالَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: إِنَّ النَّاسَ يَأْتُونَ مَجْلِسَكَ لِيَأْخُذُوا سَقْطَ كَلَامِكَ فَيَجِدُونَ الْوَقِيعَةَ فِيكَ، فَقَالَ: «هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَطْمَعْتُ نَفْسِي فِي جِوَارِ اللهِ فَطَمِعَتْ، وَأَطْمَعْتُ نَفْسِي فِي الْجِنَانِ فَطَمِعَتْ، وَأَطْمَعْتُ نَفْسِي فِي السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لَا يَرْضَوْنَ عَنْ خَالِقِهِمْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَا يَرْضَوْنَ عَنْ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِمْ».

٢٦٥٢. قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «طُبِعَ ابْنُ آدَمَ عَلَى اللُّؤْمِ، فَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَتَقَرَّبَ مِمَّنْ يَتَبَاعَدُ مِنْهُ، وَيَتَبَاعَدَ مِمَّنْ يَتَقَرَّبُ مِنْهُ».

٢٦٥٣. عَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ تُرْضِي النَّاسَ كُلَّهُمْ، فَأَصْلِحْ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ، فَإِذَا أَصْلَحْتَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ فَلَا تُبَالِ بِالنَّاسِ».

٢٦٥٤. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: أَوْصَانَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ قَالَ: «أَقِلُّوا مَعْرِفَةَ النَّاسِ، وَلَا تَعَرَّفُوا إِلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفُوهُ، وَأَنْكِرُوا مَنْ تَعْرِفُوهُ، وَلَا تَخَلَّفُوا عَنِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ».

٢٦٥٥. قَالَ الْجُنَيْدُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلَمَ دِينُهُ، وَيَسْتَرِيحَ قَلْبُهُ وَبَدَنُهُ، وَيَقِلَّ غَمُّهُ؛ فَلْيَعْتَزِلِ النَّاسَ؛ لِأَنَّ هَذَا زَمَانُ عُزْلَةٍ وَوَحْدَةٍ، وَالْعَاقِلُ مَنِ اخْتَارَ الْوَحْدَةَ».

٢٦٥٦. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْوَرَّاقِ، فَقَالَ لَهُ: أَوْصِنِي، قَالَ: «وَجَدْتُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي الْخَلْوَةِ وَالْعُزْلَةِ، وَوَجَدْتُ شَرَّهُمَا فِي

الْكَثْرَةِ وَالِاخْتِلَاطِ».

٢٦٥٧. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ يَقُولُ: «مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَمِيَ عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ، وَمَنْ عُنِيَ بِالنَّارِ وَالْفِرْدَوْسِ شُغِلَ عَنِ الْقَالِ وَالْقِيلَ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ النَّاسِ سَلِمَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَمَنْ شَكَرَ زِيدَ».

٢٦٥٨. قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ يَقُولُ: «الِاسْتِئْنَاسُ بِالنَّاسِ مِنْ عَلَامَةِ الْإِفْلَاسِ».

٢٦٥٩. قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ السُّوسِيُّ: «الِانْفِرَادُ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْوِيَاءُ مِنَ الرِّجَالِ، وَلِأَمْثَالِنَا الِاجْتِمَاعُ أَنْفَعُ».

٢٦٦٠. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَزَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّ لِامْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

٢٦٦١. عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»(١).

٢٦٦٢. قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ الْوَاعِظَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيَّ يَقُولُ: «مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَجَدَ طَعْمَ الْعُبُودِيَّةِ وَلَذَّةَ الذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ، فَهُوَ بَيْنَ الْخَلْقِ بِبَدَنِهِ قَدْ نَأَى عَنْهُمْ بِالْهُمُومِ وَالْخَطَرَاتِ».

٢٦٦٣. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَمَّا بَلَغْتُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ لِي أَبِي: «يَا بُنَيَّ قَدِ

---

(١) رواه أحمد (٥٠٢٢) والترمذي (٢٥٠٧) وابن ماجه (٤٠٣٢)، وصححه الألباني والأرناؤوط.

انْقَطَعَتْ عَنْكَ شَرَائِعُ الصَّبِيِّ فَاخْتَلِطْ بِالْخَيْرِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَاسْتَأْنِسْ بِالْوَحْدَةِ مِنْ جُلَسَاءِ السُّوءِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَنْ يَسْعَدَ بِالْعُلَمَاءِ إِلَّا مَنْ أَطَاعَهُمْ؛ فَأَطِعْهُمْ تَسْعَدْ، وَاخْدُمْهُمْ تَقْتَبِسْ مِنْ عِلْمِهِمْ».

٢٦٦٤. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»[1].

٢٦٦٥. عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ، لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»[2]. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الرَّاحِلَةُ هِيَ الذَّلُولُ الَّتِي تُرْحَلُ وَتُرْكَبُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ أَهْلُ نَقْصٍ وَجَهْلٍ، فَلَا تَسْتَكْثِرْ مِنْ صُحْبَتِهِمْ، وَلَا تُؤَاخِ مِنْهُمْ إِلَّا أَهْلَ الْفَضْلِ، وَعَدَدُهُمْ قَلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ الْحَمُولَةِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٧﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١﴾ [الأنعام: ١١١].

٢٦٦٦. عَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ مِثْلُ حُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالًا»[3].

٢٦٦٧. قال عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لَبِيدٌ:

---

(١) رواه مسلم (١٤٥).

(٢) رواه البخاري (٦٤٩٨) ومسلم (٢٥٤٧).

(٣) رواه البخاري (٦٤٣٤). قال البخاري: يُقَالُ: حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ، قال ابن حجر: "قال الخطابي: الحثالة الرديء من كل شيء، وأصلها ما يتساقط من قشور التمر والشعير وغيرهما، قوله: (لا يباليهم الله بالة) قال الخطابي: أي لا يرفع لهم قدرا، ولا يقيم لهم وزنا" فتح الباري (١١/ ٢٥٢).

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ ... وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
يَتَحَدَّثُونَ مَخَافَةً وَمَلَامَةً ... وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

٢٦٦٨. ثُمْ تَقُولُ عَائِشَةُ: كَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ لَبِيدٌ مَنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ؟ قَالَ: وَيَقُولُ الزُّهْرِيُّ: كَيْفَ لَوْ أَدْرَكَتْ عَائِشَةُ مَنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ؟ وَقَالَ مَعْمَرٌ: كَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ الزُّهْرِيُّ مَنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ؟

٢٦٦٩. قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يُنْشِدُ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ ... وَالْمُنْكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ ... بَعْضًا لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ

٢٦٧٠. قَالَ أَبُو الْمَهْلُولِ: «الزَّمَانُ وِعَاءٌ، وَإِنَّمَا فَسَدَ أَهْلُهُ». ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَرَى حُلَلًا تُصَانُ عَلَى أُنَاسٍ ... وَأَعْرَاضًا تُنَالُ وَلَا تُصَانُ
يَقُولُونَ الزَّمَانُ زَمَانُ سُوءٍ ... وَهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

٢٦٧١. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ: أَنْشَدَنِي أَبُو سَعْدٍ الْمُؤَذِّنُ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ شَادِلٍ الْهَاشِمِيُّ:

يَعِيبُ النَّاسُ كُلُّهُمُ الزَّمَانَا ... وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا ... فَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِهِ رَمَانَا

٢٦٧٢. قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ:

كُنْتُ أَذُمُّ إِلَيْكَ الزَّمَانَ ... فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَذُمُّ الزَّمَانَا
وَكُنْتُ أُعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ ... فَأَصْبَحْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

٢٦٧٣. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ

بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: قَالَ الْمُغِيرَةُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُقَالُ لَهُ: زَمَانُ الذِّئَابِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَلْبًا أَكَلُوهُ». قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: «سَبِيلُ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَنْ يَخْتَارَ الْعَجْزَ عَلَى الْفُجُورِ، وَلَا يَكُونُ كَلْبًا يَأْكُلُ وَإِنْ كَانَ يُؤْكَلُ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ».

٢٦٧٤. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «الْزَمِ الْحَقَّ، وَلَا تَسْتَوْحِشْ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ».

٢٦٧٥. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «لَا يَجِدُ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ».

٢٦٧٦. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: «مَنْ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ إِرَادَةٍ وَحُبٍّ لَهَا أَخْرَجَ اللهُ نُورَ الْيَقِينِ وَالزُّهْدِ مِنْ قَلْبِهِ».

٢٦٧٧. قَالَ مَالِكٌ: قَالَ: بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: «نَظَرْتُ فِي أَصْلِ كُلِّ إِثْمٍ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا حُبَّ الْمَالِ، فَمَنْ أَلْقَى عَنْهُ حُبَّ الْمَالِ فَقَدِ اسْتَرَاحَ».

٢٦٧٨. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «حُزْنُكَ عَلَى الدُّنْيَا يُخْرِجُ حُزْنَ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ، وَفَرَحُكَ بِالدُّنْيَا يُخْرِجُ حَلَاوَةَ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ».

٢٦٧٩. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «يَسِيرُ الدُّنْيَا يَشْغَلُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ، إِنَّكَ لَتَجِدُ الرَّجُلَ يَهْتَمُّ بِهَمِّ غَيْرِهِ حَتَّى إِنَّهُ أَشَدُّ هَمًّا مِنْ صَاحِبِ الْهَمِّ نَفْسِهِ، مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي الْآخِرَةِ فَقَدِّمْهُ الْيَوْمَ، وَمَا كَرِهْتَ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي الْآخِرَةِ فَاتْرُكْهُ الْيَوْمَ، وَكُلُّ عَمَلٍ تَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ فَاتْرُكْهُ، ثُمَّ لَا يَضُرُّكَ مَتَى مِتَّ».

٢٦٨٠. قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ فِي مَوْعِظَتِهِ: «عِبَادَ الرَّحْمَنِ، لَوْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْخَطَايَا فَلَمْ تَعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ خَطِيئَةً، وَلَمْ تَتْرُكُوا لِلَّهِ طَاعَةً إِلَّا أَجْهَدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي أَدَائِهَا إِلَّا حُبَّكُمُ الدُّنْيَا لَوَسِعَكُمْ

ذَلِكَ شَرًّا، إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ وَيَعْفُوَ».

٢٦٨١. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ لِمَ حُجِبَتِ الْقُلُوبُ عَنِ اللهِ؟ قَالَ: «لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ مَا أَبْغَضَ اللهُ: أَحَبَّتِ الدُّنْيَا، وَمَالَتْ إِلَى دَارِ الْغُرُورِ، وَاللَّهْوِ، وَاللَّعِبِ، وَتَرْكِ الْعَمَلِ لِدَارٍ فِيهَا حَيَاةُ الْأَبَدِ».

٢٦٨٢. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبِّ أَنْ تُحِبَّ مَا يَبْغَضُهُ حَبِيبُكَ، ذَمَّ مَوْلَانَا الدُّنْيَا فَمَدَحْنَاهَا، وَأَبْغَضَهَا فَأَحْبَبْنَاهَا، وَزَهَّدَ فِيهَا فَآثَرْنَاهَا».

٢٦٨٣. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ يَقُولُ: «مَا بَالُنَا نَشْكُو فَقْرَنَا إِلَى مِثْلِنَا، وَلَا نَطْلُبُ كَشْفَهُ مِنْ رَبِّنَا؟!».

٢٦٨٤. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: «مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا زَهِدَ فِيهَا، وَمَنْ عَرَفَ الْآخِرَةَ رَغِبَ فِيهَا، وَمَنْ رَغِبَ فِي اللهِ آثَرَ رِضَاهُ».

٢٦٨٥. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي سَهْلٍ الْحَارِثِيِّ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «نَمْ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا لِتَسْتَيْقِظَ بِرُوحِ الْآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا».

٢٦٨٦. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَّاصُ: «الْهَالِكُ حَقًّا مَنْ ضَلَّ فِي آخِرِ سَفَرِهِ وَقَدْ قَارَبَ الْمَنْزِلَ!».

٢٦٨٧. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ: كَتَبَ إِلَيَّ أَخِي مِنْ مَكَّةَ: «يَا أَخِي إِنْ كُنْتَ تَصَدَّقْتَ بِمَا مَضَى مِنْ عُمُرِكَ عَلَى الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ فَتَصَدَّقْ بِمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ عَلَى الْآخِرَةِ وَهُوَ الْأَقَلُّ».

٢٦٨٨. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا بِبَدَنِكَ وَفِي الْآخِرَةِ بِقَلْبِكَ».

٢٦٨٩. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا كَتَبَ إِلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ أَنْ عِظْنِي،

فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «اجْعَلِ الدُّنْيَا كَيَوْمٍ صُمْتَهُ عَنْ شَهْوَتِكَ، وَاجْعَلْ فِطْرَكَ الْمَوْتَ، فَكَأَنْ قَدْ، لَا يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَا نَهَاكَ عَنْهُ، وَلَا يَفْقِدُكَ عِنْدَ مَا أَمَرَكَ بِهِ، ارْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ مَعَ سَلَامَةِ دِينِكَ، كَمَا رَضِي أَقْوَامٌ بِالْكَثِيرِ مَعَ ذَهَابِ دِينِهِمْ».

٢٦٩٠. قَالَ السَّرِيُّ: «كُلُّ الدُّنْيَا فُضُولٌ إِلَّا خَمْسًا: خُبْزٌ يُشْبِعُهُ، وَمَاءٌ يُرْوِيهِ، وَثَوْبٌ يَسْتُرُهُ، وَبَيْتٌ يُكِنُّهُ، وَعِلْمٌ يَسْتَعْمِلُهُ».

٢٦٩١. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ الْخِفَّةَ فِي الْقِيَامَةِ خَيْرٌ».

٢٦٩٢. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنِ الشِّبْلِيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: «قِدْرٌ يَغْلِي، وَكَنِيفٌ يُمْلَأُ».

٢٦٩٣. قَالَ الشِّبْلِيُّ: «الدُّنْيَا خَيَالٌ، وَطَلَبُهَا وَبَالٌ، وَتَرْكُهَا جَمَالٌ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهَا كَمَالٌ».

٢٦٩٤. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَرِيحَ فَلَا تُبَالِي مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا».

٢٦٩٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَنَازِلٍ: قُلْتُ لِأَبِي صَالِحٍ حَمْدُونَ: أَوْصِنِي؟. قَالَ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَغْضَبَ لِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَافْعَلْ».

٢٦٩٦. قَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ حَبِيبٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَأَى نَاسًا يَتْبَعُونَهُ فَنَهَاهُمْ وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ، فِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ».

٢٦٩٧. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْحَنَّاطَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، وَسُئِلَ عَنِ الْآفَةِ الَّتِي يُخْدَعُ بِهَا الْمُرِيدُ عَنِ اللهِ، قَالَ: «بِرُؤْيَةِ الْأَلْطَافِ وَالْكَرَامَاتِ». قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الْفَيْضِ، فِيمَا يُخْدَعُ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ قَالَ: «بِوَطْءِ الْأَعْقَابِ، وَتَعْظِيمِ النَّاسِ لَهُ، وَالتَّوَسُّعِ فِي الْمَجَالِسِ، وَكَثْرَةِ الْأَتْبَاعِ، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مَكْرِهِ وَخَدْعِهِ».

٢٦٩٨. قَالَ الْحَارِثُ الْمُحَاسَبِيُّ: «تَرْكُ الدُّنْيَا مَعَ ذِكْرِهَا صِفَةُ الزَّاهِدِينَ، وَتَرْكُهَا مَعَ

نِسْيَانِهَا صِفَةُ الْعَارِفِينَ».

٢٦٩٩. قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: «إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لِنَنْظُرَ إِلَيْهَا، إِنَّمَا خُلِقَتْ لِنَنْظُرَ بِهَا إِلَى الْآخِرَةِ».

٢٧٠٠. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا لَا تُسَاوِي غَمَّ سَاعَةٍ، فَكَيْفَ بِغَمٍّ طُولَ عُمُرِكَ فِيهَا، وَقَطْعِ إِخْوَانِكَ بِسَبَبِهَا، مَعَ قَلِيلِ نَصِيبِكَ مِنْهَا؟!».

٢٧٠١. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ: سَمِعْتُ مَشَايِخَنَا يَقُولُونَ: «إِذَا ابْتَدَأْتَ فِي أَمْرَيْنِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا الصَّوَابُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالِفْهُ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى».

٢٧٠٢. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحِيرِيُّ: «مَنْ أَمَّرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَّرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ [النور: ٥٤]».

٢٧٠٣. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى، مَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا فَقَدِ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْيَا وَبَلَائِهَا، وَكَانَ مَحْفُوظًا مُعَافًى مِنْ أَذَاهَا».

٢٧٠٤. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الْهَوَى يُرْدِي، وَخَوْفُ اللهِ يُشْفِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يُزِيلُ عَنْ قَلْبِكَ هَوَاكَ إِذَا خِفْتَ مَنْ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ».

٢٧٠٥. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيَّ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَسُئِلَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ: «لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ إِلَّا بَعْدَ الْمُكَابَدَةِ، فَيَتَلَذَّذُ بِمُخَالَفَةِ هَوَاهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَلَذَّذُ بِمُتَابَعَةِ هَوَاهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَعْرِفُ».

٢٧٠٦. قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «لَا تُطْلَقُ رُوحُ الْعَبْدِ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ نَفْسُهُ فِي طَاعَةِ اللهِ».

٢٧٠٧. قَالَ الْجُنَيْدُ: «إِذَا خَالَفَتِ النَّفْسُ هَوَاهَا صَارَ دَاؤُهَا دَوَاءَهَا».

٢٧٠٨. قال البيهقي: سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ: «الْخَلْقُ مَالِكٌ وَمَمْلُوكٌ: فَالْمَالِكُ الَّذِي يَمْلِكُ هَوَاهُ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يَمْلِكُهُ هَوَاهُ».

٢٧٠٩. قال البيهقي: وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَحْكِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: «مَا لَمْ تَقْتُلْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ لَا تَصِلُ إِلَى رَبِّكَ»، قِيلَ: فَمَا قَتْلُ النَّفْسِ؟ قَالَ: «قَتْلُهَا بِسُيُوفِ الْمُخَالَفَةِ».

٢٧١٠. قال البيهقي: وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يَكُنِ الْغَالِبُ عَلَى قَلْبِهِ رَبُّهُ فَإِنَّمَا يَعْبُدُ هَوَاهُ وَنَفْسَهُ».

٢٧١١. قال البيهقي: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: «الطَّرِيقُ وَاضِحٌ وَلَكِنَّ الْهَوَى فَاضِحٌ»، وَقَالَ: «الْفِقْهُ فِي الْعِبَادَاتِ حِفْظُ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ».

٢٧١٢. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: «أَنْزِلْ نَفْسَكَ مَنْزِلَةَ مَنْ لَا حَاجَةَ لَهُ فِيهَا وَلَابُدَّ لَهُ مِنْهَا؛ فَإِنَّ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عَزَّ، وَمَنْ مَلَكَتْهُ ذَلَّ».

٢٧١٣. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: «آفَةُ الْعَبْدِ رِضَاهُ مِنْ نَفْسِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ».

٢٧١٤. قال أَبُو عُثْمَانَ الْحِيرِيُّ: «مَنْ رَأَى عَيْبًا مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَجِدْ فِي قَلْبِهِ وَجَعًا حَتَّى يَتَجَرَّدَ مِنْهُ أَخَافُ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَتُهُ لِعَيْبِهِ لَا تَزِيدُهُ إِلَّا عُجْبًا وَإِصْرَارًا، وَبَلَاءُ عَامَّةِ الْمُرِيدِينَ إِغْضَاؤُهُمْ عَلَى عَثْرَةٍ، وَتَرْكُ مُدَاوَاتِهَا بِدَوَائِهَا حَتَّى تَعْتَادَ النَّفْسُ ذَلِكَ، فَتُسْقِطَهُ عَنْ دَرَجَةِ الْإِرَادَةِ».

٢٧١٥. قَالَ النَّصْرَآبَاذِيُّ: «سِجْنُكَ نَفْسُكَ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا وَقَعْتَ فِي رَاحَةِ الْأَبَدِ، وَمَا دُمْتَ فِيهَا فَأَنْتَ فِي سِجْنِ الْبَلَاءِ، وَلَا يُخَلِّصُكَ مِنْهَا إِلَّا الِاسْتِقَامَةُ، قَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا»[1].

٢٧١٦. عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»[2] قَالَ: «هِيَ سِجْنُ مَنْ تَرَكَ لَذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا، فَأَمَّا الَّذِي لَا يَتْرُكُ لَذَّاتِهَا وَلَا شَهَوَاتِهَا فَأَيُّ سِجْنٍ هِيَ عَلَيْهِ؟!».

٢٧١٧. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَرَجِ: رَأَى رَجُلٌ دَاوُدَ الطَّائِيَّ لَيْلَةَ مَاتَ فِي الْمَنَامِ يَعْدُو، فَقَالَ: مَالِي أَرَاكَ تَعْدُو؟! فَقَالَ: «السَّاعَةَ أَفْلَتُّ مِنَ السِّجْنِ»، فَأَصْبَحَ الرَّجُلُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: مَاتَ دَاوُدُ رحمه الله.

٢٧١٨. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِي: «الرَّاحَةُ هِيَ الْخَلَاصُ مِنْ أَمَانِي النَّفْسِ».

٢٧١٩. قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ:

قَلْبِي إِلَى مَأْسَاتِي دَاعِي ... يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا ... كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

٢٧٢٠. قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ: «النَّفْسُ لَا تَأْلَفُ الْحَقَّ أَبَدًا».

٢٧٢١. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «لَمْ يَكْمُلْ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْثِرَ اللهَ عَلَى شَهْوَتِهِ».

٢٧٢٢. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: سُئِلَ الْأُسْتَاذُ أَبُو سَهْلٍ الصُّعْلُوكِيُّ عَنْ حَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ فَقَالَ: «الْمُوافقَةُ وَالْمُخَالَفَةُ، وَهُوَ أَنْ يُوافِقَ الْحَقَّ، وَيُخَالِفَ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ».

٢٧٢٣. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: «الْعَجَبُ مِمَّنْ يَقْطَعُ الْأَوْدِيَةَ وَالْقِفَارَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى بَيْتِ اللهِ وَحَرَمِهِ لِأَنَّ فِيهِ آثَارَ أَنْبِيَائِهِ كَيْفَ لَا يَقْطَعُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى

---

(١) رواه أحمد (٢٢٤١٤) وغيره من حديث ثوبان رضي الله عنه، وصححه ابن حبان والألباني والأرناؤوط.

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٦) من حديث أبي هريرة

قَلْبِهِ؛ فَإِنَّ فِيهِ آثَارَ مَوْلَاهُ؟!».

٢٧٢٤. قَالَ السَّرِيُّ: «أَقْوَى الْقُوَّةِ غَلَبَتُكَ نَفْسَكَ، وَمَنْ عَجَزَ عَنْ أَدَبِ نَفْسِهِ كَانَ عَنْ أَدَبِ غَيْرِهِ أَعْجَزُ».

٢٧٢٥. قَالَ السَّرِيُّ: «مِنْ عَلَامَةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ الْقِيَامُ بِحُقُوقِ اللهِ، وَإِيثَارُهُ عَلَى النَّفْسِ فِيمَا أَمْكَنَتْ فِيهِ الْقُدْرَةُ».

٢٧٢٦. قَالَ السَّرِيُّ: «مِنْ عَلَامَةِ الِاسْتِدْرَاجِ الْعَمَى عَنْ عُيُوبِ النَّفْسِ».

٢٧٢٧. قَالَ السَّرِيُّ: «أَحْسَنُ الْأَشْيَاءِ خَمْسَةٌ: الْبُكَاءُ عَلَى الذُّنُوبِ، وَإِصلَاحُ الْعُيُوبِ، وَطَاعَةُ عَلَّامِ الْغُيُوبِ، وَجَلَاءُ الرَّيْنِ مِنَ الْقُلُوبِ، وَأَنْ لَا يَكُونَ لِكُلِّ مَا يَهْوَى رَكُوبًا».

٢٧٢٨. قَالَ حَاتِمٌ: «الشَّهْوَةُ ثَلَاثَةٌ: شَهْوَةٌ فِي الْأَكْلِ، وَشَهْوَةٌ فِي الْكَلَامِ، وَشَهْوَةٌ فِي النَّظَرِ، فَاحْفَظِ الْأَكْلَ بِالثِّقَةِ، وَاللِّسَانَ بِالصِّدْقِ، وَالنَّظَرَ بِالْعِبْرَةِ».

٢٧٢٩. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقَ: «مَنْ أَرْضَى الْجَوَارِحَ بِالشَّهَوَاتِ فَقَدْ غَرَسَ فِي قَلْبِهِ شَجَرَ النَّدَامَاتِ».

٢٧٣٠. عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَحِبَّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَأَحِبَّ الْفُقَرَاءَ، وَأَحِبَّ الْغَرِيبَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَادْخُلْ فِي غُمُومِ الدُّنْيَا وَاخْرُجْ مِنْهَا بِالصَّبْرِ، وَلْيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ».

٢٧٣١. قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَخْمَصُوا لَهُ الْبُطُونَ، وَغَضُّوا لَهُ الْجُفُونَ عَنْ مَنَاظِرِ الْآثَامِ، وَأَهْمَلُوا لَهُ الْعُيُونَ لَمَّا اخْتَلَطَ عَلَيْهِمُ الظَّلَامُ؛ رَجَاءَ أَنْ يُنِيرَ لَهُمْ ذَلِكَ ظُلْمَةَ قُبُورِهِمْ إِذَا تَضَمَّنَتْهُمُ الْأَرْضُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا، فَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُكْتَئِبُونَ، وَإِلَى الْآخِرَةِ مُتَطَلِّعُونَ، نَفَذَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالْغَيْبِ إِلَى الْمَلَكُوتِ فَرَأَتْ

فِيهِ مَا رَجَتْ مِنْ عَظِيمِ الثَّوَابِ، فَازْدَادُوا بِذَلِكَ جِدًّا وَاجْتِهَادًا عِنْدَ مُعَايَنَةِ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ آمَالُهُمْ، فَهُمُ الَّذِينَ لَا رَاحَةَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُمُ الَّذِينَ تَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ غَدًا بِطَلْعَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِمْ».

٢٧٣٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: «ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَجَاهِدْهَا، وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَاغْزُهَا».

٢٧٣٣. عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ»(١).

٢٧٣٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْهَوَى فِيهِ تَابِعٌ لِلْعَمَلِ، وَإِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانًا الْعَمَلُ فِيهِ تَابِعٌ لِلْهَوَى».

٢٧٣٥. عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعَمَرَّطَةِ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ، فَكُنْتُ أَعْرِفُ الْخَيْرَ فِي وَجْهِهِ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ رَأَيْتُ الْمَوْتَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

٢٧٣٦. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيّ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا يَقُولُ: قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: لِمَ صَارَتِ الْمُلُوكُ أَقْسَى النَّاسِ قُلُوبًا؟ قَالَ: «تَبَاعَدَتْ عَنْهَا الْفِكَرُ، وَقَرُبَتْ مِنْهَا الشَّهَوَاتُ، وَتَمَكَّنَتْ مِنَ اللَّذَّاتِ؛ فَاسْوَدَّتْ».

٢٧٣٧. قَالَ بُنَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ: «مَنْ كَانَ يَسُرُّهُ مَا يَضُرُّهُ مَتَى يُفْلِحُ؟!».

٢٧٣٨. قَالَ غَنَّامٌ أَبُو الْحَسَنِ: «يَفْرَحُ الرَّجُلُ بِالدِّرْهَمِ لِيَسْتَفِيدَهُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُحَاسَبُ عَلَيْهِ».

٢٧٣٩. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: قَالَ لِي رَاهِبٌ فِي الْأُرْدُنَ: «مَا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا

---

(١) رواه الترمذي (١٦٢١)، وقال: "حديث حسن صحيح"، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني والأرناؤوط.

شَيْئًا أَشَدُّ مُقَاتَلَةً مِنْ شَهْوَةِ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ فِي الْعُرُوقِ وَالدَّمِ، فَإِخْرَاجُهَا شَدِيدٌ».

٢٧٤٠. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «الْكَيِّسُ مَنْ سُلِّطَ عَلَى تَعْذِيبِ نَفْسِهِ فِي طَاعَةِ اللهِ؛ فَإِنَّ تَعْذِيبَهَا يُنْجِيهَا، وَتَرْفِيهَهَا يُرْدِيهَا».

٢٧٤١. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ:

نُرَقِّعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا ... فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرَقِّعُ

٢٧٤٢. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَعْيَنَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ الْمُقْرِئَ يَقُولُ: كَانَ مَعَنَا شَابٌّ مُجْتَهِدٌ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ: مَثُلَتْ فِي نَفْسِيَ الْجَنَّةُ، آكُلُ ثِمَارَهَا، وَأُعَانِقُ أَزْوَاجَهَا، وَأَلْبَسُ مِنْ حُلِيِّهَا. وَمَثُلَتْ فِي نَفْسِيَ النَّارُ، آكُلُ مِنْ زَقُّومِهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ حَمِيمِهَا، وَأُعَالِجُ أَغْلَالَهَا، فَقُلْتُ: يَا نَفْسِي أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدِينَ الْآنَ؟ فَقَالَتْ: أَنْ أُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا فَأَعْمَلَ. قُلْتُ: الْآنَ أَنْتِ فِي الْأُمْنِيَةِ؛ فَاعْمَلِي، ثُمَّ يُنْشِدُ:

وَكَيْفَ تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا ... وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ

وَتَضْحَكُ دَائِمًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ ... وَتَذْكُرُ مَا عَمِلْتَ فَلَا تَتُوبُ

٢٧٤٣. عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: «أَيُّ حَسْرَةٍ عَلَى امْرِئٍ أَكْبَرُ مِنْ رَجُلٍ خَوَّلَهُ اللهُ مَالًا فِي الدُّنْيَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرُهُ عَلَيْهِ، وَمَنْفَعَتُهُ لِغَيْرِهِ، وَأَيُّ حَسْرَةٍ عَلَى امْرِئٍ أَكْبَرُ مِنْ رَجُلٍ خَوَّلَهُ اللهُ مَمْلُوكًا فِي الدُّنْيَا جَاءَ الْمَمْلُوكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً مِنْهُ، وَأَيُّ حَسْرَةٍ عَلَى امْرِئٍ أَكْبَرُ مِنْ عَبْدٍ جَعَلَ اللهُ لَهُ جَارًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُبْصِرُ وَجَاءَ وَهُوَ أَعْمَى!».

٢٧٤٤. قَالَ حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: كَانَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ جَارٌ كَمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ

لَهُ مَالٌ، فكَانَ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ مَالِكٌ يَقُولُ: «يَا أَبَا فلَانٍ، إِنْ كَانَ الْمَالُ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ مِنْ حَلَالٍ فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَرَام فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَرُدَّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا»، فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ: يَا مَالِكُ، إِنَّا نَدُقُّ الدُّنْيَا دَقًّا دَقًّا. فَقَالَ مَالِكٌ: «إِذًا وَاللهِ يَأْتِيكَ الْمَوْتُ فَيَدُقَّكَ دَقًّا دَقًّا».

٢٧٤٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خُبَيْقٍ الْأَنْطَاكِيُّ: «إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ لَا غَيْرَ: عَيْنُكَ وَلِسَانُكَ وَقَلْبُكَ وَهَوَاكَ؛ فَانْظُرْ عَيْنَكَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ، وَانْظُرْ لِسَانَكَ لَا تَقُلْ بِهِ شَيْئًا يَعْلَمُ اللهُ خِلَافَهُ مِنْ قَلْبِكَ، وَانْظُرْ قَلْبَكَ لَا يَكُونُ مِنْهُ غِلٌّ وَلَا حِقْدٌ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَانْظُرْ هَوَاكَ لَا يَهْوَى شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ فِيكَ هَذِهِ الْأَرْبَعُ خِصَالٍ، فَاجْعَلِ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِكَ؛ فَقَدْ شَقِيتَ».

٢٧٤٦. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ: أَنْبَأَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبِي قَالَ: سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْكَفَافِ مِنَ الرِّزْقِ مَا هُوَ؟ قَالَ: «شِبَعُ يَوْمٍ، وَجُوعُ يَوْمٍ».

٢٧٤٧. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ: «الدُّنْيَا بَطْنُكَ، فَبِقَدْرِ زُهْدِكَ فِي بَطْنِكَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا».

٢٧٤٨. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الْجُوعُ يُرِقُّ الْقُلُوبَ».

٢٧٤٩. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: «إِذَا جَاعَ الْقَلْبُ وَعَطَشَ صَفَا وَرَقَّ، وَإِذَا شَبِعَ وَرُوِيَ عَمِيَ».

٢٧٥٠. قَالَ الْفُضَيْلُ: «خَصْلَتَانِ تُقَسِّيَانِ الْقَلْبَ: كَثْرَةُ النَّوْمِ، وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ».

٢٧٥١. قَالَ الْعُتْبِيُّ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى شَيْخٍ لَنَا حَكِيمٍ، وَكَانَ يَقُولُ: «مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ، مَكْتُومُ الْأَجَلِ، مَكْتُومُ الْعِلَلِ، أَسِيرُ الْجُوعِ، صَرِيعُ الشِّبَعِ».

٢٧٥٢. قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصَ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ: «لَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي السَّهَرِ مَعَ الشِّبَعِ، وَلَا يَطْمَعُ فِي صِحَّةِ أَمْرِهِ مَعَ مُخَالَطَةِ الظَّلَمَةِ، وَلَا يَطْمَعُ فِي لِينِ الْقَلْبِ مَعَ فَضُولِ الْكَلَامِ، وَلَا يَطْمَعُ فِي حُبِّ اللهِ مَعَ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ، وَلَا يَطْمَعُ فِي الْأُنْسِ بِاللهِ مَعَ الْأُنْسِ بِالْمَخْلُوقِينَ، وَلَا يَطْمَعُ فِي الرَّوْحِ مَعَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا».

٢٧٥٣. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ثَلَاثًا وَيَبْغَضُ ثَلَاثًا، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ فَقِلَّةُ الْكَلَامِ، وَقِلَّةُ النَّوْمِ، وَقِلَّةُ الْأَكْلِ، وَأَمَّا مَا يَبْغَضُ فَكَثْرَةُ الْكَلَامِ، وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ، وَكَثْرَةُ النَّوْمِ».

٢٧٥٤. قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ يَقُولُ وَقَدْ ذُكِرَ لَهُ الْعُبَّادُ: «أَكْلُهُمْ أَكْلُ الْمَرْضَى، وَنَوْمُهُمْ نَوْمُ الْغَرْقَى».

٢٧٥٥. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: قَالَ لِي أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: «يَا أَحْمَدُ، جُوعٌ قَلِيلٌ، وَذُلٌّ قَلِيلٌ، وَعُرْيٌ قَلِيلٌ، وَفَقْرٌ قَلِيلٌ، وَصَبرٌ قَلِيلٌ، وَقَدِ انْقَضَتْ عَنْكَ أَيَّامُ الدُّنْيَا».

٢٧٥٦. عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: اجْتَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ فَتَذَاكَرُوا الْعَيْشَ، فَقَالَ مَالِكٌ: «مَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ غَلَّةٌ يَعِيشُ مِنْهَا؟»، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ غَدَاءً وَلَمْ يَجِدْ عَشَاءً، وَوَجَدَ عَشَاءً وَلَمْ يَجِدْ غَدَاءً، وَاللهُ عَنْهُ رَاضٍ».

٢٧٥٧. عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: «آثِرْ نَفْسَكَ أَيُّهَا الْمَرْءُ بِالنَّصِيحَةِ عَلَى وَلَدِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تُخَلِّفُ مَالَكَ فِي يَدِ رَجُلَيْنِ، عَامِلٌ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَيَشْقَى بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وَعَامِلٌ فِيهِ بِطَاعَةِ اللهِ، فَيَسْعَدَ بِمَا شَقِيتَ لَهُ، فَارْجُ لِمَنْ قَدَّمْتَ مِنْهُمْ رَحْمَةَ اللهِ،

وَأَبْقِ لِمَنْ خَلَّفْتَ مِنْهُمْ رِزْقَ اللهِ».

٢٧٥٨. قَالَ أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ: سَمِعْتُ مُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: قَالَ لِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «يَا مُعْتَمِرُ، صَاحِبُ الْعِيَالِ لَا يَكُونُ رَجُلًا صَالِحًا، وَمَا رَأَيْتُ صَاحِبَ عِيَالٍ إِلَّا خَلَّطَ وَدَخَلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ».

٢٧٥٩. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: «صَاحِبُ الْعِيَالِ لَا يُفْلِحُ، كَانَتْ لَنَا هِرَّةٌ لَا تَكْشِفُ الْقُدُورِ، فَلَمَّا وَلَدَتْ كَشَفَتِ الْقُدُورَ».

٢٧٦٠. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَوَّاصُ: سُئِلَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ عَنِ الْفَقِيرِ وَالْغَنِيِّ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «أَفْضَلُهُمَا أَطْوَعُهُمَا لِلَّهِ ﷻ»، قِيلَ لَهُ: فَإِذَا كَانَا جَمِيعًا طَائِعَيْنِ؟ فَقَالَ: «كِلَاهُمَا فِعْلَانِ مَحْمُودَانِ غَيْرَ أَنَّ الَّذِي اخْتَارَهُ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ أَفْضَلُ، وَلَمْ أَرَهُ اخْتَارَ لَهُ الْغِنَى، فَمَعَ حُسْنِ اخْتِيَارِ اللهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ الْفَضْلُ».

٢٧٦١. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: عِظْنِي وَأَوْجِزْ. فَقَالَ خَالِدٌ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَقْوَامًا غَرَّهُمْ سِتْرُ اللهِ، وَفَتَنَهُمْ حُسْنُ الثَّنَاءِ، فَلَا يَغْلِبَنَّ جَهْلُ غَيْرِكَ بِكَ عِلْمَكَ بِنَفْسِكَ، أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنْ نَكُونَ بِالسَّتْرِ مَغْرُورِينَ، وَبِثَنَاءِ النَّاسِ مَسْرُورِينَ، وَعَنْ مَا افْتَرَضَ اللهُ مُتَخَلِّفِينَ مُقَصِّرِينَ، وَإِلَى الْأَهْوَاءِ مَائِلِينَ»، قَالَ: فَبَكَى.

٢٧٦٢. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ مَا لَا أُحْصِي: «اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، اللَّهُمَّ سَلِّمْنَا مِنْهَا إِلَى خَيْرٍ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا».

٢٧٦٣. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ، فَكَانَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ: «حَاسِبْ نَفْسَكَ فِي الرَّخَاءِ قَبْلَ حِسَابِ الشِّدَّةِ، وَمَنْ أَلْهَتْهُ حَيَاتُهُ وَشَغَلَهُ هَوَاهُ عَادَ مَرْجِعُهُ إِلَى النَّدَامَةِ وَالْحَسْرَةِ، فَتَذَكَّرْ مَا تُوعَظُ بِهِ لِكَيْ

تَنْتَهِي عَمَّا تُنْهَى عَنْهُ».

٢٧٦٤. قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «مَا أَطَالَ رَجُلٌ الْأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ».

٢٧٦٥. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ تَمْتَامٌ: كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: «مَنْ عَرَفَ مَا يَطْلُبُ هَانَ عَلَيْهِ مَا يَبْذُلُ، وَمَنْ أَطْلَقَ بَصَرَهُ طَالَ أَسَفُهُ، وَمَنْ أَطْلَقَ أَمَلَهُ سَاءَ عَمَلُهُ، وَمَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ قَتَلَ نَفْسَهُ».

٢٧٦٦. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيِّ: سَمِعْتُ مَعْرُوفًا الْكَرْخِيَّ(١) يَقُولُ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ الْعَمَلَ».

٢٧٦٧. قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: «وَيْلٌ لِمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَمَلَهُ، وَالْخَطَايَا عَمَلَهُ، عَظِيمٌ بَطْشُهُ، قَلِيلٌ فِطْنَتُهُ، عَالِمٌ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ، جَاهِلٌ بِأَمْرِ آخِرَتِهِ».

٢٧٦٨. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «تَأْمُلُونَ وَتَجْمَعُونَ، فَلَا مَا تَأْمُلُونَ تُدْرِكُونَ، وَلَا مَا تَجْمَعُونَ تَأْكُلُونَ».

٢٧٦٩. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «إِنَّمَا أَمْسِ مَثَلٌ، وَاليَوْمَ عَمَلٌ، وَغَدًا أَمَلٌ».

٢٧٧٠. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًا يَقُولُ: «مَضَى أَمْسُكَ، وَعَسَى غَدًا لِغَيْرِكَ».

٢٧٧١. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نَاجِيَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الدُّنْيَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ: أَمَّا أَمْسِ فَقَدْ ذَهَبَ بِمَا فِيهِ، وَأَمَّا غَدًا فَلَعَلَّكَ أَنْ لَا تُدْرِكَهُ، فَاليَوْمُ لَكَ فَاعْمَلْ فِيهِ».

٢٧٧٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَنَازِلٍ: «مَنِ اشْتَغَلَ بِالْأَوْقَاتِ الْمَاضِيَةِ وَالْآتِيَةِ ذَهَبَ وَقْتُهُ بِلَا فَائِدَةٍ».

---

(١) من أشهر زهاد بغداد، كان أبوه كافرا، فهدى الله معروفا، وله أخبار ومواعظ كثيرة، منها قوله: ما أكثر الصالحين، وما أقل الصادقين! وقوله: إذا أراد الله بعبد شرا، أغلق عنه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل، توفي سنة مائتين. تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ١٢١٠ - ١٢١٣).

٢٧٧٣. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ: «الِاشْتِغَالُ بِوَقْتٍ مَاضٍ تَضْيِيعُ وَقْتٍ ثَانٍ».

٢٧٧٤. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ النَّصْرَآبَاذِيُّ: «مُرَاعَاةُ الْأَوْقَاتِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّيَقُّظِ».

٢٧٧٥. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَيْبَانَ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْقَاتَهُ، فَلَا يُضَيِّعُهَا بِمَا لَا يُرْضِي اللهَ فِيهِ؛ حَفِظَ اللهُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ».

٢٧٧٦. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «هَيِّئْ زَادَكَ، وَتَهَيَّأْ لِلْعَرْضِ عَلَى رَبِّكَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ».

٢٧٧٧. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «مَنْ لَمْ يَتْرُكِ الدُّنْيَا اخْتِيَارًا تَتْرُكْهُ الدُّنْيَا اضْطِرَارًا، وَمَنْ لَمْ تَزُلْ عَنْهُ نِعْمَتُهُ فِي حَيَاتِهِ زَالَتْ عَنْهُ نِعْمَتُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ».

٢٧٧٨. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «الْمَغْبُوطُ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ تَتْرُكَهُ، وَبَنَى قَبْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُ».

٢٧٧٩. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «تَفَكَّرُوا وَاعْمَلُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمُوا، وَلَا تَغْتَرُّوا بِالدُّنْيَا، فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمُ، وَجَدِيدَهَا يَبْلَى، وَنَعِيمَهَا يَفْنَى، وَشَبَابَهَا يَهْرَمُ».

٢٧٨٠. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: «الْمَوْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ قَرِيبٌ، وَيُنْتَقَصُ مِنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ نَصِيبٌ، وَلِلْبِلَى فِي جِسْمِهِ دَبِيبٌ، فَبَادِرْ بِالْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ يُنَادَى بِالرَّحِيلِ، وَاجْتَهِدْ فِي الْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ دَارَ الْمَقَرِّ».

٢٧٨١. قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: كَانَ السَّرِيُّ يَقُولُ لَنَا وَنَحْنُ حَوْلَهُ: «أَنَا لَكُمْ عِبْرَةٌ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، اعْمَلُوا؛ فَإِنَّمَا الْعَمَلُ فِي الشَّبِيبَةِ».

٢٧٨٢. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيُّ: كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ الْجُنَيْدِ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ ارْفُقْ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ: «رَأَيْتَ أَحَدًا أَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنِّي فِي هَذَا الْوَقْتِ وَهُوَ ذَا تُطْوَى صَحِيفَتِي؟».

٢٧٨٣. عَنْ عَطَاءٍ السَّلِيْمِيِّ قَالَ: «أَتَأْمُرُونَنِي بِالتَّقْصِيرِ وَالْمَوْتُ فِي عُنُقِي، وَالْقَبْرُ بَيْتِي، وَجَهَنَّمُ أَمَامِي، وَلَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ بِي رَبِّي؟!».

٢٧٨٤. قَالَ ابْنُ الْفَرَجِيُّ: «مَنْ لَمْ يَغْتَنِمِ الْفُرْصَةَ فِي وَقْتِ الْإِمْكَانَ وَرِثَ النَّدَمَ فِي وَقْتِ عَدَمِ الْوُجُودِ».

٢٧٨٥. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: «هَذِهِ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ، أَصْلِحْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ يُغْفَرْ لَكَ مَا مَضَى!».

٢٧٨٦. قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ يَقُولُ: «اجْعَلْ قَبْرَكَ خِزَانَتَكَ، احْشُوهَا مِنْ كُلِّ عَمَلٍ يُمْكِنُكَ، فَإِنْ وَرَدْتَ عَلَى قَبْرِكَ سَرَّكَ مَا تَرَى فِيهِ».

٢٧٨٧. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: «لَنْ يَنَالَ الرَّجُلُ دَرَجَةَ الصَّالِحِينَ حَتَّى يَجُوزَ سِتَّ عَقَبَاتٍ، أَوَّلُهُ: يُغْلِقُ بَابَ الرَّحْمَةِ، وَيَفْتَحُ بَابَ الشِّدَّةِ، وَالثَّانِي: يُغْلِقُ بَابَ الْعِزِّ، وَيَفْتَحُ بَابَ الذُّلِّ، وَالثَّالِثُ: يُغْلِقُ بَابَ الرَّاحَةِ، وَيَفْتَحُ بَابَ الْجُهْدِ، وَالرَّابِعُ: يُغْلِقُ بَابَ النَّوْمِ، وَيَفْتَحُ بَابَ السَّهَرِ، وَالْخَامِسُ: يُغْلِقُ بَابَ الْغِنَى، وَيَفْتَحُ بَابَ الْفَقْرِ، وَالسَّادِسُ: يُغْلِقُ بَابَ الْأَمَلِ، وَيَفْتَحُ بَابَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ».

٢٧٨٨. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: لَقِيَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوْفِيُّ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ، فَقَالَ: كَيْفَ حُبُّكَ لِلْمَوْتِ؟ قَالَ: مَا أُحِبُّهُ، قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ بِكَ لَنَقْصٌ كَبِيرٌ».

٢٧٨٩. قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنُ مَثَلُ الْوَلَدِ فِي الرَّحِمِ لَا يُحِبُّ الْخُرُوجَ، فَإِذَا خَرَجَ لَمْ يُحِبْ أَنْ يَرْجِعَ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَعَايَنَ ثَوَابَ اللهِ لَمْ يُحِبْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا».

٢٧٩٠. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ: قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ذَاتَ يَوْمٍ لِجُلَسَائِهِ: «يَا مَعْشَرَ الشُّيُوخِ: مَا يُنْتَظَرُ بِالزَّرْعِ إِذَا بَلَغَ؟» قَالُوا: الْحَصَادُ، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ: إِنَّ

الزَّرْعَ قَدْ تُدْرِكُهُ الْعَاهَةُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ».

٢٧٩١. قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ مَا يُوعَدُونَ وَهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ سِرَاعًا يَذْهَبُونَ، وَإِنَّ دَارًا تَسِيرُ إِلَيْهَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ دَارٍ تَخْرُجُ مِنْهَا».

٢٧٩٢. قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «يُقَالُ لِأَحَدِنَا: تُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيُقَالُ: لِمَ؟ فَيَقُولُ: حَتَّى أَعْمَلَ، فَيُقَالُ لَهُ: اعْمَلْ، فَيَقُولُ: سَوْفَ، فَلَا يُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ! وَأَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يُؤَخِّرَ عَمَلَ اللهِ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ عَرَضُ دُنْيَاهُ!».

٢٧٩٣. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْبَاهِلِيُّ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ بَرَّةَ يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ جِيفَةٌ مُنْتِنَةٌ، طُيِّبَتْ نَسَمَتُكَ بِمَا قَدْ رُكِّبَ فِيكَ مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ، لَوْ قَدْ نُزِعَتْ مِنْكَ رُوحُكَ لَبَقِيتَ جِيفَةً مُنْتِنَةً، وَجَسَدًا خَاوِيًا، قَدْ اسْتُوحِشَ مِنْهُ بَعْدَ الْأُنْسِ بِقُرْبِهِ، فَالْعَجَبُ مِنْكَ إِذْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مَصِيرُكَ، وَإِلَى التُّرَابِ مَقِيلُكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ هَذَا تَقَرُّ بِالدُّنْيَا عَيْنًا!».

٢٧٩٤. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَأَةَ: «إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصَّرْعَةُ عِنْدَ الْغِرَّةِ فَلَا تُقَالُ الْعَثْرَةُ، وَلَا تُمَكَّنُ مِنَ الرَّجْعَةِ، وَلَا يَعْذُرُكَ مَنْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَلَا يَحْمَدُكَ مَنْ خَلَّفْتَ لَهُ لِمَا تَرَكْتَ لَهُ».

٢٧٩٥. عَنْ حَزْمٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ: «يَا إِخْوَتَاهُ، أَتَدْرُونَ أَيْنَ يُذْهَبُ بِي؟ يُذْهَبُ بِي وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى النَّارِ أَوْ يَعْفُو عَنِّي».

٢٧٩٦. قَالَ أَبُو يُوسُفَ الْغَسُولِيُّ: «اعْلَمْ أَنَّ اخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَمَرَّهُمَا يُسْرِعَانِ فِي هَدْمِ بَدَنِكَ، وَفَنَاءِ عُمُرِكَ، وَانْقِضَاءِ أَجَلِكَ، فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَطْمَئِنَّ

وَلَا تَأْمَنَنَّ حَتَّى تَعْلَمَ أَيْنَ مُسْتَقَرُّكَ وَمَصِيرُكَ، وَسَاخِطٌ عَلَيْكَ رَبُّكَ بِمَعْصِيَتِكَ وَغَفْلَتِكَ أَوْ رَاضٍ عَنْكَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ».

٢٧٩٧. قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «النَّاسُ نِيَامٌ، فَإِذَا انْتَبَهُوا نَدِمُوا، وَإِذَا نَدِمُوا لَمْ تَنْفَعْهُمْ نَدَامَتُهُمْ».

٢٧٩٨. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ ثَابِتٍ لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنْ بَغْدَادَ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «دَعْ مَا تَنْدَمُ عَلَيْهِ».

٢٧٩٩. قَالَ رَوْحُ بْنُ مُدْرِكٍ: «الْآنَ قَبْلَ أَنْ تَسْقَمَ فَتَضْنَى، وَتَهْرَمَ فَتَفْنَى، ثُمَّ تَمُوتَ فَتُنْسَى، ثُمَّ تُقْبَرَ فَتَبْلَى، ثُمَّ تُبْعَثَ فَتَحْيَى، ثُمَّ تُوقَفَ فَتُجْزَى بِمَا قَدَّمْتَ وَأَمْضَيْتَ، وَأَذْهَبْتَ فَأَفْنَيْتَ، فَالْآنَ الْآنَ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ».

٢٨٠٠. قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ: سَمِعْتُ عَقِيلَ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «إِخْوَانِي لَا بُدَّ مِنَ الْفَنَاءِ، فَلَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ الْمُلْتَقَى؟».

٢٨٠١. قَالَ ضَمْرَةُ: عَنِ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لَا يَتِمُّ لَهُ فَرَحُ يَوْمٍ».

٢٨٠٢. قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ: كَانَ أَوَّلُ مَا بَدَأَ أَمْرُ عِبَادَةِ دَاوُدَ بْنِ نُصَيْرٍ الطَّائِيِّ أَنَّهُ مَرَّ بِجَارِيَةٍ وَهِيَ تَبْكِي أَبَاهَا وَهِيَ تَقُولُ: «يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ خَدَّيْكَ بَدَأَ الْبِلَى؟!» فَأَجَابها: «بِخَدِّهِ الْيُمْنَى فَإِنَّهَا تَلِي الثَّرَى».

٢٨٠٣. قَالَ مُنَازِلُ بْنُ سَعِيدٍ: صَلَّيْنَا خَلْفَ جِنَازَةٍ فِيهَا دَاوُدُ الطَّائِيُّ وَهُوَ لَا يَرَانِي خَلْفَهُ، فَقَرَأَ: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٠٠﴾ [المؤمنون: ١٠٠] ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ: «يَا دَاوُدُ مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ قَصُرَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ، وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ قَصُرَ عَمَلُهُ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَاعْلَمْ يَا دَاوُدُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَشْغَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَهُوَ مَشْئُومٌ، وَاعْلَمْ يَا دَاوُدُ أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ إِنَّمَا يَنْدَمُونَ عَلَى مَا يُخَلِّفُونَ،

وَيَفْرَحُونَ بِمَا يُقَدِّمُونَ، فَبِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْقُبُورِ يَنْدَمُونَ عَلَيْهِ أَهْلُ الدُّنْيَا يَقْتَتِلُونَ، وَفِيهِ يَتَنَافَسُونَ، وَعَلَيْهِ عِنْدَ الْقَضَاءِ يَخْتَصِمُونَ»، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتَ أَنَّكَ خَلْفِي لَمْ أَنْطِقْ بِحَرْفٍ.

٢٨٠٤. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: أَقَامَ مَعْرُوفٌ الصَّلَاةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: تَقَدَّمْ، فَقُلْتُ: إِنْ صَلَّيْتُ بِكُمْ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَمْ أُصَلِّ بِكُمْ غَيْرَهَا، فَقَالَ مَعْرُوفٌ: «وَأَنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ أَنْ تُصَلِّيَ صَلَاةً أُخْرَى؟! نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ، فَإِنَّهُ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ لَهُ».

٢٨٠٥. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «اسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ وَلِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ».

٢٨٠٦. قَالَ شَقِيقٌ: «اسْتَعِدَّ إِذَا جَاءَكَ الْمَوْتُ أَنْ لَا تَسْأَلَ الرَّجْعَةَ».

٢٨٠٧. قَالَ حَاتِمٌ الْأَصَمُّ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَقُولُ لِي: مَا تَأْكُلُ وَمَا تَلْبَسُ وَأَيْنَ تَسْكُنُ؟ فَأَقُولُ: آكُلُ الْمَوْتَ، وَأَلْبَسُ الْكَفَنَ، وَأَسْكُنُ الْقَبْرَ».

٢٨٠٨. قَالَ حَاتِمٌ الْأَصَمُّ: «الْزَمْ خِدْمَةَ مَوْلَاكَ تَأْتِكَ الدُّنْيَا رَاغِمَةً، وَالْجَنَّةُ عَاشِقَةً».

٢٨٠٩. قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ: خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ يَوْمًا فَنَظَرَ إِلَى جَرَادٍ يَطِيرُ، فَقَالَ: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧﴾ [القمر ٧] ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

٢٨١٠. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ رَابِعَةَ تَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ ثَلْجًا قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ تَطَايُرَ الصُّحُفِ، وَلَا رَأَيْتُ جَرَادًا قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ الْحَشْرَ، وَلَا سَمِعْتُ أَذَانًا قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ مُنَادِيَ الْقِيَامَةِ»، قَالَتْ: «وَقُلْتُ لِنَفْسِي: كُونِي فِي الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ الطَّيْرِ الْوَاقِعِ حَتَّى يَأْتِيَكِ قَضَاؤُهُ».

٢٨١١. عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ قَالَ: «لَوْ فَارَقَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قَلْبِي لَخَشِيتُ أَنْ يَفْسُدَ،

وَلَوْلَا أَنْ أُخَالِفَ مَنْ كَانَ قَبْلِي لَسَكَنْتُ الْجَبَّانَةَ حَتَّى أَمُوتَ».

٢٨١٢. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ يَقُولُ هَذَا كَثِيرًا: «دَارُنَا أَمَامُنَا، وَحَيَاتُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ».

٢٨١٣. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «يَا ابْنَ بَشَّارٍ، مَثِّلْ لِبَصَرِ قَلْبِكَ حُضُورَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ لِقَبْضِ رُوحِكَ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ، وَمَثِّلْ لَهُ هَوْلَ الْمَطْلَعِ وَمُسَائَلَةِ مُنْكَرٍ وَنكِيرٍ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ، وَمَثِّلْ لَهُ الْقِيَامَةَ وَأَهْوَالَهَا وَأَفْزَاعَهَا وَالْعَرْضَ وَالْحِسَابَ وَالْوُقُوفَ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ».

٢٨١٤. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: سَمِعْتُ ابْنَ أَدْهَمَ يَقُولُ: «إِنَّ لِلْمَوْتِ كَأْسًا لَا يَقْوَى عَلَى تَجَرُّعِهَا إِلَّا خَائِفٌ وَجِلٌ طَائِعٌ كَانَ يَتَوَقَّعُهَا، فَمَنْ كَانَ مُطِيعًا فَلَهُ الْحُسْنَى وَالْكَرَامَةُ وَالنَّجَاةُ مِنْ عَذَابِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ عَاصِيًا نَزَلَ بَيْنَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ يَوْمَ الصَّاخَّةِ وَالطَّامَّةِ».

٢٨١٥. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ لِسُفْيَانَ: «إِذَا كُنْتَ تَشْرَبُ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَالْمُرَوَّقَ، وَتَأْكُلُ اللَّذِيذَ الْمُطَيَّبَ، وَتَمْشِي فِي الظِّلِّ الظَّلِيلِ، مَتَى تُحِبُّ الْمَوْتَ وَالْقُدُومَ عَلَى اللهِ ﷻ؟!». فَبَكَى سُفْيَانُ.

٢٨١٦. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «لَا تَطْمَعَنَّ فِي بَقَائِكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مَصِيرَكَ إِلَى الْمَوْتِ، فَلِمَ يَضْحَكُ مَنْ يَمُوتُ وَلَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَصِيرُ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَى جَنَّةٍ أَمْ نَارٍ؟ وَلَا تَيْأَسْ مِمَّا يَكُونُ، أَنْتَ لَا تَدْرِي أَيُّ وَقْتٍ يَكُونُ الْمَوْتُ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً؟».

٢٨١٧. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَوْصِنِي قَالَ: «هَيِّئْ جِهَازَكَ، وَقَدِّمْ زَادَكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ».

٢٨١٨. قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «حَقِيقٌ عَلَى مَنْ كَانَ الْمَوْتُ مَوْعِدَهُ، وَالْقَبْرُ مَوْرِدَهُ، وَالْحِسَابُ مَشْهَدَهُ؛ أَنْ يَطُولَ بُكَاؤُهُ وَحُزْنُهُ».

٢٨١٩. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «كَفَى بِاللهِ مُحِبًّا، وَبِالْقُرْآنِ مُؤْنِسًا، وَبِالْمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَفَى بِخَشْيَةِ اللهِ عِلْمًا، وَبِالِاغْتِرَارِ بِاللهِ جَهْلًا».

٢٨٢٠. عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ قَالَ: نَظَرَ الْحَسَنُ إِلَى مَيِّتٍ يُدْفَنُ فَقَالَ: «وَاللهِ إِنَّ أَمْرًا هَذَا أَوَّلُهُ لَحَرِيٌّ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ، وَإِنَّ أَمْرًا هَذَا آخِرُهُ لَحَرِيٌّ أَنْ يُزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ».

٢٨٢١. عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُذَكِّرِ قَالَ: دَخَلَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لَهُ: عِظْنِي، فَقَالَ: «لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ بَلَغَتِ النَّوْبَةُ إِلَيْكَ إِلَّا وَقَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤﴾ [الانفطار: ١٣-١٤]، وَأَنْتَ أَبْصَرُ بِبِرِّكَ وَفُجُورِكَ»، فَبَكَى عُمَرُ.

٢٨٢٢. عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلَ عَنْبَسَةُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ يُعْطُونَنَا عَطَايَا مَنَعْتَنَاهَا، وَإِنَّ لِي عِيَالًا وَضَيْعَةً قَدِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَعَاهَدَ ضَيْعَتِي وَمَا يُصْلِحُ عِيَالِي، فَقَالَ عُمَرُ: «أَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ»، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَذْكُرُهُ وَأَنْتَ فِي ضِيقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ عَلَيْكَ، وَلَا تَذْكُرُهُ وَأَنْتَ فِي سَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا ضَيَّقَهُ عَلَيْكَ».

٢٨٢٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ فَضَحَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَدَعْ لِذِي لُبٍّ فَرَحًا، يَا لَهَا مِنْ مَوْعِظَةٍ لَوْ وَافَقَتْ مِنَ الْقُلُوبِ حَيَاةً!».

٢٨٢٤. قَالَ ثَابِتٌ: «أَيُّ عَبْدٍ أَعْظَمُ حَالًا مِنْ عَبْدٍ يَأْتِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ، وَيَدْخُلُ قَبْرَهُ وَحْدَهُ، وَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَحْدَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَنِعَمٌ مِنَ اللهِ

كَثِيرَةٌ؟!».

٢٨٢٥. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَخْرُجُ الْمُذْنِبُونَ غَدًا مِنْ قُبُورِهِمْ؟ وَأَيْنَ مَفَرُّ الظَّالِمِينَ غَدًا مِنَ اللهِ ﷻ؟!».

٢٨٢٦. قَالَ قَبِيصَةُ: مَا جَلَسْتُ مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ مَجْلِسًا إِلَّا ذَكَرَ فِيهِ الْمَوْتَ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَكْثَرَ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ مِنْهُ.

٢٨٢٧. قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: «لَيْتَنِي قَدْ مِتُّ، لَيْتَنِي قَدِ اسْتَرَحْتُ، لَيْتَنِي فِي قَبْرِي»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا كَثْرَةُ تَمَنِّيكَ الْمَوْتَ وَقَدْ آتَاكَ اللهُ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ؟! فَقَالَ سُفْيَانُ: «وَمَا يُدْرِينِي لَعَلِّي أَدْخُلُ فِي بِدْعَةٍ، لَعَلِّي أَدْخُلُ فِيمَا لَا يَحِلُّ لِي، لَعَلِّي أَدْخُلُ فِي فِتْنَةٍ؟! أَكُونُ قَدْ مِتُّ فَسَبَقْتُ هَذَا».

٢٨٢٨. قَالَ عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ: رَأَيْتُ حَسَّانَ بْنَ أَبِي سِنَانٍ وَحَوْشَبًا الْتَقَيَا، فَقَالَ حَوْشَبُ لِحَسَّانَ: كَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: «مَا حَالُ مَنْ يَمُوتُ، ثُمَّ يُبْعَثُ، ثُمَّ يُحَاسَبُ؟». قَالَ حَوْشَبٌ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ قَرِيبٌ أَجَلِي، بَعِيدٌ أَمَلِي، سَيِّءٌ عَمَلِي».

٢٨٢٩. عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ حَرْبٍ يُقَالُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَيَقُولُ: «إِنْ نَجَوْتُ مِنَ النَّارِ فَأَنَا بِخَيْرٍ».

٢٨٣٠. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «الدُّنْيَا دَارُ أَشْغَالٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ أَهْوَالٍ، وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ بَيْنَ الْأَشْغَالِ وَالْأَهْوَالِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِهِ الْقَرَارُ، إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى نَارٍ».

٢٨٣١. عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ بَطِيًّا بَطِيًّا، مُتَلَوِّثًا بِالْخَطَايَا، أَتَمَنَّى عَلَى اللهِ ﷻ

الْأَمَانِيِّ».

٢٨٣٢. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الْيَشْكُرِيَّ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ فِي أَجَلٍ مَنْقُوصٍ، وَعَمَلٍ مَحْفُوظٍ، وَالْمَوْتُ فِي رِقَابِنَا، وَالْقِيَامَةُ مِنْ وَرَائِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا يَفْعَلُ اللهُ ﷻ بِنَا».

٢٨٣٣. قَالَ الْمُزَنِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلِيلٌ فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ مِنَ الدُّنْيَا رَاحِلًا، وَلِلْإِخْوَانِ مُفَارِقًا، وَلِسُوءِ فِعَالِي مُلَاقِيًا، وَعَلَى اللهِ وَارِدًا، وَبِكَأْسِ الْمَنِيَّةِ شَارِبًا، وَلَا وَاللهِ مَا أَدْرِي أَرُوحِي تَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَأُهَنِّيهَا أَوْ إِلَى النَّارِ فَأُعَزِّيهَا».

٢٨٣٤. عَنْ هِشَامٍ قَالَ: لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: «أَصْبَحْتُ سَيِّءٌ عَمَلِي، قَرِيبٌ أَجَلِي، بَعِيدٌ أَمَلِي».

٢٨٣٥. عَنِ الْعُتْبِيِّ قِيلَ لِأَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: «بَيْنَ نِعْمَتَيْنِ: ذَنْبٌ مَسْتُورٌ، وَثَنَاءٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ مَا بَلَغَهُ عَمَلِي».

٢٨٣٦. قَالَ عُقْبَةُ الْأَصَمُّ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ فَجَاءَهُ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: يَا أَبَا تَمِيمَةَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: «بَيْنَ نِعْمَتَيْنِ أَمِيلُ بَيْنَهُمَا لَا أَدْرِي أَيَّتُهُمَا أُفَضِّلُ: ذَنْبٌ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيَّ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَرْمِيَنِي بِهِ، وَمَحَبَّةٌ رَزَقَنِيهَا اللهُ مِنْ عِبَادِهِ وَعِزَّةٍ مَا بَلَغَهَا عَمَلِي».

٢٨٣٧. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «إِخْوَانِي، عَلَيْكُمْ بِالْمُبَادَرَةِ، وَالْجَدِّ وَالِاجْتِهَادِ، وَسَارِعُوا وَسَابِقُوا».

٢٨٣٨. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «اذْكُرْ مَا أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ حَقَّ ذِكْرِهِ، وَتَفَكَّرْ فِيمَا مَضَى مِنْ عُمُرِكَ هَلْ تَرْجُو بِهِ النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ؟! لَا جَرَمَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ، وَسَوْفَ

يَنْدَمُونَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧﴾ [الشعراء: ٢٢٧]».

٢٨٣٩. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «إِنَّكَ تَلْقَى غَدًا مَا لَمْ تَلْقَهُ قَطُّ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَلْقَى مَا أَسْلَفْتَ، وَلَا تَلْقَى مَا خَلَّفْتَ، فَمَهِّدْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُفَاجِئُكَ أَمْرُ رَبِّكَ»، فَأَبْكَانِي كَلَامُهُ، وَهَوَّنَ عَلَيَّ الدُّنْيَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ أَبْكِي قَالَ: «هَكَذَا فَكُنْ».

٢٨٤٠. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: «أَصْبَحْتُ وَبِنَا مِنْ نِعَمِ اللهُ مَا لَا يُحْصَى مَعَ كَثِيرِ مَا نَعْصِي فَلَا نَدْرِي عَلَى مَا نَشْكُرُ، عَلَى جَمِيلِ مَا نَشَرَ أَمْ عَلَى قَبِيحِ مَا سَتَرَ؟».

٢٨٤١. قَالَ وَكِيعٌ: قِيلَ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: مَا لَكَ لَا تُسَرِّحُ لِحْيَتَكَ؟ قَالَ: «إِنِّي إِذًا لَفَارِغٌ، الدُّنْيَا دَارُ مَأْتَمٍ». قَالَ: وَقِيلَ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: لَوْ صَعَدْتَ إِلَى السَّطْحِ يُصِيبُكَ الرَّوْحُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَخْطُوَ خُطْوَةً يَكُونُ لِبَدَنِي فِيهَا رَاحَةٌ».

٢٨٤٢. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً».

٢٨٤٣. قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ كَفَاهُ الْيَسِيرُ، وَمَنْ عَرَفَ أَنَّ مَنْطِقَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ».

٢٨٤٤. قال البيهقي: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا الطَّيِّبِ سَهْلَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: «لَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْغَلَنَا أَمَلُ الِاسْتِقَامَةِ مِنْ وَجَلِ الْقِيَامَةِ، وَالْوَجَلُ مِنَ الْقِيَامَةِ أَوْلَى بِنَا مِنْ أَمَلِ الِاسْتِقَامَةِ».

٢٨٤٥. قَالَ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ: «الْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ لِلْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ آخِرًا فَهُوَ لِلْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ أَوَّلًا وَصَدْرًا».

٢٨٤٦. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «أَوْحَشُ مَا يَكُونَ ابْنُ آدَمَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: فِي يَوْمِ وُلِدَ، وَلَيْلَةِ يَبِيتُ مَعَ الْمَوْتَى، وَيَوْمِ يُبْعَثُ فَيَشْهَدُ مَشْهَدًا لَمْ يَرَ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ اللهُ تَعَالَى لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَوَاطِنِ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥﴾ [مريم: ١٥]».

٢٨٤٧. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «لَا تَكُنْ مَنْ يَفْضَحُهُ يَوْمَ مَوْتِهِ مِيرَاثُهُ، وَيَوْمَ حَشْرِهِ مِيزَانُهُ».

٢٨٤٨. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُولُ:

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ
وَتَعْمَلُ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ ... كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

٢٨٤٩. قَالَ: سَمِعْتُ مِسْعَرًا يَقُولُ:

وَمُشَيِّدًا دَارًا لِيَسْكُنَ دَارَهُ ... سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

٢٨٥٠. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَطَاءٍ: «أَصْلُ كُلِّ تَدْبِيرٍ الرَّغْبَةُ، وَأَصْلُ كُلِّ رَغْبَةٍ طُولُ الْأَمَلِ».

٢٨٥١. قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ: «لَوِ الْتَفَتَ طُولُ أَمَلِي فَعَايَنَ قُرْبَ أَجَلِي؛ لَاسْتَحَى طُولُ أَمَلِي مِنْ قُرْبِ أَجَلِي».

٢٨٥٢. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ مَقْرُونًا بِالتَّوَانِي مَا دَامَ مُقِيمًا عَلَى وَعْدِ الْأَمَانِي».

٢٨٥٣. قَالَ مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيَّ: أَشْعَرُ مَا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدِي قَوْلُهُ:

تَعَلَّقْتُ بِآمَالٍ ... طُوَالٍ أَيِّ آمَالِ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا ... مُلِحًّا أَيَّ إِقْبَالِ

فَيَــا هَــذَا تَجَهَّــزْ لِـــ ـــفِرَاقِ الْأَهْــلِ وَالْمَــالِ
فَــلَا بُــدَّ مِــنَ الْمَــوْتِ عَلَــى حَــالٍ مِــنَ الْحَــالِ

٢٨٥٤. عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: لَبِسَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثِيَابًا جَمِيلَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فِي الْمِرْآةِ، فَقَالَ: وَاللهِ أَنَا الْمَلِكُ الشَّابُّ، فَأَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، وَجَارِيَةٌ تَصُبُّ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَتْ:

أَنْــتَ نِعْــمَ الْمَتَــاعُ لَــوْ كُنْــتَ تَبْقَــى غَيْـــرَ أَنْ لَا بَقَـــاءَ لِلْإِنْسَـــانِ
أَنْــتَ خِلْــوٌ مِــنَ الْعُيُــوبِ وَمِمَّــا يَكْــرَهُ النَّــاسُ غَيْــرَ أَنَّــكَ فَــانِي

٢٨٥٥. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ:

الــدَّهْرُ يَبْلَــى وَآمَــالُ الْفَتَــى جُــدُدٌ تَزِيـــدُ آمَالُـــهُ وَالـــدَّهْرُ يُفْنِيهَـــا

٢٨٥٦. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا الْقُرَشِيُّ: أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ:

اغْتَــنِمْ فِــي الْفَــرَاغِ فَضْــلَ رُكُــوعٍ فَعَسَـــى أَنْ يَكُـــونَ مَوْتُـــكَ بَغْتَـــةْ
كَــمْ صَــحِيحٍ رَأَيْــتَ مِــنْ غَيْــرِ سُــقْمٍ ذَهَبَـــتْ نَفْسُـــهُ الصَّـــحِيحَةُ فَلْتَـــةْ

٢٨٥٧. عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: «بَلَغْتُ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ وَمَا مِنِّي شَيْءٌ إِلَّا قَدْ عَرَفْتُ النَّقْصَ فِيهِ إِلَّا أَمَلِي، فَإِنِّي أَرَى أَمَلِي كَمَا هُوَ».

٢٨٥٨. قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: «مَنْ غُبِنَ عُمُرَهُ وَاسْتَزَلَّهُ هَوَاهُ فَلَا خَيْرَ لَهُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ».

٢٨٥٩. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ حَرْبٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: قَالَ لِي رَجُلٌ: «لَوْ قِيلَ لِي: أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ إِلَيْكَ؟ لَقُلْتُ: قَلْبُ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ ثُمَّ عَصَاهُ!».

٢٨٦٠. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّمَا لَكَ مِنْ عُمُرِكَ مَا أَطَعْتَ اللهَ فِيهِ، فَأَمَّا مَا عَصَيتَهُ فِيهِ فَلَا تُعِدُّهُ لَكَ عُمُرًا».

٢٨٦١. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قِيلَ لَهُ: هَذَا غُلَامُ بَنِي فَلَانَ الشَّاعِرُ، فقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَقُولُ؟ قَالَ:

وَدِّعْ سُلَيْمَى إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيًا ... كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

٢٨٦٢. فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ.

٢٨٦٣. قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَارِمٍ:

أَعَيْنَيَّ هَلْ لَا تَبْكِيَانِ عَلَى عُمُرِي ... تَنَاثَرَ عُمُرِي مَنْ يَدَيَّ وَلَا أَدْرِي

٢٨٦٤. عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَاشَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مِائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعَ سِنِينَ، وَعَاشَ أَبُوهُ ثَابِتٌ مِائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعَ سِنِينَ، وَعَاشَ الْمُنْذِرُ جَدُّهُ مِائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعَ سِنِينَ، وَعَاشَ حَرَامٌ جَدُّ أَبِيهِ مِائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعَ سِنِينَ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ إِذَا حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ اشْرَأَبَّ لَهَا، فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

٢٨٦٥. قَالَ أَبُو عَمْرٍو هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ:

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ بِالْحِنَّاءِ تَسْتُرُهُ ... سَلِ الْمَلِيكَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ

لَنْ يَرْحَلَ الشَّيْبُ عَنْ دَارٍ أَقَامَ بِهَا ... حَتَّى يُرَحَّلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ

٢٨٦٦. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَعَظَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ: «إِنَّ يَسَارَ النَّفْسِ أَفْضَلُ مِنْ يَسَارِ الْمَالِ، فَمَنْ لَمْ يُرْزَقْ غِنًى فَلَا يُحْرَمُ تَقْوَى، وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا لَمْ يَفْرَحْ فِيهَا بِرَخَاءٍ، وَلَمْ يَجْزَعْ فِيهَا عَلَى بَلْوَى».

٢٨٦٧. قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ:

ذَهَبَتْ لِدَاتِي وَانْقَضَتْ آجَالُهُمْ   وَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ وَلَسْتُ بِغَابِرِ

٢٨٦٨. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَعْيَنَ: كَانَ عِنْدَنَا فَتى قَلَّ مَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ، وَيَقْرَأُ، وَيُسَبِّحُ، فَإِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَبْكِي وَيَقُولُ:

تَفَكَّرْتُ طُولَ اللَّيْلِ فِيمَا جَنَيْتُهُ   وَذَكَّرْتُ نَفْسِي كُلَّ ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ

وَأَنْكَرْتُ مِنْهَا مَا تَعَاطَيْتُ فِي الصِّبَا   كَأَنَّ شَبَابِي كَانَ سَهْمًا رَمَيْتُهُ

وَسَوَّدَ صُحْفِي بِالذُّنُوبِ أَوَانُهُ   وَوَلَّى سَرِيعًا مِثْلَ حُلْمٍ رَأَيْتُهُ

٢٨٦٩. قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَدِيبُ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ:

لَمْ أَقُلْ لِلشَّبَابِ فِي كَنَفِ اللهِ   وَفِي حِفْظِهِ غَدَاةَ تَوَلَّى

زَائِرٌ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا إِلَى أَنْ   سَوَّدَ الصُّحْفَ بِالذُّنُوبِ وَوَلَّى

٢٨٧٠. قال البيهقي: أَنْشَدَنَا أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ:

لَمَّا رَأَيْتُ فُؤَادِي   يَهِيمُ فِي كُلِّ وَادِي

عَجِبْتُ مِنْ شَيْبِ فَودِي   وَمِنْ شَبَابِ فُؤَادِي

٢٨٧١. وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعْدٍ لِنَفْسِهِ:

أَلَا فَارْجُ عَفْوَ اللهِ عَنْ هَفَوَاتِكَا   وَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِكَا

وَلَا تُمْضِ بِالتَّسْوِيفِ عُمْرَكَ إِنَّنِي   رَأَيْتُ الْمَنَايَا بِالنُّفُوسِ فَوَاتِكَا

٢٨٧٢. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ الْمُؤَمَّلِ يُنْشِدُ:

وَمَا حَالَاتُنَا إِلَّا ثَلَاثٌ   شَبَابٌ ثُمَّ شَيْبٌ ثُمَّ مَوْتُ

٢٨٧٣. عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَدَنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ الْعَدَنِيُّ قَالَ:

رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَزْرَقَ الْعَدَنِيَّ وَكَانَ عَابِدًا يَقُولُ:

وَيْحِي مِنْ تَتَابُعِ جُرْمِي لَوْ قَدْ دَعَا إِلَى الْحِسَابِ حَسِيبِي
وَالْوَيْلُ لِي وَيْلٌ دَائِمٌ إِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا أَخَذْتُ نَصِيبِي

٢٨٧٤. قَالَ: وَزَادَ فِيهُ غَيْرُهُ:

فَاسْتَيْقِظِي يَا نَفْسُ وَيْحَكِ وَاحْذَرِي حَذَرًا يُهَيِّجُ عَبْرَتِي وَنَحِيبِي

٢٨٧٥. قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ:

هَبْكَ عُمِّرْتَ مِثْلَ مَا عَاشَ نُوحٌ ثُمَّ لَاقَيْتَ كُلَّ ذَاكَ يَسَارَا
هَلْ مِنَ الْمَوْتِ لَا أَبَا لَكَ بُدٌّ أَيُّ حَيٍّ إِلَى سِوَى الْمَوْتِ صَارَا

٢٨٧٦. قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ:

وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللهِ فِي دَارِ الْمُقَامِ نَصِيبُ
فَإِنْ تُعْجِبُ الدُّنْيَا رِجَالًا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَالزَّوَالُ قَرِيبُ

٢٨٧٧. قَالَ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِضَ: تُوُفِّيَ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ الْخَارِجِيُّ الصَّفَّارُ بِالْأَهْوَازِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، فَحُمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى جُنْدَيْسَابُورَ، وَكُتِبَ عَلَى قَبْرِهِ: هَذَا قَبْرُ يَعْقُوبَ الْمِسْكِينِ، وَكُتِبَ عَلَى قَبْرِهِ:

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَالَمَتْكَ اللَّيَالِي فَاغْتَرَرْتَ بِهَا وَحِينَ تَصْفُو اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

٢٨٧٨. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قَالَ مَسْلَمَةُ لِجُلَسَائِهِ: أَيُّ بَيْتٍ فِي الشِّعْرِ أَحْكَمُ؟ قَالُوا: الَّذِي يَقُولُ:

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعِدِ

٢٨٧٩. قَالَ: وَقَالَ مَسْلَمَةُ: إِنَّهُ وَاللهِ مَا وَعَظَنِي شِعْرٌ قَطُّ مَا وَعَظَنِي شِعْرُ ابْنِ حِطَّانَ حِينَ يَقُولُ:

أَفِـي كُـلِّ عَـامٍ مَرْضَـةٌ ثُـمَّ نَعْمَـةٌ ... وَتَنْعِي وَلَا تُنْعَـى مَتَـى ذَا إِلَـى مَتَـى؟
فَيُوشِـكُ يَـوْمٌ أَوْ يُوافِـقُ لَيْلَـةً ... يَسُـوقَانِ حَتْفًـا رَاحَ نَحْـوَكَ أَوْ غَـدَا

٢٨٨٠. قَالَ شَاعِرٌ:

مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ ... أَوِ الْغُبَـارُ يَخَـافُ الشَّـمْسَ وَالشَّـعَثَا
وَيَـأْلَفُ الظِّـلَّ كَـيْ تَبْقَـى بَشَاشَـتُهُ ... فَسَـوْفَ يَسْـكُنُ يَوْمًـا رَاغِمًـا جَـدَثًا
فِـي قَعْـرِ مُقْفِـرَةٍ غَبْـرَاءَ مُظْلِمَـةٍ ... يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي جَوْفِهَا اللُّبْثَا

٢٨٨١. قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

وَمُخْتَلِفَـانِ يَنْتَهِبَـانِ عُمُـرِي ... سَـيُقْطَعُ مِنْهُمَـا نَظَـرِي وَلَمْسِـي
أَمُـوتُ وَيَكْـرَهُ الْأَحْبَـابُ قُرْبِـي ... وَتَحْضُـرُ وَحْشَـتِي وَيَغِيـبُ أُنْسِـي
أَلَا يَـا سَـاكِنَ الْبَيْـتِ الْمُوَشَّـى ... سَتُسْـكِنُكَ الْمَنِيَّـةُ بَيْـتَ رَمْـسِ
أَلَـمْ تَـرَ فِـي صَبَاحِكَ كُـلَّ يَـوْمٍ ... وَعُمْـرُكَ فِيـهِ أَقْصَـرُ مِنْـهُ أَمْـسِ

٢٨٨٢. قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَسَنِ:

يَـا رَاكِـبَ الـذَّنْبِ لَا يُفَارِقُـهُ ... وَالـرُّوحُ مِنْـهُ مُفَـارِقٌ بَدَنَـهْ
طُـوبَى لِمَـنْ لَـمْ يَخُـنْ أَمَانَتَـهُ ... وَالْوَيْـلُ عِنْـدَ الْحِسَـابِ لِلْخَوَنَـهْ

٢٨٨٣. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيِّ: قُلْتُ لِعَابِدٍ: يَرْحَمُكَ اللهُ، أَخْبِرْنِي مَا دَلِيلُ الْخَوْفِ؟ قَالَ: الْحَذَرُ، قُلْتُ: فَمَا دَلِيلُ الشَّوْقِ؟ قَالَ: الطَّلَبُ، قُلْتُ: فَمَا دَلِيلُ الرَّجَاءِ؟ قَالَ: الْعَمَلُ، قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، نَحْنُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ ضَعْفُنَا؟ قَالَ: لِأَنَّكُمْ

وَثِقْتُمْ حِلْمَ اللهِ عَنْكُمْ، وَسِتْرَ اللهِ عَلَيْكُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ مَا أَقُولُ وَتَعْقِلُ ... فَارْحَلْ بِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ بِكَ يُرْحَلُ
وَذَرِ التَّشَاغُلَ بِالذُّنُوبِ وَخَلِّهَا ... حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى تَتَعَلَّلُ

٢٨٨٤. قَالَ الْجُنَيْدُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ يَقُولُ: خَرَجْتُ يَوْمًا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَإِذَا أَنَا بِبُهْلُولٍ، فَقُلْتُ: أَنْتَ هَا هُنَا؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا عِنْدَ قَوْمٍ لَا يُؤْذُونَنِي، فَإِنْ غِبْتُ عَنْهُمْ لَا يَغْتَابُونَنِي، فَقُلْتُ: يَا بُهْلُولُ الْخُبْزُ قَدْ غَلَا، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أُبَالِي وَحَبَّةٌ بِمِثْقَالٍ، إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ كَمَا أَمَرَنَا، وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْزُقَنَا كَمَا وَعَدَنَا، ثُمَّ وَلَّى عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ:

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا ... وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَّاتِ عَيْنَاهُ
أَفْنَيْتَ عُمُرَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ ... تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

٢٨٨٥. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ:

يَا عَامِرًا لِخَرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا ... تَا لِلَّهِ مَا لِخَرَابِ الْعُمْرِ عُمْرَانُ
وَيَا حَرِيصًا عَلَى الْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا ... أَنَسِيتَ أَنَّ سُرُورَ الْمَالِ أَحْزَانُ؟

٢٨٨٦. قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: «تَوَسَّدُوا الْمَوْتَ إِذَا نِمْتُمْ، وَاجْعَلُوهُ نُصْبَ أَعْيُنِكُمْ إِذَا قُمْتُمْ، كُونُوا كَأَنَّكُمْ لَا حَاجَةَ لَكُمْ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ».

٢٨٨٧. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُعْتَزِّ: أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ هَانِئٍ وَهُوَ عَلِيلٌ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُ مَنْ هُوَ عَدَدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبِيدُ وَيَنْفَدُ!». فَاسْتَحْسَنْتُ قَوْلَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي هَذَا الْمَعْنَى شَيْءٌ؟ فَقَالَ لِي: نَعَمْ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

يَـــنْقُصُ مِنِّــي كُــلَّ يَــوْم شَــيْ   أَنَــا مَــعَ ذَاكَ صَــحِيحٌ حَــيُّ

٢٨٨٨. قَالَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ لِلنَّاسِ فِي الجَاهِلِيَّةِ: «أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا وَعُوا، وَاتَّعِظُوا تَنْتَفِعُوا، مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبَرًا، نُجُومٌ تَغُورُ وَلَا تَفُورُ، وَبِحَارٌ تَفُورُ وَلَا تَغُورُ، وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَمِهَادٌ مَوْضُوعٌ، وَأَنْهَارٌ وَنُبُوعٌ، أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَمًا بِاللهِ لَا كَذِبًا وَلَا آثِمًا، إِنَّ لِلَّهِ دِينًا هُوَ أَرْضَى لَهُ مِنْ دِينٍ نَحْنُ عَلَيْهِ، مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ، أَرَضُوا فَأَقَامُوا أَمْ تُرِكُوا فَنَامُوا؟!».

٢٨٨٩. قَالَ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ: سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشًا؟ قَالَ: «بَدَنٌ فِي التُّرَابِ، قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ، يَنْتَظِرُ الثَّوَابَ».

٢٨٩٠. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: ابْنَ آدَمَ أَرْزُقُكَ وَتَعْبُدُ غَيْرِي! ابْنَ آدَمَ تَعْمَلُ بِعَمَلِ الْفُجَّارِ وَتَبْتَغِي ثَوَابَ الْأَبْرَارِ! ابْنَ آدَمَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، ابْنَ آدَمَ كَمَا تَرْحَمُ تُرْحَمُ، ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو رَحْمَةَ اللهِ وَأَنْتَ لَا تَرْحَمُ عِبَادَهُ؟! ابْنَ آدَمَ تَدْعُو إِلَيَّ وَتَنْفِرُ مِنِّي!».

٢٨٩١. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ اتَّخِذْ طَاعَةَ اللهِ تِجَارَةً تَأْتِكَ الْأَرْبَاحُ مِنْ غَيْرِ بِضَاعَةٍ».

٢٨٩٢. قَالَ حُذَيْفَةُ: «مَنْ أَرَادَ أُنْسًا بِلَا جَمَاعَةٍ، وَعِزًّا بِلَا عَشِيرَةٍ؛ فَلْيَتَّخِذْ طَاعَةَ اللهِ بِضَاعَةً».

٢٨٩٣. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «أَثْقَلُ الْأَعْمَالِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُهَا عَلَى الْأَبْدَانِ، وَمَنْ وَفَّى الْعَمَلَ وَفِّي لَهُ الْأَجْرُ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحَلَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ بِلَا قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ».

٢٨٩٤. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ هُنَا نَدِمَ هُنَاكَ».

٢٨٩٥. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «مَنْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِاللهِ قَرَّتْ عُيُونُ كُلِّ شَيْءٍ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ».

٢٨٩٦. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: «مَنْ صَدَقَ فِي تَرْكِ شَهْوَةٍ ذَهَبَ اللهُ بِهَا مِنْ قَلْبِهِ، مَنْ صَدَقَ كُوفِيَ، وَمَنْ أَحْسَنَ عُوفِيَ».

٢٨٩٧. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَرَّازَ يَقُولُ: «مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِبَذْلِ الْمَجْهُودِ يَصِلُ فَمُتَعَنٍّ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِغَيْرِ بَذْلِ الْمَجْهُودِ يَصِلُ فَمُتَمَنٍّ».

٢٨٩٨. قَالَ الْجُنَيْدُ: «فَتْحُ كُلِّ بَابٍ شَرِيفٍ بَذْلُ الْمَجْهُودِ، وَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ اللهَ بِبَذْلِ الْمَجْهُودِ كَمَنْ طَلَبَهُ مِنْ طَرِيقِ الْجُودِ».

٢٨٩٩. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَعَظَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَءًا كَانَ قَوِيًّا، فَاسْتَعْمَلَ قُوَّتَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَكَانَ ضَعِيفًا فَعَجَزَ عَنْ مَعَاصِي اللهِ».

٢٩٠٠. قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ: سَمِعْتُ كُلْثُومَ بْنَ عِيَاضٍ الْقُشَيْرِيَّ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ يَقُولُ: «مَنْ آثَرَ اللهَ آثَرَهُ اللهُ، فَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا اسْتَعَانَ بِنِعْمَتِهِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ بِنِعْمَتِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَى صَاحِبِ الْجَنَّةِ سَاعَةٌ إِلَّا وَهُوَ مُزَادٌ صِنْفًا مِنَ النَّعِيمِ لَا يَكُونُ يَعْرِفُهُ، وَلَا يَأْتِي عَلَى صَاحِبِ الْعَذَابِ سَاعَةٌ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَنْكِرٌ لِشَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ لَا يَكُونُ يَعْرِفُهُ».

٢٩٠١. قَالَ حَاتِمٌ الْأَصَمُّ: «الْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ: جِهَادٌ مَعَ الشَّيْطَانِ حَتَّى تَكْسِرَهُ، وَجِهَادٌ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ حَتَّى تُؤَدِّيَهَا كَمَا أَمَرَ اللهُ، وَجِهَادٌ مَعَ أَعْدَاءِ اللهِ فِي عِزِّ الْإِسْلَامِ».

٢٩٠٢. قَالَ ذُو النُّونِ: «طُوبَى لِمَنْ تَطَهَّرَ وَلَزِمَ الْبَابَ، طُوبَى لِمَنْ أَطَاعَ اللهَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، مَنْ صَحَّحَ اسْتَرَاحَ، وَمَنْ تَقَرَّبَ قُرِّبَ، وَمَنْ صَفَا صُفِّيَ لَهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ

وَثِقَ، وَمَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ ضَيَّعَ مَا يَعْنِيهِ».

٢٩٠٣. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ: «عَلَامَةُ الْعُبُودِيَّةِ ثَلَاثٌ: الْوَفَاءُ لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْمُتَابَعَةُ لِلرَّسُولِ ﷺ فِي الشَّرِيعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ».

٢٩٠٤. قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ: «الْعُبُودِيَّةُ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ: الْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ، وَالْحِفْظُ لِلْحُدُودِ، وَالرِّضَا بِالْمَوْجُودِ، وَالصَّبْرِ عَنِ الْمَفْقُودِ».

٢٩٠٥. قَالَ عَيَّاشُ بْنُ عِصَامٍ: سَمِعْتُ سَهْلًا، وَسُئِلَ: مَتَى يَكُونُ الْعَبْدُ عَبْدًا؟ قَالَ: «إِذَا رَضِيَ بِاللهِ وَبِاخْتِيَارِهِ لَهُ».

٢٩٠٦. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: سُئِلَ جَدِّي إِسْمَاعِيلُ: مَا الَّذِي لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْهُ؟ قَالَ: «مُلَازَمَةُ الْعُبُودِيَّةِ عَلَى السُّنَّةِ، وَدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ».

٢٩٠٧. قال أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَطَاءٍ: «مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ آدَابَ السُّنَّةِ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا مُقَامَ أَشْرَفَ مِنْ مُقَامِ مُتَابَعَةِ الْحَبِيبِ ﷺ فِي أَوَامِرِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَخْلَاقِهِ، وَالتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَعَزْمًا وَعَقْدًا وَنِيَّةً».

٢٩٠٨. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: كَتَبَ أَبُو عُثْمَانَ إِلَى حَكِيمٍ يَسْأَلُهُ: مَا الَّذِي لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْهُ؟ فَكَتَبَ: «أَمَّا فِي الْجُمْلَةِ فَاللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَأَمَّا فِي الْآدَابِ: فَاتِّبَاعُ كِتَابِهِ، وَاعْتِنَاقُ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَالِاشْتِغَالُ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِمَا هُوَ أَوْلَى بِكَ مِنْ آدَابِ خِدْمَتِهِ، وَتَرْكُ السُّكُونِ إِلَى النَّفْسِ وَالِاغْتِرَارِ بِخُدْعَتِهَا، وَدَوَامُ مُرَاقَبَةِ الْقَلْبِ فِيمَا يَخُصُّ وَيَعُمُّ، وَالْجُهْدُ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ فَإِنَّهُ أُسُّ الْأَمْرِ وَعَمُودُهُ، وَتَرْكُ الرُّكُونِ إِلَى الْبَطَّالِينَ».

٢٩٠٩. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: قَالَ بَعْضُهُمْ: «صِفَةُ عِبَادِ اللهِ أَنْ يَكُونَ الْفَقْرُ كَرَامَتَهُمْ، وَطَاعَةُ اللهِ حَلَاوَتَهُمْ، وَحُبُّ اللهِ لَذَّتَهُمْ، وَإِلَى اللهِ

حَاجَتُهُمْ، وَالتَّقْوَى زَادَهُمْ، وَالزُّهْدُ ثِمَارُهُمْ، وَمَعَ اللهِ تِجَارَتُهُمْ، وَعَلَيْهِ اعْتِمَادُهُمْ، وَبِهِ أُنْسُهُمْ، وَعَلَيْهِ تَوَكُّلُهُمْ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ لِبَاسُهُمْ، وَطَلَاقَةُ الْوَجْهِ حُلْيَتَهُمْ، وَسَخَاوَةُ النَّفْسِ حِرْفَتَهُمْ، وَحُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ صُحْبَتَهُمْ، وَالْعِلْمُ قَائِدَهُمْ، وَالصَّبْرُ سَائِقَهُمْ، وَالْهُدَى مَرْكَبَهُمْ، وَالْقُرْآنُ حَدِيثَهُمْ، وَالشُّكْرُ زِينَتَهُمْ، وَالذِّكْرُ نُهْمَتَهُمْ، وَالرِّضَا رَاحَتَهُمْ، وَالْقَنَاعَةُ مَالَهُمْ، وَالْعِبَادَةُ كَسْبَهُمْ، وَالشَّيْطَانُ عَدُوَّهُمْ، وَالْحَيَاءُ قَمِيصَهُمْ، وَالْخَوْفُ سَجِيَّتَهُمْ، وَالْحَقُّ حَارِسَهُمْ، وَالْحَيَاةُ مَرْحَلَتَهُمْ، وَالْمَوْتُ مَنْزِلَهُمْ، وَالْقَبْرُ حِصْنَهُمْ، وَالْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُمْ، وَالنَّظَرُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ مُنْيَتَهُمْ، هُمْ خَوَاصُ عِبَادِ اللهِ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ».

٢٩١٠. قَالَ الْجُنَيْدُ: «إِنَّكَ لَنْ تَكُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِلَّهِ عَبْدًا وَشَيْءٌ مِمَّا دُونَهُ لَكَ مُسْتَرِقًّا، وَإِذَا كُنْتَ لَهُ وَحْدَهُ عَبْدًا كُنْتَ مِمَّا دُونَهُ حُرًّا».

٢٩١١. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ السَّوَانِيطِيَّ بِالْبَصْرَةِ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: عِظْنِي فَقَالَ: «مَدَارُ الْعُبُودِيَّةِ عَلَى سِتَّةِ أَشْيَاءَ: التَّعْظِيمُ، وَالْحَيَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالْمَحَبَّةُ، وَالْهَيْبَةُ، فَمَنْ ذِكْرِ التَّعْظِيمِ يَهِيجُ الْإِخْلَاصُ، وَمِنْ ذِكْرِ الْحَيَاءِ يَكُونُ الْعَبْدُ عَلَى خَطَرَاتِ قَلْبِهِ حَافِظًا، وَمِنْ ذِكْرِ الْخَوْفِ يَتُوبُ الْعَبْدُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَمِنْ ذِكْرِ الرَّجَاءِ يَتَسَارَعُ إِلَى الطَّاعَاتِ، وَمِنْ ذِكْرِ الْمَحَبَّةِ تَصْفُو لَهُ الْأَعْمَالَ، وَمِنْ ذِكْرِ الْهَيْبَةِ يَدَعُ الِاخْتِيَارَ».

٢٩١٢. قال البيهقي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: «التَّهَاوُنُ بِالْأَمْرِ مِنْ قِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِالْآمِرِ».

٢٩١٣. قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَخْفَى ثَلَاثًا فِي ثَلَاثٍ: أَخْفَى غَضَبَهُ

فِي مَعْصِيَتِهِ، وَأَخْفَى رِضَاءَهُ فِي طَاعَتِهِ، وَأَخْفَى وَلَايَتَهُ فِي عِبَادِهِ، فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنْ مَعَاصِيهِ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَضَبُهُ، وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنْ طَاعَتِهِ فَلَعَلَّهُ يَكُونُ فِيهِ رِضَاؤُهُ، وَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللهِ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِهِ».

٢٩١٤. قَالَ حَامِدٌ اللَّفَّافُ: قَالَ رَجُلٌ لِحَاتِمٍ الْأَصَمِّ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: أَشْتَهِي عَافِيَةَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَيْسَتِ الْأَيَّامُ كُلُّهَا عَافِيَةً؟ فَقَالَ: «إِنَّ عَافِيَةَ يَوْمٍ أَنْ لَا أَعْصِيَ اللهَ فِيهِ».

٢٩١٥. قَالَ الْجُنَيْدُ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «إِنْ لَمْ تُمْضِ نَهَارَكَ بِمَا هُوَ لَكَ فَلَا تُمْضِهِ بِمَا هُوَ عَلَيْكَ، وَإِنْ لَمْ تَصْحَبِ الْأَخْيَارَ فَلَا تَصْحَبِ الْأَشْرَارَ، وَإِنْ لَمْ تُنْفِقْ مَالَكَ فِيمَا لِلَّهِ فِيهِ رِضًا فَلَا تُنْفِقْهُ فِيمَا لِلَّهِ فِيهِ سَخَطٌ».

٢٩١٦. عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قِيلَ لِسَلْمَانَ: مَا حَسَبُكَ؟ قَالَ: «كَرَمِي دِينِي، وَحَسْبِيَ التُّرَابُ، وَمِنَ التُّرَابِ خُلِقْتُ، وَإِلَى التُّرَابِ أَصِيرُ، ثُمَّ أُبْعَثُ وَأَصِيرُ إِلَى الْمَوَازِينِ، فَإِنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينِي، فَمَا أَكْرَمَ حَسَبِي وَمَا أَكْرَمَنِي عَلَى رَبِّي يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَإِنْ خَفَّتْ مَوَازِينِي فَمَا أَلْأَمَ حَسَبِي وَمَا أَهْوَنَنِي عَلَى رَبِّي وَيُعَذِّبُنِي إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ عَلَى ذُنُوبِي».

٢٩١٧. قَالَ خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ: قَالَ لِي الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مُهَلَّبِيٌّ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ رَجُلًا صَالِحًا فَأَنْتَ الشَّرِيفُ كُلُّ الشَّرِيفِ، وَإِنْ كُنْتَ رَجُلَ سَوْءٍ فَأَنْتَ الْوَضِيعُ كُلُّ الْوَضِيعِ».

٢٩١٨. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَ اللهَ فِي الدُّنْيَا خَلُصَتْ لَهُ كَرَامَةُ اللهِ فِي الْآخِرَةِ».

٢٩١٩. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّينَوَرِيُّ: «لَيْسَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَعَزُّ وَأَلْطَفُ مِنَ الْوَقْتِ وَالْقَلْبِ، وَأَنْتَ مُضَيِّعٌ لِلْوَقْتِ وَالْقَلْبِ!».

٢٩٢٠. قَالَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَتِ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ أَكُونَ فِيهَا وَهِيَ كَائِنَةٌ بَعْدِي، وَإِنَّمَا لِي فِيهَا أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ».

٢٩٢١. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «الْمَغْبُونُ مَنْ عَطَّلَ أَيَّامَهُ بِالْبِطَالَاتِ، وَسَلَّطَ جَوَارِحَهُ عَلَى الْهَلَكَاتِ، وَمَاتَ قَبْلَ إِفَاقَتِهِ مِنَ الْجِنَايَاتِ».

٢٩٢٢. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ: «ابْكُوا قَبْلَ أَنْ تَتَمَنُّوا أَنْ تَبْكُوا فَلَا تَقْدِرُوا عَلَيْهِ، ابْكُوا عَلَى ثَرْوَتِكُمْ وَشَبَابِكُمْ، ثُمَّ اغْتَنِمُوا بَقِيَّةَ أَعْمَارِكُمْ، فَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﵁: بَقِيَّةُ عُمْرِ الرَّجُلِ لَا ثَمَنَ لَهُ».

٢٩٢٣. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: «الْعُمْرُ قَصِيرٌ، وَالْوَقْتُ ضَيِّقٌ، وَالْأَيَّامُ تَمْضِي، وَلَيْسَ فِي الْوَقْتِ فَضْلٌ».

٢٩٢٤. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كُنَّا مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ جُلُوسًا بِمَكَّةَ فَوَثَبَ وَقَالَ: «النَّهَارُ يَعْمَلُ عَمَلَهُ!».

٢٩٢٥. قَالَ ابْنُ أَبْجَرَ: «لَيْسَ لَنَا عَلَى النَّهَارِ سُلْطَانٌ».

٢٩٢٦. قَالَ الْبَسْطَامِيُّ: «إِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ رَأْسُ مَالِ الْمُؤْمِنِ، رِبْحُهَا الْجَنَّةُ، وَخُسْرَانُهَا النَّارُ».

٢٩٢٧. قَالَ مَطَرُ الْوَرَّاقَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُصْبِحُ تَائِبًا، وَيُمْسِي تَائِبًا عَاتِبًا عَلَى نَفْسِهِ، مُزْرٍ عَلَيْهَا فِي كَثِيرٍ، وَلَا يَسَعُهُ إِلَّا ذَلِكَ».

٢٩٢٨. قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنْشَدَنِي عَامِرُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَمْدَانِيُّ الزَّاهِدُ:

إِنَّمَا الدُّنْيَا إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ طَرِيقُ ... وَاللَّيَالِي مَتْجَرُ الْإِنْسَانِ وَالْأَيَّامُ سُوقُ

٢٩٢٩. عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: قُلْتُ لِهُشَيْمٍ: مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ(١)؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي الْغَدَاةَ، وَلَا يُكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، فَصَلَّى إِلَى نَحْوِ الزَّوَالِ، وَيَدْخُلُ مَنْزِلَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الظُّهْرِ، وَيُصَلِّي مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ، ثُمَّ يُصَلِّي الْعَصْرِ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا، وَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مَرِيضٍ؟ هَلْ مِنْ جِنَازَةٍ؟ فَإِنْ كَانَ قَامَ، فَتَبِعَ أَوْ عَادَ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ، وَمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ هَذَا حَالُهُ؟ قَالَ: أَرْبَعِينَ سَنَةً!

٢٩٣٠. قَالَ ذُو النُّونِ: «الْعَارِفُ لَا يَلْزَمُ حَالَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ يَلْتَزِمُ مِنْ رَبِّهِ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا».

٢٩٣١. قَالَ ذُو النُّونِ: «إِذَا أَكْرَمَ اللهُ عَبْدًا أَلْهَمَهُ ذِكْرَهُ، وَأَلْزَمَهُ بَابَهُ، وَآنَسَهُ بِهِ، يَصْرِفُ إِلَيْهِ بِالْبِرِّ وَالْفَوَائِدِ، وَيَمُدُّهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ بِالزَّوَائِدِ، وَيَصْرِفُ عَنْهُ أَشْغَالَ الدُّنْيَا وَالْبَلَايَا، فَيَصِيرُ مِنْ خَالِصِ عِبَادِ اللهِ وَأَحْبَابِهِ، فَطُوبَى لَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا، لَوْ عَلِمَ الْمُغْتَرُّونَ بِالدُّنْيَا مَا فَاتَهُمْ مِنْ حَظِّ الْمُقَرَّبِينَ وَتَلَذُّذِ الذَّاكِرِينَ وَسُرُورِ الْمُحْبِينَ لَمَاتُوا كَمَدًا».

٢٩٣٢. عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم: ٩٦] قَالَ:

---

(١) من أتباع التابعين، ثقة ثبت، روى له أصحاب الكتب الستة، قال ابن سعد الطبقات الكبرى (٧/ ٢٢٦): "كان ثقة ثبتًا سريع القراءة، وكان يريد يترسل فلا يستطيع، وكان يختم في الضحى، وكان يُعرف ذلك منه بسجود القرآن. قال يزيد بن هارون: مات منصور سنة الوباء في الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة". وفي تهذيب الكمال للمزي (٢٨/ ٥٢٥): "قال هُشَيم: لو قيل لمنصور بن زاذان: إن ملَك الموت على الباب ما كَانَ عنده زيادة فِي العمل، وذلك أنه كَانَ يخرج فيصلي الغداة فِي جماعة، ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس، ثم يصلي إِلَى الزوال، ثم يصلي إِلَى العصر، ثم يجلس فيسبح إِلَى المغرب، ثم يصلي المغرب، ويصلي إِلَى العشاء الآخرة، ثم ينصرف إِلَى بيته، فنكتب عنه فِي ذلك الوقت".

«وُدًّا فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْإِيمَانِ».

٢٩٣٣. عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي غَدَاةَ عَرَفَةَ، فَوَقَفْنَا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَهُوَ أَمِيرُ الْحَاجِّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى اللهَ يُحِبُّ عُمَرَ، قَالَ: لِمَ أَيْ بُنَيَّ؟ فَقُلْتُ: لِمَا أَرَاهُ دَخَلَ لَهُ قُلُوبَ النَّاسِ مِنَ الْمَوَدَّةِ، فَقَالَ: بِأَبِيكَ أَنْتَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جَبْرَائِيلَ: إِنَّ اللهَ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ لَهُ الْقَبُولُ وَالْمَوَدَّةُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا نَادَى جَبْرَائِيلَ فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْغَضَ فَلَانًا، فَأَبْغِضُوهُ، فَيُنَادِي جَبْرَائِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْغَضَ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ وُضِعَتْ لَهُ الْبُغْضَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ»[1].

٢٩٣٤. قَالَ الْغَلَابِيُّ: أَنْشَدَنَا ابْنُ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الشُّعَرَاءِ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ يُخْلِدُ بَعْضَهُمْ ... أَحَادِيثُهُمْ وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِخَالِدِ

٢٩٣٥. قَالَ الْغَلَابِيُّ: أَنْشَدَنَا أَيْضًا ابْنُ عَائِشَةَ:

وَإِذَا الْفَتَى لَاقَى الْحِمَامَ رَأَيْتَهُ ... لَوْلَا الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ

٢٩٣٦. قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ثَلَاثٌ فَلَا يَعْتَدُّ بِعَمَلِهِ شَيْئًا: وَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ، وَحِلْمٌ يَكُفُّ بِهِ السَّفِيهَ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ».

٢٩٣٧. عَنِ طَاوُسٍ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي شَجَرَةٍ لَا ثَمَرَ لَهَا، وَلَا خَيْرَ فِي إِنْسَانٍ لَا وَرَعَ لَهُ».

---

(١) رواه مسلم (٢٦٣٧) من طريق سهيل عن أبيه مع ذكر القصة، ورواه البخاري (٧٤٨٥) من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة، ورواه البخاري أيضا (٦٠٤٠) من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة

٢٩٣٨. عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطَرِّفٍ قَالَ: «إِنَّكَ لَتَلْقَى الرَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ صَوْمًا وَصَلَاةً، وَالْآخَرُ أَكْرَمُهُمَا عَلَى اللهِ بَوْنًا بَعِيدًا» قُلْتُ: كَيْفَ ذَاكَ؟! قَالَ: «يَكُونُ أَوْرَعَهُمَا فِي مَحَارِمِهِ».

٢٩٣٩. قَالَ مَالِكٌ: قَالَ رَجُلٌ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا نَقْوَى عَلَى مَا يَقْوَى عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ، يُواظِبُونَ عَلَى الصَّلَاةِ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ! فَقَالَ: «إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللهِ، وَالْوَرَعُ فِي دِينِهِ».

٢٩٤٠. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الْوَرَعُ يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالزُّهْدُ يَبْلُغُ بِهِ إِلَى حُبِّ اللهِ ﷻ».

٢٩٤١. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْحَنَّاطَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: «يَنْبَغِي لِلْمُرِيدِ أَنْ يُحْكِمَ الْأَصْلَ ثُمَّ يَطْلُبَ الْفَرْعَ، كَيْفَ يَسْأَلُ عَنِ الزُّهْدِ وَلَا يُحْكِمُ الْوَرَعَ؟! وَقَبْلَ الْوَرَعِ التَّوْبَةُ، وَلَرُبَّمَا نَظَرْتَ إِلَى الرَّجُلِ يَسْأَلُ عَنِ الرِّضَا وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا الْقُنُوعُ».

٢٩٤٢. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: سُئِلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ بِمَا يَتِمُّ الْوَرَعُ؟ قَالَ: «بِتَسْوِيَةِ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي قَلْبِكَ، وَالِاشْتِغَالِ عَنْ عُيُوبِهِمْ بِذَنْبِكَ، وَعَلَيْكَ بِاللَّفْظِ الْجَمِيلِ مِنْ قَلْبٍ ذَلِيلٍ، وَاحْسِمِ الطَّمَعَ إِلَّا مِنْ رَبِّكَ».

٢٩٤٣. قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ: قَالَ لِي أَبِي: «يَا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِآدَابِ الظَّاهِرِ، وَاسْتَعْمِلِ الْوَرَعَ لِآدَابِ الْبَاطِنِ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَشْغَلَكَ عَنِ اللهِ شَاغِلٌ، فَقَلَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ».

٢٩٤٤. قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ: قُلْتُ لِأَبِي: بِمَاذَا أَصِلُ إِلَى الْوَرَعِ؟ فَقَالَ لِي: «بِأَكْلِ الْحَلَالِ، وَخِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ»، فَقُلْتُ لَهُ: مَنِ الْفُقَرَاءُ؟ فَقَالَ: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ فُقَرَاءُ، فَلَا تَمْنُنْ فِي خِدْمَةِ مَنْ مَكَّنَكَ مِنْ خِدْمَتِهِ، وَاعْرِفْ فَضْلَهُ عَلَيْكَ فِي

ذَلِكَ».

٢٩٤٥. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيُّ: «الْوَرَعُ شَرِيعَةٌ تَأْمُرُهُ وَتَنْهَاهُ، فَيَتَّبِعُ وَلَا يُخَالِفُ».

٢٩٤٦. قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: «غَايَةُ الْوَرَعِ مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ مَعَ كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَالْخُرُوجُ عَنْ كُلِّ شُبْهَةٍ، وَغَايَةُ الزُّهْدِ تَرْكُ الرَّاحَةِ».

٢٩٤٧. قال البيهقي: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ: «أَصْلُ الطَّاعَةِ الْوَرَعُ، وَأَصْلُ الْوَرَعِ التُّقَى، وَأَصْلُ التُّقَى مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ، وَمُحَاسَبَةُ النَّفْسِ مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَأَصْلُ الْمَعْرِفَةِ الْعِلْمُ وَالتَّفَكُّرُ».

٢٩٤٨. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنَ عَطَاءٍ: «تَوَلَّدَ وَرَعُ الْمُتَوَرِّعِينَ مِنْ ذِكْرِ الذَّرَّةِ وَالْخَرْدَلَةِ، وَإِنَّ رَبًّا يُحَاسِبُ عَلَى اللَّحْظَةِ وَالْهَمْزَةِ وَاللَّمْزَةِ لَمُسْتَقْصِي فِي الْمُحَاسَبَةِ، وَمَنْ يَكُنْ هَكَذَا حِسَابُهُ لَحَرِيٌّ أَنْ يُتَّقَى».

٢٩٤٩. قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ: «الْوَرَعُ دَلِيلُ الْخَوْفِ، وَالْخَوْفُ دَلِيلُ الْمَعْرِفَةِ، وَالْمَعْرِفَةُ دَلِيلُ الْقُرْبَةِ».

٢٩٥٠. عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ: عَجِبْتُ مِنْ كَلِمَةِ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ: «مَا قُلْتُ فِي الْغَضَبِ شَيْئًا فَنَدِمْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّضَا»، وَعَجِبْتُ مِنْ كَلِمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: «مَا حَسَدْتُ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ؟! وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى النَّارِ؟!»، وَعَجِبْتُ مِنْ كَلِمَةِ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ: «مَا شَيْءٌ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الْوَرَعِ، إِذَا رَابَنِي شَيْءٌ تَرَكْتُهُ».

٢٩٥١. عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «لَأَنْ يَسْأَلَنِي رَبِّي ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا مُطَرِّفُ أَلَا فَعَلْتَ؟! أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِي: لِمَ فَعَلْتَ؟!».

٢٩٥٢. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «الْوَرَعُ اجْتِنَابُ كُلِّ رِيبَةٍ، وَتَرْكُ كُلِّ شُبْهَةٍ، وَالْوُقُوفُ مَعَ اللهِ عَلَى حَدِّ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ».

٢٩٥٣. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلَانَ: سَمِعْتُ شَاهَ الْكِرْمَانِيَّ يَقُولُ: «عَلَامَةُ التَّقْوَى الْوَرَعُ، وَعَلَامَةُ الْوَرَعِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ».

٢٩٥٤. قَالَ السَرِيُّ السَّقَطِيُّ: «لَا تَقْوَى عَلَى تَرْكِ الشُّبُهَاتِ إِلَّا بِتَرْكِ الشَّهَوَاتِ».

٢٩٥٥. قَالَ الْأَشْعَثُ التَّمِيمِيُّ: كَتَبَ إِلَى الضَّحَاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ بَعْضُ إِخْوَانِهِ: اكْتُبْ إِلَيَّ كِتَابًا تَجْمَعُ فِيهِ الْأَمْرَ وَمَا يَلْزَمُ الْعَبْدَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الضَّحَاكُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ يَخْتَارُ مِنَ الْأَعْمَالِ أَخْيَارَهَا، وَهِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي افْتَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ، وَهُوَ سَائِلُهُمْ عَنْ وَفَائِهَا، وَمَنْ تَطَوَّعَ بِخَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ، وَإِنَّ اللهَ جَلَّ ثنَاؤُهُ حَلَّلَ حَلَالًا بَيِّنًا، وَحَرَّمَ حَرَامًا بَيِّنًا، وَبَيْنَ ذَلِكَ شُبُهَاتٌ، وَهِيَ حَزَازَاتُ الصُّدُورِ، فَمَهْمَا حَزَّ فِي صَدْرِكَ فَدَعْهُ، وَعَلَيْكَ بِحَلَالِ اللهِ، وَإِيَّاكَ وَحَرَامَهُ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْمُتَّقِينَ».

٢٩٥٦. قَالَ ذُو النُّونِ: «ثَلَاثَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الْوَرَعِ: تَرْكُ الشُّبْهَةِ بِاحْتِمَالِ الْمَضَرَّةِ فِي الْمَالِ وَالْبَدَنِ، وَبَذْلُ الْفَضْلِ خَوْفًا مِنْ دُخُولِ الْخَلَلِ فِي الْفَرِيضَةِ، وَالْكَفُّ عَنِ الْفُضُولِ خَشْيَةَ فَسَادِ الْقَلْبِ».

٢٩٥٧. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «الْوَرَعُ عَلَى وَجْهَيْنِ: وَرَعٌ فِي الظَّاهِرِ، وَوَرَعٌ فِي الْبَاطِنِ، أَمَّا وَرَعُ الظَّاهِرِ فَلَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَلَا يَدْخُلُ قَلْبَكَ سِوَاهُ».

٢٩٥٨. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ: «الْوَرَعُ هُوَ مُلَازَمَةُ الْأَدَبِ، وَصِيَانَةُ النَّفْسِ».

٢٩٥٩. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْآدَمِيّ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصَ عَنِ الْوَرَعِ فَقَالَ: «أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَّا بِالْحَقِّ غَضِبَ أَوْ رَضِيَ، وَأَنْ يَكُونَ اهْتِمَامُهُ بِمَا يُرْضِي اللهَ».

٢٩٦٠. قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خَلَفٍ: «الْوَرَعُ فِي الْمَنْطِقِ أَشَدُّ مِنْهُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالزُّهْدُ فِي الرِّئَاسَةِ أَشَدُّ مِنْهُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ؛ لِأَنَّهُ يَبْذُلُهُمَا فِي طَلَبِ الرِّئَاسَةِ».

٢٩٦١. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»(١).

٢٩٦٢. عَنِ الْحَسَنِ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨] قَالَ: (حَسْبِي، لَا أُبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ غَيْرَهَا)(٢).

٢٩٦٣. عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»(٣).

---

(١) رواه البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩).

(٢) رواه أحمد (٢٠٥٩٣) وصححه الأرناؤوط.

(٣) رواه الترمذي (١٩٨٧) وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وصححه الحاكم، وحسنه الألباني والأرناؤوط، وضعفه أبو حاتم الرازي؛ لأن راويه لم يسمع من الصحابي، وقال الدارقطني: "كأن المرسل أشبه بالصواب"، وهذا الحديث معناه صحيح وإن كان في إسناده =

٢٩٦٤. عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «مَنْ أَرْضَى اللهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ النَّاسَ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللهَ بِرِضَا النَّاسِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ».

٢٩٦٥. قَالَ تَوْبَةُ الْعَنْبَرِيُّ: أَوْفَدَنِي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدَ سُلَيْمَانَ فَدَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقُلْتُ لَهُ: لَكَ إِلَى صَالِحٍ حَاجَةٌ؟! قَالَ: «قُلْ لَهُ: عَلَيْكَ بِالَّذِي يَبْقَى لَكَ عِنْدَ اللهِ».

٢٩٦٦. قَالَ يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ: كَتَبَ ابْنُ الْإِفْرِيقِيِّ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ﷻ، وَشُغْلِ عَظِيمِ الْآخِرَةِ عَنْ شُغْلِ صَغِيرِ الدُّنْيَا، وَالسَّلَامُ».

٢٩٦٧. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «أَلْزِمِ التَّقْوَى قَلْبَكَ، وَانْصُبِ الْآخِرَةَ أَمَامَكَ».

٢٩٦٨. قَالَ سَهْلٌ التُّسْتَرِيُّ: «لَا مُعِينَ إِلَّا اللهُ ﷻ، وَلَا دَلِيلَ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَا زَادَ إِلَّا التَّقْوَى، وَلَا عَمَلَ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَيْهِ».

٢٩٦٩. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ طُولَ الْعَافِيَةِ فَلْيَتَّقِ اللهَ».

٢٩٧٠. قَالَ النَّهْرَجُورِيُّ: «الدُّنْيَا بَحْرٌ، وَالْآخِرَةُ سَاحِلٌ، وَالْمَرْكَبُ التَّقْوَى، وَالنَّاسُ سَفْرٌ».

٢٩٧١. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ: «قُسِّمَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْبَلْوَى، وَقُسِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى التَّقْوَى».

٢٩٧٢. عَنْ دَاوُدَ الطَّائِيِّ قَالَ: «مَا أَخْرَجَ اللهُ عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى

= ضعف، وإن لم يكن الرسول ﷺ قاله فقد قاله بعض الصحابة أو التابعين، فإن ميمون بن شبيب الكوفي من فضلاء التابعين، وقد أدرك بعض الصحابة، وأدرك كثيرا من علماء التابعين وعبادهم.

إِلَّا أَغْنَاهُ بِلَا مَالٍ، وَأَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ، وَآنَسَهُ بِلَا أَنِيسٍ».

٢٩٧٣. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ النَّصْرَآبَاذِيُّ: «التَّقْوَى مَنَالُ الْحَقِّ، قَالَ اللهُ: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْۚ﴾ [الحج: ٣٧]».

٢٩٧٤. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]: «إِذَا اتَّقَى اللهَ جَعَلَ لَهُ تِبْيَانًا يُبَيِّنُ بِهِ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ هَذَا، وَهَذَا يَجْعَلُهُ اللهُ لَهُ إِذَا اتَّقَى، الْأَوَّلُ هِدَايَةٌ مِنَ اللهِ، وَالثَّانِي اكْتِسَابٌ، فَإِذَا اتَّقَى اللهَ اكْتَسَبَ بِتَقْوَاهُ مَعْرِفَةَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْأَمْرِ الْمُشْكِلِ وَغَيْرِهِ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ هَذَا مِنْ هَذَا».

٢٩٧٥. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيُّ: «مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى التَّقْوَى وَالْعِلْمِ جَاءَتْ أَذْكَارُهُ وَأَفْعَالُهُ صَافِيَةً، وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْوَرَعُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ».

٢٩٧٦. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيُّ: «التَّقْوَى هُوَ الْوُقُوفُ مَعَ الْحُدُودِ، وَلَا يُقَصِّرُ فِيهَا، وَلَا يَتَعَدَّاهَا، قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾ [الطلاق: ١]».

٢٩٧٧. قال البيهقي: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ؒ وَقِيلَ لَهُ: مَا التَّقْوَى؟ قَالَ: «وَقْفُهُ عَنِ الْحَرَامِ»، قِيلَ: مَا الْوَرَعُ؟ قَالَ: «وَقْفُهُ عَنِ الشُّبْهَةِ»، وَقَالَ: «التَّقْوَى مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي».

٢٩٧٨. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: قِيلَ: إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ وَقَفَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَرْزُوقٍ فِي مَكَّةَ وَقَدْ جَمَعَ بَطْحَاءَ تَحْتَ رَأْسِهِ، وَتَحْتَ جَنْبِهِ رَمْلٌ يُسْفِي عَلَيْهِ التُّرَابَ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: «إِنَّهُ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا عَوَّضَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، فَمَا الَّذِي عَوَّضَكَ مِمَّا تَرَكْتَ؟!» قَالَ: «الرِّضَا بِمَا أَنَا فِيهِ الْآنَ».

٢٩٧٩. قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ شَيْئَيْنِ: دِرْهَمٌ طَيِّبٌ، وَرَجُلٌ يَعْمَلُ عَلَى سُنَّةٍ».

٢٩٨٠. قَالَ عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: «يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ يَنْظُرُ خُبْزَهُ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ وَمَسْكَنُهُ الَّذِي يَسْكُنُهُ أَهْلُهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ».

٢٩٨١. قَالَ رَبَاحُ بْنُ عُبَيْدَةَ: أُخْرِجَ مِسْكٌ مِنَ الْخَزَائِنِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَأَمْسَكَ أَنْفَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَجِدَ رِيحَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا ضَرَّكَ إِنْ وَجَدْتَ رِيحَهُ؟! قَالَ: «وَهَلْ يُنْتَفَعُ مِنْ هَذَا إِلَّا بِرِيحِهِ؟!».

٢٩٨٢. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْجَوْهَرِيُّ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ بِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ[1] فِي يَوْمٍ صَائِفٍ مُنْصَرِفًا مِنَ الْجُمُعَةِ، فَاجْتَزْنَا بِسُورِ دَارِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[2] وَلَهُ فَيْءٌ، فَجَعَلْتُ أُزَاحِمُ بِشْرًا إِلَى الْفَيْءِ، وَهُوَ يَمْشِي فِي الشَّمْسِ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَأَسْأَلَنَّهُ مَا الْوَرَعُ أَنْ يَمْشِي إِنْسَانٌ فِي الشَّمْسِ فَيَضُرَّ بِنَفْسِهِ؟! فَقُلْتُ: أَنَا أَضْطَرُّكَ

---

(١) زاهد مشهور، عديم النظير في الورع، يُلقَّب بالحافي، وهو من أبناء الرؤساء، وكان في أول أمره فاسقا، ثم تاب، وصار يتقوت من صنع المغازل وبيعها، له أقوال كثيرة في الزهد والورع، منها قوله: الجوع يصفي الفؤاد، ويُميت الهوى، ويُورث العِلْم الدّقيق، وقوله: أمس قد مات، واليوم في النزع، وغدا لم يولد، وقوله: قد يكون الرجل مُرائيًا بعد موته، قالوا: وكيف هذا؟! قال: يحبّ أن يكثر النّاس في جنازته، وقوله: لا يُفلح منْ ألِفَ أفخاذ النساء، ولم يتزوَّج، قال أحمد بن حنبل: لو تزوّج لتم أمره، توفي في بغداد سنة ٢٢٧ هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ٥٤٠ - ٥٤٤).

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب الخُزاعي الأمير، ابن عم الأمير المشهور طاهر بن الحسين، ولي إسحاق إمْرَة بغداد أكثر من ثلاثين سنة، وعلى يده امْتُحِن العلماء بأمر المأمون وأكْرِهوا على القول بخلْق القرآن، وكان صارمًا سائسًا حازمًا، وافر العقل، جوادًا ممدَّحًا، توفي سنة ٢٣٥ هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ٧٨٩).

إِلَى الْفَيْءِ وَأَنْتَ تَمْشِي فِي الشَّمْسِ؟! فَقَالَ: «هَذَا فَيْءُ سُوءٍ».

٢٩٨٣. قَالَ مَحْفُوظٌ: «التَّقْوَى فِي الْحَرَامِ، ثُمَّ فِي الشُّبُهَاتِ، ثُمَّ فِي الْفُضُولِ».

٢٩٨٤. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [الحجرات: ٣] قَالَ: «أَزَالَ عَنْهَا الشَّهَوَاتِ».

٢٩٨٥. قَالَ السَّرِيُّ: «قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَعَ بِدْعَةٍ، كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى؟».

٢٩٨٦. قَالَ السَّرِيُّ: «الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ بَانَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتْبَعْهُ، وَأَمْرٌ بَانَ لَكَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ، وَأَمْرٌ أَشْكَلَ عَلَيْكَ فَقِفْ عَنْهُ، وَكِلْهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَلْيَكُنِ اللهُ دَلِيلَكَ، وَاجْعَلْ فَقْرَكَ إِلَيْهِ تَسْتَغْنِ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ».

٢٩٨٧. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: قَالَ عُمَرُ: «الْمُؤْمِنُ وَقَّافٌ، يَمْضِي عِنْدَ الْخَيْرِ، وَيَقِفُ عِنْدَ الشَّرِّ».

٢٩٨٨. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ٦٨]، ﴿إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ﴾ [النساء: ١٤٠]، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ يَشَاءُ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [النور: ٣٠]، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ أَوْ يَسْمَعَ إِلَى مَا شَاءَ أَوْ يَهْوَى مَا شَاءَ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [الإسراء: ٣٦]».

٢٩٨٩. قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ الْمُزَيِّنَ يَقُولُ: «لَا يَصِلُ الْعَبْدُ إِلَى الْعِلْمِ إِلَّا بِالطَّلَبِ، وَلَا يَتَّصِلُ بِالتُّقَى إِلَّا بِالْعِلْمِ، وَلَا يَتَّصِلُ بِالزُّهْدِ إِلَّا بِالْوَرَعِ، وَلَا يَتَّصِلُ

بِالصَّبْرِ إِلَّا بِالزُّهْدِ، وَلَا يَتَّصِلُ بِالشُّكْرِ إِلَّا بِالصَّبْرِ، وَلَا يَتَّصِلُ بِالرِّضَا إِلَّا بِالشُّكْرِ، وَالرِّضَا سُرُورُ الْقَلْبِ بِمُرِّ الْقَضَاءِ، وَالشُّكْرُ انْكِسَارُ الْقَلْبِ بِرُؤْيَةِ الْمِنَّةِ، وَالصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْمَكْرُوهِ، وَالزُّهْدُ تَرْكُ مَا فِيهَا عَلَى مَنْ فِيهَا، وَالْوَرَعُ شِدَّةُ الْهَرَبِ مِنَ الشُّبُهَاتِ مَخَافَةَ الْوُقُوعِ فِي الْحَرَامِ، وَالطَّلَبُ حِرْصٌ مُنْقَطِعٌ عَمَّا سِوَاهُ».

٢٩٩٠. قَالَ دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ: عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ:

الْمَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ ... يَوْمًا وَتَبْقَى فِي غَدٍ آثَامُهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَّقٍ لِإِلَهِهِ ... حَتَّى يَطِيبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ

٢٩٩١. قَالَ السَّرِيُّ: «النَّجَاةُ فِي ثَلَاثٍ: فِي طِيبِ الْغِذَاءِ، وَكَمَالِ التُّقَى، وَطَرِيقِ الْهُدَى».

٢٩٩٢. قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «مَنْ نَظَرَ فِي مَطْعَمِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ الزُّهْدُ مِنْ غَيْرِ دَعْوَى، وَلَا يَشُمُّ طَرِيقَ الصِّدْقِ عَبْدٌ دَاهَنَ نَفْسَهُ أَوْ دَاهَنَ غَيْرَهُ».

٢٩٩٣. قَالَ إِسْحَاقُ الْأَنْصَارِيُّ: نَظَرَ حُذَيْفَةُ الْمُرْعَشِيُّ إِلَى النَّاسِ يَتَبَادَرُونَ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَقَالَ: «يَنْبَغِي أَنْ يَتَبَادَرُوا إِلَى أَكْلِ خُبْزِ الْحَلَالِ وَلَا يَتَبَادَرُوا إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ».

٢٩٩٤. قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «أُصُولُنَا خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ: التَّمَسُّكُ بِكِتَابِ اللهِ، وَالِاقْتِدَاءُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَكْلُ الْحَلَالِ، وَاجْتِنَابُ الْآثَامِ، وَأَدَاءُ الْحُقُوقِ».

٢٩٩٥. قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: بَلَغَنِي أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خَيْثَمٍ شَيَّعَ صَاحِبًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ: أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ: «أُوصِيكَ أَنْ تَعْمَلَ صَالِحًا، وَتَأْكُلَ طَيِّبًا».

٢٩٩٦. قَالَ عَلِيُّ بْنَ عَثَّامٍ: كَانَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ يَتَّخِذُ الْمَغَازِلَ فَيَبِيعُهُ، فَذَاكَ كَسْبُهُ.

٢٩٩٧. عَنْ هِشَامٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ اشْتَرَى بَيْعًا وَأَشْرَفَ فِيهِ عَلَى رِبْحِ ثَمَانِينَ أَلْفًا، فَعُرِضَ فِي قَلْبِهِ مِنْهُ شَيْءٌ، فَتَرَكَهُ، قَالَ هِشَامٌ: وَوَاللهِ مَا هُوَ بِرِبَا!

٢٩٩٨. عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: «يَا ابْنَ آدَمَ اتَّقِ اللهَ، ثُمَّ نَمْ حَيْثُ شِئْتَ، فَإِنَّكَ إِنِ اتَّقَيْتَ اللهَ كَانَتْ مَعَكَ مِنَ اللهِ صُحْبَةٌ وَحَافِظٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨].

٢٩٩٩. عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا التَّقْوَى؟ قَالَ: «أَخَذْتَ طَرِيقًا ذَا شَوْكٍ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَكَيْفَ صَنَعْتَ؟» قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الشَّوْكَ عَدَلْتُ عَنْهُ أَوْ جَاوَزْتُهُ أَوْ قَصُرْتُ عَنْهُ قَالَ: «ذَاكَ التَّقْوَى».

٣٠٠٠. عَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَيْسَ تَقْوَى اللهِ بِصِيَامِ النَّهَارِ، وَلَا بِقَيَامِ اللَّيْلِ، وَالتَّخْلِيطِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ تَقْوَى اللهِ تَرْكُ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَأَدَاءُ مَا افْتَرَضَ اللهُ، فَمَنْ رُزِقَ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ إِلَى خَيْرٍ».

٣٠٠١. عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، فَقَالَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ: «اتَّقُوا الْفِتْنَةَ بِالتَّقْوَى»، فَقَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَجْمِلْ لَنَا التَّقْوَى فِي يَسِيرٍ، فَقَالَ: «التَّقْوَى الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللهِ رَجَاءَ رَحْمَةِ اللهِ، وَتَرْكُ مَعَاصِي اللهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللهِ مَخَافَةَ عَذَابِ اللهِ».

٣٠٠٢. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: قَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «يَا بُنَيَّ إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى تَقْوَى الرَّجُلِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: بِحُسْنِ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللهِ فِيمَا نَابَهُ، وَبِحُسْنِ رِضَائِهِ فِيمَا آتَاهُ، وَبِحُسْنِ صَبْرِهِ فِيمَا يَنْتَظِرُهُ».

٣٠٠٣. قَالَ ذُو النُّونِ: «ثَلَاثَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الْيَقِينِ: النَّظَرُ إِلَى اللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ،

وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ».

٣٠٠٤. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْحَنَّاطُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ يَقُولُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ: «لَا تُلْزِمْ نَفْسَكَ طُولَ الْفِكْرَةِ فِي مَا يُورِثُ قَلْبَكَ ضَعْفَ الْإِيمَانِ، فَإِنَّ ضَعْفَ الْإِيمَانِ أَصْلُ كُلِّ إِثْمٍ وَهَمٍّ وَغَمٍّ، وَلَكِنِ اشْغَلْ قَلْبَكَ بِكُلِّ مَا يُورِثُ الْيَقِينَ، فَإِنَّ الْيَقِينَ يُورِثُ كُلَّ طَاعَةٍ، وَيُبَاعِدُ مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَهَمٍّ، وَيُؤَمِّنُكَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَيُقَرِّبُكَ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ وَفَرَحٍ».

٣٠٠٥. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ يَقُولُ: تَدْرُونَ مَا الْيَقِينُ؟ «هُوَ سُكُونُ الْقَلْبِ عِنْدَ الْعَمَلِ بِمَا صَدَّقَ بِهِ الْقَلْبُ، فَالْقَلْبُ مُطْمَئِنٌّ لَيْسَ فِيهِ تَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَا يُؤَثِّرُ فِيهِ تَخَوُّفٌ، فَالْقَلْبُ سَاكِنٌ آمِنٌ لَيْسَ يَخَافُ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، فَإِذَا هَمَّ الْقَلْبُ بِبَابٍ مِنَ الْخَيْرِ سَكَنَ قَلْبُ الْمُوقِنِ وَرَسَخَ فِيهِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ طُبِعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَى نَفْعٍ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ شَيْئًا، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِاللهِ؛ لِيَسْكُنَ قَلْبُ الْمُوقِنِ إِلَى اللهِ دُونَ خَلْقِهِ، فَلَا يَرْجُو غَيْرَ اللهِ، وَلَا يَخَافُ غَيْرَهُ، وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنْ أَنْ يَرْجُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَوْ يَخَافَهُ، أَوْ يَتَّكِلَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى مَالِهِ أَوْ عَلَى بَدَنِهِ أَوْ عَلَى احْتِيَالِهِ، فَلَمَّا عَرَفَ ذَلِكَ عَزَّ وَقَوِيَ، وَاسْتَغْنَى بِاللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ دُونَ مَا سِوَاهُ».

٣٠٠٦. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْحَنَّاطُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ وَقِيلَ: مَا بَالُ الْمُوقِنِينَ يُذْنِبُونَ؟ قَالَ: «لِيُعَرِّفَهُمُ اللهُ تَفَضُّلَهُ عَلَيْهِمْ وَإِحْسَانَهُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ إِسَاءَتِهِمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ؛ لِيُجَدِّدَ عِنْدَهُمُ النَّعِيمَ، وَيَسْتَقْبِلُوا بِالشُّكْرِ لِيُرْفَعُوا إِلَى أَعْلَى دَرَجَاتِهِمْ».

٣٠٠٧. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَيْبَانَ: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ سُئِلَ عَنْ أَوَّلِ مَقَامِ

التَّوْحِيدِ فقَالَ: قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «كَأَنَّكَ تَرَاهُ».

٣٠٠٨. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: «يَسِيرُ الْيَقِينِ يُخْرِجُ كُلَّ الشَّكِّ مِنَ الْقَلْبِ، وَيَسِيرُ الشَّكِّ يُخْرِجُ الْيَقِينَ كُلَّهُ مِنَ الْقَلْبِ».

تهذيب كتب الزهد المسندة

المنتقى من
كتاب الزهد للخطيب البغدادي

٣٠٠٩. قال الخطيب البغدادي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي الْحُسَيْنُ الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، فَإِذَا ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[1].

٣٠١٠. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «لِيَكُنْ بَيْتُكَ الْخِلْوَةَ، وَطَعَامُكَ الْجُوعَ،

---

(١) رواه البخاري (٧٤٠٥) قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ به، ورواه مسلم (٢٦٧٥) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ به، ورواه أيضا من طريق آخر، قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ به، ورواه الترمذي في سننه (٣٦٠٣) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُرْوَى عَنِ الْأَعْمَشِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: «مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، يَعْنِي بِالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ»، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هَذَا الحَدِيثَ، قَالُوا: إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُولُ: إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ العَبْدُ بِطَاعَتِي وَبِمَا أَمَرْتُ تُسَارِعُ إِلَيْهِ مَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي. ويُنظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٤٢٩، ٤٣٠)، والانتصارات الإسلامية للطوفي (٢/ ٧٠١ - ٧٠٥)، ومقال: فوائد وتنبيهات في مسائل الصفات للمؤلف، منشور في موقع الألوكة.

وحَدِيثُكَ الْمُنَاجَاةَ، فَإِمَّا أَنْ تَمُوتَ بِدَائِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَصِلَ إِلَى دَوَائِكَ».

٣٠١١. قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ أَنْ يَشُمَّ رَائِحَةَ الْيَقِينِ وَفِيهِ سُكُونٌ إِلَى غَيْرِ اللهِ، وَحَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ أَنْ يَدْخُلَهُ النُّورُ وَفِيهِ شَيْءٌ مِمَّا يَكْرَهُ اللهُ ﷻ».

٣٠١٢. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ: يَا دَاوُدُ، لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا، فَيَصُدَّكَ بِسُكْرِهِ عَنْ طَرِيقِ مَحبَّتِي، أُولَئِكَ قُطَّاعُ طَرِيقِ عِبَادِي».

٣٠١٣. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «مُصِيبَتَانِ لِلْعَبْدِ لَمْ يَسْمَعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِمِثْلِهَا لَهُ فِي مَالِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، يُؤَخَّرُ مِنْهُ كُلُّهُ، وَيُسْأَلُ عَنْهُ كُلُّهُ».

٣٠١٤. قال الخطيب: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ الطَّبَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الشِّبْلِيَّ يَقُولُ فِي وَصِيَّتِهِ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا فَانْظُرْ إِلَى مَزْبَلَةٍ، فَهِيَ الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى نَفْسِكَ فَخُذْ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ، فَإِنَّكَ مِنْهَا خُلِقْتَ، وَفِيهَا تَعُودُ، وَمِنْهَا تَخْرُجُ، وَمَتَى أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَا أَنْتَ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْكَ فِي دُخُولِكَ الْخَلَاءَ، فَمَنْ كَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَطَاوَلَ، أَو يَتَكَبَّرَ عَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ».

٣٠١٥. قَالَ ذُو النُّونِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «إِلَهِي بِكَ عَرَفْتُكَ، فَمَا حَاجَتِي إِلَى غَيْرِكَ؟!».

٣٠١٦. قَالَ ذُو النُّونِ: سَمِعْتُ فَتًى حَسَنُ الْوَجْهِ، أَثَرُ التَّهَجُّدِ بَيْنَ عَيْنَيهِ يَقُولُ:

وَكَافِرٌ بِاللهِ أَمْوَالُهُ ... تَزْدَادُ أَضْعَافًا عَلَى كُفْرِهِ
وَمُؤْمِنٌ لَيْسَ لَهُ دِرْهَمٌ ... يَزْدَادُ إِيمَانًا عَلَى فَقْرِهِ

٣٠١٧. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ:

كَـلُّ مَحْبُـوبٍ سِـوَى اللهِ سَـرَفْ ... وَهُمُـومٌ وغُمُـومٌ وَأَسَـفْ
كُـلُّ مَحْبُـوبٍ فَمِنْـهُ خَلَـفٌ ... مَـا خَـلَا الـرَّحْمَنِ مَـا مِنْـهُ خَلَـفْ
إِنَّ لِلْحُـبِّ دَلَالَاتٍ إِذَا ... ظَهَـرَتْ مِـنْ صَـاحِبِ الْحُـبِّ عُـرِفْ
دَائِـمُ التَّـذْكِيرِ مِـنْ حُـبِّ الَّـذِي ... حُبُّـهُ غَايَـةُ غَايَـاتِ الشَّـرَفْ
بَاشَـرَ الْمِحْـرَابَ يَشْـكُو بَثَّـهُ ... وأَمَـامَ اللهِ مَـوْلَاهُ وَقَـفْ
قَائِمًـا قِوَامُـهُ مُنْتَصِـبًا ... لَهِجًـا يَتْلُـو بِآيَـاتِ الصُّـحُفْ
رَاكِعًـا طَـوْرًا وَطَـوْرًا سَـاجِدًا ... بَاكِيًـا والـدَّمْعُ فِـي الْأَرْضِ يَكِـفْ

٣٠١٨. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «كَمْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مَمْقُوتٍ، وَسَاكِتٍ مَرْحُومٍ! هَذَا الْمُسْتَغْفِرُ وَقَلْبُهُ فَاجِرٌ، وَهَذَا سَاكِتٌ وَقَلْبُهُ ذَاكِرٌ».

٣٠١٩. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَوَّلِيّ: «حَرَامٌ عَلَى قَلْبِ مُحِبٍّ لِلدُّنْيَا أَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ الْخَفِيُّ، وَحَرَامٌ عَلَى نَفْسٍ عَلَيْهَا رَبَّانِيَّةُ النَّاسِ أَنْ تَذُوقَ حَلَاوَةَ الْآخِرَةِ، وَحَرَامٌ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ أَنْ يَتَّخِذَهُ الْمُتَّقُونَ إمَامًا».

٣٠٢٠. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَطَاءٍ الرُّوذَبَارِيُّ: «مَنْ خَرَجَ إِلَى الْعِلْمِ يُرِيدُ الْعِلْمَ، لَمْ يَنفَعْهُ الْعِلْمُ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْعِلْمِ يُرِيدُ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ، نَفَعَهُ قَلِيلُ الْعِلْمِ».

٣٠٢١. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَطَاءٍ الرُّوذَبَارِيُّ: «الْعِلْمُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ، وَالْعَمَلُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ، وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ يُورِثُ الْفَهْمَ عَنِ اللهِ ﷻ».

٣٠٢٢. قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قُلْتُ لِذِي النُّونِ فِي وَقْتِ مُفَارَقَتِي لَهُ: مَنْ أُجَالِسُ؟ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ يُذَكِّرُكَ اللهَ رُؤْيَتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكَ مَنْطِقُهُ، وَيُزَهِّدُكَ فِي الدُّنْيَا عَمَلُهُ، يَعِظُكَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ، وَلَا يَعِظُكَ بِلِسَانِ قَوْلِهِ».

٣٠٢٣. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَرَّ وَالِي الْبَصْرَةِ بِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ يَرْفُلُ، فَصَاحَ بِهِ

مَالِكٌ: أَقِلَّ مِنْ مَشْيَتِكَ هَذِهِ، فَهَمَّ خَدَمُهُ بِهِ، فَقَالَ: دَعُوهُ، مَا أَرَاكَ تَعْرِفُنِي! فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: «وَمَنْ أَعْرَفُ بِكَ مِنِّي؟! أَمَّا أَوَّلُكَ فَنُطْفَةٌ مَذِرَةٌ، وَأَمَّا آخِرُكَ فَجِيفَةٌ قَذِرَةٌ، ثُمَّ أَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَذِرَةَ!». فَنَكَّسَ الوَالِي رَأْسَهُ وَمَشَى.

٣٠٢٤. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: قَالَ اللهُ ﷻ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا كُنْتُ أُقَلِّبُكَ فِي نِعْمَتِي وَأَنْتَ تَتَقَلَّبُ فِي مَعْصِيَتِي، فَاحْذَرْ لَا أَصْرَعُكَ بَيْنَ مَعَاصِيكَ».

٣٠٢٥. قَالَ مَحْمُودٌ الْوَرَّاقُ:

تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي ... دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ آدَمًا ... مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

٣٠٢٦. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «سِيحُوا، فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا سَاحَ طَابَ، وَإِذَا وَقَفَ تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ».

٣٠٢٧. عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ مَا كُنْتَ تَعِيبُ النَّاسَ بِعَيْبٍ هُوَ فِيكَ، حَتَّى تَبْرَأَ بِذَلِكَ الْعَيْبِ مِنْ نَفْسِكَ فَتُصْلِحَهُ».

٣٠٢٨. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صِفَةِ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ: «يَتَبَلَّغُ بِدُونِ قُوتِهِ، وَيَسْتَعِدُّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ».

٣٠٢٩. قَالَ مَكْحُولٌ: سُئِلَ حَكِيمٌ: أَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى؟ قَالَ: «النُّصْرَةُ عَلَى الْعَدُوِّ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ، وَالِاسْتِغْنَاءُ بَعْدَ الْحَاجَةِ، وَالْعِظَةُ لِلتَّائِبِ».

٣٠٣٠. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ الْمُبَارَكِ: قَالَ رَجُلٌ لِمَعْرُوفٍ ؒ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: «تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ، حَتَّى يَكُونَ جَلِيسَكَ وَأَنِيسَكَ وَمَوْضِعَ شَكْوَاكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ، حَتَّى لَا يَكُونُ لَكَ جَلِيسٌ غَيْرُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الشِّفَاءَ لِمَا نَزَلَ بِكَ كِتْمَانُهُ،

وَأَنَّ النَّاسَ لَا يَنْفَعُونَكَ وَلَا يَضُرُّونَكَ، وَلَا يُعْطُونَكَ وَلَا يَمْنَعُونَكَ».

٣٠٣١. قال الخطيب: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ كَنْجَكٍ يَقُولُ: «خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ، وَشَرُّ الْمَصَائِبِ الْجَهْلُ».

٣٠٣٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رُسْتُمٍ: مَكْتُوبٌ عَلَى قَبْرِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارِكِ:

الْمَوْتُ بَحْرٌ مَوْجُهُ غَالِبٌ تَذْهَلُ مِنْهُ حِيَلُ السَّابِحِ
لَا يَصْحَبُ الْمَرْءَ إِلَى قَبْرِهِ غَيْرُ التُّقَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

٣٠٣٣. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا:

حَسِّنْ فِعَالَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ نِعَمَ
لَا تَسْهَ عَنْ أَدَبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ شَكَا
وَدَعِ الْكَبِيرَ لِشَأْنِهِ كَبُرَ الْكَبِيرُ عَنِ
لَا تَصْحَبِ النَّطِفَ الْمُرِيبَ فَقُرْبُهُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ ذُنُوبَهُ تَعْدِي كَمَا يُعْدِي

٣٠٣٤. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «يَا ابْنَ آدَمَ، طَلَبْتَ الدُّنْيَا طَلَبَ مَنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا، وَطَلَبْتَ الْآخِرَةَ طَلَبَ مِنْ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْهَا، فَاعْقِلْ شَأْنَكَ! يَا ابْنَ آدَمَ، حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، فَأَنْتَ تَكْرَهُهَا، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، فَأَنْتَ تَطْلُبُهَا، فَمَا أَنْتَ إِلَّا كَالْمَرِيضِ الشَّدِيدِ الدَّاءِ، إِنْ صَبَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى مَضَضِ الدَّوَاءِ اكْتَسَبَ بِالصَّبْرِ عَافِيَةَ الشِّفَاءِ، وَإِنْ جَزَعَتْ نَفْسُهُ عَلَى مَا تَلْقَى مِنْ أَلَمِ الدَّوَاءِ طَالَتْ بِهِ عِلَّتُهُ».

٣٠٣٥. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْحُصْرِيُّ: «لَا يَغُرَّنَّكُمْ صَفَاءُ الْأَوْقَاتِ، فَإِنَّ تَحْتَهَا آفَاتٍ».

٣٠٣٦. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الشِّبْلِيُّ: «لَيْسَ لِلْأَعْمَى مِنْ رُؤْيَةِ الْجَوْهَرَةِ إِلَّا مَسُّهَا، وَلَيْسَ لِلْجَاهِلِ مِنَ اللهِ إِلَّا ذِكْرُهُ بِاللِّسَانِ».

٣٠٣٧. قَالَ بِشْرٌ: قَالَ رَجُلٌ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: يَا مُرَائِي، قَالَ: «مَتَى عَرَفْتَ اسْمِي؟! مَا عَرَفَ اسْمِي غَيْرُكَ».

٣٠٣٨. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَطِيَّةَ الْعَبْسِيُّ: «مِفْتَاحُ الدُّنْيَا الشِّبَعُ، وَمِفْتَاحُ الْآخِرَةِ الْجُوعُ، وَأَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْخَوْفُ مِنَ اللهِ ﷻ».

٣٠٣٩. قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ: سَأَلْتُ عَابِدًا: أَيْنَ طَرِيقُ الرَّاحَةِ؟ قَالَ: «خِلَافُ الْهَوَى». قُلْتُ: وَمَتَى يَجِدُ الْعَبْدُ الرَّاحَةَ؟ قَالَ: «إِذَا وَضَعَ قَدَمَهُ فِي الْجَنَّةِ». ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ الْغَرِيبُ مَنْ مَشَى مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَلَكِنَّ الْغَرِيبَ صَالِحٌ بَيْنَ فُسَّاقٍ».

٣٠٤٠. قَالَ جَعْفَرُ الرَّازِيُّ: كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ إِلَى أَخٍ لَهُ: «إِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى مَنْ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ، وَلَا يُرْجَى غَيْرُهُ».

٣٠٤١. قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: كَتَبَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ: «اجْعَلِ الْقُنُوعَ ذُخْرًا تَبْلُغُ بِهِ إِلَى أَنْ يُفْتَحَ لَكَ بَابًا، فَإِنَّ الثِّقَةَ مِنَ الْقَانِعِ لَا تُخْذَلُ، وَعَوْنُ اللهِ مَعَ ذِي الأَنَاة، ولا تَعْجَلْ عَلَى ثَمرةٍ لَمْ تُدْرك، فَإِنَّكَ تُدْرِكُهَا فِي أَوَانِها عَذْبَة، والمدَبِّرُ لَكَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ الَّذِي يَصْلُحُ فِيْهِ لما تُؤْكَلُ، فَثِقْ بِخِيرَته لَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّها».

٣٠٤٢. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ السَّمَّاكِ: صِفْ لِي الدُّنْيَا؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ حَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ مَلَأَهَا آفَاتٍ، فَحَلَالُهَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ».

٣٠٤٣. قَالَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: «مِنْ عَلَامَةِ الْمُحِبِّ لِلَّهِ تَرْكُهُ كُلَّ مَا يَشْغَلُهُ عَنَ اللهِ، حَتَّى يَكُونَ الشُّغْلُ بِاللهِ وَحْدَهُ، إِنَّ مِنْ عَلَامَةَ الْمُحِبِّينَ لِلَّهِ أَنْ لَا يَأْنَسُوا بِسِوَاهُ، وَلَا يَسْتَوْحِشُوا مَعَهُ، إِذَا سَكَنَ حُبُّ اللهِ الْقَلْبَ آنَسَ بِاللهِ؛ لِأَنَّ

اللهَ جَلَّ فِي صُدُورِ الْعَارِفِينَ أَنْ يُحِبُّوا سِوَاهُ».

٣٠٤٤. قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَأَقْصِرْ أَمَلَكَ، وَخُطَّةٌ ثَالِثَةٌ إِنْ أَنْتَ أَصَبْتَهَا بَلَغْتَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى، وَظَفِرْتَ بِالْعِبَادَةِ، التَّوَكُّلُ».

٣٠٤٥. قَالَ عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ: مَرَرْتُ بِعَبَّادَانَ، بِمَكْفُوفٍ مَجْذُومٍ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاهُ بِهِ، وَفَتَحَ مِنْ عَيْنِي مَا أَغْلَقَ مِنْ عَيْنَيْهِ، فَبَيْنَمَا أَنَا أُرَدِّدُ الْحَمْدَ إِذْ صُرِعَ، فَقُلْتُ: مَكْفُوفٌ مَجْذُومٌ يُصْرَعُ! فَقَالَ: «وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكِ لَوْ قَطَّعْتَنِي إِرَبًا إِرَبًا أَوْ صَبَبْتَ الْعَذَابَ عَلَيَّ صَبًّا مَا ازْدَدْتُ لَكَ إِلَّا حُبًّا».

٣٠٤٦. إِبْرَاهِيمُ الْفِهْرِيُّ: أَوْحَى اللهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: «إِذَا أُوتِيتَ رِزْقًا مِنِّي، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قِلَّتِهِ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ أَهْدَاهُ إِلَيْكَ، وَإِذَا نَزَلَتْ بِكَ بَلِيَّةٌ، فَلَا تَشْكُنِي إِلَى خَلْقِي».

٣٠٤٧. قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «مَنْ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَعْنِيهُ حُرِمَ الصِّدْقَ، وَمَنْ شَغَلَ جَوَارِحَهُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ حُرِمَ الْوَرَعَ».

٣٠٤٨. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ تَلَذُّذًا، وَلَا يَلْبَسُونَ تَنَعُّمًا، وَهَذَا طَرِيقُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَمْرَ فِي غَيْرِ هَذَا فَهُوَ مَغْبُونٌ(١)».

---

(١) الله سبحانه سخَّر لعباده الطيبات ليشكروه، ويستعينوا بها على عبادته، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٨٧ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ۝٨٨﴾ [المائدة: ٨٧، ٨٨]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣٢﴾ [الأعراف: ٣٢]، وقال ﷺ: =

٣٠٤٩. قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْوَرَّاقُ: سُئِلَ سَهْلٌ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ: «عَلِمَ، وَكَتَبَ، وَشَاءَ، وَأَرَادَ، وَقَضَى، وَقَدَّرَ، وَأَمَرَ، وَنَهَى»، فَقِيلَ لَهُ: أَفْعَالُ الْعِبَادِ دَاخِلَةٌ فِي هَذَا أَوْ خَارِجَةٌ عَنْهُ؟ قَالَ: «بَلْ دَاخِلَةٌ فِيهِ».

٣٠٥٠. قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ: «لِيَكُنْ حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْكَ ثَلَاثَةٌ: إِنْ لَمْ تَنْفَعْهُ فَلَا تَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ تُفْرِحْهُ فَلَا تَغُمَّهُ، وَإِنْ لَمْ تَمْدَحْهُ فَلَا تَذُمَّهُ».

٣٠٥١. قَالَ الْفُضَيْلُ: «مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ بِالدُّنْيَا، وَمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ، أَلَا فَأَضِرُّوا بِالدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا دَارُ فَنَاءٍ، وَاعْمَلُوا لِدَارِ الْبَقَاءِ».

٣٠٥٢. قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ أَغْلَظُ مِنَ الدَّعْوَى، وَلَا طَرِيقٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَ الافْتِقَارِ».

٣٠٥٣. قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «عِبَادَ الرَّحْمَنِ، هَلْ جَاءَكُمْ مُخْبِرٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ تُقُبِّلَ مِنْكُمْ، أَوْ شَيْئًا مِنْ خَطَايَاكُمْ غُفِرَ لَكُمْ؟! ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وَاللهِ لَوْ عُجِّلَ لَكُمُ الصَّوَابُ فِي الدُّنْيَا لَاسْتَقْلَلْتُمْ كُلُّكُمْ مَا افْتُرِضَ عَلَيْكُمْ، أَفَتَرْغَبُونَ فِي طَاعَةِ اللهِ لِتَعْجِيلِ دِرْهَمٍ، وَلَا تَرْغَبُونَ وَتَتَنَافَسُونَ فِي جَنَّةٍ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ [الرعد: ٣٥]؟!».

٣٠٥٤. قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «صُمِ الدُّنْيَا، وَاجْعَلْ إِفْطَارَكَ فِيهَا الْمَوْتَ، وَفِرَّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ السَّبُعِ، وَصَاحِبْ أَهْلَ التَّقْوَى إِنْ صَحِبْتَ؛ فَإِنَّهُمْ أَقَلُّ مُؤْنَةً، وَأَحْسَنُ مَعُونَةً، ولَا تَدَعِ الْجَمَاعَةَ».

= ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]، فلا حرج على من أكل تلذذا بلا سرف، ولبس تنعما بلا فخر، مع شكر الله وطاعته.

٣٠٥٥. قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «يَنْبَغِي لَنَا أَنْ لَا نُحِبَّ هَذِهِ الدَّارُ؛ لِأَنَّهَا دَارٌ يُعْصَى اللهُ فِيهَا، وَاللهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا إِلَّا أَنَّا أَحْبَبْنَا شَيْئًا أَبْغَضَهُ اللهُ تَعَالَى لَكَفَانَا».

٣٠٥٦. عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا مَلَكَهَا، وَمَنْ رَغِبَ فِيهَا عَبَدَهَا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَعِشْ فِيهَا مَلِكًا، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَعِشْ فِيهَا عَبْدًا».

تهذيب كتب الزهد المسندة

الخاتمة

من أنفع المواعظ ما تضمنته كتب الزهد والرقائق من قرائح العقول ونصائح خير القرون، ومن أعظم أسباب التيقظ من الغفلة تصفح أقوال وأخبار الصحابة والتابعين وأتباعهم، وأنفع من ذلك وأعظم تدبر كتاب الله، وقراءة أحاديث الزهد والرقائق التي تضمنتها سنة النبي ﷺ، والجمع بين كل ذلك أكثر نفعا، وأعظم فائدة، والموفَّق من وفَّقه الله سبحانه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَكِنْ سَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا»[(١)].

وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ»[(٢)].

قال ابن حبان: "(سددوا) يريد به كونوا مسددين، والتسديد لزوم طريقة النبي ﷺ واتباع سنته، وقوله: (وقاربوا) يريد به لا تحملوا على الأنفس من التشديد ما

---

(١) رواه بهذا اللفظ أحمد في مسنده (١٠٠٢٩) وصححه ابن حبان (١١٣)، ورواه دون الجملة الأخيرة: البخاري (٦٤٨٥) من حديث أبي هريرة، ورواه كذلك أيضا البخاري (٤٦٢١) ومسلم (٢٣٥٩) من حديث أنس ﷺ، ورواه أيضا البخاري (١٠٤٤) ومسلم (٩٠١) من حديث عائشة

(٢) رواه البخاري (٦٤٦٧) و (٦٤٦٢) ومسلم (٢٨١٨).

لا تطيقون، وأبشروا فإن لكم الجنة إذا لزمتم طريقتي في التسديد، وقاربتم في الأعمال"[(١)].

وبعد أن اطلعنا في هذا الكتاب المنتقى على ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة والتابعون وأتباعهم من الزهد في الدنيا الفانية، والرغبة في الآخرة الباقية، فعلينا أن نسدد ونقارب في التشبه بهم، والاقتداء بأحوالهم، في الغنى والفقر، وفي الصحة والمرض، وفي صلاح النية والأعمال.

فَتشبَّهُوا إن لم تَكُونُوا مِثْلَهُم ... إنَّ التَّشَبُّهَ بالكِرَام فَلاَحُ

وليس الزهد في الدنيا بالغلو في العبادة، ولا بالتشديد على النفس فوق طاقتها، ولا بالتنطع بترك ما أباح الله لعباده ليشكروه، ويستعينوا به على طاعته، قال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]، وعن أنس ﷺ قال: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[(٢)]، وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قال: «لَا تَحْزَنْ أَنْ يُعَجَّلَ لَكَ كَثِيرٌ مِمَّا تُحِبُّ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ إِذَا كُنْتَ ذَا رَغْبَةٍ فِي أَمْرِ آخِرَتِكَ»[(٣)].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُكُمْ مَنْ لَمْ يَرْفُضْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ، وَلَا دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ»[(٤)].

---

(١) صحيح ابن حبان (١/ ٣١٩).

(٢) رواه البخاري (٦٣٨٩) ومسلم (٢٦٩٠).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٧٤).

(٤) رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٥٧).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «الزُّهْدُ أَنْ لَا يَسْكُنَ قَلْبُكَ إِلَى مَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَرْغَبَ فِي مَفْقُودٍ مِنْهَا»(١).

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «الْغِرَّةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنْ يَغْتَرَّ بِهَا، وَتَشْغَلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ، وَمَتَاعُ الْغُرُورِ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ، وَمَا لَمْ يُلْهِكَ فَلَيْسَ بِمَتَاعِ الْغُرُورِ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعٌ وَبَلَاغٌ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ»(٢).

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: «لَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُكَ مَا يُصْلِحُكَ فِيهَا»(٣).

وَقَالَ سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ: كَانَ الْحَسَنُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، عَلَيْكُمْ بِالْآخِرَةِ فَاطْلُبُوهَا؛ فَكَثِيرًا رَأَيْنَا مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ فَأَدْرَكَهَا مَعَ الدُّنْيَا، وَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا طَلَبَ الدُّنْيَا فَأَدْرَكَ الْآخِرَةَ مَعَ الدُّنْيَا»(٤).

وَقَالَ أَبُو صَفْوَانَ الرُّعَيْنِيِّ: «كُلُّ مَا أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا تُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَكُلُّ مَا أَصَبْتَ فِيهَا تُرِيدُ بِهِ الْآخِرَةَ فَلَيْسَ مِنْهَا»(٥).

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا تَرْكَ الدُّنْيَا، إِنَّمَا الزُّهْدُ أَنْ يُزْهَدَ فِي كُلِّ مَا سِوَى اللهِ، هَذَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ مَلَكَا الدُّنْيَا وَكَانَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ»(٦).

---

(١) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٢).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٣٨٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٢٢٤).

(٤) رواه البيهقي في الزهد الكبير (١٢).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٥١٦).

(٦) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٥١).

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَثَّامٍ: سُئِلَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنِ الزُّهْدِ؟ فَقَالَ: «طَلَبُ الْحَلَالِ»(١).

وَعَنِ الرَّبِيعِ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاغًا، وَلَا تَدْخُلْ فِيهَا دُخُولًا يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ، وَلَا تَرْفُضْهَا فَتَصِيرُ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ، وَصُمْ صَوْمًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ، وَلَا تَصُمْ صَوْمًا يَمْنَعُكَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الصِّيَامِ»(٢).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»(٣).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُوا، وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَالْبَسُوا، فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلَا سَرَفٍ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى نِعْمَتُهُ عَلَى عَبْدِهِ»(٤).

وعن أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ قَالَ: «إِنْ زَهِدَ رَجُلٌ فَلَا يَجْعَلَنَّ زُهْدَهُ عَذَابًا عَلَى النَّاسِ»(٥).

---

(١) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٣٥).

(٢) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٩١)، وهذه النصيحة لا نستطيع أن نجزم أنها من كلام لقمان الحكيم، لكنها موعظة حسنة المعنى وإن كان قائلها أحد المعاصرين في زماننا، وقد نقل العلماء هذه الحكمة في كتبهم، والحكمة ضالة المؤمن.

(٣) رواه مسلم (٩١).

(٤) رواه أحمد (٦٧٠٨) وحسنه الأرناؤوط.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٥٣٦).

وعن أبي جُحَيْفَةَ قال: آخى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ؟ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ»(١).

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، اللهم اهدنا وسددنا، واغفر لنا وارحمنا، وثبِّت قلوبنا على دينك، وصرِّف قلوبنا على طاعتك، وحبِّب إلينا الإيمان، وزَيِّنه في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين، يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث، أصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) رواه البخاري (١٩٦٨).

الموضوعات